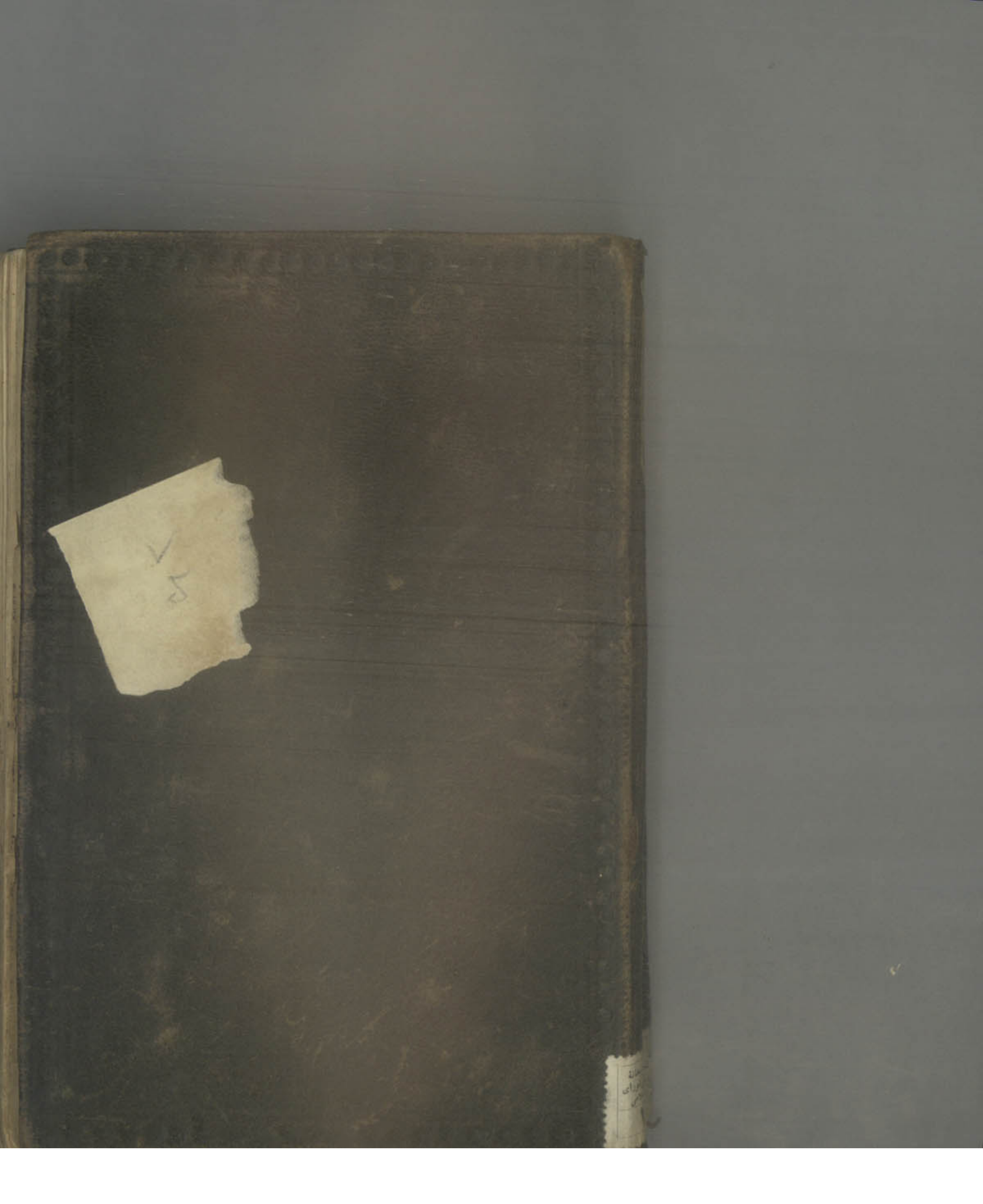
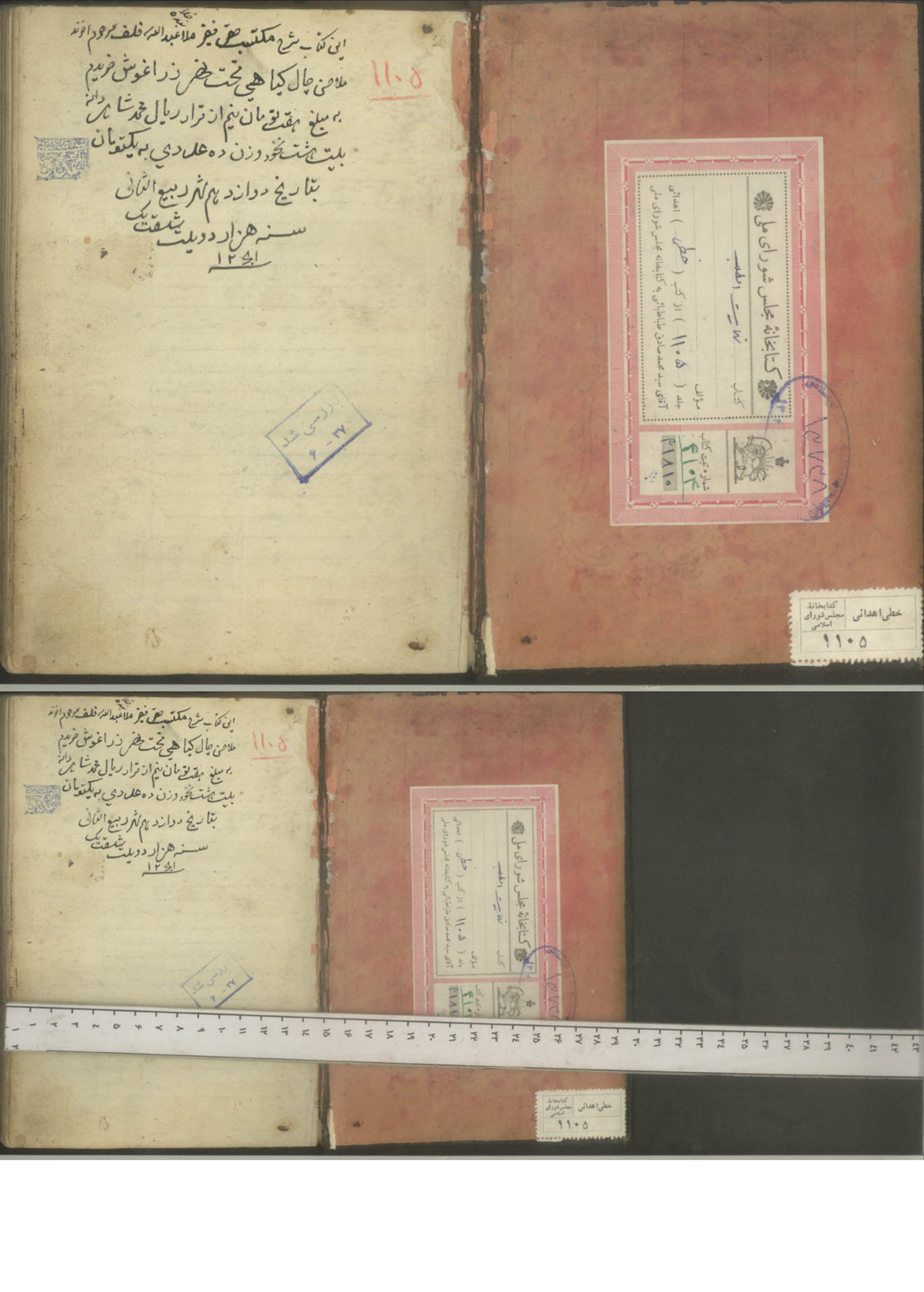
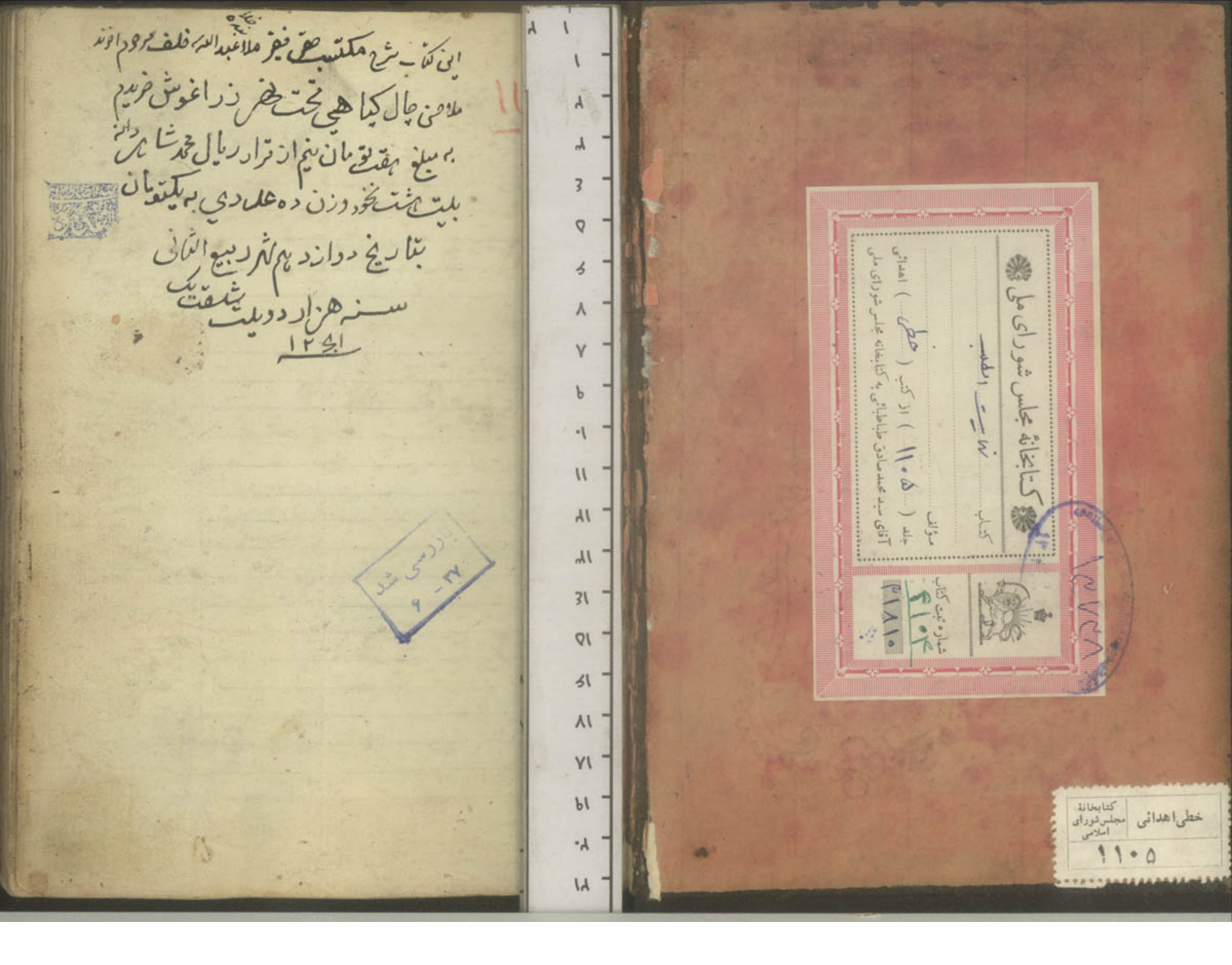



این کتاب شرح مکتب ... فیض ملا عبدالله خلف مرحوم آخوند
ملا حسن چال کیاهی تحت ... از اغوش خریدم
به مبلغ هفت تومان نیم از قرار ریال محمد شاهی
بلیت هشت نخود وزن ده عددی به یک تومان
بتاریخ دوازدهم شهر ربیع الثانی
سنه هزار و دویست شصت و یک
۱۲۶۱
۱۱۰۵
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۱۱۰۵



این کتاب شرح مکتسب حق فیض ملا عبدالله خلف مرحوم آخوند
ملا حسن چال کیاهی تحت نظر ذراغوش خریدم
به مبلغ هفت تومان نیم از قرار ریال محمد شاهی دانه
بلیت هشت نخود وزن ده عددی به یک تومان
بتاریخ دوازدهم شهر ربیع الثانی
سنه هزار دویست شصت یک
۱۲۶۱

اسامی بعض از کتب که از شارح این کتاب ذکر کرده

کتاب مفتاح الحکمة الطلوان احمد   کتاب الاستنتاج لجابر بن حیان

کتاب التبعین لجابر   صحیفة امیر خالد   مصحف الصور الکبیر

شرح المکتسب ثلاثة اسفار السفر الاول فی الجزء النظری
والسفر الثانی فی الجزء العملی والسفر الثالث
سفر الکنوز وحل الرموز فکیفما فیه
رموز الحل للسفر من القدماء
والحمد لله رب العالمین

حضرت مقدس در دست مبارک خود صد و چهار و ۳ موضع حاشیه نوشته اند اللهم ارزقنا
النظر فیه   کذا کان مکتوبا فی النسخة التی کتبت الاسفار الثلاثة منها وکان صاحبها
السید الحسیب النسیب امیر ابو طالب ابن امیر ابو الحسن الغراء ما قرأ من ابیه اسکنهما الله تعالی
فسیح الجنان ان المراد بالحضرت المقدس هو قطب دائرة التحقیق السید المؤید
ذو المفاخر العالیة والمکارم المتعالیة السید نعمة الله الکرمانی
سقاه الله من الرحیق بما افاد نا من التحقیق
والتدقیق والعلامات التی فی اواخر
الحواشی لفظ ش رضی
مرموز او منقول

۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تعالى عن العلل والمعلولات وتقدس عن لوازم الاجسام والمتحيزات وتنزه عن ان يحيط به العقول والادراكات الواجب الوجود لذاته البديع الصفات اتقن صنع ما صنع وابدع الحركات واوجد الطبايع والعناصر والاعراض والجواهر وكمل المكونات وميز بين الارواح والاجسام والاجناس والانواع والاعداد والافراد والبسايط والمركبات وجعل لنوع الانسان التصرف في افضل الصنايع العلمية والعملية وكرمه وفضله على كثير من المخلوقات احمده حمد من اطلع باذن ربه على حقايق الموجودات واشكره شكر من ارتفع بهداية نور الحكمة الى مراقي الدرجات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقي نقي من ادران الشوائب والشبهات واشهد ان محمدا عبده ورسوله المختار من اشرف العناصر والمحل الجواهر الذي اظهر له وبه الآيات وفنون الحكم البديعة والمعجزات صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين واصحاب الكمال وذوي الكرامات ما ذوق فاضل واكتسب الخيرات وما وصل واهتدى لنهاية المطلب الاعلى الاتم في كل الحالات وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين اما بعد فانه بتوفيق الباري تعالى تيسر لي حل مشكلات علوم الاوايل وما تقدم من الحكمة الا افاضل في الحكمة الالهية والصناعة الفلسفية بسلوك طريق الطلب والتشمير عن ساق العزم والقيام على قدم الاجتهاد وبذل نفس العمر والمال والمواظبة على كثرة الدروس والمداومة على جمع كثير من الكتب والطروس والهجرة الى المشايخ الاعلام في اقطار الكور والبلدان من حدود العراق واطراف الروم الى حدود المغرب والديار المصرية واطراف اليمن والحجاز والشام وانا اجوب البلاد واتصفح الوجوه واطلب الضالة واسال الله تعالى انا الليل

واطراف النهار مدة تزيد على سبعة عشر عاما الى الحر الصبر في الاشتغال واعانة الطريق الجارية في الاشغال ونظر في اسرار الطبايع والاستحالات وتصفح معاني اقوال المتقدمين وافعالهم في المركبات والامتزاجات ولم اذل كل ذلك الا ان من الله تعالى وله الحمد على بالاجتماع بالشيخ الواحد والحكيم الفاضل الذي عليه اشتغلت وله خدمت وبه وصلت ومنه حصلت مكتوم العلم والعمل حصلت تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان بمنه وكرمه وبالله انه ارى بعد ذلك ان تغلق عن هذا العلم مرارا عديدة يورد على الشكوك بريبة بذلك الاضلال بعد الهداية ويابى الله الا ما ارى فلما فهمت مراده وعلمت ان الحسد قد داخله مني حضرته في ميدان البحث وسددت اليه سنان اللسان ووقفت امامي الملام الشواهد الى ان انكسرت كتائب جنود المحال في محل المجال وعجز عن القيام بسيف الدليل ونادى عليه برهان الحق بالافحام فجنح للتعليم والتسليم لما ابتسم مني الحيد وقام الاوستنقي واعتراه مني الخجل وقال انما اردت ان اختبرك واعلم حقيقة مكان الادراك منك ولكن من اهل هذا العلم على حذر حم ملوذ بكم ياخذ حسنك اعلم انه من المفترض علينا في عقولنا كتمان هذا العلم وتحريم اذاعته لغير المستحق من بني نوعنا وان لا نكتمه عن اهله لان وضع الاشياء في محالها من الامور الواجبة والافعال المطلوبة ولان في اذاعته خراب العالم وفساد الاجتماع وفي كتمانه عن اهله تضييع لهم ومنع المستحق حقه وقد راينا ان الحكمة صارت في زماننا مهدمة البنيان واهية الاركان مدروسة المعالم بالية الطروس منقوضة الجدران ماشية على الافكار غاربة الشموس مغلولة النظام كاسيا وطلبة الزمان من اجهل الحيوان قد اجتمعوا على المحال كانهم في بادية خيال ماين سوقية وباعة ودور المهن الردية وبطالين واصحاب دنيا ومتعبدين وجهال متمعقلين لا يدرون ما يقولون يخبطون العشواء ويلوون سرائم الجهل واخذوا ايتذاكرون الفقر ويذكرون ... الكيميا وغاية القهر ويأتون على ذلك بزخارف الحكايات ويفترون الكذب والبهتان وكل منهم يحلف بالله العظيم انه على الحق العظيم ويعقد الايمان مع ذلك لا يجتمع احد مع الآخر على راي واحد بل واحد منهم يدعي الحيض ويقول ان الحكماء صعوه وعظموه وآخر يدعي الشعر ويقول رموزهم منطبقة عليه وآخر يدعي المرار وآخر يقول الدم ومثل ذلك دعوا الاسم في النخف والظلف والقرون والبول والعذرة والاملاح والزرانيخ والكباريت والزيابق واجزاء المعدن واجزاء النبات والادهان واجزاء الحيوان وغير ذلك من الاباطيل والحكايات التي لا يستند الى دليل ولا تعليل مع ان حجر القوم لا يعدو هذه المولدات الثلاث لكن جهالاتهم اوقعتهم في الضلال البعيد لا يدرون كيف

الطالب وعلى ما اذا يكون الحصول فلم نفز بشيء من المأمول سوى الخيبة وضياع العمر والخسران فنعوذ بالله من الخذلان ورأينا
انه قد وجب علينا من شكر نعمة المنعم بذل النصيحة الاخوان من طلبة الحكمة الالهية وهذه الصناعة الشريفة الفلسفية
فوضعنا لهم كتابا الموسوم ببغية الخبير في قانون طلب الاكسير لان الطالب لا بد له ان يعرف طرق الطلب بقانون
يستند اليه فكره ثم وضعنا مصحفا المسمى بشمس المشرق في تحقيق الاكسير ثم وضعنا كتابا هذا المسمى بنهاية الطلب
في شرح المكتسب لانا اطلعنا على متن هذا الكتاب الذي هو المكتسب في زراعة الذهب وجدناه كلامه على الصواب
باوجز لفظ واعلى عبارة واتم علم واحكم عمل ولم نعلم من هو مصنفه ولا من وضعه والله قائله دره من
حكيم ما ابلغ علمه واوسع فهمه قدس الله سره وبرد مضجعه ونور ضريحه فانه لسادة الاخوان ولا
الافاضل في هذا الشان فاعتمدنا على الله سبحانه وشرحنا منه الجمل والفصول وبالله المستعان وبه ومنه
واليه الوصول ورتبنا هذا الشرح المذكور على ثلثة اسفار لكل سفر مقدمة ومقالات تفصيل وخاتمة
السفر الاول يشتمل على ثلث جمل من المكتسب واحد عشر فصلا في ثلث مقالات واحد عشر بابا المقالة الاولى
تشتمل على خمسة ابواب الباب الاول فيه شرح الفصل الاول من الجملة الاولى في موضوع صناعة الكيميا الباب الثاني
في شرح الفصل الثاني في امكان زوال العرض الداخل على النوع الى ان يرجع نوعيه الى كماله بالصناعة
واقامة الدليل على امكان علم الصناعة وعملها وثبوتها والرد على من انكرها وابطلها الباب الثالث
في شرح الفصل الثالث في شرح الهيولى المتقوم بها الاكسير الباب الرابع في شرح الفصل الرابع في مثال
الاكسير وما يشبه عليه الباب الخامس فيه شرح الفصل الخامس في قياس التوليد والزراعة المقالة الثانية يشتمل
على اربعة ابواب الباب الاول يشتمل على شرح الفصل الاول من الجملة الثانية في الكمية التي اخفاها سائر الحكماء الباب
الثاني في شرح الفصل الثاني في كيفية الاشياء التي اخفوها عن سائر الناس الباب الثالث في شرح الفصل الثالث
في القسم الاول من العمل الاول الباب الرابع فيه شرح الفصل الرابع في القسم الثاني من العمل الاول المقالة الثالثة
تشتمل على بابين الباب الاول فيه شرح الفصل الاول من الجملة الثالثة وكيفية القسم الاول من الجملة الثالثة في كيفية
القسم الاول من العمل الثاني الباب الثاني فيه شرح الفصل الثاني في كيفية القسم الثاني من العمل الثاني وهو كسر الحجرة
بالفعل من الكمية السفر الثاني يشتمل على شرح الجملة الرابعة وبعض الخامسة وسبع فصول من المكتسب في مقالتين المقالة
الاولى تشتمل على اربعة ابواب الباب الاول فيه شرح الفصل الاول من الجملة الرابعة في الاستشهاد على وحدة
الماهية المتقوم منها صورة الاكسير الباب الثاني فيه شرح الفصل الثاني في الاستشهاد على الكمية الاولى المكتوبة

اعلم ان المكتسب يشتمل على خمس جمل وعلى ١٩ فصلا

الباب الثالث

الباب الثالث فيه شرح الفصل الثالث في الاستشهاد على كيفية الابتداء الباب الرابع فيه شرح الفصل
الرابع في الاستشهاد على القسم الاول من العمل الاول المقالة الثانية تشتمل على ثلثة ابواب الباب الاول
فيه شرح الفصل الخامس من الجملة الرابعة في الاستشهاد على كيفية القسم الثاني من العمل الاول وهو نهاية النقض
والتفصيل الباب الثاني فيه شرح الفصل الاول من الجملة الخامسة في الاستشهاد على القسم الاول من العمل الثاني
الباب الثالث فيه شرح الفصل الثاني في الاستشهاد على القسم الثاني من العمل الثاني السفر الثالث يشتمل على
مقالتين المقالة الاولى تشتمل على بابين الباب الاول في بيان ما كتمه صاحب المكتسب واخفاه الباب الثاني في كيفية طرح
الاكسير المقالة الثانية تشتمل على بابين الباب الاول فيه شرح الفصل الثالث وماهية الرموز الباب الثاني في ذكر شيء
كلام الحكماء وفك الرموز ومفتاح الكنوز وبالله اعتمد وعليه اتوكل وبه استعين ولنشرع الآن في ذكر المقدمة
من السفر الاول قال الشيخ رحمه الله بعد خطبة كتابه وبعد فاني صنفت هذا الكتاب ذاكرا فيه علم صناعة الكيميا وعملها
من الهيولى التي لا يمتنع العمل بها واقامة الدليل بامكان الصناعة وذكرت الكم والكيف مجملا ومفصلا هذه عبارته
في صدر كتابه قدس الله روحه فانه كشف الغطاء عن جملة الصناعة علما وعملا في كلمات قليلة بديعة اقول في شرح
ذلك اما قوله صنفت ولم يقل الفت لان التصنيف راجع معناه الى مقام التخصيص لنفسه في العلم من غيره
وان كان التاليف اعم لكنه راجع معناه الى جمع كلام الغير وضمه فان للمصنف ابراز اصناف المعاني وبنات
الافكار الغريبة البديعة من تلقاء نفسه في العلوم والحكمة على وجه لم يسبق اليه على ذلك النحو غيره والمؤلف يضم
كلام غيره ويولفه من غير ابتكار معان من عنده والفرق في هذا ظاهر فهذا هو المراد بقوله صنفت هذا الكتاب ولا
يشك كل ذي فطرة سليمة وبحث في العلوم ان هذا الرجل قد اتى في كتابه في هذا العلم بما لم يسبق اليه ويظهر لك
صحة ما قلناه في اثناء كتابنا هذا اذا امعنت النظر فيه ولذلك اقول في هذا الكتاب مرتبة ومزية فانه لم يسمح
احد بمثل ما سمحت به طلبا للثواب من الله الوهاب الجزيل الى اهله وقوله ذاكرا فيه علم صناعة الكيميا وعلمها من الهيولى التي
لا يمتنع العمل بها واقامة الدليل بامكان الصناعة انظر كيف بين رحمه الله تعالى في تفصيل كلامه تقدمة العلم
على العمل كما قال صاحب الشذور ... وهل عمل لم يسبق العلم قبله ... وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا ... فاذ تحققت العلم
امكنك العمل من الهيولى التي لا يمتنع العمل بها واقامة الدليل بامكان الصناعة لان اقامة الدليل في باب العلم
وتخصيص الهيولى المذكورة وتعيين الا بعد اقامة الدليل المحقق والبرهان اليقيني عليها فلا قيام الدليل عند العارف بها ان
عملية طلبها واجتهد في تحصيلها وسببها لانها صارت عنده معلومة معروفة محدودة موصوفة فهي لا يمتنع العمل بها

الباب الاول م

لدى اثبات الدليل في باب العلم وتخصيص الهيولى المذكورة مرتبات العمل بها و لدى سبب التخصيص الهيولى المذكورة الا بعد اثبات الدليل المحقق

ويرد الشيخ باقامة الدليل على الصناعة نفسها وانها في باب الممكن الذي يؤول الى الوجوب لا الى الممتنع فانه اذا صح اقامة
الدليل الى امكان الصناعة وانها حق صح الدليل على وجود الهيولى المذكورة التي لا يمتنع العمل بها فقد اوضح
الشيخ في كلمات قليلة التنبيه على العلم بالصناعة المذكورة والعمل وان العمل من الهيولى المذكورة وانه لا بد من اقامة
الدليل على امكان الصناعة وتحقيق الهيولى التي لا يمتنع العمل بها لان في الهيولى المذكورة الاكسير بالقوة فاذا دبرت
بتدبير الحكمة خرج ما فيها من القوة الى الفعل باذن الله تعالى وقوله الهيولى بالتعريف دليل على انه لا يمكن ان
يكون غيرها ولا يخرج الاكسير بالفعل الا منها ولا يمكن الوصول الا بها فانه الدليل اولا على امكان الصناعة ثم
اقامة الدليل على ان هذه الهيولى المذكورة هي المطلوبة بحيث ان لا يشك الطالب في شيء من ذلك ان تدبر فهم
ما قلناه فهو اخونا وجدير به الوصول والا فلا المقالة الاولى من السفر الاول تشتمل على خمسة ابواب الباب الاول
في شرح الفصل الاول من الجزء الاول في موضوع صناعة الكيمياء قال الشيخ اعلم رحمك الله ان موضوع صناعة الكيمياء
نوع واحد حقيقي يسمى المعدن في المنطق يندرج تحته ستة اشخاص صورية طبيعية غير معتدة كاشخاص الحيوان والنبات
وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص والقصدير الشرح اعلم ان موضوع كل علم ما يبحث فيه من
عوارضه الذاتية ليمتاز موضوع ذلك العلم عن غيره وموضوع علم الصناعة هو الفحص عن عوارض الفلزات
المنطرقة الذاتية كما قال الشيخ ان موضوع صناعة الكيمياء نوع واحد حقيقي يسمى المعدن في المنطق يندرج تحته ستة
اشخاص صورية طبيعية اما قوله نوع واحد حقيقي يسمى المعدن في المنطق يحتاج فيه الى البرهان لانه لا يمكن لكل احد
ان يعلم ان هذه الستة اشخاص نوع واحد لا سيما من ابطل هذه الصناعة وانكرها لان المنكر يدعي ان كل
شخص من هذه الستة نوع مفرد كالانسان او الفرس وسنذكر البرهان على ذلك لان الشيخ رحمه الله برهن
عليها بقوله غير معتدة كاشخاص الحيوان والنبات فان اشخاص الحيوان والنبات انتهى بها الكون ووقف عند
غاية منها واما هذه الاشخاص الستة فلم يقف بها الانتهاء الكوني عند غاية هي لها كما سنبينه فان الذهب وان كمل
عياره واعتدلت طبايعه فقد يوجد فيه الاعلى في الرتبة والاكمل في العيار ولا حيف في تمكن الى ان يتعدى
طور الحمرة في اللون ويبلغ الى الفرفير ولهذا المعنى قال الحكماء ذهبنا لا ذهب العامة لان ذهب العامة بعيد
الاستحالة الى الصورة الاكسيرية بخلاف ذهب الحكماء فانه قريب الاستحالة للاكسير لقربه منه ولان الفضة لو
خلصت من الرديء وصفت الى الغاية بعيدة الاستحالة من اكسير البياض بخلاف ورق الحكماء فانه سريع الاستحالة
اليه وايضا فان في فضة العامة وذهبهم كونا لازما لا بد منه بخلاف ذهب الحكماء وورقهم فانه ليس فيهما

المقالة الاولى
الجزء الاول من الكتاب مشتمل على خمسة
الباب الاول

والفرفير لون حمرة فوق (?) [illegible]

لونا ليسه (?) ويمكن استحالة فضة العامة الى الذهب لانه يعوزها اللون والتلزز في الاجزاء لا غير وقد صارت
ذهبا بالقوة والفعل واما النحاسان فلم يقف بهما الكون لانهما يستحيلان بالتدبير الى الفضة
ونحاس الحكماء وحديدهم في غاية النقاء والطهارة بالنسبة الى نحاس العامة وكذلك الرصاصان
وقد ابلغ جابر الى معنى ما ذكرناه في كثير من كتبه لا سيما في كتاب الاحجار السبعة والموازين فانه برهن
على ان هذه الاحجار السبعة الناقصة اذا خلصت من ظلمتها واوساخها واختلط بعضها ببعض في نار
السبك بميزان الحكمة امتزجت وانقلبت الى صورة الكمال من الذهب والفضة في الحال والوقت
فصح ما اوردناه في شرح قول الشيخ انها غير معتدة كاشخاص الحيوان قال الشيخ تميزت كل صورة منها
عن الاخرى باعراض مفارقة يمكن بفرض زوالها بقاء النوعية الشرح لما كانت هذه الصورة الستة
في النوعية واحدة وان تميزت كل صورة عن الاخرى بما عرض لها في معدنها من العوارض المعوقة
لها عن بلوغها حد التمام وصورة الكمال فانها واحدة في النوع يجمعها الذوب والانطراق ويختلف
زمان الذوب مع اختلاف الالوان واستدللنا على ان الاعراض يمكن زوالها بما وجدناه من تدبيرها
وغسل ادرانها واوساخها بصابون الحكماء المعد لذلك وبما وجدناه من تاثير النار فيها بمفردها لا سيما دخول (?)
الاشياء المخالطة مثل الاملاح والبوارق والمياه الحادة فتعين لنا ان الاعراض كما قال الشيخ مفارقة واذا
فرضنا زوالها يمكن بعد ذلك بقاء نوعيتها على حالة الذوب والانطراق قال الشيخ لانا نجد فنقول كل نوعين
طبيعيين مختلفين بالحد والحقيقة لا يمكن بالصناعة نقل احدهما واحالته الى الاخر كالانسان والفرس وهذه الصور
الستة كل واحد منها ينتقل الى الاخر بالصناعة اما الرصاص فينتقل الى الفضة بان يحمى منه رطل في نار تخليص فان
النار يؤثر فيه تاثير الصلاح والنضج فيحترق منه الاكثر ويخرج الاقل فضة حتى ان الرطل يبقى منه ربع درهم فضة خالصة
فلما امكن انتقال جزء من الرصاص الى الفضة لم يمتنع الانتقال في الكل واما نقل الفضة الى الذهب فيمكن بنار السبك
فقط فانها تصبغ من النار وتتلزز فتنتقل ويظهر فيها محك الذهب فقد امكن انتقالها بعض انتقال ولو كانت مختلفة
مع الذهب في النوعية لما امكن ان تنتقل اليه كما لم يمكن ان الفرس ينتقل الى نوع الانسان بالصناعة لما كانا
مختلفين بالحد والحقيقة الشرح ان هذا الكلام كله ظاهر لا يحتاج الى التفسير قال الشيخ دليل آخر هو اتم من الاول وهو ان
الذهب في معدنه منه ما هو كامل الخلقة ومنه ما يوجد ناقصا فيتخلص الناقص بالتخليص فيتميز منه فضة وذهب وكذلك الفضة
يوجد في معدنها مختلطة بالرصاص فتتخلص فتتميز الفضة من الرصاص اما كون الفضة في معدن الذهب فهو ان الحرارة انضجت

ما جاورها من اجزاء المعدن فصيرته ذهبا الكان معدن الذهب او كان فضة الكان معدن الفضة ولم ينضج ما بقي منها لقلة الاسخان والحرارة الشرح كذلك فلان ملقى الذهب الكامل بالتعليق المعروف عند الناس فانه يميز منه ذهب ناقص الى ان ينقص من الاربعة والعشرين عشرة فلا ينقص منه شيء وان ملقاه بالخليق اي مع عند الحكماء فان الذهب يبلغ الى اللون العرفرة باذن الله تعالى ولا فاعلم ذلك فلا شك في وجود الفضة في معدن الذهب فانه شاهد معلوم بالضرورة فان الفضة اذا دام عليها حر الطباخ في معدن الذهب تمرنت وظهر عليها اللون الذهبي الى ان تم كونها ذهبا لانها في حيز الطباخ والارض المعتدلة والطباخ المعتدل ولكن لا ينعكس بان يوجد الذهب في معدن الفضة لان الغالب في معدن الذهب الحرارة واعتدال الطبخ والغالب على معدن الفضة البرودة وقلة النضج ولهذا الامر وجد الرصاص في معدن الفضة ولا يكن وجود الفضة في معدن الرصاص لقلة النضج ايضا لان معدن الرصاص اقل حرارة ونضجا من معدن الفضة فلا توجد الفضة فيه قال الشيخ واذا تحقق تبين ان هذه الصور الستة كلها نوع واحد وانما تميز بعضها عن بعض باعراض مفارقة وعلتها الغاية ان تصير ذهبا فما سلم من العرض كان ذهبا وما اعترضه عرض اما من كيفية باردة فيصير الى الفضة والى الرصاصين واما من كيفية حارة فيصير الى النحاس والى الحديد وانما مثل هذه الصورة الواحدة النوعية كمثل الصحيح الماهية في الانسان والسقيم فمتى حوله السقيم الى ان يذهب سقمه ويرجع الى الصحة عادت الى الكمال وحسنها الصحيحة الشرح لما راينا ان هذه الاشخاص الستة يستحيل بعضها الى بعض بالتدبير كما قد مر ذكره ويوجد بعضها في معدن بعض ويوجد ان نقص في معدن الكامل بالنسبة اليه تبين لنا بذلك وبادلة اخر مما انها كلها نوع واحد تميز بعضها عن بعض بما ذكرنا من الاعراض وهي اما غلبة الكيفية الحارة فيكون النحاس او الحديد واما غلبة الكيفية الباردة فيكون الفضة والرصاصان واما السالم من العرض واعتدلت فيه الطبايع كان ذهبا مع ان العلة الغائية في الكل ان يصير ذهبا وشان الذهب مثل الرجل الصحيح السليم من الآفات من نوع الانسان وبقية الاجساد مثل من اعتراه مرض وآفة من غلبة احدى الكيفيات عليه فصار سقيما فاقدا لكون بالنسبة الى كون الصحيح فاذا ازال مرضه بعلاج الحكيم يرجع الى كونه وفطرته عليه او صاف الصحة لجبر السقم والاعتدال لجبر الانحراف وكلام الشيخ في هذا الفصل كله واضح وانما كررناه عليك بشرح لتفهم مقاصد الحكماء فانها ادق من الشعر الباب الثاني في شرح الفصل الثاني في امكان زوال العرض الداخل على النوع الى ان يرجع الى نوعيته بالصناعة واقامة الدليل على امكان علم الصناعة وعملها وثبوتها والرد على منكرها وابطالها قال الشيخ الهم انا بدانا فقلنا ان الصور الستة كلها ذهب بالنوعية وهو غاية تها انما ما تركب على النسبة الصالحة في الكم واتفق مع صلاحه صلاح النسبة في الكيف وتناهت به الطبيعة فصار ذهبا الشرح

قوله تناهت به الطبيعة فصار ذهبا فيه نظر لان التناهي لا يتصور فوق ... مع ان الذهب الى ... في الصورة الستة لا يبلغ درجة الكمال ... عشر ... وعشرين جزءا ...

الاول

اما قوله في الصور الستة كلها ذهب بالنوعية فلما مر تقريره من امكان الاستحالة وانتقال بعضها الى بعض ولا شك ان النوعية واحدة كالانسان فان منه الصحيح البدن والاجذم والابرص والمنحرف المزاج الى الحرارة والمنحرف الى البرودة والنوعية واحدة واما قوله وهو غاية تها يريد به الذهب لانه اعلاها مقاما لان فعل الطبيعة لا يتعدى بالذهب في معدنه الى رتبة غير الرتبة الذهبية وغاية المقصود من هذه الصناعة والاشخاص الناقصة الى الغاية الذهبية وفي قوله وهو غاية تها دليل على انها منتقلة بتدبير الطبيعة على التدريج الى الغاية المذكورة وقوله انما تركب على النسبة الصالحة في الكم واتفق مع صلاحه صلاح النسبة في الكيف وتناهت به الطبيعة فصار ذهبا اعلم ان النسبة الصالحة هي الاعتدال في الكم والكيف فان الكم هو الذي يقبل الانقسام لذاته وهو اما متصل ان امكن ان يفرض اجزاء متلاقية على حد مشترك وهو نهاية المتلاقيين او منفصل ان لم يمكن كذلك وهو العدد والمتصل اما قار وهو المقدار وغير قار وهو الزمان والمقدار اما امتد لو واحد وهو الخط او اثنان وهو السطح او ثلاثة وهو الجسم التعليمي ويسمى ثخنا لانه حشو ما بين السطوح والبعد الذي بين الاعلى والاسفل يسمى عمقا ان اعتبر النزول وسمكا ان اعتبر الصعود والكم اما بالذات وهو نفس هذه الامتدادات والعدد او بالعرض وهو الذي يكون الكم بالذات موجودا فيه كالمعدود ... او بالعكس كالشكل او يكون موجودا في محل الكم كالسواد فهذه اصناف الكم قد شرحناها لك لتفهم المراد بالكم ما هو فقوله انما تركب على النسبة الصالحة في الكم يعني ما تركب من اجزاء مادة طبيعية معتدلة في التركيب وفي الوزن والاتصال واما الكيف فهو عرض وهو الذي لا يقتضي الانقسام لذاته وانواعه اربعة المحسوسة الكيفيات المحسوسة والكيفيات النفسانية والكيفيات الاستعدادية وقد يعبر عنها بالاستعدادات والكيفيات المختصة بالكميات فالمحسوسة ان كانت راسخة سميت انفعاليات والا فانفعالات لانفعال الحواس عنها والثاني ما يختص بذوات الانفس ان كان راسخا فملكة كالملكة والادراك كحلم الحليم والا فحالة كغضب الحليم الثالث الاستعداد نحو الانفعال وهو القوة والضعف الطبيعية كالممراضية واللين او نحو الفعل وهو القوة كالمصاحية والصلابة الرابع ما يختص بالكميات اما المتصلة كالتثليث او الاستقامة او بالمنفصلة كالزوجية والمنطقية ووجه الحصر انها ان اختصت بالكميات او كانت محسوسة فقسمان والا فان كانت استعداد الحو الكمال فهو الثالث والا فهو الكيف ههنا صلاح النسبة وعند الهافي الحر والبرد والرطوبة واليبس واللون والطعم والريح فهذه صلاح النسبة في الكيف قوله وتناهت به الطبيعة فصار ذهبا فلعله يريد بسكم فاشهدها او ... لفظه ولخفي معانيه فانه ينبهك بقوله وتناهت به الطبيعة جعل تناهي فعل الطبيعة شرطا لحصول النتيجة واذا لم يحصل المشروط ... التناهي حر الطبخ الموجب للنضج ولا يحصل هذا الاصل الا

الجسد للمادة وسلكت طريق التدبير ولم يتأت فعل الطبيعة في الطباخ والنضج لم يتم كون الاكسير قال الشيخ وما اختلف في الكيف برز
في المعدن ناقصا الشرح اعلم ان الكيفيات زائدة على الصور الطبيعية لانا نستحيل في الكيفيات مثل التسخين والتبريد مع بقاء
الصور الطبيعية ولو كانت الكيفيات نفس الصور لاستحال ذلك والبسائط تجتمع في المركب وتنفعل بعضها عن بعض بقواها
المتضادة ويكسر كل واحد منها سورة كيفية الاخر فتحصل كيفية متوسطة بين الكيفيات المتضادة متشابهة في اجزائه وهي المزاج فقوله
وما اختلف في الكيف يعني ما اختلف اي حره او برده بالنسبة الى الاعتدال المقدم ذكره برز في المعدن ناقصا لان الاختلاف
في الكيف موجب لاختلاف النسبة واختلاف النسبة موجب لقوة العارض وكسر قوة ضده وكل ذلك موجب لتغير فعل
الطبيعة وتغير فعل الطبيعة موجب لنقص ذلك الكون عن حد الغاية قال الشيخ فاما من الكم فهذه الاشخاص ليست بغير مختلفة
الشرح عطف قوله من التي للتبعيض على ما سبق من الكلام يعني به ان الاختلاف لا يكون الا من الكيف واما من الكم فلا
لان الاشخاص ليست في الكم غير مختلفة وقد بينا ان اقسام الكم فيما سبق انه هو الذي يقبل المساواة واللامساواة لذاته
وينقسم الى منفصل كالعدد والى متصل قار الذات كالخط والسطح والثخن والى متصل غير قار الذات وهو الزمان
فالكم في هذه الاشخاص ليست غير مختلفة لانها على نسبة المساواة كما تبين قال الشيخ لان علة الكمية فيها اليبوسة
والرطوبة الشرح اعلم ان علة الكمية في جميع المولدات الرطوبة واليبوسة لان عنصري الطبيعيين مادة الاجسام كلها
لان الرطوبة بخار واليبوسة دخان والرطوبة ماء واليبوسة ارض وذوات الاجسام الظاهرة من جوهري الارض
والماء ولا يتم لها الكون بالكم وحده وانما يتم كونها بالكيف كما نشرح فيه قال الشيخ واما علة الكيفية حرارة وبرودة الشرح
اعلم ان الحرارة والبرودة قوى ابدعها البارئ تعالى يدرك منها الاثر ولا يظهر لها جسم فان قلت ان النار يظهر
جسمها للعيان فنقول لا نسلم ظهور النار للعيان بغير واسطة لان مادة الاشتعال مرئية ويظهر منها لطيف متحرك نوراني
متحيز في الفضاء كالاجسام فالحرارة والبرودة مختفيان عن العيان محسوسان بالاثر وهما علة الكيفية والانفعال وتمام
التكوين والبروز لان الرطوبة واليبوسة لا تتحدان الا بتدبير الكيفية لهما وسريان كل من الحرارة والبرودة في كل
اجزاء الرطوبة واليبوسة لتشكل الطبيعة علة التكوين واخذ الشيخ بعد ذلك يعين ما في فعل الطبيعة وعلة التكوين فيما هو
بصدده قال الشيخ والرطوبة واليبوسة اللتان تكونت منها المعدنيات انما هي بخار مائي ودخان ارضي امتزجا على النسبة
العالية فتكون منها الصورة الحسنة المنطرقة الشرح انظر الى كلام هذا الرجل ما اجرى موقعه وما اكثر نفعه لانه قد صرح بكون
المعادن من الرطوبة واليبوسة فقط ولم يذكر الحرارة والبرودة في هذه الجملة وفي ذلك الى فهم العارف وتكلان ذلك
فهم اللبيب فانه يرى انه لا يمكن ان يكون شيء من المركبات الا بامتزاج الطبائع الاربع وبنظرة كلام الشيخ ان الرطوبة

واليبوسة تكونت منها المعدنيات فلا يصل ذلك الى فهمه وبيانه ان نقول ان الشيخ قد بين وجه الاستحالة بسبب خفي وذلك انه
قال والرطوبة واليبوسة التي تكونت منها المعدنيات انما هي بخار مائي ودخان ارضي ولا شك ان الرطوبة من طبع السكون
وهي لازمة للماء والارض من قبل ان يكون الماء بخارا والارض دخانا ولما تولى عليهما حر الطباخ فصعد من الماء بخار
ومن الارض دخان فكملت الطبائع الاربع ولما كان الانفعال للقبول انما يظهر في الاجزاء الجسمية والكم صرح الشيخ
بتكوين المعادن من الرطوبة واليبوسة ولما كان الفعل للقوى الفاعلة من الحرارة والبرودة بينها الشيخ في قوله انما هي
بخار مائي ودخان ارضي امتزجا على النسبة الصالحة فتكون منها الصورة الحسنة وفي قوله امتزجا دليل واضح على تمام
الفعل والانفعال وقوله على النسبة الصالحة هنا اراد به تلك النسبة الكون لان النسبة الكون صالحة من حيث هي كما
ان النسبة الفساد فاسدة فانه قد ذكر النسبة الصالحة فيما مر في علة تكوين الذهب وكان مراده الاعتدال لانه يعني
النسبة الصالحة من الكم والمضاف فيها في الكيف فعلقها بالتخصيص وهنا ذكر النسبة الصالحة مطلق فاراد بها الكون فقط
لان اخذه في تعليل كون المعادن من حيث هي في الاصل مجملا وبعد ذلك يذكره مفصلا قال الشيخ فان كانت اليبوسة
في الدخان اكثر تكون منها الاحجار المسحقة كالمرقشيثا والمغنطيس والتوتيا والاحجار اليابسة مناسبة للاحجار المنطرقة
كالزرنيخ وغير ذلك الشرح اعلم ان الدخان متولد من ادهان ارضية قرحتها الحرارة الطبيعية والعنصرية في
الارضية المستحجرة فصار منها الدخان وبيان ما قلناه في الحرارة الطبيعية ان الادهان الارضية متولدة من غلبة كيفية
الحرارة على الماء فاحالته وهيأته لان يشتعل بالنار منطفئة لها ومضاد الكيفيات فاستحال الماء
الى طبعها فغلظ بعد رقته واتحد معه من الاجزاء الارضية بكثرة الصعود والهبوط رطوبة غروية فتلاحمت
وسالت وانكدرت وامتزجت الادهان ونضجتها الحرارة بما في طبعها واستحالت جزءا نارية فان
الارض تستحيل ماء والماء هواء والهواء نارا وهذه وان كانت باردة رطبة استحالت الادهان حارة
حارة رطبة بطبع الهواء وصار لها حرارة طبيعية مناسبة فلما وافقتها الحرارة العنصرية في زمن الشتاء
وكون الحرارة الظاهرة في جوف الارض اشتعلت تلك الادهان القابلة للاشتعال فصارت
دخانا بطبعها واعلم ان البخار الطف من الدخان لان البخار متولد من رطوبة مائية قرحتها الحرارة فاذا
قصرت عنه في صعوده بطل منه الماء بحاله وان حفظت بقاءه واستحالت كيفيته لان كلامنا انما هو
على الاصول الطبيعية التي نتبعك عليها ونطلعك على سر التوليد منها واما الدخان فانما يظهر بنار اقوى من نار
صعود البخار فاذا صعد البخار وقصرت عنه الحرارة في مدة صعوده كدر وهنا صافيا او كدر الحجر فا

مطلب

بحسب قوة النار المحيلة له او لزم الامكان معدوده واستحال جسما ولا تكاد الدخان ان يكون المعزوه من جوهر
بخار لا بالعكس لان الدخان ان يكون المعزوه من جوهر بخار ولا بالعكس لان الدخان اوله بخار لطيف وبعده
ما هو الطف منه الى نهاية بخلاف البخار فانه لا يلزمه دخان البتة واذ قد قررنا لك وسمحنا لك بالكشف عنه
فاشكر الله على هدايته وابد الرحمة الى سيدنا فانا كشفنا ما لم يسمح الحكماء بمثله ونرجع الى كلام الشيخ في قوله واذا كانت
اليبوسة اكثر تكون منها الاحجار المنسحقة كالمرقشيثا والمغناطيس واليواقيت والاحجار الثابتة للاجساد المنطرقة مثل
الكحل والزرنيخ وغير ذلك فقوله واذا كانت اليبوسة اكثر المراد بالكثرة هنا الغلبة والقوة فان النار اذا
استشاطت وغلبت ونشفت الرطوبات الغروية التي هي علة التماسك فغلبت اليبس لقلة الرطوبة فانسحقت
الاجساد وشابهت الاجساد المعدنية من وجه لمشابهتها في الصورة وخالفتها من وجه اليبس والانسحاق وعدم قبول
التطرق وقوله الاحجار الثابتة للاجساد المنطرقة مثل الكحل والزرنيخ وغير ذلك واتى بلام الاضافة اشارة
الى ظهور اثر هذه الاحجار الثابتة في الاجساد المنطرقة وهذه اشارات يفهمها اهلها فانها ادق من الشعر فافهم
وابحث عن اسرار هذه المقاصد فانها البغية المكتومة في هذه الصناعة قال الشيخ رح واذا كانت الرطوبة اعني البخار
اكثر تكون الزيبق وهذا الكون في بقاع مخصوصة من الارض في المكان الذي هو الى الاعتدال اقرب اعني اعتدال الزمان
فقد صح ان الكمية في هذه الصور بالسوية فافهم الشرح قوله واذا كانت الرطوبة اكثر اي غلبت في الكم لا في الكيف وهو عكس
ما تقدم تكون الزيبق وبين ان هذا الكون انما يكون في بقاع مخصوصة من الارض في المكان الذي هو اقرب الى الاعتدال
الزمان يعني في الاماكن التي تكون فيها الليل والنهار قريبين من التساوي لقلة عروضها وقربها من خط الاستواء اي
الاقليم الاول من الاقاليم السبعة وهذه الاقاليم تبتدئ من المشرق من اقصى بلاد الصين فتمر عليها وعلى سواحل البحر في جنوب
بلاد الهند ثم في بلاد السند ثم في البحر على جزيرة الكرز وتقطع البحر الى جزيرة العرب وارض اليمن وتقطع بحر القلزم
وتمر في بلاد الحبشة وتقطع نيل مصر ثم في ارض المغرب على جنوب بلاد البربر الى الاندلس وينتهي الى البحر المحيط واكثر
عرضه يوكب والعلة في تكون هذا في هذه الاماكن القريبة الى الاعتدال الزمان مسامتة الشمس هذه الاماكن في زمان
الدورة الواحدة مرتين واحدة في سيلها على الى سمت جنوبا وشمالا التسامت ثم تميل الى الشمال الى النهاية ثم ترجع فتسامت
ثم تميل جنوبا الى النهاية ثم ترجع فتسامت فلا تزال الابخرة صاعدة وهابطة ولا يتم انعقادها لان الحرارة في الظاهر
غالبة على سطح كرة الارض والبرودة مستجنة كامنة في الاجواف المذكورة ولا يبعد الابتداء بها من الحرارة ما يعقدها
ولا يكون البرودة زائدة في القوة فتعقدها لانه لم يطل زمان بعد الشمس عنها فان الابخرة اذا وجدت بالبرودة حق الجمود

فائدة

في غاية من الحرارة عنها حيث الميل الشمس قبل تمام انعقادها فتحلها اذا انحدر صاعدا او كذلك على مر السنين فيكون محله البعيد
في الاماكن المذكورة ولا يمتنع ان يتولد مثل هذا في غير هذا الاقليم والاماكن الموصوفة وان يكون في اماكن مخصوصة
نادر الغلبة الرطوبة في اعماق الارض ولقصر الطابخ وسريان الكيفيات المخصوصة بتلك الاماكن لكن النادر لا حكم له
والسلام وقوله وقد صح ان الكمية في هذه الصور بالسوية يعني ان الاجزاء المنفعلة في هذه الصور بالسوية وهي الرطوبة واليبوسة
وانما الاختلاف في الاجزاء الفاعلة وهي الحرارة والبرودة وقد اودع القول في هذا الامام جابر بن حيان تغمده الله
بالرحمة والرضوان في كتبه التي سماها الموازين وضمنها معاني مغلقة تدل على انه عرف اجزاء تتفاوت بين الكم والكيف
في هذه الصور الستة وعد لها بموازين الحكمة استاذات في نار السبك الى ميزان التعديل وانقلب الى الصورة الكاملة من جوهر
الصبر والطول والعمر هذا الحكيم الذي لم يسمح الدهر بمثله ولم يصل احد الى مكانه من الحكمة لا من كان قبله ولا من
اتى بعده واقول ان صاحب الكتاب قدس الله روحه في الدرجة العلياء الحكمة وفي معاني كلامه ما يدل على انه قد فهم ما اشار
جابر رحمه الله في كتبه فانه نقح كل الباب من غير قشور على وجه فلسفي وقد اوضحنا لك ما اظهره وكشفنا عن حقيقة ما فهمه وطلبه
للتراب والله الموفق قال الشيخ واعلم ان علة كون الذهب انما هو اعتدال الحرارة وعلة نقص بقية الصور الستة عنه انما هو
لزيادة برودة او زيادة حرارة الشرح يعني ان علة كون الذهب انما هو اعتدال الطبخ بذلك العلة الفاعلية
لانه قد ذكر فيما تقدم الكم والكيف والنسبة الصالحة فيها العلة كون الذهب وقد رقانا في التعليم من رتبة الى رتبة على
سلم فانه بين لنا اولا اسرار الكم والكيف ثم رقانا الى معرفة الطبايع الى اسرار البخار والدخان ثم الى اسرار
العلة الفاعلية وموازين الحرارة الطابخة لاصناف هذه الصور على وجه التعليم وهذا شان الفاضل الحكيم فقال
ان علة كون الذهب انما هو اعتدال الحرارة لانها لم تكن بافراط فتخرج عن الاعتدال لغلبة اليبس ولا تقصير فتخرج
عن الاعتدال لقلة النضج لان الحرارة لو زادت على مقدار ما فيه من البرودة بزيادة مفرطة لافنت الرطوبة وكذلك
لو زادت البرودة على ما فيه من حرارة لم يتم كونه ولكن لما كانت الرطوبة معادلة لما فيه من يبوسة والحرارة معادلة
لما فيه من برودة بزيادة جزء يسير تكون له الغلبة والفعل بمقدار تلك الزيادة باعتدال ودوام هذا الجزء من الحرارة
نفعل فعل النار بطبعه من الطبخ المعتدل مدة زمان التكوين الى ان تم كونه في معدنه تام الخلقة معتدل التركيب
وقوله وعلة نقص بقية الصور الستة عنه انما لزيادة برودة او لزيادة حرارة يعني بالزيادة هنا الافراط لان زيادة
الحرارة لا بد منها بقليل كما تقدم شرحه ولكن الافراط هو الموجب للانحراف قال الشيخ رح اما نقص الفضة عن الذهب
فلزيادة البرودة ودليل ذلك كون الفضة موجودة في معدن الذهب قصرت عنها الحرارة فانعقدت

لكون معدن الذهب احرّ من معدن الفضة فيوجد فيه الفضة والذهب اما وجود الفضة فلبعدها في المعدن من الحرارة
واما الذهب فلقربه في المعدن منها واما معدن الفضة فلا يوجد فيه ذهب لكونه ابرد من معدن الذهب فيوجد
فيه الفضة والاسرب فلبعده منها في المعدن ولربما وجد القصدير في معدن آخر بهذه الصفة هذا اكثر كلامه وهو ظاهر
بين لا يحتاج الى تفسير لانا قد اشبعنا القول فيما تقدم قال الشيخ فلما نظر الحكماء الى هذه الصور الستة وجدوا نوعا واحدا
منها ناقص ومنه تام ووجدوا الناقص منه في معدن التام علموا ان الاختلاف فيها انما هو بالكيف ووجدوا الاعراض
التي بها تميز بعضها من بعض انما هي اعراض مفارقة يمكن زوالها بالعلاج الشرح اعلم ان مذهب غالب الحكماء المتقدمين
وجمهور المتاخرين هو ما ذكره الشيخ ان هذه الصور الستة نوع واحد حقيقي منه الناقص ومنه التام لزوال المانع
عن التام ودخول العرض على الناقص وهذا الاشهر وهو امكان الصناعة وثبوتها واما من انكرها وابطلها فلم يسلم ذلك
مثل ابي علي ابن سينا مع غزارة علمه وعلو فهمه فانه تجنب عنها وانكرها في كتابه المعروف بالشفاء فانه راى ان كل واحد
من هذه الصور الستة نوع حقيقي بمفرده تحت جنس واحد هو المعدن مثل جنس النبات وفيه انواع ومثل جنس الحيوان وفيه
انواع وكما انه لا يجوز ان يتحول الفرس كلبا ولا الطاير فرسا ولا الانسان طايرا كذلك يمتنع ان نعود الفضة
ذهبا وينقلب النحاس فضة والرصاص حديدا فهذه شبهة اوردها وتخفى باردة وليه والجواب عنها الشهيد
مؤيد الدين الطغرائي في كتابه حقائق الاستشهاد واستشهد على الرئيس ابن سينا بكثير من كلامه في الشفاء وفي النجاة ان
ابن سينا تحير فيها واضطرب جاشه فيها كما اضطرب وتحير في المعاد وفي بقاء النفس بعد فناء البدن وكذلك
اضطرب ابو البركات مع براعته في النفس واما كثير من الفلاسفة فقد منعوا ذلك جملة فاما حنين ابن اسحق فانه راى
مثل ما راه ابن سينا في ذلك واما ابو محمد ابن حزم فانه راى ان صحة هذه من قبيل السحر والتخييل وانه لا يمكن ان يصنع
لها وجود ابدا لضعف وجهالة واما ابن تيمية فانه راى ان الصنع حكمي وانه يزدل لو سبيل سبيله واقول هو الا جمعه
بالملة وذكر وجه بطلانها وتبين الحق على صدق ما ادعيناه باقامة الدليل على قوانين الحكمة واصول المنطق وبالله
المستعان ونقول اما الرد على من قال بان الصور المتنوعة لا تتبدل وراى ان هذه الصور الستة من الصور المتنوعة وانها
لا تتبدل ولا يستحيل بعضها الى بعض فجوابه انا لا نسلم ان كل الصور المتنوعة لا تتبدل بل نوجد الاستحالة فيما لم ينته الى غاية
هي له وهذا موجود في انواع المولدات الثلث من معدن ونبات وحيوان اما النبات فيمكن فيه التركيب والاستحالة
والتبديل كما هو موجود في كتب الفلاحة ونراه بالمشاهدة والعيان مثل تركيب الفستق من اللوز والبطم وانواع العنب
في الكرمة الواحدة التي اصلها ثمر اللون الواحد من تلك الانواع واصناف الفواكه في الشجرة الواحدة واكتساب تغير

قول

قول

الفواكه

الفواكه ازاهير الارايح والالوان والطعوم بنوع من الاستحالة والتدبير والعلة في ذلك ان النبات قابل
للنمو والاستحالة بما فيه من روح السريان وقبول التركيب وهو في الرتبة الوسطى من التركيب لانه باعتباره يمكن ان
يستحيل منه حيوانا بسبب التولد مثل تحول العقارب بالتوليد من الباذروج والدود من الزبيب وغير ذلك واما الحيوان
فهو في الرتبة العليا ومنه ما وقف به الكون مثل الانسان والفرس ومنه ما يستحيل من صورة الى اخرى مثل
استحالة دود القز طايرا او من الشعر ثعبانا او مثل استحالة البعوض وتولده من الدود وشبه ذلك فقد اتضح لنا
قلناه ان في اجناس المولدات كلها انواعا تخلع صورة وتلبس صورة اخرى اذا لم يقف بها الكون عند الغاية
وكما امكن وجود ذلك في النبات والحيوان امكن وجوده في المعدن لان الاستحالة ممكنة في كل ما لم ينته به
الكون الى الغاية المطلوبة له كما بيناه اولا وايضا لو كان كل واحد من الاشخاص الستة نوعا بمفرده لكان حافظا للصورة
النوعية غير منتقل عنها مثل الانسان والفرس والكلب بخلاف ذلك فتعين ان نوعيتها واحدة بحيث يثبت
انها واحدة بالنوع تحت تشابه العوارض اللازمة لها فوجدنا من الكم متفقة ومن الكيف مختلفة باعراض مفارقة
يمكن زوالها لان الاستحالة في الكيف ممكنة فتعين امكان الصناعة وما ينافي ذلك محال وسائر ما ذكرناه
بقوانين منطقية يتحقق بها البرهان ويقوى اليقين ويظهر الحجة ويصح الدليل ويبطل المعارضة ويرتفع العناد وراية
الهداية ونقول انه لما كانت اصول الاشياء كلها في هذا العالم منقسمة الى ثلثة اقسام واجب وممكن وممتنع
اما الواجب كالنار حارة واما الممكن كالانسان كاتب واما الممتنع كالانسان طاير ولا بد في الممكن ان يؤول
الى الواجب او الى الممتنع لكن امكان الصناعة يؤول الى الواجب بعد اقامة الدليل على الامكان لانا انما نحن
ادعينا صحة الامكان اذ لا يمكننا ان ندعي وجوبها قبل اقامة الدليل وتعيين مقدمات نظرية تدل على امكانها
فاذا تعين ذلك انقسام ولا بد الامكان حجة وبرهانا مع ان امكانها يؤول الى الواجب لا الى الممتنع ولهذا
المعنى قال الشيخ في صدر كتابه بعد خطبته ما هذا نصه وبعد فاني صنفت هذا الكتاب ذاكرا فيه علم الصناعة وعملها
من الهيولى التي لا يمتنع بها بعد اقامة الدليل بامكان الصناعة وقصد بقوله هذا معنيين احدهما العلم قبل
العمل لان العمل طريق لا يهتدي سالكه اليه الا بتحقيق العلم به جملة وتفصيلا والمعنى الثاني انه اذا قام الدليل على
الامكان ترجح الوجوب فح لا يمتنع العمل ونقول في ذلك ان هذه الصناعة في قسم الممكن اذ لا سبيل الى امتناعها
لانها لو كانت ممتنعة لقام الدليل القطعي على امتناعها مثل ما قام الدليل على امتناع ان النار باردة وان
اكثر المنكرين لها فكلامهم فيها مردود ومشكوك فيه وعليه ايرادات الاجوبة ومواقع الحجج وكلام الامتناع الا

وحيث

بدليل قطعي ولم يكن الاتيان به فتعين ان الصناعة في حيز الممكن واستحالتها محال وان فرضنا ان علم الصناعة خبر يحتمل
الصدق والكذب لانه اما ان يؤدي الى الصدق وهو الواجب واما الى الكذب وهو الممتنع فتعين انها في حيز
الممكن ولا بد لنا من مرجح يدل به امكانها الى الواجب لا الى الممتنع ويترجح ذلك بان نقول ان الاستحالات
في عالم المولدات واجبة الوقوع لان المركب من الطبايع المتغايرة اذا لم يكن معتدل التركيب محال عليه
الاستقامة على حالة واحدة فان الاعتدال حقيقة يلزم التساوي في الكم والكيف ومن لوازم التساوي لزوم الاتحاد
بصحة المزاج وبطلان التغاير والاستحالة فان استمرار التغاير موجب الانحراف لا الاعتدال ولزوم الاعتدال
مبطل التغاير لعدم اجتماع النقيضين وتنتقض لصحة المزاج وحصول الاتحاد لان القوى المتغايرة قد استحالت
بكسر قواها الى صلوح اعتدال النسبة واصطلحت وامتزجت واتحدت وصارت متلفقة فان كانت مختلفة
وما مثلها فما صارت شيئا واحدا الا في كونه ولا يغير حيثيته كالذهب هذا امر المعتدل واما الخارج عن الاعتدال
في التركيب محال عليه الاستقامة على حالة واحدة فان العنصر الغالب يطلب نسبته ومستقره فيحصل الانحراف بغلبة
الغالب وحصول الانحراف موجب الاستحالة كما في العوالم الثلثة المنطرقة ولا يخفى على من له بصيرة في هذا العلم وجوه استحالتها
الى الصلوح والى الفساد في الآن الواحد بالتدبير مثل تسليط النار على هذه الاجساد الخمسة المذكورة بالاحراق
فاقرب الى الاعتدال ينقص منه جزء يسير واصغر محكم وهو الفضة فقد اثرت النار فيها تاثير الصلوح والفساد
في الآن الواحد اما الفساد فهو النقص واما الصلوح انتقالها بعض انتقال الى المرتبة الذهبية وما بعد الاعتدال مثل
الاجساد الاربعة فان النار تاكلها لان في النحاس حرارة غالبة فيفور ويحرق شكلها وهي النار المحرقة وفيها
رطوبة زايدة غير منعقدة على الاستحكام فتفني النار رطوبتها وتاكل قليها فاذا استنزلت هذه الاجساد المحرقة خرج
منها اجساد نقية قريبة النسبة صالحة بالنسبة الى ما كانت عليه اولا قبل الحرق فجاز انتقالها في الوقت الواحد
الى الصلاح والفساد معا واستحالت بنوع من التدبير ليعدها من الاعتدال لا لقربه منه فحيث ترجحت حجج اصحاب
هذه الصناعة وتعينت تحقيق صدق دعواهم بامكان استحالة الاجساد الناقصة الى حيز الاعتدال والكمال
ولما تعين وجوب الاستحالة في عالم المولدات الى الصلوح والفساد مثل الاستحالة في النشو والنمو والتوليد
للصلوح وفي التحليل والتفصيل والبلى للفساد وجب مثل ذلك في الاجساد الناقصة المنطرقة فرجح امكان
الصناعة بما قدمناه وبيناه وترجح امكانها الى الوجوب بتعين ثبوتها وتبطل دعاوي من انكرها وابطلها
ورايت للرئيس ابن سينا كتابا يحوم فيه على مقاصد الحكماء واقوالهم في هذه الصناعة فيفي فيه الحق وثبت فيها

ابطل

الباطل ولم يبرهن على كل من النفي والاثبات بوجه معقول على الحقيقة فانه قال ان قلت ان صور الموجودات ممتنع ولا يمكن
انقلاب الفضة الى الذهب ويمتنع ان ينقلب النحاس فضة كما يمتنع ان ينقلب الفضة نحاسا
وكذلك في بقية الاشخاص المعدنية لكن ارى بامكان دخول الصبغ الابيض على النحاس فيصير في قوام
الفضة ولونها فيكون نحاسا مصبوغا لا فضة ويمكن دخول الصبغ الاصفر على الفضة فيصير في قوام الذهب
ولونه فيكون فضة مصبوغة لا ذهبا واري ان مادة الصبغ الابيض يؤخذ من الزرنيخ والزيبق والفضة
والنوشادر ومن الاصباغ المستخرجة من النبات والحيوان على لون البياض وان مادة الصبغ الاحمر
يؤخذ من الكبريت والزيبق والذهب ومن الاصباغ الحمر المستخرجة من النبات والحيوان وذكر صنعة
ذلك وحله منقول من قشور كلام القوم وظاهر اقوالهم والى هذا المعنى ذهب حسين بن اسحق في بعض رسائله
وكثير ممن انكرها وحجتهم ان هولاء اضطربوا في كلام القوم وتحيروا في التناقض الموجود في رموزهم فمالوا
بحيرتهم الى الظاهر الذي يمكن ثبوته وجحدوا ما عدا ذلك ونحن نجيب ما اورده هنا ونزيف هذه المقالة
ونقول انا لا نسلم ان كل جهان صور الموجودات منقسمة الى اقسام منها البسائط المتدرجة الاتصال على النهج الواحد
ومنها المركبات فاما البسائط فلا يمكن نقلها الا بالتركيب فهي لازمة لصورها واما المركبات فمنها المعتدل
التركيب المتلزز الاجزاء مثل الذهب والياقوت ومنها المعتدل التركيب المتخلخل مثل الصحيح التام الصورة من النبات
والحيوان والانسان ومنها المنحرف التركيب المتداخل الاجزاء والمتخلخل مثل السقيم الناقص الصورة عن حد التمام
في المعدن والنبات والحيوان فاما المعتدل التركيب المتلزز الاجزاء فلا تتحول عن رتبته ولا تتغير صورته مدى الدهور
والازمان واما المعتدل التركيب المتخلخل الاجزاء من النبات والحيوان فلا بد ان يتخلل فيه تركيبه ويتطرق الفساد اليه
بحصول الانحراف المزيل للاعتدال بعلة التخلخل لان الصور القائمة البارزة للمشاهدة اذا تكونت في اول تكونها
وصغر مقاديرها ينجذب عليها الرطوبات طلبا للنمو والزيادة فان كانت من النبات تكون يانعة مخضرة اللون
لطيفة الجسم وان كانت من الحيوان فتكون بهجة المنظر طاهر المحاسن مثل سن الشباب الى ان ينتهي كل صورة
الى غايتها مثل الكهولة ثم تاخذ في الانحطاط فتنقص تلك الرطوبات الاصلية اولا فاولا فتقضي تلك النضارة والبها
بالتدريج لان زمن الزيادة والنمو يقوى فيه الحرارة والرطوبة وزمن النقص والانحطاط يقوى فيه البرودة واليبس فتكافى
الطبايع فيحصل التحليل والضعف ويخرج الكون وقد تقدم لنا فيما سبق من القول امكان انسلاب بعض الصور النباتية والحيوانية
التي لم تنته الى غاياتها وتحويلها الى صور اخرى بالتدبير وموافقة الطبيعة المدبرة باللطف وحسن التركيب والعلم

مادة الصبغ الابيض
زرنيخ زيبق فضة نوشادر ومن الاصباغ
مادة الصبغ الاحمر
كبريت زيبق ذهب ومن الاصباغ الحمر

بالاستحالة وما يوجبه المزاج واما المنحرف التركيب المتداخل الاجزاء والمتخلخل من انواع المعدن كالزئبق والجوهر
والسقيم الناقص الصورة فلا تقصير في تمام الاحوال الذاتية ومقادير الاعراض فنقول انه لا يخلو اما ان يكون
المنحرف التركيب قد انتهى به المرض الى تفرق الاتصال او لاشل زوال البنية الاخروية التي بها التماسك في المعدن
ومثل جفاف الشجرة بمرتبتها ومثل فساد بعض الاعضاء الرئيسة في الانسان تحكم المرض فيه فهذه الاشياء لا يمكن
علاجها بالتدبير بابسته والقسم الثاني يمكن فيه العلاج بحكم الطبيعة لانه نظير معالجة الطبيب الابدان الانسانية ومعالجة
السائس والعارف بصناعة الزردقة للدواب والبيطار واصلاح العارف بعلم الفلاحة لانواع النبات
والاشجار ومثل معالجة الحكيم للصور الناقصة الحكمة الطبيعية الى ان يزول سقمها وترجع الى نوعيتها او اسلم فتعين صدق ما ادعيناه
وبطل الاعتراض واما قول ابن سينا وحسين بن يحيى وغيرهما في امكان دخول الصبغ الابيض على النحاس فيصبغ بمرته كذلك
امكان دخول الصبغ الاحمر على الفضة ايضا فيصبغ بلونه وان الصبغ الابيض من الاجزاء التي ذكروها وان الصبغ الاحمر
من تلك الاجزاء التي ميزوها فهذا راي باطل واعتقاد فاسد لذكرك وجوه فساده وبطلانه تتقرر وجوه منها انه لا يخلو
اما ان يكون هذه الصناعة صحيحة فهو على نظام الحكماء ومعتقدهم ويبطل بذلك مذهب هولاء ولا يصح الا ما ذكره الحكماء
وان كانت باطلة فلا سبيل الى ما ادعوه من وجود هذه الاصباغ فانهم ان اثبتوا وجودها فلا يخلو اما ان يكون اثباتهم
لوجودها على رايهم هم ام على راي الحكماء فان كان على راي الحكماء فقد اثبتوا الصناعة لان معتقد الحكماء ثبوتها وهم
يدعون بطلانها فهذا خلف محال وان اثبتوا الاصباغ على رايهم فنقول في تدبيرها ان يكون على رايهم هم ام على الحكماء
فان كان على راي الحكماء فرايهم اعتقاد الحكماء في صحة الصناعة وان كانت على رايهم فلا يخلو اما ان يصح وجود الصبغ
في الاجساد المذكورة او لا يصح فان صح فهو ليس قول الحكماء في صحة الصبغ وان الاجساد الناقصة قابلة الاشتغال فيلزم
صحة مذهب الحكماء في ذلك لا مذهبهم ونقول انه لما صح بعض ما ذكره الحكماء فيجاز ان يصح الكل وان لم يصح الصبغ فقد
بطل ما رواه من رايهم في وجوده وعرفنا الخطا في اجتهادهم وانه كما اخطا اجتهادهم في وجود هذا الصبغ كذلك
اخطا اجتهادهم في منع وجود الصناعة ومنها انه لا يخلو اما ان يكون هذه الاصباغ صحيحة التركيب تامة المزاج ام لا
فان كانت فاسدة التركيب غير تامة المزاج فلا يحصل بها ما ذكروه من الاحالة وان كانت صحيحة التركيب تامة المزاج
فلا يخلو اما ان يكون الاجساد الملقى عليها قابلة لهذه الاصباغ ام لا فان لم تكن قابلة بطل الصبغ لعدم القبول
وان كانت قابلة فلا يخلو اما ان يثبت فيها الاصباغ او تفارق فان كانت الاصباغ مفارقة على معتقدهم فهو
خلف محال لانه قد فرض ان الاجساد قابلة وان الاصباغ صحيحة التركيب تامة المزاج لان هذه مقدمات نظرية يلزم منها

احد بهما كمذهب الاخرى كالسما وقد فرضوا امكان الصبغ وبقاؤه لا زواله وان كانت تلك الاصباغ ثابتة فهو على معتقد الحكماء ان
صبغهم ثابت فيجب الرجوع الى مذهبهم في ذلك لا الى مذهب هولاء فان مذهبا ولك التحقيق ومذهب هولاء البطلان
وكيف يصح ثبات الصبغ مع اعتقاد البطلان هذا خلف محال ومنها ان دعواهم في هذه الاجساد بعد صبغها انها باقية على
صبغها الاول وان الصورة الاولى باقية والفضة فضة مصبوغة بلون الذهب والنحاس مصبوغ بلون الفضة والفضة فضة
على حالها والنحاس نحاس على حاله لكذبهم في ذلك مع اعتقادهم ان هذه الاصباغ المصبوغة باقية لا تزول هذا محال
لان النحاس اذا زالت او سائر الاصباغ بلون الفضة وثبت صبغه زالت منه صورة النحاسية فلا شك في ذلك وانقلب الى
الصورة الفضية بالقوة والفعل وكذلك الفضة اذا تمزجت اجزاؤها وانقلبت الى اللون الذهبي وثبت صبغها صارت ذهبا
ذهبا بالقوة والفعل اللهم الا ان يكون صبغهم زائلة منسلخة فيكون النحاس نحاسا والفضة فضة ومعتقدهم بخلاف ذلك
لان قولهم نحاسا مصبوغا بناء ان يكون الصبغ مثلي لان الصبغ المنسلخ وجوده وعدمه سواء فلا يقال نحاس مصبوغ ولا فضة
مصبوغة وقد فرض زوال الصبغ عنهما لانسلاخه واما ان يكون الصبغ ثابتا غير متغير ولا منسلخ فقد زالت الصورة
الاولى به بل انه لا يمكن اتحاد الصبغ الا بصحة مزاج المركب وقبوله الصبغ الملقى والجسد الملقى عليه فاذا وصل الجسد
الى هذه المرتبة قبل الاستحالات وحيث وصل الى هذه الدرجة فهو المطلوب ولا يقال له نحاس مصبوغ ولا فضة مصبوغة
بل يقال انه كان نحاسا وقد انقلب وصار فضة وكذلك يقال انها كانت فضة وانقلبت فصارت ذهبا فانه لا يمكن
ان يكون شيئان مختلفان بالذوات متفقين على حد واحد هذا خلف محال ولا شك انه هولاء قد مالوا الى ظواهر
كلام الحكماء واعرضوا عن الحقائق المكتومة وذلك لقصد اسره يوتيه من يشاء لانهم قد اثبتوا الاصباغ مع ما يلزمهم فيها من التناقض
وذكروا من تدبيرها ما ذكره الحكماء من تدبير البرانيات مقدار النعل بالنعل فلا عبرة تصديقهم لهم في هذه المحالات
التي لهم بها مقاصد ولا تكذيبهم لهم في الغايات التي هي النتائج فانهم اثبتوا ما اثبتوا ولم يعرفوا كيفيته
ونفوا ما نفوا ولم يعرفوا كيفية نفيه كما ادعى ابن حزم بطلانها وانها وان صحت فيكون من قبيل السحر فان الاعيان
لا ينقلب الا بالسحر والتخييل وهذا مجرد عناد وعدم اطلاع ونقول في جواب ابن حزم ان الكان ذلك بالتخييل وان التخييل ما ليس
وليس تم به انقلاب العين وان صح انقلاب العين بالسحر فيلزم منه امكان انقلاب العين الا بالسحر فلا يقبل
منه هذا السلب والامتناع لمجرد دعوى وفي الحقيقة انه لا دليل على ذلك واما قول ابن تيمية في امكان هذه
الصناعة وانه تحول بعد سبعين سنة فجوابه ان الكلام على الشيء فرع عن تصوره وثبت شرعي او شاهد اكابر
وصبره على نار السبك واتحاده بالاجساد وثباته بعد ذلك في مدة سبعين سنة ام ذلك من تصوره الفاسد

واذا لزم ذلك المكرر التدبير لتعفن ان اخرته لكيمه التدبير الثاني

ووهم الكاذب والوان بهولاء نعوذ بالله من حيث عبرادراكهم من عدم تصور المزاج والاتحاد والمنافرة والقبول وكذا قاله كما كان
اولى بهم من هذه الفضايح التي اوقعتهم في مهاوي الحرمان وظلمة الحجب والخذلان نعوذ بالله من ذلك ونسأل الهداية انه ولي
ذلك والقادر عليه ولما انتهى الحجة وزيفنا اقوال المنكرين وجب علينا ان نرجع الى شرح كلام الشيخ ليتأيد الكلام بعضه
ببعض ويظهر لك سلوك طريق الحق والحجة البيضاء وتتعلم ما ارشدناك ونبهناك وكررنا عليك من غير حق لتعلم فان
نفع الله عليك بشيء كان سماوياً فاشكر الله الذي هداك والكتابة الاخرى فاسئل الله عسى ان يرشدك فانا قد بذلنا
الجهد والطاقة في ايصالها اليك والرزق بيد الله يؤتيه من يشاء والله يرزق من يشاء بغير حساب قال الشيخ
فلما نظر الحكماء الى هذه الصور الستة وجدوها نوعا واحدا منه ناقص ومنه تام ووجدوا الناقص منه في معدن
التام علموا ان الاختلاف فيها انما هو بالكيف ووجدوا الاعراض التي بها تغاير بعضها بعضا انما هي اعراض مفارقة يمكن
زوالها بالعلاج فقالوا لا يخلو اما ان يزول العارض عن هذه الاجساد الصورية الخمسة بالنار فقط او بمركب يصنع
لها يلقى عليها فيتم منها ما كان ناقصا وينقص منها ما كان زائدا عن الاعتدال الشرح اما الصور الستة فلا خلاف عند
جمهور الحكماء انها نوع واحد منه ناقص ومنه تام كما ذكر الشيخ ووجدوا الناقص في معدن التام لا شك فيه فانا اذا
علقنا الذهب الذي يوتى به في معدنه فانا نستخرج منه ذهبا دون الذهب الجاري عند الناس فاذا خلصنا هذا
الذهب الدون بالماء الحلال فانه يخرج منه ذهب جايز ويبقى مع الماء جزء من الفضة التي لم يستحكم طبخها في
معدن الذهب والحق ان الاختلاف في هذه الصور الستة انما هو بالكيف فانه لو كان الخلاف فيها بالكم لما امكن استحالة
بعضها الى بعض ولو كانت الاعراض فيها غير مفارقة لكن لما كان الاختلاف فيها بالكيف امكن زوال اعراضها
بالعلاج كما قال الشيخ واما قوله انهم قالوا انه لا يخلو ان يزول العارض عن هذه الاجسام الخمسة الصورية ثم بين انها تنقص
بالنار فقط لان النار من شأنها ان تجمع المؤتلف وتفرق المختلف او بمركب يصنع لها يلقى عليها فيتم منها ما كان ناقصا
وينقص منها ما كان زائدا عن الاعتدال لانهم ادوا انه لا سبيل الى معالجة هذه الاجساد الخمسة الا بهذين الشيئين اما
بالنار فقط لانها لا بد من اذابتها بالنار وتدريج النار عليها ليجتمع منها المؤتلف كما تقدم ويفترق عنها المختلف واما
ان يصنع لها دواء يلقى عليها وهي ذائبة في النار ويزيل العرض المخالف بالمفارقة ويحيلها الى غاية بالمجانسة ويكمل
الناقص ليستقيم فانه يتم نقصه بما يستفيد من الدواء الملقى عليه ويرجع الزايد منها الى الاعتدال فانه ينقص من اجزائه بقوة
الكاسرة ما كان من فاضلا فيرجع من ذلك معتدلا قال الشيخ فان كان بالنار فقط فلا يخلو من قسمين اما شديدة واما خفيفة وكل من
هذين القسمين اما ان يكون طويل الزمان او قصيره فنريد ان نبين فعل النار في الاجسام في كل صورة من هذه الصور الى ان قصه

عن الذهب فنقول ان الفضة اذا وضعت في النار الخفيفة لا ينجح فيها قصر الزمان بل تحتاج الى المدة الطويلة كالسنين العديدة
وهذه الاشارات ما الطبيعة البشرية فلا يقع نفع الفضة عند طول الزمان او قصره لان طول الزمان تسامه النفس
وتقصر الاعمار عنه وقصر المدة لا ينجح واذا هي الفضة وضعت في النار الشديدة فان قصر زمانها انقص من اجابه
لا ينجح وان طال احتبست من النار وتفرزت لكن نقص الاكثر وبقي الاقل مع الخسارة والمؤونة التي لا تفي بصيرورتها
ذهبا بعض منها فبطلت منفعة النار وحدها في صيرورة الفضة ذهبا فقد وجدناه باستشارنا بالعقل الشرح اعلم
ان فعل الطبيعة في المكونات على حسب استعدادها والنبات والحيوان سريع التكوين سريع الفناء واما المعدن فانه بطيء
التولد بطيء الفناء اما المعتدل منه فانه باق على مر الايام والسنين وتعاقب الاعوام والدهور وعلته في سرعة
تكوين النبات والحيوان كونهما على بسيط كرة الارض متخلخلة الاجزاء سريعة القبول لاثار الفواعل وعلته في بطوء
تكوين المعادن كونها محجوبة في الاعماق الارضية المتخلخلة الاجزاء ولنفوذ الهواء فيها بل تجد بها اثر رطب واليابس
اولا بالتحليل ثم بالانعقاد ولا يتم تحليلها وانعقادها الا بمرور من السنين ولما وجد الحكماء ان الحرارة هي الجزء الفاعل
والمحيل فرأوا ان يبردوا به الاجساد الناقصة بالنار فقط فوجدوا ادلائل العلم ان الفضة انما قصر تمامها عن الذهب
البرودة وتقابل البرودة الحرارة فعلموا ان النار الخفيفة لا تؤثر فيها المقصود الا بعد طول السنين التي لا تفي بها
الاعمار فعدلوا عن النار الخفيفة ثم دبروها بالنار الشديدة في زمان معلوم عندهم لم يسمحوا الكشفه وهذا معنى
قول الشيخ فان قصر زمانها انقص من اجابه لا ينجح وان طال احتبست من النار وتفرزت فهذا الشيء معلوم عندهم
والتجربة تكشف عنه ولم يكن مقصود الحكماء الا ان يبلغوا اخوانهم اعلام مراتب الحكمة الا ان يوقفوهم على ما ينبذ لا يفي
بالمطلوب مثل احالة الفضة الى الصورة الذهبية بالنار الشديدة فانه ينقص منها الاكثر ويبقى الاقل ذهبا خالصا لكنه
لا يفي المصروف وتعبه فان فائدته قليلة نزرة في احسن العمر وتاخيره لم يحكم العمل ولا يوفي بالعشر من مقدارها

فائدة

الاول فافهم هذا الموضع فانه من الاسرار البديعة فبطلت بهذا المعنى منفعة النار وحدها في صيرورة الفضة ذهبا لكن
قد وجدنا بذلك البرهان اليقين في انتقال جزء الفضة الى الذهب وكما امكن انتقال جزء منها بالنار فقط كذلك
يمكن انتقالها كلها بالتدبير قال الشيخ واما فعل النار مع الكاسين فلا يخلو اما ان يكون خفيفا او شديدة ولا يخلو
اما ان تكون طويلة الزمان او قصيرة في الخفيفة وكذلك الشديدة وقد علم ان الكاسين انما قعد بهما عن الذهبية كثرة
الحرارة المفرطة والنار يقوي شكلها ويضعف ضدها فتزداد الحرارة سواء كانت النار خفيفة او شديدة وطويلة المدة
ام قصيرة فيستحقان ويصيران ترابا لا ينتفع به وذهب نوعيتهما فلا يقع عنهما النفع البتة فبطلت بها منفعة النار

وعدلها في الكماين الشرح قوله في الكماين انما افعده ما عن الذهب كثرة الحرارة المفرطة فيه تفصيل لابد ان يبحث عنه لان
الكماين لسبب مقت وبين في مقدار الحرارة وانظر الى التفصيل ذلك في كتب الموازين قيه لجابر رحمه الله اكثر قوله انما
افعده ما كثرة الحرارة المفرطة فيه لانها افعدا حتى غير اعتدال فنقصت الرطوبة واشتدت اليبوسة لان رطوبة
النحاس اكثر من رطوبة الحديد ولهذا يسرع ذوبه ويبطئ في الحديد لكثرة يبسه واذا اتت النار عليهما فيحصلان بصبر
بها بالانتفاع به ويذهب بوجهه ما زوال الرطوبة الغروية التي هي علة اتماسك فبطلت منفعته النار وعدها
في الكماين كما ذكره الشيخ رضي الله عنه قال الشيخ اما الرصاصان فلا يخلو كل واحد منهما اما ان يكون بالنار الخفيفة او
الشديدة او يكون بطول الزمان او بقصره فاما النار الخفيفة فلا تؤثر الا بطول الزمان واستمام الحبس وبقصر منه
الاحمار وقصر الزمان لا ينفعه ولا يؤثر فيه البتة واما النار الشديدة سواء طال الزمان او قصر فانها تحرق هذه الصور
ويذهب رطوبتها فلا يقع بها انتفاع لانها كونت على غير استحكام الشرح اعلم ان لكل واحد من الرصاصين رطوبة
زائدة لا تؤثر فيه النار الخفيفة بطول الزمان كما انها لا تؤثر في الزيبق واما النار الشديدة فيحرق جسدا او يفسد صورها
لان النار من شانها افناء الرطوبات لا سيما وهذان انما انعقدا على غير استحكام فسرع النار في احراقها اسرافا
شديدا بالنسبة الى احراق غيرها واما قول الشيخ فانها تحرق هذه الصور وتذهب رطوبتها فمنهما هذا الضمير عائد على
الصور الاربعة الناقصة لانها تولدت من غير استحكام يعني من غير اعتدال في الكيف والضمير عائد على الرصاصين لانها
تولد على غير استحكام في النضج فافهم قال الشيخ فلما تبين لهم ذلك بحثوا فعلموا ان النار بالمفرد الى هذه الصور الى تمم المفردة
الى عمل تركيب من عقار او عقارين مختلفة الانواع واما المختلفة الصور فيندرج تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي ويجب ان
يكون احدهما حارا احمر يزيل العرض البارد ويصبغه فصنعوا الكبريتين احدهما للبياض والآخر للحمرة ذائبين لانه
ان لم يكن لهما ذوب فلا ممازجة ممازجين ولزمهما الغوص والانبساط لانه ان لم يكن ثم مناسبة فلا ممازجة صابرين
لانه ان لم يكن لها صبر على النار انتقض التركيب الشرح قوله فلما تبين لهم ذلك الجاتهم المفردة يعني انهم احتاجوا
في طلب المقصد ونيل المطلوب الى عمل تركيب يعني الى دواء مركب لان النار بالمفرد لم تفد فاضطر الحال
الى المركب وقوله من عقار او عقارين مختلفة الانواع عدل الشيخ رضي الله عنه عن القول المطابق الصريح الى الرمز
وان قوله من عقار يريد به المادة لانها واحدة وهي الحجر وقوله او عقارين يريد بهما قسمي الحجر الذين هما الذكر
والانثى وقوله مختلفة الانواع يعني مختلفة الهيئة في الطبع لان احدهما حار يابس مذكر والآخر بارد رطب
مونث وقوله واما المختلفة الصور يريد به ذلك البسائط العنصرية لان كل واحد منها يخالف الآخر في صورته الطبيعية

مقلب من عقار او عقارين مختلفة الانواع

[illegible]

يعني بذلك الذكر والانثى وذلك انهما مختلفان في الصورة ايضا وفي قوله واما ايهام لتبادر الذهن للمبتدي الى انه
يمكن ان يكون الاكسير من شيء ويمكن ان يكون من اشياء اخر وليس كذلك لان من عادة القوم التلبيس على من
لم يعرف الاصول والضابطة والقواعد التي عليها مدار العلم وقوله يندرج تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي
فقد صرح رحمه الله بالحجر على وجه فلسفي وقوله يندرج يشير الى بسائط الحجر الطبيعية انما تندرج تحت نوع واحد
حقيقي لا اضافي لان النوع الحقيقي هو تمام ماهية افراده المتفقة في الماهية ويقال ان النوع الحقيقي هو المقول على
كثيرين متفقين بالحقائق وبالجملة ان الحجر نوع حقيقي منحصر وجوده في شخص في حال كونه حجرا فافهم وقوله لا اضافي
لان النوع الاضافي كلي يندرج تحت الجنس كالحيوان المندرج تحت الجسم النامي والجسم النامي المندرج تحت الجسم
ولما عرفناك النوع الحقيقي والاضافي فنزيدك في ذلك بيانا لتعلم انه ليس شيء منهما اعم من الآخر مطلقا بل كل
منهما اعم من الآخر من وجه لان النوع الاضافي موجود بدون النوع الحقيقي كالاجناس المتوسطة مثل الجسم النامي والجسم
فان كل واحد منهما نوع اضافي وليس بحقيقي والنوع الحقيقي ايضا موجود بدون النوع الاضافي كالماهيات البسيطة
مثل العقول والنفوس فان كل واحد منهما نوع حقيقي وليس باضافي لكونه غير داخل تحت جنس واذا وجد
احدهما بدون الآخر استحال ان يكون احدهما اعم من الآخر مطلقا ولا اضافي فلان كل واحد منهما وجد منفكا
عن الآخر لما مر وقد صدقا معا كالشيء الواحد وهو النوع الحقيقي وقول الشيخ ويجب ان يكون احدهما احمر
يزيل العرض البارد ويصبغه قوله احدهما يريد به احد الاشيين في الاول واحد الشيئين في الآخر اما احد الاثنين
فهو الجزء الفاعل من الحجر المسمى بالذكر واما احد الشيئين فهو الكبريت التام الاحمر واما قوله يزيل العرض البارد
ويصبغه ان كان احد الاثنين فان ازالته العرض البارد بالقوة وبعض الفعل وفيه الصبغ بالقوة وبعض الفعل
وان كان احد الشيئين فانه يزيل العرض البارد بالقوة والفعل وقول الشيخ وصنعوا الكبريتين احدهما للبياض
والآخر للحمرة ذائبين لانه ان لم يكن له ذوب فلا ممازجة ممازجين ولزمهما الغوص والانبساط لانه ان
لم يكن ثم مناسبة فلا ممازجة صابرين لانه ان لم يكن صبر على النار انتقض التركيب وشرح ذلك ان هذين
لك في اربع خواص من خواص الاكسير الستة وهي الذوب والغوص والممازجة والصبر لان الذوب علة الممازجة
والغوص علة الانبساط والسريان في كل الجسم والممازجة علة الاتحاد والصبر علة الاستمرار واللزوم قال الشيخ
واذا احمر المركب يزيل العرض البارد ويصبغه بلونه احمر والثاني بارد ابيض لين لازالته العرض الحار
ويصبغه بلونه ابيض ويجب ان يكون اذا القي على ارصورة من هذه الصور يغوص فيها بشيش ولبس معينا

يشار به الى الحجر

انه نوع حقيقي منحصر وجوده في شخص في حال كونه حجرا

للنار على تعجيل الفعل ويكون مادة لزوال ذلك العرض وافيا لهذه الصور وافر الرطوبة مع يبوستها الشرح
اعلم ان الاكسير الساحق يزيل العرض اللازم للنحاس ويصبغها بلونه الابيض وينقلها الى الفضة بالقوة والفعل والاكسير الاحمر
يزيل العرض اللازم من الفضة وينقلها الى المرتبة الذهبية فيكون ذهبا بالقوة والفعل وقوله ويجب ان يكون اذا
القي على النار صورة من هذه الصور يغوص فيها ثم يتشبث اي يسرع له التشبث حسا ولا يرتفع له دخان انه انما يذوب
كالدهن والسرعة والغوص يتخلله في اعماق الفلزات ويسرع له التشبث في خومسه وقوله ولا يبقى عليها النار
في تعجيل الفعل لان فيه القوة الفاعلة وهي مناسبة للنار فيقوى النار ويقوى الاكسير جانب كل منهما فيتم الفعل سريعا
عاجلا قوله ويكون مادة لزوال ذلك العارض عن تكون ذو آدة سعة الزوال الاعراض من الصور النحاسية فانه
شبه الاكسير هنا بالمادة يفعل ما كان مركب الترياق مادة لمقاومة السموم وقوله وافيا لهذه الصور يعني
انه لها وقاية من الفساد ولانه قد اكملها ونقلها الى مرتبة الصلاح فكان وافيا لها بالقوة والفعل وقوله
وافر الرطوبة مع يبوستها يعني انه يكون حافظا بالقوة لرطوبتها الغروية بما فيه من الرطوبة الغروية التي
هي مسكة التمازج جامعا ليبوستها مع الرطوبة بقوة الفعل والمزاج والله المسكة والاتحاد والقوام قال الشيخ
فما كان منها باردا اذا دخل عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصبغه احمر وما كان منها حارا الحرارة زائدة على الاعتدال
ادخل عليه الاكسير الابيض فيبرده ويصبغه ابيض ويعدل مزاجه بمزاج فضه لان الذي منه اوجب الاحراق لهذه
الصور في نار التخليص انما هو التفاوت في الكيف فاذا امتزجت وشدت ورزنت وخفت الشرح اعلم
ان الشيخ رحمه الله قد باح بالسر المصون في هذه كلامه على طريق الفلسفة والعلماء بكنون الحقائق على تدريج تعليمي
فعلمه ذوي استعداد فانه يضاهي كلامه كلام سقراط في الايجاز والابلاغ والتعليم قوله فما كان منها باردا اذا دخل
عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصبغه احمر وهذا هو قانون الحكمة في الطب والعلاج من دخل البارد ومع الحار ومحاربه الابتلاء
لان الحار يسخن البارد والبارد يبرد الحار وهي قلما يتكلم الا شيئا الى كونه ويريد بالبارد هنا الفضة فقط بقوله
فما كان منها باردا اذا اما قوله وما كان منها حارا الحرارة زائدة عن الاعتدال ادخل عليه الاكسير الابيض
يريد بذلك النحاسين فان الاكسير الابيض يبردهما ويصبغهما ابيض ويعدل مزاجهما بمزاج الفضة ويصيرهما فضة
بالقوة والفعل واما قوله لان الذي اوجب الاحراق لهذه الصور في نار التخليص انما هو التفاوت في الكيف
اخذ الشيخ رحمه الله ينبهك على السبب الموجب لتسلط النار المحرقة على هذه الصور في التخليص فتحترق
وتتلاشى وعرفك به وانه التفاوت من الحرارة والبرودة لان الحرارة الزائدة في النحاسين معينة

للنار تخليص

للنار تخليص على احتراقها والبرودة الزائدة في الرصاصين منفعلة عن نار التخليص فتذوب وتتلاشى فيسقط الباقي
على الجسم لانحلال تركيبه فيعود ترابا واما قوله امتزجت وشدت ورزنت وخفت يريد بهذه الالوان
افعال الحرارة والبرودة في هذه الصور فان الخفة والمزاج من افعال الحرارة والصلابة والرزانة من افعال
البرودة وسنازيد بالصدد هنا فعلة اللين انما يعني بها اشتداد الجسد عن مرتبة الرخاوة والانحلال هو
معنى قول الشيخ وشدت يعني الكيفيات فاعلم ذلك قال الشيخ اما الفضة لما دخل عليها اكسير الحمرة رزنتها
ليس تثقله لكن بصبره وسرعة ذوبه ووقايته لها من النار فحملت النار بالفعل فانقت طبيعتها ورزنتها وصبغتها
وصارت ذهبا لما زال عنها الخفة والبياض لان البياض في الفضة لازم للخفة والخفة لازمة للبرودة والنضج
النضج فلما زالت العلة زال بزوالها المعلول فافهم ذلك فانه من اصول هذه الصناعة ولقد شح به كافة
الحكماء عن ابنائهم فضلا عن سائر الناس الشرح لما بين الشيخ رحمه الله احوال هذه الاشخاص الستة مجملا وذكر
العلة في احتراقها وشرحها قوله في علة المزاج وعلة اشتداد الجسم وانعقاده وعلة الرزانة والخفة
اخذ الشيخ بعد ذلك يذكر احوال هذه الصور الستة مفصلا بفعل الاكسير فيها في نار السبك ونحن نشرح كلامه على التفصيل
والله الموفق وقد تقدم لنا فيما سبق من الشرح ان الفضة اقربها الى الذهب لطهارتها وانها محتاجة الى الرزانة
واللون فقط قال الشيخ ان اكسير الحمرة يرزنها قال ولكن ليس تثقله لان الاكسير وان تقل وزنه وفرز جسمه
لا يفيد الفضة الرزانة بثقله لان الزيادة في الوزن لا توجب التلزز في الجسم وبيانه انا نقول انه لا يخلو من
ان يكون تقل الاكسير يزيد في اجساد الملقى عليها في الوزن الكمي ام لا فان كان يزيد في الوزن الكمي فلا يخلو
حال الجسد الملقى عليه من امرين اما ان يزيد حجمه مقدار ما ازداد في الوزن او لا فان زاد في حجمه فيلزم من هذا ان
يكون الاكسير جسدا كالاجساد الذائبة وكالجسد الملقى عليه شبيها به وهو خلاف معتقد القوم ان الاكسير جسد انما في منظر
روحاني في جوهره وانه لا وزن له في الجسد الملقى عليه وان كان لا يزيد في الحجم ويزيد مقدار وزنه فيلزم من هذا
تلزز الملقى عليه وان الاكسير ليس جسدا والفعل في التلزز للروح لا للجسد بهذا الخلف فتبين بطلانه وصح ان
الاكسير لا يزيد في الوزن الكمي ولا في الحجم وفي الحقيقة انه لا وزن له في الجسد الملقى عليه باعتبار الوزن بجرم الكل
وباعتبار اجزائه يزيد في المقدار الكمي زيادة معلومة لانه سهل ولا يمكن شرحها الان والانفاع عنها في باب
طرح الاكسير من هذا الكتاب وانما ذكرنا ما ذكرناه هنا فنقول الشيخ ان اكسير الحمرة يرزن الفضة ليس بثقله
فقد سلب فعل الرزانة عن ثقل اكسير الحمرة وجد انية بصبره وسرعة ذوبه ووقايته لها من النار فاثبت فعل

الرزانة لاتبقة الصبر على نار السبك فانه لو كان محترقا لما كان صابرا وثبت فعلى الرزانة ايضا سرعة ذوب الاكسير
لانه لو لم يسرع ذوبه لما كان روحانيا ولا سرعة النار بفعلها فيه وفي الجسد الملقى عليه فيكون لعدم اسراعها علة
لعدم المزاج وتمام النتيجة لكن لما اسرع ذوبه غاص وتغلغل في اعماق الجسد وقابل بصبره على نار حر الجسد وداخلها
عنه لما فيه من الدهانة الغروية الغير المحترقة فكانت دهانة الاكسير وقاية للجسد من الاحتراق فعملت النار فعلها لجميع
المؤتلف من حرارة الاكسير الى الحرارة الباطنة الناقصة في الفضة فاتمتها بكمال الطبخ فتداخلت الاجزاء عند
تمام النضج وتمزج بعضها الى بعض بحيث لا يمكن النار بعنصريه المفرقة للاجزاء الغير المناسبة تفاقه النار بما
فيهما من القوى المناسبة المتحدة الموافقة لقوة النار في القوة التامة النضج والانعقاد بقوة الاكسير الفاعلة
وعند كمال الطبخ وتمام النضج ظهر الصبغ في الفضة وصارت ذهبا بالقوة والفعل لما زال عنها الخفة والبياض
لان الخفة موجبة لتمكن نار التخليص وكذلك البياض لان من لازم الخفة والبياض البرودة وقلة النضج فلما
تم النضج وزالت البرودة اعتدل مزاج الفضة لزوال علتها فصارت ذهبا بعدما كانت فضة ولهذا الشيخ قال
فلما زالت العلة زال هو والمعلول فان العلة هنا السبب للعرض والعرض هو المعلول فلما زالت السبب
زال العرض لان سبب نقص الفضة عن الذهب زيادة البرودة واليبوسة وهما العلة فعرض من هذه الزيادة
العرض وهو الخفة والبياض فلما اعتدلت البرودة بالحرارة واليبوسة بالرطوبة زالت العلة ومن لازم زوال
العلة حصول التلزز والثقل في مقابلة الخفة ثم ظهور الحمرة في مقابلة البياض فزال العرض وانتقلت الفضة
الى المرتبة الذهبية قال الشيخ فافهم ذلك لانه من اصول هذه الصناعة ولقد شح به كافة الحكماء عن ابنائهم
فضلا عن سائر الناس هذا نص قول الشيخ في متن الكتاب مع غموض كلامه فاما نحن فنشرحه ولكن نسأل
قائلا ان لا يوقف على كتابنا هذا الا المستحق له وان لا يواخذنا بما اوضحنا من الكشف فيه فانا لم نقصد بذلك
الا الرحمة للاخوان وان يكون جزاؤنا من الله المغفرة والرضوان فان اوصلك الله الى كتابنا هذا او انغلقت
عليك ابواب الوصول ولم تفهم ما شرحناه من الاصول والفصول فلست من اهل الحكمة لقصور فهمك وكلال
ذهنك واعلم ان ذلك من ظلمة الحجاب فان صدق طلبك فارجع الى الله واسأله الكشف والبيان
وادم المطالعة وامعن النظر فانا لم نحوجك مع كتابنا هذا الى غيره والسلام قال الشيخ واما الرصاصان
فما نقصهما عن ان يكونا فضة الا برودة هي ازيد من برودة الفضة فصارا معقودين على غير استحكام لقلة الحرارة
والنضج الشرح لما بين الشيخ العوارض الذاتية المختصة بالفضة وفعل الاكسير فيها والى قيامها بالصورة الذهبية

بالصناعة

بالصناعة اخذ يوضح لك العوارض الذاتية المختصة بالرصاصين والى قيامها بالصورة الفضية ويذكر لك العلم
فصلا بعد فصل ودرجة بعد درجة على رأي اصحاب التعاليم فان هذا العلم هو النتيجة العظمى من العلوم التعليمية الصناعة
فافهم ذلك واعلم ان السبب الموجب لنقص الرصاصين عن ان يكونا فضة هو زيادة البرودة لان موجب زيادة
البرودة نقص الحرارة واذا نقص الحرارة قل النضج في الاجزاء المنفعلة من الرطوبة واليبوسة واذا قل النضج
اوجب النقص في التكوين والانفعال ولهذه العلة كان انعقادهما على غير استحكام لقلة الاشتداد وفرط اللين
قال الشيخ فلو ان اكسير البياض احر من الرصاصين لكان حرارة الفضة بالاضافة الى الرصاصين اكثر فاذا القي
اكسير البياض عليهما زادهما حرارة ويبسا الى ان يصيرا في قوام الفضة وحرارتها التي تقاصرت عن
الذهب وتطاولت على الرصاصين فاكسير الفضة ليس ببارد مطلقا واكسير الذهب ليس بحار مطلقا الشرح لما كانت
حرارة الفضة بالنسبة الى الذهب ناقصة فهي بالنسبة الى الرصاصين زائدة ولا شك ان اكسير البياض
مناسب للفضة وطبعها ولولا لطافته وروحانيته لكان فضة كما ان اكسير الذهب مناسب لطبعه ولولا
لطافته وروحانيته لكان ذهبا فوجب ان يلقى اكسير البياض على الرصاصين فيزيدهما حرارة
وينضجهما الى انضاجه ويزيدهما التيبسا ما وتمزز الى ان يصيرا في قوام الفضة وحرارتها
التي تقاصرت عن حرارة الذهب وتطاولت عن حرارة الرصاصين فصح اكسير البياض
ليس ببارد مطلقا بل بالنسبة الى اكسير الحمرة هو بارد وبالنسبة الى برد الرصاصين هو حار كما
ان اكسير الحمرة بالنسبة الى الفضة والى اكسير البياض هو حار وبالنسبة الى حرارة الذهب هو معتدل
وبالنسبة الى صبره على نار السبك وغوصه في اعماق الفلزات وعدم احتراقه هو بارد وقد ذكرنا
في كتابنا بغية الخبير في قانون طلب الاكسير ان اكسير البياض يحتاج الى حركة صناعية ليتم بها الفائدة
على الرصاصين لينقلب فضة ونذكر البرهان على ذلك في اثناء كتابنا هذا في باب طرح الاكسير
انشاء الله تعالى قال الشيخ واما النحاس فبالنسبة الى الذهب والفضة اشد حرا ويبسا والاشياء
تقوى باشكالها وتضعف باضدادها فلو القي عليهما اكسير الحمرة زادهما يبسا وحرارة ويصيرهما
منسحقين لا نفع فيهما البتة فيجب ان يلقى عليهما اكسير الفضة فيرطبهما ويبردهما ويصيرهما فضة ثم
يلقى عليهما اكسير الذهب فيصيرهما ذهبا ابريزا وريتها فضة فافهم ذلك وكن به ضنينا الشرح لما
اتم القول في ذكر الرصاصين في كيفية نقلهما بالاكسير الى المرتبة الفضية اخذ يتكلم على النحاس

من الكلام واعلم في كيفية نقلهما الى المرتبة الفضية ثم الى المرتبة الذهبية باصول بديعة طبيعية لا تك فيهما وشرح ذلك
يقتضي العلم بان النحاس مفرطان في زيادة الحرارة ولا بد من نسبة طبيعية بين الملقي والملقى عليه وكون النسبة
الطبيعية ههنا طبيعة لتقابل البارد الحار والحار البارد ويتم الفعل والانفعال ويحصل النضج والوصول الى القصد
المطلوب ومتى القينا اكسير الحمرة على النحاس تشتد الحرارة فيهما بحرارة الاكسير لان الاشياء تتقوى باشكالها وتشتد
الحرارة وافراطها فيهما تضعف الرطوبة الغروية التي هي علة التماسك لان الاشياء تضعف باضدادها فيزداد
عليهما ويصيران منسحقين لا ينفع فيهما البتة ما داما على تلك الحالة واذا القينا عليهما اكسير الابيض فانه يرطبهما بما فيه
من الرطوبة فتزول بواسطة الرطوبة يبسهما وكذلك يبردهما بما فيه من البرودة فيزول بواسطة البرودة حرهما فاذا
زال منهما الحرارة بالتبريد وزال منهما اليبوسة بالترطيب انتقلا الى الفضة وقواهما استعدادا حقيقيا لان
فيروح يلقى عليهما اكسير الحمرة فيصيرا ذهبا وفي جملة ما قلناه رد على من قال اكسير الحمرة يقلب الاجساد الخمسة
وهذا القول ليس بصحيح انما يقلبهما كلاهما وينقلهما الى الصورة الذهبية لموجبات آخر علمية نظرية عملية و
آخر وحركات صناعية نذكرها في باب طرح الاكسير من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاعلم حقائق ما ذكرناه من هذا العلم
وكن منه حبسا وعليه حريصا قال الشيخ واعلم ان الزيبق بالنسبة الى الرصاصين بارد فيلقى عليه اكسير الفضة فينعقد لا جسدا
لكن اكسيرا ولذلك اذا القي عليه اكسير الحمرة وذلك لعلة وهو ان الاشياء الطبيعية لا تبلغ الى غاياتها بتمامه الا
بتدريج طبيعي الشرح لما بين الشيخ احوال انتقال الخمسة الصورية وفعل الاكسير في كل منها اخذ يبين العلم بحال
الزيبق وفعل الاكسير فيه فالزيبق فانه بالنسبة الى الرصاصين بارد ناقص حرارة عن الحرارة الموجودة فيهما
فيقتضي ذلك قلة نضجه لانه غير منعقد بالنسبة الى انعقادهما لنقص الحرارة فيه ونقص النضج منه فموجب ذلك كان
سهلا كالاجساد والذائبة ولهذه العلة كان نافرا من النار لا صبر له عليها فاذا القي عليه اكسير الفضة جمده وعقده
واحاله الى جوهره بما فيه من حرارة قابلت برده وجلبت نضجه بمباشرة النار بالحضرة فانعقد كاسبه لكن
اكسيرا واذا القي عليه اكسير الحمرة احاله ايضا الى جوهره اكسيرا لان الزيبق قريب الاستحالة انهما لما بينه وبينهما من
المناسبة الطبيعية ولما ذكر لنا الشيخ فعل الاكسيرين في الزيبق اخذ يبين ان فعل الطبيعة متمم لمقاصد الارادة
والتنبيه على اسرار مكتومة في هذه الصناعة برمز لطيف لا تجيبه الا فعال وذلك لعلة وهو ان الاشياء الطبيعية
لا تبلغ غاياتها الا بتدريج طبيعي وهذا معلوم بالضرورة في عمل التكوين واخذ الشيخ يضرب لك في ذلك مثالا
تبين الحق فيه قال الشيخ وذلك ان البزرة لا يمكن ان يكون من اول وهلة ثوبا لكن يذهب اولا صورة البزرة

ويلبس

ويلبس صورة النباتية ثم تخلع صورة النباتية وتلبس صورة الغزلية ثم تخلع صورة الغزلية وتلبس صورة الشقة ثم تخلع
صورة الشقة وتلبس صورة الثوب وهكذا هذه الاجساد وانما تنتقل اولا الى صورة الفضة ثم الى الذهب وهذا
هو الاتفاق في النوعية لان كل صورة منها يصدق عليها ما يصدق على الاخرى لانها كلها في رسم المعدنية المنطرق
الشرح يريد الشيخ رحمه الله بما ذكره ههنا من ضرب المثال التنبيه على المكتوم من هذا العلم وهو معرفة الحجر وصلاحيته
به اليه وضرب له مثالا في التدريج الطبيعي وفعل الاكسير في الاجساد الخمسة ان قصد المنطرقة واحالتها لا الى الاكسير
ولكن الى رتبة التمام بالنسبة الى المعدنية المنطرق لانها في الاصل من نوعية واحدة ذائبة منطرقة فزالت عللها
بالتدريج الطبيعي بالاكسير وبلغت الى التمام من الصورة النوعية المنطرقة ولما لم يكن الزيبق من الاجساد الذائبة
المنطرقة لم تحول اليها لانه ليس منها ولو كان منها لصدق عليه ما يصدق عليها فلم يمكن استحالته اليها وانما استحالته
من الصورة الزيبقية الى الصورة الاكسيرية لان الاكسير فاعل قوي بذاته والزيبق منفعل وقابل مستعد الى الصورة الفاعلية
فيه فاستحال الى الاكسير من غير تدريج طبيعي في هذه المرتبة فانه لم يكن بينه وبين الاكسير نسبة ربط ينتقل اليها اولا فاولا كما في الاجساد
الخمسة فانها استحالت اولا الى الفضة ثم الصورة الذهبية ولا يلزم من هذا ان الزيبق يستحيل اولا الى الاكسير الابيض ثم الى
الاكسير الحمرة فانه قابل لتشكل الطبيعي من اول وهلة بحكم الفاعل فان القي عليه اكسير الابيض احاله وان القي عليه اكسير الحمرة احاله
ولو استحال الزيبق للابيض والقي عليه بعد ذلك اكسير الحمرة احاله اليه لان اكسير الحمرة اقوى فعلا من اكسير الابيض وكما يمكن استحالة
اكسير الابيض الى الحمرة كذلك يمكن استحالة الزيبق اذا صار للابيض ان ينتقل الى الحمرة واما الاكسير فانه لا يبلغ الى غاية
الاكسير الا بتدريج طبيعي كما ذكره الشيخ لان مادة الحجر لا يمكن من اول وهلة ان يصير اكسيرا وانما فيها الاكسير بالقوة والتدبير
يخرج ما فيها من القوة الى الفعل مثل البزرة لا يمكن ان يكون من اول وهلة ثوبا لكن يذهب اولا صورتها البزرية وينقل
الى الصورة النباتية مثل ما يذهب صورة الحجرية من الحجر وينتقل الى درجة المعدن في عرف القوم ثم يخلع صورة المعدن
وينتقل الى صورة النبات كما ينتقل البزرة من صورة النبات الى صورة الغزل ثم ينتقل الحجر من درجة النبات الى درجة
الحيوان كما ينتقل صورة الغزل الى صورة الشقة ثم ينتقل الاكسير من درجة الحيوان الى درجة الانسان مثل ما ينتقل صورة
الشقة الى صورة الثوب فمن اجل انتقال الحجر في اطوار درجات الطبيعة الى غاية الاكسيرية امكن ادخاله على الاشخاص المنقضة
في النوع فاحالها الى التمام من طورها وكذلك امكن ادخاله على الزيبق فاحاله الى التمام من طوره وهو الاكسير فافهم
قال الشيخ واما الزيبق فنسبته منها في الرطوبة كنسبة المرقشيثا في اليبوسة فاذا القي على ايهما كان الاكسير فعل فيهما بمقتضى
طبيعتهما واما الاكسير فاذا القي على الزيبق عقده لا يطرق لكن ينقلب اكسيرا حتى انه متى القي على صورة منطرقة ناقصة

مطلب

الحكماء اذا القي من الاكسير الاول على المرتشت وما يشبهها ذائبا ويابسا ولا ينفع بها نفع فافهم غوامض الاسرار من هذه
الصناعة لتصل الى درجة رفيعة ان شاء الله قال الشيخ اني لم اجد في كلام المتقدمين والمتأخرين في هذه الصناعة من
يضاهي كلامه كلام سقراط غير هذا الحكيم لاختصاره وايجازه وبلاغته وتمكنه في الحكمة واستيعابه الاصول فرحمه الله
ورضي عنه قوله فنسبته منها في الرطوبة كنسبة المرتشت في اليبوسة يريد بهذه النسبة في قوله منها نسبة الزيبق الى الاجساد
اللاثية في الرطوبة كنسبة المرتشت اليها في اليبوسة وقوله فاذا القي عليها ايهما كان الاكسير فعل فيها بمقتضى طبيعتها
الى ان الرطوبة علة الكون والمزاج وان اليبوسة علة الفساد وعدم الاتحاد والفاعل انما يتحد في القابل مع مقدار
النسبة في قوله فمقتضى طبيعة الزيبق وما فيها من الرطوبة الكونية انعقد بالاكسير جسدا لا مناظرة له اكسيرا يبقى على الاجساد
الناقصة فيكون لها دواء متمما مزيلا لاعراضها كلا وقوله فاذا القي من الاكسير الاول يريد بالاول هنا الاكسير الذي
القي على الزيبق لا الزيبق الذي قد استحال اكسيرا فافهم وقوله على المرتشت ذائبا ويابسا ونفيته العلة التي قد مر ذكرها
لان صورة المزاج انما يقع بالرطوبة واما غلبة اليبوسة فهي مانعة من المزاج فيزداد المرتشت بالاكسير يبوسة ويبسا
فلا ينفع بها نفع وستذكر تمام هذه العلل والتعليم في باب طرح الاكسير ان شاء الله تعالى فافهم كما ذكر لك الشيخ غوامض
الاسرار في هذه الصناعة تصل الى درجة رفيعة بالعلم والعمل والله الموفق بحوله ومنه قال الشيخ واعلم رحمك الله اني انما قصدت
بتأليف هذه المقدمة في هذين الفصلين الا ليكون ذلك ادبا لمن نظر في كتابي هذا لان كل صناعة لا تخلو من موضوع يحمل عليه
فوجدنا موضوع هذه الصناعة هذه الصور السبعة بالعموم والستة بالخصوص لاجل الحكمة لان الذهب وان كان من جملتها
فهو تام وانما وضعت صناعة الكيمياء لاكمالها فاستوجبت ذكرها استيعابا شافيا ليسهل على القارئ الدخول
الى مدينتهم والتكلم بلغتهم والعمل بصناعتهم والتخلق بسياستهم الملوكية الفلسفية ومن الله نسأل العون الشرح
اقول وبالله الهداية ان الشيخ رحمه الله سلك طريق الحكماء اصحاب التعاليم من العلوم الرياضية التي كانوا يروضون بها
النفوس الناطقة البشرية ليترتب بالآداب الفلسفية ويطلع على غوامض الاسرار وينكشف لها مكتوم الحقائق ويزول
مواد الجهل الموجبة للصدى على مرايا العقول لان الجهل هو الحجاب الكثيف المانع للقوى البشرية من ادراك الاشياء
على ما هي عليه ووصف الشيخ في قوله اني انما قصدت بتأليف هذه المقدمة ولم يقل بتصنيف لان الذي ذكره في هذه المقدمة
موجود في كلام القوم لكن الشيخ رحمه الله ذكر كلام القوم مختصرا من غير حشو ولا تطويل بخلاف غيره واما قوله في صدر الكتاب
انه صنفت هذا الكتاب فقد قال الحق لانه قد اتى في هذا الكتاب من هذا العلم بما لم يسبق اليه من حسن السبك والتصنيف
البديع والاشارات البليغة والعبارات الحسنة وكرم النفس والسماحة التي لم يسمح بها غيره واما انه فيه في

الفصلين

الفصلين من كتابه فقد اتى فيهما بالحق اليقين والبرهان المبين فمن فهم مرامه ومقاصده وغرضه فيهما فقد عرف
العلم بالتدريج التعليمي والترتيب البالغ من مثل هذا الحكيم الفاضل الاستاذ وقد شرحنا في كتابنا هذا معاني كلامه
على التفصيل وغاية التحقيق واما قوله لان كل صناعة لا تخلو من موضوع يحمل عليه غير انه بين معاني موضوع هذا العلم
في هذين الفصلين وقوله فوجدنا موضوع هذه الصناعة هذه الصور السبعة بالعموم غير الذهب والفضة والنحاس والحديد
والاسرب والقصدير والزيبق وقوله والستة بالخصوص يريد بها الستة المذكورة غير الزيبق وقوله لاجل الحكمة
يريد بها الحكمة الناقصة لان الزيبق غايته ان يكون اكسيرا اذا القي عليه الاكسير والستة المذكورة اي الصور السبعة المقصود
بهذا العلم علاجها لتزول سقمها ويرجع الى صحتها واما الذهب فهو الصحيح المعتدل وانما دخل في هذه الصناعة بالعرض لانه
غاية انتهاء الصور الستة اليه كما قال الشيخ لان الذهب وان كان من جملتها فهو تام وانما وضعت صناعة الكيمياء لاكمالها
به وقوله فاستوجبت ذكرها استيعابا شافيا ليسهل على القارئ الدخول الى مدينتهم والتكلم بلغتهم والعمل بصناعتهم يشير
في ذلك الى الحكماء ولان مدينتهم الحكمة ولغتهم الرموز وصناعتهم هذه النتيجة العالية التي من وصل اليها كان ملكا لا يزول
ملكه ولا ينفد خزائنه ولو عاش كان في الملك ما دام حيا في هذه الدار واي هذه المدينة المذكورة يتكلم بهذه اللغة ويعمل
بهذه الصناعة ويتخلق بسياسات الملوكية والحكمة الفلسفية ومن كان في الدنيا بهذه المرتبة فخليق به ان يكون
في الآخرة من الفائزين لان المطلعين على مكتوم سر هذه الصناعة يزداد يقينهم بالمعاد ويثبت عنده بالعيان بقاء النفوس
بعد الموت وتخلصها ورجوعها الى الاجساد فان غاية المقصود بهذه الحكمة التوحيد لموجد الاشياء وواهب العقول
ومفيض العرفان ومعطي الهداية وكان الشيخ رحمه الله استوجب في هذين الفصلين ذكر احوال هذه الصور السبعة فكذلك استوجبنا
كل الشرح والبيان في كتابنا هذا والله المستعان

الباب الثالث

الباب الثالث من المقالة الاولى فيه شرح الفصل الثالث في الهيولى
المتقوم منها صورة الاكسير قال الشيخ اعلم ان الاكسير ذائب ممازج صابغ صابر ثابت متمم غائص واحد من هذه القوى
بطل فعله كما تقدم لانه ان لم يكن ذائبا فلا ممازجة وان لم يكن ممازجا فلا صبغ وان لم يكن صبغ
فلا صبر وان لم يكن صبر فلا ثبات وان لم يكن ثبات فلا تتميم وان لم يكن متمما فلا كمال الشرح اعلم
ان الشيخ رحمه الله اتى بخواص الاكسير في الفصل المتقدم ناقصة واكملها في هذا الفصل فقال في الفصل المتقدم
ان الاكسير ذائب ممازج غائص منبسط صابر وقال انه صابغ في ضمن كلامه ولم يذكر التتميم صريحا وفي هذا
الفصل لم يذكر الغوص والانبساط وذكر التتميم وفي الحقيقة ان الاكسير ذائب غائص ممازج صابر صابغ
متمم كما قال الشيخ وعندي ان فيما ذكره من تعليل لخصوص خواص الاكسير نظرا اما قوله ان لم يكن ذوب فلا ممازجة

فهو مسلم من وجه وفيه نظر لان ما كان ذا ب ممازج كالزجاج لكن الذوب بشرط المناسبة الطبيعية في ذوب
الجسد ذوب الاكسير وسنشرح تفصيل ذلك في اثناء كتابنا هذا واما قوله وان لم يكن ممازجة
فلا صبغ فيه نظر لان المزاج لم يكن علة للصبغ من حيث هو وانما يكون الصبغ عند زوال العرض بخوص
الاكسير كلها والكان المزاج هو السبب في حصول الصبغ فتنبه فيه فانه دقيق لان ما كان ممازج صابغ ولكن الاكسير
لما كان ممازجا بذاته كان متحدا بالجسد الملقى عليه فالمزاج هو جزء علة للصبغ لا كلها واما قوله وان
لم يكن صبغ فلا صبر فغير مسلم لان الصبغ لم يكن علة للصبر انما الصبر في الاكسير من صحة تركيبه وصحة مزاجه
فلو انه قال ان المزاج هو علة الصبر والثبات لكان اولى بل ان يقول ان الصبغ علة الصبر وربما
يكون هذا من فعل الكاتب في النقل واما قوله وان لم يكن صبر فلا ثبات فمسلم لان الصبر على نار السبك
موجب للثبات وحيث ثبت في نار السبك دل على صحة المزاج وتمام الاتحاد وعدم الفرار والحق في ذلك
ان لم يكن ذوب فلا غوص وان لم يكن غوص فلا ممازجة وان لم يكن ممازجة فلا صبر وان لم يكن صبر
فلا صبغ وان لم يكن صبغ فلا تمام وان لم يكن تمام فلا كمال ولعل الشيخ قال في كتابه هكذا وتقدم
بعض الكلام وتاخر من المورق فافهم ذلك وقوله وان لم يكن متمما فلا كمال يعني ان لم يكن متمما للاجساد
الناقصة ومكملها بنقصها الى التمام فلا كمال للعمل المطلوب والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور
رحمه الله في قافية العين بقوله ÷ قوي صبر حين قصده وقد كان اربعا ÷ تشيين فردا نافذ الطبع بالغا ÷
يحيلا لاعيان الجسوم مكملا ÷ مزيلا لادران المعادن دابغا ÷ الى ان قال ÷ واكرم بها ارضا اذا
ما رددتها ÷ حبسنا بها المستنفرات الروابغا ÷ بر شحة الصفراء والحمراء التي ÷ بها ينسبك الاصباغ
من كان صابغا ÷ ولا يمكننا ان نشرح معاني كلام الشذور في هذا المكان فانا لسنا بصدده ولنرجع
الى شرح كلام صاحب الكتب رحمه الله قال الشيخ رآ وهذه القوى لا تخلو اما ان تكون لازمة للجوهر في حال الطبيعة
واما ان تكون بالتدبير فاما ان تكون لازمة له قبل التدبير فهو ايضا الاكسير ولا يخلو ان تكون في بسيط
طبيعي او مركب فحصنا في البسائط المعدنية اذ لا تاثير لغيرها في هذا المعنى فوجدنا الكبريت اذا القي على النحاس
سوده وكسره وكذلك الزرنيخ لكن الكبريت لم يسوده الا لشدة حرارته ودهنيته ومناسبته ووجدناه
مع ذلك متحللة بتكرر النار سريعة الاستحالة فتركناه وجئنا الى الزرنيخ والتوتيا والمغنيسيا فوجدناه
تورثه اللاكس ما تغير الجسد النوع غير التوتيا فانها تصفر النحاس صفرة ذهبية الشرح اعلم انه لا يخلو ان يكون صاحب هذا

مطلب ... صفرة ذهبية

المعنى

المتعلق بالصناعة مستنبطا بالحكمة ووصول الفلسفة او يكون حصله من الوحي للانبياء وتداوله الناس بالتقليد
وقد وجدنا اخبارا وصلت الينا من علماء القوم ان هذا العلم ماخوذ من هذين الطريقين الا انه ما نقل عن الانبياء عليهم السلام من آدم
الى شيث الى ان وصل الى ادريس ومن الافراد الى عيسى ثم من الافراد الى النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم الى علي كرم الله وجهه
ثم الى بنيه ثم الى جعفر الصادق مع اسناد جابر بن حيان الصوفي ثم في الافراد من الناس الى الان وهذا الاحتمال لا يمنع
لان الاتفاق حاصل من اهله الى الامة ومن الامة الى الملة ولا اختلاف عندهم فيها ولا في نقلها ونتيجتها من افواههم
واحدة بالمعنى المخصوص الذي يعرف اهله فقد وافق الخبر الخبر فان قيل انه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وآله
ذلك الصحيح واذا لم يصح هذا عن النبي صلى الله عليه وآله مع كثرة الرواة عنه وقرب زمانه فكيف يصح هذا
عن الانبياء من قبله عليهم السلام والجواب انه من المسلم الذي لا شك فيه ان الله سبحانه خص هذا النبي الكريم صلى الله
عليه وآله بكل الكمالات والعلم بخصائص الوجود كله فلا يمتنع ان يكون هذا العلم من جملة ما علمه الله اياه لا سيما وفي
القرآن الحكيم ما يدل الى هذا العلم في عدة آيات يعلم تاويلها الذين يستنبطونها من العلوم ان النبي صلى الله عليه وآله
ذكر من العلم المكتوم جملا وخص بها بعض صحابه كما روي عن ابي هريرة وقد ورد عنه عليه السلام في علم الصناعة كلام عظيم
تكفل بشرحه الامام الفاضل مسلمة المجريطي رحمه الله في كتاب الاحجار وقد حكى المؤيد الطغرائي ما ورد عن الانبياء في هذا العلم
مفصلا وقد جمع صاحب الشذور رآ في قافية الميم وغيرها من آدم وهلم جرا واما الاسناد وجابر فقد جاء عن سيده الامام جعفر
الصادق عليه السلام في هذا العلم عدة ابواب لا يمكن شرحها الان ومع هذا حقيقة هذا العلم شاهدة بصحته وما يسع الانسان انكار
المنكر لان المنكر انما ينكر لصحة وجوده ومعاده باعتبارات كثيرة ومقدمات يلزم منها ان المنكر لهذه الموهبة منكر
لعظيم قدرة الله سبحانه في هذه الصنعة ثم انها من اسرار البديعة الدالة على المعاد وبقاء النفوس ومحو الاجسام ولنرجع الى
اتمام ما نحن بصدده ونقول انه من الواجب ان تعلم انه وان تحرر ان اصل هذا العلم من النوعين احدهما وهو الاشرف
نسبته الانبياء والوحي من الله تبارك وتعالى والثاني وهبة الله لاهل الحكمة من قوة الفهم والاستنباط بطريق الفحص عن اسرار الموجودات
وبالجملة انه لم يدون هذا العلم من اول الزمان الى آخره ولم ياتي به الامام للانبياء الا على طريق الرمز لا على طريق التصريح
ولا يمكن ان اهله يصفونه فيما بينهم الا تشافها قولا ولا يتداولونه الا بطريق الرمز بالالفاظ الغريبة الموضوعة لهم على اصول
قوانين المنطق بالعبارات اللائقة بالمحل صيانة لسر الله سبحانه وتعالى حتى ان الموقف اذا وقف تلميذ على هذه الصنعة
لا يمكن ان يذكر له جملها الا بالطريق الحكمي لا بالتصريح مخافة من عقاب الله جل قدرته فان الجميع عندهم ان المظهر لهذا
السر المصيح به لغير اهله مرصد لحلول العقاب من الله تعالى فان غير اهله غير من الله سبحانه مالك هذا السر الذي افاض

يكون في الدوره خراب العالم وشمول الفساد وعدم الانتهار لان علة الاجتماع في المدن المتعاون من ابناء النوع
بالمعاونة بهذين الحجرين واذا ظهر علم ذلك فلا يجوز ان يكون الدوره عاما او خاصا فان ظهر لاولي الشوكة والاملاك
والملوك يحجبوا عنه المستحق من اهل العلوم والحكمة ومنعوا عن الناس كتب القوم ومرادا التدبير فلا يمكن الوصول اليها وان ظهر
علم ذلك للخاص والعام حصل الاستغناء لكافة الخلق فتعطلت الاسباب التي هي علة الاجتماع ويبطر جميع هذه الصناعة مثل الزجاج والمولد
وغيرها من الصنايع محتاجون الى المعاونة بغير هذين الحجرين ولا يوجد اشرف منهما على هذا السبيل للنقود والمعاوضة فيهلك اهل
العالم ويؤول الحال الى التفرق لزوال علة الاجتماع فافهم فلهذه العلة وجب كتمان هذه الموهبة عن الرعاع الذين لا تميز لهم
في العلوم ولا البصيرة يتحدهم في الفهم فلم يوضع في هذا العلم شيء الا على سبيل من طرق الحكمة لا يسلكه الا ذو الفحص والنظر
بغوامض يعرفها هؤلاء المذكورون فيصلون الى الغاية القصوى من هذه النتيجة باذن الله سبحانه ولهذا المعنى سلك
صاحب المكتسب في كتابه طريق البحث وتفتيش المتشابه اولا على النتيجة وثانيا على موضوعها وثالثا على اجزائها وكذلك شبه
برزبة الى ان تتم النتيجة وكمل كلما المطرب منها فافهم ولا تتعد النظر في كتاب من مقدمة الى ان تفهم ما قبلها فان
هذا العلم مرتب على قواعد مرتبط بعضها ببعض فافهم ولنرجع الى شرح كلام الشيخ اما قوله وهذه القوى اما ان تكون
لازمة الحجر في حال الطبيعة واما انما تكون بعد التدبير يريد بالقوى التي قدمناها هي الذوب والغوص والصبر والصبغ
والممازجة والتثبيت ولما كانت طريق الفحص عن هذه الاسلوب بين اما واما قضيتين يلزم من صدق احدهما كذب الاخرى
مثل قول القائل اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وهذه قضية اولى ومثل قوله اذا كانت الشمس طالعة
فالنهار غير موجود فهذه قضية ثانية صدقت الاولى وكذبت الثانية ولا بد من قضايا هي نتائج من النسبة لما ذكرنا
يقف فيها الفكر حر التمييز بين الكاذبة والصادقة فيحتاج في ذلك مقدمات اخر كالقوانين يستنبط منها الكذب
والصدق والحق والباطل فقوله وهذه القوى اما ان تكون لازمة الحجر حال البسيطة واما ان تكون بعد التدبير
يريد بكلامه الفحص عن احوال الحجر لتقتضي هذه اللوازم التي هي القوى لانه قد صح عندهم ان الاكسير لا بد ان تكون
فيه هذه القوى الموصوفة المحدودة على ما بيناه اولا انهم لما اجتهدوا في الفحص عن احوال الفلزات الناقص والكامل
منها وحققوا النظر في انتقال بعضها الى بعض بالتدبير والنار حسبما تقدم وصفه وشرحه وظهر لهم امكان ما ادعوه
وجوده الى حال صحتها شرعوا بعد ذلك بالبحث عن جواهر المولدات الثلاث هل يجدون فيها جوهرا واحدا
او اثنين او اكثر من ذلك يكون فيها هذه القوى المذكورة بالقوة او بالفعل فيتمسكون به في هذه المداواة
ويجعلونه عمدة المقصود فشمروا فنظروا وادمجوا الفكر والتحقيق في ذلك وقالوا ان وجدنا جوهرا فيه هذه الخصوصيات

والقوى

والقوى بالفعل فهو الاكسير فقد ظفرنا بالمطلوب وان لم نجد وجدنا جوهرا فيه بعض هذه القوى بالفعل فتمسكنا به وبحثنا عنه
لعل ان يكون فيه بقية القوى بجوار ان اخراجها الى الفعل بالتدبير وقد حكى جابر رحمه الله في كتاب شرح الرحمة يمكن ان
يكون الحق سبحانه وتعالى قد اوجد الاكسير معدنا كبقية المعادن ولم يهتد احد اليه ولا يمنع ذلك وكلامه في كل
ما يذكره مقبول وان كان بطريق الامكان ممكن ولو وجد الحكماء الاكسير في جوهر واحد بالفعل لم يحتاجوا الى
التدبير لكن لما اتيح لهم الفحص الوقوف على جواهرهم المعروف عندهم وجدوا فيه الاكسير بالقوة فاحتاجوا الى تدبير
ليبرز ما فيه بالقوة الى الفعل باذن الله فافهم فلهذا المعنى قال الشيخ واما ان تكون لازمة له قبل التدبير فهو
اذا الاكسير فان هذه القوى لو كانت موجودة في الحجر بالفعل قبل التدبير لكان الحجر اكسيرا فلا حاجة الى التدبير
وقوله فلا يخلو اما ان يكون بسيطا طبيعيا او مركبا لما كانت القوى المذكورة هي المقصود وجودها في جوهر من جواهر
المكونات اما بالقوة او بالفعل فلا يخلو اما ان يكون وجودها في بسيط طبيعي او مركب ومراده بالبسيط الطبيعي النوعي
بالشخص والصورة لان لا سبيل الى تحصيل جواهر بسيطة على الحقيقة لان عالم المكونات كله مركب انما يمكننا ان نحصل جواهر
بسيطة بالنسبة الى المركبات وبيانه ان العناصر الاربعة هي اصول الكائنات ومرادنا وليس لنا قدرة على تحصيل العناصر
الاربع من حيث هي نار وهواء وماء وتراب وتركيبها باي تركيب اتفق لتوجد لنا المكونات لان هذه القوى
اوجدها الباري جل في الطبيعة ولا قدرة لنا على تحصيلها انما يمكننا ان نحصل البسيط المحسوس بالنسبة الينا ونحن
قدرتنا تحصيله وهو الماء والتراب ونحتال عليهما بان نطبخها بالنار ونخلطهما ونجعلهما في فضاء ونحصرهما فيتولد
منهما الهواء وعلى كل حال فلا يمكننا اذا خلطنا الماء بالتراب ان نولد منهما كل ما في الكون انما ننظر الغاية المطلوبة
لنا اي فننظر ما هو اصلها ومبداها مثل البذر للنبات والنطفة للحيوان فنديره بما يناسب التدبير الكوني والطبيعي تدريجا
والحكيم يراعيها الى ان تحصل الغاية المطلوبة والنتيجة المقصودة ولهذا المعنى اشار الشيخ بالبسيط الطبيعي يريد به البسيط
القابل للتشكل فهو بسيط بالظن والمجاز لا بالحقيقة وقوله او مركب هذه جملة الحكيم في الفحص والنظر فانه لا بد ان
ينظر اولا هل يكون مادة الصناعة من بسيط او مركب وهل يكون من صورة واحدة او من صور هي اكثر من واحدة هذا مجال
النظر في الميدان المعروف بالتخمين ولا يزال الحكيم في ذلك المجال يردد الفكر والمقدمات النظرية ويستوجب
احوال الكائنات فصاعدا حتى يصل الى ان يحصل المقصود فيعتبره بالموازين العقلية والامتحانات الفلسفية والحدود
الموجبة للحصر والتعيين فينطبق عليه بالحد والعيان وسأريك من شرح كلام الشيخ ذلك والبرهان عليه فافهم وكن
من ادركه على بصيرة فان فاتك العلم والتحقيق من هذا الكتاب فتعبدا ان تناله لان ما خفي فيه مبين مبرهن على القوانين

المعزة رحمة لاخوان وسائر المستفيدين من بني نوع الانسان ولهذا المعنى سئلنا الله سبحانه ان لا يطلع على كتابنا
هذا الا اهله والسلام وقد فتحنا في البسائط المعدنية اولا ثم ترقينا في هذا المعنى بما ذكرناه لك اولا
ان طريق الاجتهاد والفحص والتفتيش ادى سالكها الى نفي النبات والحيوان من هذه الجملة والرجوع الى
البسائط المعدنية وقد صرح الشيخ رحمه الله بقوله اولا ثم ترقينا في هذا المعنى فاعلم ان كلامه هنا ليس بمرض
انما هو على الحقيقة وقصد التعليم والبيان واقامة البرهان المناسب على صحة القصد المطلوب من البسائط
المعدنية يستدعي هنا تفصيلا وشرحا لا بد من ذكرها والتنبيه عليها ليتم الفائدة بكتابنا هذا ولا يحتاج
مع وجوده في هذا العلم الى غيره ونقول ان القوم شغلوا الناس بانواع من الاباطيل كما يشغل
الانسان ولده الطفل بزخارف الحكايات وانواع الاقاويل المضحكة واذا تاملت اباطيل القوم
تجدها محشوة بحقائق فمن اخذ بما على ظاهره فقد باء بالخسران والحرمان وان تاملها وجد بها المعاني
الفلسفية والحدود الحكمية لا تخرج عنها وسنبين لك ذلك في اثناء كتابنا هذا المعروف طريق الحق
ولا تخرج عن الحق باذن الله سبحانه ونقول ان مطلوب القوم الاكسير الذي فيه القوى المتقدم ذكرها
التي هي الذوب والغوص والصبر والصبغ والممازجة والتشميع فعلة الذوب رطوبة الاكسير الدهنية التي
تذوب بالنار كما يذوب الشمع وعلة الغوص نفاذ الاكسير وسرعة نفوذه وعلة الصبر والصبغ والتشميع
صحة المزاج وزوال العلة فان صحة المزاج بفاعل قاسر يزيل العرض عن الصورة وهذا الفاعل انما
يكون فعله بمناسبة طبيعية لا بد منها ليقع التعارف فيتم التاليف والاتحاد فليت شعري من
اين لاجزاء النبات والحيوان مناسبة طبيعية بينها وبين الفلزات المنطرقة المتكونة في اعماق الارض
ويتم معها في نار السبك وهي ان لم يصبر على النار التي من شانها جمع المؤتلفات وتفريق المختلفات
فان النبات والحيوان متكون على بسيط كرة الارض متخلخل الاجزاء سريع الانفعال قابل للفناء والاستحالة لا
للبقاء والدوام فهذا برهان صحيح على نفي النبات والحيوان مطلقا وفيه البيان الصريح على ان حجر
القوم انما هو من الجواهر المعدنية فافهم والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله في قافية الصاد شعر
اطلب مغاني اللجين بغوص ∴ وانت لحم الكبريتين تحيص ∴ اتى حيوان ام نبات لطفته ∴ ومالهما بالكيميا
خصوص ∴ بلى فيهما صبغ فاما خروجه ∴ الى الفعل من جنسيهما فعويص ∴ ولكنه من زيبقين تناسبا ∴ فاجتنبهما
للطالبين محيص ∴ هما الماء والنار اللذان لو ارتبت ∴ بوصفيهما لا دين نصوص ∴ انظر كيف نفى الحيوان

والنبات بعلة الخفة وعدم الغوص لانه ليس لحجر الحيوان والنبات ثقل طبيعي يكون به الغوص بالمناسبة والنفوذ في اجزاء
المعدن فاعلمه واما الاستثناء هنا في قوله بلى فيهما صبغ فقد اثبت الصبغ فيهما بالقوة واشار الى ان
خروجه الى الفعل منهما عويص مستصعب ولا بد من ان نوضح لك الصبغ المستخرج من النبات والحيوان وما اراده
القوم من ذلك على الوجه الحكمي والبرهان اليقيني لتفهم باذن الله وبالله الهداية اعلم ان حجر القوم من جميع
المولدات بالقوة وهو مشتمل على ماء ودهن وصبغ وارض فالصبغ طبع النار والدهن طبع الهواء والماء
طبع الماء والارض طبع الارض وكذلك جميع اجزاء النبات والحيوان لا تخلو عند التفصيل من الماء والدهن
والصبغ والثفل والفرق بين هذه وهذه ان الماء المعدني تغلب طبيعته قابل للتكوين المعدني بخلاف ماء النبات
والحيوان فانهما مياه بورقية ان جففت جوهرها او ثفلها فانها مياه تجف بحرارة الشمس ولا يتولد منها معدن
قط واما الدهن المعدني فانه غير محترق وكذلك الصبغ فانه نافذ بسرعة مهيأ للتكوين الطبيعي الناقص الى اللون الطبيعي
الكامل واما ادهان النبات والحيوان واصباغها فانها محترقة وغير ثابتة ومنسلخة فالفرق ظاهر لكن ان امكن
زوال احتراق الادهان الحيوانية والنباتية وثبت اصباغها وتكليسها وهنا فيهما الى اجزاء معدنية منحلة الى ان تمتزج
امتزاجا كليا فيمكن ان يكون من هذه الاشياء اكاسير برانية واصباغ حقيقية ويكون الفعل اذ ذاك للاجزاء المعدنية
ولا يمتنع ان يكون كثير من اجزاء الحيوان والنبات خواص لها اثار في المعادن من تصليب وتليين وتبييض وتحمير وحل
وعقد وقد يمكن ان يقوم منها بالتدبير اشياء لها حقائق كما قال جابر من احسن ان يركب الحيوان والنبات تركيب
الذايبات وصار كلامه منها لحكمت وجهين احدهما انه من اقتدر على هذا العمل العويص وصار لانه مع قرب نسبتها فانه يمكنه
اذا فعل مثل هذا في الاشياء القريبة النسبة والثاني انه يمكن اذا دبرت الاجزاء الحيوانية والنباتية من تركيب الذايبات
ان يصير لصورة المزاج منها قوة فاعلة والمقصود من تدبير هذه الاشياء تمرين الطالب وتربيته في الاعمال وترقيه من الاخس
الى الاشرف ومن الادون الى الاعلى وان كانت اصول المولدات الثلاث هي العناصر الاربع والاستقصات
فالمقصود من المجموع خلاصة لطيفة يمكن اتحادها بالنوع على نسبة وضعية فاما اولى ان تاخذ الاقرب نسبة السريع الاكمال
لمعنى المطلوب او تعدل عنه الى البعيد نسبة البعيد الاستحالة الذي يحتاج الى حركات عديدة وضروب من انواع الاعمال
الى ان يتم منه الامر المطلوب او شبهه مثل من علم ان الفولاذ يعمل منه السيف فعدل عنه الى الحديد او الى ابعد منه مثل
الرصاص والفرق في هذا ظاهر وضربنا لك الامثال وذكرنا عليك من خرجي ان من الحيوان والنبات منافع شتى والاغات
كما يستعمل البوارق والتكارات والنوشادرات للعاصد ويمكن ان يكون منها اصباغ زائلة مستحيلة محترقة

فان احيل عليها الضروب من الاعلالات الحكمية لبساطتها كانت غير محترقة وكان منها ما يصابغ فانفقه لكن بتعب وصعوبة
ان امكن هذا الفيلسوف البارع وقد لا يمكن ان يكون ذلك لنقص الرتبة في الفلسفة لغيره فان من تكلف
الاشياء غير طبايعها رام الممتنع واحتاج الى ان يحلها الى بسائطها ويستخرج منها الغريب فيطرحه ويجعل
له كونا آخر ويقرب البسايط بانها ليست الى ان يقبل وقد لا يقبل لعسر نسبته ولخفائها فان المزاج من
الاشياء في هذا العلم والى هذا المعنى اشار الاستاد جابر رضي الله عنه في شرح كتاب الرحمة حيث قال وقد يمكن ان يخرج
الاكسير من كل ما في العالم لكنه من شيء اقرب منه من الاشياء ومن شيء يمكن ان يكون منه ومن شيء ابعد وسط فقد بان
ما قصدنا بيانه وقال في مكان آخر من رام اخراج جسد الزيبق مفردا عن روحه احتاج الى تحليل الطبايع التي
منها كان فاما ان يكون مما يمتنع واما مما يعسر جدا وقال في مكان آخر كما لو رمنا استخراج حرارة الدم من
رطوبته ونعزيره من جسمه لزمنا من ذلك محال والمحال ما لا يتصور ولا كون له وقال في مكان آخر كذلك
من رام استخراج جسم الزيبق منفصلا عن روحه واشاله من الاشياء او صبغ الجسم كالذهب والفضة منفصلا عن جسمه
وما اشبه ذلك واذا كانت لنا ارواح صابغة وان كانت لها اجسام حاملة وكذلك نفوس رابطة
وان كانت لها اجسام صافية طاهرة فما حاجتنا الى ذلك وما يطول زمانه ولعله لا يكون وقد اوجدنا
الطبيعة من ذلك ما احتجنا اليه فافهم اشارات هذا الاستاد الفاضل في هذا ارشدنا الله تعالى وقال الاستاد
الكبير سقراط الداعي الى دين التوحيد بالحكمة كلاما مناسبا لما نحن بصدده انى لاعجب من جهلة يسمعون اول كلام
الانسان فيحكمون عليه دون آخره ناقضا اوله واوله مخالفا لآخره ويجب ذلك ولا يتاملون ما قال
الى آخره فان اوجب العدم فالعدم ان كان صوابا وان اوجب الوجود فالوجود ان كان حقا وان وجب
التوقف ان كان ذلك صوابا فافهم كلامه هنا فانه قانون التربية وطريق الاجتهاد وقال في نصيحة فان
قدر قادر ان يركب ارواح الحيوان جسادا ما تركب الذائبات في التلزيج والانحلال لم يفارق وكانت
اشد تعادما من المعدنيات تشاكلها في الطبيعة وليس مع ذلك يغالون في جسد ذائب لا يتعلق به
بعده منها الا ان يكون فيه زيبق او يدخن بكبريت فانه اذا ادخن بكبريت او كان فيه زيبق التحق الاكسير
بالزيبق والكبريت والتحق بالجسد وقال جابر رضي الله عنه في شرح هذا الكلام في كتاب الضمير وقد ذهب هذا القول بعقول
قوم حتى انهم استخرجوا الزيبق والكبريت من كل شيء في العالم وعملوا به وقالوا هذا افضل ولعمري انه كذلك ولكن انظر
ما اهل الزيبق والكبريت وهو من كل شيء موجود لانه كان كذلك فان اشياء قد تغوص من اشياء آخر كثيرة

فاذا

فاذا انا بت مثل الزيبق في الزيبق واصنع من الكبريت والكلس من السبا المحمول والارض من الجسد الى ما ينبغي هذا المثالات
فاذا كان الامر على ذلك الا اذا كان يرى شيئي وجهان لم يحكم بان له وجها واحدا فان ذلك خطأ في صناعة
الفلسفة وليس مثل سقراط العظيم من توهم ذلك ولكن ذلك من نقصان اداة المتدبر لكلامه والله اعلم وقال الجزري الحكمة
سقراط في هذا المعنى الا ترى ارواح الحيوان والنبات كيف تصعد فيطول الحيوان في مجرسه ويثبت النبات
وذلك لصعود الروح ومد الجسد معه والذائبات لطيئة الكون لان كونها في الغم والكرب والبرودة والذي
يكون بحرارة يكون سريعا والذي يكون ببرودة يكون بطيئا ساكنا ثم قال لا يكون تركيب الحيوان والنبات
مثل تركيب المعادن الا في زمان طويل او على طريق الميزان الطبيعي ومراس لطيف وتدبر شفيق حكيم اديب ذي نور
والله اعلم فهذا اما امكن ايراده الان مما نحن بصدده ونبين لك وجه الحق فيه بصريح من اللفظ في عدة اماكن فافهم مراد
القوم بما ذكروه من المعدن والنبات والحيوان يكون على بصيرة فحجر القوم على الحقيقة من المعدن لا من الحيوان ولا
من النبات وان كان حجر القوم من النبات والحيوان بالقوة واقرب الى الفعل حيوان كما قال صاحب الشذور
وما بناه من الحكماء فان اوردت علينا كلام الامير خالد بن يزيد في فاتحة الباب من فردوسه في نفي المعدن واثبات
الحيوان بقوله * واترك معادن ارض انه قاطبة * واقصد الى حيوان كامن تصب * وكذلك ما ذكروه غيره
في هذا المعنى فالجواب عن ذلك ان المعادن التي لا روح فيها ولا حركة قابلة للنمو والزيادة فمشترك فان حجر القوم
ليس كذلك ولما كان حجر القوم متحركا ناميا قابلا للنمو والاغتذاء سمي بالحيوان الكامل بالنسبة الى طور وجوده
فافهم ولا زيادة على ما ذكرناه لك في التفهيم والله اعلم ولما ثبت عند صاحب الكتب رحمه الله النسبة المعدنية لكون
منها الاكسير قال فحينئذ في البسائط المعدنية اذ لا تاثير لغيرها في هذا المعنى فاطلق النفي ولم يلتفت الى ما في الحيوان
والنبات من المنافع ومن امكان استخراج الاكسير منها على الوجه الذي تقدم وصفه من المزاج والطريق البعيد لانه حيث
راى الطريق القريب اتجه والقى ما سواه وفارق القوم في هذه المسألة لما تحققه من قصور اهل زمانه وبرامهم
عن الحكمة واتبعناه نحن في رايه واستوجبنا التصريح والبرهان لما تحققه ان هذا العلم عليه واقفه من اراد فلا
يجهل الا من قسمه الله وان كان ما ذكرناه من التصريح في الفلسفة غير جائز عند الحكماء فرايناه ان نذكر ما كتما الصواب
من جوابه لك عند الله الثواب وقوله فوجدنا الكبريت اذا التقى مع الفضة سودها وكسرها وكذلك الزرنيخ
لكن الكبريت لم يسود الا لشدة حرارته ويبسه ومناسبته ووجدناها مع ذلك منقلبة بتكرار النار ريحا الا انه
فركنا لما كان الكبريت سريع الاحتراق بما فيه من شدة الحرارة واليبس ولانه رطوبة الفضة في نار السبك

مطلب مفيد في الحجر

مطلب

فاش لمائها وميهانكسرت الفضة لشدة حرارته ويبسه وامتزجت بها فاذ الكبريت من المناسبة المعدنية لان الهولو
من سر المزاج وظهور اثره في النحاس على ظاهر الاجساد ولو كان سواده هنا ناما لاستحال الى الحمرة لان الهول الظاهر
على الوجه حمرة متكاثفة لكنه منسلخ سريع الاستحالة بالنار وتكرار السبك فوجب ترك الكباريت والزرانيخ اذا
كانت على هذه الصورة لاحتراقها وسرعة انسلاخ اصباغها وقوله وجئنا الى المرقشيثا والتوتيا والمغنيسيا
فوجدناها نوثر لكن تاثيرا بالنسبة الى نوع غير التوتيا فانها تصفر النحاس صفرة ذهبية انظر الى هذا الرجل وفضله كيف
ينبهك على غوص المعادن رتبة فرتبة ويفيدك اسرارها على وجه فلسفي فانه لما تكلم على الكباريت والزرانيخ
وما فيهما من سر المناسبة ونبه على سرعة استحالة اصباغها لكونها قريبة من النار لافراط ما فيهما من شدة الحرارة واليبس
اخذ يتكلم على المرقشيثا والتوتيا والمغنيسيا وذكر انها موثرة لما فيها من المناسبة ايضا لكنها مفسدة للنوع لافراط
يبسها واستثنى التوتيا لان نسبتها من النحاس نسبة قريبة ولهذا المعنى صارت تصفر النحاس صفرة ذهبية لمناسبة خفية
من نفس الصابغ قال الشيخ وانما مثلها معه كمثل النحاس مع الفضة لكنها ليست متممة وحصيرة ذهبا لا يهتدى بما يهتدى
به النحاس كالكحول والحموضات ولا تنعقد كما تنعقد به الرصاص وكذلك باقيها اعني الاحجار المنسحقة الشرح قوله
وانما مثلها معه الضمير عائد على التوتيا مع النحاس كمثل النحاس مع الفضة فان التوتيا تصفر النحاس وكذلك الفضة وتنقح
لون النحاس من الحمرة الشديدة الى الصفرة قال الشيخ ولكنها غير عائدة على الفضة لان الفضة غير متممة للنحاس ولا يمكن
ان تصيره ذهبا لا يهتدى به النحاس فان الفضة وان صفرت النحاس لم تحمره فانه اذا القى عليه الكحل والحموضات
يهتدى وليس هذا من شان الذهب لان الذهب لا يهتدى بهذه الاشياء كما يهتدى النحاس وقوله ولا
تنعقد كما تنعقد به الرصاص هذا الضمير عائد الى الفضة والنحاس فقط فان الفضة تنعقد بالرصاص والنحاس لا تنعقد
كما تنعقد الفضة فاعلمه وكذلك باقيها اعني الاحجار المنسحقة لا يمكن ان يكون منها الاكسير المطلوب لما غلب عليها
من شدة اليبس وقلة الرطوبة قال الشيخ ثم تركناها وجئنا الى المعدن المنطرق لقينا النحاس الاحمر نذاب كذوبها
ونازجها وصبغها لكن فعد بعض كسر الذهب شيئان وهما الصبر بحيث لا يفترق بالتفليس والتشميع بحيث تصير تلك الصورة
ذهبا لا كالفضة في تبريز اوصافه الشرح لما اطلع الشيخ قانون الحكمة في التعليم باحوال الزرانيخ والكباريت والاحجار
المنسحقة اخذ يتكلم فيما هو اعلى من هذه درجة وهي الاجساد المنطرقة فبدء بالنحاس لانه يشبه الاكسير لقوم الاحمر لونه
وهو ذائب ممازج صابغ ولكنه غير تام الغوص ولا تام المزاج لافراط حرارته ويبسه وتخلخل جسمه واحتراق
دهانته فانه لو صح مزاجه بالفضة لغوصه في جميع اجزائها لما افترق منها بالتفليس لكنه مازجها واختلط باجزائها

وظهر لونه

وظهر لونه عليها ولم يتحد بها لافراط يبسه فلم يصبر على نار التفليس قال الشيخ وكذلك القلعي مع النحاس فانه يذوب معه
ويمازجه ويصبغه لكن يعجز عن الصبر والتشميع وذلك انه يكسر النحاس عند الاختلاط ويتخلص بالخلاص الشرح
لما راى الشيخ ان النحاس يشابه اكسير الحمرة نام ان القلعي يشابه اكسير البياض وذلك انه يذوب ويغوص
بزيادة الرطوبة ويمازج ويصبغ لكن لما كانت الرطوبة التي في القلعي رطوبة زيبقية قليلة الدهانة الصافية الكبريتية
وكان ما فيه من الدخان ردي في الكيف شديد اليبس والاحتراق اوجب في النحاس التكسير واجتمع ما فيه من كثافة
واحتراق الى ما في النحاس من احتراق فصار كالمرقشيثا في التفتت والانسحاق واما قوله ويتخلص بالخلاص ففيه
نظر ووجه محتمل وحقيقة اما النظر فانه من المعلوم بالضرورة ان القلعي يمازج النحاس ولا يفترق منه لاكن على
نسبة وزنية فان امتزجا على النسبة المذكورة فلا يفترقان فلا يتخلص احدهما من الآخر واما الوجه المحتمل فان
الرصاص اذا خالط النحاس على غير نسبة وزنية فان النار تعمل عليها في ذلك على قدر الخلل في النسبة المذكورة
واما الحقيقة وهو مراد الشيخ في قوله ويتخلص بالخلاص يعني انه لا يثبت بالخلاص لان هذا الصبغ من القلعي لا يخرجه
من الرصاص فهو متخلص الى الفنا وبالخلاص لانها تحترقان والسلم قال الشيخ وكذلك الزيبق مع النحاس فانه
يمازجه ويصبغه لكن يعجز عن الصبر والتشميع فكان هذا من العقاقير البسيطة ممتنعا الشرح لما ذكر الشيخ ما يشبه
الاكسير الابيض من الاجساد المنطرقة وما يشبه الاكسير الاحمر منها بقي عليه ان يذكر الزيبق وفعله في النحاس
لان الزيبق ابيض فذكر انه يبيض النحاس ويمازجه ويصبغه غير انه غير صابر لنفوره وسرعة طيرانه وانسلاخه
ومن كانت هذه حاله فهو متسم واما قوله فكان هذا من العقاقير البسيطة ممتنعا يحتاج الى بيان لان هذه العقاقير
وصفها بانها بسيطة وهي في الحقيقة مركبة مراده بقوله انها بسيطة وجهان احدهما انها قابلة للتركيب والاختلاط
والامتزاج فهي بهذه النسبة بسيطة قابلة للاستحالة ولولا انها قابلة للتركيب والاستحالة لبطلت هذه الصناعة
وقد ذكرنا ثبوت ذلك في باب امكانها والرد على من انكرها فالاجساد والارواح تسمى بهذا الاصطلاح
بسيطة وكذلك الكباريت والزرانيخ والنوشادر والزيابق تسمى بسيطة لانها قابلة للتكوين مثل النطف
للانسان والبيوض للحيوان والبزور للنباتات والوجه الثاني قوله بسيطة يريد انه لا يمكن ان يكون الاكسير
من مفرده انما يكون مركبا من عقاقير مناسبة فان عمد الاكسير من العقاقير البسيطة بمفرده منها ممتنع فافهم وانظر
لما ذكرته لك ترشد ان شاء الله تعالى قال الشيخ فوجب ان يكون مركبا ويكون فيه هذه القوى المذكورة الشرح
ذكر الشيخ طريق البحث بالنظر الفلسفي والاجتهاد بتقسيم اجزاء الموجودات رتبة رتبة والفحص عن احوال المولدات ليقع

تعيين على الاصل الذي تتولد منه الاكسير وهذا الكلام لا نجده على هذا الترتيب الا لصاحب هذا الكتاب احسن الله جزاءه ولا نجد
هذا السر بهذا الكشف الا في هذا الشرح والسر العلم فانا لم نجد احدا صرح في هذه الصناعة بالصريح كما كشفناه في هذا الكتاب
الا ان يكون الاستاد جابر ابن حيان رحمه الله فانه صرح بهذه الصناعة كلها لكن في اماكن لا يؤبه اليها ولا ينظر بها
ولا يعرفها الا العالم وفقراسه والمطلع عليها والسلم ولما تقرر استناع حصول الاكسير من الدواء المفرد وجب ان يكون
ابدا الاكسير مركبا من عقاقير كما تقدم ويكون فيه هذه القوى المتقدم ذكرها التي هي الذوب والغوص والممازجة والصبر
والصبغ والتتميم فلا بد ان يكون هذه القوى في الدواء المركب منه الاكسير اما بالفعل واما بالقوة واما بعضها بالفعل
وبعضها بالقوة والفعل وفي التحقيق ان هذه القوى لا يمكن وجودها كلها في دواء قبل التدبير لا مفرد ولا مركب
بالفعل ولا بالقوة ولا لكن يمكن ان يكون في الدواء هذه القوى بالقوة وبعضها بالفعل فافهم قال الشيخ رحمه الله فبحثنا
في العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير غير الذهب وذلك انه ذائب
ممازج صابغ ليس بالفعل لكن بالقوة صابر متمم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره الشرح اعلم ايها الناظر في كتابي هذا
ان صاحب الكتب فارق القوم باذاعته كثيرا من اسرار هذه الصناعة وهتكه لاستارها في عدة مواطن من كتابه
ولا سيما في هذا الموطن وفي اول هذا الفصل وعدة اماكن فيه قد صرح بالجود اسمه وخرق سياط القوم في التعليم
والتدريج والترقية والتفهيم فاما قوله فبحثنا في العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى يريد بالموافقة هنا
النسبة القريبة من الاكسير فقد رايناه جوهرا فيه النسبة القريبة بالحد وهو الجنة للقوى المتقدم ذكرها فنقول
لانه هو المادة التي فيها اكسير القوم بالقوة واما قوله فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير
غير الذهب يريد به ذهب القوم الذي فيه الاكسير بالقوة وبعض الفعل فان قلت ان ذهب القوم
هو الاكسير فالمقصود ذهب العامة لا ذهب القوم فنقول في جوابك اعلم انه يطلق اسم الذهب على كل معتدل
فلهم في تدبيرهم اجزاء يظهر من تركيبهم يسمى بالذهب وكل يطلق عليه ذهب القوم ولكنا نرشده الى قولنا
انه يمكن ان يكون ذهب القوم من ذهب العامة لقرابته به وشبهه له لان ذهب العامة فيه قوة ذهب
القوم تام يصلح ان يتولد منه الاكسير للطافته وروحانيته واستعداده لقبول الصبغ الداخل عليه وانبساط
الروح به وفرحه بها ولا يمكن ان يتولد الاكسير من ذهب العامة لجسادته وطبعه وتلزز اجزائه وعسر
انحلاله واعلم انه اطلق اسم الذهب على كل ثابت على النار وغير محترق سريع القبول للقوى الاكسيرية
فافهم واما قوله لانه ذائب ممازج صابغ ليس بالفعل لكن بالقوة وان عاد الضمير على اقرب مذكور

مطلب

القول في الذهب

يكون الصبغ وحده ليس بالفعل والحق ان هذه القوى فيه بالقوة لان الذوب فيه تفصيل لانه ما كان ذائب
حجر العوام لكن حجر القوم ذائب بذوب مخصوص لا يشاركه فيه غيره فاذا انتقل الى المرتبة الاكسيرية انتقل ذوبه
الاول الى الثاني وصار سريع الذوب لا محالة فحجر القوم ذائب ذوب الاكسير بالقوة لا بالفعل وكذلك
غوصه لان غوص الحجر في حال الحجرية غير تام النفوذ لقصور حرارته فاذا صار اكسيرا ازدادت حرارته وغاص
غوصا كليا بخلاف غوصه في حال الحجرية فالغوص فيه ايضا بالقوة اعني غوص الاكسير وكذلك الممازجة لان ممازجة
الاكسير غير مستحيلة بخلاف ممازجة الحجر لغيره فالممازجة الاكسيرية ايضا فيه بالقوة وكذلك الصبغ والصبر والتتميم
واما قوله لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره يريد بالفاعل هنا العنصر الحار لان المقصود زيادة الحرارة في الحجر
والعنصر الحار اولى بالتتميم من العنصر البارد لان البارد خاصيته النقص كما ان الحار خاصيته تمام النضج وكمال الطبخ فهو اولى
بالتتميم من غيره فلما كان الحجر حارا اما كان اولى بالتتميم من البارد الناقص فاعلمه قال الشيخ كما وجدناه اذا القي على الفضة لا يفعل
فيها الا الفعل الذي فيه ووجدناه يفارق الفضة بالتعليق فعلمنا انه اعدل الاجساد وليس فيه صبغ زائد يصبغ به غيره وليس فيه
زيادة حرارة يسخن الفضة ويلززها ويجعل للنار قوة على تعميل الفعل بها الشرح هذا الكلام كله منطبق على وصف الذهب المعدني
لانه اذا القي على الفضة يظهر فيها صبغ محلول يغلب عليه بياض الفضة فكان اللون متولدا بينهما من فعلها فيه وفعله فيها ومع
ذلك مزاجهما بالسبك ليس هو تاما بل اختلاط ومجاورة ويحصل بينهما بطلان هذه بالتعليق والدليل على انه اعدل الاجساد
لانه لا يسود الفضة ولا يظهر فيها يبس ولا يؤثر فيها فسادا جملة كما في غيرها ان كانت هذه ولائمة فهو اعدل الاجساد قال الشيخ
وليس فيه صبغ زائد يصبغ به غيره وليس فيه زيادة حرارة يسخن الفضة ويلززها ويجعل للنار قوة على تعميل الفعل بها
الشرح اعلم ان الذهب الذي تتولد منه الاكسير فيه صبغ زائد لان الصبغ فيه بالقوة وان كان الصبغ فيه فهو
ضعيف على مقدار جسمه واما نقص صبغه فمن نقص حرارته لانه اذا التقت حرارته تم صبغه وسخن الفضة ولززها وجعل
للنار قوة على تعميل الفعل بها لمناسبة الحرارة للنار العنصرية فانها اذا لاقت حرارة الاكسير في نار
السبك للفضة اثرت في الفضة تاثير الصلاح والتلزز وظهور الصبغ فاعلمه قال الشيخ فاحتجنا ان نغذيه
برطوبة مشاكلة متحدة بيبوسة مشاكلة حتى متى زادت فيها الحرارة انعقدت معه واحالها هو الى
جوهره وكان هو علة ثباتها على النار وكانت هي علة صبغه وفرفرته فصار حارا يابسا احمر سريع الذوب
اذا القي على الفضة صبغها ونورها وتممها واحالها الى جوهره وبلغها اكمل حالاتها الشرح اعلم انه لم يحسر
احد من متقدمي هذه الصناعة ولا المتاخرين منهم ان يتفوه بمثل ما تكلم به هذا الترجمان من الكلام الصحيح

مطلب

التغذية برطوبة مشاكلة متحدة بيبوسة مشاكلة

القريب النسبة على الوجه الأكمل فرحمه الله بالأعلى درجته وكسر همّته وأكرم شيمته فانه قد اتى بعلم الصناعة على التمام
والكمال في كتاب صغير الحجم طال ما دوّنوا ذلك في كثير من الكتب وملأوا بها بطون الصحف من قديم الزمان الى
الآن ولم يحتج بعد شرح كلامه في هذا الكتاب الى شيء مما دوّن من كتب الحكماء على الاطلاق ان فهمت والله المستعان

مطلب

اما قوله فحيث ان تغذيه من لطيف شكله متحدة صورته ثم شكل جمع الشيخ في هاتين الكلمتين علم الصناعة من اولها الى آخرها
لان تصور الصناعة كلها فرع من هذين الأصلين رموز القوم وما اتوا به من وجوه الاشارات والتشابيه كلها في الاجسام
سرا ونعميه على الستر دها مع كثرة الخفاء والكتمان آئية الظهور بعد ما كان اصله كتابا الحكيم عند ما يتأمل قول الشيخ في معنى
ما شكله وكتابا وقد صرح بالرطوبة واليبوسة وصورة الاتحاد منهما وقد اشار صاحب الشذور الى هاتين بقوله في قافية
الصاد ۞ ولكنه من يعتق تناسبا ۞ فاجتمعا الطا ليس محيص ۞ هما الماء والنار اللذان تواترت ۞ بوصفيهما الاقاويل
نصوص ۞ والبهما اشار في قافية الدال بقوله شعر فهذه هي الاركان منها شكل كل ۞ ومنها كلي قوته محاذي ۞ اصول
اقدتها الصبغة انه ۞ فلا صبغ الا من توسط هاذي ۞ الم تر بان الحكيم بعلمه ۞ بها يقتفي افعالها ويحاذي ۞ فيلقط
من الخبائث جوهرا ۞ ولكنه عن وصفها بمعاذي ۞ فيجعله بالسحق من بعد غسله ۞ وتجفيفه بالرفق اي جذاذ ۞ ويحرقه بالماء
والنار برهة ۞ ليلطف من اجزائه بغذا ذي ۞ هناك يلوذ الدهن بالماء من تلظي ۞ من الفلك الاعلى بخير ملاذ ۞ فيرجعه جودا
الى الجسد الذي ۞ جواهره في البدء غير جذاذ ۞ وينفخ في تكرارا بالجسد ۞ حبائلها في الطبع لم يجذاذ ۞ فيخلص
عليل الجسم من شائب الغذا ۞ اذا كان من نفس ليس بقاذ ۞ وينفخ فيه الروح بالعدل مثلما ۞ حذى النحل تحت النحل
من بيته حاذي ۞ فيبعثه حقا ويبقيه صابرا ۞ عليه يبقى دائم وتحاذي ۞ هنالك يبدو في علاه برجس ۞ عليها دار
من شقائق واذ ۞ اخي تاج الملك من آل قيصر ۞ وذي الجدل كسرى فارس بن قباذ ۞ هو الملك المعظم الذي ضمن
الغنى ۞ فيبذ ملوك الارض كل بذاذ ۞ قال الشيخ حتى متى زادت فيهما الحرارة انعقدت معه واحالهما الجوهر
لان الحرارة العنصرية الطابخة تقوى الحرارة الغريزية في الجوهر وتسكن من الرطوبة واليبوسة وتعين الحرارة الغريزية
التي في الجوهر الذي سماه صاحب الكتب بالذهب فيستتم امتزاج المشاكلة ويقع الاتحاد في الصورة وينعقد ذلك

مطلب

كله الانعقاد التام فيستحيل مادة الغذاء للجسد المغتذي كما استحالة الدم لبدن الانسان لان الله تعالى اودع
ذلك الجسد تام قوة تحليل الغذاء المناسب للجوهر فافهم والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله في قافية
الراء شعر الم تر ان الغذاء بعيده ۞ حرارتها بالجسم الحاضر محمرا ۞ وما فاتيا حتى اذا ما تمحضت ۞ به النار في اصلاحها
وتكررا ۞ وصار دما من بعد ما كان نطفة ۞ تكامل حتى صار خلقا مصورا ۞ واما قوله وكان علقة نباتها مع النار وكا

هي علقة صبغه وفرفريه اعلم ان الجسد الثابت المغتذي بالغذاء المقدم ذكره لما احال الغذاء الى جوهره استحال الغذاء
من النفور الى الثبات ومن الاعوجاج الى الاستقامة ومن العلو الى الانحطاط لان مادة الغذاء كانت مجردة عالية
روحانية فاستحالت الى الصورة الانسانية سافلة جسدانية واستشهر للمادة الروحانية نفسانا وجسدا وكالا
في لونه بالحمرة الشديدة والفرفيرة الزائدة فافهم واما قوله فصار حارا يابسا احمر سريع الذوب اذا القي
على الفضة صبغها ونورها وتممها واحالها الى جوهره وبلغها الى الكمال حالا تها يريد بقوله وصار الاثنين اللذين
هما الغذاء والمغتذي المقدم وصفهما وقوله حارا يابسا يعني ان صورة الاتحاد صيرت الاثنين واحدا حارا
يابسا واعلم ان الاكسير الحمرة حار يابس لا مطلقا انما هو حار يابس بالنسبة الى الفضة والى الاكسير الابيض وفيه تفصيل
هو ان الحرارة واليبس صورة النار العنصرية المفسدة لكل ما كونته الطبيعة من الاشياء القابلة للاحتراق
ولم يكن مراد القوم بقولهم ان الاكسير حار يابس ان يصير محرقا فاسدا ناريا وانما اطلقوا عليه الحرارة واليبس
الا القوة فعله لانه يفعل في الاجساد فعل النار بالقوة المزيلة للاعراض لا بالقوة المفسدة للكون
لان الاكسير انما يحرق الاوساخ التي هي الاعراض ويخرجها من الجسم في ما يسبك كما يخرج الادوية الحادة
امراض جسم الانسان بالاستفراغ ولم يطلق على الاكسير اليابس الا لوجهين احدهما انه ارضي وكل ارضي
يابس والثاني لانه يابس في فعله كالسيف القاطع بحدة لا انه يابس بجساوته لانه في جسده ليّن
وفي ذوبه دهن كما نبين في شرح احواله عند تمام الاكسير في اثناء كتابنا هذا فاعلمه واما كون لونه
احمر فالحمرة اكمل الالوان واعلاها لعلو نسبتها بالعنصر الاول التي هي النار واطلق على الاكسير الحرارة
واليبس نسبة الى لونه ايضا واعلم ان الالوان البسيطة اربعة الحمرة والصفرة والبياض والسواد وما عدا هذه فهي الوان
مركبة مثل الزرقة والخضرة وغير ذلك وفي كل لون عدة الوان وسنذكر علة ظهورها في درجات العمل ان شاء الله
تعالى فان قلت فاذا لم نسبت اللون الاحمر للنار وانما هو للهواء لان النار للصفرة والدم للحمرة كما هو مشهور فجوابه
ان الهواء البسيطة لا لون له وحمرة الدم لا يكون الا من النار مع ان الحمرة صفرة متراكمة فلما وصف الاكسير
بالحرارة واليبس والقوة النارية كان اللون الاحمر لازم الحرارة النارية لا سيما وقد اشتدت حمرته
وبلغ الى الفرفيرة فلا يقال له في هذه المرتبة حارا رطبا دمويا هوائيا وان كان فيه رطوبة دهنية يسبك
بها انما يقال له انه حار يابس لاشتداد الحمرة فيه وتراكم لونها وقوة فعله وقد صرح الشيخ بقوله حارا يابسا
احمر فقال سريع الذوب فلم يعتبر في سرعة ذوبه كثرة الرطوبة فيه انما اعتبر القوة الغالبة وهذه عادة القوم

في اثباتهم الحقايق والاولى اذا القي على الفضة صبغها ونورها وتممها واحالها الى جوهره وبلغها الكمال حالا تاما يريد بذلك فعل الاكسير
في الفضة فانها لم يبق فيها نقصان عن الذهب الا اللون وخفة الجسم بواسطة البرد وقلة النضج كما تقدم فيقابل كيفية البرودة
منها كيفية الحرارة من الاكسير فيسرع اليها النضج ويتم فيها الطبخ فيستلزم جسمها وينصبغ لونها وتستحيل بقوة الاكسير الى
جوهره فيبلغ الى الكمال حالا تاما من الطور الذهبي الذي قصر عن الطباخ المعدني من ان يلحقها به فافهم قال الشيخ واما اكسير
الفضة فجزء من اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كمال الطبخ وتمام الحمية فيصير ايضا تاما باردا رطبا بالاضافة الى
اكسير الذهب فيلقى على النحاس والرصاصين فيصيرها فضة الشرح لا شك ان اكسير الفضة يتم امره قبل تمام الطبخ وقبل تمام
الحمية ايضا لانه يفهم من قوله وتمام الحمية انه معطوف على قبل كمال الطبخ اي قبل تمام الحمية وليس كذلك انما اكتفى بقوله
قبل في الاول ليعود الضمير على قبل ومعناه قبل كمال الطبخ وقبل تمام الحمية فحذف الثانية واكتفى بالاول ليفهم ذلك من فهمه
لان الحمية لو تمت في هذه الدرجة لبلغ الاكسير غايته في الرتبة وهو طور الحمرة فافهم والاولى فيصير ايضا تاما حارا
رطبا بالاضافة الى اكسير الذهب فيلقى على النحاس والرصاصين فيصيرها فضة فهذا كله بين ظاهر لا يحتاج الى تفسير
قال الشيخ واعلم ان الحيوان والنبات فيهما ثلث قوى قوة نامية وقوة غاذية وقوة مولدة فاما القوة الغاذية فهي
قوة في مادة الاعمال المحيلة الى شبه جوهر المغتذي به لما يتحلل من اجزائه فتسمى غاذية وقوة موجبة للزيادة في اجزائه
على التناسب في الاقطار الثلاث لا كيف اتفق بل على نسبة طبيعية حتى يبلغ الى غاية ما من المقدار تسمى قوة نامية وقوة
توجب اختزال فضلة من المادة ليكون مبدأ لشخص آخر وتسمى مولدة وتستخدم القوتين الاولتين الشرح اعلم ان هذا
الرجل قد الف في هذا العلم بما لم يسبق اليه فانه قصد في كتابه تحقيق التعليم وتعليل الحكم باقرب وجه لا باجدة ليهتدي على
الفائدة المطلوبة من له ادنى ممارسة وبصيرة فانظر لما ارشد في بيانه الى حصر الهيولى المتقوم منها صورة الاكسير
وذكر المادة الغذائية بوجه فلسفي وذكر الجوهر المغتذي اخذ بين ثم بعد ذلك تعليل القوى على وجه التحقيق لا المجاز
ليعلم المقصود من كلامه ويفهمه من له ادنى بصيرة ثاقبة باذن الله والله يرزق من يشاء بغير حساب فذكر ما يختص
بالحيوان والنبات من القوى ليحقق مناط العلم باحوالها وكيفية تصرف القوى فيهما وشرح حال كل قوة بحسب فعلها
واشتراكها فقال ان الحيوان والنبات ثلاث قوى وهي قوة نامية وقوة غاذية وقوة مولدة ثم بدأ بالقوة الغاذية
لانها الاصل في التقديم من هذه الثلاثة وهي علة البقية لكون لان ما لا غذاء له لا نمو له وما لا نمو له فلا يتولد منه
فتقصير في الطبيعة عنه لانه قال فاما القوة الغاذية فهي قوة في مادة الاعمال المحيلة الى شبه جوهر المغتذي لان القوى
روحانية المبدأ فلا يمكن التعبير عنها لخفائها وظهور آثارها وهي من اوضح دلايل البرهان على التوحيد للباري

جل عظمته

هذه المعقولات لان هذه القوى لا يدرك الا بالمعاني والآثار ولهما موضوع يحمل عليه كما قال الشيخ ان القوة الغاذية قوة
في مادة الاعمال المحيلة الى شبه جوهر المغتذي فقرر ان مادة الاعمال لا بد ان يكون قابلا للاستحالة مستحيلة في نفسها
بضروب من انواع الاستحالة الى ان صارت في رتبة تسمى بالمادة ولولا استحالتها الى شبه الجوهر المقصود لما تبع
لها الوصف بانها مادة الاعمال فلما قربت نسبتها الجوهر المغتذي صار فيها قوة روحانية تسمى الغاذية والقوة
الغاذية تختلف تاثيرها في النبات والحيوان فاما النبات فليس له مادة لهذه القوة سوى الماء ولطيف
الارض والعلة لهذه القوة حرارة الشمس فانها تعين الحرارة اللطيفة الموجودة في باطن الارض المتصلة باصول
النبات السارية في عروقه فتهيأ بهذه القوة لطيف الارض مع الماء ويصير غذاء متصلا عوضا عما يتحلل
من اجزائه واما الحيوان فان القوة الغاذية موجودة فيه وكل ما يكون غذاء له فهي فاعلة والعلة لهذه القوة
الحرارة الغريزية الموجودة في باطنه فاذا تهيأت مادة الغذاء احالتها القوة الغاذية الى جوهر نية
الانسان بدلا مما يتحلل من اجزائه وهذه القوى هي اصل لجميع القوى الآتي ذكرها واما القوة النامية فانها توالي
التدبير لها القوة الغاذية فتاخذ من الغذاء ما كان مناسبا تزيده في اقطار الجسم وجميع اجزائه على نسبة
معلومة الى ان يبلغ غايته هي لها من المقدار كما قال الشيخ واما القوة المولدة فتنقسم الى قسمين احدهما متعلقة بالنبات
والثانية بالحيوان فاما القوة المولدة في النبات فهي موصلة في اصوله وبزوره متحركة بمولد الطبيعة وبسايط
الاركان الى ان يتولد منه مثله واما القوة المولدة في الحيوان فانها هي المعبر عنها بالشهوة فانها تحرك كلا من
الذكر والانثى بحركة شوقية ارادية الى ان يلتقيا بالمماسة والالتزام والمضاجعة في تلك الحالة تنفعل القوة
المولدة فعلها بشدة الشهوة فتجذب من مادة الجسم فضلة يعبر عنها بالمني والنطفة والماء فيلتقي ماء الذكر وماء
الانثى في قرار الرحم وينضم عليهما من داخل ثم اختلاط وامتزاج ويتولد من ذلك المثل ويكون اذ ذاك مبدأ الشخص
آخر فتبارك الله احسن الخالقين فالقوة المولدة تستخدم القوتين الاثنتين المتقدم ذكرهما وهما الغاذية والنامية
قال الشيخ والنامية تستخدم الغاذية والغاذية تستخدم قوى اربع الاولى الجاذبة اذ لا بد لها من قوة
تجذب الغذاء والثانية الهاضمة اذ لا بد لها من قوة تنضج الغذاء ليستعد لقبول تصرفها والثالثة الماسكة
اذ لا بد لها من الامساك زمنا تتصرف فيه الهاضمة والرابعة الدافعة لما لا يقبل غير المتشابه بالمغتذي
الشرح اعلم ان القوى الاصلية ثمانية كما تقدم كما ان الآحاد ثمانية وكما ان المولدات ثلث واصلها كما قدمنا
الغاذية والنامية تستخدمهما وهي تخدم النامية وهما تخدمان المولدة والمولدة تستخدمهما وكما ان القوة الغاذية

اصل لهذه القوى الثلثة وكان لها مدد متصل عن قوى اربع احدها تسمى الجاذبة لانها تجذب الغذاء الى كل جسم كما يجذب المغناطيس الحديد وعلتها الحرارة المحللة فالرطوبات بخارا والثانية الهاضمة وهى التى تنضج الغذاء بحرارة الطابخة الى ان يأتى على ما فى الغذاء من لطيف وكثيف فيحيله فى النبات منقسما الى قسمين احدهما خالص الغذاء المناسب لما يتولاه القوة النامية والثانى الى قشر وصمغ وتستصحف على ظاهره واجزاء زائدة واما فى الحيوان فالى قسمين ايضا الاول خالص الدم المستحيل الى جوهر الذات والثانى ثفل ينقسم الى اربعة اقسام منه ما يستحيل الى الصفراء ومنه ما يستحيل الى السوداء ومنه ما يستحيل الى البلغم ومنه ما يستحيل الى طبيعة فاسدة ترمى والثالثة الماسكة وهى قوة رابطة للغذاء حافظة له ما دامت القوة الهاضمة فعالة فيه بطبخها فاذا تم الهضم وانتهى النضج تخلفت عن ذلك الغذاء واستولت على ما يرد عليها من مدد الغذاء التالى وهلم جرا ما دام الجسم فى حيز الوجود فافهم والرابعة الدافعة لما يصل لذات المغتذى من غير المتشابه فان فى الغذاء ما هو متشابه النسبة لذات المغتذى فيستحيل اليه فتدبره القوى ومنه غير المتشابه فتدفعه القوة الدافعة ثقلا وهو من النبات الى القشور خارج وفى الحيوان ان يخرج من مخارج الفضول الزائدة فافهم قال الشيخ واما الغاذية غير النامية والمولدة مطلقا لبقائها الى حين الاجل والنامية غير المولدة لوجودها قبلها كما فى الصبيان وجميع هذه القوى تسمى النباتية الشرح اعلم ان هذه القوى مشتركة فى الفعل والتأثير ولاختلاف الآثار الموجودة منها تعينت ولما كانت الغاذية موجودة من اول التكوين ومستمرة الى حين التحلل فى النبات والحيوان بخلاف النامية والمولدة علم من ذلك انها غيرهما لان النامية امد مخصوص وهو زمن النمو والزيادة الى حين التمام وكذلك القوة المولدة لها زمن مخصوص تتحرك فيه فعلم تباينها ان القوة الغاذية غيرهما والدليل على ان القوة النامية غير القوة المولدة انها موجودة من اول التكوين ايضا وفى سن الشباب موجودة قبل القوة المولدة لان الصبى والطفل لا يمكنهما ان يولد منهما ويمكن النمو لجسمهما بالقوة النامية واما قوله ان جميع هذه القوى تسمى النباتية فلوجود النبات قبل الحيوان ولاختصاص النبات بالقوة الغذائية فى الاكثر لساير الحيوانات ولان النبات فى الرتبة الوسطى فيما بين المعدن والحيوان ولكون النبات منفعلا فى الاصل بهذه القوى ثم انه يستحيل غذاء فى الحيوان بالقوى المذكورة فلهذه المعانى استحق النبات اوصاف هذه القوى ثم انه يستحيل غذاء فى الحيوان بالقوة المذكورة فلهذه المعانى استحق النبات اوصاف هذه القوى فسميت به نباتية فافهم ولنا فى ذوات الشرها قوى غير هذه القوى تستتر المدركة لا سبيل الى شرحها الان والى هذه القوى اشار صاحب الشذور فى قافية الزاء بقوله

رضى الله عنه ۞ لنا من قوى مركوزة فى الخرائز ۞ وقوف على ما اخفى من رمز رامز ۞ وفيه صفا حقى الذى كان رائيا ۞ مصباه لم يخف بقول العاجز ۞ وصار الى الحق الصحيح ولم يكن ۞ ليسلك الى عين اليقين ببارز ۞ وكيف يكون العقل فى الجسم صافيا ۞ وما هو عن رين الطباع ببارز ۞ وفى نه فيها سواد وظلمة ۞ لافعاله منها اعز حواجز ۞ وقد طمست انواره وتكاثفت ۞ لطائفه فى جسمه المتلازز ۞ ومن خفضت الاقدار من علو قلبه ۞ فاليس براجاه الحجاج لاغز ۞ ومن غاص فى بحر الطبيعة عقله ۞ ولم يك علويا فاجهل مائز ۞ ومن صعدت عن مركز الكل نفسه ۞ الى الفلك الاعلى فاسعد فائز ۞ ومن لم تخصه من ظلامه ۞ طبائعه العليا فاحرم عاجز ۞ ومن باح بالفردوس دار مقامه ۞ من الارض انجاز الخير ناجز ۞ فشتان بين الخسين هذا الكوكب ۞ يدور وهذا مركز للمراكز ۞ فافهم اصول الحكمة وللمها مرتبة بعضها ببعض ترشد باذن الله جل ذكره قال الشيخ واما المعدن ايضا ففيه هذه القوى الثلثة وهى الغاذية والنامية والمولدة فالمولدة تستخدم النامية والنامية تستخدم الغاذية والغاذية تستخدم قوة واحدة وهى الهاضمة لان الغذاء المنزج به من غير جذب ينضم من غير ماسكة لان القوة لا تمد الغذاء الى الا محل فتحتاج الى الماسكة لتقعد فى الهاضمة وليس فيه قوة تدفع غير المتشابه لان القوة الدافعة لا تدفع الا ما كسبه الكيموس من المزاج والمعدن اذا دخل عليه الغذاء ولم يكن فيه قوة دافعة امتزج المتشابه وغير المتشابه فلا يتولد منه نوع مثله الشرح اعلم ان الشيخ لما استوجب لك ذكر القوى وتصرفها فى الحيوان والنبات واستوجب شرح ذلك مفصلا اخذ يذكر تصرف القوى المذكورة فى المعدن ليرشدك وينبهك على السر المطلوب على وجه التعليم والحكم فتفكر على الحق بتوفيق الله سبحانه والشرح لك مما لم يسمح بمثله وان بعثت النظر فيما ذكره المتقدمون والمتأخرون فى هذا العلم وفيما شرحناه لظهر لك ما بذلنا جهدنا من النصيحة وما فتح لك من ابواب الهداية باذن الله سبحانه الى المكتوم المخزون به والسر المصون الذى من وفقه الله واطلعه عليه ملك خزاين الارض واحتوى على مفاتيح الدنيا ونقول ان المعدن فيه القوى الثلاث المتقدم ذكرها وهى الغاذية وثانيها النامية وثالثها المولدة فالغاذية تخدم النامية وتمدها والنامية تخدم المولدة وتمدها والغاذية لا تخدمها من القوى الاربعة المتقدم ذكرها فى النبات والحيوان الا الهاضمة فقط لانه لو كان فيه قوة جاذبة لا تجذب الغذاء للاعالى وليس كذلك لان علة جذب الغذاء للاعالى دليل على تخلخل الجسم وليس كذلك حال المكون فى العالى لان المكون فى الفضاء يجذب غذاؤه بالقوة الجاذبة فيكون ممتدا الى الفوق واما المكون فى الارض فانه بخلاف ذلك لانه بالطبع تكونه الى المركز وكذلك ليس فيه قوة ماسكة لان من شان الماسكة ان تمسك بالغذاء المنجذب الى الفوق مدة ما وليس كذلك المعدن لانه ليس له قوة جاذبة وهى لازم وكذلك لا يكون له قوة ماسكة وكذلك

ليس له قوة دافعة لانه لو كانت له قوة دافعة لما انتج لشيء من نوع غير المشابه لان الغذا الكيموسي المزاجي في الكون
يحسب صورته النوعية فان خالط الكيموس غير المشابه في النبات والحيوان دفعته القوة الدافعة لانه من شان القوة
الدافعة دفع غير المشابه فلما لم يوجد في المعدن هذه القوة تختلف اوصاف المخلوق في الكيف فلا يتولد منه نوع مثله
كالبزور والبيوض والنطف واصول النبات يتولد منها كل نوع شكله بخلاف المعدن انما هو يكون بالطبيعة ولا يمكن
ان يتولد من الحديد حديد ولا من النحاس نحاس ولا من الرصاص رصاص ولفقد هذه القوة الدافعة تختلفت صور
هذا النوع فمنه ما كان اصله متشابها فتولد صافي ومنه ما كان في اصله غير متشابه فنقصت رتبته لمخالطة الغير
المتشابه في المزاج فتغير لونه بالعرض الغير المتشابه فيكون سقيما ناقصا قال الشيخ فلما كان المعدن كذلك ليس فيه
قوة دافعة احتاج الفلاسفة الى معالجة المادة الغذائية لتزيلوا عنها غير المتشابه للمعتدي خشية ان يخلوا بها
هذا النوع وليس فيه قوة دافعة فتختلط المادة المزاجية المشاكلة بغير المشاكلة فيتولد النوع مشوشا ولا يقع فيه
نفع فاحتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة ونزع الاجزاء الغير المشاكلة الشرح اعلم ان المراد بتعليل هذه
القوى في النبات والحيوان والمعدن ان تعلم المقصود الذي انت قاصده بماهيته وكيفيته وحقيقته لانك
اذا لم يبين لك الطريق على الوجه الفلسفي حتى يتبين لك الذي هو على حقيقة واحدة فقد منعناك حكمة وجافينا
طرق الحكمة فان المقصود بوضع الكتب في هذه الصناعة ايصال العلم الى مستحقه من بني الحكمة وذوي العقول
السليمة والافكار المضيئة النيرة الذين هم الخلاصة البشرية وهم الذين لا يمنعون عما هو لهم بالاستحقاق
من لهم الكتب وضعت واليهم هديت من سلف يخلف بني طالب الحكيم اخاه الذي هو مختلف في طلب علم ما
قبل ظهوره ويصل اليه شكل هذه النتيجة التي هي مادة الحياة والرزق الذي لا يبقى من عند الله ويهديه بالعلوم
والاشارات ويربيه بالوصايا والحكم ويطلعه على سر التكوين وخصوصيات الوجود ويبين له المعنى المتعلق بالمعاد
وراحة النفوس ووجود الاجساد وبقائها ابدا وتخلد بحيث يتعين عنده الحي حي والماء ذا يعود وهذه
احوال بني الحكمة فهما واما غيرهم من الجهال فقد اوقعهم كلام الحكماء في الضلال فانهم نظروا في اقوالهم بغير مقدمات
ولا موازين عقلية يعرفون بها بين الحق والباطل فظنوا ان ظاهر كلام الحكماء يوصلهم الى المقصود ولا لاعظم
فلا وابيك هذا الممتنع ويوجب الاستنتاج الغائب وركوس الذهن ونقص في التصور وعدم العلم
كما قال صاحب الشذور قدس سره اذا كنت من سر الجواهر خاليا ÷ فما انت من علم الصناعة حاليا ÷
وهل عالم يسبق العلم قبله ÷ وانكان سهلا ممكنا ان يوافيا ÷ تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا ÷ وما كان ذي علم

بنال

ينال الامانيا ÷ فاحنق سياح طالب من طباعه ÷ معانيه لم يطبع لهن معانيا ÷ فلا تفكر في كتبنا غير عالم ÷ ليبدي
منها بالتفكر خافيا ÷ فابعد مرجو لمن كان جاهلا ÷ بالفاظنا ان يستبين المعانيا ÷ هي الصنعة المضروب من دون
نيلها ÷ من الرمز انوار تشتت النجوم اضيا ÷ ولكنها ادنى اذا كان عالما ÷ الى المرء من حبل الوريد تدانيا ÷ وانى
لاستحيي من المرء يرتمي ÷ به الظن في فكر الرموز المراميا ÷ ولم يجعل العلم الرباني روضة ÷ وكان من التعلم الالهي
لاهيا ÷ اعد نظرا فالظن كالعين لا ترى ÷ على البعد اجرام النجوم كما هيا ÷ ابالظن والتخمين يدرك سرنا ÷
وقد تعبت منه النفوس تراقيا ÷ اليك فما في الشرط ان يبلغ المنى ÷ بادراكه من كان للعلم قاليا ÷ ومبتلى
خبط كان تقلبه ÷ من الغمر عمر بالحوائج كاديا ÷ يسيء بالظن الاشكال كتبنا ÷ عليه فما ينفك فينا مماريا ÷
وكان يرى من غره ان درسها ÷ يعرفه الغازها والاحاجيا ÷ ونيل الثريا منه ادنى الى التي ÷ نطلق بها
عن شدة الشوق هاذيا ÷ ابى الله الا ان يوهى وجهلا ÷ يقلده او عالما متناهيا ÷ ولو راض بالعلم الطبيعي
نفسه ÷ لما كان بالتقليد في العلم راضيا ÷ فيا طالبا من كنت عن اجل قلبه ÷ نظمت المعاني وقفت القوافيا ÷
الفتك تنائي من كلامي بجانب ÷ خفاء وتنبو عنه جنبا تجافيا ÷ وتعلم سوى السموات سبعة ÷ بابه و
وراهي التسامحات الرواسيا ÷ حقيقة تفصح والمقال وان راى ÷ به العز قولا للطباع منافيا ÷ فان قلت
فيما النظم والنثر لم يكن ÷ كلا ملكم فيها عن القصد نائيا ÷ فان جوابي عنه ان مرادنا ÷ بها رجل لم يبرح الدهر حانيا ÷
تحمل له الا زمانه مبرم عقدها ÷ ويبلغه الايام منها الاقاصيا ÷ كان لها منها عليها ادلة ÷ ومن رمزنا فيما يحلل
ماريا ÷ ولكننا لا نشتري ان دونه ÷ سنين ترى ايامهن لياليا ÷ نور تهامن فوق ناشر غصبة ÷ كهولا واشيابا
وشيبا نواصيا ÷ يحاول ان يحظى بها كل منكر ÷ ويابى منها ان يبيح المعاصيا ÷ فلم تختلف في ان نواري
علمنا ÷ بايدات رمز لا تحجب البواكيا ÷ ليدرك منها غابر الدهر سترنا ÷ جديدا وان كانت طروسا
بواليا ÷ على ان من يدركه منا كانه ÷ اخونا وان لم يلق منا مواخيا ÷ فان تنع مني فيه علما فانه ÷ بتيسر
ليكساني كنت داعيا ÷ فادجر بما بدوت فيه لاجله ÷ سرائر نظما لمن كان قاريا ÷ فانظر يا اخي اعزك
الله كلام هذا الرجل الفاضل ومعانيها التي تنبهك عليها فان القوم لا يقصدون بالالغاز قوما مخصوصين
من بني النوع البشري ويطلق عليهم انهم هم ابناء الحكمة لانهم هم الاخوة والخلاصة فمن لم يكن منهم فلا تعرض
لكلامهم فيضره ولا ينفعه ولو لم تكن ذلك بهذه الالفاظ ونضرب لك الامثال وتكرر عليك كلام الحكماء
لا سيما كلام هذا الشيخ الفاضل صاحب الشذور قدس سره الالوهيته ونقرر الى المقصود من الايضاح فان

صاحب المكتسب رحمه الله ادى سر الصناعة في كلمات قليلة فان من عجائب الله في شرحها خواص الحكمة وفنونها مما يجب
تتعب بطرقها وقوانينها ليكون كتابنا هذا اهم النهاية في الطلب المقصد بحيث انه لا يحتاج معه الى كتاب
غيره في تحصيل علم هذه النتيجة وعملها وبالله المستعان ونرجع الى شرح كلام صاحب المكتسب فانه لما راى ان
موضوع هذه الصناعة البحث عن عوارض الفلزات المنطرقة وراى ان القوى المقدم ذكرها موجودة
في تمام المولدات الثلاث وراى ان المعدن ناقص للقوة الدافعة لما وجد فيه من المتشابه بالنسبة والغير
المتشابه وحصر البيان فيما ذكره بهذه العلة المذكورة وانه در من حكيم فانظر ايها الدارس واجمع معاني
كلامه التي بطن الغرائب مع اجتهاد في الحفظ وتيسر حلها طاهرة كل النكور ولا تخالف ذلك وان كل كلمة
يحتمل معاني كثيرة مذكورة مبادئها في عشرة علوم نظرية واما قوله فلما كان المعدن كذلك ليس فيه قوة دافعة
احتاج الفلاسفة الى معالجة المادة الغذائية وهذا الكلام يحتاج الى تفصيل وايضاح وبيان ذلك
انه لما نعى عن مادة هذه الصناعة الغريبة الحيوان والنبات والمعدن وجودها في المعدن وذكر
الجوهر الذي يتركب منه الاكسير وان لا بد له من غذاء مناسب كموسى فراعى ما سيتم به الكون المقصود وراى ان
مادة الغذاء موجودة فيما اعدته الطبيعة وفيها المتشاكل وغير المتشاكل فتعلم ان الحكماء بحثوا عن ذلك بحثا شافيا
وانهم احتاجوا الى معالجة المادة المذكورة ليزيلوا عنها غير المتشابه الذي لا يوافق بعضه بعضا ليخلص الجوهر صافيا
لا دغل فيه ولا كدر فح يصير المادة غذائية وينقلب بعضها لصورة المغتذي وهو مولود الفلاسفة وجرم
الحيوان القابل للاغتذاء والنمو فينمو بالغذاء المذكور الموصوف بالطهارة ويقوى ويشتد فاذا انتهى
الى رتبة العظام حصل منه الغذاء الاكبر وفتح به كنز السر الاعظم ولو كان الغذاء غير خالص وغذي به
مولود الحكمة لفسد لفساد الغذاء جوهر المغتذي ولم يتولد الا مشوشا منه المخلقة بواسطة اختلاط المتشابه
المشاكل بالغير المتشابه والمشاكل لان القوة الدافعة مفقودة منه فيكون ذلك علة لفساد المزاج
وخروجه عن الاعتدال واذا فسد المزاج انتقض التركيب وبحكم ذلك يبطل النفع المطلوب الا ترى
هذا المعنى في النبات والحيوان والانسان فان النبات اذا لم يسق الماء الموافق وسقي الماء الخبيث
الردي الطعم والرائحة فلا بد ان يفسد ذلك النبات او يستحيل عن طبعه الى طبع ذلك الماء وانظر
في اختصاص بقاع الارض بانواع النبات بحيث تجد كل نبات يطابق تربته المتولد عنها وانظر الى
الارض الملحية التي تسمى بالسباخ كيف لا ينبت فيها سوى الغاسول وامثاله ولا ينبت فيها

بلا

نبات يتصل سرو شبهها في احماضها القوة الاجزاء الملحية الحادة عليها وكذلك لو سقيت النبات والاشجار المياه
المادة السبخية لاحترقت وجفت ولو سقيت النبات الذي في الارض الردية المياه العذبة لاستحالت
مالحة في الحال ولا يمكن ان تتحول ذلك النبات عن طبعه واعلم انك اذا خلطت غذاء الحيوان بما لا يناسبه
فانك تسقم ذلك الحيوان بذلك الغذاء وربما يؤدي ذلك الى اتلافه واختلال تركيبه وانتقاض
بنيته ولذلك لا يمكن ان يدخل الغذاء المعدني على الحجر الا بعد تمام تصفيته وتهذيبه وتهيئته ليصلح
ان يتولد منه مولود القوم واكسير الحق فافهم قال الشيخ ره فاحتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة واخرج الاجزاء
الغير المشاكلة الممتزجة بها الشرح اعلم ان معنى كلامه دال على ان في المادة الغذائية اجزاء غير مشاكلة للمتولد
وانه لا بد من ازالتها بالتدبير لتصير المادة المذكورة خالصة من الشوائب وتصلح باستعدادها للقبول قبول
المغتذي بها مما ثبت كلها الممتزجة فيتم بما ذكرناه عمل القوم وصناعتهم ونتيجة حكمتهم فافهم قال الشيخ وليس يتم
لهم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن
ولا يمكن وصفه بالتصريح الشرح اعلم ان الشيخ ره قد ابلغ فيما ذكره ودل على العلم كله واجمل في كلمات مختصرة
اجملها لك لتفهم ان هذا الرجل من اعظم الحكماء قدره فانه لما اثبت الصناعة وموضوعها ذكر الفحص عن اصول
الفلزات الذائبة المنطرقة وان الناقصة منها يمكن ردها الى الكمال بالاكسير وبين مادة الاكسير من اي شيء
يكون وبين ان في المادة لطائف غير مشاكلة لا بد من اخراجها وتربيتها اخر صفته فكل ذلك اخذ مبين لنا
كيف يمكن ان يخرج ما فيها من الغش والقذى على وجه فلسفي وصحيح بالم يتجاسر احد على التفوه به على هذا الوجه في
الاتساق والترتيب وان كان القوم ذكروه في اماكن غير مرتبة لم يتنبه اليها الا العالم المحقق والحق ما ذكره
انه لا يمكن اخراج غير المشاكل الا بالحل الطبيعي ولا يمكن ان يكون هذا الحل المذكور الا برطوبة والنطق باسم الرطوبة
هنا منكرا فافهم ومراده بالتنكير هنا التخصيص لان تعريفها بالالف واللام يدل على الاطلاق كالجنس ولحذف الالف
واللام يكون كالوصف فلزم مما ذكره ان يكون حل هذه المادة برطوبة مخصوصة لا باي رطوبة اتفقت ولو ذكر
الرطوبة بالالف واللام لكان لها وجه بتخصيصها من الحكمة وهو انه لا يمكن الحكيم ان يدخل على مادة القوم بالغريب
لكن الشيخ قد بين التخصيص بالنكرة لئلا يتوهم متوهم انه يحل باي رطوبة اتفقت لاطلاق اسم الرطوبة فافهم
وقوله بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن ولا يمكن وصفه بالتصريح يريد بالوزن هنا
وجهين احدهما الوزن الكلي من المادة والوزن الكلي من الرطوبة المشار اليها والثاني مقابلة السوية الموجودة

مطلب

مطلب

في المادة برطوبة تغتذي عليها بالطبع والقوة ولا يشترط في هذا زيادة الكم المعروض ولا النقصان بل يستبدل الصحيح بالناقص
فالشكر لله الذي اوفقك على هذا الشرح وترحم علينا واوضح الفكر فيما ذكرناه لك ترشد بتوفيق الله سبحانه واعلم ان
الشيخ قد افصح عن تخصيص الرطوبة في قوله تلك يعني الرطوبة المخصوصة وقوله لا يمكن عليها بتلك الرطوبة الا بذلك
يريد به ان الرطوبة اذا لم يكن مناسبة من الوجهين المقدم ذكرهما في الشرح لا يحصل بها الامر المطلوب وفيما ذكره سر
غامض في كيفية ادخال الرطوبة لانه من لم يحسن التدبير في ادخالها على المادة لم يتم له الامر المذكور لان التدبير
المذكور لا يحصل الا بعد معرفة الطبايع والاوزان ومعرفة الخلط واجزاء المادة وكيف التفق لا على الوجه
الاتفق ولاجل هذا قال الشيخ ولا يمكن وصفه بالتصريح يريد بقوله وصفها بعد مذكور وهو كيفية الامر واقرب
مذكور وهو الوزن فان هذا اهماله وصوابه وحثوا على كتمانه فانه هو الاصل الذي يعتمد عليه في اول التدبير واعلم ان
القوم لم يذكروه ولا اوموا اليه بوجه ولا بسبب والجاوا امره الى الله عليم طريق والا به الحكيم فانه ادى الى
ذلك ونحن قد بيناه على وجه قريب ونزيدك فيه بيانا فيما ياتي من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى قال الشيخ وهذه الهيولى
واحدة هي من شيء واحد وليست من اشياء متفرقة ولا مخالفة ولا مختلفة بل من نوع واحد لان الاشياء المتفرقة
المختلفة بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار الشرح اعلم ان المادة هي الجوهر الجسماني البسيط القابل للتركيب واما الهيولى
فهي كل جسم مركب من جزئين يحل احدهما في الاخر يسمى المحل هيولى والحال صورة ولا يمكن ان يتجرد الهيولى عن
الصورة كما برهن في العلم الطبيعي وليست الهيولى علة للصورة لانها لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة
بل هي علة الفاعلية موجودة قبل الصورة ايضا ليست علة للهيولى لان الصورة لا تجب وجودها الا مع الشكل
او بالشكل والشكل لا يجب قبل الهيولى فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولى لكانت متقدمة على الشكل وهو
محال فليست الهيولى غنية من كل الوجوه عن الصورة لانها لا يقوم بالفعل دون الصورة والصورة ايضا ليست
غنية عن الهيولى من كل الوجوه لانها لا توجد بدون الشكل فالهيولى مفتقرة الى الصورة في بقائها والصورة مفتقرة
الى الهيولى في تشكلها ومراد الشيخ بالهيولى هنا انفعال المادة المعينة الى رتبة مناسبة للعلة الفاعلية لان
المادة البسيطة الاولى لا يطلق عليها الهيولى هنا وان كانت قابلة للتركيب لان المراد تحريكها لان
تقبل الصورة النوعية ولا يمكن تحريكها الا بالتدبير الفلسفي المسمى هيولى وهذا التدبير هو العلم المكتوم
وله مثال من الخارج وهو انه لا يمكن ان يوجد بطا الزجاج من اول وهلة يصنع منها آنية شفافة
لان الزجاج موجود فيها بالقوة لا بالفعل فاذا اسبك الرمل بالقلي اذاب وجرى وجمد صار الزجاج

موجودا بالقوة والفعل ولهذا المعنى ذكر الشيخ المادة اولا ثم ذكر الهيولى ثانيا واما قوله انها واحدة فهي من
لان الواحد الحقيقي لا يقبل الانقسام فوحدتها مجازية حقيقية ولهذا المعنى قال الشيخ هي من شيء واحد كما يقال
ان العسكر واحد والمدينة واحدة وبين حقيقة الوحدة هنا بقوله وليس من اشياء متفرقة ولا مخالفة ولا مختلفة
بل هي من نوع واحد فصرح بان وحدتها نوعية وقد بينا اولا في هذا الكتاب معنى الوحدة النوعية وسياتي البرهان
عليها في اثناء هذا الكتاب ويكفي قول الشيخ هي من نوع واحد وقوله لان الاشياء المتفرقة المختلفة بالحقيقة اذا
تركبت فرقتها النار كما ادعى الحكماء بقولهم عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا وكما
قال افلاطون ارسطوطاليس لا يمكن ان يكون اي شيء اتفق من اي شيء اتفق ولا يستحيل اي شيء اتفق الى اي شيء اتفق
الا بنسبة طبيعية بين المستحيل والمستحال اليه ومن هذا المعنى تبين غلط من ادعى البيض والشعر والمرار وغير ذلك من اجزاء الحيوان
والنبات فانهم انما فصلوا ابا بديهم من احجارهم فانها تنفصل الى مياه بورقية وادهان محترقة وكلس محرق فاذا ركبوها
لم تلتئم واذا التأمت لا تقبل المزاج لان الماء البورقي تحرقه حرارة النار والدهن يحترق لا يمتزج بالارض
ولو احتالوا عليها بالحل والعقد وصارت ممتزجة في الظاهر فانها لا تقبل نار السبك بل ولا نار السراج فاما قوله
وليس من اشياء متفرقة يعني بالاشياء المتفرقة ان يكون من اخلاط شتى وعقاقير متباينة بالصورة قوله ولا مختلفة
يعني بالمخالفة هنا الطبع لان المعدن ليس هو طبع النبات والنبات ليس هو طبع الحيوان وهذه المخالفة يكون بالجنس
وقوله لا مختلفة لان كل مختلف بالحقيقة غير ممازج لبعد نسبته ولهذا المعنى قال الشيخ لان الاشياء المتفرقة المختلفة
بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار لان النار تجمع المؤتلف وتفرق المختلف فافهم لان النار ميزان يعدل ادلاء واجزاء
قال الشيخ وهذه المادة لا يمكنها تاثير صلاح دون تفصيلها وتركيبها فتح بطر فيها هذه الخاصية الشرح اعلم
ان الشيخ ذكر اولا المادة ثم ذكر الهيولى ثم ذكر المادة ايضا وقد عرفناك المقصود بالمادة ثم المقصود
بالهيولى فافهم لئلا يشتبه عليك المقصود فان في المادة تاثير الصلاح بالقوة لا بالفعل فانه لو كان
فيها تاثير الصلاح بالفعل لما احتاجت الى التفصيل لاخراج ... منها وانما فصلت ليزول الجزء ...
منها المانع للمزاج فتح بطر فيها ومنها تاثير الصلاح اذا ركبت وجمعت متشابهة مؤتلفة غير متفرقة بل متحدة
فصارت شيئا واحدا اموثر الغاية المطلوبة منه فافهم ولهذا المعنى اشار صاحب الشذور رحمه الله فانه قال في الابيات
نشتان بين اثنين هذا المركب ... يدور وهذا المركز المراكز ... وانهما عند الحكيم لواحد ... لانهما من وجه متمايز
فهذا على هذا يدور وهذه ... لمركز راس بقدرة راكز ... ومنها ضدان عال وسافل ... لقاؤهما فرد من ...

بكائز ... ومنها جسم شف كانه ... من اللطف فيما بينها غير حاجز ... فاعجب بها من اربع حال بعضها ... الى بعضها
من نسبة في العرائز ... وسنذكر لك في اثناء كتابنا هذا ما لا بد من ذكره جملة وتفصيلا ليتضح لك المقصود بتوفيق
الله تعالى قال الشيخ وانما احتج الى تفصيلها لعلة وهي ان الاكسير انما هو زرع مثل الذهب فاحتاجوا الى غذاء
يخلو به على هذا النوع لينمو وينمو ويثمر فاتخذوا من الاغذية ما يمازج ذلك النوع في حال الطبيعة ممازجة صلاح
لا فساد لكن من جوهره الشرح اعلم ان الاشياء تنتج اشكالها وتخالف اضدادها فان هذه الصناعة مثل الفلاحة
حذو النعل لان الفلاح يكرب الارض ويحرثها ويقلبها ويربي منها الاشياء النافعة للزرع ثم يبذر فيها
الحب ويسقيها ويتعاهدها الى ان يخرج الزرع وينمو منه اضعاف الحب المبذور وكذلك فعل حكماء هذه
الصناعة فانهم يزرعون الذهب في ارضهم الطاهرة النقية ويسقونها بالمياه الصالحة لها فيتم لهم زرعهم
من الذهب اضعافا مضاعفة والشيخ ما جعل الزراعة علة للتفصيل لان الزراع يفتقر الى الارض والماء والحب
فالحب المزروع في هذه الصناعة غير محتاج الى التفصيل انما هو محتاج الى الارض كما ان الفلاح لا يمكنه ان يفسد
صورة الحب بالطحن ثم يزرعه ولا يمكنه ان يفصله الى اجزاء ثم يزرعه انما يزرعه بحاله فيفسد الصورة
النوعية بالتعفين في جوف الارض ويخرج من الحبة اضعافها ويفسد بياناتها والحبة ترتفع في الارض وتنسج ...
وتنمو بالغذاء الكيموسي اللطيف من الارض والماء الى ان يتم كون المكون منها ولم يكن الحبة من الاول
مفصلة وكذلك ذهب القوم المزروع لا يجب تفصيله وانما التفصيل لمادة الغذاء لانها تولدت في معدنها
ناقصة غير تامة وسبب نقصها عوارض الطبيعة كما عرض الاجساد الناقصة وقد علمت ان الموجب للنقص
علتان احدهما خروج البلة المتولد فيها المعدن عن الاعتدال والثانية عدم القوة الدافعة فاختلط
المتشابه بغير المتشابه فتولد النوع مشوشا فاحتيج الى تفصيله ليخرج الغير المتشابه ويكون الغذاء كيموسيا
مستحيلا بالمزاج للزرع المذكور لانه اصله كما ان اصل النبات الماء والارض فكذلك اصل المعدن
البخار والدخان فاذا اغتذى زرع القوم بهذا الغذاء المذكور اينع واثمر لان غذاءه منه ومن غذائه
في الاصل والى استحالة الغذاء كما ان هو في الطبيعة من جوهر الغذاء تكون في معدنه وهذا الذي ذكره هو
مراد الشيخ بقوله فاتخذوا من الاغذية ما يمازج ذلك النوع في حال الطبيعة ممازجة صلاح لا فساد لكن
من جوهره فاما علة المزاج فهي القرابة والطافة واما قوله في حال الطبيعة فان الطبيعة المقصود بها هنا وجهان
احدهما ان يكون ممازجا في اصل التكوين الاول وهي القرابة الاولى والثاني ان يكون ممازجا في حال التكوين

الثاني وهو ابتداء الزرع وقوله ممازجة صلاح لا فساد يعني انه لما كان المعدن المزروع في اصل معدنه
مكونا من مادة ممازجة ممازجة صلاح لا فساد الى تولده منها النوع كذلك يكون مادة الغذاء ممازجة له
في حالة الزرع ممازجة صلاح لا فساد لان الغذاء من جوهره وجوهره من الغذاء وهذا معنى قول الشيخ لكن من
جوهره ويريد الشيخ بقوله كلمة لكن المعروف بحرف الاستدراك ان لا تخيل الطالب ان كل ما
يمازج ولا يفسد الجوهر يكون غذاء كيموسيا يتولد منه الاكسير فانه يمكن ان يكون في بعض اجزاء المولدات
غذاء اذا ادخل على النوع يمازجه ممازجة صلاح لا فساد ولكن لا ينمو به النوع الى المرتبة الاكسيرية فاستدرك
الشيخ وقال لكن من جوهره يريد ان الغذاء يكون من جوهر المغتذي لان المغتذي من جوهر الغذاء فافهم
وفي هذا اشكال قريب ترد به على اصحاب النباتات او الحيوان لانه يمكننا ان نستخرج من خلاصة النبات والحيوان ماء
ودهنا ونوشادر او نحلها حلا حكميا ونطهرها تطهيرا بالغا بحيث انا اذا ادخلنا على النوع يخالطه فيمازجه
ممازجة صلاح لا فساد ولكن لا يتولد منها اكسير القوم المطلوب بل يمكن ان يلطف روحانية النوع بذلك ويتولد
من ذلك اكسير برانى لا يثبت في نار التخليص او يثبت بعضه لما فيه من النوع المشاكل ويبطل بالتخليص بعضه
لما فيه من الغريب وقد تكفل بذكر هذه الطرق وتفصيلها الاستاذ جابر بن حيان الصوفي قدس الله روحه فانه
قد استوعب جميع الاعمال المتعلقة بالمعدن والنبات والحيوان على التفصيل في كتبه وارشد الى الحق في طريق
الباطل واوضح عن المقصود والطريق الحق في بعض كتبه المختارة وبدد العلم كله في كتبه الاولة وجمع الذريعة كله
في خمسمائة كتاب وانظر فيما ذكره في كتاب الجوهر وكتاب الحجر وكتاب الحدود وما ذكره من الخواص والمصححات والاقاليم
فان هذا الرجل يفيدك جميع العلوم الطبيعية والرياضية والخواص وغيرها في كتبه المدونة في هذا العلم ليبلغك
الدرجة العالية في العلم والحكمة والان فقد ظهر لك فيما اوردناه ان الغذاء المطلوب لا بد ان يكون من جوهر النوع
المذكور فيه ولاجل هذا المعنى استدرك الشيخ فقال ولكن من جوهره فاعلم وافهم وفكر تهتدي بتوفيق الله سبحانه قال الشيخ
فادخلوه عليه برطوبة عفنتها وحللتها ولطفتها حتى لطفت صعدت الى اعلى الاناء وغذاء لا ثقل له الشرح اعلم ان
هذا الكلام غامض وفيه ما هو محذوف ومنه ما هو مدهش ومنه ما هو منتقل عن موضعه لانه من الاسرار التي يجب سياقها
ونحن نشرح لك كلامه كلمة كلمة ونفهمك مراده على الوجه اللائق به ونقول اما قوله فادخلوه عليه يريد بقوله
ادخلوه الغذاء وبقوله عليه المغتذي وبقوله برطوبة عفنتها التي الباء السببية هنا للعلة الفاعلية
واعاد الضمير الى ابعد مذكور وهي المادة الغذائية فان الرطوبة هي التي كانت سببا لتعفينها وتحليلها

وتلطيفها وعجوا بضير في ذلك على الطبيعة فان الطبيعة انما تفعل فعلها في اجزاء المولدات بالرطوبة التي من شانها
الاستحالة فالمحذوف ههنا عند قوله ادخلوه عليه ولم يعين ما هما طلبا للايجاز واختصار فانه في المحل
المعلوم اللايق بذكر النوع والضمير عايد عليه فاكتفى بلفظتين وهما فادخلوه عليه وقوله برطوبة اتى
بها نكرة في محل التدهيش ليظن الناظر في كلامه ان هذا الغذاء الذي ادخلوه على النوع انما يمكن
ادخاله عليه برطوبة اخرى غير الرطوبة الذاتية الموجودة فيه وليس كذلك لان مادة الغذاء رطوبة
مثله متحدة بيبوسة مثله كما تقدم فغلبت الرطوبة على اليبوسة فاحالتها فصارت مادة الغذاء الشبيه
بحكم الاغلب فهو غير محتاج الى رطوبة اخرى فان قلت انما قصد في قوله برطوبة الرطوبة التي لمادة الغذاء
لا غيرها فالجواب انه لا يمكن الحكيم ان يذكر في كلامه ما لا فائدة فيه ولا الكلمة الواحدة حتى ولا الحرف الواحد
انما يقصد بكل كلمة وبكل حرف فائدة لا بد منها ومعاني غامضة يحتاج فيها الى التاويل القريب والبعيد
من ساير الوجوه فلو انه قصد بقوله برطوبة نفس رطوبة الغذاء لكان كلامه في هذا الموطن مهملا لا فائدة
فيه لانه تحصيل الحاصل وانما قصد بالباء السببية التاويل البعيد وعود الضمير على ما تقدم من قوله في هذا الفصل
وليس نبهم لهم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة بوزن مخصوص فالى هذه الرطوبة اشار الشيخ بقوله
ههنا فادخلوه عليه برطوبة وذكرها نكرة كما ذكرها اولا والباء السببية انه ههنا على الصفة الفاعلية من حيث
تناول المادة وحلها بهذه الرطوبة الى حين ادخالها على النوع المشار اليه وغاية مقصود الشيخ الافادة
لمن يفهم كلامه ان تلك الرطوبة الداخلة على المادة اولا هي السبب في حلها وهي السبب الموصل لادخالها على النوع
ودليل ما قلناه من البيان قول الشيخ بعد ان قال برطوبة قال حففتها وحللتها ولطفتها وكان كلامه متصلا
بذكر النوع بذكر الوصف فانتقل الى ذكر فعل الرطوبة في المونث الوصف فيحسب الناظر من لا سعة
في فكره ان الكلام غير منسجم ولا متسق بل هذا اصطلاح القوم في مثل هذا الموطن المكتوم الذي لا يتعرض الحكماء
المتقدمون للابانة عن شيء منه البتة لما كانوا يخشونه من افراط الرياسة الفكر والاشتغال بالحكمة
في اهل زمانهم واما في زماننا هذا فلا واليك فانه ان وجد من يفهم ويعرف مثل هذه الموهبة بهذا الطريق
الفلسفي فانما يكون وجوده في النادر فافهم واما قوله حففتها وحللتها ولطفتها فجعل المنفعل ههنا
فاعلا للاستعارة ومجاز السبب والعلة فان الرطوبة من قسم المنفعل ولا يمكن ان يكون الفاعل ههنا
غير الحرارة ولكن لما كانت الرطوبة هي السبب في فعل الحرارة فاقامها الشيخ مقام الفاعل وحيث بينا

لك

لك هذا فاعلم ان الشيخ حذف الثاني في المتن من كلامه وهو النوع واعاد الضمير على ابعد مذكور وهو المادة
ولم يات بذكرها الامن بابا الابهام ان المقصود النوع لا غيره فيتوهم الناظر الذي لا ممارسة له
ان الشيخ غلط او الكاتب الذي نقل وانه كان ينبغي ان يقول لما قال فادخلوه عليه برطوبة
حففتها وحللتها ولطفتها ان يقول حففته وحللته ولطفته ولو قال الشيخ هذا لكان له وجه صحيح
لكن لم يعين بقوله الا ما ذكرناه لك فافهم ويدلك على صحة ما ذكرناه لك ما ياتي من كلام الشيخ
انفا قال الشيخ فلما لطفت صعدت الى اعلى الاناء وغذاء لا ثقل له وفضلت تحتها ثفل لطيف يسمى
الملح فاصعدته بالنار اليابسة فطلع جرادة بجرارة الفضة خالصا من سواد الارض وظلمتها وكثافتها
الشرح اعلم انه قد تبين لك فيما ذكرناه من شرح معاني كلام الشيخ انه لم يقصد الا المادة بقوله
برطوبة وانه لما انتهى الى ذكر التغذية قال فادخلوا عليه برطوبة عاد وكرر رجاء على الفاعل
المكتوم فقال فادخلوه عليه ليكون منتهى قوله علة تمة ما قصده من ذكر الغذاء الداخل على النوع ويكون قوله
برطوبة مبتدأ الى المقصد الصحيح من التحليل والسبب الموجب لصيرورة المادة غذاء فقال برطوبة حففتها
وحللتها ولطفتها فذكر فعلا لم يسم فاعله تباد التانيث واعتمد في بيان ذلك على فهم الحاذق النحرير فان
الضمير في ذلك عائد على ثلثة اشياء الاول الرطوبة والثاني الطبيعة والثالث الحرارة فالرطوبة ليست فاعلة
كما تقدم بل هي منفعلة لكن يجوز اقامة المنفعل مقام الفاعل للعلة السببية كما تقدم ولولا الرطوبة المذكورة
لما وجد التعفين والانحلال والتلطيف واما الطبيعة فهي الفاعلة بقواها في كل المكونات على حسب قبولها واما
الحرارة فهي الفاعل بالاطلاق فافهم مقاصد الحكماء فانها وان تفرقت تؤدي الى اصول واحدة وحدها
منطبقة غير متناقضة كما قال الامام ابو الحسن علي بن موسى رضي الله عنه في قافية الكاف من شذوره ولطلبه
ذو الجهل وهو شعاره ⁂ فتصبر في حيرة منتهاها كا ⁂ فاكرم بها من صخرة عز قدرها ⁂ علينا فابصنا اليها سالكا ⁂
اذا بسط القول الحكيم بوصفها ⁂ يظن لافراطها قص اكتا واما قوله فلما لطفت صعدت الى اعلى الاناء
غذاء لا ثقل له معطوف على ذكره اولا حين قال برطوبة حففتها وحللتها ولطفتها لان الرطوبة لما خالطت
اليبوسة امتزجت بها وقوت عليها بفعل الطبيعة فيهما من التعفين والاحالة والتحليل والتلطيف والتعفين
والاحالة درجة كونية معدنية والتحليل درجة ثانية معدنية نباتية والتلطيف درجة ثالثة نباتية حيوانية فلما لطفت
صعدت الى اعلى الاناء غذاء لا ثقل له وهي درجة استخراج النفس في الاناء وكمال التطهير والتنقية وقوله وفضل تحتها

نفذ لطيف يسمى الملح فاصعد به بالنار اليابسة فطلع جرادة كجرادة الفضة فالصق بتراب الارض وظلمتها وكثافتها
اما قوله ونضج تحتها جن الطبايع الصاعدة والارواح النافرة والمادة الغذائية والمياه المعتدلة والادهان
الغير المحترقة والصموغ الشبابية انها لما صعدت الى الاعالي وفارقت الكثايف فنضج تحتها نفذ لطيف يسمى
الملح لانه من شان المصعدات كلها ان يوضع فيها الملح ليرد جمعها حرق النار فاذا صعد الصاعد تخلف
الملح بما فيه من وسخ في اسفل الاثال ولهذه العلة قال الشيخ ونضج تحتها نفذ لطيف يسمى الملح واما قوله فاصعد به
بالنار اليابسة ويل يع ومراد الشيخ وانه باخر العمل ينفعه بحيث يصعده بالنار اليابسة الشديدة وانه يراه
كجرادة الفضة وهذا ابهج لا شك فيه فانك تراه راية في كلام القوم لا خلف فيه وهو جسد الفضة والارض المحرقة
والارض المقدسة فانه تحقق من سواد الارض وظلمتها وكثافتها كما قال الشيخ رحمه الله قال الشيخ وكان ارضا محروثة
وكان الغذاء الاول ما ذكرنا سيا فخر بوا في هذه الارض جنتهم بغضبهم وسقوه ماءهم الجموسي مع اللطيفة في الرطوبة
والحرارة اللطيفة فطلع ذلك النبات المعدني واينع واثمر واطلعت زهرا وحبرا سميا يلقى على الورق فيصير
ذهبا اجود من ذهب المعدن الشرح اما قوله وكان ارضا محروثة يعني بالارض المحروثة شيئين احدهما الكلس
لما رايته انه جرادة كجرادة الفضة والثاني الارض الجديدة لانه لا يمكن التركيب في الارض الخالصة صاعدة
نافرة ولا بد لها من رباط يربطها وماسك يمسكها واما قوله وكان الغذاء الاول ما ذكرنا سيا يعني ان الارض
النقية المخصصة لما صارت في تلك الرتبة صار الغذاء المنفصل منها ما ذكرنا سيا يعني تغليلا مناسبا للطبع
المعادن المطلوبة ومشابها لها بالزيابقها اسياتي في نار سبك لانه يستحيل اليها وقريب منها وهو شبيه الاشياء
بالدم المستحيل نطفة ليكون منه انسان ولكن قوامه ارق من ذلك ولو لم يكن ارق من ذلك لما امكن
تقطيره لان الكثيف الجوهر الغليظ القوام الى الجسدانية هو اقرب من الروحانية واما قوله فخر بوا في هذه
الارض جنتهم بغضبهم يريد به بالارض هنا الصاعدة المخصصة وبالجنين مولود الصناعة في النفس المحلولة وبالغضب الذي
الحائف الحكمة والجسد الثاني والطلق المصنع واما قوله وسقوه ماءهم الجموسي يريد به الماء الذي هو لعاب
الافاعي واما قوله مع اللطيفة في الرطوبة وفي الحرارة اللطيفة ظاهر وبذكر ميزان هذه الحرارة وكيفية هذه
التربية في اثناء هذا الكتاب واما قوله فطلع ذلك النبات المعدني واينع واثمر اشار الى ظهور نتيجة وتمام
التدبير فان الغصن النباتي لما زرع وسقي ونبت وظهر واينع واثمر وصار من هذا الغصن شجرة الحكمة
التي اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها واما قوله واطلعت زهرا يريد بالزهر

الالوان الظاهرة عند لينة في المعلومة فانها في غاية اللطافة لنضارة رونقها وحسن بهجتها واما قوله وحبرا سميا
يريد به الاكسير وفيه اشارة الى ان الاكسير هو خمير لاكسير مثله وقوله سميا يريد به انه سم لسريانه ونفوذه
واحالته لكل ما يلقى عليه ومن معنى قوله سميا انه يتولد منه اكسير مثله لان السم يحيل ما وقع عليه سما يتولد
من السم وهلم جرا واليه الاشارة بقول بعض الحكماء ان الدرهم الواحد من الاكسير يملا ما بين الخافقين اذا
احسن تدبيره فافهم واعرف مقام صاحب الكتب الذي جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة من على المطلوب
من غير كلفة ولا صعوبة ولا تغطية ولا تدليس وقد اوضحنا مقاصده كلها في هذا الكتاب ونسال الله عدم المواخذة
على ذلك وان لا يوقع كتابنا الا في يد مستحقه فانا اخرجنا مخدرها ولم نترك عليها حجابا يكون سببا لها
بكثرة الحجب في الحصون المنيعة والاسوار الرفيعة والابواب المقفلة التي لا يهتدي اليها الا من ظفر بمفاتيح
اقفالها التي خباتها الحكماء في بطونهم واخفتها الكماة في صدورهم فان كنت اهلا فصنها لسر كالله
بصيانتك لها وان فعلت غير ذلك واتبعت هواك وجانبت الحكمة فاني اخشى عليك حلول عقاب الله
واني بريء منك والله تعالى حسيبي وحسبك وما ذلك على الله بعزيز واما قوله يلقى على الورق فيصير ذهبا
اجود من ذهب المعدن هذا الكلام لا خلاف فيه عند كافة الحكماء لان الذهب المعدني متفاوت في الحك
وما يقع في التعليق لاسيما التعليق الذي يخلصون الذهب من الفضة وغاية ما رايناه من الذهب المعدني
الى ان الحك المسمى بالجائز ان يكون محكه اربعة وعشرون قيراطا بالمصطلح الذي عليه يعملون واما ذهب
القوم فانه يبلغ الى لون الغرفرة ويكون محكه فيما بين الحمرة والسواد وهذا يزيد عيارا عن الذهب الكار بمقدار
ما يلقى عليه من الفضة الى ان يصير في عيار اربعة وعشرين ومحكه الجائز فيحق تعلم ما بين ذهب القوم وذهب
العامة من التفاوت في العيار فهو اجود من ذهب المعدن بلا شك ولا مرية لان ذهب المعدن اذا
فسخ بالفضة ابيض لونه وهذا الذهب اذا القي عليه من الفضة مقدار ما يفسخ به الى العيار المذكور الجائز
فان الفضة الداخلة عليه تنصبغ وتتكامل بما فيه من طبع الاكسير وروحانيته فاذا علق لا ينقص منه شيء لاسيما اذا
علق بطريق القوم والذهب المعدني المفسوخ اذا علق ينفصل عنه الفضة لانها لم تتكامل به فكان
مزاجها له غير تام فانفصلت منه بالتخليص فاعلم ذلك قال الشيخ وهذه الهيولى المقومة لصورة الاكسير توجد
في شجرة واحدة تطلع بارض المغرب منها فرعان عاليان لا يدركهما طالبهما الا بالجهد والتعب ليأكل
من ثمرهما غصنان ودونهما لكن ثمرهما اشد حيا وتعليكا من الجنسين المتقدمين ونور احدهما احمر ونور الثاني

ما بين اللولو والسابح وغصنان دونهما وهما ذهب وارضي من الاربعة المتقدمة ونور احدهما الجو والاخر ما بين السابح
والصفرة الشرح لما ذكر الشيخ المادة والهيولى واشار الى التدبير كلا مجملا وذكر التصعيد والتطهير والتنقية لدرجات
تنقل المادة بالتدبير الى ان يصير غذاء كيموسيا وذكر التركيب والتزويج والنتيجة كل ذلك على طريق الاجمال
بدء يعرفنا باسماء هذه الهيولى واين كون وجودها بطريق الرمز على عادة الحكماء ونحن نشرح لك معاني كلامه
مفصلة على الوجه المطلوب اما قوله وهذه الهيولى المنعوتة بصورة الاكسير يريد بقوله المنعوتة انها معدة
قابلة للصورة الاكسيرية ولو ذكرنا لك كيف تقويمها وتعديلها لانكشف السر كله ولكن يكفيك هنا
الايماء والاشارة في مثل هذا الموطن واما قوله انها توجد في شجرة واحدة هو مثل قوله فيما تقدم ان
هذه الهيولى وجه عن شيء واحد وليس من اشياء متفرقة ولا مخالفة ولا مختلفة ومقصوده بالشجرة الواحدة
الوحدة النوعية واما قوله توجد حيث ان طالبها يجدها في الشجرة المذكورة واما قوله انها تطلع بارض المغرب يريد
بارض المغرب شيئا هو بالبرد والرطوبة كما تنسب ارض المشرق بالحرارة واليبس ويريد بارض المغرب المظلمة
كان ارض المشرق المضيئة ولا شك ان هذه الشجرة المذكورة هي شجرة الحكمة وانها تطلع بارض المغرب المظلمة
في العاجز بادية للشمس مختفية في اماكن يليق بها مستجنة في بطون الاودية وفي اصول الكهوف وقعور الابار
واجواف البحور فتولدت هذه الشجرة من مادة مفرطة في الرطوبة فاكتنفتها الحرارة وتسلطت على اجزائها
دون اجزاء منها فاختلفت طبايع غصانها والوان فروعها وثمارها وسنذكر تفصيل ذلك واما قوله منها
فرعان عاليان لا يدركهما طالبهما الا بالجهد والتعب ليأكل من ثمرهما يريد بهما الذهب والفضة وكلامه فيهما
يحتمل وجهين احدهما الجران الموجودان والثاني ذهب الحكماء وفضتهم الماخوذان من غصني شجرة الحكمة
المشار اليها على كلا الوجهين لا يمكن احدا ان ينال من هذين الغصنين ثمرة الا بالتعب والجهد والاستعداد
والاجتهاد والسعي والصدق في الطلب واما قوله وغصنان دونهما لكن ثمرهما اشد حبا وتعلقا من الاولين
المتقدمين فهما وجهين ايضا الاول منهما يريد به النحاس والمريخ اللذين هما من معادن العامة والثاني يريد بهما
النحاس والمريخ اللذين هما من شجرة الحكمة فان النحاس هو [illegible] الاولى المعتبر عنها بالذكر والمريخ هو
الجنس وهما لا شك في الوجهين اشد حبا وتعلقا من الذهب والفضة لاسيما قال ونور احدهما احمر ونور الثاني
فيما بين السابح واللولو فهذه الالوان في الظاهر صادقة على الوجه الاول بالمطابقة لان لون النحاس احمر
ولون الحديد فيما بين السابح واللولو واما انها تصدق على الوجه الثاني فمجاز لان الحمرة في نحاس القوم اولا

ظاهرة

ظاهرة ثم يبيض وتصير الحمرة باطنة ولا احد يقدم فانما هي كالفضة النقية لكن يعرض عليها اللولو حتى التركيب الثاني
فالحمرة ولا شك ان هذين الغصنين دون الغصنين العاليين المذكورين احدهما الجو والاخر ما بين السابح والصفرة
يعني بهما وجهين احدهما يقصد بهما الاسرب والثاني الانك الموجودين في معادن العامة لانهما دون النحاس
والحديد وهما ذهب وارضي لغلبة الرطوبة عليهما والاخر منهما هو الاسرب والذي فيما بين السابح والصفرة هو
الانك والوجه الثاني يعني بهما الزحل والمشتري اللذان هما موجودان في شجرة الحكمة والاسرب هو درجة
التركيب الاول والتزويج والانك هو درجة التركيب الاول بعد اللولو الى ان يصير فيما بين السابح والصفرة
وهو المشتري وهما ذهب وارضي من الاربعة المتقدم ذكرها فهذا بيان ما عليه مزيد قال الشيخ وهذه الشجرة
تنبت في البحر المحيط على وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض الشرح اعلم ان رمز الشيخ راجع بحقايقه الى
العلم الطبيعي ومن لم يكن له دربة في العلوم الرياضية لا يهتدي الى فك رموز القوم واما قوله
ان هذه الشجرة تنبت في البحر المحيط على وجهه كما تنبت النبات على وجه الارض فكلام صحيح لان الماء
محيط بالارض من ساير جهاتها وهي راسبة في وسط المركز منه وهو متخلل فيها وسالك بجريانه في بطونها
وهذه الشجرة متكونة من الماء الساري في البطون المذكورة وثابتة في اعماقها على وجه البحر المحيط لان
الارض بكليتها جرمها على البحر المحيط ولما كانت هذه الشجرة لا تظهر الا للباحث عنها والطالب لها
في اماكنها لاجرم كانت مختفية غير نابتة على وجه الارض كما ينبت النبات وتفهم من قوله معنى آخر ان
شجرة الحكمة تنبت في البحر المحيط الذي هو الاسلم ونظهر على وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض قال الشيخ
وهذه الشجرة من اكل منها خضع له الانس والجن الشرح يعني بها شجرة الحكمة فانه من اكل منها خضع له الانس
بوجوه المعنى الاكسير واما خضوع الجن للحكمة فرض عين عندهم لاسيما وقد ذكر من الحكماء ان من الاكسير يعمل
الطلسمات العظيمة والعجائب المهولة وقد حكى جابر قدس سره من هذه الاشياء كثيرة لا يمكن ذكرها الان
لكثرتها وسعتها فليطلب من كتبه وقد اوسع من ذكر ذلك الامير خالد بن يزيد في صحيفته وذكر انه عمل
بالاكسير الطلسمات العظيمة بدمشق والغوطة وانه ابرء به العلل والامراض المزمنة وغير ذلك والذي اراه
في هذا المعنى ان مراد الشيخ بخضوع الانس والجن لا كل الشجرة انما هو خضوع لسر الحكمة ولا يمكننا ان ننفي ما ذكروه
اذ لا وجه لنفيه من طريق العلم لان الحكم على الشيء فرع عن تصوره ولا يمكننا اثباته لانا لم نبلغ الدرجة في الاعمال
التي ذكروها اذ لم نجد لها دليلا نسلك به الطريق اليها بل يترجح عندي امكان ما ذكروه لان ذلك فرع عن وجه

اولا واما قوله وغصنان دونهما
وهما ذهب وارضي من الاربعة المتقدمة
ونور احدهما الجو

لا تأثير ولا يمتنع ان يكون الطلسمات العجائب خواصه واثره بحيل المرتبة في الابدان كما ان احالة الصورة الثالثة
مشابهة من خواصه لكن لما تعذر علينا الوصول الى ما ذكره من ذلك لم يمكننا ان نتكلم فيه بالانعام وفوق
كل ذي علم عليم قال الشيخ وهذه الشجرة التي نهى آدم عن اكلها فلما اكلها استحال من الصورة الملكية الى الصورة
الانسانية الشرح اعلم ان كلامه هنا يحتمل معنيين احدهما الحقيق بالرمز على وجه المثال وطريق الالتزام
لان هذه الشجرة لما كانت هي شجرة الدنيا وبها عمارتها وعليها تهالك اهلها من بني النوع البشري
تلك الشجرة التي اكل منها آدم ع فانها شجرة الدنيا التي منها غذاؤهم وبها قوام ابدانهم فلما اكل
منها استحال من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية واهبط الى الارض فهذه الشجرة وتلك وهذه
لعفل والاثر وجميعها اسم واحد فهي اي من هذه الجنسية وقد نهي منها آدم لنسبتها للدنيا ولانها موجبة لاستحالة
طوره كما نهى الله عنه ان ياكلوا اعلى حب شجرة الدنيا التي تثمر الذهب والفضة فهذه الشجرة هي تلك بهذا
المعنى وان كان الشيخ قصد غير ذلك فعليه التعهد فيه واما المعنى الثاني فتبصر هذه الصناعة والاشارة
اليها مراده بآدم صاحب الحجر والنهي لاجل اكلها من باب التشبيه والمجاز وربما يعبر النهي بمقاصد انفعال
في التدبير واما اكله منها واستحالته من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية فهو يشبه بانقلاب الثانية
ودرجة التغذية لان الارواح الطائرة العالية الملكية تستحيل الى الصورة الانسانية وتثبت وتستقر على الارض
الحالة بعد طيرانها وصعودها فتصير حيوانية بعد ان كانت روحانية ولا كان ان تذهب الى مذهب بعض
الضالين المضلين الذين يعتقدون من مثل هذا الرمز ان حجر القوم هو القمح وانه المشار اليه بالشجرة وتعرى
ان هؤلاء وامثالهم هم العامة العمياء وليت شعري اين هؤلاء واين الحكمة ومنهم ومنهم البعد الابعد
وحجاب الظلم الذي هو الجهل المبين اذ العلوم لا تؤخذ الا من مباديها وابوابها واصولها وفروعها لا سيما
مثل هذا العلم فانه نتيجة العلوم العشرة ولا يمكن الوصول اليه الا بعد قطع مسافات كثيرة من مفاوز الحقايق
وطرق التعليم والله المسؤول ان يرشدنا واياك بهدايته ويبعدنا من الضلال انه على ما يشاء قدير قال الشيخ
وهذه الشجرة تتقلب في كل صورة من صور الحيوان الشرح لهذا الرمز وجهان احدهما ان ثمار هذه الشجرة
بها يحصل المعاوضة وبها يكون الغذاء ولكل صورة من صور الحيوان ومن شان الغذاء الانسان ان يستحيل ويتقلب
في كل صورة من صور الحيوان الية كالسماء والمادة العنصرية للمولدات الثلاث واحدة والغذاء الكيموسي من
حيث انه غذاء هو واحد فبهذه المعاني تتقلب في كل صورة من صور الحيوان والوجه الثاني يريد انها

قابلة للاستحالة من المعدن للنبات للحيوان وانها تتقلب في كل الصور كما قال هرمس في مصحف الصور كل حيوان
في العالم وذكر انقلابها في كل درجاتها من صورة الى صورة الى ان ثبتت في صورة الانسان والى هذه الشجرة
اشار صاحب الشذور بقوله في قافية الطاء م بزيتونة الدهن المباركة الوسطى ؛ غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا ؛ الى
ان قال ؛ هي العلم الا البعد عن شطها ؛ من الجانب الغربي تسقي الشرطا ؛ م وقد توجد هذه الهيولى في طاير جثته جثة
انسان وجناحاه جناحا طائر له اربع ارجل ويدان الارجل فجبرة والايد فعززتان لنفعتها ولو علم الجاهل ان
اليدين لا قوام لهما الا بالارجل الاربعة لكان عليهم اشد حرصا من اليدين الشرح اعلم ان الشيخ لا يخرج رمزه الا على
القانون الطبيعي لانه لما ذكر ان الهيولى توجد في الشجرة ولا شك ان الشجر نوع من النبات انتقل بالرمز الى الحيوان
فقال انه يمكن انما توجد في طاير يعني بالقوة واما قوله ان جثته جثة انسان يريد به ان الجسم طاير هو جسم
انسانهم فان الجثة هي البدن وهي الجسم المتحيز من الابعاد الثلاث واما قوله وجناحاه جناحا طاير يعني ان هذه
الهيولى منها ما هو ثابت كالجسد والجسم الانساني وشبه ذلك ومنها ما هو نافر كالطاير لانه من شان
النبات ان يكون جسدا وجسد من شان الطاير ان يكون له ريش وجناح واما قوله ان له اربعة ارجل
ويدان يريد بها الصورة الستة المعدنية المقدم ذكرها وقوله لا الارجل فجبرة يعني بذلك الاجساد
الاربعة الناقصة وقوله والايد فعززتان ولو علم الجاهل ان اليدين لا قوام لهما الا بالارجل
الاربعة لكان عليهم اشد حرصا يريد بذلك وجهين احدهما انه لو لم يوجد الناقص لم يعرف مقدار الكامل
وان الارجل واليدين من شيء واحد وصورة واحدة ولا قوام لهذه الصورة ولا ميزة الا بوجودها والثاني انه
لو علم الجاهل انه لا قوام لليدين يعني انه لا مدد لهما الا بالاربعة الارجل لكان عليهم اشد حرصا من اليدين لان
من الاربعة الارجل مدد اليدين كما ان مدد اجزاء المكونات من الطبايع الاربع وكما ان مدد المولدات
الثلاث من استحالة الغذاء وكما ان المدد المتصدر من الاكسير من الذهب والفضة من احالة الصور الناقصة الى
حتى لو فقدت هذه الصور الناقصة لتعذر فعل الاكسير فان الاكسير لم يجد الا ان يعد عليها والى ما به
الكمال منها قال الشيخ وقد توجد هذه الهيولى في جزيرة الاندلس الباردة في منتهى البحر المحيط الجامعة للكهوف
الاسطوسية الشرح اعلم انه من عادة القوم في رموزهم اطلاق الكل وارادة الجزء وكذلك اطلاق الجزء وارادة
الكل فانه قد صرح بعض الحكماء ان الانثى توجد في جزيرة الاندلس وصرح بعضهم بانها تولد في غير الارض التي يكون فيها
الذكر والكان الذكر في الاصل انما يولد منها واما قوله انها باردة نسبة للانثى وتولدها هناك واما قوله في منتهى

قال الشيخ

البحر المحيط فان جزيرة الاندلس في ساحل البحر المحيط وارتفاع القطب الشمالي فيها اكثر من الميل الكلي لان الميل الكلي ثلاث و
وعشرين درجة وعرض جزيرة الاندلس خمسة وثلاثون درجة في الشمال فبالضرورة ان جزيرة الاندلس باردة
واما قوله الجامعة للكهوف الاسطوسية يريد بها الاماكن الداخلة المجوفة التي يكون فيها الهيولى فافهم قال الشيخ
وربما توجد هذه الهيولى في جبل بارض الهند في صخور مختلفة الالوان والطعوم والارايح والخواص الشرح اعلم
ان مقصود الشيخ بارض الهند الاعتدال وربما يوجد الحجر المعتدل من الهيولى في الجبل المذكور وربما كان مراده
بالجبل الالة التي يدبر فيها مركب القوم المعتدل واما قوله في صخور مختلفة الالوان والطعوم والارايح يريد بها
وجهين احدهما انه ربما يوجد بعض اجزاء الهيولى في صخور ملونة كما ذكر الشيخ والثاني اراد الشيخ بالصخور عقاقير
الصنعة التي يتولد عليهم الاكسير فان لكل منها لونا وفعلا وخاصة ليست للاخرى فافهم قال الشيخ فمنهم صخرة يابسة
اسدية وربما كان خاما لها الشرح اعلم ان هذه الصخرة التي ذكرها الشيخ هي احد عقاقير هذه الصناعة وانها حارة
يابسة بطبع الاسد لانه يأوي اليها الاشياء بطبعها اليه واما قوله وربما كان خاما لها يعني حاميا لها لان الا
يحمي حوزته لطبعه الناري فلا يمكن الوصول اليها بسببه ومن اجله لا سيما ما دام في شراسته واشتداده
قال الشيخ وهذه الصخرة اعلاها محيط باسفلها وادناها متصل باقصاها وراسها في موضع ذنبها وبالعكس
الشرح وصف الشيخ هذه الصخرة بعنصرها الناري الغالب عليها ومثل بها كرة النار فان اعلاها محيط
باسفلها وادناها متصل باقصاها وراسها في موضع ذنبها وبالعكس فافهم قال الشيخ ومنهم صخرة يحكيها حيوان
بحري محرق مختلف المشي وهذه الصخرة لها قرنان يظهران في كون ولادتها حتى اذا مضى من عمرها النصف
عادت مدورة الجثة فاذا ذهب نصف عمرها عادت القرنان كما هي الى آخر عمرها وهذا دابها في كل الاوقات
الشرح يريد الشيخ بهذه الصخرة التي يحكيها حيوان البحر عقارين آخرين من عقاقير الصنعة لها طبع الحرارة
من وجه ولها طبع البرودة من وجه ولها طبع الرطوبة من وجه ولها طبع اليبوسة من وجه فاما طبع اليبوسة
فمن اجل الصخرة واما طبع الحرارة فان الصخرة يحكيها حيوان وكونه محرقا واما طبع البرودة فلان الصخور
ارضية وطبع الارض البرودة واما طبع الرطوبة فلان الحيوان المائي لها بحري واما قوله مختلف المشي
ومن اجل انه مختلف الطبع واما قوله وهذه الصخرة لها قرنان يظهران من وقت ولادتها فيه الاشارة الى خروج الماء
والذهب منها لان الماء والذهب في طبع الحرارة والرطوبة مثل طبع القرنين الظاهرين من الصخرة واما قوله في وقت
ولادتها يعني وقت تمام الحمل وابتداء الولادة وانتهاء درجة زحل وابتداء درجة المشتري واول انفصال الحكم

حتى اذا مضى من عمرها النصف عادت مدورة الجثة يعني انها تصير كرة مدورة في آخر النصف واما قوله فاذا ذهب نصف
عمرها عادت القرنان يريد بذلك حصول الماء والعزوة عند نصف العمل ودرجة الشباب آخر عمرها درجة الشيب واما دابها
في ساير الاوقات يعني ان من شانها ذلك قال الشيخ ومنهم صخرة يتداول على حملها حيوان يشبه خلقه حيوان آخر
مؤلف يحمل احد الثقلين وهذه الصخرة معدن الخبث والرداءة والمكر والغل الشرح يريد الشيخ بهذه الصخرة العقار
الكثير الخبث الردي الطبايع بما فيه من الكدورة والسواد والنجاسة التي موجب المكر واما قوله يتداول على حملها
حيوان يشبق يدل بكلامه هذا على عقار آخر لطيف قوي بما فيه من الحرارة والشباقة لنفاذ طبعه واما قوله يشبه خلقه
جلد حيوان آخر ما يدل على انه مركب واما قوله مؤلف يدل على ان فيه قوة التأليف بين الاشياء المتباينة
بالطبع ولولا ذلك لما تم العمل وقوله يحمل احد الثقلين لان هذا الحيوان المؤلف روحاني الطبع فيحمل احد الثقلين
لنسبته به قال الشيخ ومنهم صخرتان احديهما ذكر والآخر انثى والصخرتان احديهما مصرية والاخرى كرجية الشرح
قوله الذكر والانثى معلوم انهما عقاران من عقاقير الصناعة والمصرية عقار آخر بارد رطب والكرجية عقار آخر
حار يابس قال الشيخ وفي هذا الجبل كل فن من فنون العالم الشرح يريد بهذا الجبل آلة الصناعة لان فيها كل فن من فنون
العالم لان هذه الصناعة هي عمدة المهن ونتيجة العلوم الرياضية كلها فكل فنون العالم مجتمعة تحت دايرة جبل جودتها قال الشيخ
لا يوجد جهد ومكر الا وهو فيه ولا يوجد علم وحلم وفلسفة الا وهي فيه ولا يوجد جود وسخاء الا وهو فيه ولا يوجد لهو وطرب
وغناء ومزمار واوتار ونكاح ومزاح الا وهو فيه ولا يوجد ذكاء وفهم وسرقة جنين وسرقة تقلب الا وهو فيه
ولا يوجد وزارة ووزير وتدبير ومدبر الا وهو فيه الشرح اعلم ان هذه الاوصاف كلها موجودة في هيولى هذه الصناعة
بحسب القوى وفي المكونات الحديثة كذلك وفي درجات التدبير بما هو منسوب اليها متصلا بها الى الهوى فان المكر
والحيلة والحقد منسوب الى كيوان وفي درجة الجبار والرصاص الاسرب وغلبة السواد والعلم والفلسفة فهو منسوب الى المشتري وكذلك الجود والسخاء وهي
درجة التبايع والانحلال واما اللهو والطرب والغناء والمزمار والاوتار والنكاح والمزاح فهو منسوب الى الزهرة وتمام التبايع واوان
التفصيل وظهور الازهار وطلوع الشمس مع الماء وتمام التزويج والنكاح بتجفيف السراري مع الزرنيخ وظهور الفرح والطرب بسماع حسن
المزمار الذي هو البورق للماء القاطر وحسن الغناء وظهور النقرات الطربية لوقوعه في الاناء وفي هذه الدرجة تخرج الكيم لا سيما
من كان هذا اول عمله ولظنه انه على الصواب واما الذكاء والفهم والفلسفة وسرقة الجنين وسرقة التقلب فمنسوب الى عطارد والى
درجات العمل الاول المكتوم فانه يحتاج الى علم دقيق وبحث غامض ليسرع انقلاب الطبايع من المخالفة للموافقة بسم بها الى حد الطبع
واما الوزارة والتدبير والراي فمنسوب الى القمر والى درجة التأليف بالمؤلف بين الطبايع والطبع لما في تلك الاتصال الغير

انوار النجوم بعضها الى بعض فافهم قال الشيخ من ارض الهند ملك ومن ارض مصر حكيم ومن ارض فارس سياف الشرح قوله من ارض
الهند ملك يريد به الجزء المعتدل من هيولا الاكسير وقوله من ارض مصر حكيم يريد به الجزء البارد والرطب من الهيولا المذكورة
وقوله من ارض فارس سياف يريد به الجزء الحار اليابس من الهيولى المشار اليها فافهم قال الشيخ فهذه اوصاف هذا الحجر وما فيه
من العجايب فافهم فانها اشارات الحكماء فعليهم جميعا ان كان للحكمة اهلا ومن اهواها رموزه فكلها اولى واعلم انا لو قلنا هو كذا
وكذا لما كان في ذلك وان فضل وكان يوخذ بسبيل الاستهزاء وقد ادركنا ذلك في كلامه بعبارة ونعم من التكلف
لله والحمد لله وحده الشرح ان كلام الشيخ هنا في البيان ولا يحتاج الى تفسير وان اشارات الحكماء لا يفهمها الا من هو
منهم ولو ان الشيخ صرح بالحجر كما يصرح بادوية السعوف والمعجون لم يكن له فضل فيه وربما يسرع الى الكفر به من كان مجانبا
للحكمة لان هذا العلم من العلوم المكنونة التي اخفاها الله تعالى الا عن الافراد من خلقه ولا يعرف الا من يختاره الحكيم الله والسلام الباب الرابع
من المقالة الاولى في شرح الفصل الرابع من الجملة الاولى من كتاب بغية الاكسير وما يشبه من التركيب الاخير قال الشيخ اعلم رحمك الله
انا قد بدانا فقلنا وقال من قبلنا ان لكل صناعة لها موضوع يجلى عليه كالانسان الذي موضوع علم الطب والطب محمول عليه
وحد الطب حفظ الصحة موجودة او رد صحة مفقودة والانسان من حيث صحيح لا يحتاج الى الطب بالخصوص وانما يحتاج الى
الطب متى اعترضه عرض من الاعراض فيركب الطبيب ادوية بحسب العلة ويضعها عليه فيذهب ذلك العرض ويرجع اليه
الصحة المفقودة ويكون مثل الدواء الذي يدخل على الانسان لفاقد الصحة كمثل الاكسير الداخل على هذا النوع المعدني المنطرق
الشرح لما كان موضوع علم الطب بدن الانسان وفي نوعه الصحيح المعتدل المزاج والمنحرف المزاج السقيم فيحتاج الطبيب الى
ان يبحث عن عرض لبدن الانسان الذاتية فيعرف اولا الاعراض الانسان الباطنة والظاهرة وما لكل عضو من اعضائه
من القوة والالات والافعال وهذا معلوم في كتب التشريح ثم يبحث عن الاعراض التي تعرض لكل عضو من الاعضاء المذكورة
ولا بد ان يعرف بكل عرض منها اسبابه وعلاماته ويعرف ان مادته بسيطة او مركبة وما مقدار قوة العرض العارض وفي اي رتبة
هو ثم يراعي العادة والسن والمزاج وطبع البلد والقطر الذي هو فيه والزمان واختلاف الاهوية وما يناسب ذلك
ثم ينظر في طبع العلة وما يقابلها من الدواء المفرد او المركب بعد احكام تحرير طبع الدواء وفعله وخاصيته فاذا
حصل على هذه الاشياء كلها امكنه ان يدخل الدواء المذكور على العليل فيزيل عنه علته في الحال باذن الله سبحانه ثم يرجع
الى الصحة بالتدريج الى ان يعود حاله كما كان صحيحا معتدلا فان حد علم الطب حفظ صحة الاصحاء عليهم ومعالجة المرضى
وردهم الى حال الصحة فالانسان الصحيح المزاج لا يحتاج الى الطبيب وانما يحتاج اليه العليل وكذلك موضوع هذه
الصناعة الاشخاص المعدنية المنطرقة والتام منها هو الذهب لا يحتاج الى المعالجة منها الصحيح تلحق بالمرتبة الذهبية

فاحتاج الحكيم

فاحتاج الحكيم الى معرفة علل هذه الاشياء الناقصة وما الذي اعترضها حتى اوقفها واخرها عن رتبة الكمال فلما علم ذلك نظر في
عوارضها المستحكمة لها التي يمكن زوالها بادخال دواء عليها مناسب لطبعها غير منفر لها ولا مشوش فيها فاخذ بسبر العالم
وتقسيم اجزاء المكونات بطريق الفحص والاجتهاد الى ان وقف على حقايق مناسبة تركيب الدواء المذكور على تركيبها
الحكيم تركيبها اللايق بها فتم له الدواء المعروف بالاكسير فالقاه على الصور الناقصة فاتمها واكملها فعلم الحكيم اذ ذاك انه
قد صدق حدسه ولم يخط فكره وانه وصل الى ما قصد ووصل اليه الا فاضل من الحكماء وانه قد صار منهم وداخلا في اخوتهم فافهم
فان هذه الصناعة طب الصور الناقصة المعدنية كما ان علم الطب هو معالجة الابدان الانسانية قال الشيخ وهذا
النوع المعدني فمنه ما لم يتعرضه عرض في معدنه كالذهب فقط ومنه ما اعترضه كالفضة والنحاس والرصاصين فركب
الحكماء لهذه الاعراض اكسيرين احدهما حار والاخر بارد فما كان عرضه من برودة او ظهر عليه الاكسير الحار
الاحمر وما كان عرضه من حرارة او ظهر عليه الاكسير البارد الابيض الشرح لا شك ان الاعراض من الجوهر الفاعل
في المنفعل اما من حرارة او من برودة فلما علم الحكماء ذلك ركبوا اكسيرين احدهما احمر والاخر ابيض فالابيض يزيل
العرض الحار من النحاسين والاحمر يزيل العرض البارد من الفضة وقد ذكرنا في كتابنا بغية الخبير كيف التوصل
الى الاكسير الرصاصين وذكرنا ان اكسير الابيض لا يقيم الرصاصين وعللنا ذلك بصعوبة الذوب لان اكسير
الابيض فيه جساوة وهو محتاج الى حركة اخرى بتصعيد كثير وتتمم كمال الفائدة فيه في مكان من هذا الكتاب
قال الشيخ واعلم ان اكسير الحمرة لا يلقى الا على الفضة ولا يلقى على غيرها مما هو ينقص منها مما بيناه اولا فافهم
ثم ان الاشياء لا تنفعل الكمال دون التدريج الشرح اعلم ان الحكماء ذكروا ان اكسير الحمرة يلقى على الاجساد
كلها فيحيلها للذهبية وهو كلام صحيح لكن بتدريج تلك الاجساد من مراتبها الناقصة الى مرتبة الفضة فاذا
القي عليها اكسير الحمرة كملها فمن هذا الوجه يلقى على الاجساد كلها وكذلك اكسير الابيض يلقى على الاجساد الاربعة
الناقصة بتدريج طبيعي ومعرفة مقادير ذوبها في نار السبك وذوب الاكسير الملقى عليها ليتم تمام المعرفة وحصول
النتيجة والسلم وانظر الى الغذاء الذي يتناوله الانسان لا يمكنه ان يتناوله الا بتدريج بكسر وسحق وطحن وعجن
بالريق الذي رطوبة الفم يسوغ البلع والازدراد فاذا وصل الى قرار المعدة بتدريج بالطبخ فيها الى ان
يستحيل ويصير الى جنس الانسان دما ولحما وعصبا وغير ذلك وكذلك الاشياء لا تتم الا بتدريج طبيعي فاعلم
الباب الخامس من المقالة الاولى في شرح الفصل الخامس من الجملة الاولى من كتاب بغية قياس التوليد والزراعة
قال الشيخ اعلم رحمك الله ان الاكسير انما هو زراعة كالنبات وولادة كالحيوان ولا تولد بنوع من الانواع

الباب الخامس

كان الذي يكلو الندى من اقاحها ∴ موشر ثغر في لثاث حوارش ∴ وحلا ربا ارجايها كانها ∴ كواكب تزدهي عيون دوارش ∴
هنالك عاشت في امان من الردى ∴ وليس الذي يحيى عليها بعايش ∴ وقال رحمه الله من قافية السين / وطيب بالحرث الهود
ترابها ∴ بمصر وسقتها من النيل كاس ∴ وانحدر عنها من الحر طارد ∴ وامسى اليها فيها من البرد عاكس ∴ فيضار تراه وهو بالريح
صاعد ∴ سحابا تراه وهو بالقطر يابس ∴ هنالك طابت نفس من هو حارث ∴ بعلم وقرت عين من هو غارس ∴ فيا لك
ليادي ذوي النعمى ∴ على الزهر في احيانها والمغالس ∴ الا ان قال فيها من اسمه رحمه / اذا ما مضينا باجرى عبارة ∴ تبدى
ما اخفته منها الدراس ∴ ترى الامر اسلم حب اسنانها ∴ فبعضهم فيها المعفو منافس ∴ ويعتقد الجهال ان رموزها ∴ عليهم ذهاما
ظلما وفيها وساوس ∴ واما قوله ان الاكسير انه ولادة كالحيوان فهو حق لانه فيه زوجين ذكر وانثى ونكاح وحبل وولادة
ويظهر لمن هو بين الزوجين مولود له افعال عجيبة ينتفع به الخاص والعام وكرم زايد وعطاء ليس مثله كما قال الشيخ ابو الحسن
في قافية الزاي / والجو حيض القذال يتيم ∴ حيض العذارى من نوع العجايز ∴ دعاه الهوى من ابن في بنت اربع ∴ وتسع
الى خامس من الحب حافز ∴ فزوجها اياه لمن يتعقب ∴ بان وليدا منهما غير عاجز ∴ ولما اذن ذلك واذ كان شكله ∴ وجوجين من غلام
سناهز ∴ فجاء لها بالحب وهي مصرة ∴ على بغضه لكنها غير ناشز ∴ فلما تغشيها نفى عنه جودها ∴ طبيعة منسوب الى الشيخ لاجز ∴ هنالك
ذا بامن هوى وتعانقا ∴ وصالا وصدا عن صدود التواشز ∴ وجاء رضيعا لا يبيع مراضه ∴ على غير البان الجواز العوارز ∴ يخفف
افراط العظام بجسمه ∴ وينمي على در اللقاح الجوامز ∴ بدير اذا ارب على العشر سنة ∴ بافعال واوصاف الكرام المبارز ∴ هو السيف
لا يفعل في يد ضارب ∴ هو الرمح لا يندق في كف داقز ∴ هو السيف لا يثني الا الصيقل ∴ من السحر لا بل من ليلين لغامز ∴
لقد حسنت اثاره في موقر ∴ حليم دو ثاب من الطيش قافز ∴ اذا ما جناه امرؤ حط وزره ∴ لدى ملك عن ذنبه متجاوز ∴
يظن اذا اعطى لكثرة جوده ∴ حطيم العطايا من حقير الجوايز ∴ فهذا الذي تاه الورى في طلابه ∴ طوال الاماني في حروز المفاوز ∴
واما قوله ولا تولد بنوع من الانواع الا بمادة الغذاء وهي من يبوسة ثابتة كلها متحللة في رطوبة فكلام حق لا مرية فيه
هذا المعنى ليستنبط علم تكوين المولدات كلها ولقد بين رحمه الله حقايق الحكمة باقرب وجه واعدل الطريق ونزيد في ذلك بيانا
وايضاحا فنقول ان الله تبارك وتعالى قد اودع سر التكوين في البسايط العنصرية وهي الماء والارض والنار والهواء وكل
واحد منها يخالف الاخر في صورته الطبيعية وكل واحد منها يخالف الاخر في صورته لان الماء ينقلب حجرا او حجرا بخارا والهواء
ينقلب اذا ثقل وتراكم واحاط به البرد فيقطر ماء والماء ايضا اذا اسخن ينقلب هواء وكذلك الهواء ينقلب بالنفخ نارا والنار
ايضا ينقلب هواء فانها اذا استولت على شيء حرقته وحرت في الفضاء وذهبت واستحالت الى الهواء ونقول ايضا ان الكيفيات
زايدة على الصور الطبيعية لان الاستحالة موجودة في الكيفيات مع بقاء الصور الطبيعية المشار اليها ولو كانت الكيفيات نفس

الصور لكانت الاستحالة وجودا مع ان البسايط تجتمع في المركبات ويفعل بعضها في بعض بالقوى المتضادة ويكسر كل واحد منها صورة كيفية
الاخر فيحصل من بين الكيفيات المتضادة كيفية متوسطة متشابهة في الاجزاء وهي المعبر عنها بالمزاج وبالجملة انه لا بد لكل مكون
من مادة مناسبة يتكون منها فيها من الفاعل والمنفعل ولا يظهر اثر الفاعل الا في المنفعل واول الانفعال وتهيؤ لقبول التكوين
انحلال اليبوسة المتماسكة في الرطوبة المتماسكة بنسبة محدودة في الكم واستحالة في الكيف وقوله اما في النبات فيصير في اصله كيموسا
ثم يصير لذلك الكيموس صورة المزاج في ذلك النوع النباتي صحيح لان لكل نوع من النبات جعلا وفي اصله كيموسا والكيموس يتسع مالا
يكون ذلك الكيموس الا لذلك النوع النباتي من النبات اما الكيموس فهو عبارة عن المادة التي تعفنت واستحالت
وصارت باشتمالها قابلة للتكوين وهي اليبوسة المتحللة في الرطوبة بتشاكل حتى فيها منها فلما استولت الحرارة العفنية على
المادة المذكورة في الاستحالة كيموسا مناسبا قابلا الصورة الكيموسية الى الصورة المكونة معدنا كانت ام نباتا
ام حيوانا فان صورة المزاج لا يمكن كونها الا بعد الصورة الكيموسية القابلة للاستحالة كما تقدم وتختلف الصورة الكيموسية
باختلاف قبول الصور الفاعلة لها وبحسب ذلك تختلف صور المزاج وصارت في كل نوع على حسب قبوله المناسبة مادته وصار
كيموسه فالمادة الكيموسية المعفنة المستحيلة انما تمد النبات من اصله ولا شك ان اصول النبات مختلفة الانواع كبرت او صغرت
قلت او جلت فانها لا تقبل من المادة الكيموسية الا ما شاكلها ولا تحدث الصورة المزاجية الا بنسبة ذلك النوع وصورة
فلا يكون من ذلك الاصل وذلك الكيموس الا ذلك النبات بعينه لان لكل نوع من انواع النبات اصلا ولا يكون الا من المادة
الكيموسية الا ما يناسبه فلا يحصل المزاج الا بحسب تلك المناسبة ولا تبرز الصورة المكونة الا بحسب المناسبة لذلك الاصل
فيتعين بما ذكرناه ان لكل نوع من انواع النبات كيموسا ومزاجا وصورة خاصة لا يمكن ان يكون لغيره فافهم وقوله
وان كانت تسقى بماء واحد وتحيط بها نسيم واحد وتنضجها حرارة شمس واحدة ويشملها ارض واحدة يعني بقوله وان كانت
تسقى بماء واحد جميع انواع النبات فانها تسقى بماء واحد ولكنه اذا استحال الى الكيموسية تغير الى مناسبة الاصل القابل للكمال
ويعني بقوله وتحيط بها نسيم واحد النبات كله اذا برز الى الفضاء فانه يحيط به نسيم واحد من حركة الهواء المحيط بالفضاء لانه احد
البسايط العنصرية المتقدم ذكرها ويعني بقوله وتنضجها حرارة شمس واحدة لان الشمس هي النار الاول عند الحكماء وهي جسمه
وجوهر بسيط العنصر الناري وبها نضج جميع المولدات ومنها وقوله ويشملها ارض واحدة لانها هي البسيط العنصري
القابل والرحم المخصوص بتوليد انواع المكونات السفلية كلها اذ هي المعدة لتصوير صور الانواع وابرازها بتشكلها كلها
لان منها وجود استحالة اللطيف منها مع الماء المتصور بالكيموسية المتقدم ذكرها وان كانت في الحقيقة ارض واحدة
فلطايفها تتنوع بحسب اصول المكونات القابلة منها والماء وان كان واحدا فهو ايضا يتغير الى مناسبة الانواع المذكورة

طلب

الاجادة الغذاء وهي يبوسة شاكلة منحلة في رطوبة شاكلة اما في النبات فيصير في اصله كيموسا ثم يصير
لذلك الكيموس صورة المزاج بذلك النوع نباتا فيصح ان لكل نوع من النبات اصلا ولاصله كيموسا والكيموس
مزاج ما لا يكون ذلك الكيموس الا لذلك النوع النباتي من النبات ولكن يسقى بماء واحد ويلحقه نسيم واحد
وتنضجه حرارة شمس واحدة وتسكنه ارض واحدة الشرح قد تقدم لنا ان هذه الصناعة مهنة المهن الحكمية
واعظم الصناعات الفلسفية فلا تجد زرعا وفلاحة ونباتا الا وهو فيها ولا تجد توليد الحيوان والوان الا وهو فيها ولا تجد
استنباط معادن ولآلئ وجواهر الا وهو فيها ولا تجد ديباجا وحريرا والوانا الا وهو فيها ولا تجد عملا ولا صناعة
الا وهي فيها ولا تجد علما ولا طبا ولا علاجا الا وهو فيها ولا تجد عالما من العوالم من علوي وروحاني وكواكب
وارواح ونفوس وجان وشياطين وغيلان ووحوش ودواب وانسان الا وهو فيها ولقد احسن الامام الفاضل
ابو القاسم مسلمة بن احمد المجريطي رحمه الله في وضعه كتابه في الحكمة وسمى احدهما غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم
في اعمال الطلسمات فقال فيه في خطبته اما بعد ايها الطالب لعلوم الفلاسفة المعقولة والباحث عن اسرار حكمهم المنقولة
ان ادق ما تطلعت اليه نفوسهم واعلى ما نتج من اسرار حكمهم نتيجتين فالنتيجة الاولى هي الثمرة الصنعوية والنتيجة
الثانية هي الثمرة السحرية فاصاب في الاسمين وجعل النتيجة الثانية احق بالتقديم لشرف موضوعها الذي هو العالم العلوي والعلم
باحوال الافلاك والاجرام وخصائص الحركات وتعلقها بالمؤثرات والقوابل من معدن ونبات وحيوان فالموصل الى
تلك النتيجة يقتدر بها على التصرف بالقوى الروحانية في جميع العوالم والكونات السفلية فلهذا المعنى سمى كتابه غاية الحكيم فان غاية
ما يصل اليه الحكيم هذه النتيجة المذكورة لكن شنع في تسمية هذه النتيجة بالنتيجة السحرية وان كان موضوع علم السحر من معناه وهو محظور
لا سيما في الملة الاسلامية وفيما ذكره من العلوم في كتابه المسمى بالغاية من الطلسمات وجلب المنافع ودفع المضار والحكم في الحرب
ولا سيما الحكيم الموحد لمثل هذه النتيجة ساحرا وان نسب الى السحر الحلال فلا يليق ذلك وهو خطأ في الفلسفة لان السحر انما يطلق
على التصرف بالقوى الشيطانية وعلى ما لا يكون له دوام وبقاء وحصول حقيقة وليس هنا حاجة الى مناقشة في الالفاظ الموجدة
لكنه اصاب في التسمية لهذين الكتابين لا سيما وسمى كتابه الاول في الصنعة رتبة الحكيم وذكر انها النتيجة الاولى
وحق ما ذكره فان الحكيم اذا لم يكف مؤنة التحصيل وتحصل له الاستغناء بهذه الثمرة الصنعوية لم يكن له رتبة فاذا
بلغ الى هذه النتيجة الاولى وملك الحكيم مفاتيح الكنوز وصارت له السعة والغنى الذي لا فقر معه امكنه من ذلك
ان يترقى مرتبة الى الغاية التي هي التصرف في العوالم كلها فيما دون فلك القمر بما هو فوقها من العوالم العلوية ولقد
افصح الامام جابر بن حيان قدس الله روحه في جمع هذه العلوم وتمهيد اسبابها وكيف التوصل اليها والارشاد الى

حقايقها حيث لم نتوصل في ذلك الى السعادة ان نتكلم فيه بما لم يكن لنا عليه قدرة وتمييز رتبة او علو مقام ولما تحققنا جملة
كلام القوم في هذه الصناعة ووقفنا منها على الحقايق ووجدنا الناس كثيري الاختلاف فيها ومجتمعين في كل زمان على
مجتهدها وشدة الطلب لها ولا يظفرون منها بطائل لقصور ادراكهم وعدم استغنائهم وقلة توغلهم في العلوم العقلية يخسرون
اموالهم ويضيعون اعمارهم لا سيما في الطرق المجازية التي لا يفهمون معناها وجب علينا في عقولنا ان نضع لهم كتابا ترشدهم
وتوفر عليهم اموالهم فانا قد بذلنا النصيحة لهم بما يمكن ان نقدر عليه فوضعنا لهم كتابا المسمى ببغية الخبير ارشدهم الى قانون
الطلب وكيفية السير ثم وضعنا لهم كتابا المسمى بالشمس المنيرة في تحقيق الاكسير ثم وضعنا كتابا آخر ورسائل وهذا الكتاب شرحا
ثم اخترنا من جميع كتب المتأخرين والمتقدمين سبعة كتب الاول صحيفة هرمس العظمى والثاني رسالة يون البرهمي لبعض
تلامذته والثالث كتاب الراحة لجابر والرابع شذور الذهب لابي الحسن الاندلسي والخامس كتاب الماء الورقي
والارض النجمية لابن اميل صاحب المفتاح والسادس قصيدة ابي تمام العراقية التي اولها وذات دلال الى الحكان وسنان
والسابع كتاب المكتسب ولم نختر شرح هذه الكتب دون غيرها الا لصغر حجمها وكثرة فوايدها فاجتهدنا في شرحها
الواحد الغريب الموضوع المرافق وكنا نكمت في كل شرح قطعة ونراعي ما في الشرح الآخر بعبارة في كل كتاب بخصوصيته دون
غيره وابتدانا مع ذلك في تصنيف كتب اخر وضعنا اسماءها وابرزنا بعضها ولم نتمها واقرنا بالتجريد في اماكن منها على
هذا الكتاب لانه هو اجل كتبنا وكذلك مصحفنا الكبير المسمى بالشمس المنيرة وكذلك كتابنا غاية السرور في شرح الشذور وترجوا
في تمام ما بقي علينا من الكتب فانا لم نقصد بها الا وجه الله تعالى في ارشاد الطلبة لهذا العلم ورحمة الاخوان المستحقين وان
توفر على الناس اموالهم التي ينفقونها في الباطل ليقصدوا الطريق الحق ويهتدوا من الضلال والله المسؤول حسن الخاتمة انه الكريم المتعال
ولنرجع الى ما نحن بصدده من شرح كلام صاحب الكتاب رحمه الله اما قوله ان الاكسير انما هو زراعة كالنبات فهو كلام صحيح
لانهم يزرعون حصتهم النباتية في ارضهم النقية الطاهرة من الدنس ويسقونها بمائهم الالهي الى ان تزهر وتظهر
وتثبت ازهارهم وتثمر زرعهم ويؤكل ثمرهم والى هذه الزراعة اشار صاحب الشذور في قافية الشين حيث قال
لهرمس ارض قبت العز والغنى ÷ اذا ما التقى فيها غريب الحشايش ÷ واكتب لها الجوزاء من عطارد ÷ عليها بتاج
من الوهي خاتش ÷ وصارت بحجر الشمس في اجتماعها ÷ بها تحول من الكلس عاطش ÷ وساق اليها الماء وان ربابه
رياح جرت منها الى غير عارش ÷ وورث اليها موت حياتها ÷ بحيث لمعتبر الابالج ناتش ÷ والبسها حمر الهوا
ولبسته ÷ مجاسد لم تعبث بها كف ناقش ÷ مدبجة لم تكسر ونشرها ÷ بلطي ولم يدنس بمهنة راتش ÷ رياض كان
الارض قبر تشققت ÷ بها عن عروس لم تروع بنابش ÷ كان سقيط الطل في زهراتها ÷ دموع تجدي غادة غير حاشر ÷

واما علة انه ينضج فهو واحدة من الحار الاول يقبل منها كل قابل بحسب نموه ونسبة زمانه وبحسب اختلاف القبول تفاوتت علة ينضج لكل صورة
بل الكائنات واحدة وسيداتها واحد واما الهواء المحيط فهو واحد وانما يكون تغيره بحسب ما يقبله من الفوق والتحت لانه
متوسط بين الماء والارض والنار فاعلم وافهم ما ذكرناه فانه من اصول علم الصناعة قال الشيخ وكذلك الهيولى لا تقبل
كل منها الاصورا ابا حيا بها مخصوصة الشرح مراد الشيخ هنا هو ما شرحناه لك آنفا ان لكل نوع من الانواع كيموسا ومزاجا
وصورة خاصة لا يمكن ان يكون لغيره والكائنات الاباطل بعنصرية واحدة فان الصور المكونة مختلفة وكل صورة
يستمد من المواد العنصرية بحسب استعداده وقبولها كذلك الهيولى المعدة لهذه الصناعة فانها لا تقبل الاصورا ابا حيا بها
مخصوصة بها وضرب الشيخ لهذا مثلا فقال رحمه الله والمثال في ذلك ان التراب والماء هو الا موضوعة للشجرة الحنطة والقطن
وغير ذلك ولكن لا يأتي من القطن الا الغزل ولا من الغزل الا الثوب والقميص وكذلك الحنطة لا يأتي منها الا الدقيق ومن
الدقيق العجين ومن العجين الخبز وعلى هذا المثال يختلف احوال النبات فنقول افهم اشارة الشيخ الى التراب والماء
فان منهما كون الاجسام وظهور الصور كلها وكل صورة من هذه الصور حافظة لنوعها ولا تنتقل الا بتدريج طبيعي الى صور مخصوصة
مثل حب القطن اذا زرع فانه يستمد الروح من لطيف الارض مع الماء كيموسا مناسبا فاذا ظهر نباته لا يمكن ان يكون الا
صورة النبات الذي كان حبه المزروع اولا ولا يخرج منه الا صورة القطن ولا يمكن ان يكون الثوب من القطن الا
بعد ظهور صورة الغزل فاذا اتت صورة الغزل ظهر بعد ذلك منها صورة الشقة ثم يفيد بعد ذلك صورة الثوب
والقميص وكذلك الحال في الحنطة انها اذا زرعت لا تقبل الا صورة مناسبة النبات والاغتذاء والنمو الى ان يظهر منها صورة الحنطة
التي زرعت ومنها تحول صورة الطحين ثم صورة العجين فيما ثم صورة الخبز في ذلك ولا يمكن ان ينتقل الى صورة الخبزية الا
فتحليل وعجن وغالبا قد انتهت الى غاية صورها قال الشيخ وعلى هذا المثال تختلف احوال النبات وذلك ان رطوبة
الماء ولطائف الاجزاء الترابية اذا حصلت في ورق النبات تغيرت فصارت كيموسا مزاجا لا يجيء غير ذلك
الكيموس وذلك المزاج الى غير ذلك النوع من النبات الشرح اعلم ان الاصل في كل ما يمكن تكوينه من الانواع رطوبة
مائية متحدة بلطائف اجزاء ترابية فاذا صارت هذه الرطوبة في اصل النبات استحالت كيموسا وتغيرت وكونت
ورقا وغصنا وعروقا وزهرا الكيموس الغذاء المذكور على نسبة الاصل والصورة لذلك النوع من النبات وقد وقع
في كلامه هنا قصور في العبارة في قوله اذا حصلت في ورق النبات تغيرت وهذا ليس بصحيح انما يحصل التغير
اذا حصلت في اصول النبات لا ورقه فانها اذا انتهت الى الورق لا يحصل فيها تغير لان المادة الكيموسية
في فيه الحار واحدة وما تغيرت بحسب طبعها وكيفية الاماكن اصول النبات فتختلف الاصول فيها

منها

منها فتغيرت بالاستحالة التعفينية وامدت الاصول الى ان تولدت كاستحالة الى الاصول والعروق والورق واما ان المادة
الكيموسية بعد ان تصل الى الورق تستحيل الى كيموس آخر ومزاج آخر في ذلك الترتيب فهذا محال ولعل هذا من غلط الكاتب
وهو الصحيح لان الشيخ قدم في كلامه اولا فقال اما في النبات فيصير في اصله كيموسا وهذا كلام مناسب للحكمة واما قوله تغيرت
فصارت الكيموس مزاجا فيه قصور لوجه هو ان التغير انما يكون في الصورة المادية الصورة الكيموسية والصورة الكيموسية
تستبدل المزاج تلك الصورة البارزة المستعدة بظهور ذلك النبات فلا يمكن ان يكون تلك الاستحالة وتلك الكيموسية
وذلك المزاج الا لتلك الصورة النباتية بعينها وهذا هو عين مراد الشيخ وقد كررناه ليتيسر شرحه واما قوله تغيرت فصارت
الكيموس لا يجيء الكيموس ما شل فصل وهذا راجع بالمعنى الى المجهول والمفروض وفي الحقيقة انما هو متعين بقوله مزاجا لا يجيء غير ذلك
الكيموس وذلك المزاج الى غير ذلك النوع من النبات فنفس تغير المتغير يعني هو ان يكون مفروضا ولا يجوز ان يكون المتعين
مجهولا ولكن المعنى بحقيقته راجع الى المقصد المطلوب والعبارة كلمة او كلمتين اذا زلتا او وقعتا في غير موطنهما لان الانسان
من حيث هو لا يخلو من نقص او قصور ولا من الخطأ والزلل والنسيان ولم نقصد بما ذكرنا من ايراده على الشيخ في هذا الموطن الا
وجهين احدهما التنبيه على ان في طبيعة البشر القصور من حيث هي ولو وصل الانسان الى غاية الرتبة من الحكمة فحصول السهو
والغلط والنسيان عليه يمكن والثاني انه لا ينبغي للحكيم اذا تصدى لمثل هذا الشرح ان يترك من الواجب عليه في ذلك شيئا
فالكلمة واقول انه قد جرت عادة القوم في كتبهم ان يذكروا في كلامهم ما يمكن تخطئته من تعديس لنظر بعض لا يعرف فهم
وليفطن لذلك الحكيم ويحقق اغراضهم ومقاصدهم ويجمع الكلام المتناقض ويرده الى اصول الحكمة ويزنه بموازينها المعتبرة
فيزول التناقض والاشتباه ويحصل الوقوف على الغرض المطلوب ولهذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله ÷ اذا بسط القول
الحكيم بوصفها ÷ يظن لافراط التناقض الكذبا قال الشيخ وكذلك توليد الحيوان انما هو من بزرة تسقط من الذكر في رحم الانثى
وتخلط بنطفتها فتكون كالانفحة للبن يجمدها مع طبخ الحرارة ويرد عليها الغذاء فتنمو وتزيد الى ان يكمل لتسعة اشهر
فيظهر الغالب الاوسط في الاوان الذي قدر له الشرح اعلم ان الله قد اودع في الحيوان سر التوليد واظهره بحركة الجماع
فيخرج من مني الذكر بزرة متكاثفة الاجزاء غليظة بالنسبة للمني فاذا سقطت هذه البزرة في الرحم واتفق ذلك عند
انزال الانثى فيختلط النطفتين ويسري بينهما سر المزاج فتسري نطفة الذكر في الانثى وينضم عليها الاحشاء بما فيها من الحرارة الطابخة
فتنعقد مني الانثى وتختلط بمني الذكر وتكون البزرة للمني كالانفحة للبن من فعل العقد والتجميد ويجذب اليها من الرطوبات
التي هي داخل الاحشاء غذاء لها تنمو به وتكون الى ان يتم التكوين وتظهر الاعضاء واما قوله الى ان يكمل لتسعة
اشهر فقد اطلق لفظ الكل ومراده الجزء فانه اطلق ذكر التوليد للحيوان ومن المعلوم ان من الحيوان من تولده في اربعة

اشهر وفي نهاية ستة اشهر وفي اكثر تسعة اشهر الى العام حتى قيل ان الاسد لا يولد الا في سبعة اعوام ولهذه العلة سمى
بالسبع لكن لم يكن مقصود الشيخ الا الانسان والعالم الاوسط لا سيما الانسان الكامل سفينة المولود في عالمهم الغائية
لظهوره في قرب هذه المدة جزءا او قبلها كذلك الانسان يمكن ان يولد لتسعة اشهر او دونها او فوقها لسر
تمام السكون او بطوء وكذلك تولد من نوع الانسان لتسعة اشهر وهي نهاية مدة ايام السابع وتسعة اشهر نهاية
من ايام الشهر السابع ومن تسعة اشهر الى العاشر ولهذا المعنى قال منظر الغالب الاوسط في الاوان الذي قدر
يريد انه قد ذكر الاوسط الموجود غالبا في مدة السكون واللحوق بجزء ذلك القول في قوله في الاوان الذي
يعني ان زاد على المقدار الاوسط في المدة او نقص منه فهو لعلة تمام السكون وانتهاء مدة الحمل عند تمام
فعل الطبيعة بكون البروز والظهور وهو الوقت الذي قدره الله تعالى وهو اعلم به قال الشيخ وذلك ان
الغذاء عند ما يرد على المعدة ثم قبل وروده عليها يطبخ بالاضراس وكذلك بالريق فيصير بالمضغ ثم ينزل الى المعدة
وان كان الغذاء شديد اليبس احتاج الى رطوبة تحليله فيحتاج الطبيعة الى شرب الماء فيصير ذلك الغذاء كيموسا ويصير
ذلك الكيموس مزاجا ويجذبه الكبد بالقوى الجاذبة فيطبخه طبخا ثانيا ويحيله الى كيموس آخر ويخلع آخر ويعصره الحرارة
ويجعله دما لطيفا وتنفتح افواه العروق من المرار ويظهر على فم الرحم عند ما يتزايد في كل شهر عند عدم الحبل ويوجد
الشبه وان كان ثم جنين ويغتذي بذلك الدم المصفى اللطيف الى ان يكمل في الايام التي قدرها البارى سبحانه
الشرح اعلم ان قوله ان الغذاء عند ما يرد على المعدة ثم قبل وروده عليها كلام ناقص في تركيب ترتيبه ومعناه
لان لفظ عند ما يدل على الوقت الذي يرد فيه الغذاء على المعدة ولم يذكر لهذا الوقت الذي حينئذ تعلق بالكلية
يوجب ذكر الوقت المذكور ثم اتى بلفظة ثم قبل وروده عليها ولفظة ثم انما تكون للبعد والتعقيب فان المناسب للماضي
والبعد وللمستقبل لفظة ثم تنقض الترتيب فاما قوله ان الغذاء يرد على المعدة ثم قبل وروده عليها ولم يذكر ما يتعلق
الذي لاجله قال عند ما ورجع الى قوله ثم قبل فهذا خطاء في الترتيب وهي في الكلام من وجه وهو صواب من وجه
آخر على مصطلح القوم فان من عادتهم التقديم والتاخير في كلامهم المتعلق بهذه الصناعة وحيث تكلم الشيخ بكلام هو
مصطلح عنده فلا مشاحة في ذلك واراد بقوله عند ما معنى لفظ انما وفي الحقيقة انما يرد الغذاء على المعدة ولفظة
ثم لا وجه لها لكنه اورد به ذلك عوضا عن ثم واو العطف التي لا تقتضي الترتيب تقديره قبل وروده عليها وكان
الاحسن ان يقول وذلك ان الغذاء قبل ان يرد على المعدة يطبخ بالاضراس او يقول وذلك ان الغذاء لابد
ان يطبخ بالاضراس قبل ان يرد على المعدة وهذا هو معنى كلامه المقصود وقد تم على مصطلحه فافهم واشرح لك ما اتى

انما

من الحكمة في توليد الحيوان لتفهم الطريق المقصود الذي انت بصدده فنقول ايضا ان الغذاء لا يمكن ان يتناوله المعدة
الا بعد طحن الاضراس له واختلاطه بالريق وامتزاجه به وتصغير اجزائه والتحامها ونعومتها بالسحق الى ان
ينهضم الهضم الاول فاذا صار كذلك امكن ازدراده فعند ذلك تتناوله المعدة بلينها وتقره في جوفها مختلطا بالرطوبات
التي فيها والكائنات محتاجة الى شيء من الرطوبات بجفاف فيها او يبس في الغذاء او الحرارة في الطبيعة استدعت الطبيعة
شرب الماء لظهور الجفاف المسمى بالعطش فاذا اكتفت الطبيعة من شرب الماء فان الغذاء يرق ويماع ثم يطبخ بالحرارة
الطبيعية الى تمام الهضم الثاني وهو في هذه الدرجة يسمى كيلوسا ثم يجذب لطيفه بالقوة الجاذبة الى عروق الكبد نفسها
فتطبخه بحرارتها واما كثيفه فيندفع من المعدة الى المعاء فيخرج من الدبر ثفلا واما كثيف الماء فيندفع من المعدة الى
المثانة فيخرج من القبل بولا واما المنطبخ في الكبد فينطبخ بحرارتها ويصبغ بلونها ويسمى في هذه الدرجة كيموسا وينقسم الى
ثلثة اقسام الاول منها رغوة طافية تميل الى صفرة وهي الصفراء فيندفع الى المرارة والثاني راسب كدر يميل الى
السواد وهي السوداء فيندفع الى الطحال والثالث متوسطة بين الاول والثاني ولونه احمر وهو الدم ويندفع الى
القلب وهذا هو الهضم الثالث ثم ينفذ هذا الكيموس من القلب في العروق الدقاق التي تسمى بالشعرية والماساريقا
وينقسم قسمين احدهما كثيف يخرج بالرشح المسمى بالعرق ولطيف عروي يشبه بالطل والندى فيكون غذاء الاعضاء
فتجذبه الاعضاء اليها وتحيله القوة المشبهة الى جوهر المغتذي فيكون خلفه لبقاء الاعضاء على مثلها وبدلا لما تحلل منها او زيد
بالقوة النامية فيها لتنميتها وتسمينها وهذا هو الهضم الرابع واذا تحركت القوة المولدة بالشهوة الفعالة اخذت
من جوهر الدم ايضا في المتصل بكل الاعضاء مقدارا او تقسط ما حينها فتسوقه القوة الدافعة الى الانثيين فينقصر في
اوعية المني بحرارة وتبيض ثم يجري في الاحليل الى داخل الرحم وهذا هو الهضم الخامس وكذلك حال المرأة فان
القوة الدافعة تسوق الدم اللطيف وتقصره وتبيضه وتصيره منيا رقيقا فاذا اجتمع الماءان تولد الجنين كما تقدم ويكون غذاؤه
من خالص الدم الذي يكون لطيف غذاء لاعضائها فيكون الجنين الى تمام وقته او يعرض له عارض فيسقط فان لم
يكن جنين فان الدم الفاضل يرد على فم الرحم ويسمى دم الطمث لان القوة الدافعة يدفعه لكونه من الفضلات
الردية التي لا بد من دفعها لكل انثى مستعدة لقبول الحمل فان هذا الدم من الات القوة المولدة فاذا فقد هذا
المسمى بالطمث من المرأة بانقطاعه صارت عقيما وفقد منها التوليد اذ فقدت القوة المولدة بفقد الالة
المعدة لها وهذا ما اوردنا بيانه قال الشيخ وهذا انما يصح في النبات والحيوان ولا يصح في المعدن للعلة
التي قدمناها وهي لعدم القوة الدافعة فافهم الشرح يريد بقوله وهذا اعني التوليد انما يصح في النبات والحيوان

[illegible]

بان يولد النوع من النوع بغير كلفة فان الطبيعة اعدت الفحول وبين كل ذكر وانثى من الحيوان ومن البرور والارض
فاذا تعاطى الانسان اسبابها وانتجت له المطلوب وان كان في ذلك مشقة في العمل والمباشرة ولا يمكن
مثل هذا الحرث في المعدن بان يزرع النحاس في الارض او الفضة او الذهب وما شبه ذلك فينبت له مثل
ذلك اضعافا مضاعفة ولا يمكن ان يكون هذه المعادن متحركة كالحيوان وفيها الذكر والانثى فيتولد من الاثنين
ثالث لفقدان القوة الدافعة كما تقدم بل وجد الحكماء حجرهم منقسما الى قسمين احدهما ذكر والاخر انثى فازدوجوهما
وغذوهما بما يناسبهما الى ان تم حملها وتولد منهما ولد كريم فارضع بما يناسبه من الغذاء الى ان تم فطامه وبلغ اشده
واستوى فكان انسان الحكمة وصاحب تاج الملك ولما لم يكن في المعادن قوة القوة الدافعة لم يغتذ الا بالغذاء الصناعي
الذي لا فعل له ولا قدرة ولما كان التوليد في الحيوان انما يتولد المثل مثله من الدجاجة بيضة ومن الانسان مثله وكذلك
الدواب بخلاف النبات فان الحبة الواحدة يخرج منها اضعافها كان توليد القوم في هذه الصناعة ان الجزء الواحد
من المزروع يكسب اضعافا كثيرة من نوعه فيفيد من نوره ويذهب سقمها وجيدا اليه [illegible] والى هذا المعنى
اشار صاحب الشذور بقوله في قافية الضاد يشير الى الهيولى ومادة الغذاء المخصصة وسر التوليد والزراعة حيث قال
الم تر انا قد زرعنا المحض ؛ اذا خلصت في النار بالماء والمحض ؛ هي الماء لا يشتاقه نفس ظامي ؛ على انه اشهى
من العسل الابرض ؛ فاعجب بماء صار صخرا او صخرة ؛ تجسد بالمحض من لبن محض ؛ يذوب بها الى الحرارة في الهوى ؛ ويجدها
يبس البرودة في الارض ؛ اذا اعربت في الحل [illegible] ؛ كسين بها ثوبا من الورق الغض ؛ وحيث غدت [illegible]
عند انتشارها ؛ من العالم العلوي في الطول والعرض ؛ بعيث [illegible] ريحها من سحاب ؛ نعاف ثقيلات [illegible] ؛
الى ان قال بعد ابيات فيا لك من قطر تعود به الثرى ؛ [illegible] ؛ ترى الزرع احوى كلما نبت [illegible] ؛
فان دام [illegible] كالهشيم على الارض ؛ الى ان قال [illegible] جردتها من سوادها ؛ وكان عليها كالقمامة بالارض ؛
اذا انخفض التاديب منها ترفعت ؛ فدارت مع [illegible] في الرفع والخفض ؛ فبات على [illegible]
فقلنا انها صنم فضي ؛ بوجه كان الشمس [illegible] ؛ [illegible] ؛ تاهت جلالا وهي وجه جسيمها
فقبلتها فيه وقبلته فضي ؛ [illegible] ؛ من [illegible] ؛ صبور على ما تسلم
النفس جسمها ؛ [illegible] ؛ [illegible] ؛ [illegible] ؛
سقت عليها [illegible] ؛ [illegible] ؛ فروجتها [illegible] ؛ [illegible]
[illegible] ؛ [illegible] ؛ فاهدت اليه كاسها بختامه ؛

قرا

المقالة الثانية

الباب الاول

قريرة عين ثم قالت له فض ؛ فاجلها منه الخاتم بوقتها ؛ الى وضع طفل كان احواله ترضي ؛ فبات به [illegible]
من حضرها ؛ المختصة عند الولادة بالركض ؛ الى ان قال ؛ تضاعف فيه الحرجي كانه ؛ من الدم يغذي [illegible] اللبن المحض ؛
كريم كان الجود [illegible] لازب ؛ [illegible] فما يحتاج فيه الى حض ؛ مشيب حتى تقرضه قرضا فانه ؛ ليضعف ضعفا على ذلك
القرض ؛ طبيب له في علم بقراط آية ؛ تحير عقل الكل فضلا عن البعض ؛ يرد الى الموتى حيوة جديدة ؛ ويذهب بالمرضى
الى الصحة ترضي ؛ كان بروح القدس عيسى بن مريم ؛ يؤيد في النفخ والبسط والقبض ؛ تبينه فاجتنيت [illegible] بقية
بانه العيش في عيشه خفض ؛ فانظر يا اخي اعزك الله كيف اشار جناك جميع ما فصلناه لك اولا من كلام الشيخ
في قصيدة واحدة فافهم وليكن آخر الباب والله الموفق المقالة الثانية من كتاب نهاية الطلب في شرح المكتسب
في السفر الاول وهي تشتمل على اربعة ابواب الباب الاول يشتمل على شرح الفصل الاول من المقالة الثانية في الكيمياء التي
اخفاها سائر الحكماء قال الشيخ اعلم رحمك الله ان الهيولى المتكون منها الاكسير يوزن منها قليل وكثير ثم يكون بالسواء
لان الوزن قد جرى بالوضع بمثله اجزاء الشرح قد تقدم فيما سبق من هذا الكتاب شرح الكم والكيف
والهيولى والمادة والصورة وشرحنا مقاصد الشيخ بوجوهها المطلوبة المحدودة ونشرح بهداية الله
تعالى كلامه على التفصيل ونذكر المناسبات الوضعية التي لا بد من ذكرها ليكون كتابنا في مقام نهاية
للطالب ومغنيا له عما سواها وكافيا لا يحتاج معه الى غيره فاما قوله ان الهيولى المتكون منها الاكسير
يوزن من قليل وكثير يحتمل ثلثة اوجه الاول يعني به الوزن الكمي بالصنج والمثاقيل انه يمكن ان يوزن
منها القليل ويمكن ان يوزن منها الكثير لان كل جسم منحجر فانه قابل للانقسام والتجزي يمكن ان يوزن
منه القليل ويمكن ان يوزن منه الكثير والثاني يعني به المقدار المختار من الهيولى لتكوين الاكسير يمكن ان يؤخذ
منه القليل فيدبر او الكثير لانه ان اخذ الكثير امكنه فيه العمل وكذلك القليل ايضا لكن لا بد من معرفة اطلاق
لفظ القليل والكثير على ما اذا يكون من المقدار وسنشرح لك ذلك في السفر الثاني من هذا الكتاب عند ذكر الاوزان
والوجه الثالث قوله يوزن منها قليل وكثير يعني بذلك اجزاء الهيولى منها ما هو قليل ومنها ما هو كثير فالقليل
منها لا يقال انه قليل الا بالنسبة الى الكثير منها والكثير منها لا يقال انه كثير الا بالنسبة الى القليل منها المقدم ذكره
واما قوله ثم يكون بالسواء يعني ان اجزاء المركب اذا اجتمع منها القليل بنسبته والكثير بنسبته تمت اجزاؤه بالسواء
من غير زيادة ولا نقص كانت اولا من قليل وكثير فلما جمعت بالتركيب صارت متساوية في السواء لبعد
النسبة ويظهر في ظاهر هذا الكلام التناقض وهو حق لا تناقض فيه فانه صرح ان يكون من قليل وكثير قال ثم

يكون بالسواء وفيه لفظة ثم دليل على التراخي في مستقبل الزمان لان الفرق في عدم التساوي ظاهر لقوله قليل وكثير
فالقليل والكثير في الحال غير متساو فلا يكون بالسواء وثم البعدية تدل على انه بعد ان كان غير متساو يكون بالسواء
ومقصوده بالسواء اربعة عشر وجها احدها انه يريد بالسواء اختلاط الاجزاء وامتدادها الى خطوط متساوية متلاصقة بعضها ببعض
الثاني يريد بالسواء التساوي دوائر الخطوط المذكورة وانعطاف بعضها على بعض فيكون كلها بالسواء ودوائر متلاصقة
بعد ان كانت خطوطها مستقيمة الثالث يريد بالسواء نسبة التاليف فان الاجزاء اذا تالفت تعادل على تاليفها بالسواء
الذي لا عوج فيه الرابع يطلق لفظ السواء على القليل والكثير من الاشياء اذا كانت متفقة في الحقائق والجواهر والماهيات
الخامس يطلق لفظ السواء على الاشياء اذا كانت متفقة في الاينية والحيز والمكان السادس يطلق لفظ السواء على الاشياء اذا كانت متفقة
السابع يطلق لفظ السواء على الاشياء اذا كانت متفقة في الانفعال وقبول الثامن يريد بقوله ثم يكون بالسواء
ان الطبايع يكون بالسواء وان اختلفت اوزان الكمية قليل وكثير التاسع يريد بقوله ثم يكون بالسواء الاعتدال
بعد الاختلاف لان القليل والكثير مختلف فاذا اجتمع القليل والكثير حصل الاعتدال وصار الكل مجموعا بالسواء حيث
لا كثرة يتميز ولا قلة لان القليل والكثير اجتمع فصار شيئا واحدا العاشر يريد بقوله يكون بالسواء زوال العلة
الموجبة للاختلاف لان القليل والكثير مختلف واذا زال الاختلاف حصلت الموافقة فيكون بالسواء الحادي عشر يعني
بقوله ثم يكون بالسواء صحة الامتزاج لان كل ممتزج متشابه الاجزاء والاجزاء المتشابهة هي بالسواء الثاني عشر يعني الشيخ بالقليل
جزءا من اجزاء الهيولى المعدة لتكوين الاكسير ويعني بالكثير جزءا ثانيا من الهيولى المذكورة وفي كل من جزئين المذكورين
هما القليل والكثير موافقة للآخر بوجه ومخالفة من وجه آخر فانهما لو كانا متفقين من كل الوجوه لكان كل منهما هو الآخر
بعينه لكن لما كانت الموافقة بوجه دون وجه اطلق الشيخ عبارته عليهما بطريق الرمز واظهر اتفاقهما بنسبة وحدة
الهيولى وذكر اختلافهما بقوله انها من قليل وكثير واما قوله ثم يكون بالسواء يريد ان الموافقة الموجودة في اجزاء الهيولى
تكسر صورة الاجزاء الغير الموافقة فيكون بالسواء الثالث عشر يريد بالقليل النار والهواء وبالكثير الماء والتراب وهي بسايط العنصرية
القابلة لكون فان قليل النار والهواء يعادل كثيرا من الماء والتراب ولا يكون البسايط العنصرية مختلفة الماهيات قبل
التركيب فاذا تركبت بالسواء كسر التركيب الصورة المخالفة وحدث من المجموع صورة اخرى وهي المزاج فيكون بالسواء الرابع عشر
يريد الشيخ بالقليل الجزء اليابس من الهيولى وبالكثير الجزء الرطب منها فيتحد اليابس بالرطب وينعقد الرطب باليابس
فيكونان بالسواء فافهم قال الشيخ لانها مركبة من اجزاء رطبة واجزاء يابسة واحدها اكثر من الآخر في الوزن ثم يكون
بالسواء الشرح اعلم انا قد بينا هنا كثيرا من البيان في الشرح لكلام الشيخ بجميع المحتملات والتاويلات اللايقة بالحكمة وان قصد الشيخ

بعض

البعض من البعض في البيان لان مقصود الشيخ الاجمال ومقصودنا الايضاح والتبيين وكلام الشيخ منسوب اليه وكلامنا منسوب الينا
لانا سلكنا في جميع شروحنا الطريق الاحوط ولا سيما في هذا الكتاب ابتغاء لوجه الله وشكر المنعم علينا ولله الحمد ابد الابدين
اما قوله لانها مركبة من اجزاء رطبة واجزاء يابسة تعليل لما سبق من قوله يوزن منها قليل وكثير لان الاجزاء اليابسة اذا
خلطت الاجزاء الرطبة انحلت فاذا انحلت صارت بالسواء لان من الحلال انها تطلب اجزاءها اليابسة فيعقد كلها رطبة فيكون
الرطبة واليابسة بالسواء لان اليابسة قد ساوت الرطوبة في الانفعال فصارت بالسواء وان كان احدها اكثر من
الآخر في الوزن فافهم قال الشيخ لان الوزن قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء احدها كالقول جارية في الرواية ثلث الكيان
من واحد دل على انه واحد والثاني من اثنين فكملت الثلثة والثالث من اربعة فكملت الكمية سبعة الشرح اما قوله
لان الوزن قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء تعليل لما سبق من قوله الاول عن الهيولى ان يوزن منها قليل وكثير ثم يكون
بالسواء وتعليل لقوله الثاني في لانها مركبة من اجزاء رطبة واجزاء يابسة واحدها اكثر من الآخر في الوزن ثم قال لان
الوزن قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء فاما الوضع فهو نسبة مناسبة لنسبة اجزائه بعضها الى بعض فهذه التجزية هي اشارة الى
بالوضع المناسب والاشارة الحسية فافهم وسيأتي بيان ذلك قال الشيخ احدها كالقول جارية في الرواية ثلث الكيان
من واحد دل على انه واحد الشرح قوله احدها يعني احد الاجزاء الثلثة الوضعية وقوله ثلث الكيان نذكر لك بانه واعلم
ان القوم مجمعون على ان الحجر ثلث الكيان وانه واحد وقد ذكرنا تعليل الواحد فيما تقدم فدل على انه واحد له اجزاء
ثلثة وهي نفس والروح والجسد وان كانت له اجزاء ثلثة او اكثر وهي سبعة لان خبره فهو واحد قال الشيخ والثاني من اثنين
فكملت الثلثة الشرح قوله والثاني يريد به ثاني الاجزاء الوضعية انه من اثنين وهي ارض وماء فاذا اجتمعا الواحد
مع الاثنين فكملت الثلثة قال الشيخ والثالث من اربعة فكملت الكمية سبعة الشرح يعني الشيخ بالثالث ثالث الاجزاء
الوضعية المقدم ذكرها انها من اربعة وهي الاركان والاسطقسات والطبايع فاذا انضمت الثلثة الى الاربعة تكون
الجملة سبعة فافهم قال الشيخ ولكل واحد من هذه الثلثة اسم اما الواحد فاسمه المصري والآخر اسمه التوأم لاخويه والآخر
اسمه الطبعاني لانه طباع طبيعة الشرح لما بينا مراد الشيخ في تجزي الهيولى الى ثلثة اجزاء وبينا مراده من القليل
والكثير وبينا مقصوده بالواحد والاثنين والثلثة فبينا الان مقصوده بهذه الاسماء الثلثة الموضوعة اعلاما على
الاجزاء الثلثة المذكورة قوله اما الواحد فاسمه المصري وهذا الواحد [illegible] بانه ثلث الكيان لانه مركب
من ثلثة اجزاء في الكم اثنان رطبة وواحد يابس والحكم بالسوية في رطبه فكان ثلث الكيان وسماه الشيخ
بالمصري لما فيه من اللين وهو يطلق على قسم من اقسام الهيولى تارة ويطلق على الهيولى كلها بوجه آخر لان الحجر

فان الحجر ثلث الكيان
وانه واحد
كيان روح نفس جسد
[illegible]

المصري التوأم الطبعاني

من حيث هو مثلث الكيان وهذا الجزء الواحد من الهيولى اطلق عليه انه مثلث الكيان لما فيه من نفس وروح وجسد وسمى
بالمصرى لما فيه من اللين وقوله ان الاخر اسمه التوأم لاخوته يريد به وجهين احدهما يعني به ان هذا الجزء من شيئين
وهما الرطوبة واليبوسة المتقدم ذكرهما والوجه الثاني لما فيه من القوة الغروية والدهانة والالصاق ويطلق هذا
الاسم على الهيولى كلها من وجه وعلى هذا الجزء الثاني من وجه آخر لان الاخوة والقرابة دليل الجنسية من جهة
التي هي علة الاجتماع والانضمام لان من شان الهيولى كلها التشابه والالصاق لعلة القرب وكذلك شان
هذا الجزء الثاني فاعلم ان المصرى وان كان لينا فلابد له من ان يكون اثر ما يلتصق به ويكون فيه دهانة
غروية نافعة لاجتماع القرابة ولا تنسى ان المصرى يسيل باليبس وليسنه كما ان التوأم يسيل بالحرارة لما فيه من قوة
فعله الغروية واما قوله واما الاخر فاسمه الطبعانى لانطباع طبعه يريد به وجهين احدهما الجزء الثالث من اجزاء
الهيولى وهو المعتدل التام الطبايع الذي انطبعت طبيعته وثبت باعتدالها طبعانية لان الطبايع الاربع
اعتدلت فيه بالطبايع فسمى طبعانيا والوجه الثالث يريد الهيولى كلها لانها ذات طبايع اربع فافهم مقاصد
الحكماء وكرر النظر وتامل لعلك ان تسلك طريق القوم وتبلغ مقصودك وتوصل به الى الرحمة بما اجتهدنا
لك ودابنا فيها الشهور والاعوام وسهرنا فيه الليالي ومتعنا الايام ولا يمكن الزيادة على ما قصصنا عليك
لانه لا يمكن الزيادة على ما ذكرناه الا صريح الكشف الذي لا يحل ذكره لانه محرم باجماع الحكماء فدبر وتدبر
فاحرص على ما اودعناك ثم اياك والسلام قال الشيخ فاما وزن كل واحد من الثلاثة اما الطبعانى فجزء واما التوأم فنصف
جزء واما المصرى فثلثين وربع من الطبعانى عددا واربعة امثال ونصف من التوأم عددا الشرح اما قوله ان الطبعاني
جزء فهو جزء بلا خفاء او وجه احدها انه قد فرض ان الطبعانى جزء فهو جزء من الاجزاء الثلثة والوجه الثاني لانا قلنا
ان الطبعانى معتدل فلاجل ذلك اطلقت عليه الوحدة فسمى جزءا اي واحدا الثالث ان يكون منه في التركيب
جزء مقدار ما تنتسب اجزاء الآخر بنسبة مقداره ولاجل هذا المعنى قد تقدم ذكره في هذه الاوزان وفيما قبل
ذلك اخر ذكره لان الوضع هنا يقتضي ان تقدم ذكره لاجل نسبة المقادير الى مقداره وقبل ذلك
كان الوضع يقتضى تاخير ذكره لتقدم وجود تلك الاجزاء عليه فافهم واما قوله ان التوأم نصف جزء
فيحتمل وجهين احدهما ان التوأم من اثنين واذا كان الاثنان جزءا يكون احدهما نصف جزء الثاني ان
مقدار التوأم بالنسبة الى مقدار الطبعانى نصفه فاعلم ذلك وقوله واما المصرى فثلثين وربع من الطبعاني
عددا يعني بالعدد ههنا الوزن الكمي وبالمثل المقدار في الحيز لان الحيز المقداري في الابعاد الثلاث

الى هو

التي هي الطول والعرض والعمق في الطبعاني كما في المصرى وفي المصرى كما في الطبعانى فلاجل هذا المعنى قال الشيخ ان
الطبعانى جزء وان التوأم نصف جزء ولم يقل عن المصرى كذلك بل قال واما المصرى فثلثين وربع من الطبعانى عددا
لنعلم بان المثل في المقدار وقال عددا يعني وزنا فهو مساو له في العدد والوزن واما مراده بالثلثين والربع
ما وزانه في التعديل وسياتي شرحها في السفر الثاني ان شاء الله تعالى وتضعيفها التوأم وهذا المخصوص بالحكم الاول
فافهم فانه لم يتفوه الحكماء به ولم يفوه خبير سابر الناس صيانة له فافهم قال الشيخ فصارت قليله وكثيره يعبر بالسواء
الشرح لما ثبت ان في اجزائه تغايرا في الاوزان لكنه فمنها ما هو كثير ومنها ما هو قليل لكنه لاعتدال الطبايع
واجتماعها فانها بعد ذلك يكون بالسواء لانها في الحقيقة شيء واحد ومن نوع واحد وقرابة واحدة مثل ما
يقال انا وفلان سواء في الرتبة والاخوة والقرابة والفضل والاصالة وكذلك هي مختلفة في الفعل
والانفعال والحيز والمكان والخاصية والمواسقة والمخالطة والممازجة والاتحاد والشكل والصورة
فهي في الاول متغايرة ثم يعبر بالسواء فاعلم ولقد ارشد الاستاد ابو الحسن صاحب الشذور رحمه الله
في التشبيه على سر الاوزان بالسواء في قافية الدال م ولا تطلبن في الرمز وزنا فانه : قريب وان تطلبه
في الرمز تبعد : ولا تصغين فيه الى قول لاغز : فذلك من تضليلهم من تعمد : فلو مت في الاجزاء
نقص زيادة : على الوزن لم تقبل ولم تتزيد : وقال في قافية الشين م واعجب به ابنا كان زوجا
لامه : بها منه تذكير ومنها به خنث : غلام ثلث جسمه وهو نصفه : وللاب منه نصفه وهو الثلث :
وقال في قافية الياء م وكن عالما بالنيرين فانما : بعلمهما حزنا الغنى والمعاليا : فان يلبسا ثوبا
من الصبح نيرا : فقد طلعا سيان من الليل داجيا : وان يتصلا لونا من البدر ابيضا : فقد شبعا صبغا من
الشمس قانيا : ولم يطرا قبل الثلاث لعامل : تولد علم سمحها واشانيا : ومن يبغ الاوزان حدا اراحه
اذا الكم لم يخلع عليه التساويا : ولكن ذلك آخر الباب الباب الثاني من المقالة الثانية من السفر الاول
من نهاية الطلب في شرح الفصل الثاني من الحكمة الثانية من المكتسب في كيفية الاشياء التي اخذوها من سائر الناس
وهو الكيف الابتدائي فيه شرح الفصل الاول وشرح الفصل الثاني قال الشيخ اعلم رحمك الله ان الكيفية بالحقيقة هو
داخل في باب العلم وذلك ان الهيولى المعدة لتدبير الاكسير لا يمكن دخولها على النوع الذي تروم توليده الا بعد
تحقق تركيبها وتفصيلها ليذهب منها العرض الغريب لكي كما سبق الشرح قال السيد ابو القاسم رحمه الله الحكم لا
تزالون في تعب طول ليلكم حتى يسفر لكم الصبح فاذا اسفر الصبح علمتم لالاءه ونفعه فاذا طلعت عليكم الشمس

فيه اشارة الى ان الوزن الطبيعي في المصرى والتوأم والطبعاني في الحكم كلها متساوية فافهم

الباب الثاني في الكيف الابتدائي

علمتم ذهبا او فضة قالوا انى يكون هذا قال اذا اعتدل الليل والنهار فافهم معناه قوله فان مراده بالليل الظلال
وبالصبح الهداية كما ان مراده بالليل الادناس المانعة من المزاج وهي الاعراض الغريبة كما مر وبالصبح خلوص الطبايع
من الاكدار وحصول الصفاء المناسب وكما يريد بالليل السواد الاولي الذي هو دليل النكاح والمزاج وبالصبح درجة
البياض وكمال التفصيل وحصول النقاء وكما يريد بالليل السوادات في عقد التركيب وبالصبح درجة البياض والفضة
واللالي وكما يريد بطلوع الشمس الكمال النصبة عند نهاية التفصيل وكما يريد بطلوع الشمس تمام الاكسير ولا يمكن ان
يحصل هذه الغاية التي تمام الاكسير الا اذا اعتدل الليل والنهار وقال بعض الحكماء اذا اردت ان
تبلغ الرتبة فاعمد الى معدن الحكماء فخذ منه الشيء بعينه ... واخرج من طبايعه غرايب ... لتتم منه الفائدة
والا فلا واما قول الشيخ ان الكشف الابتدائي داخل في باب العلم مع ان كل من له ادنى بصيرة يعلم ان الكشف
الابتدائي المذكور هو جزء من جملة اعمال الصناعة كلها داخلة في باب العمل لكن يريد بهذا العلم زيادة في تخصيص
لمخافته لانه داخل في باب العلم مجموع ... لا يظهر عليه الا من دخل هذا الباب واعمال الصناعة كلها ظاهرة عنده الا
هذا الابتداء داخل في باب العلم به عند اهله خبيرة دون غيرهم بل هو معلوم في صدورهم لان العالم به لا يسعه ...
على التصريح مخافة من هتك السر الذي امر الله بصيانته فصونه في خزانة العلم المحفوظة في داخل ذاته ولما اراد صاحب
الكتب رحمه الله ان يأخذ في كتابه بما لم يسبق اليه في الكلام على الابتداء والعمل لقصور اهل الزمان عن ادراك القوم
ولما راى من كثرة ضلالهم فقال ما قال فيه ولما رأينا كثرة تداول الناس بهذا الكتاب واشتغالهم به وشكرهم لصاحبه
ولم يبلغوا منه منالا ولا دفعوا منه حتى ولا على الخيال وادعوهم الكلام الذي سرح فيه لهم بعض المقصود في غاية الفضل
ولم يهتدوا الى المقصود بل زيدهم الحال اشتغالا لهم في هذا الشرح معانيه مقاصد الشيخ وزرده وسلكنا بك مسلك على
المحجة البيضاء في الطريق الاصوب فان فهمت ما قلناه وتنبهت على المرة بعد الاخرى فقد وصلت والا فما علينا
اذا لم تفهم او حجبت لان ما بقي بعد هذا الشرح الا ذاته السر فافهم ولما ذكرنا غرض الشيخ بقوله ان الكشف
الابتدائي داخل في باب العلم فقد آن لنا ان نذكر شرح قوله وذلك ان الهيولى المعدة لتدبير الاكسير لا يمكن
دخولها على النوع الذي نروم توليده الا بعد نقض تركيبها وتفصيلها ليذهب منها العرض الغريب كما علم انه
قد سبق لنا فيما تقدم من هذا الكتاب ان الهيولى المعدة لتدبير الاكسير غير خالصة ولو انها كانت خالصة محضة
لكانت صابغة الصبغ الحق قبل التدبير وذلك ان الطبيعة بذاتها تعد كسيرا الا انها عاقها عائق وعرض لها عارض
منعها عن الرتبة الاكسيرية لكن لما كان الاكسير فيها بالقوة وانه يظهر بالفعل بزوال المانع باخراج العرض الغريب كما

الهيولى المعدة لتدبير الاكسير

لان العرض

لان العرض مفارق فانه موجود بخلاف من الكشف كما تقرر اولا ولا يمكن زوال العرض الا بالتفصيل فوجب تفصيل الهيولى
المعدة لتدبير الاكسير خاصة بالتفصيل الخاص عند الحكماء وهو نقض التركيب بتحليل البسائط الاول فاذا انتقض التركيب
امكن تمييز الجواهر الصافية من قشورها فاذا انحلت جواهر الحجر تخلصت امكن اذ ذاك ادخالها على النوع وهو التركيب
والتزويج والتوليد بعد زوال المانع فتفرح الطبيعة بالطبيعة وتلتصق الطبيعة بالطبيعة فافهم قال الشيخ فيوخذ من الهيولى
الجزء اليابس بالوزن المتقدم ويضاف اليه الجزء الرطب بالوزن المتقدم ذكره ويجعلان في اناء ويراكم الحارة
بالسحق الى ان يتحد اليابس بالرطب اتحادا تاما بالحجر ويوضع في الانية ذات الانبوب ويفصل دفعات كثيرة
الى ان تنفصل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب ويصح قول الفلاسفة ان ماؤه ناره وتصير اليبوسة كلها متهباء
لا اجزاء له فتعزل الرطوبة جانبا واليبوسة جانبا وهذا هو انتهاء الكشف الاول قبل تسمى العمل الاول وتسمى العمل الثاني
الشرح اعلم ان الكلام في هذا الباب مبني على تصور اجزاء الهيولى من غير شك ولا ريب علما ثم حلا ثم تحقق الجزء
اليابس ما هو وكذلك الجزء الرطب ما هو ثم احكام الممازجة التي ذكرها الشيخ وصفة ما هو ثم كيفية التفصيل بذات
الانبوب اي وجه واي مثال وقوله دفعات كثيرة وكيفيتها الى كم من العدد يكون فهذا هو المقصود وبهذا
الكشف الابتدائي ونحن نشرح لك مقاصد الشيخ على طريق القوم الاقرب بعون الله ونقدم لك ههنا مقدمة
نوطي لك بها مهاد التربية لترتاض بها فكرك وتعلم مقاصد القوم لا سيما صاحب هذا الكتاب اعلم ان كلام
صاحب الكتب وان بعد من الحشو وقرب من البيان فان معانيه غامضة ولا يغرنك ما ظهر منه فان معانيه
الظاهرة لا ينتفع بها الا من احكم معاني كلامه الباطنة لانه حكيم وقد وضع الاشياء في محالها فيتوهم من لا دراية له
ان كلام هذا الحكيم في غاية الابانة والظهور ولا يعلم ان وراء ما رآه حجاب الموانع وحجب الستور وستوضح لك
ما اخفاه هذا الحكيم وما اظهره في كتابه في اواخر هذا الكتاب في بيان هذا العمل الاول المكتوم قال الحكيم الفاضل
محمد بن اميل رحمه الله في كتاب مفتاح الحكمة العظمى القول في العمل الاول وهو الذي تحالفوا ان لا يظهروه ولا يودعوه
في كتاب الا حيث لا يقف عليه الا من شاء الله له توفيق لانهم كانوا اعلم بما فعلوه منا وعرف بما كتموه حتى
تعلمهم من جهال الناس بالنظر في رموزهم الا انهم نشروا الاشارة لطيفة كاشاراتهم ونعبر عنه بنحو من عباراتهم ...
وبعضهم الحكمة الى الحكمة المناسبة لها فيصير على الغرض بعون الله سبحانه اعلم ان الكيفيات اربع اولها الحرارة ثم
البرودة وهما الابوان في تكوين الفعل ومنهما حدث اللين واليبس لان نشأة الحركة كانت على هيئة التدوير فانعطف
الحار على البارد فتولد منه عليه انحفاظ البارد وتسلسل منه اللين لاحقا بالحرارة شبيها بها فظهر اليبس على البارد فلما قويت

التفصيل الخاص عند الحكماء هو نقض التركيب
وتحليل البسائط الاول

طريق التفصيل

جزو يابس   جزو رطب

قول الفلاسفة ان ماؤه ناره

الكشف الابتدائي

الحركات الفلكية وامتزجت الجواهر نتج عنه المواليد الثلاثة اولها المعدن وثانيها النبات وثالثها الحيوان وبلغت ستة
اصلها واحد وهو الحار وهو الجوهر القديم والاب الفاعل في جميع الطبايع بالقوة النارية ولكن الحكماء اقتدوا
في علمهم بفعل الطبيعة في تكوين العالم فطلبوا جوهرا فيه قوى وقبول الاشكال والصور بالتدبير ويكون جوهرا كاملا فيه الطبايع الاربع
سريع الانقلاب فلم يجدوا في المواليد الثلاثة الا الحجر الذي نعتوا عليه وقالوا من جهره لا يكون بشي [illegible] ما اودعه بره وان جرا
ما فيه من القوة الى الفعل بالتدبير الذي يخرج سره ولولاه لكان جوهرا كسائر الجواهر المجانسة له بالسواد واجمع عند ذلك الحكماء
ان يجعلوا باطنه كظاهره وظاهره كباطنه كما قال رئيس الحكماء وسيدهم هرمس المثلث بالنعمة وقد سئل عن الصنعة فقال ما الصنعة
الا اظهار ما كان باطنا واخفاء ما كان ظاهرا وذلك بحله واستخراج نفسه ثم تطهيره واعادة نفسه اليه وهو التزويج الاول
وذلك بان يختلط الحجر بضعفه من رطوبة تكون قد هيئت له اقول ان الحجر سريع الانقلاب لروحانيته وحركته ولهذا المعنى
سمي حيوانا وقول الحكماء ان من جهره شيئا لا يكون [illegible] ان منه يكون الشيء ويكون منه غيره وحيث تبين انه يكون منه
الشيء الذي هو الاكسير فجاز ان يكون منه شيء من الاشياء التي ينسبها الاستاد جابر بالبرانية وبالجملة سلب الغرابة
منه عند الفلاسفة اذ لا يتم عمل الا به واعلم ان الهواء والنار مخفيان بالصورة والجوهر ظاهران بالاثر والماء والتراب
ظاهران بالجوهر باديان بالحس والبصر فالغلبة في اول الصناعة للتراب والماء وفي اخر الصناعة تكون الغلبة للهواء
والنار وهو مراد القوم بقولهم صيروا الاجساد لا اجسادا والروحاني اجسادا ويعنون ان صيروا الاجساد ارواحا
والارواح اجسادا ولا يمكن ان يصير الاجساد ارواحا الا بحلها الحل الحكمي المطلوب ولا يمكن ان يصير الارواح اجسادا
الا بعقدها بتدبير الحكمة المطلوب وهذا الكلام يتعلق بالعمل كله في الابتداء والانتهاء فان الحل الاول هو المكتوم فافهم والى هذا اشار
بقول هرمس عليه السلام حيث قال وذلك بحله واستخراج نفسه فلا تتوهم ان هذا الحل مذكور في كتب الحكمة انما ذكر الحل الذي
هو التزويج واما هذا الحل فلا فان قلت انه صرح فيه باستخراج النفس والنفس لا تخرج الا بالتزويج فالجواب عن ذلك انه لو قصد
هذا لكان الحاصل في قوله ثم تطهيره واعادة نفسه اليه وهو التزويج الاول وما اطلق لفظ النفس هنا الا على الروح الذي هو الماء
واعلم ان وجود هذه المسئلة لازم لوجود المعلول لان بالحل الحكمي يكون خروج النفس المحلولة في الروح بهذا التزويج واما قبل التزويج
فخروج الروح بهذا الحل ثم [illegible] وسال بعض الحكماء [illegible] التدبير فقال نعم ارسالك الماء على الارض واستنباطه
منها فبالماء يحل وبه ينعقد والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله [illegible] مسالة صبغ
النفس [illegible] ٭ وكافاه [illegible] لطايف روحه ٭ وريانة [illegible] حياته ٭ لعقد [illegible] ٭
لما حلا [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ فقال [illegible] ٭

رطوبة [illegible] في كبر ايامه ٭ ولا تكلفوا الا [illegible] ٭ [illegible] ٭ ووارده [illegible] ٭ [illegible]
فهو راس دوانه ٭ فقد اشار الى العمل الاول المكتوم اشارة يفهمها من كان حكيما فانظر بعض المعاني بعضها الى
بعض [illegible] فرجع الى [illegible] وكل نوع الى جنسه فلا يخطر [illegible] فراسته وتزول حيرته فافهم فلابد ان تكرر
عليك كلام الحكماء [illegible] قال بعض الحكماء اعلم ان الحجر ان لم يحل في البداية لم ينعقد في النهاية
لان المراد منه ان نعقده عند اخذك له حتى يكون كله ماء فاذا كان [illegible] فاذا استقطرت ماؤه وتحللت اجزاؤه
[illegible] الاركان كلها الى الميزان فتعيدها الى الارض وتحل الجميع فتعود كالبداية ثم تعقده فينعقد فهو [illegible] وبه
[illegible] غاية الملك وان اخذت الحجر ولم تحله في البداية [illegible] عقده في النهاية لان الماء لا ينعقد كله
فينعقد البعض وينقلب البعض محلولا فيحتاج الى زيادة في العمل [illegible] الحق [illegible] بطول [illegible] والملالة [illegible] الحجر
في البداية لم يحل [illegible] في النهاية وقال [illegible] الحكيم [illegible] الاعمال الصنعوية كلها ان الزيبق والكبريت [illegible]
ذهب والزيبق [illegible] سائر الاجساد [illegible] التدبير [illegible] من قوة الى قوة حتى انتهى الى طبيعة [illegible]
[illegible] الطبايع [illegible]
[illegible] الطبايع المحترقة التي [illegible] الاجاجي فيعقد [illegible] لون الدم وهو كون الحياة [illegible]
الناري الذي [illegible] التي لا تموت [illegible] ولا نقصان [illegible]
[illegible] يكون [illegible] وقال الاستاد جابر في كتاب الزيبق الغربي [illegible] الاربع [illegible] اعلم
ان الزيبق الغربي عند القوم هو الروح لانه بارد رطب وهو الماء الالهي لانه يبيع الاشياء [illegible] الاجزاء [illegible]
النار وبرودته [illegible] ورطوبته لانه ماء [illegible] بارد رطب ومن الحكماء من قال انه يابس [illegible] الانسباك وهو
يابس [illegible] ومن قال انه رطب اراد ان الصبغ لا ينفذ الا ان [illegible] ثم قال واعلم ان [illegible]
من الحجر الذي هو حجر القوم انما يكون بغيره وليس يكون بذاته وذلك انه [illegible] المزاج له وما هو [illegible]
فليس يمكن تفريقه الا بشي ما هو ممازج له فاحتيل له بما [illegible] بالرطوبة ليكون الجنس [illegible] ويدافع
عنه حر النار فان النار اخذها من الرطوبة الغير الممازجة اكثر من اخذها من الرطوبة الممازجة [illegible]
[illegible] فايدتان احدهما ان اخذ النار منه دون الماء الذي هو ماء الحجر [illegible] الاجسام والثانية انه [illegible]
[illegible] رطوبة الحجر بان كانت [illegible] اجزاؤه فاذا [illegible] النار على اجزائه وهي متحللة
[illegible] فيها العمل الذي هو فعل النار بالذات من تجميع المتشابهات وتفريق المختلفات [illegible] التفصيل

على ابغ وجوهه فانظر وتأمل كلام هذا الاستاذ ان فهمته فقد وصلت والا فاقرأ السلم على الوجه كما قال صاحب شذوره فانه
امام فان كنت في حل الرموز مدابيا ÷ اخانا فقد نلت الذى كنت راجيا ÷ والا فلا ترتع بها فهى روضة ÷ فقد بليت
غرلاه من اخاجيا ÷ وقال جابر ان الزيبق هو الروح وسبيل في اله يا بشي يقوم مقامه وهو الروح الحي الذى اذا خالط
جسدا احياه واناره وقلبه من حال الى حال ومن لون الى لون وهو ماء الحياة وعين الحيوان الذى من شرب منه لم يمت
ابدا وذلك انه بعد استخراجه وكماله وتراجه وتمام امره لا يحل للنار طرفة عين ما خالطه بل يغاوص النار
ويمنع حرها فلذلك سموه ماء الخلود في الاجساد وتخليده لها في النار لان الكائنات محترقة فاعلم ذلك
وقف على الغرض فيه تصل الى ما كتمته الفلاسفة الاولون ومن سيدى عليه السلم من الصنعة الالهية
والباب الاعظم الحق الذى من غيره شي لا يكون ابدا فافهم كلام هذا الاستاذ الفاضل الذى لم يصل
احد الى مرتبته علما ولا عملا الا من كان مثله ولا من يكون غيره واذا تأملت كلام هذا الحكيم في كتبه
وما اودعها من اسرار الموجودات وتأملت كلام غيره من المتقدمين والمتأخرين ظهر لك انا كتمنا
في حقه لان جميع الحكمة من ثلث وجوه احدها بما يلهمه الله تعالى من العلم العالى والذكاء المفرط والهمة
المتطاولة والثانى في ما نقل اليه من كتب اليونان وغيرهم لانه اجتهد في فكها وحلها واطلع على
كثير فروعها واصولها والثالث بما اخذه عن مشايخ الثقات لاسيما ما اخذه عن سيد الامام المهتدى من فرع
بني هاشم من ذرية على بن ابي طالب عليهم السلم وكرم الله وجهه من بنت المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وهو جعفر الصادق
عليه السلم وانه اقسم انه لم يجهل وانه بالحق اليقين والبرهان المبين ولم يكن لاحد شيئا من المتأخرين
من زمانه الا انه فانه ابرز الحق في صور الباطل في اماكن من اعماله ووجوه من التدابير وارشد الى
الحق المقصود في اماكن كثيرة من كتبه وليس له كتاب الا وفيه من الفوائد ما يعظم نفعه فانه علق في وجوه
التدابير الحكمة مفرقة انتظام يجمعها ويتفطن بها من اهلها اهل والسلم ولنرجع الى شرح كلام صاحب الكتب اما قوله
فيوخذ من الهيولى الجزء اليابس بالوزن المتقدم اما الجزء اليابس فهو الذى سماه بالتوم فيوخذ منه
بالوزن المذكور وله مقدار تام لان المقدار التى يقبلها الشي معلومة وان كان العمل يمكن ان يكون من
قليل وكثير باحوال معتبرة لا كيف اتفق فانا اذا اخذنا مئة من القمح فطحناه امكننا ان نعمل منه خبزا بخلاف
ان نأخذ عشر حبات من القمح فلا يمكن الطحان من طحنها بضياعها في آلة الطحن وان احتيل في طحنها ضاعت
في عجنها وان عجنت فلا يمكن تخبزها لصغر مقدارها وان امكن ذلك فما عسى ان يحصل منها او ينتج عنها كما انا اذا

مزيبق هو الروح وهو الروح الحي وهو
ماء الحياة وعين الحيوان

جزو يابس مسمى بالتوم ١ جزو رطب مسمى بالمصري ٢

نظرنا الى النقطة التى هي طرف الخط لا يمكننا ان نتصور فيها الامتداد والتمكين ولا الابعاد ولا بد من خط نتصور منه الامتداد
والسطح والابعاد فاعلم ذلك فان الاوزان الاصلية منسوب بعضها الى بعض نسبة الاختلاط والتركيب
تعديل الطبايع واما المقادير المحتاج اليها في العمل لان تمكين الفاعل من الفعل بها والمنفعل لقبول الفعل فلم
يتفوه احد بذكره انما جعلوها موكولة بحدس الطالب وفكر الحكيم فافهم واما قوله وليضاف اليه الجزء الرطب
بالوزن المتقدم ذكره يريد بالرطب هنا الجزء الذى سماه بالمصري والوزن هو الوزن المتقدم ذكره وذلك قوله
ويبلان في اناء من الاحكام المعروفة بالسحق الى ان يتحد الرطب باليابس اتحاد الماء بالخمر هذه الاشارة الى
الخلط الاول الذى هو قبل ان يوخذ التوم ويسمى بهذا الاسم وقبل ان يخرج المصري ويسمى بهذا الاسم وذلك
ان اجزاء الحجر موجودة في المادة البسيطة ولا تبرز صورها الا بعد ان تكون هيولى فلما صارت هيولى
تعينت اجزاؤها الثلاثة وسميت بهذه الاسماء فالشيخ رحمه الله قسم العمل الاول المكتوم الى قسمين قسم اشار
اليه وقسم لم يذكره بالكلية فالقسم الذى هو اقرب للتزويج ذكره وهو الذى نحن بصدد شرحه واما القسم
الاول فلم يذكره اصلا وسيأتى بيان ذلك في آخر كتابنا هذا من الباب الذى افردناه فيما اخفاه الشيخ
رحمه الله واما جابر رحمه الله فقد اشار الى العمل كله والى المكتوم جميعه لكن بطريق الرمز الذى لا يهتدى اليه
كل احد بل لا يكاد ان يعرفه الا العالى الرتبة في مقام الحكمة وكذلك القوم لم يذكروا ذلك الا في اماكن
لا يؤبه اليها واما المتقدمون فلم يتفوهوا بوجه ولا بسبب الا بالايماء والالغاز البعيدة واما التصريح فلا
واما المتأخرون فتجاسروا على الاشياء ابدوها بطريق قريبة من الرمز واما صاحب هذا الكتاب المسمى بالكتب
فانه اظهر نصف الامر المكتوم الاول المحذوف في هذه الصناعة وقد شرحنا مقصوده من كلامه فزدنا في كتمان
المحذوف لعناد من يبطر لكن الفوائد مع وجهها وقصدنا ان ننبهك المرة بعد الاخرى لئلا يفوتك شي مما انت
بصدده وان انت تأملت وامعنت النظر في كتابنا هذا لم يبق عليك من العلم المكتوم شي البتة لانا قد اظهرنا
الفايدة وزدناها في اماكن لم يلتقطها وغيبناها كشف عن مكنونها ونبهنا مضمونها والسلم ثم نقول الحكيم عن احكام
المعارفة بالسحق في هذا الموضع فهو على ظاهره بالطاقة ولا يلتفت في هذا الموطن الى قول من قال هنا كما ان السحق
فلا يسحق دواء بيد فان ذلك السحق لابد منه في ذلك الموطن ولا يحتاج في ذلك الموطن الى السحق باليد على الطلاية
بالنمر ولا ههنا فانك تحتاج الى الظهر والصلابة الطابع والسحق المطلوب المعين الذى يتحد به الرطب باليابس
اتحاد الماء بالخمر وليس كل سحق يحصل به هذه الفايدة على هذا الوجه مثل ما ذكره رسم في مصحف الصور انه وجد

يعنى ان اجزاء الحجر موجودة في المادة البسيطة
ولا تبرز صورها الا بعد ان تكون هيولى

انا قد سحق السر المراد سحقه فقلت له يا امي ما هذا السحق القوم انما يسحقون بالطبيعة فقال واين ابدا الطبيعة
حتى اسحق بها وا قول ان كثيرا من الطلبة تاولوا ان المراد بالطبيعة الحرارة او النار بمفردها وليس كذلك
انما الطبيعة فاعل تام في المنفعل قابل يصلح ان يسمى المجموع طبيعة لان القوة الفاعلة لا يظهر اثرها الا في المنفعل
فهذا الاثر الظاهر فيما بين الفاعل والمنفعل يسمى بالطبيعة فافهم ولهذا قال الشيخ وعيلان في اثناء ذكر احكام الممازجة
بالسحق وهذا السحق انما يكون بالحرارة والرطوبة لان الحرارة لابد منها في كون الاشياء كلها واما الرطوبة
فهي سبب الالتصاق والنعومة لان الاجزاء اليابسة لا تنعم الا بالاشياء الرطبة ولا يحصل الانحلال الا بالحرارة
لان الاشياء اذا نعمت وانسحقت وكانت الغرائبة موجودة وعرض ذلك على الحرارة التي من شانها
جمع المؤتلف فان الالتزام يحصل للغرائبة وتغلب الرطوبة على اليبوسة فتسري في اجزائها بالحرارة فيحصل
الانحلال ويبدو اللين باذن الله تعالى فافهم والى هذا السحق اشار جابر بن حيان في كتاب الرحمة الصغير بقوله
فاذا اخرجت منه ما يجب كما يجب فالمختلف فيه غير معتد به واله فادي يغتذي به نفسه واليه في الحس واللمس
تقدم فيه فاذا ذهب حر شسته وتجسده فانه لا يمازج اللطائف حتى يكون لطيفا مثلها والا يقع التباين
والانفعال افهم هذا الفصل فانه عمدة اعمالنا وقال صاحب الشذور في قافية الباء م فذا الحجر المرموز فاخلطه
بالذي ❊ يكون به جبر المزاج ائتلافا ❊ وفصلهما بالنار كي تنوعا ❊ الى انهن تقليبا تقيلا وحاليا ❊ وذلك سهل
ليس فيه مشقة ❊ وصعب على من لا يجيد التاتيا ❊ وقالت مارية اذا اجمعتم في كتبنا تكليب او بها ماء او ضربا
او دلكا او تحليلا او تصعيدا فهو مجمع شيء واحد فهو نفع الطبايع في ماءنا اقول بالجملة اذا نقعت الطبايع
في الماء فانها تتحد وتتالف كما يتحد الماء بالخمر وهذا التشبيه مرآة على ان اليبوسة تصير في رقة القوام كالخمر ولا شك
ان الخمر كثيف واثقل من الماء تشق جوهره فاذا خلط الماء بالخمر اعتدل المزاج بينهما وكذلك فافهم المراد بامتزاج البخار
الرطب باليابس تشبيههما بالماء والخمر على اي صفة كونا ان اولا والى ماذا يكون مالهما واما قوله دوبع
في الانية ذات الانبوب وتفصل دفعات كثيرة الى ان تتعدى الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب
فهو كلام صحيح لان العقدة الاتحادية قد حصلت بالسحق الاول والانحلال الاول حتى صار متحدين مثل
اتحاد الماء بالخمر ثم يوضعان في ذات الانبوب وينفصلان بالتقطير المعروف عند القوم كما سنذكره
في مكانه وينفصل دفعات كثيرة وجعل لهما حدا محدودا وعلامة ظاهرة وان كان ابهمها بقوله دفعات
كثيرة فانه اوضحها بقوله الى ان تتعدى الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب وقد زاد في ايضاح ذلك

بقوله ويصح قول الفلاسفة ماؤه ناره وحق الايضاح ايضا بقوله وتصير اليبوسة كلها تهبا لاجزاء الماء
فعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب فلان الرطوبة لها فعل التركيب بذاتها فاذا خالطت اليبوسة
امتصتها اولا فان كان في اليبوسة مناسبة لتلك الرطوبة استمالت اليبوسة للرطوبة واول اسمائهما ان
تهبا اجزاؤها الجسد انها تكلس وتتفرق فانه النعومة والبياض وهو آخر الكشف الاول المكتوم فاعلمه والى
هذا التكليس اشار خالد بن يزيد في قوله م اول هذا العلم تكليس الحجر ❊ بحر نار حرها مع الصفر ❊ سبعة ايام طباخا
في الحجر ❊ لا تنقص فيهيق ولا فيه ضجر ❊ حتى يعود الطل طلا زهر ❊ وبعد تصعيده ما ابقدر ❊ حتى تراه ابيض مثل القمر ❊
لا دخل فيه ولا فيه وجر ❊ فذاك مفتاح الذي يرجو البشر ❊ ما ترقى والامكان فاعلم واذكر ❊ فافهم ولا يوقعك الحيرة
في ان مراد الامير خالد بالتكليس الانحلال بعد التزويج وهذا التكليس قبل التزويج مع كلامه يتناول هذا وهذا معا
وان وقفت على هذا الحجر في بعض كتبنا فافهمه فانا لم نتعرض في تلك الكتب لهذا الحد المكتوم لشبهه وان او
اليه ولكن لما ذكر صاحب الكتب منه النصف واومى الى الكل وجب علينا ان نعرض للشرح ان نشارك في الاجر
والثواب وان نوضح معاني كلامه بكل وجه بها المعتبرة على طريق الحكماء وبالله المستعان واقول ان اليبوسة المشار
التي لا تجزى المعادن الكلس والاثار وهي الكبريت الابيض والذهب وهو الذكر الحار اليابس والقتى الشرقية والصخرة
الصفرة الابيض وكلس القشر واشباه ذلك واما الماء الخارج عنهما فهو الزيبق المحلول والانثى الباردة الرطبة
والمعرية وبياض البيض المدبر الشكل والطلق المحلول وماء الحج والماء الحاد وماء الفضة والماء الحلال والماء
المهري واشباه ذلك وقال الملك تبودرس لارش اشر الى هذا التدبير الاول خبرنا عن الموتة الاولى التي
كهذه الموتة الثانية قال لا لان الموتة الاولى بعدم الرطوبة وهي خروج الماء الرطب الصابغ منه وبقي
الجسد وفيه النفس النابتة الحارة فاذا اسقي ماء الحيرة البارد الرطب الابيض تخلد فيه ثم رزجع شيه
بالنار فازوج وازوجها معه وقد وجد فيهما النتر بها ايامها اعني الاجساد المسودة وهو احجار الزيبق في جسد
المغنيسيا فافهم وقال هرمس عليه السلام لولده طاطا اعلم يا بني ان الزيبق ماء هذه الجواهر كلها وذلك
انه لا يخلد به شيء الاجعله من شكله وان اتفق به جسد جعله من ساعته هباء وان اذيب جسدا والفضة عليه
وسحقته به صيره ترابا لان ماؤها المسلط على قلبها الى جوهره فان انتم عقلتم الزيبق حتى يصير ما دحار با
لابس حجر الحكماء وحله وخالطه جسده وقلبه من حال الى حال واذى الى المطلوب وهو الذهب والفضة
وقال الامير خالد بن يزيد لما فتح لي باب العلم والناس عنه غافلون في وقت واحد وطريق واحدة نعدت

الى بعض الحكماء الاثنى الزجراجية فحللتها مآء فانها ان لم تحل لم تهتد الى مفتاح سرها الاكبر وقال جابر في ان الحكماء قالوا
اجعلوا الماء هواء يعرفون به اذا صار ذلك الجوهر رطبا فعلت فيه النارية فعل السم واخرجت منه رطوبة
جوهرية تغوص في قعر الجسم كغوص السم في اجساد الحيوان وتحرق احراق النار في الحطب لشبهها الرطوبة الجامعة
لاجزائه شيئا بعد شيء بقدر نفوذها فيه وغوصها في اجزائه الى ان تبدد اجزاءه كتبدد اجزاء الرماد ودون ذلك
الاسفل رمادا والاعلى شيئين بالكل ذنبه وقال بجابوس في رسالته الثاني في تلطيف الجسد بالماء الذي
خلق منه وتكون منه هذا الحجر لانه من الماء الفراح انعقد وعنه قد بما تكون فاذا صارت هذه الارض كلولة
في الماء فقد شاكلت النفس لان النفس لا تنعكس الا برجوع الماء الرد ما فيه اذا انعكس وصار ابيض كالزجاج
الفرعوني والشمع الابيض سميته ماء لان شكل الماء ابيض وقال الملك هوادرس لارس فهذان الالصاقان
شيء واحد واثنان قال ارس انما يكون الالصاقان بالزيبق وبماء الكبريت فاما الالصاقان الاول
فلصاق الزيبق بالجسد حتى يصير الزيبق والجسد ماء واحدا واما الصاق الزيبق بالصفيحة فهو التركيب الاول
وتدبير الارسينة الموصلة المستفحة التي يستوون تركيبها صفيحة وسبيكة والنفس في الجسد واقول ان مادة الحجر
موجودة في العالم لكن لا تصلح لتدبير القوم الا ان تهذب وتلطف وتستعد لقبول الفعل وقد اوضحنا
لك فيما تقدم من هذا الكتاب ان في حجر القوم جزءا يابسا حارا وجزءا رطبا باردا ولا بد منهما من
بعدل مزاج كل واحد منهما محل انفراده ليقبلا الممازجة والاستسلام وقد اشرنا الى هذا المؤلف في هذا الكتاب
عند شرحنا لاجزاء الحجر المرموزة وحقائقها المبهمة وقد اشار اليه جابر في كتاب الزيبق الغربي المسماة
وفي كتاب الاربع اجساد وقد اوما اليه في غير ما مكان من كتابنا هذا فان انت تبصرت اهتديت
وبالله المستعان وقال جابر في كتاب الاستتمام الاشياء لا تتم حتى تعفن ولا تعفن حتى تنضج ولا تنضج الا بحلو
ثت كلها بالحسية وبانفاك الطبيعة لها اياما كثيرة واكثر من ايام الحضان حتى تمشي بحرارتها ولطفها وتصل كلها
الى قعورها وتمازجها وتسري في اجزائها الصغار فتعجنها وتعفنها وتسيلها وتصير كالماء فاطراه غاية مطلوبنا
في حله فانظر ما اعظم هذا الكلام وما ابلغه وما اوصله الى قوانين الحكمة وما اوصلها وما اكثر فائدته فنسال الله
ان يضاعف له الاجر والثواب ويقدس روحه ويبرد ضجيعه فلقد كشف الغمة بقوله وارشدنا الى سبيل
الى طريق الحق والرزق بيد الله يؤتيه من يشاء قال الحكيم جاموس المراد من معرفة الحجر ونسبة تصفين
وعقد احدهما وتسييل الآخر وتلطيف الجسد بالماء الذي خلق منه وتكون عنه حتى يلطف ويصير بمنزلة الروح

ث كلها وسرع الامتزاج بها ولم يخالف التدبير عليها بالرطوبات ثم ليأخذ طبعها ويأخذ قوتها فيصير جسدا
ويغلظ بامتزاجه فقد غلظ السائل منها ولطف الجامد فهذا نهاية ما فيه من التدبير قال ابن اميل رحمه الله
في كتاب مفتاح الحكمة العظمى لما استشهد بهذا الكلام المنسوب لبجابوس ما هذا نصه وهذا القول هو جملة على الاعمال
الثلثة وبالجملة لا ينبغي ان ينظر بذلك الا بوضع اول التدبير وانما يبقى نصفه ارضا حتى تزاوج منها ومن النفس في
التزويج الاول وقال جابر بن ابي حيان ان الارض تحتاج من الماء الى عشرة اجزاء فينبغي ان تجمع لها ذلك من جهة
آخر وترسل عليها واقول ان المطلوب في هذه المقالة ينقسم الى قوانين لا بد من تحقيقها الاول تحقيق القول
في المادة الاولى للحجر الثاني في تحقيق الهيولى للحجر الثالث في تحقيق اجزاء الهيولى ما هي الرابع تحقيق الخواص اللازمة
لكل جزء من اجزاء الهيولى قبل التدبير الخامس في تحقيق الفعل والانفعال لكل جزء من اجزاء الهيولى كيف يكون ولم ماذا
بعينه السادس في تحقيق مزج اجزاء الهيولى بعضها ببعض بماذا وكيف يكون السابع في تحقيق هذا العمل الاول
المكتوم واصوله وفروعه الثامن في تحقيق التزويج الاول المذكور وهو نصف العمل كما قال الطغرائي جعلوه في تدبيرهم
وسطا في واحد ومحذوف من العمل التاسع في تحقيق التفصيل برجاته الى كماله العاشر تحقيق النظر الى تمامه الحادي عشر
تحقيق التركيب الاول الذي به تم العمل الاول الغير المكتوم الثاني عشر تحقيق انتهاء درجات التدبير الى ان يكمل العمل الثاني
الغير المكتوم الثالث عشر تحقيق طرح الاكسير وتولد به العين الملقى عليها الى صورته الرابع عشر تحقيق تضاعف الاكسير
الخامس عشر في سر الحجر وتوليد الاكسير من الاكسير وفي فصول ما ذكرناه الاوزان ومقادير النيران ومعرفة الآلات
وشبه ذلك وسيأتيك في كتابنا هذا الكمل تطلبه من هذه القوانين بعون الله تعالى وانما الكلام هنا الآن على
العمل الاول المكتوم وقد استوضحنا فيه بذكر كلام القوم فان طالبتنا بما حررنا في بعض كتبنا ان العمل الاول المكتوم لم ينعتوه
به الحكماء لا بشفة ولا بلسان وانهم الجاوا امره الى الله يهديه من يشاء وانا اوردنا في هذا الكتاب جملا كثيرة تدل
على العمل الاول المكتوم المشار اليه فالجواب عن ذلك ان لهذا العمل الاول اول وهو مكتوم لم ينطقوا به ولا دلوا عليه
جملة كافية وايضا لا بد ان تعلم ان كلامهم على العمل الاول يشتمل العمل الثاني ايضا فكلامهم عليه غير مخصوص به فقولنا صحيح
انهم لم يعزوا العمل الاول على ما صرحوا به من خيره وايضا ان كلامهم على الاول المكتوم محذوف المبدء وهو مكتوم بالرمز
مع انهم صرحوا بجميع العمل في اماكن كثيرة من غير رمز سوى العمل المكتوم فانه وان كان محذوف المبدء فهو مرموز صح انهم
لم يذكروه صريحا البتة لا سيما المتقدمين من الحكماء قبل الاسلام واما جابر فانه صرح به في اماكن لا يؤبه اليها وبدد
ذلك في كثير من كتبه ونبه عليها في بعض كتبه الخاصة لا سيما السبعين وسماه بالطب الحجر وامثال ذلك في اماكن قد

مطلب التوجيه للاشارة الى العمل الاول المكتوم

مرض عليها واما من اتى بعد من حكماء الاسلام فلم نجد فيهم من تبع الماشين من هذا العلم مثل ابي بكر بن زكريا الرازي وصاحب الشذور
وابن اميل رحمهم الله وقد استنبطنا نحن الاحسن فالاحسن والاقرب من كلام القوم فدونا ودونا لكم في هذا الكتاب ان تفهم
وبالله المستعان ونزيدك في ذلك ما ذكرناه بيانا فنقول ان الجزء اليابس من الحجر حاوي لارضية ونارية مستبع بالقوة وبعض
الفعل وفيه النار كامنة فيحتاج في تدبيره الى الرطوبة المائية الفعالة فيه من الاشياء الواحد برطوبتها المسببة لاجزائه المحللة
لها ومن الجانب المائي بحدتها ونفوذها فتجمع نارية الحرارة مع الرطوبة فتحتد الحرارة فتنفعل في الرطوبة فعلها
فتمتد الرطوبة وتنحصر بالسيلان القوة النارية الخارجة ايضا فتسري في اجزاء اليبوسة سريان السم فتنهدم اجزاء
اليبوسة وتفرز ادهانها ويخرج ما فيها من رطوبة غروية بالميل والمشاكلة الى ملاقات الرطوبة الداخلة فتمازجها وتلحق
بها وتصير كل ذلك عونا لها بسبب ما اخرج من اجزاء اليبوسة من الانحلال ولا يزال اللين يقوى على اليابس
الى ان ينهدم اليابس ويصير كله اجزاء اثباتا لاحجة له فيخرج عنه الرطوبة ح وقد استفاد منها بالطبع دهانة
غروية مؤلفة وحرارة قوية فعالة وجسدة نافذة ومنعا من الاحتراق فافهم ونقول ان الجزء الرطب من الحجر
لطيف روحاني لا يابس وهو مغاير لطبع اليبوسة فلابد من ادخال الرطوبة النارية عليه بوجه مخصوص من الوجه
الذي دخلت به على الجزء اليابس فتنفعل فيه الحرارة النارية باثر كامن العنصر الناري بالحرارة الطباخ من خارج الى
ان تسري الرطوبة الداخلة فيما انسبها من رطوبة هذا الجزء الذي ينقطع ويجيب ولا يجيب للانفعال ولا يمازج
الى ان تغلب عليه الرطوبة المادة المغربة لاجزائه فيتحلل الرطب من الرطب ويسيل ماء بعد ما كان ناقرا فاذا
صار الجزء اليابس بهذه الثابتة والجزء الرطب بهذه الصورة فيختلطان بالوزن المختص بهما ويفصلان بذات
الانبوب سبع مرات وقد انتهى الكيف الابتدائي والعمل الاول المكتوم فح يعتزل اليبوسة جانبا والرطوبة جانبا
وهما الذكر والانثى واعلم ان القوم في تهذيب المادة طرقا وتدابير قريبة وبعيدة كلها للمقصود وسنا بالصدد من جهة
انا ذكرنا الطريق الاسهل فيها فافهم وان كان التدبير تدابيرا واحدا وقد استشنا وعدة التدبير في كتبنا ولا ينافي
ذلك ان يكون في التدبير وان كان واحد الطرق تؤدي كلها الى المطلوب والنتيجة لكن يتفاوت في القوة
ولا يمنع هذا ان يكون التدبير واحدا والمثال في ذلك كالمدينة التي لها ابواب فمن اي باب دخل الداخل
دخل الى المدينة لكن لابد ان يكون للمدينة باب هو اعظم ابوابها وباب هو اقرب منه وهذا الباب
ينتهي من المدينة الى قصر الملك وهذا ينتهي الى باب العامر او القاضي او الامير فافهم ولما كان مقصودنا من
هذا الكتاب شرح كلام المكتسب لم يمكننا ان نتعدى الاسلوب الذي سلكه المعتبر بل نوضح ما ناب

المقصود من هذا الطريق وفي فلان ذلك ما يسنح لنا من المناسبات التي لا تخلو عن الفوائد الجليلة والدلائل النافعة للبراهين
القاطعة لينتفع بها من اهله الله لها والله اعلم ونقول ان صاحب الكتب صرح بالحجر وكتم المادة وان لم يظهر بعض العمل الاول فيها
وابهم تدبير الحجر بتدبير المادة وتدبير المادة بتدبير الحجر واطلق اسم الحجر على الجزء واراد به الكل واطلق الاسم ايضا على الكل واراد به الجزء
كل ذلك اخفاء بطريق القوم فان لهم مراتب يسمون فيها الحجر مادة ثم هيولى ثم جسدا ثم حجرا فافهم فان فهمت حجر القوم في مراتب
الاربع وبماذا يكون انتقاله الى كل رتبة منها فقد سلكت طرق القوم لان المعرفة بالمادة نظير المعرفة بالعنصر الاعظم البسيط
والمعرفة بالهيولى نظير المعرفة بالهيولى الكلية الفاعلة للتكثيف والمعرفة بالجسد نظير المعرفة بالمولدات الثلاث فاذا عرفت
ذلك فينبغي ان تتامل صورة الانتقال من مرتبة الى رتبة بماذا وكيف حتى يتبين لك الموضوع والمحمول وتتوصل من معرفة
المعلوم الى معرفة المجهول لان الكلام على ماهية الحجر لا يمكن ان يكون بالتصريح لما في ذلك من الفساد وما وقع الكلام
بالتصريح الا على صفات الحجر التي يستدل بها على ماهيته فهذا العلم مرتب على هذه القواعد والله انا كفيناك مؤونة كثيرة
في شرحنا لهذا الكتاب ولم يبلغ ذلك من كلام القوم الاشق الانفس ولنعد الى تمام هذا الباب ببقية الكلام على العمل الاول
المكتوم من شواهد كلام القوم بالمناسبة لهذا المقصود وقال بعض الحكماء ان هذا الحجر محجوب النعل او الحجب ونه ولما فيه من الاجزاء الغير
المشاكل وان لم يزل حجابه ويهذب فلا يرجى منه صلاح ابدا وقال الحكماء هرمس عليه السلام يا معلم الحجر بالناس نضيع نتغير
اصباغنا فقال وكيف لا تتغير اصباغكم وانتم لا تلقحون الحجر ولا تحملون هرمس ولا تلقون الخسيس في الماء حتى يثبت الماء
ويمتنع من الفرار وعرم وجهه وقال هرمس ابعد الماء من الطيران والدهن من الاحتراق وقال ارسطوطاليس وجابر رحمه الله في كتاب الرحمة
الصغير اعلم يا اخي انه يجب عليك ان تاخذ المادة المعمولة منها من اشخاص طرية نقية من الاوساخ والادناس ولا تاخذ منها
الا الجوهر الصافي النقي كالبيضة التي يؤخذ منها الصفرة ويرفض ما سواها ويكون من حيوان في ابتداء نشاة فانه يصلح للتدبير
واليسر للتصعيد وهو بين النار روفت تدبيرك له ويحترز من لعده فانه ان ظفرت به فلك وان ظفرت به فقد فاتت
من العدو واعتمد على قول الحكيم النار تزيد الصالح صلاحا والفاسد فسادا ابيد بها تخلص طرية ان يكون لينة مهذبة مخلصة
من الادناس التي اشبهها بلينة المعدن المظلمة فهي اذن الجوهر المشار اليه وقال الحكيم هرقل انها الفاري وكن به حفيا ولا
تنح به الا للعارفين من قومك فقد كشفت لك بالمخالج اليسير الصنعة الباهرة واخرج من الماء الطيران واخرج من الدهن الاحتراق
واخرج اللون الاسود الحظ وروحها بالاثال والماء الخالد وقد والله ادركت المطلوب وجنيت من الثمر المحجوب
واعلم انك ان لم تثبت بالنار وتحي بالنار وترد الارواح على الاجساد فتحييها بعد موتها لم تدرك المطلوب ابدا وقال الملك
هرقل ايضا الماء فرارة فلكها بالسقية في التكليس بالمياه الملوثة التي تفارق النار وتحلها بالمياه الغرارة كالمسك بالماء

الثابت القرار ونصاده بالاسباد والمطرقة الارواح الفرارة فافهم وقال الشيخ ابو الحسن صاحب الشذور في قافية الواو (فما
زلت والاحشاء تهفو كانها ؛ لشدة ما القى لنار الكوى تكوى ؛ اذود مصون الدمع في نبذ وصلها ؛ فكنت كاني منه
اخيطه خفوى ؛ فلما رايت الوصل ناى بجانب ؛ ولم استطع صبرا عن الرشا الاحوى ؛ ولاح من الاشواق ما لو انه ؛ بهيج
برضوى زال من حره رضوى ؛ سالت الذي يحيي الرميم بلطفه ؛ فجعله للروح جسد البلا مثوى ؛ ليفتح لمن يحب ابواب وصلها ؛
فلست على انفال الهجر انها اقوى ؛ فقرب منى ودها فاذا الهوى ؛ وكان من الطعم السلى من السلوى ؛ ولما اقتضينا بالهجر
انقلبت ؛ ثم اصلني جاه تهجر فرهوى ؛ فلم ار اشهى من وصال مكدر ؛ بهجر اذا لم تصفه الكدر تصفوى ؛ فكنت وايا ؛
وقد لفنا الهوى ؛ كما امعاء ماء [illegible] التقوى ؛ فلا تنكر الى الفراق تصاننا ؛ فابرحت منى [illegible] حضوى ؛ ولا تعجبا
ان كنتما قد علمتما ؛ بتفريقنا جزئين من جزء واحد ؛ فقد خلقت منى بلطف حيلة ؛ كما خلق من آدم زوجه حواء ؛ وانى
وايا الضدان روحها ؛ على الوصل [illegible] بها يدوى ؛ فافهم معانى ما اشرنا اليه في هذا الباب على كثرة الوجوه قد
جمعها الشيخ في هذه القصيدة التي ذكرنا منها هذه الابيات فان [illegible] والتردد [illegible] اسكر [illegible] لكل
طالب وحكيم في مبادى الامر [illegible] هذا الاسم المكتوم والرشا الاحوى هو التوم الذى اشرنا اليه اولا كما انه [illegible]
بالحسن والجمال [illegible] في الوصل وهي الجزء الرطب المتقدم ذكره والمعرف هو المولف الذى اشرنا اليه في عدة اماكن
من كتابنا هذا والوصال الكدر هو الاختلاط الاول وكون [illegible] الكدر اشارة الى الصفاء المخلوص من الكدر لان الكدر
غريب من الجوهر الصافى فاذا تخلص منه لا يتكدر به [illegible] واما قوله فكنت وايا وقد
لفنا الهوى كما امعاء ماء [illegible] والتقوى ؛ هو [illegible] كلام صاحب الكنز حيث قال [illegible] احكام المعارضة [illegible]
الى ان [illegible] الرطب باليابس [illegible] الماء [illegible] وازداد بقوله ولا تنكر الى الفراق تصاننا فابرحت منى [illegible]
اشارة الى [illegible] في [illegible] والى الباب الاول الذكر الذى [illegible] من الانثى وبعد ان تفرقا الى [illegible] فلا بد ان
يجود [illegible] وقوله وانى وايا الضدان روحها ؛ على الوصل [illegible] بها يدوى ؛ اشارة الى الرطوبة الدهنية
[illegible] فانها [illegible] قرينه [illegible] والجزء اليابس فانه [illegible] ويصح قوله هذا [illegible]
[illegible] واذ قد انتهى بنا القول الى هذه النهاية في العمل الاول المكتوم
فليكن اخر الباب وبالله التوفيق الباب الثالث من المقالة الثانية من السفر الاول من نهاية الطلب في شرح الفصل الثالث
من الحلقة الثانية من كتاب المكتسب في زراعة الذهب قال الشيخ اعلم [illegible] ان هذه الكيفية المتقدم ذكرها هي الاساس والقاعدة
التي لا يكتسب [illegible] الا بها وهو الامر المكتوم الشرح اعلم ان جميع الصنايع [illegible] هي كالموضوع الذي

الباب الثالث من المقالة الثانية في زراعة الذهب

يحمل

يحمل عليه فاذا اهملت المبادى انخرمت القواعد لان القواعد [illegible] لا تشتمل الا [illegible] الاساس [illegible] وهذا
العمل المكتوم المشار اليه هو الاساس والقاعدة والاصل الذي يتفرع منه شعب الصناعة وساير اعمالها لانه لا عمل الا
بمادة ولا مادة الا [illegible] ولا تعديل الا [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] ولا
صلاح الا بكون ولا كون الا [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] ومن ارشدك الى مادة الاصلاح بالماء [illegible] فقد اصاب وقد
ضرب القوم لنا امثلة كثيرة في المياه الحادة [illegible] فانه [illegible] المقصود بها مفتاح الاسم [illegible] ظاهره [illegible] الامر
عند العارف الحكيم [illegible] وفي الحقيقة لا بد من الماء الحاد [illegible] الحكماء [illegible]
وامثال هذه الاسماء [illegible] الماء الحريف الحلال الذي هو مفتاح العلم وهو [illegible] الكون فانه لا كون الا [illegible]
الاصل والقاعدة والمفتاح [illegible] صاحب الشذور بقوله انا عالم من ارضه كون مائه ؛ ومن مائه
[illegible] كون هوائه ؛ في هذا البيت [illegible] اشارة الى العمل الاول المكتوم [illegible] من ارضه وفيه الاشارة
الى العمل [illegible] لان كون [illegible] الا [illegible] قال فقال [illegible] فغدوا [illegible] فاسقطوا [illegible]
[illegible] ذلك في كبريائه ؛ والحكماء [illegible] الماء [illegible] هو صرف بالحدة البالغة الذى لا [illegible]
[illegible] بالنار اللطيفة ثم [illegible] لا بمخار الماء [illegible] ويجاد [illegible] العمل الى ان يبدو العلامة [illegible]
الامر المكتوم فلماء المذكور [illegible] وهو [illegible] وقاعدته التي لا تحب الصناعة [illegible] الا به [illegible] ان [illegible]
[illegible] فانما لم [illegible] واسمه هو الطعم الزارق قال الشيخ [illegible] العمل كاعدا [illegible]
[illegible] والامتزاج [illegible] وحكم مزاجها بالحق الى ان يمتزج احدهما بالاخر كامتزاج الماء بالطين اليابس
[illegible] الشرح اما قوله [illegible] فهو [illegible] اليابس [illegible] بالذكر والرطوبة هي [illegible] بالانثى وقوله كاحد [illegible]
[illegible] جزءا واحدا [illegible] الانثى [illegible] بالسواء وحكم مزاجها بالحق الى ان يمتزج احدهما بالاخر
كامتزاج الماء بالطين اليابس [illegible] يريد بالطين اليابس التراب [illegible] فان الماء
اذا دخل على التراب [illegible] وصار كالطين اليابس [illegible] اذا امتزج به الماء [illegible]
وكان بين الماء والتراب صورة الطين وتغير لون المركب تغيرا [illegible] الانسان منه [illegible]
[illegible] علامة النكاح وهذا هو المركب الاول الذى ينتج عنه التفصيل وخروج [illegible] في الماء وبعد التركيب
[illegible] المزاج [illegible] او [illegible] سقوط النطفة [illegible] وهو اول [illegible] وبعد [illegible] التكوين
لان [illegible] اذا افرطت هنا كان سبب لحصول [illegible] والمفارقة [illegible] بعد التكوين ومتو

الماء الحريف الحلال الذي هو مفتاح العلم

بحرارة الغريزية التي هي سبب الحموة ولا بد ان يكون هذه النار مجوبة من شرطها انها لا تفرح من المركب جانبا دون
جانب بل يكون متساوية من سائر الجوانب واشباه الاشياء باحكام المعتدل وبالماء الذي ينبغي ان يجسم من علامات بين انها
انك اذا وضعت يدك على الاناء تجده حارا بحيث ان تلتذ بحرارته ولا تحرب منها فهذا قوام نارة وهذا بعد
ان تسحقه بسحق المناسب وتشم رائحته وترى لونه وتيقن انك على الحق اليقين فافهم قال الشيخ وتجعله في الالة الحمياء
وتحكم وصلها بالطين الحكم وتجعل في اناء جوف قدر على رماد وتوقد تحتها ليلا ونهارا نارا لينة الى ان تنعقد الرطوبة
باليبوسة وتظهر السولو وهو علامة اللقاح والانحلال الشرح الحكمة في ادراج مركب المقوم الالة الحمياء يشبه ذلك بفعل
الطبيعة في المعدن لكونه في اعماق الارض واحاطة الحجر النافذ للهواء وكما يكون اللؤلؤ في جوف الصدفة المكان
الذي لا يتطرق اليه فساد ولا بد من احكام الوصل بالطين الحكم وقد ذكره الاستاد جابر في كتاب الاطيان وهو
جزء من ملح مكلس معقود وجزء من حلة وشيء نصفه من الحجر وشيء مثله من الرماد المنخول او الفحم المسحوق ويسحق الجميع سحقا بالغا الى ان يصير
في قوام المرهم ويرفع فاذا استحق تاما ياشده الوصال ثابتة ان شاء الله سبحانه واحكام الوصل باب كبير في هذه الصناعة
ويوقد تحته من خرف ويجعل فيه الرماد المنخول الى نصفها ويعلق الاناء الذي فيه المركب في القدر ليكون بينه وبين
الرماد مقدار اصبعين مضمومين ويوقد وصل القدر ايضا على اوتان [illegible] ويكون الاعلاء [illegible] شكل
المخروط والى جانبه كوتان صغيرتان يخرج منهما الدخان والنار تحت القدر وهو نار القنديل ومقدار فتيلة
ربع درهم من القطن ويوقد عليه ليلا ونهارا لان المقصود من الوقود [illegible] للتكوين ويطلب وهو مكروه في العمل
[illegible] اوته عليه ليستعد التكوين وتعقد [illegible] فعلهما في هذا العقد [illegible] الارب فاذا [illegible]
[illegible] فتنعقد بسرعة [illegible] الاناء [illegible] الكون فاذا [illegible]
[illegible] على الوقيد عليه مدة اربعين يوما ويمكن ان يكون المدة اكثر من ذلك [illegible] لا يمكن ذكرها
هذه الدرجة تجد الرطب باليابس اتحادا كليا لامتزاج الرطوبتين وتعلق [illegible] بالميل والانعطاف
[illegible] الرطوبة اجزاء اليبوسة احراقا [illegible] وهو احراق الماء [illegible] عند الحكماء [illegible] هذه الدرجة
اشار صاحب الشذور [illegible] حيث قال [illegible] فان لها تحت الشذور لبابا وقد
مادها فاخلطه بالمح كما ترى حامة فيه تصير غرابا فانظر كيف اشار الى التدبير الاول المكتوم بوجه لطيف لا يؤبه
ولا يفطن له الا الماهر الخبير فانا قد نبهناك على ان البيضة لا يمكن ان يسمى بيضة الا بعد [illegible] واحالات
الى ان صارت بيضة يمكن تفصيلها وقد وجدت بيضة القوم [illegible] الشذور منها واحالتها حالة

اعزم [illegible] ذلك خلطا لها بجمعها وصارا بيارا كما قال الشيخ وغدا ماها فاخلطه بالمح كما ترى حامة فيه تصير غرابا
واعلم انه لا سبيل الى هذا الماء وهذا المح الا بعد نزع الشذور فاذا نزعت وظهر القياب [illegible] خلط الماء المذكور بالمح واعلم ان
الغالب [illegible] لقول الشيخ فيه حامة فانها من لون البياض [illegible] ثم يخضر ثم يزرق ثم يسود [illegible]
ان يصير مثل القار وهو كمال الترويج وحصول العقد والتعاف فافهم ولا تدهش بقول الشيخ ان ظهور السولو علامة اللقاح
والانحلال وانما يعني بالانحلال هنا شيئين احدهما ان اللقاح موجب الانحلال والاسترخاء ومراده به المزاج وظهور
العين اولا والانحلال [illegible] في الاخر والثاني ان هذا السولو في الحال علامة لحصول الانحلال في المستقبل كان الاخير
الاول في الماضي ودليل على الزواج وتحول الازدواج والامتزاج فافهم وبعد اراد النار في هذه الدرجة سبع العلامات فافهم ولا بد
ان تعقده في اليوم مرات [illegible] الهباب [illegible] القدر [illegible] اجتماعه فتقوى الحرارة على مقدار الطاقة فان قلت
[illegible] ان يتم [illegible] من هذا العلم [illegible] فجوابك ان هذا الاسم مفهوم الى شيئين قسم يسمى التدبير وهو هذا الذي نحن
سالكوه ومقصودنا به ان نلطف مادة الاكسير ونحقق تركيبها [illegible] كما ترى [illegible] الحكمة [illegible]
اتحادها ولا بد في هذا التدبير من محاذاة فعل الطبيعة في تكوين المولدات ولما كانت المادة المدبرة منقسمة الى شيئين متغايرين
في الصورة ومقصودنا الجمع بين هذين [illegible] شيئا واحدا ومنهما مناسبة من وجه ومغايرة من وجه آخر فالمناسبة الموجودة
بينهما من اجل [illegible] الواحدة والمغايرة كون احدهما [illegible] وكون الآخر لطيفا [illegible] بين الاثنين
[illegible] الوسطاني [illegible] وهو الذي [illegible] الحكيم فانه قال ما رايناه [illegible] الامتزاج
الطبايع ولزوم الوسط لكن لما كانت الرطوبة [illegible] الموجودة في الحجر اليابس مناسبة لرطوبة الحجر [illegible] المزاج
بالرطوبة [illegible] الاجزاء اليابسة الموجودة في الحجر [illegible] الرطوبة [illegible]
[illegible] وجمعا [illegible] لان الازعاج موجب [illegible]
ولا يمكن الازعاج ولا بد من [illegible] التكوين [illegible] الطبايع [illegible] من قوة الائتلاف
[illegible] تكوين المولدات [illegible] لان [illegible] الرطوبة
الموجودة [illegible] بعد الامتزاج ولكن لما كانت الحرارة معتدلة في كونه [illegible] الازعاج فعلت
الطبيعة فعلها في التكوين واستعدت [illegible] النطفة واستعدت الرطوبة فاستعدت منها لتصارت
علقة ثم ان كانت نطفة واستعدت لقبول صورة الانسان فلا يمكن [illegible] ان يكون [illegible]
[illegible] معدنا كان او حيوانا او نباتا وقس على ما ذكرناه كل بيضة [illegible] الدجاجة [illegible] ومقدار حرارتها تفرخ

بالمطلوب ولا زيادة على ما ذكرنا هنالك فهذا وجه التدبير واما القسم الثاني فيشتمل على علم الميزان والتراكيب وهي اقسام
كثيرة تكفلت ببيانها الاستاذ جابر رحمه الله في كثير من كتبه واوما اليها صاحب الشذور في اماكن من ديوانه وذكر بعضها الحكيم
الفاضل مجد الدين ابن [illegible] في المباحث وتعرض لها الاستاذ الفاضل [illegible] الطغرائي في تراكيب الانوار وان مشى على
قاعدة القوم في العلم لم يكن المقصود ما ذكره الا بوجه دون وجه والذي علمنا من ذلك ان القوم اتفقوا على جوهر
وارائه [illegible] الانتفاع بها ولم يتم الا بالتركيب واختلفوا في كيفية زوال العرض فبعضهم راى ان يخلط اجزاء
المادة بعد تعديلها وتحقيقها الى ان يتحد [illegible] بها ثم يقوى عليها الرطوبة مع دوام الحرارة الى ان يتفرق
اجزاء اليبوسة في اجزاء الحرارة ويتحد بها المناسب في الرطوبة لمكان [illegible] ذلك [illegible]
وهذه جادة القوم التي عليها جمهورهم وان اختلفوا في مدة ايام التقصير فلا خلاف عندهم في القدر [illegible]
المحتاج اليها [illegible] الخلاف في هذه المدة على [illegible] من الغاية المحتاج اليها [illegible] القصد الاوسط وعلى [illegible] الغاية وهي
الطرق التي سلكها في هذا الكتاب ومنه سائر كتبنا بتحقيق مناط الحكمة في كل درجاتها وبعض الحكماء راى ان
يدبر كل جزء من اجزاء المادة على انفراده بما يليق به [illegible] الغرض [illegible] بطريق [illegible] وان يجمعها ظاهرة
[illegible] ذلك ولهم في ذلك طرق كثيرة [illegible] في الاوزان والميزان مرتبط بعضها ببعض وكذلك في التراكيب
كلها وكل تركيب يؤدي الى غاية بحسب ميزانه فهذا من علم الميزان [illegible] في تطهير اجزاء [illegible] طرق
كثيرة تتفرق من اوساطها وتركب بعضها في بعض تارة باجزاء الحجر المطهرة وتارة على انفرادها فيحصل من ذلك
الصورة المطلوبة تارة بقصر زمان [illegible] وتارة بعده قريبة [illegible] وذكر الاستاذ جابر [illegible] ذلك
[illegible] في كتبه فانها [illegible] الى مدقق الحكيم في فنون الطبايع لا غير وحيث لم [illegible] الطرق [illegible]
المذكورة وان رايتها بعضها فلا يمكننا الكلام عليها بزيادة على ما ذكره الاستاذ جابر ولم نذكر كل ذلك
هنا الا لنعلم ان بحر الحكمة لا ساحل له ومن الميزان على صحة التركيب التي ذكرها القوم انه ان اقتدر مقتدر
على ان يعقد الزيبق [illegible] مع الفضة بعد اكلالها بوزن مخصوص فان ذلك يكون منه اكسير [illegible]
التكليس وكذلك ان فعل ذلك من تركيب الزيبق [illegible] مع الذهب تركيبا لا ينفك عنه فان ذلك
يكون منه اكسير صابغ للفضة [illegible] بالتعليق فافهم واشكر الله الذي اطلعك على علم هذه الموهبة [illegible]
قال الشيخ ويظهر السواد وهو علامة الانحلال اي عنوان انحلال الرطوبة متحدة باليبوسة صاعدة معها حيث
صعدت وتستقر معها حيث نزلت الشرح اعلم ان هذا السواد الذي اشار اليه الشيخ عارض على المركب

مطلب في اكسير الفضة والذهب ان اقتدر مقتدر على ان يعقد الزيبق [illegible] مع الفضة بعد اكلالها بوزن مخصوص فان ذلك يكون منه اكسير [illegible] في غاية التكليس وكذا ذكر اكسير الذهب كما ذكر في الكتاب [illegible]

لان اجزاء المركب قبل التركيب في غاية [illegible] بعفونته وانما عرض السواد من الباطن لان الالوان كلها في باطن هذا
المركب بالقوة كما ان الطبايع الاربع فيه بالقوة وظهر لون الغالب منها بالفعل كذلك هذا المركب في لونه
الاول ابيض وسبب بياضه تهذيب المادة لانه منقسم من ارض وماء فصارت الارض باردة رطبة في الظاهر
حارة يابسة في الباطن لغلبة اللون الابيض على الظاهر فكمنت الحرارة واليبوسة في الباطن وظهرت البرودة والرطوبة
الى الظاهر وهذا شان هذه الارض فانها قبل تهذيبها انما كانت حارة يابسة في الظاهر باردة رطبة في الباطن
فلما تهذيبها ما كان بالظاهر بطن وما كان باطنا ظهر فان [illegible] مشتمل على هذا المعنى واما الماء فهو بارد رطب في الظاهر
وفي الباطن حار يابس لانه استفاد بدخول اللاتيم عليه في اول التدبير حرارة ويبسا فانه لو لم يتقدم تهذيبه فان الماء
في الامر مستنبط من الارض [illegible] تحللت اجزاؤها وداخلتها الحرارة وانبسطت واهتدت تحللت واحتدت
فصارت من ذات الانبوب فخرجت [illegible] لما [illegible] كالبرد وتحفظ صور الاشياء اليها من شدة [illegible]
ان لا يمكن الابصار اللامع برقها [illegible] في جنباتها فهذا الماء ابيض في ظاهره بارد رطب سيال وفي باطنه احمر
حار يابس [illegible] قاطع لما فيه من حدة السيوف المنضاة لسائر حدوده لان في كل جزء من اجزائه حد سيف لا يكل
من القطع ونافذ سهم لا يرده درع بل ينفذ في الصخر الاصم المانع ويهدم الجبال المنيعة ويترك الاراضي الماسكة
بلا قع فاذا القي الماء الارض بعد تعطشها بالجفاف تعلقت لبسنان من القوى الظاهرة والباطنة وتجاذبت
الطبايع المتحركة والساكنة فيحصل من الفعل والانفعال البطان ما ظهر واظهار ما بطن وهو السواد فان قلت
لم لا ظهرت الحمرة او لون اخر غير السواد فالجواب عنه ان السواد من طبيعة البرد واليبس وفي هذه الدرجة
تغلب الارض على الماء لانها تشربه ولا تظهر له غلبة عليها لقلته وان كان مساويا لها في الوزن فانه يرجع
على اسفله لانه في الاصل ارض استحالت ماء فلما اختلط بالارض جذبته بقواها اليها فشربته بجفافها فقبلت
فظهرت غير تها الحركة دخان كامن في جوفها فتشبث بلونها بعد الابيضاض ثم قوى طبع الارض على الماء وفعلت
النار العنصرية الكامنة فعلها في التعفين للاشياء فازرقت ثم اسودت فعلامة الابيضاض [illegible] الايام مدة التعفين الى
ان صارت في لون [illegible] الدخان في الباطن وعدم التمكن من الصعود لان الدخان لو صعد لما تم الكون
لكن انحصر الدخان والبخار في جوف المركب فاشتغل المركب بالنار [illegible] وفعل الفاعل فعله بكمون الحرارة في
الباطن فاستقلت الرطوبة وخمدت منها وفعلت القوى افعالها في احالة كل من الجزئين الى الاخر ليتولد
منها صورة مزاجية غير هما بحيث يكون شيئا واحدا وتيحدان لاجل الاتحاد لان منهما غريبا لابد من ازالته

مطلب مفيدة في هذه العبارات

فيه تصريح بان الماء اي المهر بالحمد [illegible] من الارض بدنية النار العنصرية تحلله [illegible] ماء [illegible] الارض [illegible] تعرفه [illegible]

وكمن في هذه الدرجة تتعارف المتشابه وتكون ما فيها من قذى ووسخ سبب آخر لظهور السواد لان من الطبع الاولى
الاحتراق وتغلب عليها البرودة واليبس والطبع الدخانية فلما امتزج الماء بالارض ظهر اللون الاخر مثل ما يظهر الرغوة
مجاورة الجسم المطبوخ فالاوساخ احد العلل لظهور السواد وغلبة طبع الارض وهو البرد واليبس ولونه السواد ولا يتم
هذا السواد الا بتمام التعفين فيكون كالقار جافا لا يتحجر الا بعد التكليس اضافة [illegible] بالماء ولا اخلى القذورة ولا يمكن ان
يكون هشا سريع الانفراك بل لدنا رزينا جافا متشبثا باليد لا يسلبا متعصعصا بالتراب واشتفاقها لا يفيد صفاته فاذا
وجدت صح للمزاج والازدواج وكان علامة جيدة للتوليد من التزويج نوع شبه لان المادة وحدها في التزويج والتحليل جميع
المتشابه منها والقار ما عداه والى هذه الارض اشار صاحب الشذور في قافية الشين حيث قال م الهرمس ارض
تنبت العز والغنا ÷ اذا ما انتفى عنها غرب الخشاش ÷ والكت لها الجوزا حسنى عطارد ÷ عليها بتيجان من الربد خاش ÷
وصارت بحر الشمس بعد اجتماعها ÷ هباء كنحول من الكلس عاطش ÷ فتروي غرب الخشاش بريده وحين اعدها تعذيب المادة
والقائه التخليص التام وظهور الاكليل وقوله والكت لها الجوزا حسنى عطارد مراده به العمل الاول المكتوم لكنه سيكرر في صفة
العمل الثاني وقوله وصارت بحر الشمس بعد اجتماعها الى آخر البيت لم يرد به الا العمل الاول الذي نهايته انفصال الجوهر الى العلو
والسفل فالاسفل يجفف كلس منهيا لاجزائه كما قال صاحب الكنز وهكذا قال صاحب الشذور م كنحول من الكلس عاطش ÷ ثم
قال م وساق اليها من دوان ودابر ÷ رياح جرت منها بلا خير عاطش ÷ يشير الى الرطوبة الداخلة في اول التركيب
والعمل هذا بعد تقدم ساق اليها الفعل الاول من الرياح الصاعدة بالبخرة الى ان جرت واهطلت مطرا نافعا
فافهم والى ما تم الاشارة بقوله في قافية الطاء م ولينة الاعطاف قاسية الحشا ÷ اذا نفشت في الفحم تصاعد هبطا ÷
وقال صاحب الشذور في الجانج امتزاجها وظهور السواد في قافية اللام م اذا اختمر ما زجنا الرصاص بشكله ÷ من القطر وزنا
او اقل من شكل ÷ وما لا الجسم الذي ابتدا به ÷ باللعان ذلك الجمع في الاصل ÷ كما ذكرنا اولا ان الارض من طبعها
البرد واليبس كذلك الرصاص بارد يابس منسوب الى زحل فيغلب على المركب لونه وفيه ايضا دليل على ان الرصاص ابو
الاجساد كما ان زحل اول الكواكب السيارة فاذا تمت هذه الدرجة وظهر السواد فاعلم بانحلال المتشابه والتحلل السودة
في الرطوبة وانعقاد الرطوبة مع السودة بحيث ان هبطا هبطا معا وان صعدا صعدا معا لانهما استحالا الى كيفية
واحدة والى هذا المعنى قصد الشيخ بقوله صاعدة معها حيث صعدت وداخلة معها حيث دخلت وهذا التركيب
في هذه الدرجة هو المزاج الاول فافهم قال الشيخ فاذا كان كذلك اسا دخلنا على التركيب السودة من الرطوبة المدخرة مثل الجزء
الاول ورفعناه ثلث مرار وفعلنا به كما فعلنا بالاول كذلك ثلث مرات او اربعة فيسمى في الرابعة ويصير كلا من تلبان الاجزاء

والنشر في والازدواجات

ويجد

وتجمد الرطب باليابس مثل اتحاد الماء بالجسد الشرح اعلم ان في هذه الدرجة الاولى تتساوى اجزاء المركب ويغلب فيه السودة
للعلة المتقدم ذكرها لان النوع الرطب في الاصل وان انحل بنفسه وامتزج باليابس محا السواد في الوزن فان التغلب لا يكون
الا الطبع الارضي ولهذه العلة ظهر السواد الذي هو طبعها واختفى البياض الذي هو طبع الماء فلما دخل عليها في هذه الدرجة
بقدر الماء الداخل عليها اولا به وفيها الحسن واختفى السواد قليلا ولا باس بزيادة الماء قليلا عن الاولى لان الرطوبة قد
زادت في نقصت الحرارة [illegible] وانقذ من الزيادة الا انها فوق النقصان يسير في القوة وقد اشار يونس
الحكيم في رسالته الى الماء الاولى في درجة التزويج وجعلها وزن قيراط من النطر وقال انها تغلظ الخنصر ولو كانت
تغلظ الخنصر نفسه التركيب الا انه لم يرد بالخنصر الا ضعفها لا قوتها وكما ان الخنصر اضعف اصابع اليد الخمسة
كذلك تكون النار في درجة التزويج الاول اضعف النيران المحتاج اليها في التدبير ولا شك ان النيران المحتاج اليها
في العمل الاكبر اربعة نار التعفين ثم نار التقطير ثم نار التصعيد ثم نار الطرح فجعل النار في التعفين الاول اضعف من
الاربعة فكانها صارت لضعفها خامسا لانها انقص من نار التعفين مرتبة وان كانت من جهة التعفين كل ذلك
خوفا على المركب من الفساد فان النار اذا ضعفت لا يحصل منها ضرر بخلاف ما اذا قويت فافهم وقد سمينا النار
الاولى وقلنا انها تسع الهلال لان الهلال المعتدل يكون فيه من النور اصبع فيبقى الى تسع الاصبع الى سبعة [illegible]
فتكون النار الاولى مثل قسم منها فاذا اسود بتمام المدة فيترك يوما وليلة الى ان يبرد ثم يفتح ويخرج ويدخل عليه
من الرطوبة بقدر ثلث الوزن الاول كما تقدم ويسحق ويعاد الى الاناء والنار تزاد كما تقدم قبلا بثمن الطبخ
فان القوة اشتدت باستيلاء الرطوبة واختلاطها ويكون مقدار الزيادة في النار بقدر ربعها كما قال يونس
الحكيم ويكون النار في هذه الدرجة درهما وربعا فافهم والدرجة الاولى تسمى الزوجة الاولى وهذه الزوجة
الثانية فاذا تمت ايامها يصفو السواد الى الزرقة ويبدو اللمعان ثم يخرج بعد المدة المعينة اولا للدرجة الاولى
وهي اربعون يوما ويترك الاناء يوما وليلة كالاول ثم يفتح ويدخل عليه قسم ثالث من الرطوبة وهي الزوجة الثالثة
ويعاد الى النار وفي هذه الدرجة تزاد النار بقدر ما زادت في الدرجة الثانية لان الرطوبة قد قويت على
السودة فاحالتها الى البياض وتصير الزرقة في لونها صافية جدا وان كانت الى السواد اقرب ثم يدخل عليها [illegible]
اخرى وهي الرابعة بزيادة الربع من النار كما تقدم وفي هذه الدرجة تجلى المركب ويصفو الزرقة الى الخضرة ويظهر فيه
البياض والمدة لكل قسم من هذه الاقسام سواء فاذا انقضت المدة وتم الاكليل ظهرت الالوان كلها لغلبة الماء على الارض
واستحالة طبعها اليه واعلم ان هذه الدرجة هي آخر دور زحل وآخر درجة المعدن فان الحكماء قد حادوا وافعل الطبيعة

الادوار العلوية

والاستمالة من المعدن واستنباط الحيوان واخذوا اجزاء من نسبة الادوار العلوية اولها دور زحل والثانية دور المشتري والثالث
دور المريخ والرابع دور الشمس وهلم جرا فان ادوار عالم الصنعة اربعة بنسبة العناصر ففي الدور الاول يقوى طبع التراب
كما تقدم ولون زحل وفي الدور الثاني تقوى الرطوبة وتخفى السواد ويظهر البياض ويغلب الماء ويقوى لون المشتري وهذه
الثلاث زوجات في الوزن بطبع الواحدة الاولى فافهم فان الحكماء لما ادخلوا مع الذكر بمقدار وزنه من الانثى ثم زوجوا
وهذه اخذوا من الرطوبة ثمانيا بمقدار الوزن الاول وسموه الى ثلاثة اقسام او خلوا ما خلا المركب في ثلاث دفع
ومنهم من قسم هذا القسم الى اربعة اقسام وادخلها على المركب في اربع دفع لتطول المدة وفي ذلك قصور في الحرارة من
الحرارة الاولى ومن الحكماء من اراد تقصير المدة ففعل غير ذلك بميزان غير هذه الموازين في ايثار في الرطوبة لكن الحكماء لما كانوا
عارفين بصناعة التكوين ومقادير افعال القوى لم يخلطوا بمجاري ... فعلا بل تحصل لهم استنباج من موازينهم المطلوبة ومقادير
نيرانهم على حكم ما ظنوه اولا او لم تخطر ... ذلك ... الاحكام اهل العلم وصحة عقولهم وبهذه العقول الصافية والنفوس
السليمة ادركوا ما فوق هذا العلم من حركات العالم العلوي فانهم قد رصدوا ... وما نسبوا بينها وبين الحركات
المختلفة لكل كوكب من السيارة فخرج لهم من ذلك بطريق الحساب وكذلك للمقادير الهندسية المعروفة في الوهم مقادير مخصوصة
سموها التقاويم فعدلوا بها الاصول المضبوطة عندهم لوقت مفروض من الزمان واضافوا الى مقادير الحركات المستوية اولا
التفاوت ... وكذلك الدوائر المعروفة صح لهم ما طلبوا من ضبط حركاتها في اناء الليل والنهار مع انهم لم يظهر لهم من احوالها
اولا الا سرعة سير وبطوء وزيادة في اجرامها المرئية ونقص فعلموا عند زيادة اجرامها انها قد قربت من مركز العالم
... حقيق افلاكها ولما راوها ناقصة من مقاديرها الاولى علموا عند نهاية صغر مقاديرها انها قد انتهت في
صعودها الى غاية اوجاتها من محدب افلاكها فاخذوا من مقاديرها المستوية بما بين ابعد ابعادها من الارض واقرب حلولها
اصولا اعتمدوا عليها ثم اعتبروا سيرها وميولها وعروضها بقياسها الى الدوائر المارة بوسط العالم ولم يزالوا على ذلك
في تحرير اوضاعها واستخراج المجهول من المعلوم منها الى ان كمل لهم المقصود منها فصارت عندهم مضبوطة معلومة ونتج لهم منها
معرفة سائر احوالها من مقارناتها واتصالاتها ومسامتاتها لبقاع مخصوصة من الارض ومن احوال النيرين هما المبادي
والسنين والشهور والايام وتغيرات الفصول والاهوية المحيطة بالابدان ولم يكفهم ذلك حتى تحيروا حتى توصلوا الى ان استخرجوا
من هذه النتيجة نتيجة اخرى وهي احوال العالم العنصري وما يتجدد فيه وما يتجدد من الحوادث المخصوصة لكل نوع وجنس في عالم الكون
والفساد وسموا النتيجة الاولى بعلم الهيئة والنتيجة الثانية بعلم الاحكام ولم يكفهم ذلك دون ان استنبطوا الطلسمات نظرية عدلوا
بها افكارهم وراضوا بها اذهانهم واستنتجوا من ذلك ... هذه العلوم ... ان اهم هذه النتيجة المعروفة بالصناعة لتقدروا

بها على النفس بحيث انهم لا يحتاجون الى احد غير الله الواهب لهم ما وهب وان يمكنوا من احوالهم لتوجههم الماهر بصدده من نفعها
النتايج التي ... من العام والاصطلاح على عجائب قدرة الله سبحانه في احوال هذه المصنوعات والنتيجة الثانية الظفر
بالقوى الروحانية فانظر الى مقدار التفاوت بين هاتين النتيجتين لان النتيجة الاولى التي هي الصناعة فيها قوى روحانية فعالة
لسر التكوين وقدرته الطبيعية الا انها محسوسة مع كثرة الغموض ظاهرة عند العارف بها كالنور للعارف بمعانيها وحلول
التكوين فيها على درجاتها المعروفة الثابتة واما النتيجة الثانية فادراكها الى الغموض من هذه النتيجة اسهل لان القوى
الروحانية لا تدرك الا بالاثار فالقدرة عليها والتصرف فيها من عجب الاشياء واجلها حتى ان افكارهم اقتضت
جمع الاشياء النسبية وتعيين نسبة كل جزء الى جزء مساوي واختاروا لها من الزمان وقتا يناسب ما قصدوه وصيروه
وراء الطور فاذا ذلك ... من القوة الى الفعل فنتج لهم ما ارادوه فمن انتحل من غير زيادة على ما قصدوه ولا نقص ولعمري ان
اثارهم لظاهرة وبعض طلسماتهم الى الان موجودة من جلب المنافع ودفع المضار وكذلك عقول الحكماء وافكارهم الصحيحة
وعلومهم البديعة الباقية ما يجهلها من يعاملهم لقدر الاخرة مدى السنين والاحقاب فمن اجل هذا التي سموا هذه النتيجة الثانية بغاية
الحكيم لان غاية ما يقدر عليه الانسان ان يتصرف بالقوى الروحانية في عالم الكون والفساد ولعمري ان الموهبة الاولى رتبة الحكيم
وهذه الموهبة غاية الحكيم مع رتبة يتقاصر عنها جميع ... الدنيا وملوكهم وغايته هي غاية لا اجر لها بنسبة المعنى الحكمة
ولم يهتدي هذه الفوائد الا في ... من زمرة العاقلين ولان تجتهد وتسعى لتكون من الفائزين وتخلص نفسك
من القطيعة والحرمان ومن ... الاحتياج وذل الفاقة وتستغني بالله سبحانه عمن سواه وتبلغ درجات القوم الفائزين
وتزداد يقينا بتوحيد رب العالمين الواهب لنور العقل والبصائر المفيض العرفان سبحانه كشف سر امره كان
ولنرجع الى ما كنا فيه من الشرح ونقول ان طريق القوم في هذه الصناعة وان اختلفت اوزانها ومقادير نيرانها فانها
طريق واحدة تؤدي الى نتيجة واحدة وان اختلفت مقاديرها بنسبة الاختلاف موازينها ونسبة نارها فان للقوم جولا
نيروا بها فلا يخل ... ولو اشرف بعضهم على الخطا رجع الى ميزان التقدير بما نظرا من القوانين وان اخطا
فله حد يقف عنده ما وتلافا خطاه وهذا بخلاف خطا الجاهل فانه يبعد عن الصواب ولا يمكن تلافيه وذلك ما ذكرناه
في هذه الصناعة ان لو قويت النار في درجة التزويج الاول بحيث انه اسود وبه سواده احمر فهذا دليل على فساد
في التركيب فيمكن الحكيم ان يخلطه بجديد يرده الى الصلاح ويعوض المركب عما احترق منه بالمقدار الداخل عليه
الى ان يعود الى السواد بعد الحمرة ويصل اليه من الرطوبة ما يجمع النفس التي كادت ان تفارق فتعود الى الحياة بعد
ان كانت مشرفة على الممات فهذا ما يتداركه الحكيم بخلاف الجاهل فانه لا يتصور العلم ولا يعرف العمل ويقدم على

اعمال تصيره وتذهب ماله وتفسد عليه دنياه ودينه فنعوذ بالله من نزغات الشيطان فلا ينبغي لاحد من خلق الله ان يتعاطى هذا
العلم الا بعد احكامه ومعرفته وكثرة مطالعة كتب القوم واصولهم ومن وقف على كتابه هذا وكان من اهل الحكمة يظهر له
صدق ما ادعيناه وسهولة طريق ما شرحناه فانا سلكنا الطريق الاوسط والجادة البيضاء على النهج الاصوب وايدنا اقوالنا
بالبراهين والحجج والدلائل القطعية وحفظنا على الناس اموالهم من الضياع فيما لا يجدي ثمره ولا ينتج مطلوبا والحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول ان من الحكماء من اقتصر بالقسم الثاني من الماء بمقدار
القسم الاول وقسمه الى ثمانية اقسام وبعضهم قسم ذلك الى اربعة اقسام كما تقدم ويسمون هذه الاقسام الثمانية او الاربعة
بالبنات والزوجات والتماليح واهم القول في هذه الدرجة من الحكماء جبر يتولد من الرطوبة المدخرة مثل الجزء الاول ورفعها
على النار وحلها كما فعلنا بالاول كذلك ثمانية دفعات او اربع دفعات والذهن الى انه يحتاج ان يدبر على المركب
بثلاث مرات او اربعة الى تمام هذه الدرجة وتحقق بخلاف ذلك لان لذلك حدا محدودا او لو زادت الرطوبة
في هذه الدرجة الى اكثر من ضعف وزنه لماع وسال وجهي العرق ويحتاج الى التقصير قبل اوانه ومع ضعف الحرارة
يقل النضج لكثرة الماء لكن الشيخ اشار الى تقسيم هذا الجزء الى ثمانية اقسام او اربعة بقوله كذلك ثمانية دفعات
او اربعة فافهم واما قوله فهي في الرابعة كلام صحيح لكن له قوام في هذه الدرجة لانه يكون غليظ الجوهر يشابه الطين
التراب الغليظ القوام او الكثير المحلولة او رقيق البعض فهو في هذه الدرجة كذلك وفي هذه الدرجة يكون جسم متشابه
الاجزاء ولان الرطب واليابس اتحد اتحاد الماء بالجسد كما قلنا من القوام الذي قررناه كذلك فافهم قال الشيخ وربما
اتحد لطيف الارض بالماء ولم يتحد الغليظ ويغير الغليظ في الماء يابسا والماء طاف عليه الشرح اعلم ان الماء في الدرجة
الاولى يشربه الارض الى ان يجف ويقوى عليه اليبس وفي الطبخة الاولى يصير فيه لدونة ولين وفي الثانية يرق قوامه
ويصير كالطين وفي الثالثة يرق قوامه الى الحد الذي ذكرناه وكذلك في الرابعة فان تعاطيت اخراجه في كل مرة
وسحقه فانه يكون في ذلك القوام المعين او لا وان خفت من ضياعه في الالة ذهبت على الايدي لمسه وعلى الرزع انتشار
من شمر الجسد لان رائحة المركب في التعفين رديئة مفسدة للروح مضرة لمزاج القلب وكذلك لمسه الا ان يكون المدبر
محسنا التدبير متمكنا من الالة بحيث انه لا يحتاج الى مس شيء منه ويدير الثقل بذهنه [illegible] او المتوقف فان وقع فيها شيء فلا بد
من صحفته في الالة ولا بد ان تعلو الرطوبة على اليبوسة ويكون منها ما قارب الكفة في الجوهر واشد كثيف في الاسفل اسبابا
في الالة وعلى كل الحالين يعطى على الصواب قال الشيخ فان كان ذلك كذلك فع نصف التدبير الاول وهو القسم الاول
وهو التصعيد والاكلال والاذابة والتشميع ثم يبتدئ في كيفية القسم الثاني من العمل الاول الشرح اعلم ان الشيخ افرد العمل الاول

بالبنات والزوجات والتماليح

المكتوم

المكتوم التقصير حمده ثم جعل الكلام في التدبير يشتمل على عملين اول وثان فابتدأ في الاول من درجة التركيب الاول الذي هو التزويج
فلما انتهى الى اخر درجة المعدن والاكلال ختم القصير لانه نصف هذا العمل الاول وابتدأ بالنصف الثاني من اول درجة
النبات واما قوله التصعيد يدل على امكان التصعيد والتصفية لا تقع الا في درجة النبات لكن لما ذكر التصعيد في هذه الدرجة
نسبه اليها واما قوله والاكلال فقد تقدم ذكره لان اليبوسة تحرق في الرطوبة واما الاذابة فهي ذوب الاجزاء اليابسة
بالماء واما التشميع فهي رقة القوام كما تقدم فافهم والى هنا انتهت اشارته لم يقل التكليس الا تشبيها كمال الحكمة والى هذه
الدرجة اشار صاحب الشذور في الابيات حيث قال وفيه اشار بقوله شعر ونحن جناحيه برقي نابه اذا قص من الريش
صار حقابا فاما اليبوسة مقام الريش وقصها هو فعل الماء فيها واحالتها الى جوهره فبعد ان كان غرابا صار حقابا
وصارت له ثبات في الحل والمزاج لان قص الجناحين والريش اشارة الى عدم الطيران والتغور [illegible] فافهم والى هذه
الدرجة اشار صاحب الشذور في الحكمية حيث قال شعر اخي انس لا تزر لو الا تبلى اذا زرقت عن وجهها حجب الدجى وفي هذا
البيت الاشارة الى الذهاب لمادة اولا والى التطهير الاول في درجة التزويج ثم قال شعر واو قد حبس النجم الكرب نصبا
من الكوكب الدري نارا وارجا ومراده بالنجم هنا البياض الظاهر على المادة لم يعد سواده والبياض الذي يظهر لسواده والكوكب الدري
هو الماء ليث رابيه ثم قال في ابيات اخر في درجة المعدن شعر فيا ويح الافاق ما كان مظلما وبها لحسن حندس الليل ما دجا
وقد يجر الصبح الظلام بوليا فاصبح بالشعر الحبور مضرجا بقي بالشعر الحبور القسم الثالث الذي هو التماليح كان الكوكب الدري
هو القسم الاول الداخل على الذكر باول التزويج فان البياض يظهر على السواد في قسم الشعر الحبور ثم قال شعر فكان كبعض الزنج ادبر
قاهرا يرن ورادا نجمي طرفا هو دجا فهلك كسى الليل النهار بخوره وجرده سحقا قبيحا مفرجا ولاث على جسم الهوا تلاوة
من النور لم يهجم سدا فيه فكان كان الشرق قدم فارسا ليطارد دون الغرب ليثا مدججا يشير في هذا البيت
الى الفتى الشرقية والفتاة الغربية وهما الذكر والانثى من وجه ومن وجه اخر يشير الى ظهور البياض وغلبته على السواد لان
البياض منسوب الى الشرق والسواد منسوب الى الغرب ثم قال شعر يطفره حتى اذا انفصلت بهم اثيرا لهم من قسطل
الليل ما سجا وهذه الاشارة للتماليح ساير في هذه الدرجة الجيدة فان في الطبخة الاولى يكون سواد الحالك مرجوا
ثم قال شعر كان غياهب الظلام ترابلت على الحلة الزرقاء وشيا مموجا فيه الاشارة الى الجزء الثاني من التماليح
وظهور القرن الازرق بعد السواد الحالك ثم قال شعر كان سنا الدياج والليل ساكن عليها خباء بالمجرة مسرجا كان سنا
الاصباح ما ر تعلقت اوائلها في [illegible] شعر يشير الى الطبخة فان البياض يظهر في جانب المركب ولا يزال ينمو الى
حين زوال السواد كله فاطلق التشبيه الى ان قال شعر كان بياضا من الافق قمر اسراره رماد حباحب مرة ما توهجا

يريد بالافق هنا المركب والحمرة الشعاع الصاعد المائع الآنا في آخر هذه الدرجة ويكون هذا الشعاع في الآنا لا في المركب
فان الآنا ديقلوس عند آخر الانحلال ومبدء الاجتذاب تصعد مستترين بها الافق ثم قال كان لطلوع الصبح وبه ميجه
من التركز حلت بر قعا فتيلي يشير الى النقطة التي تصعد الى جانب الانا بعد صعودها اذ لم يمكنها الخروج الى خارج البرنا
فلما صعدت هذه النقطة وتعلقت في جانب الانا اطلق عليها الشيخ هذا التشبيه لانها اول نقطة ظاهرة
من الافق عند الصباح فافهم وان اردت ان تفهم جميع ديوان الشيخ الاجل الحسن ابن موسى صاحب الشذور فما
فعليك بكتابنا المسمى بغاية السرور في شرح الشذور فانا قد شرحنا جميع ديوانه شرحا مبسوطا على اسلوب بديع
واعلم انا لم نبسط القول الا في اربع كتب احدها كتاب الدرة المضيئة في شرح خمس الماء الورقي والارض النجمية
ولم نكمله الا بعد تمام هذا الكتاب والثاني كتابنا المسمى بخمس السر والثالث غاية السرور في شرح الشذور والرابع
هذا الكتاب ولم اخل كتابا من هذه الكتب ومجموع ما دونته في هذا العلم من خصوصية تكون له دون غيره ليكون الكل
كتاب منفعة خاصة علمية ليكمل من جميع كتبنا جميع العلم بعلله واسبابه وفروعه واصوله وخصائصه ودقائقه ومعانيه
فافهم ليكن كلامنا هذا هو آخر الباب الباب الرابع من المقالة الثانية من السفر الاول من نهاية الطلب في شرح المكتسب في
شرح الفصل الرابع في القسم الثاني من الجزء الاول قال الشيخ اعلم ان التركيب لما انحل لم تنحل كل اليبوسة متحدة بالرطوبة
بل ثم ما لم ينحل بهذا المعنى واحتيج الى التفصيل مرة اخرى فوضعنا الحجر وصعدنا بها ما فيه من الاجزاء الرطبة فلما انفرزت
جانبا حلت في الاجزاء اليابسة فعل الاحراق من انها لقبضتها كما تقبض النار رطوبة الحطب وتصعدها وهذا الشرح لما كان
الحجر ينقسم الى قسمين جسد ارضي ولطيف روحاني وجعلنا في درجة التزويج الاول حتى الحجر اسما مركبا لان الطبائع
الاربع اجتمعت واختلطت الرطوبة باليبوسة فلما انحلت اليبوسة في الرطوبة وغلبت الرطوبة وبقي من اليبوسة اجزاء
غلاظ لم تنحل لجسادتها وكثافتها والمقصود انما هو حل جميع اجزائه وانتقاض تركيبه بالكلية من اجل هذه ومن
اجل الاوساخ الخبيثة كلها ولا يمكن انحلال التركيب وانتقاضه الا بالرطوبة التي هي مادة التكوين وعلة التعفين
فلما حلت الرطوبة فعلها الكامل بها ايام التعفين وتدرجت النار بقوى في وزنها فانها صارت في آخر هذه الدرجة
ضعف وزنها الاول لانها كانت في الاول سبع الهلال او سدسه فصارت في هذه الدرجة سبعي الهلال او ثلثه
ولما انتهى بنا الحال الى آخر هذه الدرجة علمنا ان المركب الذي ركبناه قد انحل غالبه وانه يحتاج الى قوة في النار وزيادة
في الرطوبة لتتمة كلما يمكن انحلاله فاحتجنا الى ان نركب عليه ذات الندى والانبوب ثم ان تبرد ولا دسلة
اذ لا يمكننا فتحه وهو حار فيبقى روح الكيان ونجد الحجر قد انحل فلما ركبناه ثم ان اخذنا جزءا

الباب الرابع

ثالث من الرطوبة بقدر الجزء الاخير ونسقاه الى ستة ايام او سبعة او نحوها جزء منها ووجب ان يخرج الرطوبة كلها
ان نقصها بالالة المقدم ذكرها ويكون وزن النار العنصرية هنا بحيث ان لا يسخن رأس القنينة بل يكون فاترا
ولا يكون التقطير في هذه الدرجة الا بخار الماء فافهم فانا لم نصرح بهذا المعنى في شيء من كتبنا الا في هذا الكتاب
فان الرطوبة تقوى بالنار العنصرية لما فيها من الحث كله النارية فتحل الاجزاء الكثيفة وتفعل فيها فعل النار في
الحطب فيصعد البخار فيبرد في الانبيق ويرجع ماء قاطرا وتعزل الرطوبة وقد اكتسبت من اليبوسة جزءا او اجزاء وصار لها
قوة لم تكن قبل وفي هذه الدرجة يصير الماء وهنا صبغا والى هذا التركيب والحل هو الذي اشار صاحب الشذور
في قافية النون بقوله اذا ركبا في مجلس العدل سويا ومهما يحار يتعالجان الى ان يذوب الجسم بالدهن حاملا
مع الروح يسبح النفس لامتزاج الى ان قال فهذا هو التدبير بعينه الذي تكون من فان وليس بفان له صورة من
والدهر مجد لنظر وانما فيها لمتحرفان هما البيضة المرموز في الكتب عنهما هما ماؤنا والنار يجتمعان هو الذهب الطيار
والزيبق الذي يسمى بغيم عندهم ودخان هما ابو الدهن الذي يعز به يعز بغي يبقى على الحد ثان اذا فعلت
ارض الفلاسف منهما وبعض منها في ثلث ثمان رايت رمادا كان وهنا فلم يزل به الطبخ حتى صار
خردما به وما فرقا بالكل الا يفعلا فيا غسل برهاني تحد انه وقال في هذا المعنى في قافية اللام علامة انها
عطارد واجزلا ودس بها في العقاد واجلا واحكم في ابرام امر ونقضه وارسخ في انعقاد حكم واعدلا وانقض
بالحب الغني لو بعضه ومس السر ركني لهورنا الثريا وصار هبا يقنص الجوزقة عليه اذا هبت به الريح شاملا
فان جنت لغت به في الهواء هبا جنوب بخارات تضيق به الملا يسوق به جوا شعار بابه اذا عصفت
في جانبيه تخللا اذا اجردت فيه الرعود صوارما من البرق خلتها على الحرب قسطلا وقال في قافية الجيم ما
كان بخار البحر عند ارتفاعها دخان علاء سندل فار جا كان دموع المزن عند انسكابه الى الارض
در من فريد تدحرجا كان ترى البطحاء عند انسكابه عبير اذا مرت به الريح بحسبا وقال في قافية الباء
ولم يره بر التقى ونصب لصيده شباكا كالسحر في الرموز قبابا فصدته طفلا كاملا لخلق سيدا ولكنه ان
ضبيم لا يتغابا واعلم ان في هذه الدرجة يوخذ الماء من الارض خلاصته ويستحيل الى الارض من الماء خلاصة اخرى لان الماء
يجتذب من الارض الدهن فيخرج الدهن مع الماء مستحيلا اليه والارض تجذب من الماء غذاء بدلا عما تحلل منها من الدهن
والى هذا المعنى اشار جابر رضي الله عنه في كثير من كتبه حيث قال قطره بنقصان الاس ولم يرد الحكماء فيه نقصان الاس
وسلامة الذهب والشباك والقباب الا الآلات القطر واما الاستاذ جابر فقصد بهذا امرا خاصا في الصنعة ومراده

به الدهن [illegible] لانه راى ان دهن الحجر منه وانه لا من [illegible] وان زرعته الحجر اذا امتحنت في طبخها
الاول في احمر المكتوم يكون جهرا فاذا دخل عليها الماء الذي هو الماء الاول اختلط به دهن الحجر وكان علته لاخراجه وبروزه
عن الجسم واذا قطر الماء عن دهن الحجر كان مقطرا من نقصان الاس لان نقصان عن الورق وبالحجر انقلب ابيض والورق
ابيض فانقطر انما يكون عن الجسم الذي هو ابيض لا عن الورق الذي هو لاحق بالقلب ولا عن الاس فافهم فان ماء الحجر
اذا لم يقطر من نقصان الاس في احمر الاول المكتوم وفي هذه الدرجة الثانية التي هي التقصير في المرتبة العالية ولا
يسمى بالماء الالهي فافهم فاذا سمعت في بعض الكتب القوم كاسما جابر [illegible] يذكر الماء والدهن في التعفين والتبييض الامر [illegible]
ذلك فاعلم ان ذلك طريق القوم [illegible] الباب الاعظم وهو عادة المتقدمين واصحاب التمكين واعلم في هذه الصناعة
انهم لما ظفروا بالمادة المطلوبة وراوا فيها اشكالا وغرابة وعلموا انه لا بد من التقصير ونقص التركيب زوال الغرب
الغربة كما قال سقراط الحكيم الالهي قدس الله روحه اني لا ادنس الى الاوساخ اجل ادران هذه الاحجار قبل ادخالها
الى الاعمال فاجتهدوا في ازالة اوساخها فاختلفت طرقهم في ذلك اختلافا فايودي كله الى المطلوب وليس
هو اختلافا فايودي الى التناقض لكن لما راوا ان العرض الغريب لا يمكن زواله ولكن اثبت الامكان طريقا
لزوال العرض [illegible] فبعضهم راى تحليل اركان الحجر حيلة وبعضهم راى تحليلها مدبرة وحيلة وبعضهم
راى تدبير كل ركن على انفراده ولما كان التدبير الذي سلكناه هو طريق الجمهور اثبتناه واوضحناه تبعا لاثار القوم
لنقول بمكان محيط بحر الحكمة الذي لا قرار له وقد انشد صاحب التذكرة الى بعض [illegible] القوم في اماكن من ديوانه فيها
عليها ذكرناه في اماكنها من هذا الكتاب في السفر الثالث و[illegible] كلام صاحب التذكرة فانه ايضا وحيث قال م
لما زبدة تمتاز زبدها بالمحض ❊ اذا حمضت في النار بالماء والمحض ❊ هي الماء لا تشتاقه نفس ظامي ❊ على انه اشهى
من العلى [illegible] ❊ فاعجب بالابصار سحرا وسحرة ❊ تجسد بالمخض [illegible] ❊ يذوبها لين الحرارة في الهوى ❊ ويجمدها
[illegible] البرودة في الارض ❊ اذا اعربت في الحل [illegible] ❊ [illegible] الورق الغض ❊ وحيث غذته الشمس حيث
انشا لها ❊ من العالم السفلي في الطول والعرض ❊ [illegible] ❊ [illegible]
تنوء فوق الارض حركاتها ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ خفيف [illegible]
منقض ❊ كان ومبيض البرق في اعراضها ❊ عروق [illegible] ❊ [illegible] بنوره ويخلف
الابصار [illegible] ❊ فيا لك من [illegible] ❊ [illegible] ❊ فالذي استفدناه من كلام هذا الحكيم الزبدة
من الدر بالمحض في النار بالماء ومن المعلوم ان الزبدة لا تظهر الا من مادة دهنية سائلة فهولاء لما سالوا المادة وداموا

بالحل والمخض بحركة النار يعني بحركة بقوتها كلى فان بحركة طلع الدهن الذي هو الزبدة واشار في البيت الثاني الى ان هذه
الزبدة هي الماء فان الزبدة ايضا تميل دهنا لطيفا وهو ما الحجر لانه لا يكون وجود هذه الزبدة الا بالحجر ايضا واستفدنا
من البيت الثالث ثم الرابع انما الماء تجسد كان التراب يبيض وهذا [illegible] على ان ما القوم يرجع اصله جسدا وان
يرجع الى اصله ماء فاذا رجع الماء الى اصله وتجسد فانه يلين بالحرارة فيذوب وهنا اذا اسال تجسد وصار ماء فانه
يبس بالبرودة فينعقد جسدا وفي البيت الخامس الاشارة الى ان نقصان الاس تعرف في الماء من حمرتها فانما تميز [illegible]
الدهن ابيض [illegible] بالنقصان [illegible] استفدنا من هذه الابيات الثلاثة التي هي السادس والسابع
والثامن ان الماء الالهي [illegible] بذاته لان المياه [illegible] فيه [illegible] بالنار [illegible] تجسد بخلاف ماء القوم فانه ذو دهانة
وثقل [illegible] بالبرق في البيت العاشر والحادي عشر [illegible] استمداد خط كل نقطة [illegible] هو النقط
المتتابع واشار في البيت الحادي عشر الى ان الارض [illegible] ان يخرج الروح منها [illegible] وهذا في احمر الاول المكتوم
لكون الارض [illegible] اخراج الماء منها [illegible] الارض متماسكة بما فيها [illegible] فانه اخروية
وهذه الارض غير متماسكة [illegible] الاول [illegible] فيها فلا يكون لها لون [illegible] الكمودة ولم يكن الماء الاول في احمر الاول
ان تركها بهذه الحالة لا نهاية الاول [illegible] ولولا التعفين [illegible] الاكمال [illegible] فافهم فانا قد [illegible] فيها [illegible] بوجود
وعلامات لا يمكن ان [illegible] معها [illegible] المقصود من هذه الدرجة [illegible] قال الشيخ ثم تضعيف
اليها الاجزاء التي صعدت عنها [illegible] مع زيادة جزء آخر [illegible] بالغا [illegible] كالاول [illegible] بذات الانبوب
ولا تزال [illegible] ذلك حتى تفنى الرطوبة المذكورة [illegible] سبع دفوع [illegible] الاول
لرطوبة الحلقة الشرح لما كان الماء الذي [illegible] المركب [illegible] باجزاء [illegible] الاجزاء قوله [illegible] الاضافة
[illegible] الجمع والخلط [illegible] الارض وانقطاع [illegible] الماء اليها بزيادة جزء من الاجزاء السبعة [illegible]
اجزاء الماء [illegible] بالقوة [illegible] الارض [illegible] استعدادها [illegible] في النار [illegible] هذه [illegible]
سبعة ايام [illegible] الاخيرة بقدر [illegible] فاذا [illegible] تقطر تاما
فيخرج من الدهن مقدارا تاما ثم [illegible] زيادة جزء من الرطوبة الى كمال السبع [illegible] والتناهج وفي
كل مرة تقطر من الماء [illegible] مقدارا الى ان يخرج [illegible] آخر تقطيره [illegible] ترابا [illegible] حركة
فيه [illegible] النار [illegible] ان يكون [illegible] الماء [illegible] المركب [illegible] الالة
وسلامة الماء [illegible] حتى [illegible] وتكون [illegible] جابر

وتكون في حال تقطيرها مائية ويكون انزالها سهلا بين غلظ المادة فلا تعوق واحذر من الهعان المكشوف للهوا
فانه مفسد مضر الاستكان واسم والى هذه الدرجة اشار حبون البرهمي في رسالته قال فاذا افرغت خدرته للاثة
منهن اجتمع الجواري كلهن وسيداتهن وخرجن جميعا في مرة واحدة من الزجاج وبقي وحيدا فرما اسلوب
القوة مما تعلق بهن من نفسه التي اجتذبتها بالحب والعطف فلله دراتشا وما اشد كبده من كيف تشبثن
بالحب المعقود ولا بد على كل حال من الود الا اذا اشتد حبهن للرجال فانهن يرجعن بعضهن ذلك ليسلم
فيادهن بالطاعة والخدمة من احبهن واخترن وانهن لما نظرن الى الشاب وقد بقي وحيدا وجنده منهن
ماخذه اخترن زيارته جميعا فرأته فرح بهن واعطاهن من نفسه التي اسرها سرا ما كان قد اخفاه عنهن فخرجن
عنه وشكونه وحيهن وتحدثن بما لقينه منه واخترن ان يعاودنه ليا خذن الجسم سره فعاودنه ثلاثا كما عاودنه
اولا فاخذن جميع ما كان عنده من السر في اجوافهن وخرجن عنه وقد امتلأت قلوبهن بهجة وسرورا فاخفات
جسده لفراق نفسه ومحبتها لهن اعلم ان اشارته هي الجزء الاخير من الرطوبة الدهنية وانظر الى عبارة هذا الحكيم
في اشارته الى ما بين اجزاء هذه المادة من التناسب بالحب لان الحب هو اثار الكلامية في الاشياء بحركها الشوق
للمحبوب فاذا اجتمعا مازج المحب بما اخذه وكذلك العمل في هذا التدبير وفيما ذكره يمون من التدبير زيادة في اجر
على ما ذكره صاحب الكتب وهي اعادة الرطوبة كلها يوم السادس على الارض وتكرارها عليها ثلث مرات الى ان
يستخرج جميع ما فيه من النفس ولهذا المعنى علامة لا بد من الاحاطة بها وهو ان يوخذ منه قطعة على صفيحة محماة فان دخن
فاعلم ان من النفس فيه بقية فاعد عليه الماء وقطره الى ان لا يدخن فحينئذ تم لك المقصود من استخراج النفس في الماء والدهن
الذي لا يحترق وله علامة اذا قطر منه اليسير على الصفيحة المحماة صار احمر وينفذ فيها ظاهرا وباطنا بلون الذهب
الابريز لكن تنقص ثباته لانه ثابت فافهم قال الشيخ فيحصل مادة الغذاء المجردة من الاجزاء العرضية الغريبة الشبيهة
بالنوع المعدني ثم يصفي هذه الرطوبة المتحللة فيها السوية بالمناخل الاكرية سبع دفعات آخر وجما فصدق منها
في كل دفعة يطرح خارج العالم الى ان يصير صابغ الدر قال الشيخ اعلم ان الحيلة في هذه الصناعة كلها على تحصيل
مادة الغذاء المجردة عن الاعراض والشوائب نقية من الادناس وهي المعبر عنها بالكبريت الذي لا يحترق
لان النوع المعدني سليم من الاحتراق لما مر من وصفه وانه انما يكون من زيبق وكبريت نقيان لا احتراق
فيهما ولما كانت الرطوبة موجودة قد اعدتها الطبيعة لكن تحتاج الى تصفية ولما كان زيبق العامة منقطع
متحبب لا يقبل الفعل ولا الانفعال بحاله وكذلك كبريت العامة لا يصلح لعمل القوم وان كان فيه نسبة معدنية

لكونه

لكونه محترقا سريع الانار كثيف كثير منهما ولابد للقوم في المادة الغذائية من زيبق وكبريت ملطفين متحدين محلولين
فاحتال الحكماء في استخراج الزيبق والكبريت النقيين من حجرهم هذا الذي دبروه وفصلوه واخرجوا خواصه الاخرى
الخبيثة كله بما تقدم من التفصيل فخرجت معهم مادة الغذاء المجردة واسموها زيبق القوم وكبريتهم وبها الغذاء
اشار اليها صاحب الشذور بقوله م اطلب بصبغة العين بغوص * وانت من الكبريتين تحيص * فانبت كله في هذا
الحجر انما هو لاجل تجريد هذه المادة لتكون بسيطة فهي وان كانت من واحد في النوع فانها من اثنين مختلفين بالصورة
والشخص احدهما ماسي ارضي والاخر لطيف روحاني واستخراج الخلاصة منهما صعب جدا او هذه الخلاصة هي المادة
المجردة لانها جزء انكانت مركبة صارت بسيطة فهذا الماء الذي من المصبغين فافهم ولابد من نخله مفردة بالمناخل
الاكرية سبع مرات ليخرج منه الفضلات التي ربما اكتسبها فيها واخر القطر في كل مرة مختلطة ببعض السواد
ومتدنسة ببعض الاجزاء الغير المناسبة فهو آخر المرة السابعة يصير الماء كصابغ الدر في صفائه وهذا هو الماء
الالهي الذي من شربه لم يمت ابدا وهذا هو المولود الافقي وهو المسمى بلعاب الافاعي وبالدم الاحمر وماء
الحجرة ولبن العصفور فافهم واما ان قوله اشتغل من هذا الماء برى خارج العالم فقصد به البعد عن عالم الماء والنجاسة
الى الارض ووجه آخر هو قليل جدا ايمكن ان يرى لقلته ونزر فائدته والى هذا الماء اشار صاحب الشذور في قوله
اراد حيث يقول م وماء كان الجو ينقض صبغه * عليه ويلقي النجم في غديره * كأن نفيس الدر ما سال فوقه *
فتنقف عليه من زلال تبيره * فلو كان يخفى السر تم صفاؤه * عليه فانه اكل في ضميره * فما جدول ينساب من راس شاهق *
كما انساب ايم في صفيح غدوره * تكسر فوق الصخر بالجري ماؤه * فدل على الامه بخريره * باسرع منه جريه خبر
اتنا * بصره بالعقد مثل صخوره * وقال في قافية النون م ان كنت تبغي الفوز بالامن * فركب الزيبق
بالدهن * ولكن دهنا طاهرا خالصا * من شائب الكدرة والافن * ولكن الزيبق في لونه * كالماء ينحل
من المزن * حتى اذا ما قام وزناهما * وامتزجا بالحل في الدفن * صار لنا جوهرة كالمها * جامدة في غاية
الحسن * فهي لنا عون على سبكنا * صار من الاحجار كالعهن * وقال في قافية الصاد م فيا لهما من كبريتين
ابوهما * له بهما في العالمين خصوص * روحهما العلوي بعد عروجه * عن الجسم من سطح المحيط نكوص * كان البخارات
التي صعدت به * مراد بقايا رطبهن خصوص * فيا لك ماء فيه للنار كامن * شهاب له بين الكمون وميض *
ويا لك تشنينا حوته سمائه * بها نسه افعى يجثوم معوص * ويا لك روحا بالرطوبة راقصا * كما رقصت
تحت المعد قلوص * لدن هو الاشدام بر نكوصه * على عقبيه في الغمار غلوص * تردد في الاجسام حتى كانه

لمارته فهين فهو نعوص * فلما جلا عنها سواد احرافها * تلالا فيها للبياض بصيص * فذلك بعل ثم هواء ابن
هذه * فام وزوج من هواه تنوص * وذاك اذا مارق الشخص قانص * وتلك اذا اردت ثانيه قنيص *
فانظر كيف اشار الى مادة الغذاء انها من كبريتين وهو الماء الذي من طبيعتين فان كلام القوم وان
اختلف معناه واحد واشار الى طبعه وفعله الناري لانه ماء في منظره نار في فعله ولهذا سماه بالتنين
والافعى لسرعة حركته ولما فيه من الاجزاء النارية القاتلة ووجه شبهه ان التنين تطير في الهواء والسحاب فتلتقف
ما وجده وكذلك ماء القوم تنينهم يطير في سحابهم عند تراكم ابخرتهم المتصاعدة وقصة غليانه في الآلة قبل
صعوده وكذلك في انحداره تقطر من الاعلى من القبة الى القابلة والنكوص هو الرجوع بعد خروجه من
الارض عائدا اليها وتردده هو ما ذكرناه من عوده او لاجل الاجزاء وتردده بمفرده اخراجه وكمال
التطهير وتبيلاج البياض واما شرح قوله البعل والابن والام والزوج فعندهم ان البعل والابن
واحد في التذكير كما ان الام والزوج واحد في التانيث واستحال البعل طورا بعد طور لينه الى ان صار
بنفسه مولودا وابنا كما ان الزوجة استحالت الى ان صارت اما مربية لهذا المولود واعلم انه لا يمكننا
ان نشرح كلما ياتيه من شواهد من كلام القوم وانما نشرح البعض من ذلك لئلا يبعد المقصود ويطول الكلام
فما بيناه لك فخذه على الوجه المقبول فانه لا رمز فيه وما لم نشرحه فنذكر فيه فانا لم نثبته الا في المحل اللائق به
فافهم قال الشيخ ثم تؤخذ الارض التي انعزلت عنها هذه الرطوبة فتوضع في الاثال وتحكم وصلها وتوقد تحتها
بالنار الشديدة نار التكليس فيخلص منها جوهر ابيض نقي خالص من الادناس شبيه براده الفضة الشرح ان السبب
في خروج الارض الفضة نقيا لا دنس فيه خروج الدهنات العفنة عن الاحتراق من الجسد ولهذه العلة لا بد من علم
بقي فيه الارض خالصة نقية مجوهرة بادساخ رمادية وهذه الارض الخالصة يطبع النار لفراقها بها ولهذه
العلة كانت منعقدة متلززة الاجزاء يابسة شديدة البياض يطبع الثلج وملح القلي والنوشادر والطرون
وليس القشر المخففها وكذلك فيها طبع الملح الكلس واشباه ذلك فان قلت ان البياض من لازم البرودة
فكيف يكون هذا حارا ابيض فالجواب ان هذا بارد في ظاهره حار في باطنه فظاهره ارض بيضاء باردة وباطنه
كبريت احمر حار ناري ولولا ممكن استخراج لطيف هذه الارض بغير التصعيد لخرجت ذاته متمسكة ثابتة مثبتة
وحيث استخرجت بالتصعيد ونار التكليس فلا بد من احتراق النفس لمناسبه فيخرج مثل الطوب الاحمر المشوي الهش
والرماد الذي لا منفعة فيه فيلقى خارج العالم ويهرب اللطيف الى اعلى الرباط فيتعلق بالقبة فهذا الثبات له

الا بجسد ابيض

الا بجسد ابيض غير انه هو الارض النقية التي يزرع فيها فهذا ما مسنا الذي حكيناه وسلكنا الطريق الاصوب اليه
واما اخراج لطيف الارض وازالة اوساخها فذاك تدبير الباب الاعظم الذي ذكره جابر وغيره من الحكماء وقد
اومانا اليه فيما تقدم واعلم ان النار لا يمكن اشتدادها في مبدا التكليس ولا بد من وضع شيء من الملح المكلس
الابيض في اسفل الاثال ليمنع النار ان تحرق الاجزاء الصالحة ثم يوخذ الوصل ويدرج النار من الرماد الحار
الى نار الدق الى نار الشرارة الى نار تقصد الى نار الحطب بالفتيلة الواحدة او الاثنين ثم الى الثلثة افلاق
صغار رقاق ثم ثلاث افلاق كبار وانت تنظر المصاعد اولا فاولا الى حين تمامه وتكشف النار عن الرماد فهو
انتهاؤه ولا يحتاج الى تغيير المدة في هذا المحل بعد ان ذكرنا العلامة المؤيدة للمقصود وزعموا ان مدة هذا
التكليس سبعة ايام فاذا انتهى صار مثل برادة الفضة وهو انتهاء التبييض ودرجة المريخ لان دور المشتري قد انقضى
عند انتهاء التقطير لكن هذه الدرجة هي آخر درجة السبات وفي الدرجة الاولى كان التدبير في الارض ثم على التدبير
في الدرجة الثانية للماء ثم عند استخراج النفس وهذه الدرجة صار التدبير مختصا بالهواء ثم في آخره ينتقل الى
طبع النار فاعلمه ومن العجب العجاب ان الجهلة يتوصلون الى اخراج اللطيف بالتصعيد من الكثيف بنار التكليس التي ذكرنا
من الجواهر المعدنية مثل الكباريت والزيابق والزرانيخ بحيث انها تصير الى جوهر النقاء والبياض ثم يرومون
من هذه تراكيب تثبت لهم على نار السبك ويدعون انهم بهذه يصلون الى مقاصدهم ويرون انهم يزوجونها
بالاجساد ويشمعونها بالمياه الحادة هيهات ان يصل الى الحكمة غير اهلها لان الحكماء لم يذكروا هذه الاشياء
الا ليقيموا البرهان على طريق الحق لا ما تناوله هذه الجهال ولا بد ان نفيدك في هذا الموطن ما ينتابك الذي ذكرناه
فتحفظ على طالبي هذه الموهبة اموالهم فنقول انه لا شك ولا ريب ان في الاملاح قوة الغسل لادران الاوساخ
من كل شيء ومنها صنع الحكماء الصابون فتامله واعرف بابطه يظهر لك المقصود فان الصابون مصنوع من ملح
القلي والنورة ولا شك ان الاملاح غسالة لكن تاملت الحكماء فوجدوا مع غسلها للاوساخ متلفة بحدتها لما خلطت
عليه من انواع الملابس وتاملوا الاوساخ الطارئة على الملابس من الجسم فوجدوها في الغالب من عرق الجسم
الناشئ من نبات الشعر وهذا العرق منفصل من الغذاء تفل يخرج به العرق الى ظاهر الجسم فلا بد ان يكون فيه
دهانة غروية لانه من الحيوان وكذلك جميع الاوساخ لا بد فيها من دهانة لاصقة والا لما تعلقت بالثوب
فاختار الحكماء الزيت ليعقدوه مع الماء الحاد فيدفعون بغروية الزيت حدة الماء فلا يضر بدن الاساس
ويزيل الدهن بما فيه من اجزاء الماء الحاد فيحلق الدهن والوسخ للمناسبة فيخرج الدهن بالعرق والوسخ من غير

هذا الكلام فيه اشارة
لطيفة الى ان تبييض الاجساد
انما قصده الوسخ لا كما يصلح الا بالرطوبة
الكلسية من الصابون الحكماء المتخذة من ملح البراءة
والدهن المتخذ من زيبق الحكمة حاكيا الجملة
صار للحكمة الصابون فيحل بها الاجساد
ويزيل الاوساخ منها بالشاكلة
لان كل شيء وسخ لا بد له
من ازالة كالنجاسة
[illegible]
١٢

ضرر بدخول هو التراب ولا له ابدان وعقد والماء احاد بالزيت بالميزان المعلوم فتم لهم الصابون ومنهم جبار ذلك كو
على العلاج وتم بالحلال يعني الاملاح قوة الجسد والتنقية وفي الكباريت والزرانيخ والزيابق الاصباغ الفائقة
والفراغ لكن الزيبق غير ثابت في النار لفراره منها واما الزرنيخ والكباريت فمحترقة بالنار لما فيهما من الدهانات
المشتعلة مع ان فيها جزوا اصاليا لو امكن اخراجه وليس بهذه الجزو المصعد منها فقط لان المصعد منها
هي خلاصة الارض لا غير واما خلاصة الدهن والصبغ فلا لانها احترقت بنار التصعيد ولو امكن تفصيلها
واستخراج كبريتها وحفظ ارواحها عليه واستخلاص خلاصتها طاهرة نقية لامكن امتزاجها بالماء المحلولة الارواح
الطاهرة وح يمكن ان يخرج منها من القوة الى الفعل اكاسير صابغة ثابتة الصبغ غير ملتهبة ولا مستحيلة
اذا عرفت اوزانها ومقادير قواها ولعمري هذه صفة زرانيخ القوم وكباريتهم النقية واما زرانيخ العوام
وكباريتهم فلا عمدة عليها بهذا الوصف ابدا فافهم فهذه وجوه من التدابير البرانية قد ذكرناك مجملا
واما مقصودنا بالكبريت فهو الدهن الذي لا يحترق وكذلك بالزرنيخ الارض البيضاء وبالزيبق الروح السائل
فافهم والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور في قافية النون بقوله ويلقى ما سواه حيث قال م وما فرقا
بالكبريت الاصيل ÷ فاجلس بها يتحدان ÷ ولا صبغ عند الطرح حيث قائما ÷ على النار الا ذاك الجوان ÷
والجسم صبغهما ان عنهما ÷ حصول جليد من شواظ دخان ÷ فان يك في لون الجليد فانه ÷ لكالنار او
كالشمس في السرطان ÷ وهذا نمير القوم والكوكب الذي ÷ اضاء لنا من لونه القمران ÷ وما ظلمة سهد بغير معلم
ولا معه الا بمنقذ حيان ÷ فلا ترض بالكبريت نشو فانما ÷ كبريتا بدهن ههنا الحيوان ÷ ولا تعن الا في عمرك
انه ÷ عزيز وان امسى بدار هوان ÷ فان ظفرت كفاك منه ببعضها ÷ نفعته بدهر لك يتفقان ÷
وتصبح عظيما في العيون محببا ÷ الى كل من لم يعن عن لسان ÷ وما نيل علم الكيميا الا امرئ ÷ يدبر بركة
المعادن دائما ÷ فما هو في نحس ولا في نجاسة ÷ ولا في عزيز سابلة لمعان ÷ ولكنه في واحد نمته من ÷
عظيم حقير في العيون مهان ÷ وتدبيره منه وبه وتمامه ÷ بما ثبت في المنفطر يترجان ÷ اذا حل الجموع والتي
تربية ÷ فانها بالسن ينعقدان ÷ هنالك يغوص الماء والنار في الثرى ÷ فيمسي دهنا فينصبغان ÷ وما
يصبغ الميزان الا بسيطه ÷ اذا جف عنه الماء في السيلان ÷ لعمري لقد ابديت كل خفية ÷ تراهى بها
وصال كل زمان ÷ ولكنني لم اظهر الوزن انما ÷ اشرت اليه في خفي معان ÷ فان كنت حل الرمز فيه
تقدم ÷ واقرا وبادر ما نشرت ودانى ÷ ولا تجز الا ونكر وجهد ÷ عنا كمثل سبرانه بعاني ÷ تصح

باسم الله

باسم الذي باب علمه ÷ كشمسه بين النجم والدبران ÷ فدونكما بكر الكمان رموزنا ÷ لاهي المعاني بالظهور معانه ÷
واعلم ان القوم اطلقوا اسماء كثيرة على الكبير الغليظة فسموه بالنار وبالذهب والنوشادر الحجري ومع القلاولج
والنجم العالي والكوكب البراق والمريخ والسيف القاطع والانفخة والجسد الاثر وحاني والجسد الناري والجمر
العقاد وغير ذلك فافهم اشارات القوم ومقاصدهم الخفية ترشد انشاء الله قال الشيخ فاذا كان تغفله
يوخذ من الارضية التي انعزلت ودل على ملازمتها للرطوبة ارسالا واشتد عند ذلك بعقد ذلك العمل كله تم انشاء الله
تم الشرح اعلم ان الشيخ يشير بهذه الكلمات الى درجة التشبيب من غير افصاح لان الشغل من خارج العالم البراني يوخذ
من قعر الاثال وانعزال الصاعد عنه وايضا اذا التقى الماء بجملته على الارض الصاعدة في الماء ونحا وطلب الى
الاثار فلا يمكن ان الماء يستقر على هذه الارض ولا يثبت فيها برهة انما يقع هذا بتدريج طبيعي حتى يلزم الرطوبة
هذه الارض وهذا معنى قوله ودل على ملازمتها للرطوبة ارسالا وقوله واشتد عند ذلك يشير الى اشتداد حرافة
الماء وحرارته واعلم ان من القوم من ترك درجة التشبيب واعتمد على التركيب فان الطبيعة تفعل فعلها الخاص بها
عند تمام الاوزان في التركيب الثاني لكن الاولى التشبيب فافهم واذا اتت درجة التشبيب يقطر الماء تقطيرة واحدة
ويختم عليه بالقطن والشمع ويجعل في القطن ويطبق عليه الاناء ويحفظ به حفظ الروح على الجسد والنور في العين
ويوخذ الثفل ويحفظ به ايضا فهذا آخر التشميع والى هذا الماء كاله والثفل الصاعد الاشارة بقول صاحب
الشذور في قافية القاف م ايها الطالب الذي هام فيها تعشقا ÷ هذه الخولة التي لا تحب المحرقا ÷ بالحرى
ان يحب من انار احمر ونقي ÷ وتناهى وتهندسا وتناهى تمنطقا ÷ وانتهى طالبا الى جليلها ثم جلق ÷ ولا البدر
مغربا والى الشمس مشرقا ÷ وطوى ما طويت من بعد الارض وانتقى ÷ وراى النار مربا وراى الماء محرقا ÷
وراى صخرا بالحجر جعون زرقا ÷ وراى الشيخ مصر مسرعون في البحر مغرقا ÷ وراى البحر عند وقع الصاعد تلفقا ÷
احداسه ان من حداسه ونفقا ÷ فالشيخ في البحر هو فرعون وهو الصاعد الغليظ في درجة التشبيب والماء التي تروى من شرب
منها وهي الدهن والماء المحرق هو الماء الروحاني والماء الاول فافهم قال الشيخ فقد حصلنا الان على العيرالي الغذاء
وهي الارض والماء وكلاهما واحد طبيعة الماء لين طبيعة اليبوسة من الاجزاء اليابسة وطبيعة الرطوبة من ذاته فيكون
المجموع بطبع الهواء حار رطبا الشرح اعلم ان مصطلح القوم في العيرالي انها عبارة عن مادة مستعدة لقبول التركيب وتكميل الصور
خاوة الغذاء لاكسير التي تشبه الكيموس الكائن في اصول النباتات وتشابه الكيموس الدموي المتولد في الكبد من الحيوان
فانها انعقدت وتخلصت من العفوم مادة غذائية مستحيلة للنوع فهضمها الاول سحقها بعد خلطها وتغذيتها

والعضو الثاني في درجة المعدن وتبيض الاول والعضو الثالث التبيض الثاني والتمايح في درجة النبات
والعضو الرابع تخليص النفس والعضو الخامس تطهير الارض وتطهير الماء وهو درجة التشبب فيكون اذ ذاك كسائغ الغذاء
لبنا غذائيا منميا للصورة الاكسيرية ومحيلا لها الى طبايعه فان القوم مدحوا وحالوا الفكر فيما يكون دوا محيلا
للاعراض ومفيدا التمام فلم يجدوا في مواد العالم اكسيرا بالفعل بل وجدوه بالقوة في جوهر هذا وراوا انه
لا يمكن ان يدخل التدواد على هذه الصورة الا في النار فيكون هذا به في ذوبها فيزل الصورة المناسبة بما يبقى
عليها فراموا اشياء شبيهة بالاسلاح لان النار هي الحاكم وفيها انت عليه احرقته فاحتالوا بضروب من
الحيل الى ان جودوا الاكسير هم من مفردات اكسيرهم قتال النار مع دوام الطبخ وازالة الموانع وصحة
التراكيب وغسل الادران لان العقار القابل للاحتراق اذا مازج الغير فابى واستمر في نار القيان
مدة فان المقاوم للنار يعود اخير المقاوم لها قتالها واحتالوا على الماء الى ان جعلوه نارا لانه
لو لم يكن كذلك لما نفذ وغاص واحرق الاوساخ واحتالوا على الارض الى ان جعلوها ماء اودهنا
غير محترق فاجتمع لهم من جميع الطبايع المتضادة المؤتلفة في الصورة المطلوبة ما ارادوه من صورة المزاج
الحق المؤثر للفعل المطلوب ولا يستبعد هذا الا كل جاهد الفطرة لانهم يرون من صورة المزاج الكامل من
مفردات الترياق الفاروق في دفع السموم ما لا ينكره احد البتة مع ان المزاج في مفردات الترياق
ليس هو تاما لان الاجزاء الترياقية لم تمكث الا ايلها قبل التركيب فلزم من هذا اختلاطها وتمزجها
على صورة ما واما مفردات الاكسير فلقد انتقضت تركيبها وتخلصت من شوايبها فصارت فردية للبساطة
ثم تركبت فصح مزاجها وتم امتزاجها فصارت شيئا واحدا فاما مفردات الاكسير التي تركب منها فارض
من جسدين وماء من طبيعتين واما الارض التي هي من جسدين الارض المقدسة التي تسمى بالكبد والبغض
النباتية الذي يسمى بالطلق المصفح والذهب التي واما الماء الذي هو من طبيعتين فهو من الزيبق الشرقي
الذي هو النفس ومن الزيبق الغربي هو المروح اما قوله ان الماء هو عين طبيع السوسنة فهو صحيح لانه قد
استحال من الصورة الارضية الى المائية الى الصورة الهوائية التي هي الدهن ثم الى الصورة النارية عند
تمام الفعل لان الدهن من شانه ان يكون مادة النار ويستحيل اليها وطبع هذا الماء طبع الدهن لا قرب
الاستحالة الى النار فافهم لانه بعد تدريج طبيعي يستحيل الماء الى ان يصير جسدا منبسطا واما الشائر طبع
السوسنة فمن الارض اولا وبتكراره عليها الى درجة البسيط اكتسب طبع الرطوبة من نارية لانه مايع دهني فبالجملة

ان هذا الماء طبع الهواء لانه حار رطب والنفس المستجنة فيه حارة رطبة لان سائغ الدر من اللبن حار رطب ودم
الحيوان ايضا حار رطب وكذلك الذهب المعدني حار رطب فهو مناسب من كل الوجوه للمطلوب انشاء الله
تعالى قال ابو عبد الله محمد بن ابراهيم يا اخي ان العمل الثاني اوله ارض من جسدين وماء من طبيعتين والارض ماء ونار
مختلطان فيستحيلان من مرج البحرين يلتقيان والنار نفث وهذا الماء والنار حجاب وانما سماها الحكماء ماء ونارا
على سبيل التشبيه والمجاز وما هما في الحقيقة ماء ونار وقولهم ماء من طبيعتين هو الماء الاول الكامل للاصباغ ظاهره
ابيض وباطنه احمر لان النفس مستجنة فيه وهذا الماء هو نفث الاول الذي قسمه تسعة اقسام وادخر ثمن العمل
الاول للعمل الثاني وهو النفث الذي هو نفثه من تسعة ثمنه على جسدهم الثاني وبه تسود وتبيض لان الشمس
قمر الحجر وهو شل الجسد الثالث الجديد به لانه فطير وفيما ذكره اشارات لطيفة في الاوزان نذكرها في سفر
الثاني ومراده بحجر الحجر الانوشادر الجنس لانه لا بد من دخوله على الجسد الذي هو فطير والى هذا الماء اشار
صاحب الشذور في قافية الطاء حيث قال ⁖ ولينة الاعطاف قاسية الحشا ⁖ اذا نفثت في الصخر تصدع هبطا ⁖
كان عليها من زخارف جلدها ⁖ رداء من الوشي المفوف او مرطا ⁖ توسد ابليس بهانئي هبوطه ⁖ الى الارض
من عدن نفارقها سخطا ⁖ وكانت وشيطانا بها حرب الادم ⁖ وحواء ما داما على الكرة الوسطى ⁖ امت بها
حيا وسودت ابيضا ⁖ واسرعت في قمع السواد فما ابطا ⁖ واحييت ملك الارض من بعد موتها ⁖ بري وكان
تشكي الجدب والقحطا ⁖ وفي هذه الابيات دليل على الماء الاول والهي الاول ذو حاله من وجه ودليل على الماء
الالهي التام الطبيعة من وجه لان فعل كل واحد منهما شبيه بالاخر ولولا الماء الاول ما امكن الوصول الى
التنصيب ولا الحصول على الماء الالهي والفرق بين هذين الماءين ان الماء الاول اقوى دبابة من
الماء الالهي واقوى مدة لان المقصود منه الغسل والتلطيف وهدم الصخور الجاسية واما الماء الالهي فانه
مادة النفس غير خارج عن شكل الاول وله دبابة قوية متشبك بها الصخور الصلدة وتنفذ في اقاصيها وتستحيل اليها
وتنعقد معها فتصيرها شمعة الذوب ملتحمة متلززة الاجزاء والى هذا الماء الاول الاشارة من قول
صاحب الشذور ⁖ وكانت وشيطانا بها حرب الادم ⁖ وحواء ما داما على الكرة الوسطى ⁖ فدل كلامه هنا على الجنة
التي اتفق معها ابليس على محاربة آدم وحواء والكرة الوسطى وهي دائرة الشمس والفلك الرابع وفيها عالم
الجنة كما قيل فشبه الماء الاول بالحية التي كانت احد الاسباب في هبوط آدم وحواء والشيطان هو النار
العنصري من وجه والنار الكامنة من وجه آخر لان طبع الشيطان الحار الباطني بالخنوس والخفاء فكانت

همة والشيطان سببا لهبوط آدم وحوا الى الكرة الارض وكذلك كان الماء الاول والقوة النارية علة لهبوط
الذكر والانثى وتصعيد اجزائهما وتكليس ما يجب فيه التكليس منهما وبالجملة تهذيب المادة واما قوله امت بها
حيا فيه الاشارة الى الموتة الاولى المكونة من العفن فان هذا لا يكون الا بالماء الاول وبه كان الوصول
الى الماء الثالث الذي يورث بالحيي الموتة الثانية وقوله وسودت ابيضا واسرعت في قلع السواد
فما ابطا بعوده يشير الى الاول ثم الى الثاني وبعض الحكماء سمى الماء الاول بالملح والخل الثقيف والملح
والمفتاح واليه اشار خالد بقوله م رأس الطبايع ملح ويبقى املاحا ؛ يعدن منه الناجب والارواحا ؛
فارق فلبيك ولا تعبا بما رمزوا ؛ فقد غدا الجمع الامر مفتاحا ؛ الملح فيه سباغ القوم لا كذب ؛ والملح
يظهر لنفسه اشبهت راحا ؛ قد قال ذلك جبر في رسالته ؛ ورؤسهم قاله نصا وافصاحا ؛ قال الاستاذ
جابر في كتابه المسمى حيواة الحيوان والخل قد يعمل من اشياء شتى ومنه القوي والضعيف ومنها ما يحل
بعض الشيء ولا يقوى على كله ومنها ما يحل كله ولا يقوى تخليصه منه وافضل الخلول ما كان حلا لا يكلشي
مختلطا به مصلحا له ولا يكون كذلك الا الخل الذي عمل على خلقة الاكسير وينبغي لمن اراد ان ينتفع بعلمه
ان يعلمه سبعا لادامته فان الاكسير لا بد لمن ذهب يكون فيه ويعمل الصانع بالكد روحا قويا
صباغا وان لم يقدر على القوي ايده بروح آخر فيدبره به حتى يذهب ما فيه الخبث من السواد والوسخ
الذي كان به الافتراق حتى يطهر ويعمل به جسدا قويا صابرا على النار ولم يخرج منهم فانهم قالوا ان
الخل ركن من الاركان العظيم ولا سيما ان كان قويا حاذقا فاذا احكمت امر الخل فقد ظفرت باكثر
حاجتك وقد احكمت عملك ولو لم يعمل طالب هذا الامر الا الخل كان فيه ما يسد الجوع فافهم
قول هذا الاستاذ ومعانيه الدقيقة التي لا توجد في كلام غيره وقال خالد فيه ايضا م للقوم خل ثقيف يعلمون به
ومخه به فوق الفكر قد حلت ؛ ليس الكبارت والزيبق بغيتهم ؛ ولا زيابقهم تبتاع ان طلبت ؛ لكنهم كتموا
المجهول قيمته ؛ فيه السراير قد حلت وقد غلبت ؛ وقال ايضا فيه م فرد به تمتنع الاعمال فاعرفه ؛ هو المحلل
والغسال للكدر ؛ في البدء يخلطه والوسط تمزجه ؛ واخره نره كالجسم في القدر ؛ هذا الدال طرفي علمه جبل ؛
ثم علمه فقدا وفي محل الظفر ؛ يدعونه هذا هرمس بلغزهم ؛ ومعدن الخير والدباغ للنفر ؛ واسمه سمعته ان
كنت ذا نظر ؛ ويخرج النفس في الالوان كالشرر ؛ وقال هرمس عليه السلام في ذلك القول على الخل الداخل في الاعمال
وهو ان يستقطر الزيبق بنار لينة حتى يصفو ويكلس الملغم حتى ينبغ ويوخذ لكل جزء من هذا الكلس سبعة اجزاء

من الما

من الماء ويجعل في اناء زجاج ويدفن في الزبل اسبوعا لكي يطعم مدة ليكلس وحرارته ويصير خلا مصاعدا او يرد ذلك الماء
على الثقل فهذا الخل الذي يحتاج اليه اول العمل واخره وهو مفتاح المقدير يكون في البداية ويعقد في النهاية ويسود
ويبيض الحجر وهو ملاك العمل وسلاح الامر فاكثر ولا حجك منه فاذا خلطت الحجر بهذا الماء عقده اولا وغسله ثانيا
واذا سقيته من الروح ابراه من السحق والتشويه والعبث شغلا لانه عار طلس من الاوساخ شيئا فاحه قمرا ثابتا على الرداءة باس وان
اردت نقل الصحة والسعد من النفس والتشويه حتى يحرر والقه على استمرار ما مضيت ولم تأت بهذه الدلاير الاقوال
الصحيحة المنسوبة الى الحكماء الا لوجهين احدهما الاول تصحيح ما نذكره من كلامنا بشهادة القوم والثاني لمناسبة كلامهم لما نذكره
باوضح ما يكون من الرمز لكن ذلك شانك ان تفهم وتكون من بني الحكمة واخواننا الوارثين مثل هذه المواهب فان
كنت من القوم فاتت المقصود بهذه المخاطبة واليك قدمنا هديتنا وفي ضمنها مفاتيح خزاين لكنا نطلع
على ما فيها من التحف التي ليس لملوك العالم مثلها وتقرا ما دوناه في صحايف دفاترنا وتفهم معانيه كلاما نضير
بروحانيته من سلك الفائزين وتبلغ الى درجات الصالحين في مقامات اهل الوراثة والعارفين باب الشرح
والارض فيها الميعادان احدهما الارض الصاعدة المختلفة من الارضية طبعها حارة يابسة والاخرى الارضية الغاسلة
باردة يابسة لا منفعة فيها ولا معارضة وهي سوداء مظلمة وانما احتجنا نفض هذا الميزان وتفصيلها لتطرح هذه الارضية ولهذا
قالت الفلاسفة العرب لا تحمي ثقلان الصغر ولا تحمي الجبال وانما عنوا ذلك احيي ان الارض باردة يابسة مظلمة
كدرة فحصل لنا مادة الغذاء مجردة من جميع عوارضها المانعة الشرح لما انتهى دور المريخ وطلع الشمس الغليظة وانفصل
اللطيف من الكثيف القينا الكثيف على خارج العالم لانه ارض سوداء مظلمة كدرة لا منفعة فيها ولا معارضة كما قال
الشيخ ولم يحتج الحكماء لهذا الامر بمثل هذه المشقة وكثرة التعب الا لاخراج هذه الكثيف وابعاده عن عالم الصغير لان
عالم الصناعة شبيه بالعرب العرباء الذين هم اعدل الناس امزجة وارق البشر طباعا ما في جبلتهم من اللطافة
وحسن التصور ولين العريكة واذا اردت ان تعرفهم فانظر الى ما قالوه من انواع الشعر المتضمن للمعاني البديعة
الموافقة للحكمة وان اشتملت على الغزل والتشبيه وانواع البيان فانها دالة على سجايا المفطورة على الحكم مع علو
الهمم ومحبة الفرايح ونفوذ الافكار فانكار فضل هولاء مكابرة لا سيما وقد مدحهم الحكماء بقولهم العرب لا تحتمل
ثقلان الصغور ولا حمل الجبال وان كان مرادهم بهذا القول درجة من درجات حكمتهم في الصناعة فقد عنوا لطافة
العرب وقلة احتمالهم للاشياء المضرة لهم لصفاء امزجتهم فان قلت ان احتمال الاذى من اوصاف الكرام
فانه كثيرا ما يشكر الانسان على كثرة احتماله فيقال فلان صبور كثير الاحتمال فالجواب عن ذلك انا نقول ان احتمال

الاذى مع القدرة عليه ونعم نوع من الذل وهذا ابدا لم يره وتعينه الطباع وتجانبه النفس وتصورته الجبلة واما مع العجز
فسبيله الاحتمال مع السعي في الخلاص والصبر فان الصبر من اخلاق الكرام على ما يجب الصبر عليه وقد اشار الى هذا المعنى
الاستاد الفاضل ابو الحسن علي بن موسى صاحب شذور الذهب في قافية اللام حيث قال م خلقت امرا لا اخلط الجد بالهزل
ولا اخلط القول الا الى الفعل ولا يتخطانى الا المدون همتي ولا يزدهيني حب نعم ولا جمل اعف اذا ما اوحشتني
خلوة ذوات الشعار النفس والاعين النجل واذ هي حتى لا ارى متغزلا بغزلان قيس او ظباء بني ذهل والي المحول
على المغدف المنتقى فجوهره جنسي وصورته فصلي حسبي من الاقوال ما كان صادقا ورشتي من الافعال ما جاز في العقل واكرم
حتى يبلغ التنبيل سائلي سماه اذا ضن الاكارم في الازل واعلم الا في امور يسيرة يرى احلام فيها الحكم ضربا من الجهل
واصبر حتى يحسب الدهر انني الاحظ منها الجوهر في صورة العدل فانظر رحمك الله الى هذه الاخلاق الفاضلة التي منها
لك هذا الرجل العظيم الشان انسلك طرقها ونهج سبلها ولتغتنم حقايقها ومدلولها ولعمري هذه اخلاق الحكماء واصناف
الجبلة التي بها كان اتصالهم الى الدرجة الرفيعة وكان العرب لا تحتمل ثقلان الصغر ولا جبر الجبار بخلاف غيرهم
من الامم الذين يتحملون ما لا يطيقون ويحملون جبابرتهم ويسخرون ويمتهنون وهم لرزالات انفسهم لغيرهم خاضعون
مع قوة ابدانهم وصحة جباههم يغيرون ويهانون وهولاء مثل العبيد العجم والسودان لا يغضبون ولا يعقلون
فهم مثل الدواب الصم البكم لا يصلحون الا لحمل الاثقال وكثرة الركوب والاستعمال ومثل هولاء كثير في انواع نوع
البشر فاما العرب المقصودون بهذه المقالة فهم بنوا الحكمة عربا كانوا او غيرهم فبذلك تعلم ان بني الحكمة لا يتحملون الى
القاذورات المرذلة والخرافات المستغثة ولا الاحوال المنحطة من غاية مطلوبهم كتلاشي الحكمة العلياء وتهم
يصلون بمشيئة الله ونفحة همهم الى الغاية القصوى وكيف علمهم بصفائهم لا يمكن اتحاده الا بالبسايط اللطيفة
وهي لا تحتمل الكثايف ولا القاذورات لان لطايفها نورانية والكثايف ظلمانية فشتان ما بينهما كما قال صاحب
الشذور م فشتان بين الشين في هذا الكوكب بيدور وهذا مركز للمراكز وقال الاستاد الكبير جابر في كتاب الاحراق
من الخمسائة اعلم ان الاحراق على ضروب منه ما يجري مجرى العذاب ومنه ما يجري مجرى الخلاص لانه اما ان يكون حسيا
او عقليا فالاحراق الحسي يختص بالجسد والاحراق العقلي يختص بالنفس ثم قال بعد كلام طويل والكاس احراق الجسد
لا بد من كونه بخلاص النفس فان النفس غريزية كما قدمنا في جميع كتبنا ومنه ما هو في الفلسفة القدماء الساكون واذا كانت غير
فانية كانت ثابتة وان كانت لا تألم ولا تنالها الافات الا بواسطة جسدها بطريق العرض وكان الجسد بالذات
هو المدرك المحسوس فالاحراق وان كان ذهابه الى الطهارة فانه لا محالة له مولم ثم قال بعد كلام آخر في الالف

السكنة والنورانية والظلمانية علم غامض يحتاج الى شرح طويل ليس هنا بصدده الان اما قد قدمنا ان الاحراق
انما هو سبب الخلاص في كلا الوجهين وان كان اذا لاحظناه من حيث الجسد جرى مجرى العقوبة لاجل الالم الذي يحصل
فيه ويجري مجرى العذاب في النفس او مجرى الخلاص لها اذ كان انما ينفعل بها اذا استوفت حظوظها وصفت من
كدرها ويحتاج الى ان يبقى من حاله اكثر من هذا ليكون تمام الكتاب فنقول ان الاحراق يجب بسبب الطهارة والطهارة
هو سبب عدم موته بل يجب ان نقول فيه ابين من هذا القول ليعلم ان كتبنا هذه هي احق كما قلنا وتضمنا من الكتب
الالهية المفصحة بحل رموز اسرار الفلاسفة فاقول ان الاحراق هو سبب لطهارة الجسد وطهارة الجسد هي سبب
مناسبة النفس له ومناسبة النفس له سبب عشقها وعشقها له سبب اتحادها به واتحادها به سبب كونه روحانيا مثلها
وكونه روحانيا مثلها سبب الحيوانية الابدية واستحالة الموت عليه فتامل معاني كلام هذا الحكيم ما ابلغها وما اعظمها في
هذا العلم وفي غيره وغاية المقصود من كل ما ذكرناه ان تعلم ان المانع لكل شيء من بلوغ ما هو ممكن في حقه من
فاسد موجب للمنع والحجاب والسقوط والرزالة فاذا زال المانع بلغت الاشياء بالفعل والانفعال الى غاية
ما يمكنه لها فازالة الاعراض الغريبة لابد منها لتخلص الجواهر الباقية التي لا تبيد فهذا ما امكننا ان نوضحه بسبب الفساد
الجزو الكثيف خارج العالم لانه كما قال صاحب الشذور م مركز للمراكز بربطها الا رحى والاقدام لقذارته وظلمته
بخلاف الشيء العالي الملكوت النفيس النقي الذي هو الاكسير الذي هو النوشادر ولا بد من توفيه هذا الجزو وحقه من
الكلام اللايق به على نهج الحكمة وسبيل الحق وبالله المستعان فاقول ان لهذه الارض الخاصة خواص اعدها
ان فيه مادة نورانية لطيفة نارية يجتذب بها الماء الالهي ويغوص بها غوصه كما ان الماء الاول لابد له في قالبه
كلمس الحجر الاول تزيد مادته ويقوى فعله في العدم والتكليس والتشميع والثانية فيه قوة عاقدة كما تعقد الانفحة
اللبن فيعين على عقد اجزاء الاكسير بعضها ببعض والثالثة فيه قوة حافظة للصبغ في الماء لئلا يهرب منه والرابعة
فيه قوة سارية نافذة محللة مجمدة للاكسير بعد ان كان فطيرا والخامسة فيه قوة مؤلفة بين اللطيف ارواحا وانه الكثيف
الجسد انه في التركيب الثاني كما في التركيب الاول مع القوم الذين يؤلفون بين ذكرهم وانثاهم وتعقد بينهما
ليستعد القبول التزويج فهو مع القوم ونوشادرهم المعدني فافهم والى هذين النوشادرين الملحين اشار هرمس ع
بقوله ان الله تعالى جعل الملح قوام الدنيا وبه يصلح قوام الابدان ومن علم تدبيره على ادرك المنى وفاز بالمطلوب
وهو حسن ليس جملة يسر على من عرفه وهو المؤلف ولذلك كتم الفلاسفة تدبيره ومن جهل لا يعرف تدبيره ما ادرك
كثيرا ولا قليلا مما يكمل له الحكمة وفيه السر كله ومن علم تدبيره وحلله وعقده فقد علم السر المكتوم وهو صابون الحكماء متيقن

الاجساد ويعقد الارواح ويمنع عنها حرق النار فاذكر فيه ومن بره الاثر بهم عند التمام يرجعون الى النوشادر ولا
يريدون غير الملح بعد التدبير فانه يأتيه نوشادر جليل وقال فيه من ان النوشادر هو الملح لانه ناري
بحدته حراق بحرافته مائي لسرعة انحلاله وهوائي لخفته وطيرانه ارضي للزوجته وانعقاده ولو كان في
الطبيعة الكبريتية الدهنية التي لها التعلق ومنها نشأ الاصباغ لكان الغرض منه تاما فافهم كلام الحكماء
وغموض معانيه ترشد نشاده بعون الله تعالى واقول انه اذا انتهى تدبير القوم الى غاية التقصير وطرح الثقل
فقد خلصوا الى المادة الغذائية مجردة عن جميع عوارضها الكثيفة اللائقة وهي طول الحكماء وعدة الصانع
فلم يبق عليهم الا ان يغذوا اجنتهم ويرجعوا عضنهم في ارضهم ولا تدهش بقولنا عن مادة الغذاء انها
المولود ثم ذكرنا تغذيته بالجنين فانه واضح فقد ذكره الحكماء كذلك لان مادة الغذاء مولود الصناعة
من وجه استنباطه وحصوله بعد التزويج والجنين ويطلق مولود الصناعة على الاكسير نفسه من وجه آخر ويطلق
الجنين على الغصن النبات الذي يزرع وهو حبة البدية ولم نكرر عليك لتوضيح لك المشكلات كلها في
الغالب من هذا الكتاب الا اتر منافيه ابذال النصيحة واظهار الحقيقة وسألنا الله وتوسلنا اليه ان لا
يوصله الا الا اهله الذين هم اهل الصيانة له من الجهال الفجرة الذين لعبوا بهذا العلم بالهزؤ وتاله لولا الخوف
من عقاب الله وحلول الوعيد لمخالفة القوم وهتك الحجاب وصرحت بالمقصود في كتابي هذا حتى
ليستنفع به من وصل اليه اعتمادا مني على الله تعالى في اجابته اياي ان يوصله الا لمن هو اهل ولما اجد
عندي من الجود لا سيما على من له رتبة علمية في الحكمة او نفس مقصورة على الكرم ولم يكد ما يبلغه امله
لعوائق الزمان ورفعه اهل النقصان ولكنني والله بذلت الجهد في الاظهار ولم اترك من الكتمان
الا ما لا يحل وضعه ابدا فافهم قال الشيخ وهي ثلاثة قوى قوة صابغة وقوة عاقدة وقوة مغوصة
وتعجز القوة الماسكة المثبتة وهي طبيعة الارض فاحتجنا ان نعوضنا عنها بهذا النوع المعدني الثابت
المعاند للنار الشرح اما القوة الصابغة فهي النفس المحمولة في الماء واما القوة العاقدة فهي النار الموجودة
في طبع الاكسير واما قوة المغوصة فهي في الروح النافذ الرزين فمادة الغذاء المجردة مشتملة على هذه القوى
الثلث المذكورة الا انها غير ثابتة لكونها لا جسم لها لان الاكسير وان كان جسما فهو سريع الانحلال الى المائية
سريع الانقلاب الى الروحانية فلا بد لهذه الاشياء النافرة من ضابط يضبطها ويثبت شيئها لينتج
منها المقصود وينتج عنها المولود فانه لا يمكن ان يثبت نفس الا في جسد كما انه لا يظهر افعال الحي الا صابه

ولا يمكن قوامه الا بنفس ولما انتسب بالصناعة الاركان الثلاثة وهي نار تبة احتاج الحكماء الى ركن رابع وهو ثابت ولما
كان الثبات من طبع الارض وجب ان يكون ارضيا لان من الاركان الثلاثة اثنين علويين وهما النار
والهواء ولا شك احدا انهما نافران وواحد ارضي لكنه مائي سائل والماء بمفرده لا ثبات له فوجب ان يكون
الركن الرابع ارضيا وحيث وجب ذلك فلا بد ان يكون فيه قبول الممازجة للاركان الثلاثة وان يكون فيه
مناسبة لطيفة لكل ركن منها ليعتدل التركيب ويتم منه صورة الشيء المطلوب وان يكون فيه قوة مقاومة
للنار وهذه الاوصاف موجودة في هذا الجسد الذي يرومون اتصال هذه القوى الروحانية به واما منتهاها عليه
نحو انهما الموجودة فيها الشرف وجوده وبطهر بانه ويحس في العين منظر انسانه فاما قوله من وجود
الشكل بالطبيعة فلان الاشياء تنقلب اشكالها وتنفر اضدادها فهو منها اولا كان كونه وهي منه اخر الانها
حالة فيه وجزء منه وان زادت اجزائها عليه واما مناسبته لركن النار فلما فيه من الحرارة الطبيعية التي
اغتذى بها في معدنه مدة تكوينه الى ان تم وجوده واما مناسبته لركن الماء فلما فيه من الذوب كله بالنار
واما مناسبته لركن الارض فهو نفسه جوهر ارضي خالص نقي واما فقاومته للنار فلطهارة اجزائه من الاشياء
المفسدة الغريبة التي لا امتزاج لها ولاعتدال طبائعه وتمام مزاجه فلا يقدر النار على اهلاكه لانه قد استحكم
انعقاده وتم طبخه وهو الحجر الذي ذكره يونس في رسالته حيث قال اما الحجر فانه كان غير ارضي ال[illegible]
ارضي محمول في بخار الماء الذي هو ضد النار فلم تزل الطبيعة تدبره حتى تكاملت اجزائه باعتدال التدبير
وتحكمت بدوام الطبخ على ممر الزمان فكان حجر الايحترق ولا تهلكه النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازمة
فهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وهو الكلس الذي وصفه الحكماء وعظموه وقال بلكس ومن قبل اعلم ايها الانسان لم تثبت
بالنار وتحيى بالنار وترد الارواح على الاجساد فتحييها بعد موتها لم تترك ما تطلب ابدا فافهم وقال ايضا
المياه فرارة فمسكها بالتسقية في التكليس والمياه المحلولة التي تعاند النار فتخلطها بالمياه الفرارة كما يمسك
بالماء الثابت الماء الفرار وايضا ربالاجساد المحلولة الارواح الفرارة كما يمسك بالماء الثابت الماء الفرار
والسلام قال الاستاد جابر في شرح كتاب الرحمة وقولهم ان الحي يقتل الميت هو ان الارواح كما قيل
وبعضهم الاصباغ والاجسام التي هي عند القوم الارض التي تغرس فيها الاصباغ هي الشيء الميت لانها افضل
لها لانها صابغة لكن ارواحها الصابغة لها على قدر ما لها من الاصباغ فهي خالية الاجسام لانها مؤثرة فيها ولا لام
لا قوة لها مؤثرة في الارواح وذلك ان الاجسام حاملة الاعراض والاصباغ الارواح اعراض فاذا مازجت

الاجسام ظهرت عليها وقبلتها الاجسام وخلدت فيها فلذلك قيل البث بحبس الحي فان الاجسام موات لا اثار
لها ما لم تصبحها الارواح باسبا غها فاذا اصبغتها عاشت انتهى كلامه واذا اثبت تقرر به اطلعت على السر
المصون من هذا العلم الشريف وقال صاحب الشذور م وبالجانب الغربي شمس اذا بدت ÷ يدك لها من طور سيناء
شاهقه ÷ اذا اتصلت بالبدر حين امتلائه ÷ تسارع فلبت بانفصال تفارقه ÷ هي الكوكب الدري والنير الذي
من الافق الغربي يطلع شارقه ÷ لدن سنا ما لها فكانها ÷ يسارقها من ضوئها وتسارقه ÷ اذا ما اعادة
اليه استعادها ÷ اليه فما تنبث منها علائقه ÷ فذان هما البدران فاغن بجلبنا ÷ تنل بهما ما يصبغ الحق
دانقه ÷ الى ان قال م ولا تبغ من بيت المعادن صبغة ÷ فما تبه بانار ذهب وابقه ÷ وتضيعن فيه الى
قول جابر ÷ فيتلف ما تحوي يداك طرائقه ÷ فتلك اشارات الى الحجر الذي ÷ كبار بنيه فسره وزنابقه ÷ وحل
الاواحد من جابقه ÷ بوا فقتها في فعلها وتوافقه ÷ اعلم انه لم يكن مقصود الشيخ الحي صاحب الشذور الرد على
الاستاد جابر وانما المقصود التنبيه على سلوك طريق الحق لان الطرق الجابرية كلها على الصواب ومن دونه وبه
اسماؤه فقد نادى جابر على نفسه في كل كتاب من كتبه بان لا تغتر بظاهر قوله وان في كلامه في ذلك الكتاب نقيضا يحتاج
الى كتاب آخر سواه وكذلك ذكره في كل طرق بقدر طريقه اسلوبا لا يمكن ان يفهم بسر ما فيه من القوة الى الفعل
الا حكيم عارف فان نقل ذلك كما قال فلا بد من حصول النتيجة على الوجه الذي عنده جابر في ذلك العمل فسر الا فلان
لهذه الصناعة حدود واقواعد واصول علمية وبيانات عملية فلا يمكن ان يكون مثل جابر وعلمه ودينه وتهلل سنده
بسيره وسيرته ومراده ان يتكلم على غير الصواب لكنه اطلق العلم دون الجهال من كل باب اذ لا ينبغي للجاهل ان يعرف
تلك العلوم بالكلية فانها تضره ولا تنفعه كما قال صاحب الشذور في قافية البادم فان كنت على هذا الرموز هاديا ÷
اجابا تعقد الذي كنت راجيا ÷ والا فلا ترتع بها فهي روضة ÷ قد اسلمت للزائرين افاعيا ÷ واما قول صاحب
الكتب رحمه الله وتعجزها القوة الماسكة الحشية وهي طبع الارض فاحتجنا الى ان يعوضنا عنها بهذا النوع المعدني نفي
شرح هذا الكلام من غامض في الصناعة وفي صحته من اشارة تعالى نقول كلامه يحتمل وجهين احدهما انا اخترنا ان
المادة المختصة بالفرة واحتجنا الى الماسكة فعوضنا عنها بالنوع الذي رأيته وهذا ظاهر قوله واما باطن السر فيه فقوله
تعوضنا عنها وهذا دليل على ان القوة الماسكة كانت حاصلة لهم وانما فسدت حتى تعوضوا عنها بهذا النوع
المعدني فانه كان يكفي من قوله فاحتجنا الى هذا النوع المعدني لان فيه القوة الماسكة لان لفظ التعويض انما يكون
عن الشيء الموجود لا المعدوم لكن ما كان في قوة المادة طبع الامساك ونفد بهذا النوع من التدبير قال الشيخ

بيتي
الكلام في الباب الاعظم
الذي به يتلون الشخص المنشاة المحودة
السماء والغبرة والامان من الخطاء كما مر
في السفر الثاني انشاء

بها
محبة الجديد بالعدد
فانها ما والارماد الذي ميفن حكيم
من يصفوا وذلك غير الجسد الجديد العفرز
الذي في الباب الاوسط انشاء

تعوضنا عن ذلك بهذا النوع وفي نحو ما ذكره اشارة مذهب سلك التدبير الباب الاعظم الحيواني الذي لا يحتاج
تدبيره فيه الى نوشادر والى جسد جديد وقد تكلم بالفصاحة الاستاد الكبير جابر في كتاب التعبير وجزء وفي الحاصل
وفي كثير من كتبه ولم يذكر هذا الطريق الذي اوضحناه الا مفرقا في اماكن عديدة من كتبه مع ان للمادة واحدة والاجماع
في كلا الطريقين مع تفصيلها لهذا سلعرض الغرض كل فاذا استخرج الماء والدهن من الحجر وبقي الثقل الاسود الذي
لا نفس فيه ولا صبغ فيدبر هذا الثقل في الباب الاعظم بالماء الابيض الى ان يحترق او ساخه ويزول ويخرج الخلاصة
في الماء الابيض بغرة بيضاء صافية ثابتة قارة غير محترقة متلززة الاجزاء بطبع الذهب المعدني فاذا اعيدت هذه
بهذه الصورة امكن التركيب انه المقصود ولكن يغير هذا الوصف من الساقية والاوزان ولم يسم ذلك الباب بالباب
الاعظم الحيواني الا لان صبغه اكثر واغزر حتى ان الجزء الواحد منه يصبغ من خمسين الف جزء الى ما بين الف وخمسين الف
جزء واقل رتبة فيه يصبغ الجزء الواحد اثني عشر الف جزء ولهذا الحق سمي الحيوان وهو رتبة الواصلين المنتهين في الحكمة
لانهم لا يحتاجون الى جسد جديد بل يعيدون الارواح الى الجسد الذي خرجت منه بعد تكليسه بصفة الشرب لكن
هذا الباب طويل المدة جدا وفيه خطر في تنقيض الارض وازالته اوساخها بعد خروج ارواحها ولما وجد الحكماء ذلك
او ملوا الى الاحراق واستقصروا منها كف الخلاصة المسماة بالنوشادر وعوضوا عنها بالجسد الجديد واعادوا اليه واختصروا
المدة وسلكوا هذا الطريق على هذا الاسلوب وجعلوه الغاية وهي درجة المبتدئين في الصناعة لا درجة المنتهين وحيث لكن
المضعف يمكن ان يوصل الاكسير الذي في هذه الرتبة الى الغاية الحيوانية لان الارتقاء ممكن له ولا يقف على غاية
واقول انه لو اضيف الى الارض المبيضة الجسد الجديد والنوشادر لحصل من الحجر آخر يسمى الاكسير على طور بديع وحيث لم
يذكر صاحب الكتب هذا التدبير ولا خرج عنه بل اراد الى هذه الفائدة ايماء ليس بالصريح لم نسلك ذلك الطريق الى
نهايته لاقتصارنا على منواله في التعليم ولم نذكر لك نبذة من طريق الحق القوم الا لملابستك عليك اذا طالعت كتبهم
ووجدت فيها هذا ابرهم غير منطبقة على ما ذكرناه ان تجنبك الشك وتسيء ظنك بنا او تسيء ظنك بهم او تظن ان التدبير
غير واحد وانما هو بالجملة واحد وان اختلف طرقه ولا تشك ان فعل الطبيعة واحد في هذه الصناعة وان اختلف
انواع الحدثة لها وهذا ما اوردنا ان نبين واسم قال الشيخ م وكان لهذه الطبائع التي هي الماء والهواء والنار كالارض
هي هي الارض بالاضافة الى هذه الثلاثة الاجزاء لانه ثابت بالطبع على اشد النيران الشرح قوله كالارض يحتمل وجهين احدهما
انه مثل الارض التي وصفناها في ذلك التدبير فهو وهي واحد والثاني انه كالارض كما ان ما في الحجر كالماء والهواء كالهواء
وناره كالنار ولا شك في ثباته على اشد النيران قال الشيخ وكان ايضا كالنفس النباتية المغروس وكانت له هذه

الطبايع الثلاث كالقوى الشرح من الشيخ بالجسد الجديد انه كما جاز ان يكون كالارض تتمة العناصر فلذلك يجوز
ان يكون كالنفس النباتي الذي يزرع ومعنى قوله الثاني يدل على انه قد تقدم اولا ويحتمل ان يكون الاول الماء
الاتي وهو الثاني لان الاشياء تزرعان في الارض النقية ويحتمل ان يكون الاول الماء الاول الذي يزرع
في الارض الاولى عند التركيب الاول واما قوله وكانت له هذه الطبايع الثلاث كالقوى يعني النار والماء والهواء
كالقوى التي ذكرها اولا وهي الصابغة والعاقدة والمغوصة قال الشيخ وكذلك ان الارض البيضاء تحمل الارض
والماء المتحدة باليبوسة كمادة الغذاء المختص اجتماعهم صورة النبات فاتحد الرطب باليابس استحال الغذاء
بجمعه الى ذلك النوع الذي يزرع لما ذهب العرض النباتي وصار الجميع طين النار وتلك الرطوبة اكسير الابيض
الشرح اعلم ان الارض البيضاء النقية التي هي الاكليل او تكون في ذلك التدبير على ذلك الوجه الذي
قد سنا ذكره بيضاء نقية فهي على كل حال كالارض التي تزرع والماء المتحد باليبوسة مثل مادة الغذاء فاذا
اجتمعت الارض بهذا الغذاء هو الماء وصار نباتا فلما اتحد الرطب باليابس ظهرت الاثار واستحال الغذاء
بجمعه الى ذلك النفس المزروع لان العارض قد زال وقد خرجت الطبيعة بالطبيعة وقوله وصار الجميع طين النار
وتلك الرطوبة اكسير الابيض وهي نار تتقبض العاقدة للروح والنفس مع الجسد لان النار اذا قويت على المركب
قبل انعقاده خرجت الرطوبة صاعدة الى اعلى الاناء فيكون ذلك علة التلف والكون وانما المراد طين النار الى
ان ينعقد المركب وهو اذا اكسير الابيض كما تقدم قال الشيخ ويجب ان يعلم ان هذه الهيولى التي هي هذا النوع المعتدل
ممازج في حالة الطبخ يجب ان تحلها وتنقض تركيبها نقض كون لا نقض فساد وحيث لا تمنع من الممازجة ولا تذهب
منه صورته النوعية الا ترى الى الزيبق كيف يمازج الرصاصين والاجساد ويحلها فلو كلس احد هذه الاجساد او حلل حل فساد
لا تمنع الزيبق من الممازجة فيجب ان يكون النقض وحل نقض وحل كون لا فساد الشرح اعلم ان هذه الهيولى المشار اليها
هي الجوهر المستقر الاجزاء ولا يمكن قربها الغذاء ما لم ينقض تركيبها لان فيها جسادة مانعة وان كانت ممازجة في
حال الطبخ فيشترط في نقض تركيبها نقض الصلاح لا نقض التلف ولان نقض الفساد يذهب بالنوعية وتضعف الصورة
ونقض الصلاح انما هو تفصيل الاجزاء لان تفصيل العقد والانفعال مع بقاء النوعية وثبات الصورة فانهم ولان نقض
الصلاح يمنع الممازجة لان الرطوبة العروية الماسكة للجسم باقية واما نقض التلف فلا يمنع الممازجة بالزيبق لذهاب العلة
وزوال النوعية قال الشيخ فاما نقض الفساد فكالكلس الذي يصير رمادا ثم يحل ماء اخضر فانه نقض فساد واما نقض الصلاح
وهو كحل الرطوبة الدافقة على اليبوسة في المعدة ورفعها الى الكبد خالصة من جميع الشوائب فيمتزج بذلك الحيوان ويصير

ذلك الغذاء جزوا منه بعد ما اتم ثم يرفع الى مذهب المرة ليستا ساعيا يتغذى به الطفل فيمازجه ويمتزج ويربو في قطاره
فمن لم يكن كذلك كان نقض فساد لا نقض صلاح فاذا كان كذلك فقد حصلنا على كيفية القسم الثاني الحل الاول وحصلت
لنا الهيولى التي تزرع فيها النفس النباتي في المعدنيات انتهى الشرح اعلم ان صاحب الكتب قد افصح في كتابه عن جزو
كبير من التدبير الذي لم يذكره غيره وكان الحكيم في باب الميولة لم يظهره غيره وسلك التدبير على الترتيب من غير تقديم ولا
تاخير والذي ذكره من الافصاح في هذا الباب تحليل النفس النباتي وهو عبد التي نقض تركيبه نقض صلاح لا نقض فساد
وهذا لم يسمح به احد في مثل هذا الموطن وانما ذكره داود وما اليه في اماكن لا يهتدي بها ويستذكر المتعلق من العلم
وقد اعطانا رحمه الله مثلا نقض الفساد مثل الكلس الذي يستحيل رمادا فانه يمتنع عوده واعطانا رحمه الله مثلا في نقض
الصلاح واشار الى انه مثل حل الرطوبة اليبوسة الغذائية في المعدة ولا يزال يستحيل الى ان يصير جزوا من اعضاء
الانسان وجزوا من اجزائه وقد تقدم هذا الوصف في كتابنا هذا في مكانه وكما جاز استحالة الغذاء الى الدم ثم الى
المني واللبن كذلك يكون استحالة الغذاء في الجسم القابل له اليه وكما ان الغذاء والجيران لا بد ان ينتقض تركيبه كما تقدم نقض
صلاح مناسب للاستحالة وان ذهبت نوعيته فلا تذهب الا بالاستحالة الى اجزاء منها شكل فيصير الجوهر المغتذي
وغيرها شاكلته فيه القوة الدافعة كما تقدم وحيث لم يكن المعدن بهذا الوصف ليس فيه قوة دافعة فلا يمكن ان
يتغذى عليه مادة الغذاء الا مجردة كما علمناك واما النفس النباتي فهو ظاهر الاوانس وانما يجب نقض تركيبه ليجتمد
وتعطش حتى يشرب اللبن المعد لغذائه لان نمو واليه هذا النقض اشار جابر في كتاب شرح الرحمة حيث قال نعم
قلنا انهم قالوا نعم الشي التحليل وبه قوام العمل ولا شك انه لا يكون عمل الا بالتحليل وان الارواح لا تحل
الاجسام ولا تقبل الاجسام الارواح ولا تتصل بها الا بالتحليل واقول ان التحليل ينقسم في كلام القوم الى ثلاثة اقسام
اما بالتصعيد في الاثال والاقداح وما اشبه ذلك وهذا يكون محلا زيبق اما بالتكليس والتحريق واما بالتصدية وتخفيف
والقسم الثاني هو الحل المائي حتى يصير الاركان كلها او بعضها ماء رايقا بالتصدية والحل او حل الدن على التصدية ومنها
حل الندواة والابار واما الحل الثالث فهو التشميع وهو ان يصير الشي رطوبة سيالة وجامعة لم يكن له قبل ذلك
وهذا انما يكون على طرق التعريق والاسخان وتداخل الاجزاء بعضها في بعض والذوب والانسباك والجمود والتقرر
وانما يكون ذلك في الاقداح والنيران اللطيفة الخفيفة وما اشبه ذلك وقال صاحب شذور افهم الشيخ بها افقي
فهو ما ترجمه المتقي ∴ نقطة كافية في عملنا ∴ فهمها ان كنت منا فاكتم ∴ سعد القوم بها خففتها ∴ فاذا ما جربت
فيعرف ∴ قرب الا المقدم جاهل ∴ ونات الا العب كلف ∴ شانعي اقتفا اثارها ∴ واذا قاس عليها حنف ∴

رمزة خافية بادية ❊ نعني بظرف طرف خفي ❊ كنت صنعتنا فيها كما ❊ كنت شي صناعة لطف ❊ جمعت من راهيم ما فرقوا ❊
من ظاهر من في الصحف ❊ خبر في تشبيهم دايرة ❊ ان تاملت كدور الالف ❊ ليس في التدبير غير ليس فيه ❊ طبيها ليسقط المعترف ❊
كم كني لانما حياكن ❊ هرمس فيها ولا ذا حنف ❊ وحال القول فيها ذو قسم ❊ ليتوسا نية في الصحف ❊ واجاد النظم فيها خالد ❊
لجمال من خيار السلف ❊ وحيث اوردنا كلامه من كلام صاحب الشذور في الشرح هذه الابيات من جملة قصيدته هذه
الفائية وجب علينا ان نشرح لك منها معنى قوله كنت صنعتنا فيها كما كنت اشتي صناعة لطف والبيت الذي
بعده مع ان الشيخ اظهر معاني دوابه من المعاني البديعة في الالفاظ القليلة والعلوم النفيسة ما ان تدبرته تصل
الى درجة رفيعة من الحكمة واما هذه القصيدة فلم يذكر فيها من التدبير سوى لفظ الشيخ ولم يشر الى كيفية بالكلية
والمطلب في وصف الشيخ الى الغاية وذكر ان التدبير كله غير مجموع لانه كان فيه ونقول ان الشيخ
يقسم الى خمسة انواع اولها السحق لتنهيا الدواء ويصغر اجزاءه الثاني التقطير الثالث التعقيد الرابع الطبخ
الخامس العقد فهذه الانواع الخمسة هي الصنعة بتمامها ما مثل التصعيد فانه جزء داخل فيه لان الشيخ جزء
محتاج اليه لكونه جزء محتاج الى التطهير واما التقطير نفي معناه لانه لابد له من قطرات من الماء يدخل عليه
ليسيل صداه بها ويدخل المركب حرق النار فان انت تاملت ما ذكرنا تحققت ان الصناعة كلها
كامنة في الشيخ لا سيما هو آخر التدبير لان به غاية ونارة هي نار السائق وذكر اذ انها تماما بانه الى
وحيث انتهينا في التعليم الى تخليص اجزاء الهيولى وعدادها لقبول التركيب الثاني لتكوين الاكسير فهو آخر
القسم الثاني من العمل الاول **المقالة الثالثة** يشتمل على باب **الباب الاول** من المقالة الثالثة من السفر الاول
من نهاية الطلب في شرح المكتسب في شرح الفصل الاول من الحجة الثالثة في كيفية القسم الاول من العمل الثاني
قال الشيخ اعلم رحمك الله ان كيفية عمل الكيمياء تقسم الى قسمين اخرين اما قسم العمل الاول فقد مضى ذكرهما
ونريد ان نذكر قسمي العمل الثاني القسم الاول فهو اكسير الورق ونريد ان نبين الكم ثم نبين الكيف اعلم
رحمك الله ان اكسير الفضة مركب من اجزاء مختلفة الاوزان وهي ايضا طبايع متساوية من الارضين جزء ومن
الماء جزء ونصف ومن الهواء جزء ونصف اما الاصباغ فاعدها الملح والثاني نفس نباتي نخلط الجميع ويجعل في اناء
الصالح له في نار الحضانة ويوقد تحته ما شاء الله ان يوقد فيظهر له لون مخالف للونه ويصير جزء اسود **الشرح**
اعلم ان ما سمعت كلامه هنا يقسم الى خمسة انواع احدها اوزان اجزاء المركب كم هي والثاني الآلة الصالحة ما هي
والثالث كيفية الخلط كيف يكون والرابع وزن النار وما يقدر قوتها فيه والخامس المدة كم هي اما الاوزان فهي كما

المقالة الثالثة

اكسير الورق
ارض ١ — ماء ١ ونصف — هواء ١ ونصف

قال

قال مختلفة الاجزاء المختلفة غير متساوية في مقاديرها الكمية فهي على ما قال الشيخ من كل من الارضين جزء واحد ومن الماء
جزء ونصف ومن الهواء جزء ونصف وسنذكر علة الاختلاف في الكم الوزني والاتفاق في الطبايع في السفر الثاني لا سيما
وقد اهمل الشيخ من ذلك مقدار كل من الارضين لم يذكره وسنذكر الاشارة الى ذلك في اثناء هذا الكتاب واما
الآلة فلم يذكرها الشيخ وسنعلمها وسنذكرها في صفة الآلات في اثناء هذا الكتاب واما كيفية الخلط فلا يكاد يخفى على الحكيم وهو مثل الخلط الاول
واول حال الماء في التراب واما وزن النار فقد ذكرها الشيخ وهي نار الحضان وسنذكر تفصيل ميزان الصناعة مجملا ومفصلا
وقد اشرنا الى هذه النار اولا واما المدة فقد اشار اليها الشيخ حقيقة في قوله ويوقد تحته ما شاء الله ان يوقد فاخبر عن المدة
في ذلك انها سبعة ايام لانه ذكر سبع كلمات تدل على سبعة ايام فيظهر في لونه السواد ولكن هذا السواد احسن منظرا من
السواد الاول **قال الشيخ** ولربما سود الورق في هذه الدرجة سوادا فيه صفرة لا تمحو ابدا **الشرح** اعلم ان هذه الدرجة
مبدأ حصول الثمرة والاكل دون الغاية كما يكون الخبز الفطير وكما يكون الحصرم او بعض الثمار قبل كمال النضج والى هذه الدرجة
اشار خالد بقوله ❊ سوادك الاول لو ترى ❊ فيه عناء لذوي الفقر ❊ وقد ادهش قوله من لا خبرة له بتعيينه انه السواد
الاول المشتبه لكل من لا يعرف وانما عنى بقوله الاول انه اول التركيب الذي ينتج عنه تمام الصورة واما التركيب
الذي هو التزويج فانما ينتج عنه التفصيل وكذلك الاجزاء غير هذه الاجزاء لان تلك الاجزاء فيها غرب وانما كان ذلك
التركيب للتعفن والفساد لا للكون وذلك السواد انما يستدل به على قبول الشاكلة التي يجب تخليص الملح القشور واما هذا
السواد وان كان ثانيا في العمل فهو اول في العمل الذي فيه النتيجة لا سيما وبعد هذا السواد سواد ثان له وهو الحمرة والفرقة لان
السواد عند القوم ثمرة متراكمة فلم يعتبر خالد التركيب الذي لا ثمرة فيه في هذه الدرجة وانما اعتبر التركيب الذي فيه الثمرة ورأى
ان فيه سوادا وبعده سواد ثان فاطلق عليه الاول وفي هذه الدرجة اذا القي منه على الورق صبغه صبغا ذهبيا ناقصا
عن صبغ المرتبة الاكسيرية عند التمام واما مقدار ما يلقى على كم من الورق فسنشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى واعلم ان الصبغ
الاصفر المتولد من هذا السواد لا يمحوه ابدا ولا ينقص بالتخليص لانه قد صح المزاج واذا صح المزاج صح الفعل المطلوب والسلم
والى هذا السواد اشار صاحب الشذور بقوله ❊ معالم غاب البدر عنها فاظلمت ❊ مغاربه من ليلها ومشارقه ❊ فاصبح
في ثوب من القار بعده ❊ اذا عاد فيها نورها فهو خارقه ❊ وقال في قافية العين ❊ تراه من العنبر الورد لونه ❊ وصيغ كالكافور
ان سر لشف ❊ فافهم والى الاشارة من قوله في قافية العين ❊ فان جمعا بعد افتراق بثالث ❊ ليس لها الا بل
لثانية سابع ❊ لكن بجسوم الغائبات نفوسها ❊ فياته بعث من محض الضابح ❊ وذلك من بعد انقضاء قتلوحها ❊
بنشر سعود للنحوس دوافع ❊ وقال فسل ايا من خبر كليهما ❊ تجد في عليهما خبر واضع ❊ ها انعد يا الانوار من خير شتر ❊

الكمال معطى من سناه ومانع ؛ ينال كمالا منها كل ناقص ؛ ويمسى منيرا منها كل خالع ؛ ويقبل سعد الجمع كيوان عنهما ؛
على انه نحس بغير منازع ؛ واعلم ان المقرر في صناعة الاحكام ان كيوان هو النحس الاكبر ولونه السواد واذا بلغ الى
درجات سعوده اعطى من دلائل السعادة العظمى ما لا يعبر عنه بطول ايام سعادته وبقائها لبطوء سيره ويدل اذا سعد على الصلاح
والعمارة كما انه اذا انحس يدل على الخراب والفساد الذي لا نتاج بعده ودرجات سعوده معلومة في صناعة الاحكام اذا
كان في شرفه او نظرت اليه السعود وهو مستقيم كاسباله درجات المسعدة وقال الحكماء ارباب الاحكام النحوس تعود في درجات
الاثارة تعطى السعادة لمناسبتها النحوس وبالجملة ان النيرين اذا اتصلا بزحل دل اثره على السعادة لمن كان نحسا والنهاية
اشار صاحب الشذور (م) ويقبل سعد الجمع كيوان عنهما ؛ على انه نحس بغير منازع ؛ وان كان المقصود به ماهر الشمس
والروح ولا المقصود من وجه التشبيه النيران اللذان هما الشمس والقمر لقوله (م) اذا نظرته الشمس من خمس تبعه ؛ بعين اتصال
وهي منه برابع ؛ ولاحظه البدر التمام مقابلا ؛ لمستقيما سيره غير راجع ؛ هنالك يجلو صدر من هو كوكب ؛ له ان دفاه
الحظ شر الموانع ؛ وهذا المعنى قد القاه جابر في كتاب الاحجار بعينه واخبر به الامير خالد في كتاب الفردوس فاما
ما ذكره جابر قدس سره فانه قال واعلم ان زحل هو نحس النحوس والشمس هو سعد السعود وان نور الكواكب كلها من الشمس
وزحل بعيد فمتى نظرت الشمس الى زحل من التربيع ونظر اليه القمر من المقابلة واتفق ان يكون ذا حظ لاستقامته وليس
يكاد يتفق هذا ولا يجوز ان يكون ابدا ولكن اذا نظرت اليه الشمس بمثلثة وانصرف القمر عنه من جبرة انقلب زحل
من طبع النحوس الى طبع السعود في اقدر من لمح البصر لان ساعته ينظر اليه الشمس بكسوة من بهائها ونورها ويكون ودبه الشمس
متحولا الى زحل ولذلك فقد ما ينظر الشمس اليه من مثلثة وايضا القمر فانه اذا قابله من جهة المقابلة اليه واما الامير خالد فانه قال (م)
ابا را كتب نحو الشام مشتية ؛ توم وشقائقت محل كتابا ؛ ولمع بزيد امين [illegible] رسالتي ؛ وقل خالد قد نال ما كان راجيا ؛
الا قد ملكت الشمس والبدر عنوة ؛ وغرتهما من بعد طول عنائيا ؛ جزى الله عني راهب الدير جنة ؛ وكافاه عني شر ما قد
جنانيا ؛ افادني التصعيد والشيء قبله ؛ وكرره للنار حتى سفاليا ؛ وقال (م) وساعدت ارواحا فلانت نفوسه ؛ وكانت
صعابا قبل ذاك عواصيا ؛ وحلت منه ما يجوز انحلاله ؛ واجمدته من بعد ما كان جاريا ؛ وزوجتها ذكرانها باناثها ؛
وكانت اليها تائقات طواليا ؛ فانتجن في تدبيرهن كواكبا ؛ شموسا واقمارا تضيء الدياجيا ؛ ودلني [illegible] بنيس معجل ؛
جزاه الهي خير ما كان جازيا ؛ فقال من السدر الجديد شيئا ؛ [illegible] ذكورا للنس في الفروق واقيا ؛ ومن شمسه قسم للاناث
فريضة ؛ وشطها من سهم كيوان صافيا ؛ فهذا الذي يرجو السائل عاجلا ؛ وذاك الذي يرجو الامور العواليا ؛ فقد والذي بحث
بالسر معلنا ؛ هذا كله وهذا انما يصاغ في سفاليا ؛ والموجب لما اوردناه هنا من كلام الاستاذ جابر والامير خالد والاستاذ الحكيم

الفاضل

الفاضل صاحب الشذور ايضاح التعمية سر الميزان في ذلك وكلهم مجمع على ان المقصود لسرعته فان جابر اشار الى ان زحل
ينقلب من طبع النحوس الى طبع السعود اسرع من لمح البصر وخالد قال (م) فهذا الذي يرجو السائل عاجلا ؛ وذاك الذي يرجو الامور العواليا ؛
وقد اشار بهذا المعنى صاحب الشذور في قافية العين ايضا بعد ابيات بقوله (م) ولا تجهدن في شيء فالامر كله ؛ يسير لمن
فك رمزه بتتابع ؛ وقد يقف ما ترجوه من غير مهلة ؛ يخاف الفتى فيها هجوم القواطع ؛ وان اقرب شيء يعني المستعين
في هذا المحل فانه يوضح المقصود الذي نحن بصدد شرحه ويشير بك من كتابنا هذا في السفر الثالث في فك رموز مقاصد القوم
في التقديم والتاخير وان بحر علمهم واسع وان لكلامهم في هذا العلم ظاهرا وباطنا وان لهم في صناعتهم هذه دقائق
كثيرة وحركات متشابهة في الوصف حتى ان جل كلامهم يحتمل التاويل الى وجوه عديدة ولم توضح لك ما توضحه الامر فيك
في العلم الحسبان لا تقف عنده غاية وتفهم مقاصد القوم ودقيقها لتبلغ الى درجة عالية من الحكمة والان نشرح لك المعاني
المتضمنة الكيفية الذي ينقلب به زحل من طبع النحوسة الى طبع السعادة في اسرع زمان واقربه فنقول انه لما كان يعرض
الذهب من الفلزات الناقصة يمكن الزوال لما بيناه في صدر هذا الكتاب في اثبات هذه الصناعة والرد على المنكر لها
ولما حققناه من البراهين في موضع هذا العلم وفي تقرير مادة الصناعة وقال صاحب الكتب [illegible] الى تمامها من وجهين
لا غير احدهما بالنار وحدها والحلة بطول مدته والثاني بدواء يصنع لها واثبته وهو صناعة الاكسير وعندي ان
فيما ذكرناه من الوجه الاول بالنار وحدها نظرا لان الطبيعة لا تفعل فعلها الخاص بها الا في مادة لم ينقطع عنها في المعدن
الخاص بها لانها تستمد في معدنها من الزيبق والكبريت المتحدين بمدد اوجب بقاء فعل الطبيعة في ذلك الجوهر الى ان
يبلغ غايته منها فيقف مع فعل الطبيعة عند بلوغ الغاية اذا لم ينقطع فعل الطبيعة قاطع او يمنعها مانع مثال ذلك ان
الفضة موجودة في معدن الذهب وانها اذا دام عليها حر الطبخ بوصول المدد من الزيبق والكبريت المناسبين للذهب فان
الطبيعة يتم فعلها بالتدريج اولا فاولا الى حين تم لونها ذهبا لاحقا بنوعه واما اذا اعاق فعل الطبيعة عائق او قاطع شيء قطعا
عليها في معدنها فينقطع عنها الكبريت والزيبق المذكوران او يستخرج جها مستخرج لها من معدنها فتستمر على هيئتها فضة مع
انه يمكن ان يستخرج منها قليل من الذهب بالتصعيد وهذا الاثابة الا في الفضة المتكونة في معدن الذهب واما في اقوى الفضة
لو اوقد عليها اعمار النسور لا تبلغ الى درجة الذهبية الا بوجهين لا ثالث لهما احدهما اذا اضيف بها الصفتين والثاني
في التركيب الثالث بمازجة بعض اجساد تحمر في نار السبك كما انه يقيد الاكسير الاحمر في نار السبك واما ان النار
وحدها هي تبعد الفضة للذهبية مع قطع فعل الطبيعة عنها هذا المحال مع ان صاحب الكتب [illegible] ان اثبتها من وجه
الامكان ان لو كانت في معدنها الخاص بها لم يكمل الا في السنين الكثيرة وفي المدة الغرية بعيدا الآثار

فقد نفاها اجزاء في قوة طول الزمان شأنه النفس وتقصر عنه الاحجار وقصر المدة لا ينضج واما ما ذكره من انها تصبغ بكثرة
السبك وتنكرز فهذا صحيح وهو شاهد لما نحن فيه لان نار السبك لا يفعل فيها الا بشدة تعاقبه تعابيه منها الكبريت
ولا يبلغ التشبيه لان فعل الطبيعة منقطع عنها ولو وجدت النار ما يقويها توفر على جسد ما رطوبة واحالت النار
جوهر الفضة الى ما يناسب فهذا انما الذي جهدت به فهذا فعل النار في السرعة والماء في الابطاء فمحال الا ان يكون
او بمادة تعين فعل الطبيعة فان قلت ان جوهر الفضة قد فنت مادته وانعقدت ولم لا يكون فعل النار وحده في
هذه المادة التي لم يتم نضجها في المدة الطويلة محيلا لها وبالغ بها الكون والتنكرز والجواب عن ذلك ان النار شديدة
او ضعيفة انما تفعل في رطوبة سيالة والفضة في معدنها رطوبة سيالة تتم فيها فعل الطبيعة فانها وان وصلت الى
المرتبة الفضية في سكونها في العالم لعقيق وبوجود اللين الممكن ان الحرارة ان تفعل فعلها الخاص بها واما انها اذا
صارت متحجرة كما هو ووضعت في النار واوقد عليها وان طال الزمان فلا يبلغ بها الاذابة الى ان يصير فيها
زيبق سيال يؤثر فيه فعل النار وحيث لم يبلغ النار بها الى الاذابة فالذي ذكره صاحب الكتب من فعل النار مفردا بها
في طول السنين الى ان يبلغ الغاية وهي ان يبلغ الذهب فهو محال والذي اظنه في هذا الرجل انه لم يذكر هذا الا على وجه
المثال والمجاز لا الحقيقة لان هذا من عادة القوم ولا يبعد ان يكون هذا احد تعوره في هذا الجزء وان كان اشبه
فلا منتجة منه وسلم والمقصود مما هناه ان صاحب الكتب مارد الفضة لفضيته الا من هذين الوجهين اما بالنار وحدها
واما بالدواء والذي عليه خواص الحكماء ان اشتعالها ممكن من وجهين اما بالتدبير وهو الى جعلها الدواء واما بالميزان
وهو المزاج الحق في نار السبك وبعض الاجساد والغاية الحمرة الصافية وقد ابطل صاحب الكتب الاصول من هذا
المعنى في قوله في صدر كتابه ان النحاس الاحمر اذا القي على الفضة مازجها وصبغها وذاب كذوبها لكن قصد به
من اكسير الذهب شيئان وهما البصر بحيث لا يفترق بالتخليص والتسنيم بحيث تصير تلك الصورة ذهبا بحيث لا تخالفه
في شيء من اوصافه الى ان قال فكان هذا في العقاقير البسيطة ممتنعا فنحن نسلم له هذا الامتناع من وجه دون وجه
اما الوجه الذي نسلم له فيه هو ان الذهب لا يؤثر في الفضة الا ما تؤثر الفضة فيه فانه وان اثر فيها الصفرة فقد اثرت فيه البياض
لا فضل لصبغه ولم يكن فيه من الصبغ الا بقدر جسده وان النحاس لا يفعل في الفضة الا ما فيه وكذلك الرصاص
مع النحاس وكذلك الزيبق واما الوجه الذي لا نسلم له فهو ان نقول لا شك ان الصبغ موجود في هذه الاجساد
فان منها ما هو ابيض ومنها ما هو احمر وان الذهب يصبغ الفضة لكن صبغا يصبغ بمقدار ما فيه من الزيادة صبغا غير
مفارق والفضة صابغة للنحاس لكن حمرة النحاس غالبة على بياض الفضة ما لم يكثر وزنها عليه فيستغرق الكل الجزء

هذه اشارة الى ما قاله الشارح في السفر الثالث
من ان امتزاج النحاس والذهب بصبغها ينقص اجزاء الحجر بان
يحلها حلا طبيعيا من صبغها وحلها بقدر ما يصبغ
صبغها في الفضة والنحاس
نقص الدواء كما مر
منه عفي عنه

يمكن ان يكون هذا اشارة الى الجواب عن الثاني
الذي يكون من ما يصبغان او الزرنيخ والزيبق الطاهرين
المنقيين المملوكين يصبغها الفضة المشمعة
المحكمة فيصير الفضة من ان تزداد في الصبغ
ويصبغ النحاس بصبغها
منه عفي عنه

للقوة الغالبة وكل ذلك لنقص صبغها الا بقدر مقدار ما ان يزيد صبغها الصبغ النحاس بقدر ما فيها من الصبغ صبغا غير
منسلخ ولو قدر مقدار ما ان يفي او سابغ النحاس الاحمر الى ان يذهب اوساخه وتزول حمرته بحيث ان يصير لونه
بلون الذهب او يصير لونه بلون الفضة فان بلغ الى لون الذهب ممازج الذهب استحال اليه للقوة الغالبة من ان التعديل
ونار السبك وان صار الى البياض لم يبق فيه ظهور بالكلية فانه يمازج الفضة مزاجا تاما لا ينفك بالتخليص وكذلك الحديد اذا
فعل به البياض استحال الى الفضة واذا فعل به الحمرة استحال الى الذهب كذلك بميزان التعديل وكذلك اذا ازيح
النحاس النقي الذي لا ظل له فانه يصبغ الفضة صبغا صالحا غير منسلخ وكذلك الزعفران الحديد بفعل ذلك وكذلك اذا القي
الرصاص والانك ينقلان الى البياض والحمرة والانك للبياض اقرب وكذلك اذا شمعت الفضة وكذلك اذا شمع الذهب
وكذلك اذا عقد الزيبق نارا وكذلك اذا استخرجت زيبق هذه الاجساد السيالة كما هو بعد زوال اوساخها وحلت
وعقدت وصبغت البياض والحمرة والانك للبياض اقرب وكذلك اذا جمع بعض هذه الاجساد الى بعض في الذوب بعد
الميزان فانها تستحيل اما الى البياض واما الى الحمرة اذا كانت خالصة نقية من غير طول زمان فافهم فان الحكماء لم يصرحوا
بذلك ولم يتكلم به المتقدمون في اماكن وردوا سهم الا وحيا لتلقاه الواحد عن الواحد في حالة السر والكتمان مرصا كتمانه
لعزته عندهم لانه من الاسرار البديعة الموصلة الى قضاء الحوائج بسرعة ويسر فنح لك الله يدي على ذلك من كلام القوم
مبرهنا باذن الله تعالى اما قول صاحب الشذور ويقبل بعد الصبغ كيران حتما على النحاس بغير ناسخ فلا شك عند
القوم ان زحل في التركيب الاول نحاس وانه في التركيب الثاني سعد لما يفعل به الميزان ولولا اتصال النيرين عنه استقامة
في درجة السعود لما استحال الى الصبغ السعادة ولا شك ان النيرين هما النفس والروح وزحل بالمجاز هو الارض المجوهرة البيضاء
كما ان الاكاسير الطيبين فاذا سعد هذا الكاكل هذه الارض وطبخها طبخا تاما بلطف الحر والمركب صار صالحا لتعبيد الفضة صبغا
من الحاية واذا كان هذا حاله قبل تمام طبخه يعني ما ذا يكون غايته وحيث صحح الحكيم الى هذه المرتبة لم يتأخر الا كل ابدا
حتى ولا اليوم الى الابد ولا ساعة فانه اذا القي منه على الفضة سودا فاذا كرر السبك عليها انسحق عن ابريز كامل ولكن يحتاج الى
معرفة مقدار ما يقع وكيفية الالقاء وقد ذكرت في اثناء كتابنا هذا ان شاء الله سبحانه هذا وجه التدبير واما وجه الميزان فان زحل لم
يكن في درجة السواد الاول في التركيب الثاني لم يقع الانتفاع به فاذا كان صالحا للانتفاع والتركيب يخلو عن اعراضه المانعة
بحيث ان يصير سليم اللون ما مع الحمرة لا ظل له فانه اذا مزج بالفضة والذهب بميزان التعديل استحال اليهما وتولد من هذا المزاج
الذهب الابريز الذي لا شك فيه ولا يحترق ولا يفترق في نار التخليص ابدا واما معرفة الميزان فهو نص قول صاحب الشذور اذ نظر
الشمس من زحل شبه بعين ❊ تعالى ورتبة برابع ❊ ولاحظ البدر التمام مقابلا ❊ ثم استقبلها بسره غير راجع ❊ وهذا بعينه في كلام

اهل الصنعة ان الابريز يجمع بالميزان فلما بعد المعادلة
والشمس مع النفس جزاء العشر جزو من العشر
خاتمة المراد منه

جابر اذا نظرت الشمس من بيته والمعروف عنه من حيرة ونظرت الشمس اليه من تربيع او نظر اليه المشتري من مقابلة ويكون زحل ذا اقبال
فالتربيع دليل على ربع الملك وقد رسموا درجته والعقاقير بمضعف ذلك وهذا هو الميزان وفي شرح اسرار كثيرة ولا يمكن ذكرها الا
والاشارة الى ذلك تجده متلبسا بها الاذكى الحذر ذلك في سفر اشاعة من هذا الكتاب واما قوله فانه موافق لما
ذكره جابر وصاحب الشذور من وجه دون وجه وهذه الاوزان باعيانها اشارات الى اجزاء الحجر وتراكيب الحجر عليها اجهادا فان
قدرا ما ذكرناه في هذا الكتاب وفي غيره من الاماكن المحتاج فيها الى ذكرها وقد اوسع القول فيها الاستاذ جابر في كتب
في الموازين واظهر كلامه التصريح في بعضها والخفي كلامه في كثير منها وله مائة واربعة واربعين كتابا وله كتاب الموازين وحده
وكتاب الاحجار السبعة الذي ذكرناه اولا وهو موضوعه في تراكيب اجزاء الحجر في وجه تراكيب اجزاء الفلزات الظاهرة من وجه
واعلم ان العمدة للقوم في عمل التدبير وفي صناعة الميزان على ازالة الاعراض والاوساخ من مادة الصناعة ورفع ما يخالف منها
بصبغ للتركيب وحصول النتيجة بميزان التعديل وقد اجاد جابر في كتاب التنقية وفي كتاب المزاج وفي كتاب الحدود وفي كتاب
المماثلة والمقابلة فانه قد اوضح اسرار هذه الصناعة ونبه عليها وارشد اليها بالعلم والعمل فرحمه الله ما اكرمه واعلم مرتبته في الحقيقة
انه استاذ كل من تكلم في هذه الصناعة من قبله وبعده فافهم واطلب الكتب المذكورة التي ذكرناها تحقق صحة ما اشرنا اليه وبالله
التوفيق واشار صاحب الشذور الى هذا السواد الاول في التركيب الثاني حيث قال في قافية الجيم ❊ وغابت باقي الحرف في بين
مائة ❊ كان بها فيها الى الحج مولجا ❊ الى ان قال ❊ تبدت من الافق الغريب به ❊ وقد وجدت منه الى الشرق مخرجا ❊
واشار الى ذلك في قافية الدال حيث قال ❊ وبحطه اعراقا بنظر منهما ❊ سواد قميص فيض وسود ❊ وعقدان عن عليين لاتم
منهما ❊ فملك وعقد [illegible] وعقد ❊ وسوده [illegible] ❊ وصفه فيقبض [illegible] ❊ والى هذا اشار في قافية القاف
بقوله ❊ وان يك لون المسك [illegible] قسطها ❊ فذلك لعاسه العطارة والعرف ❊ واعلم انا لم نطل ذكر هذه الدرجة لانه يهتك
على مقاصد الحكماء ويطلع على الاسرار البديعة لمن سأل [illegible] المستحقين قال الشيخ فيجب ان يدام
التسخين بالحرارة اللطيفة الى ان يبطل السواد بذاته من زيادة في الكمية فيصير ابيض ناصعا يتفاعل سريع الذوب والمقاربة والاتحاد
والغوص فيصبغ واحده مائة من النحاس والرصاص وهذا هو اكسير الورق وهذا هو الاسم الاول من قسمي العمل انتهى على التمام
والكمال [illegible] الشرح قد قدمنا لك في تعليم ان ظهور السواد هو علامة المزاج وغلبة طبع الارض على الطبائع الثلاث وبالجملة
ظهور السواد علامة من غير مسود ان يكون من الخارج وان كان [illegible] العلة فيه فنقول ان الالوان الاصلية البياض والسواد
والحمرة والصفرة فالبياض طبع الماء والسواد طبع الارض والحمرة طبع الهواء والصفرة طبع النار فاذا حصل التركيب بين الطبائع
الاربع انعكس البياض في اشاعة الالوان للطيفة ومالت الحمرة الى السواد لقربها منه لان الهواء يابس للارض بالعدى

طرفيه وتخمت الصفرة في الحمرة فغلب الجميع طبع السواد لقوته وميل الطبائع اليه بالمشاكلة الارضية لان السواد في حقيقته
حمرة متراكمة والفعل للنفس الفاعلة وهي سبب لظهور السواد وان الطبع طبع الارض في هذه الدرجة فظهر السواد لان الفعل فافهم
وقد اشار جابر الى سر هذا المزاج في نار السبك ايضا في كتاب الاحجار السبعة حيث قال في كتاب المزج ما هذا نصه فاذا اجتمعت
الممتزجة مع اجسام قبل بعضها بعضا قبول طاعة وانقياد فوجب بالاتحاد اجتماع فعل الصانع في المصبوغ وصار الجميع شيئا
واحدا بالاتحاد والالتحام وعلامة الحصول فيه ان ينظر على الذائب حمرة يشوبها شيء من السواد فاذا رايت ذلك
فاعلم ان الفعل قد نفذ للقابل من الفاعل وان القبول قد وقع من القابل للفاعل وهو حي شديد الحرارة لما
قبل من النارية فاذا اوهلت النارية عنه وجدته في الاحمر شديد الحمرة فوق الحمرة المعدني وفي البياض شديد
الابيض ذو صبيص وبريق واذا كسرته وجدت فيه تحببا يلمع منه كانه البرد وذلك ان الفعل يقع من النفس
وقوعا بحدة وشدة كاحراق النار التي تحرق بالهال ان تحرقه في طرفة عين بلا تلبث فافهم سر ما افصح عنه
هذا الاستاذ في ضمن كلامه فانه يدل على ما اراده من سر الميزان وعلى ما اراده من سر التركيب وعلى ما اراده من
سر المزاج من حيث هو سواء كان المزاج حاصلا بين فلزات ذائبة بعد زوال حوائلها ويكون المزاج حاصلا
بين اجزاء الحجر بعد زوال المانع عنها وفي هذا اصح الرد على من انكر علم الميزان فانه يلزم من بطلان
الميزان علم الصناعة بالكلية وفي ثبوت علم الميزان دليل واضح على ان الموجود في هذه الاشخاص الذائبة وجودة
وكذلك في اجزاء الحجر لكن لما كان الدواء المعبر عنه بالاكسير يزيل الاوساخ الموجبة للنقص ويحيل الاكسير يقلب كثيرا من هذه
الفلزات رغب الحكماء في اطلاعهم عليه وفي علمه للافتخار به والقدرة عليه ولما كان علم الميزان يسرع نفاده ويجعل
فائدته وان قلت رغب الحكماء فيه لسرعة قضاء حوائجهم وطلوع مقاصدهم ولاطلاعهم على سر المزاج والتفاوت
بينهما ظاهر كما قال جابر ان درهم الميزان درهم واحد ودرهم الاكسير دراهم كثيرة فافهم ولما انكشف لك ما يتعلق
بعلة ظهور السواد المفيد في طرق التدبير وفي الميزان وجب علينا ان نعود الى ما كنا فيه من الشرح اما قوله فيجب
ان يدام عليه التحضين بالحرارة اللطيفة الى ان يبطل السواد بذاته وذلك لانه لما وقع التركيب على الاوزان المقدم
ذكرها بحكم ما نص الشيخ وجب ان يودع في الاناء المعد له للتحضين في القبة التي لا منفذ لها وتسمى بالعمياء ويودع
على الاتون المعد له المعبر عنه بالقبر والحمام والزبل والبئر وجوف الارض ولا يزال التحضين على الدواء الى ان
يبطل السواد بذاته ويظهر البياض واما قوله من غير زيادة في الكمية فاشارة اليها الى لون الابيض انما يقلب من
وجهين اما بجفاف المركب ان كان ابيض واما بالغلبة المائية على الارض فيستغرق الاكثر الاقل وقد سلك صاحب

الكلس الطريق الاقرب في التركيب و يراد بقال الضبط المعد للبياض دفعة واحدة و بعضهم قسم ذلك الى ثمانية اقسام متساوية يحل
كل قسم منها في مدة معلومة فعنده ما يكمل الساعة الثلث يظهر البياض اليقق و قد صرح الحكماء بمدة ايام لكل شقفية من هذه الساعة في
الثلثة و هي سبعة ايام و اما صاحب الكنز فلم يصرح بالمدة و لكن اثبتها بوصفه و هو ظهور البياض اليقق فاذا ظهر البياض بعد
الانعقاد تم الاكسير الابيض و اعلم ان في المدة كلها من اول العمل الى آخره يمكن فيها الزيادة و يمكن فيه النقص لعلة ينبغي
ان زادت الرطوبات و ان نقصت [illegible] و لهذا المعنى قال الشيخ فيجب ان يدام عليها الحفظ بالحرارة اللطيفة الى
ان يبطل السواد بذاته فوقت المدة بظهور البياض و ابطال السواد بذاته و اما قوله من غير زيادة في الحكمة فيصير بعضها
شعاعا فيقع سريع الذوب و الممازجة و الانبساط و الغوص فقد مر شرحه اولا و آخرا و اما قوله فيصبغ واحدة مائة الف
من الكلس و الرصاصين و الزيبق و لم يعين المقدار لعدم مقدار قوة الاكسير فانها ربما زادت او نقصت فان زادت
قوة الاكسير زاد صبغه بزيادة قوته و يجب بحسب نقص القوة ينقص المقدار و سنذكر الحقيقة في ذلك و الارشاد اليه في
باب طرح الاكسير من هذا الكتاب و في كتاب المسمى بالقانون الكبير في طرح الاكسير و الى هذه الدرجة اشار صاحب الشذور
في قافية الجيم م فعاشت بلا موت حياة جديدة ÷ بدار مقام من بتوا انجا ÷ فيا لك من شمس كان كسوفها ÷ تكشف عن بدر
من السعد ابهى ÷ و من قافية الدال م و سوده تسويدين تحفظ بسره ÷ و بيضه تبييضين تنمى و تسعد ÷ و قال في قافية اللام الف
اذا اجرت فيها احمر و سوار ما ÷ من ابرق غلفا عليها الحرب فيطلا ÷ تحكم كالميت طوى ايس ليته ÷ بنشر شعاع الشمس حتى
تملا ÷ من الارض فاهتزت و استعر وجهها ÷ و جاد بها ماء الحيا متهللا ÷ فجاءت عروسا يملا العين حسنها ÷ اذا ما ترى في الغر
بها تستهلا ÷ و اعلم ان اكسير البياض له قوة انقلاب النحاس و الحديد الى رتبة الفضة و لذلك اذا التقى مع الزيبق يعقده
اكسيرا كما تقدم و لا يمكن ان يقلب الرصاصين الا بكيفية متقنة من الحكمة نشرحها في باب طرح الاكسير ان شاء الله تعالى الباب الثاني
من المقالة الثالثة من كتاب نهاية الطلب في شرح الفصل الثاني من الحكمة الثالثة من كتاب المكتسب في زراعة الذهب في كيفية
القسم الثاني من العمل الثاني و هو اكسير الحمرة بما فيه الكفاية قال الشيخ اعلم رحمك الله ان اكسير الحمرة لا يقوم بذاته كاكسير الحمرة
دون ان يكون اولا اكسير البياض و هو الذي مضى ذكره ثم يزاد عليه من الاجزاء الرطبة قدرا معلوما في ستة دفعات
متساوية في الكم بحيث لا يدخل عليه دفعة في رطوبة اعني المركب لكن بعد جفافه يظهر في كل دفعة لون الى ان
يستقر في السادسة على لون الفرفير متشعشعا ذائبا غائصا صابرا واحده على الف و ان شئت على الورق فيصير ذهبا
ابريز احسن من ذهب المعدن فاذا صار بهذه المثابة فقد صح السرور و التوليد و كنا حكماء و [illegible] الشرح قد مر فيما
تقرر من تعليم ان الاشياء لا تبلغ غاياتها الا بالتدريج طبيعيا كما انه لا يمكن ان يكون الشيء الناقص الى الشيء الاتقن

ولا يستحيل اي شيء انقص الى اي شيء انقى و كما ان الاشياء تنازعت شكلا لها و تخالف اضدادها كذلك الاكسير لا يصير الى الحمرة
من غير ان يبلغ الى البياض و لا يبلغ البياض حتى يسود و لا يسود حتى يبيض و كل هذه الالوان ظاهرة من بين الشيئين رطوبة و يبوسة
فالالوان تدل على تمام الفعل و الانفعال لان الالوان تظهر من الكيف في الكم لان الكم و الكيف لان الفاعل له الاثر و الصورة
و المنفعل له التهيئ للقبول و لما كان التزويج الاول مشتملا على مقدار من اليبوسة و بعقده من الرطوبة ثم دخلت عليه الرطوبة
على التقسيم الى ان استوفت اليبوسة مقدار ما اختلف به و هو قدر وزنها ثلث مرات و كان دخول الرطوبة على اليبوسة بالتدريج
بحسب القوى الفاعلة و القابلة كذلك لا يمكن ان تدخل الرطوبة على اليبوسة في التركيب الثاني الا بالتدريج الطبيعي الا في اول درجة
من التركيب الثاني يمكن ان يدخل على اليبوسة قدر ثلثة امثالها من الرطوبة في ثلاثة اقسام او في دفعة واحدة لان القوة
النارية قد تحكم فعلها و اشتد امرها و صار لها من القوة التي استمدتها في طول ايام التدبير زيادة من الفعل في تجفيف الرطوبة
و عقدها و اما في التزويج الاول لم يكن للنار الباطنة هذه القوة و لو دخل عليها اكثر من المقدار الاول لا يحتاج التدبير الى
زيادة في [illegible] العنصر سيما و هو حار و ربما كان سبب الفساد و المزاج فافهم فالحكماء اوضحوا القياس في التركيب الاول
و الثاني فكما انهم قسموا الرطوبة في الاول الى عشرة اقسام كذلك قسموها في الثاني الى عشرة اقسام و بعضهم ان قسمها
الى تسعة اولا و تسعة اخرا و كلا العملين واحد و ان اختلف الكيات في درجات العمل فافهم و الحكمة في ذلك ان المقصود
في العمل الاول ابادة حال الرطوبة بتفصيل ليطرح ما فيها من الخبث كله ليتم لهم استخلاص اللطايف الروحانية من الجواهر الجسدانية فلما تم
لهم ذلك امرا يعقد هذه الرطوبة باليبوسة المناسبة ليتم لهم الغرض المطلوب فادخلوا الرطوبة على اليبوسة بميزان كمي
مناسب للقوى الفاعلة من غير زيادة يقتضي بطول الغاية عن الفعل بتقصير الحرارة و راوا ان ارضهم استعدت لان
تقبل من الماء الالهي بقدر وزنها ست عشر او تسعة لتتم الصورة الاكسيرية بخلاف ارضهم الاولى في التزويج الاول
فانها لا تقبل الا ثلاث امثالها لقصر قواها عن الزيادة و لو انهم زادوها الى اكثر من ذلك لا نحل ما يجب عقده
لانهم اكتفوا بهذه المقادير في استخراج الدهن في الماء فعلموا انه لم يبق في النفس سوى الثابت القار الذي لا ذاتية له [illegible]
مع الماء فلو انهم لم يجعلوا النفس بالماء الالهي لم تبق في الماء الا الارض البيضاء النقية و يحتاج الى طول مدة في العمل حتى تنفى
[illegible] بتصعيد النفس و اخراج خلاصة الارض البيضاء و نوشادر حسبما تحجر و ابه و تعوضوا بالارض الجديدة عن الارض
البيضاء كما تقدم وصفه و لما كان الماء الالهي مستحيلا بالعقد الى طبع الارض الجديدة بما فيها من الحرارة النارية
و [illegible] امكن ان يشرب الارض الجديدة من الماء الالهي مقدار الحاجة و فوق الحاجة الى ما لا نهاية كما سنبين
و لهم في مدة تدريج التسقية قوانين فمنهم من ادخل على الارض في التركيب الثاني قدر ثلاثة امثالها من اول دخلة

لكن ان [illegible] القوم [illegible]
[illegible] الاسم [illegible]
و [illegible] الزيبق [illegible]
اقوال [illegible] منهم لا يكون الا
[illegible]

فقدر تدريج في السحق و السقي الى ان تجف المركب كله رشفا رشفا ثم يعقده بلطافة النار الى ان يصير جسدا ابيضا
شفافا و منهم من يدخل عليها باربعة اقسام فيعقده و منهم من يدخل عليها بقدر وزنها فاذا شربته ادخل عليها قدر وزنها
مرتين و احتقد على الصفة المذكورة فاذا تم اكسير البياض منعقدا اجافا تم الانفعال ليس فيه شيء من الرطوبة الى ان يكون كا
البيضاء الناصعة الصقال لكنه الى الحجرية سار و له امتحان نذكره في مكانه من هذا الكتاب فاذا اردوا نقله الى الحمرة يدخلون عليها
قسما رابعا فاذا انحلت بلته يتغير لون البياض الى الصفرة و تطلس بعد ان يتيز و يربو و يبدو فيه رمح عند الخلط
و في هذه الدرجة خروج الازهار في رياض هذا العلم و اليه الاشارة بقول صاحب الشذور في قافية الفاء م سقى المزن نعف
الحب حيثا كادمعي ÷ بحب فاه من نهاز لها نعف ÷ و احيى به ارضا فلت بعد النهها ÷ بها المقفا يبكي شبها الوكف ÷
اذا عاهدته سحبا اهتز فقنها ÷ فاصبح في ثوب من السندس الفف ÷ و روضا بها اتقاع يضحك نوره ÷ اذا استعبرت
وجدا به الديم الوطف ÷ كان ابيضاض النور فوق اخضراره ÷ لالي البحر فوق زرقته تطفو ÷ تكمن غصونا و اشتار
ازاهرا ÷ كان الذي يسقى به قرقف صرف ÷ كان على امواهه من نسيمه ÷ غلائل بيض فوقها زرد و حف ÷ اذا
صفقت فيها الرياح فانها ÷ بنفحتها من بعد كدرتها تصفو ÷ كان له منها ملاء منشرا ÷ عليهن من ديباج ازهارها الحف ÷
فاذا انت التسقية الرابعة و جفا دخلنا عليها من الرطوبة قسما خامسا و هو الثاني من اقسام الحمرة و يعاد للنار
بعد احكام فطم فانه عند تمام جفاف هذه الدرجة يقوى الصفرة و يظهر لونها و يزيد لين المركب و دهانته و يصل
شبه الاشياء بالشمع في المنظر و الذوب لكنه ابهى منظرا من الشمع في لونه لان لون الشمع كدر و هذا لونه بالغ فاقع
و هذه الدرجة بكثير الازهار رياض الصناعة و الى هذه الدرجة اشار صاحب الشذور بقوله في قافية العين م
تجلت لها تسنى من الزار اخضرا ÷ و تصبح في ثوب من الورس فاقع ÷ فافهم فاذا شرب المركب هذا الجزء من الدهن الشار اليه
و يبوسه جفافه بلين النار و ندخل عليها ايضا قسما سادسا من الرطوبة المشار اليها فيبدو فيه ظهور شقائق و الازهار الانيقة المنظر
كما قال صاحب الشذور في اسفي قافية القاف م اذا اقترح جون الغمائم بارقه ÷ بكى الورق من حنت اغام و وارقه ÷ بدمع كما
الريح بشر لولوا ÷ على فقد روض سنه سنى حدائقه ÷ لدى طل قد كان باهيض ناطقا ÷ فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه ÷ تحي بها
و رقاء طوق جيدها ÷ و تنفض من جناحيه ناعقه ÷ فيا لك من روض كسته يد الحيا ÷ من نقيه تبلى سوانا عوانقه ÷ من الوشي الا ما الحكم
الفرس نسجه ÷ نصفا آم ما نقبض الطرف رائقه ÷ رياض تلتب متعها العين حاسدي ÷ لمثل شخص العين بالعين آنقه ÷ يوجج نار النور
برد ظلاله ÷ و يديح حر الشمس بالظل وارقه ÷ كان ثغور الياسمين اقاحه ÷ و حدود الغانيات شقائقه ÷ كان الندى يجري من الزهر نشا
و يصفر معشوق تلقاه عاشقه ÷ كان عيون النرجس الغض اصمرت ÷ لاحدا في صب فهو تراعقه ÷ كان الندى يجري من الماء جنته ÷

بالكامه رمز توارث حقايقه فان اردت يا اخي جميع ما ذكره صاحب ديوان الشذور و تحقيق اصول الصناعة و فروعها على علم
البيان و الحكمة فعليك بكتابنا المسمى بغاية السرور في شرح الشذور فانه يشتمل على ثمانية و عشرين بابا على عدد الحروف فانظر بابه بكتوم
الصناعة جليلها و كبيرها عزيزا و خطيرا فان الشيخ رحمه الله افصح عن حقيقة الصناعة في كتابه بعبارة التي قصرت الفصحاء من حيث
رتبة بلاغة التي جمع فيها بلاغة الشعراء و حكمة الحكماء و لم تتصد لشرحه الا الكثيرة ما وجدنا من الشروح على الغرض المطابقة
لمقاصده لقصور فهم الشارحين له و ان اصابوا في الاقل فقد اخطؤوا في الاكثر فافهم و نستتم ما نحن بصدد اتمامه و نقول
اذا انتهت التسقية السادسة و كمل جفاف المركب يعاد عليه القسم السابع فان اللون يقوى فيه بحمرة الوردية و يظهر آخر هذه الدرجة
كلون الجلنار فاذا انتهت هذه الدرجة ايضا و تم جفافها يدخل عليه القسم الثامن ففي هذه الدرجة يبقى كلون الدم الاحمر
المشرق بحمرة او الياقوت البهرماني القاني فاذا انتهت هذه الدرجة يسقى بالقسم التاسع فانه يبقى بلون الدم الذي قوي ورداد
و احتد و ضرب الى السواد فاذا سقي بالقسم العاشر تم لونه و استقر على لون الفرفير و هو الاكسير المشبع بحمرة الذي كنيت
حمرته الى السواد و الكمودة و الى هذه الدرجة الثامنة اشار صاحب الشذور بقوله في الباقية م كان على دياجي جنانه ÷
اذا قام من ماء الجمال نقابا ÷ و الى الدرجة الثامنة في قافية الجيم حيث قال م كان لهاس ورد اخد غاده ÷ ارمته عيون
الناظرين فضرجا ÷ و الى الدرجة التاسعة او العاشرة في حيم الضاد قوله م تبدت من الافق الذي عرب به ÷ و قد وجه
سنه الى الشرق مخرجا ÷ كان من الفرفير حمرة وجهها ÷ اذا اسفرت عنه و قد كان ابهجا ÷ و مثل ذلك في قافية اللام
حيث قال م و البسه الفرفير لونا كانما ÷ كساه به ثوبا من الدم اشكلا ÷ و قال في قافية النون بذكر الاشارة الى التركيب
الثاني الى تمام الاكسير م اذا ركبا فيه على العقل سويا ÷ و مهما يجفا يرضعا بلبان ÷ الى ان يذوب الجسم بالدهن حاملا ÷
مع الروح صبغ النفس لا متوانيا ÷ و لا بد من اجاده بعد حله ÷ بجمر رماد او بنار لبان ÷ فيجمد كالبلور ابيض ناصعا ÷ و يصبغ
كالفرفير احمر قانيا ÷ و اليه الاشارة في قافية الضاد م و احمر لو لم يصبغه بحمرة رشه ÷ على شبهها من غيره ابد الى ابيض ÷ ابوه الماء
معال و امه ÷ ابا حنيثة تربا بغي البيض الرفض ÷ بصاحب فيه الحر حتى كانه ÷ من الدم يغذى لا من اللبن المحض ÷ و الى هذه
الدرجة الاخيرة سر لا بد من ايضاحه في هذا المكان ابتغاء لوجه الله سبحانه و ذلك انه لا شك ان الرطوبة الاخيرة تحمل الى
الخلال صبغا حتى يصير كما في الدم فلا يمكن انعقاده في مثل مدد الاشياء الاولى لان الحذر في هذا المكان واجب
لانه يخاف من اباق روح الكيان قبل تمام العقد لانه من شأن الرطوبة الهرب من النار فلا يمكن الصبر على النار الا
بعد تمام العقد و من هذه الدرجة بطول الوصال و نقرب لك الا شك في ذلك فنقول انه لا شك في طهارة مادة الذهب
في معدنه فلو ظفر بها قبل انعقادها ماء قرارا بدوام الطبخ و سلطنا عليها النار فلا نشك في فسادها لان الطبخ يطلب

مستقر بما عند الكثيف يستقر مكانه فاذا ما ذا فرزت اجزاؤه واستحكم طبخه وتم انعقاده وقوي على النار بحيث ابدا ولا يتغير
كونه ولا ينقص لونه فكذلك اذا لم يتم انعقاد الاكسير العقد الذي يصير به ذوبه شمعيا متحرزا الا به يستقر بطيفه
تبين الا بكثيفه والحق اقول في وصفه انه لا كثافة فيه اصلا لان كثيفه قد استحال لطيفا ولطيفه قد استحال كثيفا فهو شيء
واحد غير متميز في النار الى اجزاء فارة وقارة بل الى قوام واحد فافهم فلهذا المعنى احتاج الحكماء في هذه الدرجة
للصبر على الاكسير والرفق في ناره لانه لان ينعقد ويتم انعقاده وغ لا بعد شدة النار عليه اولا فاولا الى ان يذوب ذوبان
الشمع بعد انعقاده ثم يجف على النار ويترك على حاله من الذوب ويفتح فم الاناء ليخرج السد وذلك الى ان ينقص منه
البخار مقدار ثلث ساعات من النهار ثم يترك لانه يجد فهو اذا الاكسير التام المرسل بحاره وقد بين الحكماء ذكر هذا الجنس لم يذكره
صاحب الكتب بل اخفاه هنا ليكون كتابا كاملا تاما لا نقص فيه شيء انه تعالى واما المدة في درجات التعفن ادرجها سوى الدين
العطر اما في كتابه مراكب الانوار في كلامه في مدة الاكسير على وجه الطلسم يستخرج منه المجهول من العلوم وقد شاد البها بعين البرهمي وزمانه
بارمز الخفي في قوله وتعد حجبت منه كيف يترتب مسنة الاجزاء المتفرقة في اربعين على ما بعد سنة في عشرة وجزؤا واحد او اربعين
الف يوم وعابين ودبع عام مستندكر تفسير ذلك في اثناء كتابنا هذا انشاء الله تعالى وحيث بينت هذه السنة من الاكسير وتم
المقصود وتحقق الوصول ثبانه على لون الفرفير منشعا ذا بالما فاعلها صابرا وقد بين صاحب الكتب كيفية المصبوغ من الواحد انه فقال
واحده على الف واما قوله وان شئت على الورق يدل على ابهام الفرق عليه اولا والانصاح عن المعنى حيث ثانيا وهو الورق
لانه اخبر به وصرح فيه بالاشيار فافهما بانه يلقي على نحو آخر من الورق ان شئت وان شئت القيناه على الورق نفسه فنسخ
من هذا الغرض في اثناء كتابنا هذا في مكانه اللايق به واما قوله فيصيره ذهبا ابريزا احسن من ذهب المعدن يعني ان ذهب المعدن
ناقص الصبغ وذهب القوم وضع وافر الصبغ وانه في هذه الدرجة يكون مرتبته زايدة على رتبة ذهب المعدن بقدر عشرة
قراريط زايدة على درجة عشر قيراطا ولا بد من ان يضاف اليه ليساوي ذهب المعدن فاعلمه واما قوله فاذا صار
بهذه المثابة فقد صح السرور والتوليد وكنا حكماء المسلمين فهو كلام ظاهر لا يحتاج الى تفسير لكن يحتاج الى زيادة ايضاح لان
قوله السرور يدل على حالة تنشأ في النفس يتحرك لها الدم من التجويف الايسر من القلب فينبسط الى ظاهر الجسم فيتلألأ الوجه ويتهلل
بالفرح ويظهر عليه معنى الانبساط والسرور بالتبسم ولمعان الثنايا وفي هذا تشبيه حسن بالاكسير لان الدم المختبي في جوفه ظهر الى
ظاهره فاحمر لونه وظهرت اسارير السرور عليه وبعد السرور حصل الفرح والانبساط للحكيم يعني الحكيم وهي الاكسير شاكرا على
ما افاض عليه من النعم والهبات والاشارة بقول صاحب الشذور ؎ وتظهر فيه من بعد كمد هيبة ؞ من الصبغ لم يجنى على الثرى اليه ؞ فرد ونضه
خشاء ز عرضه شبهها ؞ ومن بعد ذلك السعي يعاد يسعى السودة ؞ ومن اقحوان كالشعور مرشة ؞ ومن زهر مثل الخدود مورد ؞ ويشبه هذا المعنى

قول القاضي كمال الدين بن البنية في وصف الساقي ؎ جعد الذي بجبينه وخده ؞ وجرى الذي في خده بجبينه ؞ وقال ايضا مما يشبه
هذا المعنى امير وكاس اراح بشمس الضحى ؞ يا قوم ما اسعد هذا الفرار ؞ فوقدت جمرة لا لا اثرنا ؞ فاتقاها برام اوبرمان
وذلك كله ان الفرح ربما اذا افرط او كان على بغتة ان يقتل صاحبه والذي اراده انه لا يبلغ او يصل الى نيل
الى هذه الدرجة الرفيعة ان يفرح بلا خلاف ويكون فرحه شكرا لما وهبه له من وصوله وخوفه في ذلك ابلغ لما
يخاف عليه منه من الفتنة العمياء والداهية الدهياء من النفس البهيمية الساعية في طموس انوار النفس الناطقة
بالشهوات الردية والافعال الغير المرضية لان هذه الموهبة لا يعطي ايها الا حكيم فينبغي ان لا يضع الحكمة في غير
محلها ولا يباح ما جعله الله في الدار الى المعاصي التي من اجلها كتم اصحاب هذا العلم علمهم بحيث ان لا يعلم به الا من اجرى الله له
وقد اشار لهذا المعنى صاحب الشذور بقوله في الرائية ؎ فان تلتهما فكنها بامانة ؞ لعامة اعدائه ان تعان وتنشر ؞
ولا تصرفها في منهم حلالها ؞ سوى القوت الا انه رضي الله شكرا ؞ وسنذكر من هذه الوصايا في آخر كتابنا على وجه يعينا
الله ربنا تبارك وتعالى واما قوله فقد صح السرور والتوليد اما ما يتعلق بالسرور فقد اوضحناه بما شاكله من كون
الاكسير ولون الحكيم الواهب عند فرحه بظهور نتيجة ورزنا رزرعه كذلك الحكيم اذا حصل له مولود ورباه التربية التامة
الصالحة فرح بولده وقرت عينه به كذلك نتيجة هذه الصناعة هو المولود والتام العناصر المصور شكله في البرانية الذي يجعل
العجايب افلا يفرح به الحكيم والى الاشارة بقول صاحب الشذور في النخبة ؎ ومرحة بعد البلوغ هو ماته ؞ واسقيته
كاسا من الروح سايغا ؞ فقام يقول الحمد لله ما جني ؞ بافصح الفاظ وقد كان لاثغا ؞ غلاما عليه بعد طيش وخفة ؞ كان
قبيرا فدونه ورابغا ؞ كرتها ابوه الماء والارض امه ؞ صبورا على النيران في النار صابغا ؞ وقد كان يشفي ابعل اركس
صبغه ؞ فتوى من الفرفير المنتسب قاشعا ؞ فاعجب به ماد اذا غاص في الثرى ؞ وصار ترابا كان المغفر داسغا ؞ واكرم
به ارضا اذا طار دينها ؞ حبسنا بها المستغرات الروابغا ؞ من الشعة الصفراء والصفعة التي ؞ بها يسلك الاصابغ
ركان بها بغا ؞ فن يستخرج حكمة كتم سرها ؞ يكن حظ قلبه من الهم فارغا ؞ ومن يصطاد من العز ذا ابلا ؞ كهرورت فمنتشر
الريح سايغا ؞ وحرز ملك الشرق والغرب فجر ؞ على كلما اتى القلوب الروايغا ؞ فهذا توليد الحكمة كما اوضحناه ملك
فاذا تم هذا التوليد تمام الاكسير كما حكماء المسلمين كما قال الشيخ فافهم قال الشيخ فاذا اردت ان تقف به بهذا وتقفت
وان اردت ان تزيده في الكم والكيف فليكن عندك رطوبة فاضلة مستخرجة من ارض اخرى تسقى بها ذلك
الاكسير الاحمر فتزيد في كميته وكيفيته من اثره والقاء في كل سقية الفا بلا نهاية وقد قال ساير الحكماء انه يعمل بلا
نهاية ولهذا قال ان المثقال منه يلقى ما بين الخافقين واستشهد بقول هرمس فانه العلم ايها الا مبرا يتزيد بلا نهاية

الشرح اعلم ان من المقرر في هذه الصناعة ان الماء الالهي يزيد في قوة الاكسير الاحمر بلا نهاية وقالوا ان كل سقية يتضاعف
بها صبغه واما قوله انه يزيد الفا في كل سقية ليس على ظاهره لان التضعيف زيادة المثل واياه وقالوا اشل في العز في
محل العقد وذلك انه كلما انحل وانعقد تضاعف صبغه وقد صرح الشيخ ان اكسير الحمرة في اول درجة يصبغ الالف
والاشارة من قول صاحب الشذور في الغاية ؎ فعاد لمطف الحل والعقد جوهرا ؞ يطاوع في النيران واحده الفه
وسنشرح لك سر هذا التضعيف والطرح في آخر هذا الكتاب في السفر الثالث بما يزيدك بيانا ويتضح لك البرهان لانها
في سر التضعيف والاوزان وتبين الفرق بين ابتداء الاكسيرية بحسب الكم وبين التعاظم تفاوت التعقد والانحلال يقوى
بين القليل والكثير لان صاحب الشذور قال في قافية القاف فداك بها اسعد ان فاحن جلنا تنل منهما ما يصبغ
الالف وانه فهذا الكلام في الظاهر مباين لقوله ؎ يطاوع في النيران واحده الف ؞ ومخالف لقول صاحب
الحسبان واحده يصبغ الالف وايضا قول صاحب الشذور في قافية الميم ؎ فيصبغ حبته في خمس عشرة فضة ؞ ددام
مضاما من نقود الطلاء ؞ يكن ذهبا يزداد في النار نوره ؞ يقوة يطبع المسبوك مقادير ؞ وهذا في ظاهره مباين للثاني
والاول لا سيما وقد ذكر القوم ان هذه هم واحد ونحن نبين لك مقاصد القوم كلها في هذا الجز وفي غيره في السفر
الثالث من هذا الكتاب ونشرح لك معنى قولهم ان الدرهم منه يلقى ما بين الخافقين انشاء الله تعالى قال الشيخ واذ قد
انتهى بنا القول الى هذا فلنمكن آخر القسم الثاني من العمل الثاني وتمامه تم الكم والكيف الشرح اعلم ان صاحب
الكتب سلك في كتابه هذا سبيلا لطيفا من طريق الحكمة والفلسفة الواضحة بتقسيم القياس والقياس المفيد على الوجه
المناسب بالترتيب الحسن لانه اولا تكلم على موضوع هذا العلم من وجه قريب ومن عادة الحكماء ان يذكروا العلم الذي
يتكلمون فيه ثم برهن على صحة العلم وامكان الصناعة ثم ذكر مادة الصناعة التي منها تبرز الصورة المطلوبة من الصناعة
المذكورة ثم ذكر وجه الشبه بين هذه الصناعة وبين الصنايع العلمية ثم ذكر وجه الشبه بين هذه الصناعة وفعل
التوحيد وصدر الطبيعة ثم افصح عن سر من الحكمة الاولى المخفية عند الحكماء والعمل الاول المكتوم ثم قسم العمل
في هذه الصناعة بعد ذلك الى اربعة اقسام القسم الاول من ابتداء التزويج الى تمام الجمع والانحلال
الاول قبل التفصيل والقسم الثاني من ابتداء التقطير واخراج الرطوبة وادخالها بزيادة الى نهاية التفصيل
وظهور الكبريت ثم نقض الارض الجديدة وقبولها القبول التركيب والقسم الثالث من اول التركيب الثاني الى انعقاد
الدراهم وبلوغ الاكسير السابق والقسم الرابع من ابتداء السابقي الاخر الى تمام اكسير الحمرة والاشارة الى التضعيف
ولم يبق عليه من كليات هذا العلم ما ... بحذو بانه لم يذكره ما خلا الذي تبهتناك عليه في آخر كتابنا هذا من جزو بات

هذا العلم التابعة لكلياته التي لا يمكن ان يشعر بها الا الحكيم ولما اكمل الشيخ الاقسام الاربعة المذكورة فقد تم الكم في اجزاء الحجر
والكيف في عمله واسم قال الشيخ ثم جعتدي باستشهاد الحكماء على قصد قصده ومكنه حكمة باختصار وايجاز الشرح وحيث اوضحنا
لك برتبة هذا الرجل وحسن ترتيبه لوضع كتابه وجاء بكمال الفايدة لمقاصده من معاني كلامه فانه لما انتهى
ما الكلام بتعليم في الصناعة اقتدر من على صدق ما ذكره من جملة البراهين الواضحة من اقوال الحكماء على كل قصد وفصل
وباب وفي ذكر النبذ والفوايد والحكم وقصده في كل ما ذكره الايجاز والاختصار ليصد بحق الى اهله ان خيرا
فان كلامه وان كان في غاية الوضوح فانه يحتاج الى مثل هذا الشرح والبيان والحمد لله على ما وقفنا اليك من ذلك
وهو المستعان قال الشيخ واعلم اني اختصرت هذا الكتاب ولخصته وجعلته عاريا من الحشو مجردا من الباطل والتشبيه
واعرب معاني الكمية والكيفية والهيولى وادريت الفريضة الواجبة على وذلك باني لم ادع شبهة تشتبه عليك
الشرح اما قوله انه اختصر كتابه المسمى بالكتب ولخصه وجعله عاريا من الحشو مجردا من الباطل فسلم له فيما ذكره
فانه واسه لم يعتمد في كتابه هذا اشياء من الباطل ابدا فان للقوم عادة في وضع اشياء باطلة في صورة الحق
واشياء حقيقية في صورة الباطل وجعلوا المحك يميز من ذلك على ما يعرفه به اهله من الحكماء فاذا اتى الحكيم ذلك جرد الحق
من الباطل وجمعه واخرج قشور الباطل وعده فما اذ لا منفعة فيها وفي جملة ذلك ضرب المثال في هذه الصناعة وبيان
تام يلهمك على انك تحتاج في باب الجسم الى تجريد الحق من الباطل وكذلك انت تحتاج في باب العلم الى تخليص جواهر
الحجر من قشورها التي لا ينتفع بها وتجرد بالجواهر الباقية لان تنهم لك المطلوب واما صاحب الكتب فقد وضعه مجردا
من الحشو ومن الباطل وذكره على الوجه الحق الذي لا مرية فيه فرحمه الله ورضي عنه واثابه الجنة بمنه ورحمته واما قوله
انه مجرد من الباطل والتشبيه ايضا فسلم له اذا كان المخاطب بها حكيما مثله لا غيره لان التشبيه موجود في بعض الابواب
وقد نبهنا عليها فيما سلف من كتابنا هذا ونبه الضيا على ما ياتي منه واما قوله واعرب بالمعنى المهملة من الكمية
والكيفية والهيولى فسلم له من وجه الافصاح عن هذه الاصول بعبارة لا يعرفها الا الحكيم عارف بلغة العرب
واما قوله واعربت بالمعاني المفرطة فصحيح ذلك لانه اعرب عن هذه الاصول الثلثة التي هي الكمية والكيفية
والهيولى وستراها من الجهال الذين لا يعلمون الا بالظاهر لان كلامه في ذلك باطنا لا يفهمونه وان ظن الناظر ان ذلك
ظاهر لوضوح لفظه واما قوله وادريت الفريضة الواجبة على فقائله انه لصادق في كل ما ذكره فانه ادى
الفريضة في ظهور الامر وتقريبه على من له بالحكمة المام وستر ما يجب ستره واخفاه واما قوله وذلك باني
لم ادع شبهة تشتبه عليك قصد بكلامه هذا المخاطب بفهم كلامه وحكيما له بالحكمة اشتغال كما ذكرنا والنظر الى

علو مرتبة هذا الرجل كيف تكلم بلفظة واحدة اشار بها الى السفر والاثبات ولا يفرق بينهما سوى نقطة واحدة على
حرف واحد وهي قوله واعرف بالعين المهملة او بالغين منقوطة فلله در هذا الحكيم الاستاذ ما اوضح طريقه
واحسن تحقيقه والله سبحانه المسؤل ان يكافيه من جزيل فضله ووافر رحمته انه على ما يشاء قدير الخاتمة اعلم انا
قد اوضحنا لك الطريق الشيق واقمنا واضح البرهان واتينا في شرحنا هذا احكام جميع ما منح الله احدا من متقدمي هذه
الصناعة ولا متاخريها وسلكنا في طريقنا طريق صاحب المكتسب في التحقيق واقامة البرهان على الحق وحذف
ما لا يعود بفائدة الشبه ووضحنا ما لم يتضح هو به ولا عجزه ونبهنا على الاماكن المشكلة ولم نترك ما يجب علينا
من النصيحة والبيان شيئا الا ما ذكرناه فان ظفرت من كلامنا بالمقصود فاشكر الله الذي اوصلك ما اجهدنا
انفسنا فيه برهة من الدهر وانفقنا فيه نفائس من العمر والمال واجعل جزائنا على ما تعبنا فيه انفسنا
من اجلك ان ترحم علينا بالصدقة والبر والاحسان واعانة الملهوف ومن يستحق سرا وجهرا لا سيما
على من نزل به الزمان ولا سيما الناس الى [illegible] طلبة الحكمة [illegible]
واظهر نعمة الله عليك وكن من اهل الصيانة لسر الله تعلم [illegible]
وتضرع الى الله تعالى في كل حال واعلم بان الدنيا الى
زوال والله المسؤل ان يوفقنا لما يرضيه في الدنيا
والاخرة انه على ما يشاء قدير والختم بالصلوة
على محمد صلى الله عليه واله وصحبه اجمعين
هذا تم السفر الاول من كتاب
نهاية الطلب في شرح
المكتسب بالجزء كله
تمت تمت
تمت

السفر الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر الايات الباهرة دالة على انه واجب الوجود لذاته وجعل العقول اعلام علومه
الزاهرة على نعوت جلاله وصفاته واغنى اهل الوصول عن التحصيل وحيرهم في صنايع مصنوعاته واسبغ
نعمه الظاهرة والباطنة على كل فرد من مخلوقاته احمده حمد من استغنى بفضل الله عن سواه فلا يفتقر مدة
حياته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم على عباده بهباته واشهد ان محمدا عبده ورسوله واشهد
ان امير المؤمنين عليا ولي الله ووصي رسول الله صلى الله عليه واله المخصوص بالحكمة والقران ومبهم اياته كلهم مجتبا
وسماته ما انتهى طلب كل طالب للبلوغ اربه وغاية مطلبه ونهاية حاجاته وسلم تسليما كثيرا كثيرا اما بعد فاقول
وبالله التوفيق والهداية والارشاد انه من شرط العلم منفعة اهله به ومن شروط العالم ان لا يكتم ما علمه
الله تعالى من مصالح يعود نفعها على ابناء نوع العام الى هذه المواهب فان الشرط فيها ان لا يظهرها بصريح
اللفظ ابدا ولا يعلمها الملوك لا سيما الذين لا يفهمون ولا يعقلون مثل ملوك هذا الزمان فانه ربما ولما على الناس
من هو اشر منهم ومن العجب العجاب ان المظهر لهذه الموهبة مرصد لحلول البلاء به من عدة وجوه احدها انه ان
اظهره لمن يتم عليه فقد حق به البلاء لان ما عنده مطلوب الناس جميعا فهو مرصد لحلول البلاء لانهم يرومون
انتزاع مطلوبهم من عنده وربما حملهم الحسد على اتلافه غيرة على مطلوبهم منه وان اظهره للملك يخاف عليه
منه فان الملوك احوج الناس الى جمع المال كما قال الشيخ ابو ريحان البيروني ره في كتاب احيا الملوك
احوج الناس الى جمع الاموال لانهم بها يملكون الازمة ويشيرون باماكنها الاعنة وقد قال الحكيم رحمه الله
تعالى لان بالمال قوام دولتهم ونتاج امر الله وطاعة اعوانهم فربما تحمل الملك من الحكيم انه يخرج دولته
بقدرة الحكيم على المال لا سيما ومال الدنيا كله حقير عند الواجد لهذه الموهبة لا سيما وقد قال ابو الاصبغ
عبد العزيز ابن تمام العراقي ره يشير الى مكانة الواجد لهذه الموهبة حيث قال م فقد ظفرت بما لم
يؤته ملك ÷ لا ان المنذان ولا كسرى ابن ساسان ÷ ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ÷ ولا ابن
ذي يزن في راس غمدان ÷ وقال صاحب الشذور م واكرم به ملكا اذا اتسمت كلما ÷ تزهت من ملك
به كان اكبرا ÷ وقال صاحب كنز الحكمة في كتابه فاما الواجد الى حقيقته فليس ينبغي له ان يعترف به ان كان

الاعتراف به

الاعتراف به يضره في كل امره ويبعث الحسد عليه ويحمل المتغلبين واهل الشهوات على اهلاكه وليس منفعة
البتة في اظهار امره لان جميع ما في العالم حاصل له ويحق عليه واذا كانت الصورة هذه فالستر
مكتوم فيه ابدا وانما يصل اليه كل عالم بطريقه يستخرجها بنفسه اما قريبة واما بعيدة والارشاد ايضا انما
يكون نحو الطريق العام واما الطريق الخاص فلا يجوز ان يجتمع اثنان الا ان يوفق انسان بسعادة
عظيمة وعناية الهية لاستاد يلقنه تلقينا ويريه العمل مشاهدة هيهات من ذلك الا من جهة ما
لا غير وهو ان يجتمع فيلسوفان حكيمان احدهما واجد والاخر طالب ولا يسعه ان يكتمه اياه وهذا
اعز من الكبريت الاحمر ومن الابلق العقوق انتهى كلامه وبه اقول لان سبيل الواجد ان لا يظهر ما اولاه
الله بشروط الحكمة والاذهاب لاماكنه دنيا واخرى ولا يمكن ان يظهر مثل هذه الموهبة الا حكيمان
فاضلان عند احدهما ما عند الاخر من العلم ومزيد الفضل فمن هذين وان كانوا جماعة فهم نحو الحكمة لانها
بينهم ظاهرة وان كانت عند غيرهم مكتومة واما اظهار هذه الموهبة على غيرهم يكون بهذه المثابة
فيهلك وخسران وتعرض للتلف وسود المتقلب نعوذ بالله منها ونسال الله التوفيق ومن الواجب
عند الحكماء ايضالها لاهلها بطريق الرمز الظاهر عندهم والمخفي عند غيرهم ليتفعهما من بعدهم من علمه الله تعالى
ويوفقه بحل رموزهم وفتح كنوزهم ونحن بحمد الله وتوفيقه اقتفينا اثار الحكماء في كل ما وضعناه في كتبنا واوضحنا
في كتابنا هذا ما لم نوضحه في غيره الا في اربعة كتب من كتبنا احدها المسمى بالشمس البزغة في تحقيق الاكسير والثاني
المسمى بغاية السرور في شرح الشذور والثالث كتابنا شرح صحيفة هرمس العظمى وكتابنا المسمى بالدرة المضيئة
في شرح حكمة الماء الورقي والارض النجمية الا ان كتابنا هذا امير من كتبنا فلعله لا يعوزه شيء من تحقيق هذا
العلم ان شاء الله تعالى واما بقية كتبنا وان اختص كل كتاب بمزية رتبة الوضع فلا يخلو منها
الا كل عالم كامل العلم مثل كتابنا الذي سميناه بالسر المصون في شرح رسالة هرمس البرهمي فاما شرحنا فيه الجبر
من درجة التزويج الى اخره وغيره ان العمل الاول لكرم فيه وليس فيه اقامة الدليل على ما توجيه الحكمة ولا على ما تقع
والعلم انا اطلعنا في غالب كتبنا على هذا الكتاب فانه من عادة كل حكيم ان يفرق العلم كله في كتبه كلها ويحيل
ومن بعض كتبه خواص يشير اليها بالتقدمة على بقية الكتب لما اختصوا بها من زيادة العلم كما خص جابر ره
من جميع كتبه الخمسانة وكما خص مؤيد الدين الطغرائي من كتبه كتابه الجوهر النضير والمفاتيح وكما خص
المجريطي كتابه الرتبة وكما خص ابن اميل كتابه المصباح فافهم ايها الواجد لهذا الكتاب وصنه ليصونك

من كل سر وخافا بذلت فيه الجهد وجمعنا فيه الحكمة باسبابها وعلاماتها واوضاعها وقوانينها وفنونها وابوابها ومقاصدها ومفاتيحها وسلكنا لك خير سبيل وبالله استعان **المقدمة** اعلم ان صاحب الكتب لما اورد في كتابه من الحكمة ما اوصل التعليم من اول علم الصناعة وعملها الى آخره على طريق الايجاز والاختصار والاسلوب الذي جئنا ، اخذ بعد ذلك ان يبرهن على كل فصل من الفصول التي قدمناها بدليل وشاهد من كلام القوم وجعل ما اورده من الشواهد خير شروع بالجملة وكل فهم ذلك لطالب الذي يفهم كلامه واتى من شواهده بخواص علمية واسرار حكمية ودقايق فلسفية ونكتة تعليمية واما نحن فقد تعهدنا بشرح كل ذلك على الوجه الذي يمكن شرحه باقرب شرح واسهله تعهدا في ذلك على الله تعالى التوفيق لطريق الهداية ونسئله التوفيق في القول والعمل وان يعصمنا من سلوك طريق الباطل وان يجنبنا الخطأ والزلل انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير **الباب الاول** من المقالة من السفر الثاني من كتاب نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب في شرح الفصل الاول من الجزء الرابع في الاستشهاد على وحدة الماهية المتقوم منها صورة الاكسير وتعريفها **قال الشيخ** ولنضع مقدمة تبين للناظر اشارات الحكماء فيه اعلم رحمك الله ان الالفاظ دالة على المعاني والمعاني هي المسميات والالفاظ هي الاسماء واهم الالفاظ قولنا شيء والشيء اما يكون واحدا او اكثر من واحد يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد بالحقيقة هو الذي لا جزء له البتة والواحد بالمجاز كل جملة يقال لها واحد بالوصف كما يقال للعشرة واحدة وللمائة واحدة وللالف الف واحد والواحد واحد بالوصف كما ان السواد صفة للاسود بالصفة فافهم هذه المقدمة فانها باب كبير في هذا العلم ومعرفتها ان شاء الله تعالى **الشرح** اعلم ان الشيخ رحمه الله قد قرر لك معنى قول الحكماء في الواحد انه اما ان يكون بالحقيقة واما بالمجاز وقال ان الواحد الحقيقي هو الذي لا جزء له ولا يقبل الانقسام لا وهما ولا عقلا واطلق هذا الاسم متكلمو الملة الاسلامية على الجزء الذي لا يتجزى وعلى اول الاعداد وقال متقدموا الفلاسفة ان الواحد الحقيقي هو الباري سبحانه وتعالى وابطلوا الجزء الذي لا يتجزى وابطلوا ما ذهبوا اليه من الهيولى المجردة وصنعوا ما يجلو عليها ما ادى اليه اجتهادهم لسنا بصدد الكشف عن الخلاف الذي بينهم لكن الجمع عند جميعهم ان المقول عليه الواحد قد يكون عددا وقد لا يكون فان كانت الوحدة مقومة للشيء فهو الواحد بالجنس او بالنوع وقد يرسم الواحد بالجنس وقد يرسم الواحد بالجنس بالفصل وان كانت عارضة فهو الواحد بالموضوع كالضاحك والكاتب والواحد بالمحمول كالثلج والقطن وان لم تكن مقومة

بل قدرها

ولا عارضة

ولا عارضة فهو الواحد بالتعلق كنسبة النفس الى البدن ونسبة الملك الى المدينة واما الذي لا يكون عددا فيقال له الواحد بالشخص وهو لم يقبل الانقسام ولم يكن له مفهوم سوى ذلك يعني فهو الواحد الحقيقي فان كان له وضع فهو النقطة وان لم يكن له وضع فهو النفس او العقل وان قبل القسمة وكانت افراده متشابهة فهو الواحد بالاتصال سواء كان مقول القسمة لذاته كالمقدار او لغيره كالجسم البسيط ويقال ايضا واحد بالاتصال للخطين المحيطين بالزاوية لما يلازم طرفيها كالملتحمين بالصمغ او غيره وان لم يكن اجزاؤه متشابهة فهو الواحد بالاجتماع ويقال لاتحاد الاثنين في الجنس مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الكم مساواة وفي الاضافة مناسبة وفي الخاصية مشاكلة وفي الاطراف مطابقة وفي وضع الاجزاء موازاة وبالجملة اذا ذكر القوم الواحد لا يريدون الواحد الحقيقي لان لا سبيل الى تعيينه لانه بالاجماع عال على الاجسام ولا يريدون الا الواحد بالمجاز ولان موضوع هذا العلم الاجسام القابلة للانفصال والانفعال فانهم اذا اطلقوا لفظ الواحد يريدون به تارة الوحدة بالنوع وتارة الوحدة بالجنس وتارة الوحدة بالشخص وكثيرا ما يطلقون اسم الواحد على العشرة فيقولون هي عشرة واحدة وكذلك على المائة وكذلك على الالف وكذلك على العسكر وكذلك على الجمع فيقال له واحد من جهة وكثير من جهة اخرى وكذلك بالصبغ لان السواد في الكثير من واحد او الحمرة في الكثير من وحدة ايضا والسياق كذلك وقد جئنا فيما تقدم ان موضوع هذه الصناعة الاجساد الذائبة المنطرقة المعدنية وهي عدة اشخاص تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي واما مادة الحجر القوم فليس هو واحد بالجنس لانه لو كان واحدا بالجنس للزم ان تكون مادته من اشياء مختلفة في الحقايق وهو خلاف ما ذكره القوم عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا وكذلك لا يمكن ان يكون واحدا بالشخص لانه لو كان واحدا بالشخص للزم ان يكون جسما جسدانيا او لطيفا روحانيا فان كان جسدانيا فلا سبيل الى تفصيله الا باوخال غريب عليه فان دخل الغريب بطلت الوحدة الشخصية وان قصد تفصيله بذاته فلا ينفصل الا لفساد والصدع وان كان لطيفا روحانيا فلا يستقر بذاته وان دخل عليه غريب افسده وبطلت الوحدة الشخصية وان لم يقيد لم يتهيأ منه المقصود ابدا فلا يجوز اذا ان تكون وحدة الحجر شخصية واما وحدة الحجر فانها نوعية ولا يجوز غير ذلك لان الوحدة بالنوع تقال على كثيرين متفقين بالحقايق مثل النوعية في الانسان لانه يجمع بين الابيض والاسود والصحيح والسقيم فافهم ذلك واعلم ان الحجر واحد واثنان وثلثة واربعة وسبعة واثنى عشر وستة عشر

اما انه واحد فهو شيء واحد في النوع كما تقدم واما انه اثنان فهو ارض وماء رطوبة ويبوسة ذكر وانثى واما انه ثلثة ماء ودهن وثقل روح ونفس وجسد واما انه اربعة ماء ودهن وارض مقدمة وارض مصعدة نار وماء وهواء وتراب وبرودة ورطوبة ويبوسة واما انه من سبعة المراد بها الثلثة والاربعة فهي سبعة واما انه من اثنى عشر فهي اقسام اجزائه في التفصيل اي الجواهر الستة والروح والذكر والانثى واما كونه ستة عشر فهو من اربع طبايع ومن اربع عناصر ومن اربع اخلاط ومن اربع اركان الجملة ستة عشر فاما الطبايع فمعلومة واما الاخلاط فهي الدم والصفراء والبلغم والسوداء واما الاركان فالزيبق الشرقي والزيبق الغربي والنوشادر الصاعد والارض الثابتة فافهم اشارات القوم للوحدة ما هي وعلى اي نوع من انواع الوحدات تدل تر رشده ان شاء الله تعالى **قال الشيخ** قال ابن الحسن الملك لبعض تلامذته اما البداية فانها من اصل واحد واما في الآخر فانها تتفرق ثم تكون ايضا في العاقبة شيئا واحدا **الشرح** اما قوله ان البداية من اصل احد فسلم وقد جئنا مراد هم بالواحد واما قوله يعني به الاكسير ومادته التي هي عند القوم معروفة باسماء كثيرة وهي الذي اذا تفرق واجتمع بعد تفرقته عاد شيئا واحدا واليه الاشارة بقول الامير خالد حيث يقول م جسم من الذهب الابريز خفيفة ÷ جسم من الفضة البيضاء محلول ÷ وفوق هذا وذا الكبريت حجر ÷ مشقق ابيض كالطلق مجبول ÷ لكنه جمعت اسرار حكمتنا ÷ واحد فيهن موجود ومأمول ÷ ان انت فرقتها فما فلا عجب ÷ او انت صيرتها سبعا فمقبول ÷ طبايع اربع فيها مطالبكم ÷ ماء ونار وماء غير مأكول ÷ والريح رابعها والله خالقها ÷ في جوف صدف فلا قصر ولا طول ÷ من بيضة الله كونها واكملها ÷ والسر فيها فلست عنه معدول ÷ تلك التي كملت فيها مطالبكم ÷ ليها ماض بحالي الدر مغسول ÷ واياك ان تظن ان مراد خالد بما ذكره في هذه الابيات كما ظن الجهال الذين لا خبرة لهم بمرامي الحكمة وحل الكلام المبسوطة واستخراج دقايق الرموز وحقايق المعاني فان الجاهل اذا كان معتقده الحجر المكرم هو البيض ونظر في كلام خالد حيث قال م جسم من الذهب الابريز خفيفة ÷ جسم من الفضة البيضاء محلول ÷ فينزل كلامه على وجه معتقده ان الذهب الابريز هو المح والفضة البيضاء هو البياض فهيهات ليس كذلك لانهم لم يذكروا البيض الا بسبيل الاستعارة والمجاز لا الحقيقة ولم يرد خالد ره بهذه الابيات الا حجر القوم ونشرح لك معنى كلامه في هذه لتحقق الغرض المطلوب وينفي حكمك الشك والريبة ويبطل دعاوي الجهال في البيض وما توهموه فيه فاما قوله جسم من الذهب الابريز لم يرد به الا الذهب الابريز لكن ذهب القوم لا ذهب العامة فانه

لو قال

لو قال يشبه الذهب الابريز لقلنا انه رمز لكنه صرح بالذهب الابريز وخصصه بلفظة من فان لم تدل على جزء من الذهب الابريز ولما اثبتنا الوحدة النوعية للحجر كان الحجر جزء من اجزاء المعدن ولما كانت الغاية المطلوبة من النوعية المعدنية الذهب وقلنا ان من للقوم عادة بكثرة الاسماء وانهم يصفون الشيء تارة بصورته قبل التدبير وتارة بما يؤول اليه حاله من الرتبة الاكسيرية واذا قد علمناك ان ذهب القوم واسع الصبغ وان الاكسير لولا لطافته وروحانيته لكان ذهبا فلهذا المعنى قال الامير خالد رحمه الله جسم من الذهب الابريز خفيفة وقال خفيفة من الاخفاف اي محيطة من سائر جهاته وقوله جسم من الفضة البيضاء محلول يريد بالجسم الاول الذكر الحار الناري وبالثاني الانثى الباردة الرطبة ولا شك ان الفضة في الحجر بالقوة لانها منه كما ان الذهب في الحجر بالقوة لانه منه وكذلك الحجر في الذهب بالقوة كما ان الحجر في الفضة بالقوة وقوله محلول يشير به الى حل الانثى والروح والزيبق الغربي والى غلبة لون الانثى على الذكر والى غلبة لون البياض على الحجر فيكون كالطلق وقوله مشقق يريد به انه قابل للتفصيل واشاراته الى الثلاثة في التدبير الاول وفي الثاني الى الروح والنفس والجسد والى الماء والدهن والصبغ وبحمت الى الماء والدهن والصبغ والاكليل والشعاع الذي يرى خارج العالم فلم يرد خالد الا حجر القوم واما قوله في جوف ظرف فلا قصر ولا طول يريد الشكل الكري لان الكرة لا تنسب الى الطول ولا الى القصر وهذا بخلاف شكل البيضة لان البيض شكل الاسطوانة وقد نفى البيض صاحب الشذور في قافية الضاد ونفى البيض ينبغي مع الحيوانات وكذلك النبات واثبت المعدن الموصوف بمعدن الحكماء وخاطب الشيخ ره بهذه القصيدة من له دراية بالطرق البرانية لير شده الى الطرق الجوانية والعمل الحق الذي من غيره لا يكون شيء فقال م امتحن الاجساد بالكلس والنقض ÷ وبيلي الارواح بالرفع والخفض ÷ دع البيض ليس الصبغ في بيض طاير ÷ ولا حجر فض ولا الشجر فض ÷ ولكنه في صخرة ذهبية ÷ تلين على التركيب والعقد والنقض ÷ مغيبة في ظرف عاج مبطن ÷ ويقابلها بحرين قان وبيض ÷ وكم فيه من ماء على الريح بحره ÷ ومن بحر نار في مسرب الارض ÷ ومن دهن كبريت ومن ماء زيبق ÷ ومن ذهب عال وفضة محض ÷ فكن كاتما ان نلت بالعلم سرها ÷ فكتمانها عند الحكيم من الفرض ÷ اعلم ان صاحب الشذور ره يخاطب بهذه الابيات من عرف التدبير ولم يعرف الحجر لان التدبير لا يخلو عن نقض وتفصيل والنقض والتفصيل لا يكونان الا بالكلس والطبخ ولا تميز الاعلى من الاسفل الا بالتصعيد والتقطير فقال الشيخ ره لم عرف تدبير القوم وهو ضال عن الحجر يرشده للهداية ÷ امتحن الاجساد بالكلس والنقض ÷ وبيلي

الارواح بالرفع والخفض • ومن المعلوم عند الحكماء العارفين بالمزاج والكيفية ما هي انه لا بد للاجساد
من الخفض ولا يمكن الخفض الا بالكلس والماء من رفع الارواح واحدارها اليه في اسفل قعر الاناء
فلم يخط الشيخ الممتحن للاجساد والممتحن للارواح في فعل الامتحان والابتلا انما خطاه ان يفعل
مثل هذا الفعل في البيض واجزاء الحيوان والنبات والاحجار المعدنية وامر بترك الموات فينفي ذلك كله بقوله
دع البيض ليس الصبغ في بيض طاير • ولا حجر نص ولا شجر خص • ثم انه ارشد الى الحجر المكرم الكريم بقوله
ولكنه من صخرة ذهبية • تلين مع التركيب والعقد والنقض • مغيبة في ظرف عاج مبطن • ويقايع الحجر
فان ومبيض • فقد ارشد اليه وكشف لقد قال القائل • لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة
لمن تنادي • فان انت فهمت فاشكر الله تعالى الذي اوصلك الى ما جهدنا فيه انفسنا وسهرنا في الليالي طلبا
له حتى من الغش وخلصك من الضلال وقد نبينا ما انت اهله والله المستعان فقد ثبت فيما اشتغالك
به مقصود القوم بذكر الشي الواحد وانه لا بد من نقضه وتفريقه ثم عوده وان هذا الشي الواحد من جهة واحدة
وانه عبر ان يتفرق بربع بعضا ويعود شيئا واحدا فهو معنى قول هرمس اما البداية فانها من اصل
واحد واما في الاخر فانها تتفرق ثم تكون ايضا في العاقبة شيئا واحدا اي علم ذلك قال الشيخ قال
فيثاغورث كان الاشياء كلها انما حدث من الواحد فكذلك هذه الصناعة انما هي من شي واحد وكما ان
في بدن الانسان اربع طبايع خلقها الله تعالى فجمعها بدن واحد وكل واحد منها يعمل عملا واحدا غير الاخر
وله قوام ولون وسلطان عليحدة وكذلك هذا الشي وشبه هذا من شهادات الحكماء الشرح اعلم ان فيثاغورث
عند الحكماء هو المعلم الاول لانه بعد هرمس اخذ من الهرامسة وفسر كلام ادريس وهو هرمس المثلث بالحكمة ولم
يكتف بذلك حتى اجهد نفسه في التصفية الى ان صعد الى العلو وسمع حركات الافلاك باصوات لا يمكن
ان يكون في العالم السفلي مثلها ابدا فوضع للناس علم الموسيقى وصنف الالات تشبيها بما سمعه وتكلم في الحكمة والتوحيد
ودعى الى الله تعالى فسمي المعلم الاول بعد هرمس وقد نقل ان فيثاغورث وسقراط وافلاطون كانوا انبياء او اعلم
عند الله تعالى واما كلامه هنا فبرهان على حدوث العوالم وان الله الواحد اوجدها وسخرها وكما ان عنصر
العالم المسمى بالعنصر الاول شي واحد وحدث عنه جميع الاشياء اذ هو اصلها كذلك الصناعة انما العمل فيها
من واحد وفي شي واحد والتدبير انما هو شي واحد مناسب لشي المطلوب كما تناسب النطفة لخلق الانسان
والمزاوجات لصورة النطفة فكذلك هذا الحجر الذي يتكون منه الاكسير واما قوله وكما ان في بدن الانسان

اربع طبايع خلقها الله تعالى فجمعها بدن واحد وكل واحد منها يعمل عملا غير الاخر وله قوام ولون وسلطان عليحدة
وكذلك هذا الشي على شرح ذكره يظهر لك الحق من قوله وذلك انه لما اعلمنا ان الاصل واحد انه يعرف
هذا الاصل وماهيته وانه من اربع طبايع مثل الانسان وان فيه عناصر اربعة تظهر بالتفصيل كل عنصر عليحدة
وعنصر بفعله وقواه فثابت ان وجدت في العالم هذه الاشياء الحجر وهو فهو حجر القوم فاعتقده • قال الشيخ قال
مرياتس كالله اما ما سالت عنه من اصلها من شي واحد ام من اشيا شتى فان ذلك شي واحد وجهة وجوهر
وجوهر واحد يدبر منه وبه لا يزاد عليه ولا ينقص منه الشرح اما قوله شي واحد فمسلم لانه الواحد بالمجاز ولانه من معدن
الحكمة واما قوله انه اصل واحد فمسلم لانه اصله البخار والدخان واما قوله جوهر واحد فمسلم لانه من رطوبة ممتزجة
ويبوسة فجوهره واحد لعل انه بشر الاول واما قوله فجوهر واحد من حيث النوع فقط واما قوله منه وبه يعني انه ليس
فيه غريب لان مائه منه ودهنه منه وصبغه منه وارضه منه فلا بد من ان يزيد فيه ولا ينقص منه قال الشيخ
قال هرقل لبعض تلامذته ان النواة من النخلة ومن النواة ايضا تكون الشجرة ويخرج من اصلها فروع كثيرة الشرح
اعلم ان الذهب يتكون من البخار والدخان ومن ذهب القوم ايضا يتولد البخار والدخان يعني البخار والدخان
الزيبق والكبريت ومنهما يتولد الذهب في معدنه ويتكون وكذلك يمكن ان يتولد من ذهب القوم زيبق
وكبريت يتكون منهما الاكسير فافهم ولهذه العلة قال الحكماء ان الزيبق اذا ادبم اسخانه بحرارة لطيفة
صار ذهبا والذهب اذا ادبم اسخانه بحرارة لطيفة عاد زيبقا كما ان النواة من النخلة ومن النواة ايضا تكون
النخلة وكذلك ايضا منها تكون النواة وكذلك من النواة تكون الشجرة ويخرج من اصلها فروع كثيرة وكذلك
اخرج من اصل شجرة الحكمة فروعها واغصانها كما يكون من الزيبق والكبريت جميع المعادن والاشخاص الذائبة
والاجساد المنسبكة والمتفتتة المنسحقة فافهم ذلك ولا تظن انا اردنا بقولنا ذهب القوم انه ذهب العامة
فاياك والغلط فان في مثل هذا الموطن يقع الغلط ويحيد الضلال ويتوه العقل ويتحير البصر لا سيما
لمن لا دراية له بتعاليم القوم وسنوضح لك ذهب القوم حسب الطاقة وقد ذكرنا في صدر الكتاب ان
القوم يطلقون اسم الذهب على كل ركن طاهر ويطلقون اسم الذهب على الشي الذي يكون فيه
الذهب بالقوة والاكسير بالفعل مع ان حجر القوم يطلق عليه الذهب لانه معدنه وهو غير طاهر واليه
الاشارة بقول صاحب الشذور في قافية اليا حيث قال اقول لقوم ما يباهيس حرضوا • من الذهب
المحقور لو نفع النهي • الا لا تردموا اعلمنا في حجارة • اذا لم يستلم هيدا اسرارنا الحمي • ولا تعرضوا عما

المراد ههنا بذهب القوم ليس المدبر المغرفر
ولكن لما ثابت يمكن ان يتولد البخار والدخان
ثم زيبق وكبريت طبيعي فهو ذهب القوم ومن
المعلوم ان المقصود ههنا هو
الاكسير الذي يفتقر الى اجزاء ثم
يكون في العاقبة شيئا
واحدا شاه

بقومي تقبلوا • على خير ما من طبعه الذوب والجري • ودونكم المطروح في الطرق الذي • تدنا بالياموسي من نزل
الوحي • ولا تضجروا من ذكر حيث تفسناله • وان مالكم من حيث هيبة تختشي • وقد قد قمو شه بيضة طاير •
له لبن لم يحو سابغه بذي • هي البيضة المدفون في الزرع طلمها • فابيضا جابس وانا تهانفي • فالذهب المحقور
هو ذهب القوم في اول درجه لانه غير طاهر ومن اجل عدم الطهارة كان ملقى على الطرق فاذا ازلت
اعراضه صار الذهب الاحمر والكبريت الاحمر والدهن الذي لا يحترق وزيبق الشرق
والنفس المفاضة والحرارة الغريزية والدم الاحمر وما شبه ذلك وقد ذكرنا في ايضاح هذا الموصوف
في كتابنا المسمى بغاية السرور في شرح الشذور وسنوضح لك في كتابنا هذا ما فيه كفاية وبلاغ ان شاء الله
قال الشيخ وكذلك قال هرمس المثلث بالحكمة عليه السلام انظر الى الاكسير التام والاحمر الناقص والاصفر
التام والاصفر الناقص والاسود التام والاسود الناقص كل ذلك من اصل واحد الشرح اعلم ان تفسير هذا الكلام
من وجهين احدهما في العلم البراني والاخر في الجواني اما الاحمر التام في البراني فهو الذهب والاحمر الناقص
هو النحاس والاصفر التام هو الكبريت الاصفر والاصفر الناقص هو الزرنيخ والاسود التام هو الرصاص والاسرب
والاسود الناقص هو الحديد واما الاحمر التام في الجواني فهو الاكسير والاحمر الناقص هو الصبغ وهو الكبريت
والاحمر والاصفر التام هو الحديد المدبر بالنقض والتعديل الذي اشرنا اليه اولا والاصفر الناقص
هو الحديد والصفيحة والمبارد النحاس والزرنيخ الطاهر والطلق المصفى واما الاسود التام فهو المركب التام في التسويد
الثاني واما الاسود الناقص فهو المنشيا في التركيب الاول فهذه الاشياء كلها تكونت من جسد واحد وهو الابق
والروح الطاير والماء والحجر المدبر وهو الذي ينعقد والصبغ السائل وباقي بعض المدور الشكل فافهم قال الشيخ
قال هرمس الراهب انظر الى الخياط كيف ياخذ ثوبا واحدا فيفصله شيئا فشيئا فيجعله كما وتخاريص وبدنا
ثم يركبه بعد ذلك ويعيده شيئا واحدا وكذلك صنعتنا هذه هي من شي واحد مستور مخزون عند الحكماء مختفي
عن الجهال تعمدا وقد سموه بحسن الاسماء وحلوه في اشرف مكان وهو مكتوم طاهر تعرفه الحكماء ويكرمونه ويستخف
به الجهال ويحقرونه الشرح اعلم ان في هذه الصناعة كل الصنايع بالقوة والفعل وبالمعنى وبالاسم ولاجل
هذا المعنى سميت مهنة المهن وصنعة الصنايع ولان اول الصنايع الفلاحة والزراعة ثم النكاح والتوليد
وهو معلوم في الصناعة والطب وصناعة الحساب والمساحة والهندسة والنجوم والاحكام وتقدمة
المعرفة وصناعة الحروب والحرث والقتال والفروسية والحياكة والخياطة وصناعة الذبح والطبخ

وصناعة الطحن والخمير والعجن وصناعة الحديد وصناعة النحاس والصياغة وصناعة الجوهر واللآلي والقلائد والعقبان وصناعة
الزجاج والفخار وصناعة الحمام والغسل والتنقية والصقال وصنعة الوشي والديباج والنجارة والبنيان وصنعة
الخيول والعيدان والمزامير واللهو والسماع وبالجملة كل ما في العالم فيها وناهيك بالشهادة من اقوال الحكماء وبرهان
ذلك على صحة ما قلنا ونقول ان صناعة الفلاحة مشتملة على معرفة حرث الارض وتطييبها وازالة النبات المفسد
للزرع المزروع فيها ومعرفة البذور واصول النبات والاشجار والحرث وسقي الماء والزرع في الاوان الصالح
بفعل الطبيعة وتمامها وكذلك هذه الصنعة فانها مشتملة على حرث ارضهم وتطييبها وازالة خبثها وزرع حصتهم
فيها فيتم لهم مقصودهم فيها واما النكاح والتوليد فانه الجمع بين الذكر والانثى الى ان يتم اجتماعهما ويحدث الحمل فاذا
تم ظهر فرخه ويرضع لبن الام الى ان يتم رضاع الولد ويربى بعد ذلك الى ان يصل الى سن التمييز ثم يعلم
ان يشتد ويبلغ الحلم ثم يتصرف في نوع تصرفه اللايق به وكذلك هذه الصناعة فانهم يجمعون بين ذكرهم
وانثاهم فيخرج لهم مولود بعد الحمل وتمام المدة ثم يرضعونه بمادة الغذاء الى ان يتم رضاعه وتربيته ثم يصرفونه
في اعمال العجائب والطلسمات الفائقة فينتج لهم منه مطلوبهم واما صناعة الطب فموضوعها بدن الانسان والمقصود
منها ازالة المرض الداخل على بدن الانسان ليعود الى الصحة باحكام المعرفة بالداء والدواء والتركيب
والقوى والاوزان والزمان والعادة والسن والمزاج واصناف الامراض واسبابها وعلاماتها واوزان
قواها ومقدار قوة العليل والنبض ودرجات اوزان الادوية المفردة وخواص الادوية المركبة وما اشبه ذلك
وكذلك هذه الصناعة فان موضوعها الاجساد المعدنية المنطرقة والمقصود منها ازالة العرض الداخل
على الصورة الناقصة لتعود الى التمام بعد احكام العلم بدرجة المرض وماهيته ومعرفة مهل الدواء وتفصيله وعلامات
وازالة عرضه وتركيبه بعد تمام المعرفة بالقوى والاوزان ومقدار السكون من الزمان وسر المزاج والعلامات
الدالة على كل درجة من الدرجات ومعرفة قوى كل عقاقير الصنعة ودرجات طبايعها وافعالها وتاثيرها وخواصها
واوزانها ومقاديرها وكيفية عطاء الدواء للعليل منها الى ان تتم براءه من علته ويرجع الى حال صحته واما
صناعة الحساب فانها مشتملة على علم الاعداد والتضعيف والتنصيف والضرب والقسمة والتركيب والتكعيب والجبر
والمقابلة وشبه ذلك وهذه الاسماء كلها في الصناعة لا بد لها من اعداد واوزان وتضعيف ام او
تنصيف اولا وضرب الاجزاء المحتاج في الصحاح والكسور في الكسور وكذلك القسمة وكذلك التربيع وهو ضرب
العدد بالضرب الى مثله واخراج الجذر وهو الكلمة والتكعيب والجبر والمماثلة والكسرة والجمع والمقابلة

والمماثلة والكسر في تصحيح المقابلة ولو فرض خارج جملة ذلك لبطال واما المساحة والهندسة فهي مشتملة على معرفة
الاشكال والخطوط والزوايا والمقادير وكذلك في هذه الصناعة لانها لا بد لها من معرفة مقاديرها
واشكال آلاتها ومساحة كل آلة منها ومقدار دوائر المعمول وصفة تنانيرها والموقد وما يحتاج اليه
في الصناعة فلا بد فيها من الهندسة والمساحة واما معرفة علم الهيئة والنجوم والاحكام وتقدمة المعرفة
بهذه الصناعة فمحمولة على الفلك لانه كالموضوع لها فانه لا بد من معرفة تسميتها والات الصناعة و
ومعاقيرها وكراتها ودوراتها وحركاتها وافلاكها واوقاتها ونجومها وشموسها واقمارها وطلوعها
وغروبها وانحساسها ونحوسها وسعاداتها وسعودها وموازاتها وآياتها ومساعاتها واحكام كل ذلك
وظهور علاماتها ودلائلها ودرجات تطلوعها وشعاعاتها ودرجاتها المسعدة لها وعلامات القمر وظهور
شمسها من مغربها وشبه ذلك واما صناعة الحروب والفروسية والجيوش فقد اشار اليها
صاحب الشذور في قافية الجيم حيث قال ٢ واو قد جيش الفجر للحرب بالضيا ∴ من الكواكب الدري
نارا واسرجا ∴ اضاء من الافاق ما كان مظلما ∴ بها واخمد من حندس الليل ما سجا ∴ فاقبل سلطان
الزرق الجو بالسنا ∴ من الفلك الدوار ثوبا مدبجا ∴ وقد ظهر الصبح الظلام موليا ∴ فاصبح بالشعرى
العبور معرجا ∴ فكان كبعض الزنج ادبر فانبرى ∴ لمن ورد الخيط فامودجا ∴ بقرن بالسبق اولا
لاحق ∴ وشهدان الحسن في ال حرجا ∴ هناك كسى الليل النهار [illegible] ∴ وجرده [illegible] مفرجا ∴
ولات على [illegible] العوار [illegible] ∴ من النور [illegible] ∴ وكانت كان الشرق قدم فارسا
يطارد دون الغرب ليثا مدججا ∴ يطارده جندا اذا نصلت بهم ∴ اثير لهم قسطل الليل ما سجا ∴
فان كنت من القوم فانت تعرف هذه الدقائق واوصافها ولا يخفى عليك ولولا خوف الاطالة
والزمنا انفسنا ان لا نضع في كتابنا هذا الا ما يكون فيه زيادة فايدة وزيادة تاكيد وتحقيق في
العلم والبيان دليل فافهم واما صناعة الحياكة فانها تشتمل على الوان الغزل وبدء قسمته الى
مبدا لحمة الا ان تقوم صورة الثوب وكذلك هذه الصناعة تقسم المادة فيها الى قسمين ويجمع
احدهما بالآخر واما الخياطة فانها مشتملة على تفصيل ثم جمع وكذلك الصناعة لا بد من تفصيل اجزائها
المركبة ثم اعادتها شيئا واحدا واما الذبح والطبخ فكان الانسان محتاج في غذائه الى ذبح
الحيوان المناسب للغذاء ثم تقطيع خصائه ثم طبخه الى ان يصلح للغذاء كذلك في هذه الصناعة لا بد

من ذبح الحيوان الذي يصلح ان يكون غذاء لمولودهم وشأن حكمتهم فهم يذبحونه يفصلون خصائه و
ويستخرجون الجلد والعظم والعروق والعصارة فيطبخونها وما يغذون الخلاصة من اللحم والشحم فيطبخ
طبخا جيدا محكما الى ان ينتهي طبخها ثم يغذى بها الانسان حكمتهم والى هذا الذبح اشار صاحب الشذور
في قافية الدال المعجمة بقوله ٢ ونطبخ في تكوينها بجنبذا ∴ فيا ليتها في الطبخ لم تر مبدأ ∴ واما صناعة
الطحن والخبز والعجين في الصناعة فانه لا بد من سحق العقاقير بالفهر على الصلاية المائع الى ان يصير
في غاية النعومة والتهيئة ولا بد من عجنها بالماء اولا وآخرا ولا بد من الخبز في آخر العمل الاول والاول
التركيب الثاني وبعد التمام واما صناعة النحاس فمنها لان النحاس من بعض اجزائها ومن بعض
درجاتها وهو ينقلب بها الى الفضة ثم الى الذهب ايضا واما الصياغة والصرف فمن لوازمها وبعض
فروعها واما صناعة الجوهر واللآلئ واشباه ذلك فمنها ومن جملتها لان صغار اللؤلؤ اذا حللت
بالماء الحاد الذي هو خل الحكماء ثم اسبغت من الماء الالهي وعقدت كبارا فانهم تصير الجواهر الثمينة التي
لا قيمة لها واما صناعة الاحمر والجواهر من اليواقيت وغيرها فان الاكسير يقلب البلور ياقوتا احمرا
فائقا بعض شأنه وقبل تمامه يصبغ به [illegible] الاحمر الثمينة البديعة التي لا يوجد مثلها ويعمل من كل
ذلك اواني وانواع ظروف تحب [illegible] الحكيم الماهر [illegible] تفصيل ذلك في السفر الثالث [illegible]
من هذا الكتاب وفي درجات هذه الصناعة اللآلئ واليواقيت [illegible] والمعادن واشباه ذلك
واما صناعة الزجاج والفخار فمن بعض آلاتها واما الحمام والغسل والتنقية واشباه ذلك من الصقال والتطهير
فهو في درجات التفصيل منها واما صناعة الوشي والديباج فمن ازارها وعقاقيرها او رياضها واما صناعة التجارة
فاعظم الربح فيها واما التجارة والبستان فمن اماكنها المقصورة واما الحوك والعيدان والسماع والغناء
فمن اصواتها نغماتها وتركيب اوزانها وظهور انغامها في طرائقها واما المزامير فمن آلاتها وجميع ملقى
العالم من الصنايع والاعمال فبعضها اما بالقوة واما بالفعل واما بالحس واما بالمعنى وقد وضع في ذلك كثير من
من الاشكال والصور والبرابي ما لا يكاد يحصى بكل شكل من العالم وجعلوا رموزا على هذه الصناعة الكريمة لانهم
لما راوا ان الانسان مدني بالطبع وهو محتاج الى لوازم كثيرة ويعجز عن جميع لوازمه بالمعاملات
بهذين الجوهرين الشريفين اللازمين هما الذهب والفضة فاتقنوا هذه الصناعة بغاية الاتقان والامكان
والتعب والتحصيل ليكفيهم منها احكام [illegible] عن الناس فلما ظفروا [illegible] كتموها [illegible] الجل

لانهم يطلقون الحجر على جميع الاجزاء وعلى كل جزء وعلى جزئين [illegible]
[illegible]
[illegible]

ما في العالم ومدحوا الجل لسان ودونوا في الصحف لعزتها عندهم واخفوا عن الجهال عند اسم الحجر
بحسن الاسماء المنسوبة الى جنسه وهو الذهب والذهب يكون في اشرف مكان فكان له موقع عظيم
في قلوب البشر وهو مكتوم عن الجهال وظاهر عند الحكماء تعرفه الحكماء المعرفة الخاصة به ويذكرونه بما لا
[illegible] المكانة ويستخف به الجهال لانهم يجدونه مرميا عندهم على الطرق لا حرمة له فيحقرونه فيحق للحكماء
اذا استووا الرخيص الغالي وانه يوجد في كل مكان واشرف اسمائه سراج العالم واياك ان تغلط
في هذا المكان وان تناقض في قولنا الذهب ثم قولنا ان الجهال يحقرونه وانه مرمي على الطرق ومن المعلوم
ان الذهب عزيز عند كل احد من الجاهل والعاقل لاسيما وقد قال ذو النون المصري رحمه الله في وصف
الحجر ٢ لو قيل هذا الحجر للجهال ∴ لكان ذاك عندهم محال ∴ ففكر في هيولى الاكسير ومادته وعناصره واجزاء
المجتمعة واجزاء المتفرقة وخصوصية كل جزء من اجزائه ما هي ومن طلق القوم رموزهم على الحجر حيث
هو كامل الاجزاء او قبل التفصيل او اطلق القوم اسم الحجر على كل جزء من اجزائه او على بعض اجزائه دون بعض
فاذا كشفت ذلك فهمت المقصود والسلام والله المرشد الموفق بمنه وكرمه قال الشيخ وهذه الاسماء كثيرة وقد
اجراها في كتبهم وذكروها في مصاحفهم الا ترى ان النطفة وتغيرها دما ثم علقة ثم مضغة ثم تلقاه الى ان يصير
انسانا كاملا او لا ترى اول ما تظهر المولدات الى انتشائها وطبايعها قبل ان تنتهي الى او اقرابها ومنها الرصاص
والحنطة واللبن واشياء كثيرة جعلها جسدا ثم تغيرها انه يحدث لها الوان واسماء وطبايع كثيرة الشرح
اعلم ان الشيخ ره ضرب لك الامثال وابدى بعدها من الحكمة [illegible] على الامر المكتوم المخزون هذه الصناعة منها اصل
مادة الانسان نطفة فلا يقال النطفة في حال كونها نطفة انه انسان الا بطريق الرمز فان فيه قوة الانسان
بالقوة فاذا استمدت من مادة التكوين في ايام معلومة شيئا تغيرت وصارت دما ثم علقة ثم مضغة ولا
تزال تنمو وتزيد الى ان تصير انسانا تاما وانظر الى السر الرباني ان نطفة وانما تكونت من الدم وهو دم من الغذاء
المختلف من الحيوان والنبات ثم هو لون الدم انحصرت في اوعية المني وانحدرت نطفة ثم عادت دما بما
استمدته من دم الحيض وصار غذاء ودم الحيض غذاء للنطفة ومنها لها [illegible] تولده معه ويدفعه من بطنه [illegible]
ولا تزال كذلك الى ان يبرز الى الفضاء فيبرز ذلك النفس معه المسمى بالكدو [illegible] دم الحيض في ثدي المرءة
لبنا سائغا شرابه وغذاء منه لهذا المولود الذي يقوي حرارته الطابخة على هضم ما هو [illegible] منه وكذلك
الى اوان اشتداده وقوته وكذلك في هذه الصناعة اجل وانه يرى في هيولى الاكسير الى ان يستخرج له ماء

قوله من مادة [illegible]
[illegible]
[illegible]

تكون كالنطفة في اللون وشبيه فيودع هذه النطفة المعدنية في الآلة التي هي لها كالرحم والآلات ويربيها بما انها
ما ينميها ويشدها ويكونها الى ان يتم منها مولود الصناعة الذي هو الاكسير الذي يعمل العجائب شيء في طول ايام
السنين منتقلة في درجات التكوين ولما كانت متحركة منتقلة ولها في كل درجة لون وشكل وصفة وطعم ورائحة
وهيئة وصورة وقوام وضع لها في كل درجة اسم تسمى به كما سميت النطفة اولا نطفة ثم علقة ثم مضغة
وكذلك جميع المولدات انما كانت من العناصر والاستقصات [illegible] اشكالها في صورة شتى من معدن
ونبات وحيوان ومن جملتها الرصاص والحنطة واللبن مختلفة بالصورة والمبادي واصلها كلها شيء واحد
وهي المادة البسيطة والهيولى الكلية من حين تولدها وانشائها وقبل تمامها وانتهائها لم تزل منتقلة متحركة
من تكونها الى الوان شتى والى اشكال كثيرة فمن الجائز ان يوضع لها في كل لون وشكل اسم من الاسماء
يكون علما عليها تعرف به وان كان اصلها واحد وطبايعها واحدة فالكيفيات مختلفة ولا يهتدي الوصول
الى هذا العلم الا جد احكام المعرفة بكلي ما ذكرناه لك في فن النظر وفهم واستعن بالله تعالى فانه هو الفتاح
لاقفال القلوب ومن نور هدوء الهداية الى الصراط المستقيم قال الشيخ قال ارس لقيصر يا قيصر انما اوقع
الناس في الخطاء كثرة الاسماء فاما من عرف انها الوان يظهرها لم يخط الطريق وساله ايضا فقال انبئني عن هذه
الالوان التي تحول من لون الى لون امن تدبير واحد او مقادير شتى فقال بل من تدبير واحد وشي واحد وكل
احدث له انا راجعنا له اسماء الشرح اعلم ان كثرة الاسماء مدهشة مضللة لا سيما اذا كانت في بعض
الدرجات وبعقدها الناظر انها تختلف على المبدء او يكون في المبدء ويظن انها في بعض الدرجات ولا شك ان
تدبير القوم واحد وان تنوع ولا بد عند القوم من تحليل وتفصيل ثم التركيب ثم حل ثم عقد كما قال صاحب
الشذور ره في قافية الدال المهملة حيث قال ∴ وعقد ان من حلين لا بد منهما ∴ فحلل وعقد ثم حلل واعقد ∴
فان قلت انا ذكرنا التحليل ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل ثم العقد فذكرنا حلين وعقدا واحدا والعقد الثاني
متى هو فالجواب ان العقد الاول هو السواد الاول في درجة النكاح والتحليل والعدل وهو الحل ثم التفصيل وهو
الحل ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل الثاني ثم العقد وانما اشرنا بالتحليل للعمل الاول المكتوم فانه سياتي بعده العقد ∴
الاول والسواد الاول ثم يرده الحل ثم يرده الجمع والسواد الثاني ثم الحل ثم العقد ولهذا المعنى قال صاحب الشذور ره ٢
وسوده سوادين تحظ بسره ∴ وبيضه تبييضين نفس وتسعد ∴ واعلم ان عقب كل سواد حل وعقب كل حل بياض ∴
فالعارف بهذه الصناعة اذا نظر الالوان والعلامات تحقق الطريق واذا سمعها مدونة في الكتب حققها وفهم البرهان

في العمل الاول المكتوم الاول [illegible]
ثم [illegible]
[illegible]

عليها بوجه لا يعادره شك بالطلبة والجاهل بخلاف ذلك فانه يدهش ويتحير من كثرة الاسماء ويستنكر في كتابنا هذا
تحقيق كل درجة من درجات التدبير وما فيها من الالوان والاسماء لتزول الحيرة والشك ويهتدي الى الحق من
عرف الاصل وطريق التدبير والله المستعان قال الشيخ قال ويتم لتمو [illegible] وانا اقول ان الحكماء لم يردوا
القول وكثرة التدابير الا ليبعدوا عن الجهال والا فهم على كثرة التدابير التي وضعوها وذكروها في كتبهم لم يحتاجوا الا الى
تدبير واحد وفهم واحد وطريق واحد وكذلك جميع كلام الحكماء وان كانوا خالفوا الاسماء والصفات فانما ارادوا
بذلك شيئا واحدا وطريقا واحدا وتدبيرا واحدا ولا تطلب بعد هذا القول برهانا فقد ذكرت الحكماء تدابير وتراكيب
واوزانا والوانا كثيرة ليشبهوا بها وليلبسوا على الناس ولم يكذبوا الشرح اعلم ايها الاخ اسعدك الله فانه في ذكر التدابير
التي ذكرها القوم على وجه كلي واين ذلك مقاصدهم بيان البراني والجواني وما يمكن ان يحصل منه نتيجة او
يهتدي وما لا ينتج عنه شيء سوى الحرمان وتضييع المال والخسران لينتفع من يطالع كتابي هذا بالعلم او يرد عن
الباطل ويوفر عليه عمره وماله وعقله ودينه وان قصد فلا يقصد الا الطريق الحق المنجي من المهالك باذن الله
والله المستعان واقول ان القوم ذكروا هذا العلم في كتبهم ولم يبرهنوا على صحته البرهان التام الذي يتصور
به الحق فيه لئلا يشتغل به غير اهله لانهم اعتمدوا على قضايا مسلمة في العلم الطبيعي واما نحن فانا برهنا على صحة هذا
العلم براهين قاطعة وادلة واضحة لا شك فيها ونقول ان الذي دعى القوم الى وضع التدابير الكثيرة
في كتبهم شيئان احدهما قصد التعليم لخصائص افعال الاشياء من العناصر كلها اذا اجتمعت واختلطت ليوصل
الاطلاع على افعال الطبايع وسر المزاج والتوليد والثاني يشيرون في كل تدبير الى العمل الحق الذي لا مرية
فيه فان حقيقة كل تدبير من تدابيرهم بعينه يؤدي الى العمل الحق ونوضح لك برهان ذلك والكلام
عليه مجملا باذن الله والله المستعان واقول ان القوم اذا اشاروا لا نظر له في المعقول بقولهم ان الحجر واحد
وان تدبيره واحد وبه ومنه وانه لا يحتاج الى غريب وحتى دخل عليه غريب فسد ثم ذكروا ان الحجر في
المعدن ثم ذكروا انه في النبات ثم ذكروا انه في الحيوان ثم ذكروا لكل نوع من الانواع تدابير شتى وذكروا
لها غاية وهو الاكسير من كل نوع من انواعها فحصل التناقض في قولهم لا سيما في كثرة الاسماء فيدهش الناظر
فاما انه يميل للهوى فيدبر بعض التدابير مما يقوى عليه عدسه على ظاهره من غير تأمل في النكتة الخفية المقصودة فيضل
ويستانف عملا آخر وهلم جرا فيضيع عمره وماله ولا يفيد سوى الخسران فيعود على الحكماء بالملامة بعد ان
اطلع على صحيح له وقولهم ان الحجر يدنية لا يمكن الدخول اليه بغير [illegible] يعلم [illegible] الاسماء وقد قال صاحب [illegible]

في قافية

في قافية البائية فان كنت في حل الرموز مدانيا * اخا فانا فقد نلت الذي كنت راجيا * والا فلا ترتع بها
في روضة * فذا الشلالات للراجين افاعيا * ونحن بحمد الله نزيل هذه الشبهة في كتابنا هذا ونخلص لك
الحق ونجرده من الباطل ليتفهم المقصود ان شاء الله ونقول ان مركب القوم الذي تتولد منه الاكسير لابد ان
يكون فيه الماء الحلال والدهن الذي لا يحترق والصبغ الفعال والجسد الثابت فهذه الاربعة الاركان التي اشار
اليها بالعناصر والطبقات والطبايع فاذا سمعتهم يذكرون في الطرق البرانية اركانا فاعلم ان هذه
الاركان يشيرون وسموا كل واحد من هذه الاركان الاربعة باسماء كثيرة اما الماء فسموه بماء الغراج
وماء الملح وماء النطرون وماء الشب وماء العين وماء البحر والماء الالهي وماء السيف وماء القلي والماء الحاد والخل
المقطر وماء الراس وزيبق البيض وطب البحر وماء النوشادر وماء البورق وماء الحجر وماء الشعر والماء الخالد
وزيبق الغرب وغير ذلك واما الدهن فسموه بالمؤلف وزيت الزيتون المقطر ودهن الاكارع واللبن
الراب ودهن الحجر شقلا ولبن اليتوع ودهن شجرة الحب والدهن الصافي والصبغ الابيض ودهن [illegible]
ودهن النوشادر ودهن الكبريت والكبريت المصطكاوي ودهن الزرنيخ وشحم الماعز واشباه ذلك
من الادهان واما الصبغ فسموه بالنار والحجر الذي ينتج الراس والزهر والعصفر والزعفران والنفس
والكبريت والزرنيخ والنحاس الاحمر وزعفران الحديد والزنجار والسيلقون والزنجفر والصابت والزنجفر
المستنزل والمرتك المدبر والصفرة البيض وحمرة الاسرنج والزاج والشجر والصبغ الذهب الابيض والمرجان والعقرب
العصفر واشباه ذلك وسموا الجسد الثابت بجسد الحجر والجسد الالهي والمرتك والكلس الابيض والعظام والفضة
الكلسة والذهب الكلس والحديد الكلس المستنزل والاسفيداج والنحاس الذي لا ظل له والارض البيضاء وتراب
الغبار وجسد المقتول والانسان والطلق الصبغ والكبريت والزيبق المعقود والاسد الرابض والشمس والقمر
والاب والابن والمولود والشيخ والطفل والغلام والكبريت الاحمر والزرنيخ والبورق والدهن الذائب
والارض العطشانة والعقيد والصخرة والصلابة ونحو ذلك فاذا كثرت عليك الاسماء فامسك هذه
الاربعة واترك ما سواها واعلم ان الحجر لا يخرج بالتفصيل من المولدات كلها من معدن ونبات وحيوان
وكذلك الدهن والصبغ وهي اشغل فان المولدات لم تكن الا من ماء ودهن وصبغ وارض فاذا فصلت
فانما يفصل الى هذه الاربع كما تقدم فان كانت مما يمنع جوده فلا فائدة فيها جملة كافية لان المياه
البورقية والادهان المحرقة والاصباغ المتحيلة والارض الكثيفة ممتنعة الاتحاد جملة كافية واما المياه

المتخللة النافذة المنعقدة والادهان الصافية غير المحرقة والاصباغ الغوصية المؤثرة الخارقة والاجساد الحية القابلة لهذه
الاربع القابلة للمزاج والاتحاد فان وصلت الى هذه الاشياء من ارض التنق واعلم ان سبيل التنق من الزاج
التنق ووصلت الى النتيجة المطلوبة ان شاء الله تعالى ونزيدك في ذلك ايضاحا شافيا باذن الله ونقول
انه ليس في اجزاء الحيوان جساد متصفة بالجمود والثبوت ابدا بل فيها المياه البورقية والادهان
المشتعلة والاصباغ المتحيلة فقصارى ما يقدر الحكيم ان يزيل من الادهان والاصباغ الاحتراق
بالماء وترديد التقطير عليها الى ان يصير شمعة ذائبة غير محرقة الابيض والاحمر فاذا وصلت الى
هذه الرتبة فلها فايدتان احديها انه يدبر بها الاجساد الوسخة الذائبة بالسحق والسقي والتشوية والحل
الى ان يبيض او يحمر منها الاكسير فانها تنفذ وتلين وتكون نافعة في الموازين وطرح الاكاسير والفايدة
الثانية انها اذا مازجت الزيبق والكبريت المطهرين تنقيتين والحدث بالجسد الثابت كان
منها الاكسير البراني الصابغ المؤثر النافع واما ان اجسادها يمكن ان يعود اليها فلا فانتفع لك
بالاورد ناه ان في اجزاء الحيوان صبغا وفوائد في الحل والتنقية والتليين والاذابة وان فيها اجزاء
اذا امكن اتحادها بالاجزاء المعدنية بالتلطيف والطهارة وعدم الاحتراق ان يكون منها نتيجة
تركيبية مشابهة لاكسير الحق لانا اخذنا الصبغ الدهن اشياء بعيدة مشابهة فلما دبرناها شابهت
بعض اجزاء الحجر في التفصيل فلهذه المشابهة شابه الاكسير المكون عنها اكسير القوم لممازجته بعض اجزاء
الحجر في آخر التدبير فسمي هذا الاكسير برانيا او جوانيا البرانية لا برانية البرانية لان برانية البرانية لا يكمل
وضعه الالبان انه براني البرانية ادلمعان مقصودة للايلام تحصل بعمل واما تغير ذلك فلا
واما جوانية البرانية فجوزو وضعه لانه يمكن ان ينتج عنه عمل مشابه للعمل الحق والاكسير مشابه لاكسير
الحق ويبقى الكلام فيه هل يثبت على نار التخليص ام لا فالجواب انه اذا احكم امره في التعليق
والمزاج وعدم الاحتراق قام للتخليص واما غير ذلك فلا واجود ما في الحيوان من الاجزاء الدافعة
كلس قشر البيض وماء البياض ودهن الصفرة وتدبير القشر بماء البياض وتدبير ماء البياض بالقشر
فذلك القشر من ماء البياض اللين والخل ويستفيد الماء من القشر الحرارة والحدة فيدبر بهذا الماء
الذهب والصبغ ويستخرج منه شيء الى ان يصير شمعة كما تقدم وتدبير البيض ماء الشعر ونوشادره ودهنه
وصبغه وتدبير الشعر تدبير المرار واما العصوف والاظلاف والبول والعذرة والعروق والدماغ

والكبد

والكبد والطحال والمني والعظام والجلود واشباه ذلك من اجزاء الحيوان فالتفصيل فيها واحد من ماء
ودهن وصبغ وثفل ويرجع الكلام فيها الى ما قدمناه ذكره فعلى الله ان يكون الحكمة التي يظهر في هذه
الفضلات والقاذورات التي لا يكمل لسبعها فضلا عن تدبيرها وتفصيلها وانما تنزلنا معك لنوضح لك
خصايص الاشياء مجملا ومفصلا والسلام فلم يكن في اجزاء الحيوان سوى ما ذكرناه من الخلاصة ان صحت على الوجه
الذي شكلناه لك بمحاذات تدبير الحق وبرجوع هذه الاشياء الا البسايط الاولى فاذا تركبت تركيب
الحكمة والمزاج حصل عند ذلك النتيجة المشار اليها حسبما ذكرناه وذلك على الحد الذي حققناه فيه واما
ان يكون الحجر الحق في اجزاء الحيوان فلا لبعد نسبته وليس له جسد ثابت منه لتستقر [illegible] فافهم واما
النبات ففي بعض اجزائه الاشياء الفعالة في المعادن بالتنقية وازالة النطل والتحليل وعقد الزيبق والتبييض
والتحمير ويستخرج منها الماء البورقي الحاد والادهان الفائقة والاصباغ ولكن ليس لها ارض يعتمد
لا منفعة فيها الا من جزء الابدع منها فاما املاحها فمنقية للاجساد والطلق المتولد فيها بادامة التدبير واذا
دبرت مياهها باملاحها احدثت واعانت على التطهير ولازالة الاحتراق من ادهانها ثم مزاجها بالاشياء
المعدنية وتركيبها معها ثم الغاوها وهي نافعة ايضا في علم الميزان بوجود التنقية وتغريب الاجساد الناقصة
للكمال واذا ثبتت في الاجزاء المعدنية اعانت على الصبغ والسلم ولا شك احد ان ماء شجرة الحب يعقد
الزيبق وكذلك ماء الزيتون والبان المتنوعات وكل الادهان الغير المحرقة مثل الزيت المقطر الثابت
والشيرج المقطر الثابت ودهن الجوز واللوز والبندق والفستق والبطم ودهن الغرطم ودهن الكتان وجميع الادهان
النباتية فانها اذا اريد احراقها تحفظها بالاملاح البورقية الكلسية وتقطر منها وانما الى ان تخرج بيضاء
نقية غير محترقة او حمراء ناصعة غير مسودة فانها تعين على اذابة كل من الكبريت والزرنيخ وتطهير كل منهما
وازالة حرقه وخلاص جوهره وتعين ايضا على عقد الزيبق منطرقا او منسحقا وتعين ايضا على تنقية الاجساد
الناقصة وتطيبها وتليينها وسرعة ذوبانها وقبولها للاصباغ الداخلة عليها فاذا اتحدت الاركان على
هذه الصورة امكن ان ينتج عنها نتايج تركيبية تقوم على التخلص من ابيض واحمر والسلم ولا يكن [illegible] اسبابنا
من المياه الحايقة والجلاية والادهان المنتنة والافعل مع التليع في الكباريت والادهان والافعل شحم
الرمان بالحديد ولا ما الكراث للعنصر ومع المرسين بالزرصاصين والافعل [illegible] الحوم بالاسبادرية وهذه
الاشياء مؤثرة يطمع بها الجاهل لان تدبير القوم لهذه الاشياء انما كان غير طبعهم الحكماء تدبير حجرهم

الحق فقد قرر ارباب علمهم الى ان بلغوا في التجربة وقوة الحس للوقوف على منافع الاشياء وما يشابه علمهم من اجزاء الحيوان والنبات فلا تظن ان الحجر في اجزاء الاشياء المعهودة كمن ذكرنا في النبات من السائح في طريق التدبير والميزان ليغنيهم الحق منه باذن الله سبحانه والمستعان واما الكلام على المعدن والشيء الذي يكون في الارض غير النبات والحيوان فهو معدن ومنه الحجارة والتراب والرمال والاملاح وغير ذلك فاما الحجارة مثل الصخرة الصوان والكذان وشبه ذلك فلا يجيء الا للعمارة والبنيان وكذلك الاتربة والاطيان بل منها ما ينفع البوارق والالات والتنانير والاكوار وتمايز الميزان وقد صنف الاستاذ الكبير جابر كتابا سماه كتاب الاطيان الحجري لانه منها في هذه الصناعة فان احكامها منفعة عامة وعدم احكامها يؤول الى الخطاء لا يتدارك فعليك بكتاب الاطيان لجابر واستعد ما لا بد لك منه والاملاح فيكون منها الزجاج واما الجبس والطلق ففيهما ارواح زيبقية ورطوبة خروية واذا انحلت اعانت على عقد القرار ثابتا وكذلك يقيم القلعي البيضاء فضة وكذلك الزجاج اذا انحل اعان الحروف كما تقدم ولا سبيل الى حل هذه الاشياء الا بعد تكليسها فاذا هي تكلست امكن انحلالها واذا هي انعجنت امكن ترطيبها واذا ترطبت امكن تحليلها واذا هي انحلت اثرت فعلها الخاص بها والله اعلم واما الاملاح فهي مشتملة على املاح لا دهانة فيها واملاح دهنية واملاح قوية الحدة واملاح مرة واملاح بين ذلك وبالجملة هذه الاملاح كلها او بعضها اذا دبرت تدبيرها الخاص بها من الحل والعقد والتكليس الى ان يتهذب ويسبك فانها تعقد القرار وتطهر الكبارت والزرانيخ والاجساد الناقصة وتفعل الافعال العظيمة فاذا هي انحلت الانحلال التام اعانت على حل هذه الاشياء وتشميعها وتهذيبها وتقريبها وتهذيبها وتبيضها وكذلك النوشادر والنطرون والكافور والنفط والبارود والبورق واشباه ذلك من الشب ورماد القلي واشباهه ولا بد من معرفة افعال هذه الاشياء واخراجها من الاشياء بحيث لا يبقى منها بقية لانها داخلة وخارجة ومؤلفة خبر بالقسمة فمتى انعقدت منها انحلت مع الارواح كان مانعا للمزاج فافهم واما غير ذلك من الحجارة المعدنية الشفافة واللآلي واشباه ذلك فلا مدخل فيها في هذه الصناعة اعني انه لا يكون منها مادة لهذه الصناعة لانها غير قابلة للتنصيل الا للفساد لا للصلاح وربما يمكن ان اللؤلؤ الصغار اذا انحل حلا طبيعيا ان يعقد الا انه لا يكون من ما ينعقد في جوف حيوان واما الدهنج والفيروزج ففيهما قوة زنجارية معينة على التنقية والتصبيغ

كالسيا

الا انهما في جوهر النحاس والفضة ويحتاجان الى التحليل والتشميع لانهما سريع الانحلال بخلاف بقية الاحجار القوية الصلبة الشفافة واما العقيق والشبه والمرجان واشباه ذلك من الصدف والحلزون ففيهم منافع للتكليس والتبييض والتنقية بتدابير كثيرة يسبا بعد شرحها واما الالات والاحجار المطرقة المتفتتة كالمغنيسيا والمرقشيتا والنتينيا فلا يمكن تفصيلها الا بالتدبير وقل ان يقرب منها عليها واذا هي دبرت وتعللت وطهرت كان منها صباغ ثابتة غير مفارقة فاطلبها تجد تدابيرها مفصلة في كتب جابر ان فهمت المقصود ومنها والمحذوف المحتاج اليه فيها فانها فاسدة بافراط الحر واليبس عليها فاذا استخرجت كبارتها منها وطهرت ولبثت اجسادها وسبكت واعيدت عليها كبارتها بعد طهارتها وتعادلت بميزان الحكمة فانها تمازج الاجساد المعدنية وتصبغ الابيض منها الاحمر والاحمر منها الابيض وتعقد بها الحلول وتحصل بها الفوائد الكثيرة النفع باذن الله لانها في الحقيقة قرابة الاجساد الذائبة ومتولدة من اصل مادتها الا ان حجرها عارض في الكيف بيبسها وفقتها ومنعها من السبك والتطرق والالتئام فاذا هي دبرت بالحكمة عادت كالاجساد ولينا لها واذا هي طهرت قاربت التمام الاجساد الطاهرة فاذا هي مازجت لم تتفرق ابدا والله اعلم واما الاجساد المطرقة الذائبة ففيها اعمال القوم لانها موضوع الصناعة وذكرنا الاعمال المختصة بكل واحد منها واما الذهب فهو رئيسها وسراجها وملكها كالشمس ملك النجوم وضياء العالم وهو ناقص الصبغ عما يراد به فان امكن تكليسه وهدمه وزيادة الحرارة والرطوبة فيه استحال من الصورة الذهبية الى الصورة الاكسيرية واياك ان تدخل عليه الاشياء المعدة لغسل المريك والزاج والاسرنج او بعض الاجساد الفاسدة المخلطة الغير النقية والوسخة فان هذه الاشياء تفسده قوله واما المقصود ان ينتقض تركيبه نقض صلاح لا نقض فساد لانه طاهر نقي لا دنس فيه وان كان فيه شيء يسير فلا عبرة به فاذا انهدم وتشمع وذاب وجرى على الصفيحة كذوب الموم وانطبع من انطباع الشمع والعجين فقد صار ركنا تاما فان اسقي بالماء الالهي او لعاب الافاعي او ماء الصعفين او شيء من الروح المتحد بالدهن الذي لا يحترق او شيء من شيء من الزيبق والكبريت الصالحين المتحدين فانه يقوم اكسيرا تاما على التدريج اذا ادمن سقيه وتشويته الى ان يشرب ويقوى ويلبس لون الفرفيرة فيكمل امره فاياك ثم اياك ان تخلط بالذهب غير ما ذكرنا او تكلسه وتهدمه بغير ما ذكرناه لك او تعلقه بغير تعليق القوم او تغليه بغير تغلية الحكمة فيفوتك المطلوب ونفقده بادخال الغير عليه والله اعلم واما الفضة فقد ذكر القوم تكليسها

وهدمها بما يفسدها ايضا والقصد تكليسها على وجه لا يحيلها عن جوهرها فان يعرض منه لها فقر وثبت وتشمعت وذابت على الصفيحة وذوب الشمع بايسر حرارة تكون فقد بلغت وتصير اذ ذاك ركنا تاما تصلح ان تتحد به نفس وروح وحينئذ يكون منه اكسير تام يقلب الاجساد الناقصة عن الرتبة الفضية الى الفضية وماء الصعفين نافع لها وتشميع لاجزائها وكذلك اذا اتحد الزيبق بالزرنيخ المخلص وكانا محلولين الى التمام بالميزان المعتدل وسقيت الفضة منه مرة بعد مرة الى ان يشرب الوزن الذي يكون به قوامها واحسن لها فافهم واما النحاس فهو جسد وسخ ولا يصلح لشيء من التدابير الا بعد تكليسه وهدمه واستخراج اوساخه وكبارتيته وتنقيته فانه يصفر ثم يبيض ثم يحمر فهو الباقي فاذا اخذت بياضه او حمرته يشمع كما يتشمع الذهب والفضة الى ان يذوب ويجري على الصفيحة كما تقدم بايسر الحرارة مثل ذوب الشمع فان الاكسير منه اذا اسقي الروح المتحد بالنفس احاله اكسيرا للحمرة وكذلك الابيض اذا شرب من روح الصعفين وتم شربه في سقيات فانه يصبغ الاجساد الناقصة للبياض ويجليها للتمام واذا استوى ان يكون احد الاركان الاربعة فانه يمازج الابرين الابيض يمازج القمر والاحمر يمازج الشمس مزاجا تاما لا يفترق واما الحديد فهو ايضا كالنحاس في علته وتكليسه وهدمه وعدم صلاح وتنقيته من كبارتيته واوساخه حتى يبيض البياض التام وتشميع على الشرط المتقدم ذكره حتى يذوب ويجري فهو حينئذ ركن تام من اركان الاكسير بعد البياض ويمازج في هذه الدرجة الفضة مزاجا تاما ويقيم القلعي النقي اذا تركب مع روح الصعفين والحمر حتى يشرب منه امثاله اقام الاجساد الناقصة على الروباس واذا اسمر فزاد ذلك اقام الفضة على التعليق واذا اسمر حديده المبيض حتى يصير زعفرانا فهو الصبغ المرتقى العزيز يمازج الشمس مزاجا تاما ويصبغ الفضة صبغا فانيا يحمله الذهب فيكون صالحا غير مفارق بالتعليق كما اذا احمر من النحاس الطاهر زنجارا فانه يصبغ الفضة صبغا صالحا كما قد سبق ذكره فافهم واما القلعي فلا بد من هدمه لرذالته او سافته واوساخه وكبارتيته الفاسدة الى ان يبقى النقاء التام ثم يمازج الفضة مزاجا ويجد لها فانه النقي الذي يشبه من الحديد المدبر الموصوف اولا فانه يقيم على الروباس ويمازج الفضة مزاجا لا يفترق ابدا ويصلح في هذه الدرجة ان يشمع ويصير احد الاركان الابيض فاذا اجتمعت عليه الاركان الثلاث روح الصعفين والحمر تولد منه الاكسير الابيض فان تم استمال الحمرة وكان منه من الاكسيرين فضة وذهب على الخلاص واما الاسرب فلا بد ايضا له من الهدم واستخراج الاوساخ منه وتصفيته الى ان يبيض فاذا ابيض

صح

صلح للممازجة في الميزان بالاجساد الذائبة واذا احمر كذلك ويصلح الابيض منه المخلص ان يكون جسدا يسقى من روح الصعفين مع الروح النشادر الى ان يكون اكسيرا للبياض ويصلح الاحمر منه ان يسقى ايضا فيكون مادة الاكسير الحمرة فاما تصعيد هذه الاجساد المطرقة فلا فائدة فيه سوى شيئين احدهما انقاء تنقية بالتصعيد والثاني انها تتحد بالروح وتمازج فاذا تم النقاء وظهرت العلامات وصعد الجسد كله مع الروح فيحتاج الى رابط يربط النفس المذكورة المحلولة الثابتة لتعانق الروح والجسد ويتعاطيان الى قعر البرباء فلا سبيل الى ان يستقر المجموع شيئا واحدا منعقدا سريع الذوب فهو حينئذ الاكسير للبياض ان كان ابيض وللحمرة ان كان احمر فافهم معاني هذه التدابير التي اطالت الحكماء بها كتبهم ومصاحفهم كيف جمعنا لك بكل معانيها المؤدية للصواب ملخصة من الباطل ولم نترك لك فيها شيئا الا ذكرناه سوى بعض الكيف والاوزان لا غير ولو جاز لنا التصريح بها لذكرناه ولكنا التقليد الذي يمكن للماهر استخراجه فان قلت ان القوم قد ذكروا ان العمل في حجرهم لا غير وان من غيره لا يكون شيء ونظن ان الذي ذكرناه مرموز وان كان على ظاهره خلاف ما ذكره القوم فالجواب عن ذلك ان كلام القوم في حجرهم ان من غيره لا يكون شيء صحيح اذا فهمت معنى الحجر وكلامنا على ظاهره بغير رمز والله على ما نقول وكيل وان كان للقوم في تدبيرهم اسماء النحاس والانك والاسرب والحديد والذهب والفضة فلم يقصدوا الا الاجساد المطرقة الذائبة وقلنا الحق فيها وفي اثباتها للمتوحدة الجواب التام ولهذه العلة ذكر القوم التدابير المتعلقة بهذه الاجساد وغيرها وطنبوا واوسعوا وغاية مقصودهم منها هو ما ذكرناه لك مجملا ومفصلا وان زادوا او نقصوا او اوهموا او ادمشوا ولو اننا خلطنا جميع اجزاء الاجساد المطرقة الناقصة خلطا بالذوب ثم نقضنا تركيب ذلك واخرجنا منه الفاسد الغريب لبقي الصالح منها ان كان ابيض فيمازج الفضة مزاجا تاما لانه قد التحق بها وان كان احمر فيمازج الذهب لانه التحق به لكن بمقادير في الاوزان وباحكام المعرفة في السبك وقوانين النار ومقدار الذوب وكيف تحدث النار بين الناقص والكامل صورة المزاج والاحالة في الناقص وكيف ان الكامل يزيد قوته بالنار ويقوى كل منهما على احالة الناقص بتدبير الميزان والنار والانفعال للمنفعل وفعل الفاعل وظهور سر المزاج على صورة التمام فلعمري هذا هو العلم المبين

والصراط المستقيم وحجته البديع خلقه ومن ظهور آثار وحدانيته وافاضته القوى على سائر المخلوقات سبحانه وتعالى
عما يقولون المبطلون علوا كبيرا واعلم ان اى الاجساد المنطرقة كان اذا ازالت جميع علله واوساخه
وانتقض تركيبه نقيض صلاح لا نقض فساد فانه اذا وصل الى هذه المنزلة يكون بمنزلة الجسد الجديد
عند ابتداء التركيب واعلم ان روح المصفى الذي هو الماء الالهي لا بد فيه في الاعمال الجوانية
والبرانية الجوانية ولا للقوم مقام شيء سوى الزيبق والكبريت المتحدين في انعقاد التام ولا يقول ان الآن
المتولد من هذه الاشياء انه في مقام الاكسير المتولد عن الحجر الحق الاول الا بعد رتب وتنقل وتدريج
فهذه الطرق الذي ذكرنا لك هي من اعمال الحق المؤدي الى طريق الحق فانها كانت النعب التي
يجمعها طريق واحد لان اجزائها من الحجر الحق الواحد الذي لا مرتبة فيه بالقوة ثم بالفعل ونحاس
القوم لا نحاس العامة وحديد القوم لا حديد العامة ورصاص القوم لا رصاص العوام واسرب
القوم لا اسرب العامة وذهب القوم لا ذهب العامة وورق القوم لا ورق العامة فمتى صارت
هذه الاجساد في هذه الدرجة من الطهارة الكاملة وزالت اوساخها ثم اشتغلت بعد ذلك بالتدبير
الى صناعة الذوب وموازين الميزان في الاذابة بنسبة بعضها الى بعض بحيث ان يقرب
الناقص في ذوبه من الكامل في ذوبه ان كان صلبا فيصير ذوبه بالتدبير كذوب الآخر وان كان رخوا
فيصير في ذوبه ذوب الصلب فانهم بعد ذلك اذا اجتمعا اعنى الصلب والرخو انعقدا في نار السبك
الى الاعتدال في زمان يستر عليه السبك وقدره ثلث ساعات من نهار واوصى به جابر في
كتبه في الموازين في اجساد القوم لا اجساد العامة لان اجساد العامة غير اجساد القوم والسلم
فاما الزيبق فلا يتولد منه اكسير بمجرده اعنى زيبق القوم واما زيبق العامة فمغشوش يحتاج الى
التطهير والغسل ولا يمكن ان يبقى انعقاد التام الا بالتكليس الصالح لان الاجساد المكلسة بالحرق
فاسدة لزوال نوعيتها لكن تصعيد القوم غير تصعيد العامة فاذا صار الزيبق نقيا قابلا للمزاج
فهو ركن يحتاج الى ديانة غروية تتحد بها وجسد يستقر به ذلك الشيء وقد وصل الى الغاية
من البياض ان كان ابيض ومن الحمرة ان كان احمر واما الكباريت والزرانيخ فمحرقة بما فيها
من زيادة اليبس لكن بينها وبين الصور المعدنية مناسبة فاذا انتدرج (?) زوال احتراقها واخلاطها
الجزء الصالح منها فقد بلغ الى اركان طاهرة نقية يمكن اتحادها بالزيبق المدبر وزرانيخ القوم

وكباريتهم غير زرانيخ العامة وكباريتهم لان زرانيخ العامة وكباريتهم محترقة ولا يقدرون على استخلاص الجزء
الصالح منها فانهم لما سمعوا ان التصعيد يخرج به جوهر كل من الزرنيخ والكبريت ظنوا ان تصعيدهم على ظاهره
والقوم قد ارادوا التلبيس على غيرهم ان تصعيدهم غير تصعيد العامة فانهم يأخذون هذه الجواهر بما فيها من الاحتراق
فيصعدونها فيخرج قشفه ويرصصونها بالادهان فلا يظفرون الا بالاصباغ الزائلة مع انها دالة
على الحق والصدق والبرهان في هذه الصناعة ان اذا كان مثل هذا التدبير بغير تدبير القوم يحصل منه
الصبغ وظهور اللون فما ظنك بتدبير القوم وحجرهم وقال الحكيم الفاضل ارسطاطاليس في كتاب الاحجار
فواما الكبريت يحمر الاسباط (?) ويكلس الذهب اذا سبك معه واذا القى عليه بعد تكليسه شيء من مجرد الورق
رجع ذهبا كما كان واذا اصاب الاجسام والاحجار كلها من النار احرقها حتى لا يبقى منها شيء هذا
كلامه بغير رمز بل هو على ظاهره وقد قال الحق فيه واما تكليسه الذهب فلما فيه من زيادة القوة الكبريتية
لكنه غير مفسدة له بل يحسن للونه ويصبغ لجوهره فهذا دليل واضح على مناسبته لجوهر الذهب من وجه
لولا زيادة احتراق فيه واما قوله انه يحمر الاسباط (?) فهو صحيح بعد زوال احتراقه واستخراج الجزء المناسب منه
وطرح القشور التي لا فائدة فيها وفي هذا اسر شديد لا على الحكيم الماهر فاما اهل الفلاسفة فانهم يأخذون
هذه الجواهر فيطبخونها تارة ويغسلونها تارة ولا يزالون في سحق وطبخ وغسل وروائح كريهة وبرائن (?)
مهولة الى ان يفنى منهم الجوهر برمته وان خرج منه خلاصة بزعمهم فهي فاسدة لا منفعة فيها لانها
غير قابلة للمزاج والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله في قافية الضاد م قال لقوم انجوا من جهلهم ÷
بدخان الذوق والكبريت مرضى ÷ قبلوا نصحي فمارست اذى ÷ نصح من يطلب هذا العلم فرضا ÷ قد تجنبت
به فلم ÷ وسلكت الارض طولا ثم عرضا ÷ فتلقيت لدى الشرق فتى ÷ ولدى الغرب فتاه ليس ترضى ÷ جبر علا
فاوردت بها ÷ بحر علم وبه اوردت برضا ÷ قلدانيه فقالا دونك العلم في بيت من المنظوم قرضا ÷ اجعل الزئبق
ماء بالندى ÷ وهواء ثم نارا ثم ارضا ÷ وعلى هذا توهم واقتصر ÷ وبهذا من كلام القوم فارضى ÷ طهرا
فاستنقذا في من اذى ÷ كل سوء ونس ثوبا وعرضا ÷ فافهموا اعنى فهمي عنهما ÷ وارتضوا ما منهما صحبت
ارضا ÷ واخضعوا انهم فيه ولا ÷ تحسبوه عن سبيل كشف عرضا ÷ ومن العجب العجاب ان اشارة القوم تدل
على ان الزيبق والكبريت على الخبط في الظلام لا يهتدون الا ما يفعلون ولا يظفرون الا بنتائج فاسدة
لانها ثمرات ما كانوا يزرعون الم يسمعوا القوم وهم ينهونهم عن الاشياء المحرقة والاشياء

الفاسدة ومن جهلهم كونها فاسدة لا يكون الا فاسدا واعلم ان الاجساد الذائبة انما كان كونها من الزيبق
والكبريت من قبل ان يكون الزيبق زيبقا تاما منعقدا او من قبل ان يكون الكبريت كبريتا تاما منعقدا لانه
لو تم انعقادهما قبل التكوين منهما لما تكونت الاجساد المنطرقة منهما كما ان الكبريت يتكون في ارض
غير الارض الذي يتكون فيها الزيبق فالاجساد الذائبة في الحقيقة لم يتكون من هذه الكباريت المنعقدة ولا
من هذا الزيبق الرجراج وانما كونت الاجساد المعدنية من البخار والدخان ومن الزيبق الغير المنعقد وفي الحقيقة
لم يتكون الاجساد الذائبة المعدنية الا من الماء والدهن صعد الآن بالحرارة اللطيفة في العالم العلوي عاليا
للدهن في جوفه فرد في الاعلى بعد من البرودة فانحدر منكسرا بعضه الى مكانه الاول فاحدثت الحرارة
الطبيعية نضجه ولم يزل صاعدا وهابطا منكسرا بعضه فوق بعض الى ان نضج واشتد وكثف ولم تزل كذلك
الى ان تم كونه جسدا ذائبا بالنار منطرقا فانه تدرج من الرتبة البخارية والدخانية الى الرتبة الصمغية ولم
يزل البخار والدخان متصل به ويمده ويكون له كالغذاء والحرارة المعدنية هي الطابخة الجسد المنعقد
قليلا كالخبز الذي يرد اليه فيخمره ويشده اولا فاولا من الرتبة الصمغية الزجة الى الرتبة العجين ثم الى رتبة الجسد
الذائب في النار ثم ينعقد ويتم انعقاده الى كماله طاهرا كان او وسخا فان كان البخار والدخان من
ارض طيبة طاهرة والحرارة معتدلة كان كون الذهب وان نقصت الحرارة مع طيب التربة كان
في ذلك المعدن الفضة وقد اوردنا على جميع من نقد منا من الحكماء برهان عظيم فانها قد فيه بحق ظهر لنا
وذلك انهم زعموا ان الرصاص موجود في معدن الفضة كما ان الفضة موجودة في معدن الذهب
وهو محال وشبهة نفى عنهم تحقيقها لانه من المقرر عندنا وعندهم ان الرصاص متولد من ارض وسخة
ومن مادة غير طاهرة فكيف يمكن وجوده في معدن الفضة مع طهارة تربتها وصفاء مادتها وكيف
يمكن زوال عرض الرصاص في معدن الفضة مع فقدان القوة الدافعة ولكنهم لما وجدوا الفضة التي
لم يتكامل نضجها ولا استحكم طبخها ووجدوا ذوبها كذوب الرصاص ظنوها رصاصا وليس كذلك وانما هي
فضة نية غير تامة ولو تاملوها وجدوها طاهرة نقية لا دنس فيها وان كان فيها بعض سواد فهو
من عدم تمام الطبخ لان الفضة لا تخلو من سواد قليل في رتبتها الى كبر تبها وكذلك الفضة الموجودة في معدن
الذهب ليست فضة على الحقيقة وانما هي ذهب لم يتم نضجه ولم يتكامل طبخه فهي ذهب غير تام ولو تاملوها
لوجدوا لا سواد فيها البتة بالنسبة الى سواد الفضة وكذلك هي اقل من الفضة والبطاء ذوبا منها

فانظر الى هذه الفائدة ما اعظمها وكيف خفي سرها عن كثير من الحكماء وكان محلها اول الكتاب في باب الكلام
الصناعة وموضوعها وما اخرناها لهذا الموطن الا لان كتابنا مشتمل على التعليم من اول درجة في العلم الى
نهايته ولما كان المسلم لهذه الفائدة من شان الحكماء الراسخين في الحكمة ولا يمكن ان يصل الحكيم الى مثل
هذا الموطن الذي نحن بصدد شرحه الا وقد صار بمقام رفيع بالحكمة وكان هذا الموطن احق بها
من الاول لا سيما وصاحب المكتسب قد تكلم في موضع الصناعة بدليل على نقصانه في ذلك
الموطن لكان غير لايق بنا واظن ان مثل هذا لم يخف على الحكماء وانهم لم ينبهوا عليه الا اخمالها
وتعمية عمن لا تقصد منهم والسلم وهذا مثل قولهم ان المعادن الذائبة كونت من الزيبق والكبريت والبخار
والدخان ولم يفصحوا عن حقيقة ذلك لكل انهم على حدس الطالب وفهمه وخوفا من هجوم النفوس الركيكة
على السر المكتوم في هذه الصناعة فالقوم لم يقصدوا الا الذي اوضحناه لك وعرفناك الحق فيه ولو وصل
الطالب الى الزيبق التام الغير المنعقد والى الكبريت التام الغير المنعقد لشهد له بالوصول والسلم
فثبت بما ذكرناه ان الاشتغال بزيبق العامة وكباريتهم المحترقة وتدابيرهم الفاسدة لا فائدة
فيها لا سيما ما ذكروه من ابواب تبييضها وتصعيدها وتكليسها وتقطيرها وترسيبها وتشميعها وعقدها وحلها
الجميع انما هو ضرب مثال على الاول للقوم من الاعمال الجوانية الغامضة الشديدة الغموض في المعرفة السهلة التناول
في العمل والسلم وسنوضح لك بازيل عنك شبهة من جهال القوم وتدابيرهم لتعرف الحق في ذلك
فتتبعه وترى الباطل فتجتنبه باذن الله والله تعالى الموفق بمنه وكرمه قال الحكيم الفاضل ارسطوطاليس
في كتاب الاحجار ان الزرنيخ فهو انواع الاحمر المسمى السندراج والاصفر والزريخ والاغبر ومن كلس امدى
الموجين من الاصفر او الاحمر حتى يبيض والقى معه شيئا من البورق على النحاس الاحمر بيضه وحسنه وحسن منظره
وذهب برداءة النحاسية هذا النص قوله يحروقه اتراه يقوله عن التكليس هو التصعيد الذي يفعله قوم الجهال
ولذلك التكليس خاص به ام قوله على غير ظاهره ولو تامل الانسان في معاني كلام الحكماء لوجد الحق مع التامل وزيادة
الفكر وطول الدرس ولو فطن المصعدون لهذه الكباريت والزرانيخ والمدبرون بتدابير العامة معاني
اقوال الحكماء ومرادهم بالتصعيد لما ضلوا الضلال البعيد لا سيما جابر يقول في كثير من كتبه ان المصعدات
كلها فاسدة بعيدة البعد الاقرب ومراد جابر بقوله بعيدة البعد الاقرب ان فيها اصباغا زائلة محرقة مفسدة
ولو كانت بعيدة البعد الابعد لكانت فاسدة بالكلية افهم وتوضح لك سبب هذا الفساد وتقول ان الكباريت

والزرانيخ انما صارت محرقة ومحترقة لما فيها من زيادة الدهانية القابلة للاشتعال وكذلك ان الرطوبة اللابثة
بكثير من الدهانة الغروية في المعدن فلما انعقدت الرطوبة باليبوسة كانت الدهانة فاضلة زائدة على ما فيها من
ارضية فان الكبريت في الحقيقة من دهن ناري منعقد جسده بغلبة الدهانة عليه وقلة ارضيته واما الزرنيخ فان
الكثير من ارضية الكبريت ودهانته اقل وكل من هذين الجسمين يشتمل على الجوهر الصالح ومختلف لذلك الجوهر الصالح في
مشتمل على ثلثة انواع احدها الدهن والثاني الصبغ والثالث الارض الخالصة فمن الحكمة تخليص كل من الزرنيخ والكبريت
الى هذه الثلثة الانواع فقد ظفر بسرهما والا فلا فافهم وان رجعنا الى الكلام الى ما ذكره ارسطاطاليس ان ازال النحاس
احد النوعين من الكسر والصفرة حتى يبيض والقى معه شيئا من البورق على النحاس الاحمر يبيضه ويحسنه ويحسن
منظره ويذهب برائحته المنتنة فنقول انه افاد العلم في الزرنيخ بحدوده كما افاد في الكبريت بحدوده فانه قال
ان الكبريت حجر ابيض ولم يحده كذلك وهو بسيط ولم يقل انه يقلب الفضة ذهبا بل قال انه حجر ابيض وليس
كل حجر ابيض تام التغيير كالاكسير لان الالوان تظهر بحسب القوى الفاعلة والقابلة كما ان الزرنيخ الابيض يقلب النحاس
لم يقل الحكيم انه يقلب النحاس فضة بل قال انه يبيضه ويحسن منظره ويذهب برائحته المنتنة ومن لازم بياضه زوال
حمرته ومن لازم زوال الحمرة منه حسن منظره وقربه من الفضة ومن لازم زوال رائحته المنتنة طهارته ونقاوته
من الاوساخ الترابية لكن الحكيم لم يصرح بزوال احمرته كلها منه لانه لو زالت حمرته كلها منه لانقلب
الى الفضة او الى الذهب قطعا لكنه يحتاج مع ذلك الى روح تزينه ونفس تلونه وملح يكمل تنقيته وقد تم
امره ولهذا اشار الحكيم ارسطو انه يلقى معه شيئا من البورق فالزرنيخ محتاج اليه في تنقية النحاس كما يحتاج
الى البورق والملح المدبر واعلم ان كلا من الكبريت له دهن وارض وما فيه منعقد مع الدهن نافذ مع
الصبغ متحد بالارض وبغلبة الحرارة على كل منهما ظهر فيهما اللون الناري فان انت يا هذا قربت انهما كان
الى النار احترق بسرعة لما فيه من نشاط وزيادة الحرارة الكامنة فان انت لاطفتهما ملاطفة الحكيم بما
كنت مقتدرا على استخراج الجزء الناري منهما وتلطيفه الى ان يصير ماء ودهنا غير مستقر فان الحكيم
العارف بتدبير اجزاء الكون يستغني كله واعلم ان القوم الذين لهم من ذلك ممارسة لم يقدروا الا على التصعيد
والترسيب ولا يعلمون الحل والتصفية والتقطير ولا شك ان في حكمة القوم انهم يعتبرون على الزرنيخ
والكبريت جوهرا ابدا بالحكمة والتطريق ويمازجه الاجساد الذائبة كما انهم يفعلون بالزيبق زجراج
فيعقد ... كما فعلا للنار ممازجا للاجساد الذائبة فان انت يا هذا اقتدرت على شئ من ذلك سرت

على موازين الحكمة وظهور نتائج صناعة الاكسير وان انت اعتمدت على نصائح الجهال والكذابين
وتراكيبهم وحيلهم وعقدهم لم تظفر الا بما ظفروا به من ضياع المال والعمر وخيبة الامال واعلم
انا لم نطل الكلام في هذا الجنس الا انا وجدنا اعتماد كثير من طلبة هذا العلم على هذه الاشياء وممارستها لما
يرونه من ظهور الاثار منها بسرعة وان كانت زائلة فلا يحصلون الا على الغش والخسران نعوذ بالله من نزغات
الشياطين وبرهان ذلك انه لا شك ان كلا من الكبريت والزرنيخ ايضا متولد من البخار والدخان وكذلك
الزيبق متولد من البخار والدخان فان ازيل اعراض الدخان من الزيبق بحيث ان ينقى من سواده وظلمته وانعقد
رطوبته بحرارة دهنيته داخلة عليه فانه يثبت وينعقد جسدا منطرقا ممازجا ان ابيض كان فضة وان احمر
كان ذهبا لكنه اذا انعقد ابيض منظره فان ثقله مساو لثقل الذهب لا لثقل الفضة فانه اثقل منها بمقدار ثلاثة
القطب واقل تحليل ولهذه العلة اذا القي على النحاس المنقى فانه ينقله الى الفضة وكذلك اذا القي بهذه الصورة
على اي الرصاصين كان او الحديد بعد تنقيته فانه ينقلها الى الفضة ومقادير الموازين في ذلك معلومة من اهل
والفحص في هذه الصناعة وذلك بانه يلقى القليل ويوازي وينظر الى ان يتحقق التفاوت ويتم له الوسط المطلوب
فيحسبه لقصده والسلم واذا انعقد احمر فانه يمازج الذهب مزاجا تاما وربما صفر الفضة تصفيرا دون الغاية
فاذا مزجت بالذهب بعد تصفيرها كملت ومثل هذا الزنجفر المثبت المنقى المستخرج من كبايته فانه يصبغ الفضة
ويمازج الذهب وذلك لان الزيبق انعقد مع الكبريت بسواد كل منهما فتم الجوهر فاذا احتال الحكيم على استخلاص
الجوهر الصافي المنعقد من كل من الزيبق والكبريت المنعقدين في جوهر الزنجفر فانه يكون ذهبا لممازجته بالذهب
واتحاده به واما الكبريت والزرنيخ فان كلا منهما يمكن استحالته بالحكمة والتدبير الى ان يصير جسدا
ذائبا منطرقا والسبيل الى ذلك بالحكمة استخراج الجزء الخفيف الرمادي والسواد كله ثم يخرج الجزء الخالص ثقيلا
متلززا استدلالا مثلا من ماء ربع الذوب سيالا كالشمع فاذا استخرجت منه الدهانة الفاضلة على مقدار
جسده والحد الجسد بعد ذلك ثم انعقد بالتدبير صار سبكا جسدا ذائبا منطرقا صابغا للنحاس الكان ابيض
تاما على الوزن وان احمر صبغ اللجين ذهبا والسلم وهذا معنى قول القوم في التغيير يريدون به تدبير الشيء الى
ان يصير نقرة ذائبة فانه اذا وصل الى هذه الرتبة كان كالاجساد الذائبة المتحدة بما فيهما من الاجزاء الزيبقية
والكبريتية فان الزيبق والكبريت في كل واحد منهما كما ان الزيبق والكبريت في جوهري الكبريت والزرنيخ
معا لان الزيبق في اصطلاح القوم هو الروح كما ان الكبريت في عرفهم هو النفس فكل من الزيبق والكبريت والزرنيخ

لا يخلو من نفس وروح وجسد لكن لما غلبت الرطوبة اللاثية الروحانية على الزيبق سمي بحكم الغالب زيبقا وكذلك لما غلبت
الرطوبة الدهنية الروحانية ايضا على الكباريت والزرانيخ سميت بحكم الغالب عليها وظهور الالوان فاذن
انت تاملت الاجزاء المعدنية كلها وجدتها شيئا واحدا وانما تنوعت صفاتها بالاعراض الطارئة
عليها الا ان مادتها الاصلية واحدة فاذا ازالت اعراضها تقاربت وتمازجت واتحدت وصارت
شيئا واحدا وهذا اول موضوع هذه الصناعة لازالة الاعراض ولا يمكن ازالة العرض الا باحكام معرفة حال
الشيء المدبر وخصائصه ومزاجه واصله ومادته ونسبته ومقدار ما فيه من يبوسة والسبب الموجب للعرض
وكيف يمكن زواله اهو يكون بداخل غريب او قريب او بغير داخل والكان ولا بد من الداخل عليه فباي
نسبة يكون دخوله وعلى اي وجه وباي كيفية ومقدار وهيئات وكم يستمر الداخل او يدخل
ويخرج قبل استقصائه وهل يكون ذلك بالنار ام لا وان كان ولا بد من النار فما مقدار وزنها واعلم
انه لا بد في تدبير كل شيء من هذه الاشياء ان اريد استصلاحه من التحليل ولا تحليل الا بالرطوبة المناسبة خزينة حلاله
ثم السحق بالرطوبة لان سحق هذه الاشياء باليبوسة مفسد لها ومقو لحرارتها على ما فيها من الاجزاء الصالحة ولهذه
العلة يحترق الزرنيخ ويسود اذا لم يسحق بالرطوبة فان سحق بالماء الغراء لم جسده ولم يتغير لونه وكذلك الكبريت
فاذا تم سحقه وجف من رطوبة الماء الغراء يسحق بالماء الحريف المحلل سحقا لطيفا وتشويه تلطيفه بالحكمة وتعريفه
في الاقداح الى ان يجف ويعاد العمل دائما الى ان يلين ويلتزم ثم بعد ذلك يغمر بالماء المذكور ويعلق الى
ان يحل ما فيه من الاجزاء اليابسة في الاجزاء الرطبة فاذا تم الانحلال امكن التقصير وعلامة الانحلال حرق الاجزاء
كلها بغير رسوب في الماء واول الاشياء التي الماء جوهر الروح المنعقدة في الجسم بعزبه ومناسبته لروح الماء
الداخل عليه ثم النفس لقربها من الروح ثم لطيف الجسد المناسب ويبقى كثيفه فيستخرج خلاصته النقية الطاهرة اما بالتصعيد
بالنار القوية اليابسة واما بالتلطيف والتصفية الى ان يبقى ما لا يمكن ان يذوب وهو الجزء الفاسد الذي
لا منفعة فيه فيلقى خارج العالم فخذ وهذا التدبير اعني تدبير سحق الجواهر وجميع ما ذكره من الاعمال في هذه الاشياء
من الغسل والتشوية والطبخ والتصعيد والمياه الحادة والكل فهو ضرب مثال لما ذكرناه والسلم واعلم ان في المياه الحادة
منافع كثيرة في هذه الصناعة من اجل سرعة الفعل وتحصيل الغاية فان اقتدر مقتدر على استخراج ماء حاد محلل بحيث
انه اذا القي فيه شئ من النفوس والارواح والاجساد والبرادات تحل وتتفرق اجزاؤها فانه يصل في ذلك الى
كان عاملا الى استخراج الجزء الصالح منها وزوال العرض الفاسد في اسرع وقت واقربه والسلم واذ قد انتهى التعليم

الى هذا الحد فنحو بقولنا بكلام الاستاذ الكبير جابر ره في الكتاب الاول من المائة واثني عشر كتابا قال ان مطالب
هذا العلم الثامنة ثلثة الاول علم الميزان الثاني العلم والعمل والصناعة وهذان المطلبان شريفان والثالث
داخل خارج وهو التجارب والقياس اما الميزان فيحتاج الى التامل والنظر في علم الطبايع ومقادير الاشياء
بعضها من بعض ومماثلاتها واما علم الطبايع فيكون عالما بالامهات وهي الاربع طبايع الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة وما قبل هذه من الحركة والسكون اللذين هما اصل العناصر ثم بالمركبات الاول فالاول
منها اما ما في العالم فالنار والهواء والماء والارض واما باحوال الكاينات فانها ثمانية اربعة بسيطة
وهي الامهات والطبايع واربعة هي الاخلاط المركبة الصفراء والدم والسوداء والبلغم واما باحوال افعال العالم
بالنجوم والكواكب والربيع والخريف والصيف والشتاء واما باحوال الكاينات كالخشن واللين والحسن والقبيح
والحلو والمر والحامض والملح والعذب والنتن والدسم والسبك والمنسبك المنطرق والمنسبك المتفتت والمتفتت
دون الانسباك وتعلم كم عدد الارواح والنفوس والاجسام والمياه وما فعل كل واحد منها في الاكسير وما نسبته
مفردا او مشتركا وما لكل واحد منها على صاحبه وقال ره ان الطبايع متضادة اما الحرارة فانها تضاد البرودة
وتماثل الرطوبة واليبوسة وتتحد بهما وكذلك حال البرودة معهما فان الحرارة والبرودة فاعلان بالصورة
واليبوسة والرطوبة منفعلان بالمادة وذلك ان الحرارة والبرودة تحيل الاشياء الى ذواتها ولا
تستحيل الى شئ منها وان الرطوبة واليبوسة تستحيل الى الاشياء ولا تحيل الا بغلبة عظيمة فانه اذا غلبت
اثرت اثارا عظيمة ويدلك على ذلك اثارها في الاجسام وابدان الحيوان كالعلل السوداوية والرطوبة
الرخوة اما تنافت احالة الاجسام اليها وكذلك الحال في النبات والحجارة من الاجناس والارقاء وقال ره
اعلم ان الارواح والنفوس من قسط واحد وان الاجسام من قسم ثان وان الماء مشكوك فيه فطائفة يقول انه الروح
والنفس لتبخره بالنار وارتفاعه واستحالته وطائفة يقول انه من الاجسام لجموده وقلة حركته وانه
يكون ارضا وحجرا وطائفة قالت ان الماء هيولى لجميع الذائبة وغير الذائبة والارواح والنفوس وهذا هو
القول الحق وهو من الاصول التي لا تستادي سر كتابته وقال ره وليس الى ادراك هذا العلم من سبيل الا بمعرفة
افعال الحجارة بعضها في بعض والى ما ذا يبلغ اثارها وتحول الغالب منها وانتشار الممتنع وهذا اقل ما في الامر
وقال ان الاشياء البرانية الجوانية تكون من الزرنيخ والكبريت ومن النوشادر والزيبق والفضة والذهب
والاسرب والرصاص والزجاج والملح والنورة والزاج فهذه تكون في اول تدبيرها برانية وبعد ذلك جوانية

وقال وتكون الاشياء الجوانية البرانية من الحديد والنحاس والطلق والرصاص والاسرب والملح والنورة والكلس
العظمي والزيبق والزاج والقلقند وجميع الزاجات فانها تكون جوانية ثم تنقلب وتصير جوانية وقال ان الاشياء البرانية
المفردة تكون من الكبريت وحده والزيبق وحده كلو احسد عليحدة والنوشادر وحده وتنقص مع اشياء آخر
وحلوه وحده فيه ضعف وقال ان البرانية منها ميت كالاجساد والحجارية ومنها حي كالارواح والنفوس ومنها
الصابرة التي لا تحترق بالنار ومنها الحجرية وهي المحترقة بالنار ويقال غير صابرة والارواح والنفوس ستة
فقط وان كانت من التي يقال لها الجوانية بالاطلاق والبرانية على طريق الاستثناء لان الجوانية اعز
واعظم افعالا واما الحجرية فهي البرانية بالاطلاق والروح عند القوم اما في الجوانية فهو الماء واما في البرانية
الزيبق واما النفس في الجوانية الدهن وفي البرانية الزيبق والكبريت واما الاشياء الزائدة في الجوانية
والبرانية مما يجري مجرى الروح فاثنان وهما النوشادر والكافور ولكن لكل شيء منها وصف كالكحل
والرسم تفصيله من غيره وذلك ان ثلثة من هذه الارواح تحترق بالنار وتحرق ما يلابسه وهي
الادهان والزرنيخ والكبريت وثلثة منها لا تحترق وهي نفوسها ولا تحرق شيئا يلابسها وهي الزيبق
والنوشادر والكافور وليس في العالم غيرها وثلث من هذه الارواح والنفوس ما نعتني في العمل
اتم النفع وهي اصول الاكسير مع ذلك الملغم الجوانية فالدهن وحده واما في البرانية فالكبريت
والزرنيخ والزيبق وانما صارت اربعا بالعدد وانما هي ثلث فقط لان الزرنيخ والكبريت
معناهما شيء واحد وقال ره ولما كانت الاشياء قد تتقارب في الامزجة وتتباعد وجب
ان يكون بعض الكلام بحسب المتقاربة في الطبايع والمزاج ايضا فان الفصول التي للنوع الواحد
متقاربة وكذلك يطلق العالم ان المتقاربة في الفصول هي واحدة وكالواحد يريد بقوله وكا
الواحد المتقاربة في الشكل والتي تجانسه في الفعل فالذهب والفضة والنحاس متقاربة في الجوهر
والاعراض اللاحقة لها فان الذهب انما يزيد على الفضة بالصفرة والرزانة فقط والفضة انما تفضل
النحاس بالبياض والرزانة فقط وكذلك باقي الاجساد الذائبة واما الاصول لهذه الصناعة التي
رتبت لا بد منها فهي الزرنيخ والكبريت والزيبق والنوشادر فقط فاما الزيبق فهو اصل الاجساد
الذائبة ومادتها والموضوع الاول لها كالحيوان للحيوان والنوع النباتي للنبات والمادة التي
بالفعل للافلاك والمني للحيوان والبزر للنبات والمادة للاحجار وامثال هذه الامثال اما الزرنيخ

اطلاق الروح

والكبريت فيهما النفس الرابطة المانعة للعنان من الطيران والجامعة بينه وبين الاجسام والمذيبة والمشبعة
الفاضلة في الاعمال والقابلة والحافظة لصورة المزاج واما العقاب فهو الحجر الغاسل والذي له التنقية
والمعين على الافعال المانعة للعنان والحراسة من غير مزاج ولا اشتراك في اتصال فهذه هي الاصول
في هذه الصناعة الا ان تعود الى اتفاقها وامتزاجها واختلافها وتداخلها وفسادها بحسب اقتضاء ذكر مراتب
الكلام وقال ره من اي شيء تكون هذه الصناعة من شيء واحد ام اكثر من ذلك وقلنا هذا الشيء المطلوب لا يكون
من شيء واحد وقلنا انه من شيء واحد وهذا تناقض والذي هو كقول القائل زيد جالس زيد ليس بجالس فان
كان هذا زيد الجالس ليس هو زيد الذي ليس بجالس بطل التناقض وقولنا انه من واحد نريد الركن الذي
ينقسم الى الاجزاء اذا طبخت بعد نقضها ورد الى حالتها كانت من شيء واحد في اول الامر ومن واحد
في آخر الامر وبعد المزاج ولا يكون من شيء واحد لانه ليس اشتق جميع اوصاف الاكسير وان كنا قد ذكرنا انه
قد يمكن ان يكون في العالم شيء هو بذاته اكسير من غير تدبير الناس له قد ابدعته الطبيعة كما ابدعت الاشياء التامة
الكاملة ان من الحيوان كالانسان وان من النبات كالنخل وان من الاحجار كالذهب وامثال ذلك ولكن
ليس طريقنا العمل في طريق فعل الطبيعة التامة وانما نجتهد ان نحاكي افعال الطبيعة اذ كانت الطبيعة هي استاد الحكماء
والصنع للصناع وتبعد عن الطبيعة انما هي للفلك وانما الكواكب وانما العناية التامة اذ كانت على الشرف
على هذا النحو وقال ره واما قولنا هو من شيئين او اشياء متفقة او اشيا مختلفة فان الاشياء المختلفة والمتفقة قد تكون
على وجوه فيها وجود علم هذه الصناعة فاما المتفقة فاما ان يكون متفقة من جميع الوجوه او من بعضها وكذلك الحال في المختلفة
فاما المتفقة من جميع الوجوه فهي واحدة وليس للصناعة وجود في هذه لان الصناعة كائنة في غير هذه وقد قيل
وليست الصناعة من شيء واحد فظهرت اذا ان الاشياء المتفقة من جميع الوجوه وقد يقال ايضا انها ليست من الاشياء
المختلفة من جميع الوجوه لان الافعال والاتفاق على الاقوال الثلاثة لا يكون من المختلفة المتباينة لان المباينة
يرتفع فيما بينهما عند اجتماعهما الصلاح والفساد معا لا سيما اذا كانت في قوى متساوية المقادير فبقي ان يكون
الصناعة في الاشياء المتوسطة بين المتفقة والمختلفة لان هذه جهة واحدة ومن كسان المتفقة في بعض اوصافها
والمختلفة في البعض اي الاشياء التي يمكن ان يكون لها اجتماع ومعاونة على الفعل الواحد والصلاح لان الذهب غير الفضة لكنه
يوافقها من جهة ويباينها من جهة وكذلك العسل والسكر والانسان والحمار والنخل والزيتون وامثال ذلك وقال ره ان
الاشياء قد تتفق وتختلف على وجوه واقسام جامعة وذلك ان الاتفاق يكون اما بالجوهر مثل الانسان والحمار او بالحيوان

بالحمرة والذهب والفضة بالجسم الذائب بالنار الجامد بالهواء ومثال ذلك والنخل والزيتون بالنبات القابل للنمو واما ان
يتفق بالاعراض كالذهب والياسمين والمرار الاصفر بالصفرة والذهب والفضة بالذوب بالنار والجمود بالهواء
والانطراق والانسان وساير الحيوان بالشهوة والحركة والارادة واما ان يتفق بالجوهر والعرض معا
اما ان يكون واحدا كالاجزاء التي تكون من نوع واحد كانتصاب القامة في نوع الناس والمشي على اربع
في نوع الحيوان غير الانسان وكالخفة والثقل والحركة والسكون والاشياء التي لكل نوع منها قبول شيء من الآثار
وقد تختلف وتتفق في الانواع المتباينة كالسواد في القار والابنوس وسواد الزنجي وسواد العين وسواد الغراب
وتتفق في النوع الواحد كبياض الخرز وسواد الزنج واتفاقهما في البلاد وبعد الفطنة وسوء العوائد واما المتفقة في
امكان هذه الصناعة فانها اولى على القصد الاول بالطبايع وبالمشاكلة والقرب من النوع والمناسبة بالقوى
وقال ره اما الطبايع فان الحار والحار هما واحد بالذات وافعالهما واحد على القصد الاول لانه ليس في العالم
شيئان حاران يفعلان فعلين مختلفين ومن الاوائل في العقل انه ليس شيء يفعل فعلين مختلفين لا بالجوهر
ولا بالذات ولا بالعرض لان لكل شيء فعلا واحدا وذلك ان ذات كل شيء بوجود ذات واحدة ولكل
ذات فعل واحد وكذلك الحال في الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة ولذلك امتزاج الاشياء من اربع طبايع
فان الاحد ما يكون الغالب الظاهر للوجود بالفعل واما الباطن وما هو شيء بالقوة فانها يظهر اذا صار غالبا وصار
الغالب مغلوبا فانظر الى كلام هذا الاستاد وكرره على سمعك فانه حاو لهذه الصناعة واصولها والى اعمالها
وتحريرها وموضوعها ولا يغرك قوله ان لكل ذات فعلا واحدا مع ان الانسان له افعال مختلفة فانه لم يرد
الا الفعل من حيث هو فعل فانه واحد وان تنوع واشار به الى افعال الطبايع والعناصر وقال ره ان الاشياء
التي تتناسب هي الاشياء التي يمكن ان تمتزج اي الاجساد التي فيها من الروح مناسبة ومزاج ووحدة ذلك كله الرطوبة
وحدها وذلك ان المزاج والاتصال واتحاد الاشياء بعضها ببعض هي التي لكل واحد منها رطوبة مناسبة يمكن
ان تتصل بعضها ببعض فتصير تلك الاجساد اذا اتصلت بتلك الارواح المناسبة لها صالحة في الصبغ وفضل في
الروح ولهذا اشتبهت الناس فظنت قولهم وخطاؤا المسلك وذلك هو قول من قال ان الارواح تعقد بالشب
والملح والزاج والطلق وتشوير الابيض والابدان المحرقة والادرمدة والتراب وامثال ذلك وهذه كلها اجساد لا رطوبة
لها مشاكلة للارواح ولا امتزاج لشيء منها بالارواح ومن كان ذاكرا لما قلناه اولا ان الاكسير الاحمر ذهب دايم
الصبغ وان الاكسير الابيض فضة كثيرة الصبغ فقد كان يستغني عن تكرير هذا القول توهمه ان الطلق والملح وامثال

ذلك يعقد الارواح اذ كان لا نسبة بين الارواح وبين هذه الاجساد التي لها رطوبة تمازج فالاجساد التي لها رطوبة
وتمازج هي التي ليست حجرية غليظة ولا يبسها ناشفة وادانية ابلة في الكلس والتهبير وهي اما الاعظم في الحمرة والشيء العالي الاشرف
كالذهب والثاني الذي بعده كالنحاس ثم الذي اشرف الحجج فالحديد لكنه صعب الانحلال عسر الوجود واما في البياض العالي
فهو الفضة والثاني له الرصاص القلعي والذي يمكن ان يكون للحمرة والبياض فهو الرصاص الاسرب فاما الارواح
فهي الجميع واجودها الزيبق واما النفوس فانها بالتدبير التام فواحدة بالقوة جمعي الزرنيخ والكبريت واما في سرعة
وكثرة الفائدة فالكبريت ابلغ فاقتصر ضبط الكبريت من الروح والزرنيخ الحقيق يقوم بعض مقامه واما الحمرة فانه
يزيد الصبغ الاحمر واما الابيض فينقص عنه وقال ره واما المنافرة التي تكون بين الاشياء المتجانبة فان ذلك
لولاه لكانت هذه الاصول والاركان التي للاكاسير لا يحتاج الى تدبير ولا الى علاج ولكن لما كانت الاشياء
متناسبة كما قلنا وكان فيها المنافرة والمخالفة كما قلنا اولا فانه قد يتفق بالجزء ويختلف بالجزء وجب للفيلسوف ان
يتوسط للتدبير اجتماعها وبرء اعماله لان التدبير يجعل الاشياء المتجانبة للنافع منها الاشياء المتجانسة
ذواتها اذا كان التدبير لها ليس ان التدبير يزيد ما يتشابه حتى غير تخليص الجوهر وما يمكن بحيل هو لها طباعا
يشبها فعالا ان التدبير في تقويم الاجساد والنفوس والارواح على الطبيعة لها اذا كان التدبير على النظام والقصد والامر
الواجب الاحكم فتامل كلام هذا الفاضل والامام اثالم يستوجب هذه الجملة من كلام هذا الاستاد الا انا استشهدنا بقوله على جميع
ما ذكرناه وكله من الاعمال البرانية والجوانية والجوانية البرانية تعرف المقصد والمطلوب لاسيما وطلبة زماننا انهم يشتغلون بالكمالات
والزرانيج والاعمال البرانية البرانية التي لا يكون علمها ولا هندسة بها وتظن في تعقيد الملح والزاج والشب والطلق وتشوير
ابيض وامثالها انه نفعا نفيا مطلقا وانه لا منفعة فيها في عقد الارواح فمن اذا كانت غليظة غير مدبرة فلا منفعة
فيها ولا تعقد الارواح لانه لا رطوبة مشاكلة لها واما انها اذا دبرت بحيث ان تبقى لها رطوبة مشاكلة فهي تعقد
الارواح وتنقي الاجساد لكنها لا تعقد الارواح وتنقي الاجساد بذواتها وانما النار معينة لها على الغسل والعقد واما
انها تبقى بانفسها ممازجة للارواح والنفوس والاجساد الذائبة فلا فافهم كلامه فانه مع قصوره في غاية الغموض والمعنى
قال ولا شك ان الغالبين ان التدبير ينشف الرطب ويرطب الناشف فما بالنا نذم بعض الاجساد ونعظم الآخر
ونجد بعض الاجزاء واذا كان الامر كذلك فلم لا يتقي الطلق والملح وامثالها من الحجر وسائر الفضة والذهب وكذلك الحال
في الارواح بل يجعل الطلق والملح رطوبات ممازجة وان لم يكن لها رطوبات ممازجة ان كانت التدبير ينقل ذلك
وقد يمكن ان يغير اشكال الاشياء واحوالها فاقول ان هذا غلط في نقض سياق العمل وعمى في البصيرة وكذلك انه

من القانون السابق في الفصل الاول انه ليس للحكيم من وجه الى المطلوب طريقين فسلك اطولهما واخوفهما فاذا كان ذلك
كذلك فايما الاولى بنا اخذ الشيء الذي له القوة المطلوبة او ان نتكلف حمل شيء لا قوة له في فعل ذلك الشيء حتى
يصير له قوة في فعل ذلك الشيء ثم نستعمل فيما نريده فان هذا اجمل صرف وهذا مثال من له حاجة باخراج السوداء من
بدنه فوجد السقمونيا تسهل الصفراء وهي ضد ما يحتاج اليه وترك الاهليلج الاسود والافتيمون وما انبت ذلك واخذ يدبر
السقمونيا ليسلبها قوتها الاولى التي لها بالذات في استخراج الصفراء ثم يكسبها قوة يقوى بها على استخراج السوداء وهذا
الكلام ظاهر التناقض وسفسطة قائله بعيد عن الصواب وقال ره في التاليف انه قد يقال على نسب التاليف في
التدابير ايضا وذلك ان التدابير ايضا لها نسبة عظيمة في الاشياء التي يكون بها التاليف واجتماع الارواح
والاجساد فان الجسم مثلا ان لم يبرد ويسحق بالنوشادر والزيبق وكذلك الارواح ان لم يسحق بالاملاح والاد
والمياه الحادة لم يتم عمل فيها ولا ايتلاف لها واذ قد كان ذلك فقد صار التاليف اذا هو النسبة
التي بين الارواح والاجسام للمشاكلة التي بينهما لان المتالفين انما يلتامان لمشاكلة بينهما ومماثلة في
الطبع حتى ربما قيل ان هذا الايتلاف والمناسبة وانما هو شيء واحد واذا تاملت هذا الامر وجدته
كله وذلك ان ذوات اكثر الموجودات كادت ان تكون واحدة اذ كانت كلها كائنة من الطبايع
وكذلك حالة ذوات المعادن فان اجساد السبعة الذائبة انما كان كونها من الزيبق والكبريت واصل
الاكسير من الزيبق والكبريت والجسم الذي يضاف اليه الزيبق والكبريت هو اشد الاشياء شبها بهما لانه
كائن منهما والفضة مثلا تشابه الزيبق باحد جانبيها لانها كائنة منه ولكن ليست كائنة منه وحده وكذلك
قد تشابه الكبريت بجانب منها لكن ليست كائنة منه وحده وكذا الف الفضة الزيبق بجانب اذ كانت ليست
كائنة منه وحده وكذلك الحال في الكبريت والمشابهة بالدهنية والمائية والارضية والنارية والاشياء التي
توافق الاشياء من جميع الوجوه هي واحدة ولكن اذا كانت الاشياء كلها شيئا واحدا انما كانت كلها
بالتاليف اذ المنار هو اول بالطبع لا بالمناسبة والمشابهة ثم بالصورة ثم بالمقادير التي لها الاوزان
ثم بالصورة كالحالة الطهارة والخلوص ثم بالفعل ثم بالاجتماع بالاسود الطاهرة منه اقول وهذا اما الكلام ايراده
من كلام هذا الرجل الفاضل والحكيم الذي لم يطلع احد في مرتبته في العلم ولا نظير له في الفهم ولا علو مقامه في
الحكمة وقد اتيناك من كلامه بابرهان على جميع ما اوردناه لك من الاعمال البرانية الجوانية وهناك مراد القوم
بكثرة الاسماء والشيء الواحد والتدبير الواحد والطريق الواحد والشعب والمخالص المؤدية الى الطريق الحق

وجردنا لك الحق من الباطل ولم نترك شبهة يشتبه عليك الامالا يمكن وضعه فان انت اهتديت فاشكر الله الذي
اوصلك هذا الكتاب الذي لم يكن في تحف الدنيا كلها مثله سوى بعض كتبنا المطولة مثل غاية السرور وانس المنير
وشرح كتاب الراحة فاطل الدرس والفحص وال سال الله ان يمن عليك كما من علينا انه جواد كريم واياك ثم
اياك من اعمال الجهال في الزرنيخ المصعد والكبريت المبيض واجساد المكلسة وغيرهما بالمياه الحادة وتشبيعها بالطرق الجهال
الذين لا يعرفون معنى التشبيع ماهو فانهم الكما اذا اخذت مثلا الزرنيخ المصعد وضعفت اليه الفضة المكلسة بكلس
العامة بالحرق او بالتصدية او بالعقي او شبه ذلك وضعفت الى ذلك الزيبق المصعد فانك من حالة الخلط
معك المركب لان على فساد فانه يسود لما في الاجزاء من الاحتراق فان المصعدات انما تصعد عن تشبيط وحدة
فان ضعفت الى ذلك شيئا من المياه الحرة الممازجة مثل مياه الاملاح فانها تنبخر عنه بلطف النار وان انعقدت
معه انعقدت ملحا لما لها من المزاج وان تركتها بلا لها مع النار اعني الاجزاء فانها تفترق وتخترق منها الا قد
الى النار من جوهر الزرنيخ وكذلك الكبريت المبيض والمحمر مع الذهب فلو ان هذه الاشياء تصح لوصل الى هذا
العلم كل احد من له ادنى ممارسة به وان كانت الكتب مملوة من هذه الاشياء والتراكيب والتدابير
فانها كلها متضمنة الشروط الذي لا بد منها في حصول النتيجة في التشبيع والالتزام وتكلس والعقد والثبات على
نار السبك حتى الالقاء فمتى نقد بعض هذه الشروط اخل العمل ومن اعجب العجاب انهم يركبون التراكيب
الموصوفة في الكتب ولا يعرفون الشروط ولا يظهر لهم العلامات ثم انهم يرومون مع ذلك حصول النتيجة عند
الالقاء واذا لم يصح لهم ذلك استانفوا الهذيان الذي هم فيه او بدا يا امر اخر نعوذ بالله من خذلان
البصيرة ونقول ان اصحاب الملاغم هم اقرب نتيجة في البرانيات من اصحاب الاركان البرانية فان الزيبق اذا
التغم بالذهب وادتم تشبيه الى ان يصعد من سواد واستقى من دهن الكبريت النقي الذي لا سواد فيه البتة الى ان
ينعقد ويحمر كالزنجفر وثبت فانه يمازج الذهب ويصبغ الفضة وكذلك اذا التغمت الفضة بالزيبق وسقيتها من
الزرنيخ الى ان يمتزجا فان ذلك يمازج الفضة ويصبغ النحاس واما تقية الاجساد وان التغمت بالزيبق فلا يحصل
فيها فائدة الا بعد كمال تنقيتها وطهارتها واما الاركان البرانية فلا يصح امتزاجها الا بعد ان يتمم الانحلال التام الذي
لا شك فيه فانها تحتاج اذا انعقدت بالميزان المعروف فانها تؤثر النتيجة في البياض والحمرة على قدر قواها ومع ذلك
فانها محتاجة الى تقريب الجسد الملقى عليه من الغاية المطلوبة ان كان نحاسا فبالتنقية وان كان فضة فبالتعلية
واما غير ما ذكرناه ومع غير وجه الذي شرحناه فباطل لا حقيقة له ولعل فيها ما هو الاصعب من طريق الحق ولهذا الحسن

بيان سلطنة ... طريق الجهال

لم يلتفت القوم الا جوهم المطلوب ولكون رتبهم المحققة وتراكيبهم المعدلة وصرفوا عنها الجهال واشغلوهم بالمحال ولهذا المعنى
قال روسم لتيوساتية وانا اعلمك ان الحكماء لم يرددوا القول وكثرة التدابير الا ليمنعوا عن الجهال والا فهم على كثرة
التدابير التي وضعوها وذكروها في كتبهم لم يحتاجوا الا الى تدبير واحد وفهم واحد وكذلك جميع كلام الحكماء وان
كانوا اختلفوا في الاسماء والصفات كانما ارادوا بذلك شيئا واحدا وطريقا واحدا وتدبيرا واحدا قال صاحب الكتب
ولا تطلب بعد ذلك برهانا فقد ذكرت الحكماء تدابير وتراكيب واوزانا والوانا كثيرة وشبهوا بها على
الناس ولم يكذبوا واقول اني قد لخصت لك مذاهب القوم وذكرت لك الصواب منها وبينت لك
الحق والباطل فان انت امعنت النظر فيما ذكرناه لك لم تحتج بعد كلامنا وما اتيناك به الى برهان وعليم ان
للقوم في هذه الصناعة مراتب في حصول النتايج ليصل كل حكيم الى رتبة هي مقدار طبقته ومرتبة في العلم ودرجة
عمله وان القوم لم يلبسوا الا على الجهال فانهم لا يظفرون من هذه الصناعة بطائل واما من له بعض ممارسة فقدر
ان يصل الى بعض الطرق البرانية فاذا اكثر فحصه وكررت تجاربه ربما يتدرج الى اعمال البرانية الجوانية فاذا
تحذلق وتوغل في العلم والعمل ربما يتطرق الى معرفة الموازين والتراكيب فان امعن النظر اطلع على معرفة الحجر
من اوصاف الحجر ولوازمه فاذا بلغ الرتبة في العلم والعمل انتقل الى معرفة التدبير ثم يكمل له المر تبطر الافهام
وتصور على اسرار الحكماء الاعلام وتبين له القصد بالتحقيق ويوصل باذن الله الى سواء السبيل احسن الطريق وتحقق
برما اوردناه لك من البيان الى شرح ما اتى به صاحب الكتب في كتابه من اقوال الحكماء والله المستعان فانا هنا
فيما اوردناه من تعليم اجزاء الصناعة في الاشياء البرانية بكلام روسم وختمنا قولنا بتعليم الناظر في كتابنا على
ما اعتمدنا فيه لنفسنا من العمل بعد احكام العلم ولنرشد الطريق الحق باذن الله تعالى بقول الحق وهو يهدي السبيل
قال صاحب الكتب قال ارس لتيودرس الملك مثلا وهو كان لاخنوخ ادم الاكبر سبعة اولاد منهم جاريتان
اسم الواحدة ايبا والاخرى ذات القرنين وكان ارس منهم خير السبعة هرس لانه اول من ابتدا
التدبير ووضع الاشياء وجمع اليه اخوته واخته وقال اني نظرت في امري وامركم يا معشر اخوتي فلم
ار احدا اولى بالملك منك يا شمس وقد وليتك الملك فاحسن تدبير ملكك تسعد ارعيتك يظهر عليها
خيرك الشرح اعلم ان اخنوخ ادم الاكبر هو ادم بالنسبة الى البشر وهو الفلك بالنسبة الى العناصر وهو الطبيعة بالنسبة
الى المولدات وهو المادة الاولى بالنسبة الى المعادن واما الاربعة الاولاد فالطبايع الاربع والعناصر الاربع واما
الجاريتان فهما الطبعتان المنفعلتان واما ذات القرنين منهما فهي الرطوبة لانها متوسطة بين الحرارة واليبوسة

واما السبعة فهم الكواكب السبعة وما يناسبها من ذوات المعادن التي هي موضوع هذه الصناعة وكون الرس عليهم السلام
نسبة لهرس الاكبر المثلث بالنعمة عليه السلام لانه اول من وضع التعاليم وتعلم بالحكمة على هذا الوجه استنباط طريق
العقل وهرس من الكواكب هو عطارد ولم يكن له الرياسة الا ممازجته واستمالة الطبيعة المتولدة عنه كالكوكب
الذي مازجه وكذلك هرس من السبعة المعدنية هو الرس عليها لانه اصلها ومادتها وهو يستحيل الى كل ما اتصل به منها
وجمع اخوته اليه اشارة الى النسبة الجامعة الرابطة وهي الموجبة بينهم واستحاره الحكيم طريق الفحص والنظر
في احوال نفسه واخوته لامر ما يكون منه ومنهم فاداه الفحص والتمييز والنظر الحق الذي لا مرية فيه ان الشمس اولى
بالملك من ساير اخوته لان الشمس سراج العالم وضياؤه وهي ملك الكواكب كما ان الشمس من الاجساد الذائبة هو
ملكها وسلطانها واحق بالملك من سايرها وبه تدبير الرعايا وعمارة العالم وظهور الخير والصلاح كما ان الشمس حجة لعالم
والسبب الفاعل في انفعال المولدات وتدبير احوال الكاينات فانهم ذلك في معاني القوم ومثالهم ترشد
قال الشرح ما قوله عن ارس لتيودرس في هذا المثل الذي ذكره ان هرس قال والملم يا شمس الذي من ابر اخوتك بك
واعطفهم عليك وان كنت انا القار اليك يا شمس محبك وهذا بهائي وشبابه قال الشمس صدقت يا هرس
ليس برك به ولا حبك اياي الا للذتك في قتلي فمن تقدر علي وكمنك مغيب بهائي ومذهب جمالي ونوري
قال ولي وان فعلت بك ذلك يا شمس ظهر اسعد نور ذريتك وتركيبهم ما يزيده كرامة به في جنيك
شرفا ويزيده هم عليك بها كما الشرح اعلم ان الاخوة والقرابة هي النسبة والمشاكلة والبر والعطاء والان بمصاحب
الود ومنهم من يكون عنده رقة ولين في طبعه فانه احق بالبر من في طبعه اليبس والقساوة والجمود ولما كان الرس
من طبعه الرقة في القوام واللين في الطباع كان من شانه الانعطاف والبر ولما كان الشمس من طبعه الحرارة
واليبس والقوة النارية التي من شانها الحدة والغضب والقساوة فكان هرس مصلحا له وهو المكلم لبره به
وكسره من سورة غضبه ولرقته فاوله الغضب ولهذا المعنى كان الشمس يهلكه الرس ومذهبا لبهائه وشبابه
بالقوة النارية وتسلطه وغضبه وحدته واعلم ان في هلاك هرس قتل الشمس لان الهرس اذا امتد بالطبع لذة في
قتل الشمس وان هلك جسمه وزالت صورته فلابد لمن قتله وزوال نضارته ومغيب بهائه واذهاب جماله
ونوره وهذا الكلمة مثال على هلاك الحجر ومادته فهرس هو الجوهر الانثى البارد والرطب والشمس هو الجوهر الذكر الحار اليابس
وكان الحار اليابس الناري هو العنصر الاول والشمس هي الحار اولى كان الجوهر الذكر ناريا حارا يابسا سمي الشمس
وكان من الجوهرين كاسر لصولة الاخر ولولا ان بينهما القرابة لانفسه كل منهما الاخر لكن النسبة المشاكلة بينهما

183

اعانت الطبيعة على التوليد منهما فانهما اذا امتزجا ظهر بينهما لون غير لونهما وفسد كل واحد منهما فسادا اهلكا لا يرجع
به الى نوعيته الاصلية ابدا بل تولد منهما من هو غير ابويه وهو الاكسير واليه الاشارة بقول صاحب الشذور
في قافية الزاي [illegible] لم صورة من والديه على لطي ... وانهما فيها المحترقان ... وفي الحقيقة ان هرمس لما قدر
على [illegible] اجزاء الشمس بالكلية وانما يفسد كل منهما بالاخر وينقض تركيب بنيته نقضا صحيحا لا نقض فساد
ينخلص منها النور من الظلام وينظر في الافاق ويشرق في العالم ويظهر الذرية بحصول النسل ويعمر البلاد
ويظهر السياسة والملك ويزداد الملك في العالم شرفا بتركيب الحكمة الذي تشرف به الحكماء على ابناء
نوعهم ويزيد الخلق بذلك له محبة وعشقا وشغفا وعليه نبه الحكماء والى هذا السر اشار صاحب الشذور في قافية
الكاف [illegible]

[illegible]

184

[illegible]

185

[illegible]

186

[illegible]

بذكر التركيب الاول الذي هو التزويج في قوله ابن لكل واحد من اخوتك ناووسا وللكل واحد كما ان
الناووس واحد ايضا وقوله ودمهم تشبيك اشارة الى جمع الرطوبة باليبوسة على حكم الميزان الذي ...
وقوله واد فنى معهم يعني هرمس اذ لا بد منه لانه احد اجزاء الرطوبة الداخلة فافهم لان الرطوبة ليست منه
هرمس وحده انما هي مستخرجة ايضا من جواهر اخوته الخمس فاذا احكم امر المركب في الناووس والبرابي وقام الحكيم عليها
بالتدبير والسياسة والرفق بالنار لان المراد بالقيم هنا اثنان احدهما الحكيم والثاني النار العنصرية فان هرمس
يستخرج ارواح الحجر كلها في جوفه وهي ارواح الاخوة المذكورين فاذا استخرجت هذه الارواح انعقدت بعد ذلك
جواهر شفافة لان هرمس الشمس تاجا لم يكن في جميع مركبات العالم مثله قط وقول هرمس واصبر كرواياهم
في جوفي اشارة الى حمل الشمس والدهن في بالجنة فانه يستتبعه حق الشمس وبه يرتفع ذكره ويشتق من طوره
الذي هو الرتبة الذهبية الى الرتبة الاكسيرية وقد اجمع الماضون قبله والاتون بعده على تعظيمه وتفخيم امره
من راه منهم ومن لم يره والسلام وقد اشار صاحب الشذور الى هذا المعنى في قافية الكاف من قوله م فهذا هو
الفاروق فاخش بعلمه ✤ ففيه اذا ادركته بر وادراكا ✤ وهذا هو السيف الذي ان هززته ✤ تجده صقيلا
صارم الحد ضرب فاتكا ✤ فيا ملكا قد كان من قبل سوقة ✤ ويا فقرا قد صار من بعد فاتكا ✤ جعلناك تاجا
من النار جامدا ✤ ومن جامد للماء الاجاج دراكا ✤ هنيئا لك الضحى تحرك مالكا ✤ وطوبى لمن امسى يعلمك
ناسكا ✤ لقد احرز الكنز الذي كان جابر ✤ به ستر جعفرا والبرامكا ✤ فيا ناظرا في الكتب ... ✤
الى م ترجو درسها المتدارك ✤ عليك مع الدرس المكرر عاملا ✤ ولا تك للتجريب ... ✤ ولا
تطلبن العلم من غير سدده ✤ لها صنعه فيها الموح رجا لكا قال الشيخ حكاية عن هرمس واستشهد ابقوله الملك
في المثل المذكور قال قال اسطاطس خلصني يا ابي فانه يقيم بي جوهرين علويين معروفين بالخبث ومن
نورين ضعيفين وكلهم قد نال منه ولست ادري كيف الخلاص منهم فقال الطبع الى اخوتي ام الاكبر فاستغث به
واعلم ان فيك من طبيعته التي لا تفسد ابدا الشرح اسطاطس هو الموت والحبس والجوهرين العلويين المعروفين
بالخبث هما الزيبق والذي هو من نفس وهما اوساخ الزيبق والكبريت والنورين الضعيفين هما الماء والآخر الذي
لا يكون ثباته واستقراره في الرماد ولا يكن اسطاطس واخوته ام الاكبر هنا هو النار العنصرية والجوهر الاول
لانه اعلى العناصر واعظمها وهو الجوهر البسيط الذي لا يفسد ابدا فان الهواء يفسد والماء يفسد
والارض يعيبه بمخالطة الاغيار الا النار فلا يخالطها شيء الا افسدته واتت عليه وخلصت الجوهر منه

وكل الاجساد طبيعة نارية سالمة من الفساد ومخلصة منه واليه الاشارة بقول صاحب الشذور في قافية الدال
م وينفخ في كر بالجنينة ✤ فخالطها في الطبخ بعد اذ ✤ فيخلص عين الشمس من شائبة القذا ✤ اذا كان
عليه التنفس ليس بقاذي ✤ الى ان قال م وما لك من تبع عليها مسلط ✤ بجده تصبيح قاهر ونفاذ قال الشيخ
فيما نقله عن هرمس في المثل الذي حكاه الملك قال قال اسطاطس فلما رقيت الى الهواء قيل لي قد ولد
الطائر المختلط بالحمرة وافرش للذهب فراشه الذي خرج من الزجاج واجعله في اناء الذي لا يقدر لا
ان يخرج الا من حيث تريده واتركه حتى تذهب رطوبته الشرح قد ذكرنا لك ان اسطاطس هو
الاكليل وهو النوشادر الحبشي وهو ملح الجبل وهو المتقطر الزبداني لما كان تصعيده وصار الى الهواء
في اعلا البرابي قيل له قد ولد الطائر المختلط بالحمرة وهو الماء الالهي لانه خالصة الزيبق الحكمي والكبريت
لا يحترق لانه الروح والنفس فهو مختلط بالحمرة لانه حامل للنفس في جوفه والفراش الذي من الذهب
هو الجسد الجديد وقد حصل التركيب بميزان الحكمة فاذا تم الحلال وانعقد وكمل شربه وتغذيته وانعقدت
فيه رطوبته فقد تم امره فكلام القوم وان اختلفت اوصافه فالمقصود منه علم واحد لعمل واحد وتعري
ان في هذه الحكاية العملية من اوله الى آخره وفيه الاشارة الى وحدة الحجر وماهيته واوصافه وكيفية
وجميع تدبيره ما خلا الاوزان وهي مندرجة في ذكر الاخوة والسلام وبتمام شرح ما ذكرنا كمل الباب والله
المستعان الباب الثاني من المقالة الاولى من السفر الثاني من نهاية الطلب في شرح الفصل الثاني من الجلدة
الرابعة من الكتب في زراعة الذهب في الاستشهاد على الكلمة الاولى المكتومة قال الشيخ قال فيثاغورس
الحكيم من جماعة فيثاغورس يا معشر طلبة هذا العلم اعلموا ان من غير العشرة الاجزاء التي بعضها رطبات وبعضها
يابسات او نضيجات فشيء من هذه الصنعة فلا تروموه من بهائه في الكتب لا تردن الشرح اعلم ان العشرة
الاجزاء المذكورة واحدة بعضها رطبة وبعضها يابسة وقوله نضيجة اي مهذبة لانها بعد طبخها لا بد لها
من الطبخ لتنضج فاذا تم نضجها موازين قسمتها الى عشرة اجزاء صلحت للعمل ولا يمكن النضج في كل شيء
من الاشياء الا بالماء والنار فافهم ومن لم يعرف استنباط الدهن من الماء والماء من الدهن ويحقق
هذه الاجزاء العشرة التي بعضها رطبات وبعضها يابسات او نضيجات فلا يظفر بمركب القوم ولا يظفر بالاكسير
واليها الاشارة بقول صاحب الشذور في قافية الدال م اصولها اعدتها الطبيعة انه ✤ فلا صبغ الا
عن توسط ما ذي ✤ الم تريا ان الحكيم بعلمه ✤ بها يقتفي افعالها ويحاذي ✤ فيلتقط من بين الخبائث جوهرا ✤

ولكن عن وصفها بمعاذ ✤ فيعطه بالسحق من بعد غسله ✤ ويجففه بالرفق اي جذاذ ✤ ويحرقه بالماء والنار
برهة ✤ ليطهر من اجزائه بعد اذ ✤ هنالك يلوذ الدهن بالماء عن لظى ✤ من الهلك الا ان تحير ملاذ ✤
قال الشيخ قال نوفاليس هي جواهر مختلفة بكيفيات مختلفة ولم يرد بها الا الكمية فقط اعلموا
يا معشر طلبة هذا العلم ان اول التدبير الخالد الذي هو التركيب التام ما تعلمون انكم مع الصواب اجتماع
الرطوبات باليبوسات واختلاطهما وظهور السواد عليهما والدرجة الثانية التعفين حتى يصير الى بياض وحمرة والدرجة الثالثة
تبييض ينبغي ان يختلط بمائه فيبله ابيض ان كان ابيض واحمر ان كان احمر والدرجة الرابعة غسل الاشياء سبع مرات
في كرة تغلد به والدرجة الخامسة الصاق الرطوبات باليبوسات التي هي الرماد والدرجة السادسة التي هي الحجر الرابع
الذي هو الجسم الصابغ والدرجة السابعة طلوع الصبغ وظهور الالوان وتخمير اثنين واربعين يوما وثلث ساعات
وبعد ذلك يكون الذي قالت الحكماء اتركه اسفل يكون سما الشرح قوله هي جواهر اسم ميل على نوعية الخالصة
من الجواهر سبق المناسبة لانه سماها جواهر ولا نطلق الجوهر الا على ما فيه الجوهر ولو سمي الفاسد جوهرا ... بيلما
فيه من الجوهر سيما يسمى الصدف جوهرا وقد صرح بان الجواهر مختلفة الكيفيات لكن ... متناسبة والمقصود
منها ضم اجزائها في الكم ليقع الاستحالة في الكيف للمقصود التام في الصناعة فان الكم الاول كما ذكرناه عشرة اجزاء
بعضها رطبة وبعضها يابسة لكن المحتاج اليه من الرطوبة اكثر من اليبوسة وافرا فانه اذا تم العمل الاول المكتوم
وتهيأت مادة الصناعة وهي الماء والارض بالحيلة الفلسفية فعند ذلك يبتدي الحكيم بالتركيب واول التركيب الاله
الذي لا يفسد ولا يبيد فيخلط الجزء الرطب بسبعة من الجزء اليابس كخلط الماء بالتراب فاذا اجتمعا تغير لونهما بعد
السواد واجتمعت الرطوبة باليبوسة وتعلكت وتدخلت وصار فيهما الدونة ولزوجة فاذا اعفنت ظهر عليها
السواد الحالك فهذه علامات الخير والفلاح ونجاح العمل واما قوله والدرجة الثانية التعفين حتى يصير الى بياض
وحمرة وهي درجات التلابع والزوجات واللون هنا الماهر السواد المستجن في جوفه البياض والحمرة واما قوله
والدرجة الثالثة تبييض ينبغي له ان يختلط بمائه فيبله ابيض ان كان ابيض واحمر ان كان احمر يشير الى درجة الجواري
واليبسات فان فيها تبييض التركيب واما قوله ابيض ان كان ابيض واحمر ان كان احمر فلا تكن ان السابق
هنا موجود وغالب وله القوة وهي درجة تبييض لا تحمير وانما الحمرة مستجنة في الماء فقوله احمر تضليل وتشكيك
ومن انواع المغالطات المدهشة فافهم واما قوله والدرجة الرابعة غسل الاشياء سبع مرات في كرة فقلانية
يعني كرة عالية لان العفن من شانه العلو ويريد به غسل الماء في الانبية بالتقطير الى ان يتم طهارته وذلك بعد

استخلاص الدهن في جوفه ويدخل في هذه الدرجة درجة التصعيد سبعة ايام بتدريج النار بحيث سبع مراتب وتشب الماء
وطهارته واما قوله والدرجة الخامسة الصاق الرطوبات باليبوسات التي هي الرماد ويعني به التركيب التام فسماه الرماد
لصغر اجزائه وتمام تهبيته واما قوله والدرجة السادسة التي هي الحجر الرابع الذي هو الجسم الصابغ يريد به درجة
البياض فانه سماه تحميرا بالحاء المهملة كناية عن البياض لان في اوله السواد الذي تظهر منه الحمرة ويمكن ان يسمي
هذه الدرجة تخميرا بالخاء المعجمة لانه اول العجين وفيه الخمير وسره واما قوله والدرجة السابعة طلوع الصبغ وظهور
الالوان وتخمير اثنين واربعين يوما وثلث ساعات يريد به درجات السقي الست فانه ذكر السقية يظهر له
لون غير اللون الذي قبله حتى يبلغ الى لون الصفرة وهذه المدة التي عينها هي السقيات الست فانه مزوجة
في التدبير وهي السقية السادسة فقط للعلة الاكمال المركب وسيأتي ذكرها في السفر الثالث من هذا الكتاب
واما قوله وبعد ذلك يكون الذي قالت الحكماء اتركه اسفل يكون يريد به ان الارواح الطائرة استقرت وخلد
في اجسادها وهي درجة المسخ لانه حيوان يتغذى ويموت ويحي هو متحرك بالارادة فافهم قال الشيخ وسال بعضهم
حكيما فقال ما الذي دعاكم ان تسموا المغنيسيا اثنين فقال ان احدهما مقاتل للنار والاخر ليس بمقاتل وكل ذلك الآبق
لما خلطه ولزمه ومسك معه النار فهما اثنان وهما اللذان قالت الحكماء الوانا ليست بالوان ولكنها
في المغنيسيا الشرح استعار الحكماء اسم المغنيسيا لظهور اللون الاسود الذي اذا تاملت اجزائه وجدتها كانها
المغنيسيا حقا لا شبهة فيها وفي الحقيقة ان المغنيسيا هي مركب المركب الاول من اثنين واحدهما مقاتل للنار والاخر غير
لكن لكل منهما حد وصورة فاذا اجتمعا صارا شيئا واحدا فان قلنا ان المقاتل للنار هنا جسد طاهر وان الاخر
منها روح طاهرة لزمنا المحال لان التركيب الاول مشتمل على جسد غير طاهر ولهذا اسموه ابار كاس غير تام لما
فيه من الاوساخ فانما المقاتل للنار هنا هو الروح وان كان ما فراسها فهو غير محترق بها ولا يمكن ... زرقة
المغنيسيا لضعف النار فان الآبق اذا خلط بالجسد المائل للاحتراق لما فيه من الاوساخ لزمه ومسك معه النار
التي في جوفه فقاتل كل منهما النار وفي هذه الدرجة ذكر الحكماء الالوان الكثيرة وليست موجودة بالفعل وانما هي موجودة
في المغنيسيا بالقوة فافهم قال الشيخ قال بعض الحكماء ان من كان قبلنا قد جعل لهذه العشرة اسماء ... جعل لكل
على حدتها والرصاصية الملاحدتها والبقية مثل ذلك الشرح اعلم ان رصاص القوم لا رصاص العامة وكذلك نحاس
القوم ليس بنحاس العامة واعلم ان القوم اكثروا الاسماء بحسب الدرجات في الالوان كما قال هرمس في مصحف
الجبوة ان دابة الحكماء التي ركبوها من اشياء شتى يكون اولا دودة ثم حية ثم تنينا وذلك انه يكون في اول

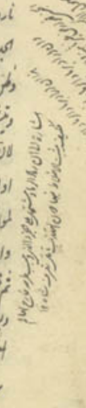
الامر ابيض كالورق ومرة يكون اصهب ومرة كالذهب ومرة احمر كالسيرقون وتحقيق قولنا ما يعلم من الابار
وهو المرتك والاسفيداج والسيرقون وهي اشياء والوان شتى من واحد واول ولادة هذا الامر من الابار كالنحاس
وقال جابر رحمه الله في كتاب ... ان الحكماء قالوا رصاصنا لا رصاص العامة وزيبقنا لا زيبق العامة وتصعيدنا
لا تصعيد العامة وتقطيرنا لا تقطير العامة وتكليسنا لا تكليس العامة وهم في ذلك صادقون اقول ان في كلامهم
هذا ايماء الى ان التكاليس المذكورة في الكتب والتصاعيد والتقاطير على الظاهر في الاعمال البرانية بالجملة انما
هي ضرب مثال لتحقيق التدبير والانفعال والبيان في ذلك مثاله انك اذا رايت هذه الاجساد والمطرقة الذائبة
منكسة لا جزء لها فتحقق ان مثل هذا التكليس تكليس القوم والفرق بينهما ان الاجساد اذا تكلست بتكليس العامة
فسدت لانه لا يمكن عودها لفقدان الالة التي هي علة المزاج وتكليس القوم بخلاف ذلك وعلى مثل هذا فقس
في التصعيد والتقطير والتعفين وغيره فلما لم يمكن الحكماء وضع هذه الاعمال بالتصريح ضربوا له المثال بما تراه عيانا
شبيها بالمقصود من اعمالهم والله اعلم واعلم ان القوم اطلقوا اسم النحاس على جزء من المادة يدخل في التركيب الاول
واطلقوا اسم النحاس على جزء من المادة عند التركيب الثاني وليس هذا الثاني هو الاول بعينه لكن الثاني من الاول
لان الاول اصله وكل من النحاسين واحد ولكن لما كان لكل واحد منهما فعل ولون خاص به لم يصلح النحاس
الاول الا للتركيب الاول ولم يصلح النحاس الثاني الا للتركيب الثاني لان النحاس الاول غير تام والنحاس
الثاني تام فان النحاس الاول قابل وقابل للتفصيد والموت والثاني قابل وقابل للتركيب والحيوة
وهذا امر قد ابهموه اعتمادا منهم وقد شرحناه لك ابتغاء لوجه الله لانه موضع تزل فيه الافكار وتدهش
فيه العقول واما الرصاص فهو المغنيسيا الاولى لانه اول التركيب الاول فيصير اجزاؤه ثقيلة لينة تتعلق
الرصاص الاسرب ولينه وتقرب منه رائحته للاوساخ التي هي فيه واعلم ان الرصاص يكون في التركيب
الثاني ايضا ولكنه في النقل اثقل منه ورائحته طيبة كالمسك لانه لا وسخ فيه وان كان فيه كبريت
فهو طاهرة نقية معتدلة الان مولود الصناعة الطاهرة لانه لا دخل فيه البتة وهذا ايماء الى ان
في الرصاص الثاني الداخل في التركيب الثاني بعض سواد وان كان طاهرا نقيا معتدلا ولكن سواده
ليس هو من احتراق وانما هو في مقام الفضلة الغير الضارة وهي تزول في التركيب الثاني عند تمام
الاكسير وغسل البخار فافهم واما الاسماء العشرة التي ذكرها الحكماء فهي الطبايع الاربع والعناصر الاربع
والذكر والانثى وليس غير هذه العشرة شيء لا يكون ولما كان القوم في تدبير الحق نحاس ورصاص وانك

وحديد

وحديد وفضة وذهب وزيبق وكبريت وزنجفر وتوتياء ومغنيسيا وسيرقون ومرتك وزرنيخ وطلق وملح ونوشادر
ونطرون وخل وبارود وماء ودهن وصبغ ونفس وروح وجسد ذكروا لكل اسم من هذه الاسماء تدبيرا
على حدته للمثال وتضليل الجهال والسلام قال الشيخ قال حكيم من الحكماء ان كان الحكيم قد فرق اسماءها في التدابير
فقد جمعها في اسم واحد حيث قال المغنيسيا وقال بعض الحكماء انه ينبغي لمن دخل في هذه الصنعة اذا قرا العشرة الاشياء
التي سميت بغير اسمائها ان يعلم اي شيء يكون في المغنيسيا قال رئيسهم ان العشرة ليست باسمائها الحق قالوا
فسمها ايها المعلم قال اذا افضح هذا السر قالوا افعل قال اما هرمس فقد كتم وهو حيا فقال ان الاشياء التي
تدخل في المغنيسيا كثيرة ولكن سميناها باسم واحد حين جمعناها في المغنيسيا قال حكيم منهم اني قائل في المغنيسيا قولا فانظروا
فيه قال رئيسهم افعل قال انا اعلم بعدي ان المغنيسيا فيها الصابغ والمصبوغ والذكر والانثى قال رئيسهم
احسنت وصدقت انك وان كنت لم تسم الاشياء باسمائها فقد بينت المغنيسيا من اي شيء تكون الشرح
اعلم ان كلام القوم في المغنيسيا صعب شديد الرمز بعيد الا على الحكيم العارف ونحن نشرح لك الحق في ذلك على
الوجه الذي لا يمكن اقرب منه ونقول اعلم ان المغنيسيا الحديدية جسم اسود براق ثقيل هش سريع الانفراك
وقابل للسحق في باطن لونه الشقرة والحمرة والصفرة والخضرة والزرقة والبياض والغبرة والكمودة ان المغنيسيا
متولدة من بخار ودخان وغلب الدخان على البخار فكان كونها متفتتا ومنسحقا لغلبة اليبس عليها الان مع
غلبة اليبس عليها فيها دائمة غريزية ورائحة كبريتية وحيث قلنا ان في المغنيسيا ثمانية الوان وهي متولدة
من بخار ودخان لا جرم فقد حققنا العشرة التي سميت بغير اسمائها فان زدنا كم شرحها فنقول في سبب الالوان
الثمانية ما هو ليظهر لك الحق فيها اما البياض فهو لون الماء الذي تولد منه بخارها واما الشقرة فهي لطيف البخار
لطيف الدخان كان لونه اشقر واما الصفرة فانها متولدة من الدهن لما استمر عليه حر الطبايع واما الزرقة
فهي متولدة من احتراق بعض الاجزاء وكذلك الغبرة والكمودة فان هذه الثلاثة الالوان متولدة من احتراق
بعض الاجزاء الدهنية وغلبة الرطوبة المائية عليها واما الخضرة فانها متولدة من الدهن الغليظ وغلبة الرطوبة
المائية واما الحمرة فمتولدة من الدهن فقط لما اشتد عليه حر الطبايع واما السواد فهو حمرة متراكمة فاذا انعقدت
بالاجزاء الارضية وتم انعقادها ظهر السواد عليها فان انت اعتبرت هذه المغنيسيا الحديدية وقدرت على تدبيرها
واستخراج الالوان كلها منها وتبييضها وتحميرها كنت قادرا على تصور كيفية مادة الحجر نفسها والعمدة في ذلك
على اجماد الزيبق في جسد المغنيسيا فاذا جمد الزيبق في جسد المغنيسيا كان مركب القوم الاول وهو الصداق [illegible]

الحجر وهو انه صح بما ذكرناه ان المغنيسيا هو الزيبق وان كانت في الاصل متولدة منه ومن قرينه فالزيبق هو
روح المغنيسيا واما جسده فجسمه الناري فان انت زاوجت الماء بالنار حصلت على مغنيسيا القوم الذي قد
طال اشتهار القول فيها وقال بعض الحكماء من الناس من خلط بعض الاخلاط وترك بعضها فحوا منه حجرا ودبرها حسنا
ودبروه فوجدوه ناقصا لما اختبروه وقالوا دبرنا المغنيسيا بالتبييض ودبرناها بالرطوبة حتى احمرت ولم نجد منها
من ذلك الاكسير فلم يصبغ ويحمر لو فهموا قول الحكيم لما اساءوا ما ذهب الحكيم ان كنتم لم تجعلوا في المغنيسيا اخلاطها
كلها فانه من رايتم سيئا فاسقطوا الا تمام اخلاطها ينبغي لكم ان تعرفوا اولا اخلاط المغنيسيا كلها فاذا عرفتموها كلها
فالجوها بماء الكبريت حتى تصير صدا ثم اغسلوها حتى تطيب وتعذب بالندى والشمس فان لم يتم فلوموا الحكيم
والا فانتم اولى باللوم لانفسكم سكم افهم فان في جملة ما ذكره هذا الحكيم العارف الحق لا تلاتيم الا باربعة اركان
نار وهواء وماء وارض فالنار هي الصبغ والهواء هو الدهن اللزج والماء هو الروح والارض هي الجسد
الحديد فمتى ركب الحكيم التركيب الاول واستخرج الاركان الثلاثة فلا بد له من رابع ينضبط به الكل فيه فهو كالرابع
ولمن ان رماد الرماد فثبت له الصبغ فقد ظن فاسدا فان رماد الرماد اذا اسقي يشرب في كحره او الماء
ونشيع الا انه لا يثبت عند الانعقاد وينثني صبغه فقد بين الحكيم ان الجسد الحديد من جملة اخلاط المغنيسيا في الاخر
لان لون المغنيسيا يظهر اولا عند الخلط الاول باخلاط المغنيسيا الاصلية وليس فيها الطلق المصنع لانه لا يدخل
اولا وانما يدخل في الاخلاط الاولى الطلق المسحق للموافق لجسد المغنيسيا لانه هش منفرك لغلبة اليبس عليه
لموافقته لجسد المغنيسيا واما في الثاني فلا يدخل الا الطلق المصنع لتحصل المغنيسيا التي لا تنفرك ولا تنسحق
وانما يبيضها الماء الالهي والدهن الذي لا يحترق فحينئذ تقترن بالمغنيسيا ويظهر عليها لون المسك وريحه
ثم تبيض في المغنيسيا البيضاء ثم تحمر بعد ذلك وتتم حينئذ وتصير المغنيسيا الملكية التي هي مادة الطلسمات
ومبدا الطبع الحق كانه قال لم ذلك وتبين اخلاط المغنيسيا في الاول من اي شيء تكون وقال بعض الحكماء ان جسد
المغنيسيا مركب من الكلب الاسود والكلب الاصفر ومعدنه روحها لانها تحله وتذيبه وتجري جسده وتصير
روحا وجسدا وانا امرك ان لا تكسرن وتودجا جها فيغشى عليها واعلم ان بين النحاس والجسد الناري قرابة
والشبه فاذيبوهما بالسواء ومراده بالكلبين شدة التصاق الاخلاط بعضها ببعض بما فيهما من الدهانة
الغروية واللزوجة الدهنية فالكلب الاصفر والكلب الاسود واحد لان السواد كما ذكرنا حمرة متراكمة
وسميا كلبين لتعلقهما بما خالطهما تعلقا لا فكاك له ومعدنه هي الرطوبة الداخلة عليه لانها روح المغنيسيا

فانها



فانها هي التي تحله وتذيبه كما ذكرنا لانها تعدمه وتهري جسده وتصير روحا من جسد يغير من جسد المغنيسيا
لان لطيف جسد المستحدر جها فتكون روحا مثل روحها فيتحد الروحان ويصيران شيئا واحدا
ولقد اجاد بعض الشعراء بقوله في هذا المعنى وان لم يكن من اهل هذه الحكمة حيث قال اعانقها والنفس
بعد مشوقة ؛ اليها وهل بعد العناق تدانى ؛ والثم فاها كي تموت صبابتي ؛ فيشتد ما القى من الهيمان ؛
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى ؛ ليشفيه ما ترشف الشفتان ؛ كان فؤادي ليس يشفى
غليله ؛ سوى ان يرى الروحين يمتزجان ؛ فانظر الى علو همة هذا الرجل القائل كيف طلب فوق
المجاورة وحصول الاتحاد والمزاج فانظر الى اشارات الحكماء ومرادهم بالكلبين ما هما ليس مقصودهما
شدة التعلق والمزاج والضمان شان الكلبين اذا كان احدهما ذكرا والاخر انثى ان يشتد
تعلقهما ولا يمكن انفصالهما الا بعد شدة وبعد الحلال وانظر الى صانع السلاسل كيف يسمى القطعة
الحديدية المعوجة من السلاسل كلب وكلاب لشدة تعلق احدهما بالاخر واما قول الحكيم وانا امرك الا
تكسرن وتودجا جها فيغشى عليها يعني المغنيسيا فانها اذا انمت اخلاطها لا ينبغي ان يوقد عليها الا بنار السراج
فان زادت الحرارة حصل الغشي والكرب وتحدر العرق وفارق اللطيف الكثيف فان زاد ذلك
فارق الروح جسد المغنيسيا لان جسدها ما بين عال وسافل والمقصود منها التزام الوسط بنار التعفين
لا غير فافهم واما قوله واعلم ان بين النحاس والجسد الناري قرابة والشبه فانه يريد بالنحاس الجسد الثاني
والجسد الناري الجسد الاول لان بينهما قرابة والشبه واما قوله اذا اذبتموهما بالسواء فقد بين من قوله الا
بالسواء لا تكون الا بالتدبير لان الجسد الناري سريع الذوب والنحاس بطيء الذوب والمقصود من التدبير ان
يدبر النحاس الى ان يذوب ذوب الجسد الناري لان الجسد الناري ذوبه شمعي قال رئيسهم لا وثانية
تغذي الزيبق فاجده في جسد المغنيسيا والطبخة والنظري ماذا ترين فانه سيظهر لك ما سر لك فهذا هو الغذاء
ومراده بالزيبق الروح والماء وجسد المغنيسيا النفس والنار ومن الف بين الماء والنار فقد حصل على مغنيسيا
القوم فان فارق والحجا فان الجسد يصير جسدا يعني متهدما وبقيته اسم فضلة الروح وليغلب الرطب
اليابس ويظهر الهواء من النار وقال رئيسهم ان العمل الاول هو اجماد الزيبق في الغبار بالصبغ وهو ليسك
وهو راس العمل الاول واما العمل الثاني فهو الاجماد الحق ولا يكون الا بالكحل النحاسي التغير الثابت المخلوط من
ذلك الكحل النحاسي الاجساد اشد الملاقاة للنار عنه ويجب ان يكون فيه جميع الاجساد ولذلك قال

الحكيم ان لم يجد الماء في صحبة اجساده لم يكن تاما فنقد بين لك ما شرحناه اولا ان العمل الاول الجسد المتفتت
الذي امر الصنع الماسك وذكرانه رأس العمل الاول وان العمل الثاني لابد فيه من الكمال الخماسي الثقيل
الثابت المخلوط الذي في الاجساد الشداد المقاتلة للنار عنه وهذه كلها اوصاف الجسد الثاني الداخل في
التركيب الثاني لان الاجساد الشداد وفيه كونت والاجساد الناقصة لا تحتمل النار والنها عن رقيته المختلطة الاجساد
الثاني امر الاجسار الحق لان فيه يجد الماء مع جميع الاجساد فيكون كلها شيئا واحدا تاما والسبب في اطلاق الحكمة
في المغنيسيا فرحا بها وتعزلا نيها لانها اول العمل وآخره الماء الاول فانها من الذكر والانثى والصابغ والمصبوغ
وهذه الاربعة هي اخلاطها الاسيه المولدة عنها جميع الاجساد والالوان واما في الآخر فتصير الاجساد
الناقصة بها كلها مقاتلة للنار فاي عجب يكون اعظم منها واي كلام في الحكمة لا يعظمها ويومي اليها وبانه لقد
شرحنا لك من غوامض اسرارها ما عسر فهمه على مثل الرئيس ابو علي بن سينا وغيره فان الكلام فيها عند القوم
متناقض عسر الفهم فافهم ما اشرنا اليك في تحقيقها تهتدي الى المطلوب ان شاء الله باذن الله سبحانه وتعالى وانه ولي
التوفيق قال صاحب الكتاب رحمه الله ومن شهادات الحكماء وطعنهم في المغنيسيا قول صاحب الشذور رحمه الله في
قصيدته اشارة الى هذا المعنى حيث قال ؛ ومحمومة ربعا قلبت مزاجها ؛ الى ضده لما علت زفراتها ؛ جنية
انسية ملكية ؛ هوائية نارية نفثاتها ؛ جنوبية غربية مشرقية ؛ شمالية كل الجهات جهاتها **الشرح** اعلم
ان مقام صاحب الكتاب رحمه الله في الدرجة العالية من الحكمة فانه استشهد على ما اورده من التعليم في الصناعة بطريق
البرهان القريب على النحو الاسهل الاقرب للعقل من الفلسفة بكلام الحكماء التام لغرض المقصد الذي قصده كما
استشهد به هنا من كلام صاحب الشذور في هذه الثلاثة ابيات فانها تحتمل من الشرح طرقا شتى كثيرة
وقد شرحنا في كتابنا غاية السرور ولابد من بيان الغرض بالاستشهاد بها ليتلوا به عن كتابنا هذا شيئ من فوائد
هذا العلم قطعا اما بالاجمال واما بالتفصيل فانا قد اجهدنا انفسنا في تقرير هذا الشرح وتقريبه ابتغاء لوجه الله
تعالى ونقول ان قول صاحب الشذور رحمه الله في هذه الثلاثة ابيات مثل قوله في قافية الراء ؛ والحو حيض
القذال منيم ؛ حيض العذارى من ذنوح العماير ؛ فانه كما اثبت التناقض في تلك الثلاثة ابيات كذلك اثبت
التناقض في هذا البيت الواحد والتناقض في الظاهر لفظي لا نزاع فيه واما في الباطن فلا تناقض البتة واما قوله
ومحمومة ربعا لفظ التانيث اشارة الى الروح بوجه والى النفس بوجه والى المغنيسيا بوجه ونشرح لك الوجه
الثلاثة اما حمى الربع عند الاطباء فهي من الحميات البسيطة الكائنة عن عفونة في داخل العروق وهي عندهم

مستمرة ولازمة وجودها نادر جدا والحميات عند القوم اعني الاطباء وجميع الحكماء انها حرارة غريبة ضارة بالافعال
تنبعث من القلب الى الاعضاء فان كان تعلقها بارواح داخل البدن فهي حمى يوم او باخلاطه بالتسخين
فقط بغير عفونة فيغلي بها الدم ويحدث الصداع وحرارة اللمس والعطش القوي وهذه الحمى اي اقوى من اليومية
واخف من العفنية وتسمى في عرف الحكماء سوناخس وان كان تعلقها باخلاط البدن مع عفونة فهي حمى العفونة
وتنقسم الحمى العفنية الى اقسام بحسب الاخلاط الاربعة فاما ان تكون بسيطة منتسبة الى عفونة خلط واحد من الاربعة
او مركبة والحميات البسيطة العفنية اربع اولها الدموية وتنقسم الى ثلاثة اقسام اما متزايدة فردية واما
متناقصة وهي الى السلامة اقرب واما متساوية وثانيها الصفراوية فان كان تعفن الصفراء داخل العروق
فهي الغب اللازمة فان قربت من القلب فهي المحرقة وان مازجت العروق فهي الغب الدائرة وثالثها
البلغمية فان تعفن البلغم داخل العروق فتسمى اللازمة وان تعفن خارج العروق تسمى النائبة ورابعها
السوداوية فان كانت داخل العروق فهي الربع اللازمة التي نحن بصدد شرحها من قول صاحب الشذور
وان كانت خارجة العروق فهي الدائرة ولسنا بصدد شرح الحميات المركبة وهنا فهذا انما اقتضى شرحها
هذا المكان بحسبه ونقول اما اذا جعلناك حمى الربع بسيطة سوداوية داخلة العفونة في العروق وهي
حرارة غريبة ضارة بالافعال ومنبعثة من القلب الى الاعضاء وتعلقها باحد اخلاط البدن وهو الخلط
السوداوي وتعفنها الخلط في داخل العروق واذ قد قدمنا هذه القاعدة فنقول اما الوجه الاول من قوله
محمومة اشارة الى الروح فانها سبب العفونة ولما كانت العفونة داخلة في الاجزاء اللطاف والعروق
الباطنة وغلب على لون الروح السواد اشار الشيخ رحمه الله الى الروح انها محمومة ربعا واما الوجه الثاني
فاشارة الى النفس فانها هي السبب الفاعل في العفونة وانبعاث الحرارة من القلب وذلك ان النفس
في اول الخلط غير سكينة ولا مطمئنة لما فيها من الاكدار والحجب المانعة لها من الطمانينة والسكون ولهذه العلة
كانت مريضة وافعالها ضارة شريرة لما طرى عليها من الحرارة الغريبة الزائدة المشتعلة فاذا خالطت
رطوبة الروح رطوبتها كسرت من ناريتها فغلب سواد النفس المظلمة على باطن الروح فتعفنت الرطوبتين
وغلب عليها الخلط السوداوي في داخل الاجزاء اللطاف ودامت الحرارة الغريبة ولازمت فكانت
النفس محمومة ربعا والوجه الثالث اشارة الى المغنيسيا لانها مركب تام تمت فيه الاخلاط الاربع
مثل تام بدن الانسان وصار فيه الاخلاط الاربع فهي محمومة بان النار العنصرية الطابخة لها بالتي تتصل

الى اقصى اجزائها وعروقها وكانت تعفن في الخلط السوداوي الذي سماه القوم بالعكر والزبد والغبرة والدهن
الاسود والمرة الحمراء والحية الرقطاء والقطران فافهم فهذا معنى قوله ومحمومة ربعا على الوجه المختصر القريب
واما قوله قلبت مزاجها الى ضده لما علت زفراتها فنشرحه من ثلاثة وجوه ايضا اما الاول فان الروح
البسيطة باردة رطبة فلما دبرها الحكيم بالنفس الحارة اليابسة قلبت مزاجها بالحرارة العفنية الغريبة فصارت
الروح حارة يابسة بحكم الغالب بعد ان كانت باردة رطبة ولم ينقلب مزاجها الا بدوام الطبخ
وعلو الزفرات منها بدخول الضد عليها ولا شك ان زفراتها عبارة عن الانفاس المتصاعدة عن الكرب
والحصر والضيق والالم في الباطن وهذه الاسباب مهلكة وموجبة لتغيير المزاج والانقلاب من حالة الى حالة
اخرى لا سيما من شان الروح الاباق فلملازمة المانع لها عن الاباق والحصر احجبها في عقدة الذنب
انكسف لونها وتغير مزاجها واستحال مزاج الروح للقوة الغالبة في الطبع واللون ولم تكن حرارة
الروح ويبسها في هذه الدرجة الا بالاضافة الى برودتها ورطوبتها اولا فافهم واما الثاني فان النفس
البسيطة في هذه الدرجة حارة يابسة فلما خلطها الحكيم بالروح الباردة الرطبة ولازمهما بالطبخ
والحصر وكان من شانها الثبات فتعلقت على الروح الاباق فعلت زفراتها وتنفست صعداتها
وصعد عرقها عن وجه جسدها وتغير لونها واضطرب كونها واستمرت نارها وتلازمت افكارها
وكثر ظلمها وعلا قتامها واسودت ارجاؤها وانهدمت دعائم اسافلها وانحقت نادية
باعلاها فكانت حارة يابسة فاستحالت الى ان صارت باردة رطبة بالاضافة الى طبعها
الاول فافهم واما الثالث وهو المغنيسيا وهي مركب القوم الاول ولم تصل الى هذه الدرجة الا
بالحمى العفنية في الخلط البسيط السوداوي والعكري فلو استمرت في هذه الدرجة لم ينتفع بها
الحكيم وانما عالجها بصنوف من العلاج الى ان قلب مزاجها من السواد الى البياض فانه لم يزل
يعالج الحمى العفنية الى ان تنفست المغنيسيا وزال تعفنها عنها سوادها فظهر بذلك فلاحها ورشادها
وهو الاشارة بالعذاب بالنار الى الخلاص من اكدار الذنوب والخطايا وهذا العذاب انما هو بالحمى
العفنية في مدة دور زحل فانه اذا تم وابتدأ دور المشتري انقلب مزاج المحموم الى ضده من لون
السواد الى البياض فافهم واما قوله جنية اشارة الى النفس الغير طاهرة فان النفس الشيطانية
مؤثرة للفساد ولو كانت النفس الداخلة في الخلط الاول طاهرة نقية لما احتاج الحكماء الى ضروب

من الحيل والتدبير الى استخلاصها من كدورتها وشيطنتها وجانيتها المستجنة في ساير اجزائها الساترة
بالخرس في شغاف قلبها واما قوله انسية فاشارة الى الروح فان بها الانس والنضارة لانها
مدد الحيوة وحركة الصور ومحلة النمو والبقاء واما قوله ملكية اشارة الى النفس الخالصة المطمئنة التي
خلصت ادران اوساخها واكدار افعالها فانها تلحق بالمبدأ الاول الذي كان منه فيضها والعوالم
التي لا تبيد وتقوى بقواها على الافعال الملكية والخوارق البديعة الروحانية واما قوله هوائية اشارة
الى طبع النفس التي في الصبغ الباطن في الماء انه حار رطب بمزاج الهوى لان المزاج بين النار
والماء المتوسط بينهما هو الهوى ولان الماء انما يكون استحالته الى الهوى فكذلك النار فالنفس
المحمولة الهوائية واما قوله نارية نفثاتها اشارة الى اثرها الخاص بها عند ما تتصل بجسدها فان كل
نفخة من نفثاتها النارية محيلة لمقادير كثيرة من الاشياء القريبة بها واما قوله جنوبية اشارة الى
العنصر الهوائي وهو الدهن من اخلاط المغنيسيا واما قوله غربية اشارة الى العنصر المائي وهو الماء المرطب
لاجزائها واما قوله مشرقية اشارة الى العنصر الناري وهو الصبغ الكامن فيها واما قوله شمالية فهو
اشارة الى العنصر الارضي واليبوسة الماسكة لاقطارها والحاوية لقواها فاذا كانت بكذا فهي كل
الجهات جهاتها وهذا مثل قوله والحو حيض القذال منيم ؛ حيض العذارى من ذنوح العماير ؛ وله من
وجه اراد به الجرو من وجه اراد به مركب القوم اما الوجه الاول وما قصد به من الدلالة على الحجر فنقول
قوله والحو هذا المطابقة لانه لا يجوز ان يذكر اللون الا مطابقة او نعتا ويؤول الى المطابقة فاللون
الاسود في الحجر من اصل خلقته ولهذه العلة عبر عن الحجر بالشيخ القديم وبزحل ولولا هذا السواد لما كان
التدبير وانما جعل التدبير لاجل زواله واما قوله حيض القذال اي القفا فهو دليل على انه اسود يعلوه
البياض ولهذه العلة شبهوه بالشيب فالبياض يعلو الحجر من اصل تكوينه واذا زال السواد منه
ظهر واضاء نوره مثل القمر واما قوله منيم اشارة الى العشق ونعلم ان العشق حالة نفسانية تنشا
من توليد الفكر في استحسان بعض الصور وطلب الملائمة بشدة الحرص والطمع في الوصال فيحصل
للنفس من ذلك انفعال وميل بالطبع للملائمة فان لم يجده اشتد شوقها وبرح الوجد بها فكان
العاشق بهذا السبب متيما والها متغيرا مضنا حزينا مصفرا او مكدا لونه نحيفا قشف العيش
كثير الزفرات والتاوه ولم تزل النار تضرم في احشائه وكل اجزائه والى هذا المتيم اشار

لشيخ رحمه الله في قافية البا من قوله فما حق من يكاد يبس بعاشق : لدا ان يجردوني ان ترق له حرقي
الى ان قال والا انقضا ان كنتما من هواكما : محل ثقة منه الى الغاية القصوى : اذا ام جا لروى
فان وصالها : ظنون لمن لا يهجر النوم في الردى : فقبلكم ما همت منها بعادة : اذا الارض من شوقه
الى قربها تطوى : الى ان قال : فما زلت والاحشاء تهفو اكانها : لشدة ما القى بنار الجوى تكوى :
اذيل مصون الصبر في نيل وصلها : فكنت كانه منه اخبط في عشوى : فلما رايت الوصل يناى بجانب :
ولم استطع صبرا معه اقرته الاحوى : ولج من الاشواق ما بدلوانه : يهيج برضوى زال من جسام رضوى :
سالت الذي يحيي الرميم بلطفه : فيجعله للروح بحرا بلا مثوى : لتنفتح لي في الحب ابواب وصلها :
فلست على انقال الهجرانها اقوى : فقرب مني دارها فاذا الهوى : وان كان مر الطعم احلى
من السلوى : فالجرم صاد الخلقة محترق بالشوق ونار الهوى لما فيه من التشبيط والحدة النارية
فهو متيم والى بعشقه لقرينته البيضا واخواتها لما بينه وبينهن من النسبة كما يحوي الحديد
لحجر المغناطيس ويعشقه ويميل بمحبته اليه والى هذا المعنى اشار بعض الشعرا بقوله كان وجهك
مغناطيس الغنا : فحيث ما درت دارت نحوك الصورة : فهذا معنى قوله متيم واما قوله بيض العذارى
فهي الرطوبات الروحانية المحتاج اليها الحجر ليصح بهن وصاله ويبدي منهن ناره ويزول لبباله واما قوله
زنوج العجايز اشارة الى ان بيض العذارى ابكار وان عند الفيلسوف من امهاتهن وامهاتهن هي
الزنوج لما في الوانهن من السواد وهي العجايز لقدمهن على الدهور السالفة والاحقاب الماضية لتعلم
بذلك ان الحجر محتاج الى رطوبات مستخرجة بالحكمة من اصول امهاتهن ومتخلصة من ادران اوساخها
وكدوراتها فهو شيين متيم ومغرى ولابد له منهن ولابد لهن منه وقد استوعبنا شرح هذا البيت
في كتابنا غاية السرور فلينظر فيه تجد الحكمة المكشوفة القناع بادية النور ظاهرة الشعار واما كتابنا هذا
فقد ابدينا فيه الغرايب واظهرنا فيه العجايب لمن وفقه الله تعالى وهو المستعان قال صاحب الكتاب رحمه الله
انظر الى كلام المتقدمين والمتاخرين كيف اتفقوا في المعنى وان اختلفوا في الالفاظ ثم استشهد بقول
الامير خالد رحمه الله في قافية القاف من قوله نكاتك بيضه بماء الزيبق : تنل سعة في الرزق من فضل
رازق : وزاوج لطيف الماء ان كنت عالما : بلين هواء كاس في المبارق : فهذا اسرار القوم ان كنت
جاهلا : به وكاس ضبت في المهارق : وهذه هي الانثى التي جل قدرها : وخصت بتزويج الغلام المراهق :

وهذا هو البدر المنير برمزهم : وشمس خلت في سر امن دقايق : يسمونها بالغرب في رمز كتبهم : ويدعون لغزا
بعلها بالمشارق : وهذا الذي خفوه ثم توافقوا : على سترها فيه وكد المواثق : فزاوجه بالتعفين في النار
اربعا : طبايع لا تخشى الم الطوارق : وتسم عليه الروح تقسيم عارف : بقسمته وافهم مقالة صادق :
وعد نهلة في الكتب ست واربع : محكمة لا نقص فيها لسارق : هنالك يعلوه السواد وذوابه : تمكاكس
الالوان بعد المفارق : فذلك معنى قولهم ان واحدا : سيغلب تسعا من بنات الطوارق الشرح
اعلم ان النحاس الذي هو نحاس العامة حار يابس احمر ذائب منطرق وفيه السواد وفيه البياض مستجنا
وفيه الخضرة وفيه الصفرة وفيه الزرقة وفيه الصلابة وفيه اللين وفيه الخشونة وفيه الملوحة وفيه الحدة
وفيه المرارة وفيه العفونة وفيه النتن هذه اوصافه اما سواده ففي جسمه لا في روحه واما بياضه
فباطن يظهره التدبير واما زرقته فمركبة من السواد والبياض واما صفرته فتظهر بالتدبير اذا صفت
حمرته واما خضرته فزنجاره واما صلابته ففي ذوبه واما لينه ففي انطراقه واما خشونته ففي جسمه
واما حدته فلغلبة النارية عليه واما ملوحته فلما لطف الاجزاء الملحية من روحه لدهنه الغليظ واما نتن
ريحه فمن رائحة احتراق دهنه العفن فيه فهذه اوصاف نحاس العامة وكلها موجودة في نحاس الحكماء
الذي ذكره خالد رحمه الله وخبر انه محتاج الى البياض وذكره صاحب الشذور رحمه الله انه متيم
ببيض العذارى ما خلا صفة واحدة لا يكن وضعها فافحص في مولدات العالم ان وجدت حجرا
فيه هذه الاوصاف كلها الا صفة واحدة لم تكن فيه فهو نحاس الحكماء الاول لان النحاس عندهم على
اربع مراتب الاول هذا الذي ذكرناه والثاني ابار النحاس الغير تام الذي هو في التزويج واول
التعفين والثالث الكبير الغلقة فانه تارة يرمزوا اليه بالنحاس لحدته وتارة بالحديد والرابع
هو الغصن النابت وربيع الصناعة ومولودهم المحتاج الى الرضاع والتغذية فافهم ولا تدهش
وربما قصد بعضهم بالنحاس الدهن الذي لا يحترق لان النحاس منسوب للزهرة الطاهرة ويسمى الدهن
بالنحاس بطريق الالتزام لان النحاس هو الزهرة في عرفهم ويطلقون اسم النحاس على كل حار يابس
ناري ولما كان صاحب الكتاب رحمه الله متكلما في هذا الفصل على الحكم الاول فلم يستشهد من كلام الحكماء الا بما
يناسب قوله فلم يشر الا الى النحاس الاول الاحمر المتلون في هذه الالوان العجيبة وهذه الصفات الغريبة
التي لم يتجاسر احد من الحكماء على تحديد كما في مثل هذا الموطن وانما شرحناها الا لطلب الثواب من الله تعالى

هو
وهذا النحاس الاول لا بد له
من التصدية والزنجرة بالتكليس بالماء والنار
معا ونهدم بتصليح للتدبير

ونقول ان هذا النحاس يحتاج الى التبييض ولا يمكن تبييضه الا بادخال الاشيا المقابلة لطبعه عليه من طريق
المناسبة والقرابة وهي الرطوبات الباردة الرطبة لا من الحيوان ولا من النبات الغير المناسب
لجبلته وصاد خلقته ومن غير نوعيته بل بهذه الرطوبات التي يمكن ادخالها عليه من نسبته وقرابته
فانها اذا اكثر ادخالها عليه ابيض لونه اذ لا بياض الا بعد تعفن اجزائه وسحقها بالنار مع
مع الماء فاذا تم سحقها واخذت النهاية في تعفنها ابيضت ولهذا المعنى قال صاحب الكتاب
الى ان تفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب فافهم واما قول خالد رحمه الله عليه وزاوج لطيف الماء
ان كنت عالما : بلين هواء كاس في المناطق : يريد ازواج الماء اللطيف المستخرج بالدهن الحار الرطب
الذي بطبع الهوى ليصير الشيئا واحدا ولعمري ان هذا هو عمدة الصناعة وهو المعبر عند القوم بالماء الحرق
وبالروح حاملة النفس ويسمى بالماء الالهي وهو في الحقيقة دهن فلا تظن انه امر متوهم او شيء غير مرئي فان
له علامات يعرف بها فان الدهن اذا امتزج بالماء يكون غليظا بالنسبة الى المياه البورقية فان تاملت
مياه الابار ومياه العيون ومياه البحور والمياه الجارية والمياه التي يخالطها الكباريت والاملاح
عرفت ان بين كل ماء وماء اخر نسبة وتفاوت في الثقل والخفة والاثر والفعل فاعلم ان هذا الماء
لا يشبه صفاته شيء بل هو اصفى في اللون من كل ما في العالم من الاشيا الشفافة الصافية البراقة وهو
يخطف صور الاشيا اليه لما فيه من الصفاء وهو تغذى من الدهن فاذا امتزج بالدهن الصافي وصار شيئا
واحدا كان في قوام دهن الكافور في اول استخراجه واليه اشار صاحب الشذور رحمه الله بقوله
فان شئت ان تحظى بحكمة هرمس : ومن بعده من اوحد بعد اوحد : فدونك هذا القاسي الخالد الذي :
يدبر بالدهن اللطيف المقيد : هو اسم العلوم في كل بلدة : هو الزيبق المشهود في كل مشهد : بها الماء والنار
اللذان اذا التقى : نتى بهما اثر الطبيعة يرشد : اذا اجتمعا عودا وبدا او تبضا : اضاء كضوء الكوكب
المتوقد : واليه اشار في قافية الذال بقوله الم تر ان الحكيم نعلمه : بما يقتضي افعالها ويحاذي :
فيلقط من بين الخبائث جوهرا : ولكنه عن وصفه يحاذي : فيجعله بالسحق من بعد غسله : ويحفظه بالرفق اي
بنداذ : ويحرقه بالماء والنار برهة : ليطهر من اجزائه بقذاذي : هناك يلوذ الدهن بالماء عن تلظي
من الهلك الا يحيز ملاذي : واما قول الامير خالد رحمه الله فهذا اسرار القوم ان كنت جاهلا :
به وكاس ضبت في المهارق : يريد بالاسرار الجزء الاسفل من الجزئين اللذين ينقسمان في العمل الاول

ويطلق

ويطلق القوم اسم الاسرار على الجسد الذي فيه الوسخ يمكن زواله ويسمونه النحاس لما فيه من الالوان المذكورة التي
ذكرناها فافهم واما قوله وهذي هي الانثى التي جل قدرها : وخصت بتزويج الغلام المراهق يريد بالانثى ههنا
الجزء الاعلى من المادة المنقسم بالعمل الاول المكتوم واما قوله في الذكر ههنا انه غلام مراهق والمراهق هو الذي
قارب الحلم ولم يبلغ فهو دليل على ان الجزء الاسفل لم يكمل التذكير في وصفه ولهذا اشبهوه بالخنثى لغلبة
البياض عليه وكمون الحمرة في جوفه كما كمنت الحرارة فانه قبل هذا الوصف كان شديد الحرارة قوي
التشبيط والغضب تحقره الزوجة لسفهه فلما تهذب بالتعليم الاول زال تشبيطه وكثر حلمه وتصلت
محاسنه ولاحت شمايله وبرحت اوصافه فصلح حينئذ للتزويج وان كان مراهقا فانه اذا اشتم
رائحة الانثى المحبة له احبها حينئذ وبلغ الحلم والتذكير فمال اليها وباضعها وازال بكارتها فحصلت
حينئذ وتعلقت به وعلق بها فحملت ولهذا المعنى يشم منها رائحة المني في اول التركيب فافهم واما قوله
وهذا هو البدر المنير برمزهم وشمس خلت في سر امن دقائق اعلم ان القوم يسمون الذكر في هذه
الرتبة بالبدر المنير لبياضه وبالشمس لانه ذكر فافهم واما قوله يسمونها بالغرب في رمز كتبهم ويدعون
لغزا بعلها بالمشارق وهذا معلوم انهم يطلقون على الانثى اسم الغرب كما يطلقون على الذكر اسم الشرق
واما قوله وهذا الذي خفوه ثم توافقوا : على سترها فيه وكيد المواثق : يدل على ما اخفوه القوم من سر الذكر
والانثى وابتداء بروزهما الى عالم الصناعة لانهما مخفيان في المادة كاختفاء الهواء والنار في الماء
والتراب والحكيم يظهرهما فان حلف الحالف انهما موجودان وعنى بالقوة فهو صادق او عند الحكيم
ايضا وان حلف الحالف انهما غير موجودين بالفعل لاسيما عند غير الحكيم فهو صادق فانهما لن يوجدا الا
بحيلة فلسفية ومهنة تدبيرية تواصوا على كتمانها وقد ذكرنا منها طرفا بديعا واشرنا الى تمام عملها
في اماكن مفرقة من كتابنا ليهتدي اليها من يلهمه الله تعالى سرها والسلام ولولا خوف عقاب الله وان لا
يزال كلا منا في محك التحقيق لذكرناها على الوجه الظاهر المكشوف الذي لا غطا عليه ولو شئنا لذكرنا ذلك
واقمنا البرهان على صحته بالحكمة لكن نخشى من ذلك خوفا من الله تعالى واما قوله فزاوجه بالتعفين في النار
اربعا : طبايع لا تخشى الم الطوارق : يدل على ان اول الخلط لا يسمى بالتزويج وانما يحصل التزويج في الخلط
عند ما تسخنهما النار ويظهر على لونها السواد فهو علامة اللقاح وحصول الحبل عند تقارن الطبايع الاربع بعضها
ببعض والتصاق الرطوبة باليبوسة واما قوله وتسم عليه الروح قسمة عارف : بقسمته وافهم مقالة صادق :

وعد تهاى الكتب ست واربع ؛ مكملة لا نقص فيها لسارق ؛ يعنى ان المركب كملت طبائعه الاربع التى
الموازية له والمطابقة لطبائعه واذا انتهت المدة فى التعفين الاول فلا بد من دخول عشرة اقسام من الروح
على المركب الاربعة منها اربع زوجات وست جوارى وقد مر ذكرهن والخلاف فيهن فان من الحكماء من جعلهن
تسعة ومنهم من ذكرهن عشرة واما قوله هنالك يجلوه السواد خرابه ؛ حتى كم من الالوان نحو المفارق ؛ اما السواد
فانه ظاهر مدة دور زحل واما كونه ذو خرابه فلطينة والتقاء اجزائه ونعومته ونفسه وامتداده واما قوله
فذلك معنى قولهم ان واحدا ؛ سيغلب تسعا من بنات الطارق ؛ يدل على ان حرارة الذكر معادلة
برودة التسع من الاناث اللواتى دخلن عليه واجتمع بهن وجامعهن واما لهن اليه وحطاهن
سره فهو غلبهن بوجه انه علاهن وجامعهن وعادل بحرارته الكاملة اجزاء برودتهن ومن ايضا غلبته
باستيلائه واسره واخذهن ما عنده واستخلاص روحه ونفسه فى اجوافهن فهذا غالب
ومغلوب ولهم ايضا فى هذه الصناعة ذكر غالب لا يغلب بالنسبة الى طوره وعلو مقداره وهو
قريب هذا الذى يبتلع الرطوبات التسعة فى جوفه ويحيلهن الى ذاته فهو الذى يانف بدم المقتول من
جنين والسلام وهذا آخر ما استشهده صاحب الكتب رحمه الله على الكمية الاولى ولكن هذا آخر الباب
فانا قد كررنا عليك الباب من غير عى وتجاسرنا على ما لم تجاسر به احد من الحكماء رحمة للاخوان ولما
وجدنا ميزان الحكمة اندرست معالمها وزالت رسومها فلعل الواصل الى يوصل غيره
لئلا تفقد هذه الموهبة العظيمة الدالة على عظيم قدرة الله تعالى لانها آية من آياته ومعجزة من
معجزاته انزلها وحى على الانبياء واتقى رتبتها خلاصة الخلق والصلحاء وعليها يصدق معنى
قوله تعالى فى حق سليمان عليه الصلوة والسلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

الباب الثالث من المقالة الاولى من السفر الثالث من نهاية الطلب فى شرح الفصل الثالث من الجملة
الرابعة من المكتسب فى الاستشهاد من اقوال الحكماء تبيان قسمى العمل الاول وقسمى العمل الثانى قال الشيخ
قال حكيم لما سأله تلميذه هل قبل التدبير تدبير قال نعم ارسال الماء على الارض واستنباطها منها
فالماء يمكن به ويعفن وقال قال بعض الحكماء ماؤك سيف حجرك واماؤك تفصيله الشرح اعلم
ان الحجرة التى ضل بها الناس فى هذه الصناعة واعتقدوا النبات والحيوان هو ذكر الماء والدهن والارض
وقبول التفصيد من اول وهلة فقال اصحاب النبات والحيوان نحن ما بايدينا حق لان حجارتنا قابلة للتفصيد

لانا نستخرج الماء ثم الدهن ونبقى الارض السوداء السولو ونعيد عليها ما فصلناه منها فيكون هو
الاكسير ويعمرى بهذا تدبير القوم وعملهم فى حجرهم الحيوانى والنباتى والمعدنى ولما سمع اصحاب المعدن الذى
والحجر والمارزيه فرحوا وقالوا اما بايدينا حق فلما سمعوا ان فى التدبير شئ يسمى التفصيد والتقصير والماء
والدهن والملغى حاروا ودهشوا الا انهم راوا ان هذا ممتنع فى الاشياء المعدنية ولو كان هذا فى
الاشياء المعدنية سهل التناول لوصل اليه كل احد لكنه صعب المعرفة جدا وعسر فى العمل الاول
المكتوم ولهذا المعنى قال الحكيم مورين البرهمى لما ساله اعز التلاميذ عنده عن التركيب فقال انما
معضل صعب شديد فى معرفته فقط فاذا علم فهو هين يسير يستعان عليه بالصبر وقلة الضجر وقد
جعل الله تعالى له حجابا يستره عن العجزة الذين ليسوا اله باهل فكلامه على التركيب والتركيب انما يكون
من مادة مهيئة ولا يمكن الحكيم ان يعرف التركيب الا بعد معرفة المادة وتهيئتها لقبول التركيب
اطلق عليها القوم اسم الهيولى فاعلم انه لا بد من تفصيد الماء والارض ولذلك ترسل الماء على الارض
وتستنبط منها بالتقطير والآلة المعروفة بذات الثدى وذات الانبوب فان لم يكن للماء له
صعقة الماء فى الصعود الى اعلى الاناء ثم انحدره الى الثدى وهبوطه الى القابلة والا فلا تطمع
فى تدبير القوم تحليل الاجزاء المعدنية الى ان تبقى الارض ماء والماء هواء والهواء نارا والا
لم يكن ذلك عجبا بل لما كانت الحكمة الفلسفية مشتملة على هذا الفعل بهذا الوصف لا جرم كان عجبا
لا سيما بالنتيجة التى هى عجب واغرب من كل عجب ولهذا قال الحكماء صيروا الاجساد لا اجسادا
والتى لا اجساد لها اجسادا والان الاجساد تمكن وتصيرها رايقا والمياه الرايقة تنعقد فيكون لها
صلبة ثابتة مقاتلة للنار صابرة عليها وقالوا ان الارض حسد بن والماء من طبيعتين ولهذا
الكلام تفسير من احدهما ان الحكيم لما دبر العمل الاول المكتوم وارسل الماء على الارض ثم استنبطها منها
فلا يكن ان الماء يستفيد حين خروجه من هذه الارض حين تمام استنباطه منها لطيف الارض محلولا
منها فيه فيكون حينئذ الماء من طبيعتين وكذلك تستفيد الارض من غليظ الماء ثقلا يمازجها ويجمد
بها فتكون الارض من حسدين واما فى التفسير الثانى الماء من طبيعتين اذا خلصت النفس واخل الماء
واما كون الارض من جسدين اللذين هما النوشادر الجبسى والجسد الجديد والكلام فى الثانى فرع عن الاول
ويحق قد ارشد الحكيم بقوله ان قبل التدبير تدبير هو ارسال الماء على الارض واستنباطه منها وهو

الذى تصدى لشرحه صاحب المكتسب رحمه الله بقوله الى ان تنعقد الرطوبة فى اليبوسة فعل النار فى الحطب
واما اقول وبالله التوفيق ان قبل التدبير الذى ذكره الحكيم تدبير آخر واهو استنباط كل من الرطوبة واليبوسة
منفردين قبل او قال كل منهما على الآخر وهذا هو المكتوم الذى لم يذكره احد بالتصريح لا بشعره ولا بلسان
ولا باشارة وان اوموا اليه بمعنى اماكن لا يوبه اليها فافهم ولهذا المعنى قال مؤيد الدين الطغرائى رحمه الله
ان الاوائل ضربوا لنا مثلا فى البيض قالوا الحق فى المثل جعلوا لمن تدبير ابرهم وسطا والبدو محذوف من العمل
ومعنى ما ذكره الشهيد رحمه الله حق بوجه ان تدبير الحجر كله من اول التركيب الى آخره فقد ذكروه مفصلا وان رفروا
فيه شيئا فى مكان فقد اظهروه فى مكان آخر وفرقوه وقدموه واخروه واكثروا فيه الاسماء والالقاب
لكنهم التزموا اظهار ما كتموه بدقايق الفلسفة ونكت الحكمة ومصطلح الصناعة بحيث ان الدارب لها
العارف بالغازهم يحلها ويستخرجها ولا يشك منها شئ البتة فيتحقق التدبير مثل الفاتحة واما العمل الاول
المكتوم فهو مقسوم الى قسمين كما ان العمل الغير المكتوم منقسم الى قسمين هما تفصيل وتركيب وكذلك القسمين
فى العمل الاول المكتوم تهذيب وتقريب فان القسم الثانى من العمل الاول المكتوم مشتمل على مادة حاصلة
من رطوبة ويبوسة اذا ادخل احدهما فى الآخر وطبخا وتصاعد احدهما من الآخر مرات متوالية عديدة فان
الرطوبة تنعقد فى اليبوسة فعل النار فى الحطب وينقسم الحجر بذلك الى جزئين الاعلى والاسفل وعلامة تمام
هذا القسم الثانى ان تصير اليبوسة كلها متهيئة لاجزائه فهذا الفعل لم يتم الا بعد ان كانت اليبوسة حاصلة
والرطوبة معا والعمل الصعب اللائق لها هو تصعيد الرطوبة اللائقة الصافية واليبوسة اللدنة الغير مغشوشة
بالحصف ومخالطة الغريب الغير مناسب لان العمل انما يتم بالمشاكلة لان اليبوسة متى كان فيها غريب
غير مشاكل مع المزاج ولا نعنى بهذا الغريب اوساخ الحجر الموجودة فيه فان اوساخه منه وان كانت
من الاعراض الطارية عليه فنسبت غريبة منه لانه يجب اخراجها وازالتها عنه بالتدبير كما يجب ان يزال
الخلط من بدن الانسان بالعلاج وكذلك يجب ان ننقى رطوبة الحجر من اوساخها الداخلة عليها بالغش
واللازمة لها من معدنها وان تعدها الى ان تقبل الصعود والنزول الى القابلة وقد اشار الى هذا
جابر بن حيان رحمه الله الى قسمى العمل الاول المكتوم فى الكتاب المسمى بالاربع وفى الخمسمائة الا بوجه
لا يفطن له حكيم وقد نبهناك من الرقدة التى طالما لبثت فيها كثير من الخلق فافهم واما معنى قول
الحكيم فالماء يمكن به ويعفن يدل على ان فى القسم الثانى من العمل المكتوم تعفين والحلال بالرطوبة

ومعنى قول بعض الحكماء ماؤك سيف حجرك يعنى قاطع له والقطع ما يكون عن تفرق الاتصال فشبهه بالسيف لانه
يفرق اوصال اجزاء الحجر بعضها من بعض واما قوله واماؤك تفصيله اى تمييزه الى لطيف وكثيف
فاللطيف هو الماء الكائن من لطيف الماء ولطيف الارض والثقل هو ما صار من ثقل الماء والارض
فافهم قال الشيخ رحمه الله قال ريسموس العبرى فى رسالته تفرق الاديان على اشارات التعب الذى
عبد به فارس النار بالكتب المختلفة التى وضعها حكماؤهم الاول فتاولوها على غير ما عنى فضلوا افعال
وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد لا ثانى له يريد الهيولى المكون منها الاكسير التى مثل النوع الحيوانى
الا فر الحقيقى قبل انفصال الاشياء منها بالصور اعنى انفصال الافلاك والكواكب والعناصر والمواليد
الثلاثة قال فاذا اردنا عملا استخرجنا رطوبته فذلك اللطيف المستخرج هو ماء فى منظره نار فى طبيعته ومن
ههنا قالوا ماؤه ناره الشرح اعلم ان القوم لما وضعوا فى كتبهم النور والظلمة وارادوا بالنور والاجرام
العلوية والافلاك العلوية جواهرها الشفافة التى هى المخلصة من الاعراض وارادوا بالظلمة الاوساخ الكائنة
فى حجرهم وسموا الحكماء الفرس النور يزدان والظلمة اهرمن وتكلموا فى الحركة والسكون والمتولد من النور
والظلمة وخصوصية كل منهما على انفراده ونسبوا النور الى الله تعالى والظلمة الى الشيطان حسبما هو مذكور فى كتب
القوم ان النور هو الماء الالهى وان الظلمة اوساخ الاجساد فنقلوا هذه الرموز على ما فى كتب الحكماء
المتقدمين من تعظيم الاجرام العالية ووجوه تاثيراتها فى العالم السفلى فقالوا ان هذا النور الاعلى لا
يمكننا الوصول اليه وعندنا نسبته ونوعه وهى النار منها نقتبس انوار العالم السفلى وضياؤهم وبها
يكون غذاؤهم وتدبير معايشهم ولا يخفى كل المولدات العنصرية عنها كاسيا ووجدوا تعظيمها فى كتب القوم
فى الصناعة باللغة الفارسية فاجتمعوا على تعظيمها وعبادتها وتفخيمها فتاولوا غير الحق فضلوا والحمد لله
على ما خصنا به من الهداية ومع هذا انه اورد هذا الكلام ويظن الناظر ان لا تعلق بالعمل الاول المكتوم والحق
بخلاف ذلك لان العمل الاول المكتوم مشتمل على معرفة الاصول الطبيعية المتولد عنها هذين الاصلين اللذين
هما النور والظلمة فان نور الحجر هو ناره وهواؤه وماؤه وظلمته فى ارضه فانظر الى الجزء الذى من الظلمة كيف
حصل الضلال بواسطتها وظلمت بها انوار العقول والنفوس والارواح فى الاجساد والظلمة نعدم النفع
بها وانكست بر ظلوها فالعمل الاول المكتوم مشتمل على تدبير النار بالماء والماء بالنار وقد تكلم الامام جابر
فى معنى ذلك فى كتابه المسمى كتاب الاحراق من الخمسمائة وسنذكر لك الدليل قوله فيبعث ما لحق بعد وشرحه

انشاء الله قال ویجب ان نقول فی الاحراق قولا جامعا مختصرا لایقا بهذه الکتب العظیمة قدرا فاقول ان اسم الاحراق نورانیة کله الا الالف فانها معدودة فی بعض الاقوال من الحروف الظلمانیة لکنها فی هذا القول من النورانیة الظلمانیة وفی قول آخر نورانیة ولکنها من ظلمانیة النورانیة وانما وقع هذا الاشکال والشک فی هذه الالف الساکنة خاصة لان مادتها مادة الظلمة اذ کانت من طبیعة الارض وصورتها النور اذ کان النور الاول لا صورة له سواها وهی الهمزة الخالصة لجمیع هذه الحروف التی هی ذوات فیحق ما تحیر فیها یا اخی وحق سیدی الناس العقلاء اذ کانت الحرکة ظهرت فی ذات السکون ولذلک قیل فی الحقیقة الاولی انها فاعلة لا بحرکة وانما تحرک الاشیاء الیها وانها تشبه الاشیاء التی الساکن المتحرک الی امثال هذه الاقوال فاعلم ذلک ومن علیه وتبین الغرض فیه تجده غرضا شریفا واذا کانت هذه الالف الساکنة تحتاج ان نقول فی سبب کونها فانها یا اخی الفائدة العظمی التی بها تحقق امرها وکیف استحقت کلا الضعفین واستوجبت کلا الامرین وجمع لها کلا الضدین من هذه الامور المتضادة فاقول ان الهمزة لطافتها لما کانت ذات الحرکة وکانت عالیة علی الاشیاء فاعلة للمواد والصور مجردة من جهة الکل شایعة سایحة فیه بالقدرة والتاثیر والتدبیر ثم انها لما سحبت من الکل لم یجز ان تعطل شیئا الا بمقدار استحقاقه واحتماله ولان تظهر فی شیء الا بحسب طاقة ذلک الشیء واحتماله لظهور فیه وهی وان سحبت علی هذه الجملة کلها فانها فیها ولیست فیها اذا کان لا یظهر لها من احکامها شیء ولا من احکام سواها من الذوات والاحوال والاجناس المستعدة فلما انتهت الی المرکز ظهرت فیه بحسب صورته فکانت فیه ساکنة اذا کان لا احتمال له للحرکة راسا فلما ظهرت فیه بهذه الصورة وقع الشک من الظلمانیین فیها بحسب تحیرهم وغلبت الظلمة علی انوارهم واما النورانیین فانهم لما راوا علماها علیه لم یدوا حالها ابدا الا بجعله اهل العقوبة فیزیدهم بذلک احزانهم لانهم حسبنة کانوا والقصور دائما بهذه الصور بتلک النفوس الصدیة التی قد رکبتها الظلمة حسنت عندهم وحظت لدیهم وکان اعظم جرم واکبر ذنب وکان بهذا النور مستحق به التکریر والاعادة وکان هذا الذی ذکرناه فی حالتها بسبب اتحادها فی هذه الاجساد المائیة فی البدو الاول لان التکریر الذی کان من المعصیة وذلک ان الله فی البدو الاول انما کان غرضها تهذیب الجسد وجعله نورانیا فلما اتحدت به لم یطق حمل صورتها علی تشبیهها فحار کما یحیر بصر الخفاش اذا نظرت الی عین الشمس فوقعت لاجل ذلک المعصیة ووجبت العقوبة وظهرت الظلمة واسودت آلات النفوس فصارت ظلمانیة ووجبت الاجساد الی

العناصر

العناصر فصارت نفوسها بهیمیة ووقع الخلف والاختلاف وتشعبت انوار الهیولی ضروب التشعب فاعرف هذه الاصول یا اخی تعرف وحق سیدی ابتداء الخلق وحقیقته واذا کان هذا حال الالف الساکنة ظهرت فی اول لفظ الاحرق بذاتها التی هی ذات الهمزة ولا تشبه صورة الالف التی هی صورتها اذ لما کانت غیر ذات صورة فی الحقیقة ثم لما بلغت الی آخر الاسم ظهرت فی الحلیة التی هی علیها فی المرکز لاجل ضیق المکان وذات السکون فضعفت الهیولی عن القبول مع حد ما قبلت من الدفعة الاولی وقال رحمه الله ان الاحراق انما هو سبب الخلاص فی کلا الوجهین وان کان اذا لاحظنا من حیث الجسد جری مجری العقوبة لاجل الالم الذی یحصل فیه ویجری مجری العذاب فی النفس او مجری الخلاص لها اذ کان انما یفعل بها اذا استوفت شعوبها وصفت من کدرها فافهم کلام هذا الاستاد رحمه الله فانه ابان فیما ذکره من علوم جمة واقوال مهمة ومثل کلام هذا الحکیم رحمه الله قد تکلم به الحکماء من قبله بهذا المعنی بغیر هذه الالفاظ فظن من لا خبرة له بمذهب القوم وما وضعوه من الرموز ان کلامهم علی النور والظلمة من حیث هما فقط وانهما اصول العالم فجعلوا ما تصوروه دیانة لهم واراد وا نقضها فیما اثبتوه من انبا طبلی الی ان عبدوا النار وزاد ضلالهم وهذیانهم فیها الی ان احرق کثیر منهم انفسهم تقربا بالنار وتعظیما لها وطلب التخلص بها والوصول الی ما یقرب عندهم من النعیم المقیم وزوال الادناس المانعة الموجودة فی الجبلة الآدمیة ولعل هذا المذهب موجود الی الآن عند المجوس کما فی بعض بلاد الهند واما ما قصده الاستاد جابر رحمه الله فی کتاب الاحراق من التعلیم انه رمز والخزع علی الماهیة الاولی والکم الاولی فی العمل الاول وفیه الارشاد الی العمل الکائن اذ لا یمکنه التصریح فان انت تاملت کتاب الارکان وکتاب الحجر وکتاب الحدود وکتاب التصعید وکتاب التکلیس وکتاب الاحراق لجابر رحمه الله فانه یکشف لک عن حقایق مقاصده فیما ذکر من هذه الکتب مبددا فان جمعت ما بدد فانت الحکیم والا فاسترشد بقولنا فی هذا الکتاب فانا قد جمعنا لک فیه ما بدده هو وغیره من سایر الحکماء متقدمیهم ومتاخریهم الا من شاء الله والله اعلم واقول ان کلام جابر رحمه الله فی هذا المکان یشتمل اسعة فی الشرح لکن زعمنا النفس فی شرح قوله وخالفنا فی عدم البیان وابان من ذلک مختصر اما استخرنا الله تعالی فی وضعه وبایه الهدایة واقول ان لفظة الاحراق

مشتملة علی خمسة احرف هکذا ا ح ر ا ق ففی هذه اللفظة الالف مکررة فی مکانین احدهما بهمزة والاخری ساکنة والقاف والراء والحاء من الحروف النورانیة لان القاف من اوائل السور لانها اول سورة ق وهی فی حم عسق والحاء مکررة فی الحوامیم والراء فی المر والر فهذه الحروف نورانیة بهذا المقتضی واما الالفین فالالف البسیطة عند القوم انها نورانیة واما هذه الالف التی فیها الحرکة والسکون والحرکة لیست ذات الالف ولذلک السکون بل هما کل من الحرکة والسکون عرض فی المنطق مع انها نورانیة فلا تتغیر وضعها بالنسبة للعوارض للحرکة والساکنة اختلف القول فیها فمن قائل انها ظلمانیة ومن قائل انها نورانیة ومن قائل انها من ظلمانیة النورانیة ومن قائل انها من نورانیة الظلمانیة فنسبة القوم حولهم بها لان ذات الحرکة فی ذات السکون مثلما انبعثت روح الحیوة من الفیض المبدا العالی واتصلت بالاجسام الثقیلة فحرکتها واظهرت افعالها بحسب الغالب من القوی القابلة والمحرکة فبحثوا عن العلة الاولی الموجبة لانبعاث هذا الروح الذی هو النور واتصاله بالظلمة فحاروا فی طلبه وتاهت عقولهم فیها ثم انقسموا الی قسمین قسم ضلوا الضلال البعید وافترقت ادیانهم وارائهم وعقایدهم ولا یزالون مختلفین وقسم اطلعوا علی حالها ولم یمکنهم تحقیق العلة الاولی فحارت عقولهم وقصاری امرهم ان تحققوا ان الله اظهر عظیم قدرته فی تیهان العقول فی ادراک حقیقته فلم یمکنهم البحث فی حقیقة الماهیة ولا الکیفیة ولا الحدود وانما وصفوه بصفاته واقروا انه واجب الوجود لذاته ولم یمکنهم الا فی جمیع الموجودات ولواحق الوجود ومابینه وتکلموا فی العقول والنفوس والارواح والنور والظلمة والطبایع والعناصر والمولدات والادراکات والمشاعر وانقسم المتکلمون فی ذلک الی قسمین قسم اختصوا بالکلام بغیر نتیجة صناعیة ینالوا بها الاستغناء عن التحصیل واسباب المعاش والریاسة مثل المتکلمین فی حقایق الاسماء واصول الادیان وغیرهم من اصحاب العلوم التعلیمیة وقسم منهم اختصوا بالکلام والنتیجة مثل اصحاب هذا العلم واصحاب الطلسمات فانهم حققوا الاسماء علی ما هی علیه فلهذا المعنی صدق حدسهم ولم تخط حکمتهم بل اصابت فلسفتهم والسلام واما جابر رحمه الله فانه قصد بکلامه علی الالف الساکنة معنی غامض فی الصنعة وهو الظلمة مع الجوهر الفاعل للصورة الاکسیریة فی الجزء الاول من المادة فان فیه وقعت الحیرة بین من اثبت الصناعة وبین من نفاها وکذلک وقعت الحیرة فی اصل المادة نفسها وفی وجودها وانبعاثها من المبدا العالی فان منها یجد العجب کما یجد التعجب من الالف الساکنة ولان فیها القوة الاکسیریة التی تشابه روح الحیوة والنفس المتصلة بالانسان والمشرقة علیه والقائمة بوجوده وان قال

بعضهم

بعضهم انها غیر متصلة ولا منفصلة وهذا تناقض محض لان حقیقة الاتصال هنا هو الاتحاد بین اللطیف والکثیف وبطل الاتحاد قائل بالذوات المرئیة وناظر الیها من العلوم ببطلان الاتحاد بذلک الوجه وانما المقصود الاتحاد من اللطیف بغیر جزئی بالقسمین واعتم الکشف اجزی والسلام فثبت بما ذکرناه ان فی کل شیء من الاشیاء امر روحانی نفسانی فاعل مؤثر ومنفعل قابل علی وجه مخصوص لا نعلم حقیقته بل نعلم نسبته لصانع الاشیاء ومدبر الوجود وکان فعل الاکسیر مؤثر علی الوجه الذی لا بد منه ولا نعلم حقیقة الفعل الا بقوة روحانیة نفسانیة لا یدرک امرها وانما یعلم نسبتها الی المبدا الفیاض وکان الانسان فاعل مختار بقوی موجودة له وفیه ومنه ولا یعلم اهل هذه القوی ولا حقیقتها الا انها مفاضة علی ذاته من المبدا العالی فانه اذا نظر الحکیم الی مادة الاکسیر وجدها ارضیة واذا تامل فعلها وجدها روحانیة نفسانیة ووقع له فی نفسه التناقض فیها ویصیر متعجبا منها وان دبرها وازال مرانعها وتم کونها اکسیرا فانه لم یحدث فیها من عنده شیء البتة وانما خدم الطبیعة الفاعلة فی جمیع المولود فخدمته تهذیب اوصافه الی ان تم له المقصود منها فالفعل الذی حدث انما ینسب لمن اوجد القوی لا للحکیم الذی دبرها فانه وان دبرها لم یحط بکل علمها ان اختبرها واعتبرها وجد منها الاکثر الساکن ووجد بعضها المتحرک ولما کانت ساکنة ومتحرکة فان نظرت الی الطبیعة المعدنیة وجدتها ساکنة وان نظرت الی ذوبها بالنار وسیلانها الی زیابق سیالة وجدتها متحرکة وان تاملتها فی الظلمة وجدتها محجوبة وان تاملتها فی النور وجدتها متخلصة صافیة لان المحجوبة معذبة فاعلة ومنفعلة للفساد ولا یتم منها الصورة الاکسیریة بل یتم منها خرافات ترتضیها الجهال مثل الظلمانیین الذین راوا النور اختفی فی الظلمة فعملوا افعالا ظنوا بها المقصود فاستحقوا الحرمان وعدم الوجود واما الصافیة المتخلصة فانها فاعلة ومنفعلة للصلاح وخرق العوائد واظهار المعجزات والکرامات مثل المشتری مع الماء واستیلاء الهواء وفسادة هذه الصناعة فاعلة ومنفعلة ومؤثرة ومتاثرة وصافیة ومتحرکة وساکنة فاجتمع لها الضدین وکما قال الاستاد رحمه الله وهو الغرض الشریف الذی نبه علیه فاذا تجردت کانت سایحة شایعة مطلقة التدبیر وصار منها الافاضة علی کل قابل لها بحسب قبوله واذا استترت فی المرکز فعلت ایضا فعل الظلمة والاحراق وظهور السواد والدخان فتغلب الظلمة علی انوار الذوات الکائنة فی المرکز ایضا لنسبتها فالحکماء لما نظروا انفوسهم الصافیة جعلوا کسبهم واما غیرهم لما نظروا بالنفوس

واما غیرهم [margin]

الصدرية لاجرم انحقوا بهم بما بينهما من الحجاب بظلمات الطبيعة وزادت عليهم واما الحكماء لم يكلفهم التصفية لذواتهم
ولذوات مدبراتهم وما دامت الا بالتكرير والاعادة لان البسائط النورانية لم يكن الغرض منها الا ان تكون
اجسادا نورانية تستلم لما احتاجت الى التخليص لكنها لما اتصلت بجسد ما دنسته تدنست
فالغرض المقصود تجسيدها كما ذكرنا اولا وحسبما ذكر جابر رحمه الله فان تهذيب النفس وكذلك انوار الحجر المرجو
في مركز ظلمة كانت صافية قبل ان تحصر في المركز فلما حصلت فيه تعلقت وخالطتها الكثائف فبعد
ان كانت روحانية استحالت بهيمية فوقع الخلف بين الجواهر والاعراض وطلب البسائط تحصرها
في قيود التركيب وتشعبت انوار الهيولى تحجر بها متعلقة للظلمة فعجزت الانوار عن الخلاص من الكثائف
لحصرها فحجزت الكثائف تحجر الانوار على صفائها فلما ضعفت الهيولى عن القبول لان الهيولى
في الاصل بسيط والهيولى هنا مركبة من بسائط متغايرة فقبولها في الاول تام وقبولها في الثاني
ناقص للظلمة كما تقدم والمقصود وجود الحيلة التي بها تهذب المادة لتكون في محل القبول وعلى كل حال
لابد من التهذيب والتاديب من الالم والعذاب ليحصل الخلاص والالم موجود في العمل الاول المكتوم
قبل العمل الثاني فيوجد لك جوهري الذكر والانثى فانهما لا يوجدان الا بالمهنة الصناعية من المادة التي
كونتها الطبيعة باذن الله تعالى وكذلك العذاب والالم والخلاص موجود في العمل الثاني الغير المكتوم وبينهما فرق
وهو ان العمل الاول المكتوم هو لظهور الهيولى وصورة المادة التي يكون فيها العمل والعمل الغير المكتوم انما هو
فعل في صورة المادة التي منها العمل وهو ظاهر ولم نوسع لك في الكلام على هذا الوجه الا لتعلم التحقيق وليكن
عندك مقام التوزيع العيني والروح في الجسد ولتعلم ما ذكره المتقدمون والمتاخرون وبما حصل للناس
من الفضول لسبب ذلك لتكشف على بصيرة من امرك لانه امر ليس باليسير بل هو عند الحكماء جليل وكبير لانه دال
على وحدانية البارى تعالى باية باهرة ومعجزة ظاهرة فان راجعت ما ذكرناه لك في السفر الاول من هذا
الكتاب وتاملت ما ذكرناه هنا وما فسرناه من كلام الاستاذ رحمه الله بلغت الوصول والا فشا الله تعالى
فليس في قدرتنا الا ما اوضحناه لك وبحول والقوة بيد الله الذي لا اله الا هو العزيز الحكيم فالنور الذي قصده جابر
هو نور الحجر وهامته الذي يتلالا عليه المخلص من الظلمة وهو الذي حجر عن حملها الجسد الغير مهذب فاز كما يحجر
بصر الخفاش وهو الذي اشار اليه صاحب الشذور رحمه الله بقوله م واجلى حين اشرق حنه ضعيف ÷ كما ضعفت
عنها عيون الخفافيش ÷ خفي لافراط الظهور تعرضت ÷ لادراكه ابصار قوم اخافش ÷ وحظ العيون الزرق من نور

وجهه ÷ لشدته حظ العيون العوامش ÷ وحيث شرحنا لك معنى قول ارسطوس في الاختلاف والاراء الموجبة لاختلاف
الاديان وعبادة المجوس للنار واستشهدنا بكلام الاستاذ جابر رحمه الله في المعنى وبكلام صاحب الشذور رحمه الله
وبكلام صاحب المقصود فيما ذكروه ونرجع الى شرح كلام ارسطوس حسبما استشهد به صاحب المكتسب رحمه الله قال ارسطوس
قال جابر ان تكلم على المجوس وعبادتهم للنار وانتم تاهوا وضلوا قال وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد لا ثاني له
قال صاحب المكتسب رحمه الله عنى ارسطوس انه يريد الهيولى المتكون منها الاكسير التي هي مثل النوع الحجر انه الحقيقي الاخر
المسمى بنوع الانواع بما يلزمه من الاعراض ومن تامل ظاهر كلام ارسطوس وما استشهد به صاحب المكتسب رحمه الله
من قوله وقال ارسطوس العبري في رسالته تفريق الاديان معنى اشار الى السبب الذي عبد به فارس النار
بالكتب المختلفة التي وضعها حكماؤهم الاول ولو لم يحملوها على غير ما ينبغي لضلوا ثم قال وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد
فهذا الكلام يظهر لمتامل ان ظاهره غير مرتبط بعضه ببعض وانه كالمتناقض او الساقط منه شئ وليس كذلك بل انه
مرتبط ان باطنه بالمعاني العجيبة المحررة بقوانين المنطق وصناعة الرمز وقد جئنا بالمقصود من ذلك من كتاب الاعراف
لجابر رحمه الله اذ لا احراق الا بالنار وان كان للقوم احراق بالماء فكنوا بالنار وشرحنا كلام الاستاذ جابر على وجه
الاجمال والتخليص ولو شرحناه كلمة كلمة لطال والمقصود منه انما هو معرفة الحجر والتدبير الاول المكتوم وحيث قال
ارسطوس ما قاله بسبب المجوس والنار فذلك دليل على ان الحكماء قد تكلموا على الحجر الناري وما فيه من الخصائص والمنافع
والاثار والافعال واظهروا انه ذلك الى ان ظنوه الفرس ديانة فعبدوا النار فيا لجهل ان جزء النار معظم
في الصنعة لان الجزء الفاعل ومنه يظهر اثر النفس والطبع الكريمة فنار الحجر واحدة كما ان الحجر القوم
واحد وهو معنى قوله وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد لا ثاني له وقد شرح معنى كلامه صاحب المكتسب رحمه الله
بقوله يريد الهيولى المتكون منها الاكسير التي هي مثل النوع الحجر انه الحقيقي الاخر المسمى نوع الانواع بما يلزمه
من الاعراض وقد شرحنا فيما تقدم مراد القوم بالنوع الحقيقي والنوع الاضافي وغير ذلك وهذا النوع المذكور
هنا هو كالجنس الذي تحته انواع مثل الحيوان المشتمل على الناطق والصاهل والمنتصب القامة والذي يمشي
على اربع وجميع انواع الحيوان والطيور والوحوش والعوام وبهذا الحد نحصر الحجر في احد المولدات
الثلاث وانواعه لانه صورة واحدة من صور بلا ان وحدته نوعية لا شخصية لكن هذه الوحدة لا تطلق
بها الحصر على الحجر اي اشخاص النوع هو بل يجوز بهذا المعنى ان نقول ان هذا الحجر من جميع اشخاص ذلك
النوع ان كان حيوانا فمن جميع اجزاء الحيوان وان كان نباتا فمن جميع اجزاء النبات وان كان معدنيا

فمن جميع اجزاء المعادن واما نحن فقد حصرناه لك في قولنا انه معدني وانه من جاسي ارضي ومن لطيف
روحاني فهذه هي الهيولى المتكون منها الاكسير لانها مثل النوع الحقيقي الذي تحته اشخاص ومثل نوع الانواع
الذي يكون منه الاشياء وعرضه الاعراض التي لابد منها لظهور وجوده فافهم قال الشيخ رحمه الله قال ارسطوس
وهو موجود اعني الحجر بما فيه من الرطوبات واليبوسات كالهيولى الاولى قبل انفصال الاشياء منها بالصور
اعني انفصال الافلاك والكواكب والعناصر والمواليد الثلاثة الشرح اعلم ان المتكلمين انقسموا الى قسمين
احدهما قالوا بالجزء الذي لا يتجزى لا بالوهم ولا بالقطع ولا باللمس والثاني قالوا بان الجزء الذي
لا يتجزى باطل وان الاجسام مركبة من الهيولى والصورة وقرروا ان الهيولى لا يجوز انفكاكها
عن الصورة ولا يجوز تجرد الصورة عن الهيولى ومقصود الطائفة الاولى اثبات الخرق والالتيام
وان كل القوى كلها حادثة ومقصود الطائفة الاخرى ان القوى الغير المحسوسة قديمة مع ان كلا
من الطائفتين مقرة بالوحدانية وانه واجب الوجود لذاته وانه فاعل مختار وانه لا شريك له في
ملكه ويلزم القائلين بحدوث القوى في ذلك لانهم ارادوا التنزيه المطلق فوقعوا فيما هو اصعب
منه في الصناعة الالهية ويلزم القائلين بالهيولى والصورة انكار الخرق والالتيام واشياء اخر
اذا اجلت على ظواهرها لزم منها قدم العالم والحق بين الطائفتين خفي لما اراده الله تعالى من تحيير
العقول في ادراك ما قبل المحسوس ولو انهم تاملوا الحقيقة في المذهبين لبطل الالتزام لان القدم والحدوث
لا يتصوران الا بالزمان ولا يعلم الزمان الا بالحركة الدورية فليت شعري ماذا فوق الافلاك والمحيط
بها وكيف يتصور الحدوث فيما هو فوقها فالقائلين بحدوث العقول والنفوس والقوى يلزمهم ان
كل نفس حدثت مع حدوث جسمها ويلزم صفة استحالتها عند فناء الجسم واستحالته ويلزم من هذا ابطال
المعاد وغاية مقصودهم اثباته والمتقن اصولهم عدمه بذا اختلف محال ولم يعتمدوا في اثبات المعاد الا على
اصول ظنية خاية يرد عليها الفساد من طرق شتى ولا يلزمنا الا ان نعلم ان النفوس والعقول والارواح
مفاضة من المبدأ الفياض واما اثبات قدمها او حدوثها فيحتاج الى كلام طويل لسنا بصدده الان
ولو لم يتعرض ارسطوس لذكر الهيولى قبل انفصال الصور لم يجب علينا ان نذكر ما ذكرناه وانما يجب على
الحكيم ان يشرح اذا تصدى له من اصول الحكمة لئلا يحتاج الناظر الى الفحص عن قول الحكيم في كتب اخرى
فالحجر وما فيه من الرطوبات واليبوسات لم يسمها الحكيم بالهيولى الا لشبهها بالهيولى الاولى التي شرحناها لك وصفنا

على طرق المجاز والاستعارة التي هي عمدة القوم في الرمز والتلبيس وهي ظاهرة لمن كان اهل الحكمة بجد ولا يكن
غيرنا والسلام فكان الهيولى مصدر لظهور الصور باولياتها وكذلك هيولى الاكسير مصدر لظهور الصور
الموجودة في عالم الصنعة فانها كثيرة جدا فانهم قرروا العالم ثلاثة العالم الاكبر هو العالم العلوي والاصغر
العالم السفلي والاوسط هو عالم الصناعة لانه يستخرج فيها من العالم العلوي من العقول والنفوس والارواح
والقوى والفيض والحركة وما بين العالم السفلي من الاجسام والصور والنشو والنمو والكون والفساد والكون بعد
الفنا واثبات التوحيد والمعاد فانهم فكان الهيولى في اصولهم موجودة قبل وجود الصور وانفصالها منها بظهور
والبروز ويعني بالانفصال التعدد في الافراد مثل الافلاك والكواكب والعناصر والمولدات فكذلك هيولى
هذه الصناعة فافهم قال الشيخ رحمه الله قال ارسطوس فاذا اردنا عمله استخرجنا رطوبته وذلك اللطيف المستخرج هو
مادة في منظره ونار في طبيعته ومن هاهنا قالوا مادة ونار الشرح لما كان في جوهر الحجر الرطوبات واليبوسات موجودة
وجب على الحكيم ان اراد التدبير ان يستخرج الرطوبات من الحجر ليفصل اليبوسات ويعزل كلا منهما ليعمد بهما لما لمقصود
وان انت امعنت النظر فيما ذكرناه لك في جملة هذا الكتاب من هذا المعنى وجدت القوم لم يشيروا الا الى نصف
العمل الاول المكتوم لكنهم فتحوا باب البحث والفتح بالفحص والنظر والتفتيش ولم يذكروا الكيف ولا عرجوا اليه سوى
ما ابداه صاحب المكتسب من قوله الى ان تفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب وامثال قول ارسطوس وغيره من
الحكماء ان مادة ونار ومثل قول جابر رحمه الله ان ماء الحجر مادة في منظره ونار في طبيعته فان قلت بعد معرفة الحجر
ليت شعري كيف السبيل الى استخراج رطوبة الا بالنار وحدها ام بداخل غريب فان كان بالنار وحدها فلا ينفصل
الحجر الى لطيف وكثيف الا بعد احتراق كثير من اجزائه وهو خلاف مذهب القوم ولا يمكن اللطيف ان يخرج مادة
رايقا بالنار وحدها كما ذكر القوم لان الجواهر المعدنية لا توافق مذهب القوم في المنقطر كاسبها بالنار وحدها
لاسيما من غير داخل غريب وان كان ولابد من داخل غريب فهو ضد كما ذكره القوم لان القوم قالوا ان
الحجر واحد لا ثاني له وحتى دخله الغريب فسد فجوابك ان هذا التناقض موجود والكيف فيه مجهول لكن يكفي
كلام الحكيم حيث قال لابد من تهذيب الهيولى ولابد من استخراج رطوبة الحجر فهذا الفعل ليس ممتنع لانه مشاهد
محسوس عند الحكماء فان رجعت الى اصول هذا العلم في اصل كون المعدنيات وانها انما كانت عن رطوبات
ويبوسات مختلفة متعددة وبحثت عن سبب اختلافها في الحالة صعودها وانحدارها وقابلت فعلك
بفعل الطبيعة سواء في الكون والفساد والنقص والتكميل فقد اهتديت الى الطريق والا فلا والا ان

تأملت فتأمل كلام الفاضل الحكيم ابن ارفاه صاحب الشذور رحمه الله في قافية الدال م لنفسك فانظر ابدا لا المقتدي
فلست وان حاولت نصحا بمرشد ❊ فيا خير انسان يروم معنفا ❊ لطالب علم الكيميا ويفندي ❊ وفي كل شيء
للصناعة آية ❊ متى استشهدت تهما فكرة المرء تشهد ❊ ولكنه يخفى على الغر تارة ❊ وتبدو لذي الرأي المصيب المسدد ❊
وانه وان خالف صحبي لضارب ❊ لها مثلا يهدي به كل مهتدي ❊ رأيت من التأثير للشمس حجة ❊ لصنعتنا ان
يجد الحس تجحد ❊ فان لها في ادجا اذ تحلة ❊ سبيلا على الانوار والكلا الندي ❊ فتجعل ما قد كان لبدء الندي ❊
هباء تحول من الكلا اثمد ❊ وتنزل بالميزان او برقيبه ❊ فترمي سهاما من بخار مصعد ❊ بكل عصوف يزدهي كل
مبرق ❊ وجون كاضرام الحنادس مرعد ❊ فينهمي ذاك البرق مادل لطفه ❊ بما بان من دمعه المتبدد ❊ وتظهر
عن هذين كل عجيبة ❊ من الصبغ لم يعلق لها اثر اليد ❊ فمن روضة خضراء زخرف وشيها ❊ ومن جدول سبط
بها سعى الجو ❊ ومن اقحوان كالثغور موشر ❊ ومن زهر مثل الخدود مورد ❊ فيصبح ظهر الارض
من زهراتها ❊ ونوار رمانه حبقري وعسجد ❊ وان نزلت بالجدي الغت لهيبها ❊ على الماء من
برد الهواء فيجمد ❊ فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي ❊ وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي ❊
وذاك هو التصعيد للابق الذي ❊ متى حل بالدهر المقطر يعقدي ❊ وذاك هو التصعيد فانتوه قبله ❊
فاكليسان شوبه قبل يصعد ❊ وللمنحط احراقان يظهر عنهما ❊ سواد ومبيض فبيض وسود ❊ وبالحل ان معنى
العمل الغير المكتوم مرجوه في العمل الاول المكتوم ومعنى العمل الاول المكتوم مرجوه في العمل الغير المكتوم
فافحص عنه واسال الله فانا اقمنا مع اطلاعنا على كتب القوم وسوالهم وكثرة التجارب مدة ثمان سنين
حتى فهمنا مصطلح القوم في علمهم وعلمنا الحجر والمادة والعمل من اوله الى اخره بطريق سوى العمل الاول
المكتوم ولم نزل نحوم عليه الى ان علمناه في سبعة عشر عام كما ذكرناه في صدر الكتاب والله اعلم قال الشيخ رضي
قال ارسطوطاليس اعلم ان الحجر واحد فاذا دبر انقسم الى اعلا واسفل فاذا اعيد الاعلى على الاسفل كان الاعلى
منسوبا الى الحار الرطب والاسفل منسوبا الى البارد اليابس الشرح انظر الى الفرق والتناقض الظاهر في كلام
القوم فانهم قالوا ان الماء بارد في مكان وفي مكان آخر قالوا ان الماء بارد رطب وفي مكان آخر
قالوا ان الماء حار رطب وكذلك قالوا في الارض انها باردة يابسة وقالوا انها هي الحجر والله ذكر فتكون حارة
يابسة ونشرح لك الحق ليزول الوهم ويبطل التناقض اما كونهم قالوا ان الماء بارد رطب من اجل انه مائع
سيال بالطبع الماء في البرد فالبرد جبلة والرطوبة لازمة له واما انه حار رطب فلاستحالته بالصعود والنزول

واستحالة

واستحالته من الادهان اللزجة فهو بطبع الهواء حار رطب لاسيما ان علت عليه النار واما انه نارية بطبعه
فلفعله في الهدم والتكليس والاحراق وبه يشتعل الثياب الكادة البرانية فافهم واما الارض فكونها حارة يابسة
لما فيها من الجزء الناري لاسيما في باطنها الاولى واما انها باردة يابسة عنه انفصال الماء الهوائي منها عند
تمام العمل الاول المكتوم فان الماء لما كان حارا رطبا وجب ان تكون الارض باردة يابسة لتتم الاركان الاربع
فافهم قال الشيخ رحمه الله وهذا الموضع الذي قال فيه خالد بن يزيد رحمه الله في كل قصائده وفي اكثرها حيث يقول
م اول هذا العلم تكليس الحجر ❊ بحرارة حر بنار سقر ❊ ويشير بان الى هذه الرطوبة بتكرارها عليه فانه يتكلس لان
الحجر لما كان واحدا في رطوبة ممتزجين فلما انقسم الى اعلا واسفل كان الاعلا كالماء والاسفل كالارض فلما كرر
الاعلا على الاسفل وفعلت فعل الاعلى في الاسفل فعل الاحراق وكلسه وصيره هباء فتمكن في العمل وتخرج فيه التعفين
بسبب الرطوبة والى هذا اشار صاحب الشذور رحمه الله في قصيدته حيث يقول م الى عالم من ارضه كون مائه ❊
ومن مائه والنار كون هوائه ❊ اذا ادرجت افلاكه حركاتها ❊ وهي ارضه تكرار دور سمائه ❊ يريد احراق الارض
وتكليسها بالماء الخارج منها ثم يعزل ماؤها بعد تكليسها لتعفينها والحلالها ويسمى العمل الاول فافهم الشرح قال
الامام العلامة جابر بن حيان الصوفي في كتاب التكليس من الخمسمائة ان هذا الجزء لا بد منه وهو سيدي في علم
الصنعة والجوانيات والبرانيات ولكنه مخصوص به الاجساد لان الاحراق ابتداء التكليس والتكليس لا يكون
الا للاجساد وقد اشرنا في كتاب الاحراق ان العقل يختص بالنفس والحس بالجسد غير ان ابتداء التكليس الاخر ليس هو
تكليس تام وذلك والنفوس والارواح لا تحتمل التكليس اذ كان التكليس لا يكون الا بشدة النار والارواح
لا تحتمل شدة النار لانها نافرة عنها هاربة ولان التكليس انما يراد به نفاد اوساخ الجسد واخراجها كليا منه
ليطهر ويبقى خالصا صافيا والروح فليس لها علقة تشل الجسد وانما احتاجت الى ابتداء التكليس ليكون لها اذا
فعل بها ما يجري لها مجرى التكليس للاجساد فافهم تجده وهو سيدي التصعيد ولذلك افردنا التصعيد كتابا تاليا
لهذا الكتاب واذ قد بينت الغرض في التكليس فلنقل في كيفية وجوهه فان لكل جسد تكليسا هو يجد
الاخر وذلك ان في الاجساد ما هو طاهر في نفسه كالذهب وانما الغرض في تكليسه ان يكون تهيئا يمكن
فيه ان يخالط الارواح المصعدة ويمتزج بها ويتسلط عليه الحل وكذلك الفضة لكن في الفضة يسير وسخ فهي
مع الحاجة الى تهيئتها تحتاج الى تطهير اما سائر الاجساد الذائبة سوى هذين الجسدين فانما يحتاج الى تطهيرها
بالتكليس وتهيئتها جميعا وكذلك الاجساد الغير الذائبة على اختلاف حيثيتها في الطهارة ثم جرى ذلك كلامه

هذا ذكر تكليس الاجساد بالاحراق الناري وبما يكلسها من الاشياء المعينة للنار على تهديم اجزائها ثم تكرار حرقها بالماء
الى ان يتم به ما في محل كلامه على ظاهره ضل واضل ومن فهم مراده وصل الى الحق باذن الله تعالى ولنذكر من
شرح كلامه رحمه الله ما يفيدك البرهان اليقين في سائر الاعمال ونقول انه من المقرر المؤسس عند كافة الحكماء ان
الاجساد اذا احرقت بحيث تزول بنيتها فسدت وتمتنع عودها وهذا صحيح مطابق الحق والنقل والعيان فاذا
رأيت في ظاهر قول الحكيم ما يخالف ذلك فمعناه لا تغلط في نفسك ان هذا المحال فاسد لا خيرة به ولم لا تبحث
في معاني كلامه وتأوله على القانون الطبيعي تفهم المقصود منه لاسيما وجابر رضي قد ذكر هذا في غير موضع من كتبه ونبه
عليه وفي معنى قوله ان الاحراق العقل يختص بالنفس والحس بالجسد لغاية لو فهمت وان تأملت علمت
ان كل الحق بالعقل الطف فعلا مما يختص بالحس ابتدا بر وان تأملت قوله ان ابتداء التكليس ليس هو تكليس
سائر الاشياء وقد اشار الى ابتداء التكليس بقوله والروح فليس لها علقة تشل الجسد وانما احتاجت الى ابتداء
التكليس ليكون اذا فعل بها ما يجري لها مجرى التكليس للاجساد وقت طهارتها وقوله ان ذلك وهو سيدي هو التصعيد
لو وقفت على المقصود ان نهت تصعيد القوم لا تصعيد العامة لاسيما وجابر رحمه الله يقول في كثير من كتبه ان المصعدات
كلها فاسدة يعني مصعدات العامة الغير المشبكة فان رأيت روحا مصعدة اشبكا وانفا مصعدة مشبكة
اطلعت على الغرض من تصعيد القوم فافطن له وانظر الى ماذا اوجب اشباكها فان هذه الاشياء قد تؤدي بالاعمال
البرانية من المتعين لها ان تبقى بهذه الصورة ولا يفهم المقصود منها فاذا ركبها رحمه تركيب الجهال فسدت منه
بر سلاحها والطفا صباحها فاما قوله ان النفوس والارواح لا تحتمل التكليس لانها نافرة من النار لاسيما تكليس
العامة بالنار الشديدة المحرقة واما تكليس الحكماء فانه بالنار الشديدة الغير محرقة والشديدة هي المحرقة بالحرف
للاجزاء والمكلسة مبددة فهذا التكليس هو تكليس بالنسبة لما ذكرناه وانا قوله والروح فليس لها علقة تشل الجسد
يعني كل لطف وتصعيد الروح يطهر الجسد وتكليس وتعقد
وانما احتاجت الى ابتداء التكليس ليكون اذا فعل بها ما يجري لها مجرى التكليس للاجساد وقت طهارتها يريد بالروح في
البرانيات الزيبق وفي الجوانية رطوبات الحجر فان كلا منهما يحتاج الى تدبير يجري لها مجرى التكليس تنقى وتتم طهارتها
فاما الزيبق فانه لا بد من تصعيده حيا باشغالا لينقى من اوساخه ثم يجرا ويدبر واما رطوبات الحجر
فانها محتاجة الى تكرار العلا ارضها وتصعيدها عنه الى ان تخلص من اوساخها والكدارة واما قوله ولان التكليس انما
يراد به نفاد اوساخ الجسد واخراجها كلها منه فهو يشتمل على وجهين احدهما ما يتعلق بجسد الحجر وتكليسه وتنقيته وتخرج
الاوساخ كلها منه والثاني ما يتعلق بتنقية الاجساد المعدنية فاما المقصود بتكليسها وتبديد اجزائها الا ان تخرج اوساخها

كلها منها

كلها منها فانها حينئذ تعود ممازجة متمازجة متقاربة التمام لان نوعيتها واحدة ولم يقل احد من الحكماء ان الاجساد
الاخر الستة الفاسدة نوعيتها انما تعود ممازجة تكليس القوم يخرجها ممازجة وتكليس العامة
مفسد لها فانك اذا طلبت ان تزج بها زيبقا خبيطا امتنع ذلك وان لم يكن مقصود القوم
الاجساد وجوهرهم فقد ارشدوا الى التحقيق في اجساد النوع ولا يلتفت الى ما نفاه المؤيد
الطغرائي رحمه الله وغيره من حقايق الاعمال الموجودة في البرانيات والموازين والتراكيب
في كتابه سر الاسرار وغيره فان كلامه حق من وجهين احدهما ان مقصود القوم الاعظم هو معرفة الحجر
وتدبيره والوصول منه وترك ما عداه مما هو بالنسبة اليه نزر يسير والثاني ان تدابير الجهال وافعالهم
في الاجساد والارواح والانفاس لا فائدة فيها من حيث هي اعمال الجهال وافعالهم ونفيه باطل
من وجه وحق من وجه اما انه حق من وجه ان كلامهم في الحجر يستدعي الاشارة الى غيره فلم يكن المقصود
الا الحجر لا غيره واما انه باطل من وجه انه لم يدبر الاجساد البرانية بالتدبير الذي هو ضد تدبير القوم
في الحجر فلو انه فعل ذلك لما نفاه وهو ان الطغرائي رحمه الله من اساطين حكماء الاسلام وعظمائهم
ولم يكن بعد جابر رحمه الله غيره مثله لبراعة لسانه ولكثرة حفظه وملازمة درسه واشراق نور عقله
فافهم فانه افادنا بكثرة اطلاعه امورا جليلة مهمة في هذا العلم قدس الله روحه وغفر له واما قول
جابر رضي واذ قد بينت الغرض في التكليس فلنقل في كيفية وجوهه فان لكل جسد تكليسا هو يجد
الاخر فنقول انه عدل من الكلام على الحجر الى الكلام على البرانيات وفيها الاشارة الى البرانية الجوانية
واما قوله في الذهب وفي الفضة وفي الاجساد الذائبة وغير الذائبة وما المقصود بتكليسها وذكر
احوالها وصددها فهو حق مكشوف ظاهر لا يحتاج الى تفسير واما ذكره لانواع تكليسها على الوجه الذي
ذكره فظاهر ايضا يكون الكلام فيه ونقول ان كان ما ذكره يؤدي الى حرق البنية ونقض الفساد
ففاسد ولم يرد الا ضرب مثال وان كان ما ذكره يؤدي حرق بعض البنية مع ابقاء بعضها فان
امكن ارتجاعها والا فلا عبرة به ففاسد وان امكن ارتجاعها فلا يخلو اما ان تبقى موافقة للمقصود
منها بالتكثير او لا فان لم يمكن فالى الفساد وان امكن فيتفق في جانب الامكان وان لم
يؤد الى حرق البنية ونقض الفساد فهو صالح وايضا ان كان في تكليسها على الوجه الذي ذكره
جابر رضي مخالفة بتجريب فلا يخلو حاله من حالتين اما ان يمكن اخراج الغرب اولا فان امكن

فيستقر ويظهر وان لم يكن فغاسد لمخالطة الغريب واعلم ان مراد القوم بكلما ذكروه توفرة الرطوبة وزيادتها
وزوال الادناس والاوساخ وقد ذكر الاستاذ محمد بن زكريا الرازي رحمه الله في كثير من كتبه انتقاده لاقوال
جابر رحمه الله والمتقدمين ان تكليس الاجساد اما بالحرق واما بالتصدية واما بالتلغيم ونحن نبين لك ما افردوا
من الكتب الكثيرة في كلمات قليلة ونقول اما تكليسها بالحرق فقد ذكرنا الكلام فيه واما بالتصدية فان كانت
بتصدية العامة فلا فائدة فيها لانها لم تمنع عودها مثل الاسفيداج والزنجار واما بتصدية الحكماء فانها تعسر الى ان يصير
احدهما في اجزاء الحجر والبيرة العاقلة للاكسير والاشارة بقول الحكماء السحق بالرطوبة الى ان يصير صدى
واتساخ في الاجساد الذائبة فيه طهارتها لا تقبل لطهارتها لانها اذا صدئت قبل طهارتها فهي فاسدة لانها تتصدى
باوساخها ولا يسهل الاستخراج منها وربما تفسد فساداً لا يمتنع عودها فلم يكن المقصود الاعظم بتصديتها الا نحو تهيئتها
لتقرب من الانحلال فافهم فانه قد طال بما لاحت الحكماء كتبهم من ذكرها واما تكليسها بالتلغيم فان ادى الى
المقصود منها فيكون في باب الامكان وان لم يكن فلا وفيه تفصيل اما الذهب والفضة فيمكن الغامهما بالزيبق
واخراجه عنهما بالنار فلا يكون الكلام في ذلك على ثلاثة اقوال احدها اما ان يكون طول التدبير عليهما واما ان يقوا
عليهما فيصعد بهما معه ويفرقهما واما ان يقوا بالعلية فيستبانه منهما والكلف في ذلك من موازين الحكم والميزان
التي لا يعرفها الا الحكيم فان اصعد الزيبق احد الجسدين معه الى الفوق فانظر في صعوده هل يمكن تمييزه منه
ام لا فان امكن تمييزه فقد لطف جداً وصار في نفوره يمكن الحكيم تقريره وان لم يمكن تمييزه منه فقد امتزج
به والتحق بعالمه فيحتاج الى تقرير وان لم يصعد الجسد معه وتهايا في مكانه مكلساً لا جزء له فهو المقصود
وان لم يتهيأ فلا وان ثبت الزيبق في احد الجسدين كان فهو المطلوب منه ان حصل الالتزام الذي لا ينفصل
وقد اشرنا اليه اولا واما النحاس والحديد فلا يمكن الغامهما بالزيبق الا بعد عسر شديد لشدة يبسهما فان
ادى ذلك الى تكليسهما وزوال اوساخهما فنعم والا فلا واما الرصاصين فانهما قابلين قريبين للتلغيم
بالزيبق فاما الزيبق فانه يتغذى بهما ولا يكاد يصلحهما لما فيهما من الكباريت الفاسدة فان امكن
تكرار الزيبق واعادته الى ان ينهدم الجسد مكلساً وان يصعد معه ويتميز منه ثم يغسل فهو ذلك
فهو في باب الامكان وان لم يكن فان امتزج الزيبق مع احد الجسدين فكلاهما فاسدان وان كانا
صالحين او قاربين والسلام فهذا احقه ما في التكليس من الحق والباطل فقد اوضحنا ذلك ابتغاء
لثواب الله تعالى ووجهه الكريم فاعلم ذلك وتبينه واما قول جابر رحمه الله في هذا المعنى في كتاب شرح الرحمة

ايضا

ايضا ان الناس قد اقتسموا التدبير بالجسم الى اربعة اقسام فطائفة قالت ينبغي ان يكون الجسم مكلساً محرقاً مشتعلاً
لا رطوبة فيه حتى تكون النفس والروح هما المرطبان المحللان له والمحللان واشباه ذلك من القول وقالت
طائفة هذا غلط قبيح وذلك ان الاشتباك والاتصال وما يروم اهل هذه الصناعة من المزاج والاتحاد انما
يكون بالرطوبة لان الاشياء الناشفة واليابسة والمتشققة كلها لا تمتزج ولا تخالط بعضها بعضا وضربوا
لذلك مثلاً قريباً فقالوا ان الفضة تخالط الذهب فلو كلسنا الفضة واحرقناها حتى تصير تربة ما مازجها
الذهب ولا اختلطت به ولو قعدت تربة كالتربة لان الندى الذي يكون به الاتصال والامتزاج قد زال
عنها وانقسم القائمون بهذا الرأي الى قسمين فطائفة قالت يكون الجسم غليظاً بحاله وتدخل عليه النفس
ثم الروح فانه يمازجها وتمازجه ويكون منها العمل وقالت طائفة يا اخواننا انكم تباعدتم من الصواب
والامر على ما قلتم الا انكم لو لطفتم الجسد ايضا مع جيوبته بالتصدية او تبديد الاجزاء لكان دخول النفس والروح
اسرع وبلغا الى قعره وآخر اجزائه اذ كان المحلول مبدد الاجزاء حقيقياً والجسم القائم بحاله شديد
المنع من وصول شيء الى قعره لجفائه وغلظه والنفس والروح رقيقان لطيفان وانما يجب ان يلطف
لهما الجسم حتى يسلكاه وينفذا فيه ولكن ليس كل تلطيف نافذاً فيه ولا جارياً على القصد المذكور والامر
الصحيح المعمول وذلك ان الجسم وان صول فهو في حكم البسيط بمنزلة واحدة وانما الفرق بين الجسم المصول
والجسم الصحيح الغليظ انما هو تبديد الاجزاء والجزء الصغير والكبير في الحكم والحال والطبيعة واحد فكما لا يكون الجسم
وهو كبيرة قابلاً للروح والنفس فكذلك حال الجسم الصغير لانهما في المثال على امر واحد وان نحن كلسناه ونشفناه
بلته صار تراباً جامداً ما لطريق المزاج اذ كان المزاج انما يكون بالرطوبة وهذا من انواع الطبائع لا غير
ولكن ان نحن سحقنا الجسم واحتلنا في تسخين وتليين ظاهره بجزء من التكليس والتعفين صارت في
ظاهره رطوبة قابلة للارواح والنفوس ووقع بها المزاج فيكون كذلك لا في صلابة الجسم ولا في رطوبته
للماء ولكن امراً متوسطاً قابلاً وهو ادنى الطريق بالعلاج فخذ لكم ذلك وقالت الطائفة الرابعة يا قوم
الله الله لا تضيعوا ايامكم ولا تفسدوا اعمالكم ولا تغالطوا عقولكم وذلك انكم وايانا قد اجمعنا على
ان الاكسير لا بد له من اركان مختلفة الذوات متفقة الطبائع يكون منها العمل ولا بد لهذه الاركان
من مزاج واقرب نحن وانتم ان المزاج لا يكون الا بالرطوبة وانه لا شيء احق منه في صورة المزاج
ومعناه مزاج ماء بماء واذا كان ذلك كذلك وكانت الارواح والنفوس طائرة عن النار

والاجسام هي القيود لها والرابطة فلا شيء اولى بنا في مزاج هذه الارواح من حلها وعقدها بعد حل الجسم بعضها
ببعض وهذا يكون بان تصير الاجسام ماء ولذلك نفعل بالارواح والنفوس فانقسم هؤلاء القوم
طائفتين قالت حلوا الاجسام وعقدوا بها الارواح وقالت طائفة بل حلوا الروح والنفس فانها
اسهل وايسر واقرب عملاً ثم ادخلوها على الاجساد وطائفة قالت الارواح والنفوس خفيفتان طائرتان
والاجسام ثقيلة راسخة والوجه تصعيد الاجسام وتلطيفها حتى تصير في قوام الارواح ثم يدخل بعضها على
بعض فان الجسم ابداً له الضبط بالذات والروح يصعد بالذات والنفس لها صلة بالذات فلا ضرر علينا
في تصعيد الاجساد ولا في تثبيتها وقالت الطائفة الاخرى هذا غلط وانما الوجه ان تلطف الاجسام
بالارواح والنفوس بادخالها على الاجسام او تركيبها وصعادها معها حتى تصير شيئاً واحداً بالتصعيد
والتعفين فيقع الامتزاج التام ثم يثبتان معاً فهذه الآراء اشتملت على الواجب والرأي الجازم وفيها القريب
من الحق والوجوب وفيها البعيد البعد المتقارب وفيها البعيد الذي لا يتجاوز كثير مجاوزة وذلك ان المصادفة
كلها فاسدة بعيدة البعد الاقرب واما الحكمة التي قد نشفت بلتها فالبعيدة جداً واما المصداة
القريبة البعد واما المحلولة فالمتقاربة في البعد وبقي ما وسطى وهي رأي من قال انها تجب ان تكون
لا ميتة ولا حية وبالله التوفيق هذا نهاية قوله في هذا الباب وهو شاهد لما قررناه لك فتعلم الحق فيه
وتترك الباطل الذي لا يجدي سوى الخسران فاحرص على كتابنا هذا ان ظفرت به ولكن من ضنينا على جاهليه
ولا تبدي منه فائدة الا لمستحقها والسلام اتاك ما نابك بهذه التعاليم الا في مكانها لانها جامدة في بعض الاكل
المكتوم وقد اعطى الثاني ان فهمت وهو شرح قول الامير خالد رحمه الله اول هذا العلم تكليس الحجر بحر ناهرها
هو سقره ودسر صاحب الكتب رحمه الله ويشير الى هذه الرطوبة بتكرارها عليه فانه يتكلس واما قوله لان
الحجر لما كان واحد له رطوبة ويبوسة ممزوجين فلما انقسم الى اعلى واسفل كان الاعلى كالماء والاسفل
كالارض بذلك قوله ان قبل هذا العمل عند قوله ممزوجين ولا يمكن امتزاجهما الا بالتهذيب لهما كما
تقدم واما قوله ان الاعلى كالماء يريد بذلك انه شبيه بالماء للطافته ورقة قوامه وسيلانه ولكنه
ليس بماء واما قوله والارض لاستقرارها في المركز وسفالتها عن الطبائع العالية فافهم واما قوله فلما
كرر الاعلى على الاسفل دفعات كثيرة فعل الاعلى في الاسفل فعل الاحراق وكلسه وصيره هباء لتمكن الفعل
فيه ويبيح فيه التعفن بيسير الرطوبة فهو ظاهر بين لا يحتاج الى تفسير واما استشهاده بقول صاحب الشذور في قافيته
اشارة الى تشميع المادة الماء والنار بتضعيف من تصعيد الالتزام [illegible]
[illegible]

الالف

الالف حيث قال) لنا عالم من ارضه كون مائه ٭ ومن مائه والنار كون هوائه ٭ يدل على ما تقدم من قول بعض الحكماء
لما ساله تلميذه هل قبل التدبير تدبير قال نعم ارسال الماء على الارض واستنباطه منها وان تدبرت قول
الحكماء في تدبير الارض الى ان تحل ماء فقد وصلت واما الماء والنار اذا امتزجا كان منهما الهواء لان رطوبة
الماء تكسر يبوسة النار وحرارة النار تكسر برودة الماء فيكون الممتزج منهما حاراً رطباً بطبع الهواء وفيه
الاشارة الى امتزاج الماء بالدهن والدهن بالماء واما قول صاحب الشذور رحمه الله اذا ادرت افلاكه
حركاتها دعي ارضه تكرار دور سمائه ضرب الشيخ ره المثل بالحركات الدورية انها خالقة في العالم السفلي
الكون والفساد بتكرارها لان الحركات ممدة لافعال العنصر الاول من تسخين العناصر والتحليل والتكليس
والتفصيل للاجزاء واشارته في عالم الصنعة الى الماء وعلوه بالسماء لانه اذا تكرر على الارض بدوره عليها
وانعطافه كدوران السماء بالارض وتكررت حركاته فان الارض الكاسية تدمى وتكلس وتصير لاجزائها
فافهم قال الشيخ رحمه الله يريد احراق الارض وتكليسها بما تثاقل منها ثم بعزل مائها ثم تكليسها بتعفينها وتحليلها
فيسمى العمل الاول فافهم ذلك الشرح هو ما ذكره الشيخ رحمه الله من غير زيادة على ذلك قال الشيخ قال صاحب الرحمة
جابر ره في كتاب التكليس قال بعض الحكماء احراق الجسم بالماء الالهي لا بالنار فان بعضهم احرقه بالنار وخطا وبعضهم احرقه
بالكبريت وكلهم مخطئون لان الحكماء ارادوا بالحرق حرق صلاح لا حرق فساد لان حرق الصلاح ممازج للرطوبة
بالحرق كالفهم المتعلق بالنار فهو الحرق وليس كالرماد الذي حرقه حرق فساد لا تعلق به النار وكذا جوهر لو ترك
بعض الحرق ورمنا تعفينه برطوبة الخارجة منه المنفصلة لما تعفن ولا انحل ولا ابيض لانه غير مكلس ولم تصغر
اجزاؤه ولم يأخذ من النار ولو احرق بالنار لامتنع من الممازجة برطوبته الخارجة منه الشرح اعلم ان ماء الحجر يطلق
عليه انه الماء الالهي لفعله المعجز واليه الاشارة بقول صاحب الشذور رحمه الله حيث قال) بزيبقة الدهن المبارك الوحلي ٭
حبسنا فلم نبدل بها الاثل والخمطا ٭ صعوا فاسنا من الطور نارها ٭ تشب لنا وهنا ونحن بذي الارطا ٭ فلما
اتيناها وقرب صبرنا ٭ على السير من بعد المسافة ما اشتطا ٭ تحادل منها جذوة لا ينالها ٭ من الناس من
لا يعرف القبض والبسط ٭ هبطنا من الوادي المقدس شاطئاً ٭ الى الجانب الغربي منتقل الشرطا ٭ وقد اربع
الارجاء منها كانما ٭ تطيب شذاها تحرق العود والقسطا ٭ وجئنا فالقينا العصا في ظلالها ٭ اذا هي
تسعى نحونا حية رقطا ٭ فنار لطيف النفع عند اهتزازها ٭ فاظلم من نور البصيرة ما غطا ٭ واهوت الحمامة منها
من رسالة ٭ وامواه والبحر تنهما سرطا ٭ فاوبر لا يعرف السر حية ٭ واقبل منا من يروم لها سقطا ٭ وقد

اليها الفيلسوف بميزه ÷ يكاد بها الفدام يوسعها ضغطا ÷ فصارت عصا في كفه واجنها ÷ فاخرجها بيضا تجلو
الدجى كشطا ÷ فلم ار ثعبانا اذل لحالم ÷ سواها ولا منها على جاهل سطا ÷ هي المركب الصعب المرام وانما ÷
ذلول ولكن للذكي من استمطى ÷ فاعجب لها من آية لمفكر ÷ تقصر عنها ابن عمران لا تبطا ÷ وعجيب من احوالها
تلك عودها ÷ الى حالها بدءا اذا المثت ضبطا ÷ وتفجيرها من صخرة عشر اعين ÷ وثنتين تسقي كل واحدة سبطا
وتفليقها رهوا من البحر فاستوى ÷ طريقا فمن ناج ومن هالك غطا ÷ فتلك عصا الاعمى جنس اتية ÷ على انها كيف
ممسكها الطى ÷ وقد كان للزيتون فيها حباوة ÷ ولكن لبني الدهر صيرا نفطا ÷ وخضرا آه الشيطان تحت
ظلالها ÷ مقيل نفى عن برده الروم والقبطا ÷ تسير تماد الخلد احبض ناصعا ÷ فاما ترطنا ما على ساقها شرطا
ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها ÷ فذاق وذاقت وخطا واقتفى فما اخطا ÷ فطفق جناها وعصرت مياهها ÷ فاجدت
ما استعلا وذوبت ما انحطا ÷ ولينته الالطاف ناسية الحشا ÷ اذا انفتت في البحر تصدره هبطا ÷ كان عليها
من زخارف جلدها ÷ ردا من الوشي المفوف او مرطا ÷ توصل ابليس بها في هبوطه ÷ الى الارض عدن فغاضها
سخطا ÷ وكانت وشيطانها حربا لادم ÷ وحوا آما دا ما على الكرة الوسطى ÷ امت بها حيا وسودت ابيضا ÷ واشرحت
في قلع الهولوه فما ابطا ÷ وحييت تلك الارض من بعد موتها ÷ بري وكانت تشتكي الجذب والقحطا ÷ اعلم انا
لم نات بالاستشهاد على الماء الالهي من كلام صاحب الشذور رحمه الله في هذه القصيدة الا لثمان فوائد اولها
لعلك تفهمه وتفهم خصوصيته فانه هو الاصل المعتمد في هذه الصناعة ومن اجله تعب الحكماء التعب الذي لا يشبهه
شيء الى ان وصلوا اليه وثانيها لتعلم ان ماء هرمس الهيا من اول بروزه والحصول عليه من التدبير الاول المكتوم
الى ان يحصل تمام الاكسير وثالثها لتفهم معنى قول جابر رض في كتاب الروضة والتكليس وقال مستشهدا به صاحب
المكتسب رحمه الله صحيح لا شك فيه ورابعها لتعلم ان صاحب الشذور رض ذكر تفصيل التدبير الاول المكتوم في هذه
القصيدة فيما اوردناه منها وخامسها لتتحقق ان مقصود صاحب الشذور رض فيما اوردناه من قصيدة العمل الاول
المكتوم وان كان كلامه فيها يدل على العمل المذكور من اول التزويج لان العمل الثاني شبيه بالاول وسادسها
لتعرف مقام كل من هؤلاء الحكماء الثلاثة اولهم جابر ثم صاحب الشذور ثم صاحب المكتسب رحمهم الله وسابعها
لتصحيح مقدمات العلم والعمل كي شرحناه في هذا الكتاب وثامنها ليحيط علمك بمقدار ما اجهدنا فيه انفسنا
من العلم والعمل الى ان اوصلناك بهذا العلم النفيس القدر في هذا الكتاب والله المستعان واقول انه لما شرحنا
جميع كلام صاحب الشذور رحمه الله في قصائده كلها في كتابنا المسمى غاية السرور واتينا فيه بمعاني كلامه على طريق

اصحاب

اصحاب البيان ووجهنا المقصود من كل كلامه على سائر الوجوه المستنبطة من الشعر والبلاغة والحكمة ومقصوده
في هذه الصناعة لم يستغنا ان نشرح كلامه في غير ذلك الكتاب على مثل ذلك الوجه ورايناه ان تركنا الاشارة
على معاني ما اوردناه هنا لا تحقق معاني ما ذكرناه اكثر من الفوايد لا سيما ما فيه من الاشتباه بين العمل الاول
المكتوم وبين بقية العمل الذي صرح به الحكماء فوجب علينا ان نشرح ما اوردناه من كلامه على وجه مختصر لطيف وتنبيه شافي
فلا ونقول انه ذكر فيما اوردناه من قصيدته رحمه الله الزيتونة والدهن والاثل والخمط والطور والنار
والجذوة والواد المقدس والجانب الغربي والعصا والحية والطيف النقع والظلمة والرمال والامواه والصخر
والفيلسوف وفعله والقلب بها العصا بان كانت حية وخروجها بيضاء وذلها للعالم وسطاها على الجاهل
والمركب الصعب المرام وانها ذلول وكونها آية عجيبة للمفكر وانها تعطي ان يقصر علمه عن علم موسى عليه الصلوة
والسلم وكونها تعود الى حالتها الاولى بالضبط وكونها تفجر من الصخرة اثنى عشر عينا وانها تفلق البحر وكون
الزيتون فيها حباوة اولا وكونها صارت نفطا الآخر وصفة الخضر الذي تحت ظلالها مقيل الشيطان
والبرد والروم والقبط وماء الخلد الذي يسيل من شرط ساقها وكون الشيطان اغوى ابانا بذوقها وقوله
فطفقت جناها وعصرت مياهها واجدت ما استعلا وذوبت ما انحط ÷ ومراده بلينة الالطاف وناسية الحشا
وكونها اذا انفتت في البحر تصدره وتهبطه ومعانى قوله زخارف جلدها وكون ابليس توصل بها في هبوطه
آدم الى الارض وكونها وشيطانها حرب ادم وحوى والكرة الوسطى واماتت الحي بها وسواد الابيض وقلع
السواد وحيوة الارض بعد موتها هذه كليات تفاصيل ما اوردناه من كلامه رحمه الله في هذه القصيدة اما مراده بالزيتونة
فالاشارة الى اصل الحجر وشجرته التي تتفرع منها فروعه وتظهر منها اغصانه واوراقه وثمرته ومناسبة الزيتونة
لاصل الحجر وجوه احدها انها شجرة مباركة كما ان شجرة الحجر مباركة لانها تثمر الذهب والفضة لان البركة ان اريد
بها عموم النفع فلا اعظم من منفعتها في اجتماع العالم وتمدن المدن وعمارة القرى وحصول السياسة وان
اريد بها الذات والبقعة والاختصاص فنقول كما ان الزيتون مختص بالطور والاراضي المقدسة فكذلك
شجرة الحكمة مختصة بقلوب الحكماء والاوصياء والاولياء والانبياء عليهم الصلوة والسلم ولنا في هذا المعنى
كلام طويل ذكرناه في كتاب غاية السرور والوجه الثاني من المناسبة الثبات والقدم بالنسبة الى مولدات
العالم لان الزيتون اقدم اشجار العالم واكثرها بقاء كما ان اصل شجرة الحجر اقدم اركان المولدات العنصرية
واثبتها فعلا الوجه الثالث ان شجرة الزيتون تتفرع الى اغصان من فروعها واوراق ونوار وثمار

فاصل
الحجر هو الزيبق وهو
كان مستنبطا من اصل آخر فاصل
الحجر فرع الاصل الاول
تامل فيه فانه رمز
١٢

حيث قال فيه شجرة مقدسة بطور سينا كلها نور
سبحانه شاه

وكذلك شجرة الحكمة التي هي اصل الحجر تتفرع الى فروع واغصان واوراق وانوار وثمار وقد اشار الى هذه الشجرة
صاحب المكتسب رحمه الله في صدر الكتاب وشرحنا هنالك قوله والرابع ان المقصود والاكمل من شجرة الزيتون
هو الدهن للاضاءة والاستيناس بعموم النفع في العالم وكذلك المقصود من اصل الحجر الدهن بلا شك في ذلك
لانه هو المقصود والاتم لحصول المطلوب وتمام الامل ولهذا المعنى قال رحمه الله من زيتونة الدهن فاضافة الزيتونة
الى الدهن اضافة تعظيم وتحقيق وبيان استوعبناه في كتابنا غاية السرور وكونها وسطى اشارة الى بيان
فضلها وعموم نفعها لان خير الاشياء اوسطها ولقوله تعالى قال اوسطهم ولها مناسبات اخر في غاية
السرور منها الاعتدال في الاصل والفرع والطينة والطبع وشبه ذلك واما الاثل والخمط فيهما
الاشارة الى الاعمال التي يعلمها الجهال من قشور هذه الصناعة فظواهر كلام الحكماء من تقطير الزيت الى
ان يصير دهنا لا يشتعل بالنار وفعله بالزرانيخ والكباريت التطهير والاذابة ومنع الاحتراق وظهور
الصبغ في الذهب والفضة وتليينه للاجساد الصلبة وعقده للفرار فلو تفكر العاقل في هذه الافعال الدالة
من الزيت المدبر الى ان يزول احتراقه في الاجزاء المعدنية مع بعد نسبته منها فكيف بدهن الحجر المستنبط
من اصل شجرته فالحكيم لما ظفر بمثل هذا الدهن العظيم الشان من زيتونة الحكمة لم يلتفت الى الاثل والخمط
الذي يشابه شكل شجرة الزيتون وورقه وثمره ودهنه المستعار المشابه لذلك الدهن في اللون والفعل
فانه اذا استغنى الانسان بالاشرف النفيس فما باله ان يبدله بالاحقر الخسيس واما مراده بالطور الجبل
المبارك الذي ينبت فيه هذه الزيتونة التي هي شجرة الحكمة لان الطور هو شجرة الاعتدال لانه في آخر
الاقليم الثالث واول الاقليم الرابع وانه ارض صخر وشدة وقوة وكذلك اصل مادة الحجر معتدل
الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واما مراده بالنار جزء من اجزاء الحجر وهو الحار
اليابس وهو نار الشجرة المطلوب اقتباسها لقوله لان قوله رحمه الله تام العبارة جيد الا انه محشو
بالحقايق حتى الكلمة الواحدة واللفظة والحرف لا يخلو ان من فوايد واشارات عديدة اجمع استوعبناها
في كتابنا غاية السرور فقوله صفونا ذيل على استعدادنا مناسب للصفا لان السيد موسى عليه السلم امره الله
تعالى بالاستعداد وتصفية الباطن بالصوم والتوجه مدة اربعين يوما الى ان رقي الطور للمناجات
فانظر الى نسبة هذا الاستعداد من الصفا لظهور تلك النور من النار لان النار التي رآها السيد موسى عليه السلم
لم تكن نار المحرقة كما هو معلوم عند اهل الشرايع وانما كانت انوار متالقة وكذلك اهل الحكمة لو لم

يستعدوا

يستعدوا اعمارا وعلالهم يانسوا بالانوار على طور راهم من شجرة الدهن تضيء كالنار فنار اهل الحكمة نور وتنور
لا اهل الجهال نار وشرار فلا ينال الجذوة النبوية منها لا يعرف القبض والبسط اللذان هما العقد والحل فان كنت
من اهل الحل والعقد فبك يقتدي في تدبير الملك وتمهيد قواعد السلطنة واليك يشار بالاصابع
وعليك يعقد الخناصر ومن لم يكن من اهل الحل والعقد كان من العصاة والمخالفين والمتمردين والخوارج
المارقين المتعرضين لانتهاك المحرمات واختلاس الاموال والسعي في الارض بالعنف وهم مستوجبين بذلك
حلول العقاب وما ذكره الله تعالى لهم من انواع الخزي والعذاب نعوذ بالله من الضلال وسوء المنقلب
ونساله الهداية والعصمة انه على كل شيء قدير فلا ينال هذه الجذوة النبوية من لا يعرف العقد والحل
والحل والعقد فافهم وقوله اهبطنا الى الواد المقدس شاطئا الى الجانب الغربي نمتثل الشرطا يريد بذلك
التزكية وتحرير السلوك في طريق القوم لانه لا يمكن الصعود الى طور المناجاة قبل الهبوط الى الواد المقدس
لان الاشياء كلها لا بد لها من مبادي توصل الى غاياتها فان الحكماء لما تحققوا بالعلم مقام زيتونة الحكمة
واصلها وما فيهما من الاسرار توجهوا اليها بالاستعداد والصفاء فراوا نور نارها تشب على اصل الدهن
من غير حاجة في الاحراق والتشبيط فساروا اليها على قدم الاجتهاد والعزم وشدة الطلب واسهروا
فيها ليلهم واجهدوا انفسهم نهارهم وجعلوا العلم دليلهم والتقوى شعارهم والصبر على جد السير دثارهم
الى ان وصلوا الى مكان مطلوبهم فحصل لهم السرور برؤية انوار محبوبهم فراموا منها جذوة الاقتباس دون
غيرهم من سائر الناس فهبطوا الى الواد المقدس من الجانب الغربي ممتثلين شروط الحكمة في السلوك وطلب
الاشياء من نظامها ودخول البيوت من ابوابها اذ لا سبيل الى هذه الجذوة الا من الواد المقدس من الجانب
الغربي والشرط هو القطع والحد الذي هو كالرسم الذي لا يمكن الحيدة عنه ولا شك ان الواد المقدس
طيب الرائحة لان معنى التقديس هنا طهارة الاجزاء من الاعراض الخبيثة ومراده بالضلال الاماكن التي
اكتنفتها الجبال والاشجار والاغصان فحجبت شعاع الشمس عنها لانه واد له عمق في الارض والجبال من حوله والصخور
الصلدة في وسطه والاشجار مظلة عليه وهو شبيه باحد اجزاء الحجر لان فيه النار وفيه النور وله طول وعرض
وعمق وعليه موانع الصخور والاشجار والاغصان المظلة عليه المانعة لنوره من الظهور واما العصا فهي آية الحكيم
وفيها مآرب وهي المادة الالهي لا شك فيه فلما القاها الحكيم في هذا الوادي تحركت وصارت حية رقطاء لها
سم زعاف لا يشبه سمها سم وهنا شبهة نذكرها وحكمة نظهرها ونقول ان مراده بانها رقطاء وجهين

آحدهما ان الحية الرقطا ابلغ في السم والرؤية من غيرها لكثرة الوانها لان اللون الواحد يدل على غلبة الخلط
الواحد من الاخلاط الاربع بخلاف الرقطا الكثيرة الالوان فانه يدل على انحراف مزاجها وغلبة كل الاخلاط
عليها ويكيف كل خلط الى مادة ردية ظاهر اثرها على سطح الجلد فهي ابلغ في النكاية والفعل من التي تغلب
عليها الخلط الواحد فيكون سمها الى البساطة اقرب وان كان رديا واما هذه الحية المشار اليها فان
سمها مركب من اخلاط اربعة ومن امتزاج كل خلط من اخلاطها بالثلاثة اخلاط الاخر فكثرت الوانها
وصارت رقطا والوجه الثاني انها لم تكن حية رقطا الا لصفاء بشرتها لانها صقولة كالمرآة
فهي لاختلاط فيها بجميع الوان العالم واشكال الموجودات صارت رقطا ولم يرد الشيخ رحمه الله بهذه
الحية الا الماء الالهي الاول المستخرج من اصل الحجر في العمل الاول المكتوم وان فيها الدلالة على التركيب
الاول وظهور السواد عليه فان كلام القوم في الاول اشبه بالثاني وكلامهم في الثاني
اشبه بالاول فلا تدهش فقد كشفنا لك الغطاء فيه لتكون على بصيرة فيما انت طالبه
والله المستعان واشارته الى الطيف الذي يقع بهما الغبار المتراكم عند حصول الحكمة وهو
تكليس القوم الذي نحن بصدد بيانه وشرحه والظلمة الظاهرة انما هي عند اهتزازها واهتزازها
لازم للمعدن من اوله الى قرب تمامه وفيه ظهور السواد الاول والثاني ولسنا بصدد شرحه
الآن ولا شك ان ظهور السواد مخوف يهرب منه الجهال ويفرح به الحكماء وتمييز الفيلسوف حكمته
ومداراته في تدبيره واخذها وضبطها ومجاذبته لها يدل على فعل فيه تكرار ومعاودة ولا شك
ان العصا جسم يابس نباتي فيه بعض لين لان اجزاءه متفرقة بالنار فلما القاها الحكيم صارت حية
والحية جسم حيواني متحرك فعال لين ممتد مقاتل هارب مقبل ومدبر وداخله سم فافهم فان العصا
استحالت من النباتية الى النوع الحيواني لما النفيت في الوادي المقدس تحت الظلال وفيه الاشارة
الى امتزاج الحجر المزاج الاول وهو ارسال الماء على الارض فان في استنباطه منها حيلة فلسفية يستحيل
منه الحجر من الجزء النباتي الى الجزء الحيواني فالماء وان كان متحركا اولا فانه منقطع متجبب كالنبات القابل
للتقصيد من اول وهلة من قطع زهراته واغصانه فاذا استحال الى هذا النوع الحيواني الذي هو الحية
فلا يمكنك ان تقطع اغصانها بسهولة لبعض الجذب كالنبات وانما تستعين على ذلك باعانات
من آلة وحديد وما شابه ذلك لان جسمها متلزز شديد الملمس سريع الحركة مخوف سمها ونهشها

مطلب ان كلام القوم في الاول اشبه بالثاني الخ ١٢

واستطالها

واستطالها ولهذه العلة قيل ان الحية لا تموت حتف انفها ابدا لما فيها من الاجزاء المتلززة في التركيب
فيعسر انحلالها بغير القتل فهي اذا لم تقتل فهي حية فاذا قتلت وفقدت منها ما كانت به اسرع انفسادها الى جسمها
فاستحال ولهذا احسن قال ره وهذا ايها الفيلسوف بينه بجاذبها اخذا وبسعها ضغطا فصارت عصى في كفه
واجهها فاخرجها بيضاء تكلو الدجى كشطا فهذا دليل انها لما كانت عصى قبل صيرورتها حية لم تكن بهذا البياض
وهذا الصفاء فالحكيم بفعله احالها من صورة الى صورة لطاعتها وتمكنه من العلم باحوالها وهذا التمكن هو
الذي اختص به موسى بن عمران فمن قصر علمه عن علم موسى عليه الصلوة والسلم فيها وفيما يتعلق باحوالها لا يصل اليها
ولا يمكن منها واما قوله وعجبت من احوالها كيف محوها الى حالها بدءا اذا هي شبت ضبط يعني انها تعود عصا كما كانت
من غير تغيير اوصافها فانها كانت كما ذكرنا فيها جساوة وبعض لين مع تقطع وتجبب وافتراق بالنار فلما عادت
بيضاء دل على انها كثيرة اللين لان البياض انما عرض لها بواسطة استحالتها من مناسبة النبات الى مناسبة
الحيوان ومن لازم الحيوان اذا ابيض ان يكون لينا لغلبة الرطوبة وذلك ان الجزء الرطب من الحجر لما خلط
باليابس والسل منه استقاه وكل من الجزئين قوة لم تكن له قبل ذلك اما الجزء اليابس فانه كان صخرا وان نصغر
اجزاءه واكمن النماء فهو صلب خشن يابس عند الحس له فاستفاد من الجزء الرطب اللين والنعومة واما الجزء
الرطب فانه وان كان رطبا فانه لم يكن سيالا بل مع رطوبته منقطع متجبب شديد المنع متلزز الاجزاء فاستفاد
من الجزء اليابس دهنية الصقت اجزاءه ومدتها كامتداد الاغصان واحالتها الى ان صيرتها متحللة
سيالة مبسوطة غير منقطعة فعادت الى صورتها الاولى مع تغيير اوصافها الى الصلاح والبياض والتلألؤ فافهم
ومن ههنا صح تفجرها من الصخرة اثنى عشر عينا وتعريفها القوم قسمان فاما تفجرها من الصخرة الاولى فهي الرطوبات
المتفجرة المستنبطة من الارض عند تكررها وعودها فهي واحدة وان تقسمت وهي في تمام اثنى عشر كل واحدة منهن
فائدة وقوة ليست للاخرى وان تعاونّ على الفعل الواحد بل نقول ان الثانية منهن اقوى فعلا من الاولى والثالثة
اقوى من الثانية والرابعة اقوى من الثالثة الى الاثنى عشر فتكون الثانية عشر اقوى فعلا منهن كلهن اذ مصيرهن
كلهن اليها وهذا الفعل كله هو يشتمل على استنباط الماء من الارض بتكرار ارساله عليها واما افتراق البحر
فمنقسم الى قسمين احدهما ماء والآخر ارض والى قسمين آخرين بارد وهو الماء ومالك وهو الارض
بالتكليس والى قسمين آخرين بارد وهو الحكيم ومالك وهو الجاهل فعصى الحكيم ليست كالخيزران في اللين
بل هي الين من الشمع او الابريسم في يد الحكيم يرجا وتها لان الجساوة قد اكتسبتها من الزيتون الذي هو

في هذا الكلام ولا انه على ان الحكمة اعلى الحكم اثنى عشر مرة ليتغير ثم عشر لعنات العنصر الحجر وفي حقيقة هذا الماء وبها صدور ثني عشر قوة فافهم

يبوسة الحجر لا تحلل كثيرا من اليبوسة في رطوبة مائية واستحالة بعض اليبوسة رطوبة مائية فهي قد صار فيها جساوة ونرجو بقيت
لكن الليونة الدهنية صيرتها نفطا عارا غير محرق ولا محترق بخلاف النفط والنار هو وما شاكل ذلك واما الغصن
التي اشار اليها الحكيم فهي آلة الصناعة المسماة براس الطير والشجرة وذات العرق والخرطوم وقضبان الآس
وقضبان الخيزران وسلام الذهب والطاوس الملون والشيطان هو المخلوق من نار السموم وهي النار العنصرية
الموجودة من تحت الآلة في التنور بمقدار الطيف النارى كالنفس الذي بسببه الاغواء والحركة والتهييج في الباطن
المهيج لتباريح الحب في الهوى الباعث على الحركة الشوقية وتحرك الاخلاط الاربعة في جوف البدن ويعبر ايضا ههنا
عن الشيطان بالجزء النارى الكائن في لطف جوف الآلة وهو الذي عني به جابر رحمه الله بقوله قطر الحجر في قضبان
الآس يريد بذلك تقطير رطوبة الحجر من اليبوسة وبسط القول في ذلك في كتاب الاربع وفي كثير من كتبه وقال
في مكان آخر قطر الحجر في قضبان الخيزران فالتقطير الاول من الارض والتقطير الثاني من الدهن لان قضبان الآس
ارق وقضبان الخيزران اغلظ ولان قضبان الآس مشتملة على وسخ وقضبان الخيزران بخلاف ذلك والشيطان
مقيد تحت هذه الخضراء وقوله نفي عن روضة الروم والنبط لان الروم والنبط لهم البرد بافراطها والشيطان
في هذا المكان بارد لان فعله بحرارة لطيفة باردة لكنها نفت برودة الحجر الاصلية التي هي علة السكون والتأني
لا الحرارة هي علة الحركة لان الحركة مصدر للفعل والانفعال فافهم واما قوله تسيل بماء مكدا ابيض صافيا اذا
ما شر بها علي ساقها شرطا فشبه على البار من الآلة واشار اليه بالساق والشرط هو انزال وسيلان المادة
والتحدر من الانزال بصفاء فيه هي المسماة بماء الكد وقوله وهي تطيب الخوى اما بيمينه فيها فذاق فاخط والقضبان
فما اخط فالذي اغوى هو شيطان وذكرنا فعله والذي ذاقها هو الحجر اول من الحيوان لان الاب القديم لهذه
الصناعة وما ينتج منها فكان ان ذوق آدم لها كان سببا لهبوطه كذلك كان الماء الالهي سببا لهبوط الاجزاء
المتعالية الصعبة واختلاطها الراسبة في الماء اولا ثم تستحيل فهو بها الى ان يتحدر منها ماء ابيض واما قوله
قطعت جنا او حصرت حيا ههنا اي جدت ما استعلى وذوبت ما انحط يعني به انه فصل اجزاء شجرة الحجر وجنى
منها الماء وانه اخذ الماء الصاعد منها فصيره ارضا وذوب الارض الهابطة فصيره ماء وهذا العمل يوجد في العمل
الكريم وفي العمل الثاني ايضا اما في العمل الاول فان كثيف الماء انعقد مع الارض وجمد معها ارضا واما لطيف
الارض ذاب مع الماء وصعد معه ماء واما وجهه في العمل الثاني ان الماء العالي الصاعد المسمى بالماء الالهي
ينعقد مع جسد الحديد حجرا واما الجسد الحديد فانه يذوب ويشمعيا بهذا الماء وهو الاكسير وهو المقصود بذلك في

في العمل الاول اخص من الثاني لوجوه ذكرناها في غاية السرور فافهم واما قوله وليته الالعطاف فاسية
لحتا اذا انعقت في نعيم تصدعه هبطا مراده بهذا الماء الالهي لان فيه اللين من وجه رقته قوامه
وفيه القوة من وجه انه يكسر الاحجار الصلدة ويصيرها ماء فافهم واما قوله كان عليها من زخارف جلدها
ردا من الوشي المفوف ومرطا رجع بالمعنى الى وصف الحية وصفاء جلدها واختلط فيها صور الالوان
اليها وكلها اوصاف على رطوبات الحجر المحللة ليبوساته فافهم واما قوله توصل ابليس بها في هبوطه الى الارض
من بعد فارقها ساخطا يعني ان الحية كانت لابليس عونا على هبوط آدم الى الارض من الجنة كذلك الماء
الالهي هو عون النار العنصرية على تكليس يبوسات الحجر وهبوطها واختلاطها مع النار العنصرية داخلة
وخارجة مفارقة واما قوله وكانت لشيطان مدخرا بالآدم وحراما دائما على الكرة الوسطى يريد بها
الحية والشيطان هو الشيطان والكرة الوسطى هي كرة الشمس واي الجنة في الفلك الرابع على ما قيل فالنار
العنصرية والرطوبة الداخلة اي ربة تعاونا على اخراج كل من الذكر والانثى اللذين هما اصل الحجر من الطور
الروحاني الى الطور الانساني وفي هذا البيت سر يتوصل به الى معرفة العمل الاول المكتوم الذي لا يجوز
وضعه والسلم وقوله امتن بهجيا وسودت ابيضا وارشت في قلع السولو فيما البطا يدل على الرطوبات
النارية المميتة اليبوسات الارضية فاعلم ان في الحجر حيوان ان لم تمته بالنار لم تظفر بسره فاذا
مات الموتة الاولى كمل العمل الاول المكتوم فلم يبق الا السولو الاول الذي هو التزويج وهو الذي
عني به الحكيم وسودت ابيضا وبه السولو البياض فان السولو ينقلع بالرطوبات كما تقدم وصغر فافهم
واما قوله واحييت ملك الارض من بعد موتها برى وكانت تشتكي الجدب والقحط يريد به
وجهين احدهما الارض الميتة الاولى فانه لما استكمل موتها لا بد من تخفيفها الجفاف التام الذي تصير
الارض به نارية فاذا وضع عليها مقدار روزنها من الماء وتعفنت به اسودت وقد ذكرنا علته
السولو فيما تقدم والعلم ههنا باحكام تجفيف الارض وتعطيشها لتروى بالماء برياضها وتسود
بالتعفين والوجه الثاني في التركيب الثاني يريد بذلك يعني الارض النقية الثابتة المتلززة الاجزاء
الصلدة فانها شديدة الحرارة قوية الحدية ومشتاقة الى الماء لشدة الجفاف ولغلبة الحرارة
واليبوسة عليها صارت ميتة وان كانت لها حيوة ما محبوتها قاصرة عنها لجذبها وقلة مددها
فاذا ورد اليها الذي من الماء الالهي اينعت واثمرت وكثرت منافعها فعظمت خيراتها فافهم

مطلب السولو ينقلع بالرطوبات ١٢

واما بقية العمل فقد ذكره الشيخ رحمه الله في بقية ابيات قصيدته هذه فكلامه من اول القصيدة الى
هذا المكان دال به على العمل الاول المكتوم من الصناعة ومن هذا المكان الى آخر القصيدة اشرع
فيه الكلام على العمل الى آخره والآن فقد الحقنا لك الفوائد فيه واوضحنا لك الحق لتعرف القصد
والطريق الذي لا مرية فيه فان انت تاملت علمت مقدار ما اوصلناه اليك وانت الاخ
البار بالحكمة وان كانت الاخرى فما يسعنا ان نحمل فوق طاقتنا من ابحاث لانه لم يبق فوق
ايضاحنا ايضاح الا الكشف الصريح والسلم ثم نرجع الى شرح كلام جابر رحمه الله في كتاب الرحمة
حسبما نقله صاحب المكتسب رحمه الله من قوله احرق الجسم بالماء الالهي لا بالنار وقد اوضحنا لك
ذلك من كلام صاحب الشذور رحمه الله في الطائية وشرحها واما قوله فان بعضهم احرقه بالنار
واخطا وبعضهم احرقه بالكبريت وكلهم مخطئون لمراد بما ذكره تبيين خطا الجهال فانهم يدخلون
على الجواهر النار العنصري فتنفسد فسادا لا اصلاح بعده فلان كانت الجواهر المذكورة
من جواهر الاجرام ام غيره وقد اشرنا الى بطلان نار التكليس بنار الحرق في الاشياء البرانية
والجوانية اذ لا فائدة في اعادتها لان المقصود منها مع بقاء البلة قال جابر رحمه الله حرق
صلاح لا حرق فساد وقد اوضحه بالرماد فانه لا فائدة فيه فانه لا يعلق به النار لانها كفت
عنه واما الفحم فان النار ابقت فيه بقية يمكن بها ان تتعلق به فان يبوسة الجسد لو حرقت
حرق افساد لامتنعت من المزاج والتعفين ولم يزد بحرقها الا سكون كالشيء الواحد الذي
لا جزء له كما اراد القوم بالهيولى القابلة لانفصال الصور عنها ولو انا احرقنا الجسد بعد احراق
ولم يتم فيه بالتساوي والترديد لما تعفن ولا اتحد ولا ابيض لانه غير منكلس ولم تصغر
اجزاؤه كما قال جابر رحمه الله ولم يتاثر من النار لما في طبعه من المنع ولهذا سمي صخر المنع نفسه
ولان الجوهر الصافي محجوب عن ظلمته ولو انا احرقناه بالنار لامتنع من الممازجة لان رطوبته الحارية
منه احترقت كلها ولم يبق منها بقية فافهم قال الشيخ رحمه الله فهذا ما نال البنا من الاستشهاد
مختصر لئلا تسامه النفس ويمله قارؤه لبلاغه على كيفية الابتداء بالقسم الاول من العلم الالهي الشرح
اقول وبالله المستعان ان جميع ما ذكره الشيخ رحمه الله في كتابه المسمى بالمكتسب وما اورده على ما ذكره
من الاستشهاد المصحح لقوله انما ينتفع به الحكيم الماهر العارف بدقائق الحكمة والمشحوح لدقائقها ولا

المبتدي فلا وابيك ولهذا المعنى اختصر قوله واختصر الاستشهاد عليه لئلا يكون المالك لمن يطالعه بغير نتيجة
ولا مقدمة يفهمها واما من قرا الاصل والطبع على ما اوردناه في كتابنا هذا من الشرح فانه كلما امر
فيه على مكان وادام فيه النظر وتامل انفتحت له فيه اعين باصرة وقوى مدركة هذا اذا كان له
بالحكمة ادنى المام واما الجهال فلو ذكرته لهم بالصريح لا يفهمون ولا يعقلون ان هم الا كالانعام بل
هم اضل سبيلا فاياك ان تكون مثل هؤلاء في شيء لا سيما ذوي الدعاوي الباطلة والحكايات المزخرفة
والاقوال الملفقة التي لا طائل تحتها فان سلكت طريق القوم قدرت العلم على العمل وقد فتحنا لك بابه
وازلنا باذن الله عنك رين حجابه فان انت فهمت ما القيناه عليك فلا تدع العمل فان العلم بلا عمل
لا فائدة فيه كالشجرة التي لا ثمر لها ولهذا المعنى اشار صاحب رحمه الله بقوله فلا تدع التجريب بعد تفهم
وكن في التهدي بالنظير مبالغا وقال الامام جابر رحمه الله ان الذي عرف العلم ولم يعمل فهو محروم لان سبيل العلم ان
يعمل بجليه وتعلم واذ قد انتهينا الى هذه الغاية فلنكمل آخر الباب والله المعين الباب الرابع من المقالة
الاولى من السفر الثاني من نهاية الطلب فيه شرح الفصل الرابع من الجملة الرابعة من المكتسب في الاستشهاد على كيفية الابتداء
في القسم الاول من العمل الاول قال الشيخ رحمه الله قال ارس لتودرس لما ساله ما الملك يا ارس ذكرت التبييض
بالندى والشمس والتبييض بالنار والبخار مرتين ثم ذكرت التبييض في اول الامر فادغاهم لان ذكروا التبييض ثلاث
مرات قال الطفت والله ايها الملك في السؤال واحسنت الفهم فيما سالت عنه انه خطير معضل قال بينهاله قال اما
التبييض الاول فهو الخلط والثاني فهو افراغ الماء فيه فسموه ندى وسموا النار شمسا واما الثالثة فصب بقية الماء فسموا
ذلك التبييض بخارا وسموا النار باسمها قال الملك احسنت يا ارس في مقالتك الشرح اعلم ان التبييض عند القوم
هو ثلاث مرات وان لم يذكر صاحب الشذور رحمه الله في قافية الدال غير اثنين لكنه ذكر الثالث في مكان لا يؤبه اليه من
القصيدة المذكورة فانه قال ونلقط احراقا ان يظهر عنهما سواد وتبييض فبيض وسود فهذا هو التبييض الاول المكتوم عن
الاحراق الاول المكتوم وهو الاحراق الثاني والسواد الاول ثم البياض الثاني ثم البياض الثالث والى هذين
التبييضين اشار بقوله رحمه الله وسوده تسويدين تحكي بسره وبيضه تبييضين تحكي وتسعد والفرق بين التبييض
الاول والتبييضين الاخرين ان التبييض الاول لم يكن بعد تسويد لانه تبييض من سواد كامن موجود قبل العمل الاول المكتوم
فاذا ابيض فهو التكليس الذي مر ذكره واما التبييضان الاخران فان كل واحد منهما انما يظهر بعد تسويد مشاكل احدهما
هو درجة التزويج في اوان التفصيل والثاني هو درجة التركيب والى اكسير البياض فاما قول ارس لما ساله الملك

انه امر عظيم معضل يريد به التبييض الاول الناتج في العمل الاول وهو الذي اشار اليه خالد رحمه الله بقوله اول بدء العمل تحليل
بحار حرها مستقر سبعة ايام تمام في الحجر لا تعجل فيهن ولا فيها ضجر حتى يعود الطل مثل زهر وهو ذا التصعيد
بقدر حتى يراه ... فالتبييض الاول كما قال ارس هو الخلط لانه مختص بالرطوبة واليبوسة من الماء في
العمل الاول معا واما في التبييض الثاني فلا يكون الا بالماء لان الماء هو السبب في البياض للاول والثاني معا لان الماء
للطفه هنا سمي بالندى والنار للطفها سميت شمسا فاذا اسمعت في تدبير القوم الاشارة في تبييض الكبريت الاحمر
بالسقي والسحق في الشمس بالماء والملح فالى هذا المعنى يشيرون وقد علمت ان التبييض الثاني انما يكون بعد التسويد
الاول واما الثالث فهو عند التركيب لانه يصب فيه بقية الماء الموزون فيبيض الماء كله فافهم ولما كان الماء هو
البخار الصاعد وكانت النار في غاية اللطف وان اشتدت فلا تشتد في العقد اقوى من حرارة الشمس في السرطان
هذا الكلام على التبييض خاصة والماء والبخار والنار فقد اشرنا الى الميزان المقدر به في ذلك كله والسلم قال الشيخ رحمه الله
قال الملك لارس فنقول لهرس ان ريح الجنوب الكثير اذا ثارت اصعدت الغمام ورفعت بخار البحر قال ارس ايها الملك
التركيب ان لم ينعم سحقه لم يصعد في القباب وان صعد ولم يصل الى الغاية فينبغي ان يخلط قبل الماء الاول والثاني
قبل ان يطلع قال فذلك هو ريح الجنوب الكثيرة قال نعم ايها الملك ان هذين الماءين لما خلطا بالماء الاول اثاراه
واصعداه الى الهواء آثارا تنفع معها بخار البحر يعني بذلك الكبريت الذي لا يحترق في الامانة ومن اجل هذا قالت الحكماء
اخلطوا السائل مع اشياء كثيرة يصير الاثنين ثلاثة والواحد اثنان الشرح من المعلوم بالضرورة ان ريح الجنوب اذا ثارت
صعدت ... المطر ... في البلاد المعتادة بالمطر كالبلدان فالطها الاخرية لان الريح الجنوبية حارة رطبة والغربية باردة
رطبة فالهواء اذا كثر وزادت رطوبته وبرد في الجو انحدر مطرا بعد ان انعقد سحابا متراكما واما الريح
الشرقية فحارة يابسة والشمالية باردة يابسة فيدلان على الصحو لانهما يفرقان السحب المنعقدة ويخففان الرطوبة
الراكدة وفي ضمن ذلك الاشارة الى التركيب فانه لما اجتمع من ارض وماء فالارض باردة يابسة في قول
وان كانت حارة يابسة في قول آخر والماء حار رطب في قول وان كان باردا رطبا في قول آخر فان
الطبائع تهملت اوزانها في هذا التركيب وكان لا رضيا لا حركة فيه الا في الباطن لان الحركة لو بدت للظاهر
لما تم التعفين الاول فلما انقضت ايامه ودخلت عليه الرطوبة ثانيا وثالثا غلبت الحرارة والرطوبة على البرودة
واليبوسة فظهرت ريح الجنوب واثارت البخار واصعدت الغمام وخرجت بخار البحر ولهذا اجاد بقوله ان
المركب ان لم ينعم سحقه لم يصعد في القباب وان صعد لم يصل الى القابلة فالنعومة هنا تمام التعفين وكثرة

الرطوبة ضعفي اليبوسة الى ان يحمل اللطيف الكثيف ويجعله ماء سائلا ويتركه في الغاية متحدرا او سنا نعني بالكثيف تحليل التركيب
لان منه ما لا يحتمل البتة وانما نعني ما من شانه الانحلال فافهم فالرطوبة الاولى احالت اليبوسة اليها واحالها فسلك كل منهما
صاحبه وبهذا المعنى سمي زواجا والصاقا فاذا دخل عليه الماء الثاني والثالث قويا على الماء الاول واخرجاه صاعدا
معهما بالتصعيد من لطيف الارض منحلا ولطيف الارض هنا انما هو الدهن وهو الكبريت الذي لا يحترق واما قول الحكماء
اخلطوا السائل مع اشياء كثيرة للتلبيس لان الاقسام الداخلة في الخلط ليست الا اثنان غير متباينة فهو واحد واثنان
وثلاثة فالواحد هو التركيب فاذا انفصل فالى ارض وماء والماء هو واحد وينقسم هنا في هذه الدرجة الى ثلاثة
اقسام وهي الزوجات والتماليح واشباه ذلك من وجه ومن وجه آخر قد شرحه صاحب المكتسب رحمه الله حسبما ذكره
قال الشيخ رحمه الله يريد بالاثنين الرطوبة واليبوسة ويريد بالثلاثة الصبغ المتولد من اليبوسة في الرطوبة فلما دخل معهما
الصبغ صارا اثنين الشرح اما الاثنين فهما الرطوبة واليبوسة كما ذكر وهما الرطوبة المجتمعة فيما بين الماء والارض
وهما الماء الالهي واما الثلاثة فهي النفس والروح والجسد فافهم ولا يعني بالجسد في هذا المكان الا اليبوسة التي خلقة
فاقدر لئلا يشتبه القول عليك فلم يرد الشيخ ره بالاثنين الا الماء والدهن الذين هما المقصود والاعظم في هذه الصناعة
لان الصبغ كامن فيهما واذا اشتد ظهوره واستباره ظهر لون البياض بحمرة فافهم قال الشيخ رحمه الله قال الملك
يا ارس فنقول الحكماء في الاتربة ما خطبها قال لان بعضها نطرونية وبعضها شبية وبعضها قلقنتية قال وما في ذلك
من النفع يا ارس قال اما النطرونية فهي التي تسحق المركب وتحمره واما الشبية فهي التي تحفظ المركب واما القلقنتية
فهي التي تبيض المركب وتحمره قال العيت هذه الثلاثة يا ارس قال اما النطرونية ايها الملك فهي الرب الذي خلط
بمائه فسحقها ذلك سحقا غير تام واما الشبية فهي الماء الثلثة وهو الذي به حفظ المركب حتى حفظ واما الثالث سموه
قلقنتا وهو الذي يبيض التركيب وعند ذلك ينبغي لهذا العمل ان يرفع في هذه الاناء ودي الانوب الشرح اعلم
ان الاتربة في هذه الصناعة تنقسم الى قسمين برانية وجوانية اما البرانية فلا يحتاج فهي ثلاثة كما ذكره الحكيم نطرونية وشبية
وقلقنتية ولا بد للحكيم من الفحص عن هذه الاشياء الثلاثة ليعلم وجه الشبه بينها وبين الاتربة الجوانية الحجرية فنقول ان ارس الطاغا
قال في كتاب الاحجار في النطرون انه يغسل الاجساد من الوسخ ويقيم بردها ويحور وجهها ويحسنها واما الشب فانه يشب
الاجسام وينقيها ويصفيها وهو من زوج واحد ومثلث اثنين ومربع ثلاثة كالملح ومزاوج منها حتى لا ينكسر
واما الزاج والقلقنت فانه يسود الاجسام ويزيد الاحمر حمرة ويسود الابيض فهذه افعال هذه الاشياء البرانية
من الاتربة فوجه الشبه بين الاشياء النطرونية في الحجر وبين النطرون ان النطرون حلال غرض في افاضي الاجسام

ويخرج الادساخ والاشياء النطرونية في الحجر كما قال ارس هي التي تنقي المركب يعني تنعمه وتحله وقوله وتجمره ان تجعله جمرا
شبيا كما يفعل النطرون في الخمير فانه ينفخه ويربيه واما قوله ان النطرونية هي المركب الذي خلط بمائه فسحقها
ذلك سحقا غير تام يعني انه لم يحلها ماء بل انعمها في الماء وصارت معه شيئا واحدا او هو اللطف الاول
جزء من الذكر بجزء من الانثى فسمي الماء في هذه الدرجة نطرونا واما وجه الشبه بين الاشياء الشبية في الحجر وبين
الشب فيه قوة قابضة ورطوبة زائدة وحدة نافذة فرطوبة الماء الداخل على المركب تزداد عفونته
وحدته تزداد قوة الماء في السريان في اجزاء الجسد اللطاف وبما فيه من القبض اعانه على حفظ الجواهر
اللطيفة ووقايتها من الافات الداخلة عليها لان التركيب في اوله ضعيف فلو لم يكن في التربية قوة
شبية حافظة لصور الاشياء المختلطة لافسدها التعفين لان كثيرا من الاشياء اذا تعفنت فسدت
لكن القوة الشبية منعتها مع تعفينها من الفساد الذي لا صلاح بعده ولهذا المعنى اشار ارسطاطاليس
الحكيم الفاضل انه من زوج واحد ومثلث اثنين ومربع ثلثه كالملح ومزاوج منهما حتى لا انكسر يعني
انه حافظ لرطوبات الحجر ويبوساته بحيث انه لا يفسد في التعفين فساد الكلية واسلم واما وجه الشبه بين
الاشياء القلقنتية في الحجر وبين القلقنت فان القلقنت فيه حدة كبريتية نارية ملائمة من وجه ومعادة
من وجه آخر فان كان القلقنت محلولا اثر التحليل في الاشياء الجامدة وان كان معقودا اثر العقد في
الاشياء السائلة فاذا دخلت الرطوبة الثالثة النارية القلقنتية مع التركيب نقضته نقضا سريعا
وحللت اجزائه وصعدت الرطوبتين الى الملا القباب معها بحدة وعنف فاجتمعت الرطوبات
الثلاث النطرونية والشبية والقلقنتية فصارت شيئا واحدا فحالا في استخلاص الدهن الذي هو الدخان
مع البخار فافهم فلهذه المعاني ذكر القوم في تراكيبهم المياه والمادة المستخرجة من هذه الاشياء وهي وان
كان لها فعلا في الاشياء البرانية لان الحجر غير محتاج الى شئ هذه الاشياء من خارج وانما هذه الاشياء
كلها فيه بالقوة ثم بالفعل والتدبير يظهرها وكفى هو للعموم اذا اكثروا فيها الاسماء والاوصاف والتشابيه
ولم يقولوا الا حقا فافهم فاذا انت الرطوبات في افعالها في الحجر استحق ارتفاعها في الاناء ذات
الانبوب وهو اول التقصير قال الشيخ رحمه الله قال تيودرس فقول الحسدة يا ارس ان الجسد كلما انعكسته
بالطبخ النفس الروح في لطيف الجسد قال ايها الملك لو عاينت هذا التدبير لا يقنت ما عجزوا بعدا
قال وكيف ايقن وانا لا ارى هذه الاشياء الاحجار المحترقة نارا ومن ههنا هلك من دخل الى هذه

الصناعة لانه راى حجارة محترقة قد صارت رمادا فالقاها من يده ولم يعلم ايها الملك ان الحجارة في ذلك
الرماد المحترق لان الاشياء كلما احترقت وماتت وفارقتها ارواحها ولم تقدر على الاقامة في تلك
الاجساد المحروقة فلما خرجت من اجسادها استجنت في جوف ذلك الماء المستجن في ذلك الرماد
لان الاشياء تهلك وتبقى ارواحها مع النحاس في ذلك الماء لان النحاس لا يابق ولا يتحرك لثبوته
على النار وصبره عليها ولو وجدنا شيئا اقوى على قتال النار من نحاسنا ذلك لادخلناه في مركبنا
والنحاس كلما احترق زاده قوة وجاد لعملنا فعليك ايها الملك بذلك النحاس واعلم انه ليس كان من
صبغا ابدا الا من ذلك النحاس قال افواحد هو قال لا ولكنه مركب من نحاس مخلوط مركب باشياء شتى
قد تركبت على ائتلاف فصارت شيئا واحدا واعلم ايها الملك كلما اختلف تدبيرها اختلفت طبائعها
الشرح اما قول الملك عن الحسدة انهم قالوا ان الجسد كلما انعكسته بالطبخ النفس الروح في لطيف الجسد
هو كلام صحيح غير انه مرموز لان الحسدة قالوا الحق واتبعوه في عبارات شتى والمقصود من ذلك الكلام
لطيف الجسد في الروح وهو الدهن لان الماء يكون مغموسا في الدهن والصبغ مغموسا في الماء فهذا هو
شرح كلام الحسدة واما قول ارس للملك تيودرس ايها الملك لو عاينت هذا التدبير لا يقنت ما عجزوا
بهذا وقول الملك له كيف ايقن وانا لا ارى هذه الاشياء الا احجارا محترقة يريد بالاحجار المحترقة
ههنا اجزاء التقصير لان اجزاء التركيب كانت غير محترقة بالانهاك والسحق والماء في التقصير فانها صارت
سوداء شبه فعبر عنها بالمحترقة لما قد حكم عليها الانهاك فصارت حجارة بالية كالارمدة التي اذا رآها الانسان
خرج لرؤيتها اشفاقا عليها وخوفا على ضياع ايامه ونفسه كما سيأتي الجاهل فانه اذا رآها القاها من يده وظن
ان لا فائدة فيها وهذا الانهاك هو المقصود في الصناعة وهو المعبر عنه بالبلا والموت والخراب والارض
الموحشة والاراضي الخالية والقفار والسباب والدمن والبلاقع واليها الاشارة من ديوان صاحب الشذور
رحمه الله في قوله م ديار بحبت الانعيم دوارس + امات الحياحيائها والرواس + وفي قافية العين من قوله
حيث قال م فاحيت بها دار اعقبت بمصايف + كدرن على اياتها ومرابع + امها الابلا فاستعبرت فوق اكمها
تبكي عليها كل ورقاء ساجع + وبانت ضياء الانس عنها فاوحشت + على اثر انس للمسرات جامع + فهذه الاحجار
لم تكن محروقة بالنار لانها لو احترقت بالنار لفسدت ولم يحصل الانتفاع بها ابدا ولكنها محترقة بالماء
الالهي فصارت ارمدة وخرجت ارواحها منها فصارت ميتة اذ لا يمكن لارواحها ان تعود اليها

وهي على هذه الحالة لان الروح اذا خرجت من الجسد لا يمكن رجوعها الى هذا الجسد الا ان يعود جسدا قابلا محبوه
بعد ده كله واستخلاص خلاصته منه واضافته الى الاشياء الجيدة واما قوله فلما خرجت من اجسادها استجنت
في جوف ذلك الماء يريد بذلك النفس فانها تستجن في جوف الروح واما قوله من الماء انه مستجن في ذلك
الرماد يعني انه كان قبل ذلك مستجنا في جوف ذلك الرماد لانه بعد خروجه منه لا يمكنه ان يستجن فيه واما قوله
ان الاشياء تهلك وتبقى ارواحها كلام صحيح لان الارواح البسيطة والبسائط باقية لا تتبدل واما المركبات
فان كانت من بسائط مؤتلفة فهي بسيطة ايضا كائتلاف النفس والروح والهيولى والصورة والهواء والنار
والافلاك والدراري واما الاشياء المركبة من بسائط متغايرة فلا بد لها من الانحلال والانفكاك والتناقض
في التركيب واما قوله وتبقى ارواحها مع النحاس في ذلك الماء يريد بالنحاس في هذا المكان الدهن الذي
لا يحترق لان الدهن يلوذ بالماء ويتعلك به بطول الطبخ واما قوله لان النحاس لا يابق ولا يتحرك لثبوته
على النار وصبره عليها كلام صحيح له وجه يدهش منه ولا بد له من مقدمة يحل عليها ونقول ان الاباق في هذه
الصناعة منقسم الى اقسام منها ان الروح من شانه الاباق واما النفس فلم يكن الاباق من شانها الا ان الروح
علمها الاباق والاباق انما يكون بالنار وفيها تفاوت وتفصيل اما الماء فهو هارب من لهيب النار بل هو
صاعد مع الماء وهارب بلطيف الحرارة الهوائية فضلا عن النار واما الدهن فلا يفر من لهيب النار بل يحتمل اللهيب
الشديد اذ لا يجب بلغوه على نار السبك وان كان غير محترق لان الاحتراق من شانه واما انه غير محترق
يريد به انه غير محترق لما لا بد وانه ذائب بالنار وانه ثابت على كل النيران المستعملة في الصناعة ما خلا نار
السبك فانه لا يثبت عليها الا ان يستقر في جسد يثبت معه فافهم هذه القاعدة فانها من الامور المهمة
في هذه الصناعة فلا يخطر ببالك ان النحاس المشار اليه في هذا المقام انه الجسد الثابت فقد دهش لان الجسد الثابت
يسمى ايضا بالنحاس وقد اشرنا الى انواع النحاس المستعمل في هذه الصناعة فيما تقدم من هذا الكتاب فقوله وتبقى
ارواحها مع النحاس في ذلك الماء لم يرد به الا الدهن الحامل للصبغ وهو الماء الى هو من النفس والروح ولا
سيما والاستشهاد صاحب الكتب رحمه الله انما هو على القسم الاول من العمل الاول الذي فيه النقض والتفصيل فانه
يجب عليك ان تحقق مراتب النحاس وتشابهه في جملة الصناعة بحيث انه اذا ذكر لك فنقطه في اي رتبة
هو من مراتب العمل فتعرفه واما الروح فانه يستفاد من هذا النحاس الذي هو الدهن عدم الفرار من لهيب النار
كما كان اولا والى هذا الماء والى هذا الدهن يشار صاحب الشذور رحمه الله في ابياته على بعضه الحكماء الذي

المنبوذ وصفها حيث قال م ادرس وصفها فاظن لها ان محتها + حتى يلبق في الثمار اللطيفة ذابا + وان يدن منه
اذ في الحرارة ماؤها + يحل من لطف فصار شرابا + هذا اذا كان الماء منفصلا عن الدهن فاما اذا اجتمعا واتحدا
وصارا شيئا واحدا كان لهما وصفا يليق بهما واليهما الاشارة بقول صاحب الشذور رحمه الله في قافية النون
حيث قال م ان كنت تبغي الفوز بالامن + فمركب الزيبق في الدهن + ولبك دهنا خالصا طاهرا + من شائب
الكدرة والافن + ويكون الزيبق في لونه + كالماء يتلى من المزن + حتى اذا ما قام وزناهما + واتحدا بالكدر والقبح
صار لها جوهرة كالمها + جامدة في غاية الحسن + فافهم فانه لم يعني بالجمود الا انها جامدة بالنسبة الى الماء القراح
ومثل جمود النفس بالنسبة الى الدهن الذي فافهم واما قول الحكيم ره ولو وجدنا شيئا اقوى على قتال النار من
نحاسنا ذلك لادخلناه في مركبنا والنحاس كلما احترق زاد قوة وجاد لعملنا فعليك ايها الملك بذلك
النحاس يعني انه لا يمكن ان يكون في جميع المولدات الثلاث شئ آخر يفعل فعل هذا النحاس المذكور
ولو وجد والحكماء ذلك لادخلوه في العمل وسبب قتاله للنار لانه منها وهي منه لانها امه وهو ابوها
فلم يكن قتاله للنار عنادا وانما قتاله لها صبره عليها لانها غير محرقة له بالنسبة اليهما وكلما احترق بها
اي كلما غلى واشتد النار عليه وتكرر استمرارها عليه بالطبخ ازداد قوة وجاد للعمل فلهذا المعنى اوصى
الحكيم الملك وقال عليك ايها الملك بذلك النحاس واما قوله افواحد هو قال لا ولكنه من نحاس مخلوط
مركب باشياء شتى قد تركبت على ائتلاف فصارت شيئا واحدا يريد بالاشياء التي ذكرها اجزاء
الحجر الداخلة في التركيب والالوان الموجودة في العمل فالنحاس مركب منها فهو من اشياء شتى تركبت
على ائتلاف فصارت شيئا واحدا واما قوله واعلم انه ليس صبغا ابدا الا من ذلك النحاس فقال
الحق فيه انه لا يمكن الصبغ الحق على طريق القوم الا من هذا النحاس المركب من هذه الالوان والاشياء
التي هي مؤتلفة وقد صارت شيئا واحدا والى هذا النحاس اشار صاحب الشذور رحمه الله وحقق عنه في قافية
الطاء بقوله م اصبغ شهيد الماء قول فصي + انباته الحق ايها الغلط + قول صحيح لمن تامله + لا كذب عابه
ولا شطط + فهذا النحاس الذي اذا ارتبطت + ارواحه بالجسوم ترتبط + من حجري معدن تركبه + خيرها
في الزبول ينقط + هو العروس الذي اذا اختلطت + انفاسه بالجسوم تختلط + يطفو على البحر كلما سقطت + عليه
من غر مزنه نقط + باطنه طاهر وظاهره + لا شك عند اللبيب ينكشط + وهو اذا شاب شاب مفرقه + فصار
كالقطن شعره القطط + يا لك ماء مثلثا فاذا + ربع زال الهامض والشطط + لولاه لم تختلط بجسمنا + ما آيتي

والطبيعة الوسطى * اخوان الكريج حيث نسبه * لكن اباه اسم النبط * وان كان في هذا المعنى الاشارة الى تراب
النحاس المقدم ذكره في اول التدبير وفي اول التركيب الاول وفي اول التركيب الثاني لكن لم يكن مقصوده
الاتم الا النحاس الذي هو الدهن الابيض الحامل للصبغ فهو النحاس وهو الزهرة وهو الذي يربط الروح
بالجسم وهو المركب من الجوهرين اللذين هما الذكر والانثى والرطوبة واليبوسة واما قوله خير ما في الزبول
بلمقط يريد بخير ما الخلاصة الطاهرة منها وهو الدهن المشار اليه فانه الملتقط من الزبول التي هي الاثفال
والارمدة التي سماها الحكيم محترقة ومحروقة واياك ثم اياك والقول الذين هم والبقر سواء في اتخاذهم
الزبول والابوال لكن يكفيهم من العذاب ما يقاسونه من علاج هذه القاذورات انها لا تعمى الابصار ولكن
تعمى القلوب التي في الصدور وتعالى الله ان يجعل مثل الحكمة العليا في مثل هذه الاشياء التي يجب التطهر منها واما قوله
هو العروس يريد به هذا من اسماء الكبريت الذي لا يحترق لانه لمناسبته يختلط بالاجسام ويمازج الارواح
واما قوله منقبضا في السواد وحمرته يعني بالانقباض تراكم الحمرة الى ان صارت الى اللون الاسود واما قوله لكنها
في البياض تنبسط يعني ان الحمرة مستغرقة في البياض منبسطة فيه لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وهو الماء
المثلث لان فيه الماء الاول والدهن الابيض والصبغ الاحمر فاذا سمعت القوم يذكرون الماء المثلث فانه هذا
الماء يشيرون في هذا العمل الحق وشبهه من البرانيات الماء المتخذ من النوشادر والزنجار وكلس القشر واما قوله
لولاه لم يختلط بذهب شمسنا ماء الندى والطبيعة الوسطى يعني انه لولا الدهن الذي لا يحترق لما اختلط الصبغ بالماء ولا
حصل بالطبيعة الوسطى المعتدلة المنوية الى فلك الشمس عند التركيب الثاني فافهم ترشد ان شاء الله قال الشيخ
رحمه الله قال الملك تيودورس اعلم ايها الملك ان الاشياء كلها كل مختلف ما اختلفت طبائعها الشرح اعلم
ان التدبير واحد وان اختلفت طرقه الخدمة فانما تختلف بالمقادير في اوزان الكم وفي مقادير اوزان
النيران الموجبة للاستحالة في الكيف فان الاواصل انما تختلف اثارها الا باختلاف القوابل من كل
منفعل فان لكل شيء من الاشياء وزن مخصوص من اقسام العناصر فقد برنا ذلك الشيء بتدبير واحد وعلاج
واحد ووزن واحد ونار واحدة بقوة واحدة مخصوصة فانتهى بنا التدبير الى غاية هي لذلك الطبع
المخصوص الغالب على ذلك الشيء وان دبرنا ذلك الشيء بعينه باوزان مخالفة لما ذكرنا اما باقل منها في
القوى او اكثر فلذلك تدبير غاية بحسب قوته اما قاصرة عن الحد الاول واما زائدة عليه فافهم واعلم ان لاجزاء
الهيولى تدابير مخصوصة لكل جزء وعلى انفراده بحسب اختلاف تدبير كل جزء منها يكون الاختلاف في طبائعها

وانفعالها

فيه اشارة الى ان الصبغ والحمل الجوانى الحق لا يكون الا من الكلس وهذا
الصبغ وهذا الماء فاما ان يغيره ولا يكون الا حمل ولكن فيه اختلاف بين
الاوزان والنيران وحمل العامل وقوة مدته ومهارته وتجاربه فيعطى الكامل
ضعف وادنى يعطى بعض مع انهم متحدون في الماهية والمادة
والصورة والتدبير في الضعف والقوة في تدبير العامل ولكن على
كل حال لم يجب الماهر والتام منهما شاه ١٢

وانفعالها من القوة والضعف وما بينهما من التفاوت وقد اشرنا الى هذا المعنى فيما تقدم من هذا الكتاب فافهم
قال الشيخ رحمه الله قال خالد بن يزيد رحمه الله عليه يا باحثا عن صنعة البرباء * ودقيق ما صنعوا من الاشياء
مني فخذ بيدك ما اقول ولا تكن * كالجاهل الجوال في العمياء * حتى اذا ما كنت قد احكمتها * بالمزج حتى عقدتها فلابد
وجعلتها من اربع علوية * ارضين مع نار نشات بماء * لا وزن فيها بل يدبرها متساويا * فاذا اجمعن فوزنها
بسواء * وعقدتها عقدا بغير طلاوة * حتى ترى كالشمعة الصفراء * وجعلتها في قاع دن مطبق * قد شد
الملاء بسر حقاء * متيبسا حتى تراه كانه * من يبسه كالصخرة الصماء * فهناك فاطحنه برفق وابتدء * بطلاء
مثل الفحمة السوداء * وسلب محبته وفيه رزانة * فاسحقه سحق ذريرة الحكماء * بالدفن في نار الدماء
بحكمة * سبعا وتلبثها زمان سواء * وتهدى هناك الماء عن جثمانه * بالرفق والتقطير في طلياء الشرح ان الحكماء
المتقدمين لما انتهوا في علومهم الى معرفة حدوث الحوادث قبل كونها وراوا انه لابد من فساد العالم
بالطوفان الكائن في زمان نوح عليه السلم اسفوا الى زوال حكمتهم وفساد ما بعدهم وارادوا بها
وصل الهيمن ولا بد من هذه الصناعة ان النفوس والارواح باقية بعد فناء اجسادها وانها تنفصل ثم تعود ورأوا
ان العالم السفلي لا يكون فساده لان فلك محدد الجهات وحركته دورية سرمدية بسيطة كما ان العالم العلوي
من جواهر بسيطة مؤتلفة غير مختلفة فقالوا ببقائها وعدم استحالتها واثبتوا بموجب ذلك بقاء النفوس والارواح
بعد فناء اجسادها وانها تعود خالصة مخلصة الى اجساد ثابتة متلززة الاجزاء باقية في دار الدنيا كما في هذه الصناعة
سواء بسواء واثبتوا وجود واجب الوجود لذاته وانه هو الممد لهذه الحركة والمفيض عليها بروح الوجود ولما علموا
ان الحادث في دار الدنيا انه لم يبق في عقولهم وجود دار غير هذه الدار فاجمعوا على بنيان البرابي ونقش علومهم فيها
وكنوز اموالهم وذخائرهم وجعلوها محلا لقبورهم وماوى لاجسادهم ولما راوا ان الالسنة مختلفة وربما لا يفهم اخلافهم
ولا يعرف عبارتهم صوروا جميع علومهم وحكمتهم منقوشة على الحجارة والبنيان ليفهمها من ياتي من بعدهم فلما جاء الطوفان
وهلك العالم ثم عمر بعد ذلك وارسل الله الانبياء عليهم السلم وجاءت الحكماء من ذرية نوح عليه السلم واتصلت الاخبار
عن تقدم من الحكماء وما دونه هرمس المثلث بالنعمة عليه السلم وظهر الضحاك وجمشيد وافريدون في ارض فارس فاستعدوا
للروحانيين فاحيوا الحكمة باخبار الارواح الروحانية وبالاستنباط وما نقل اليهم على السنة الانبياء عليهم السلام ولم تزل
الحكمة متداولة الى ان ظهر شداد بن عاد فبرع في الحكمة الى ان بنى مدينته المعروفة بارم ذات العماد لبنة من فضة
ولبنة من ذهب ووضع فيها اللؤلؤ والجواهر واقام الروحانيين على خدمتها وجعلهم سدنتها وكان من امره ما كان

واستمرت الحكمة متداولة الى زمان موسى عم وقصة قارون اشهر من ان يذكر وما اطلع الله فيه سليمان وداود عليهما السلم
وبناؤه بيت المقدس وعلماء بني اسرائيل وحكماء اليونان وقصة الاسكندر الرومي وارسطوطاليس وسقراط ومن قبله ومن بعدهم
وجاماسف وغيرهم الى ان جاء الاسلام وما نقل البعض عن الامام علي بن ابي طالب عليه السلم والامير خالد بن يزيد فانه اول
من عرب كتب الحكمة له في الاسلام ومن بعده الاستاذ الاكبر جابر بن حيان فانه لما اتصل بالوزير يحيى وولده في بغداد وجعفر
وجرب لديهما ما تلقاه من سيده جعفر الصادق عليه السلم ومن مشايخه وبسببه ارسل الرشيد الى ملك الروم يطلب كتب
الحكمة فارسل اليه منها جملة كثيرة وعربها حنين بن اسحق وابن بختيشوع وغيرهما وفي زمان المامون ارسل ملك
الروم جملة اخرى من الكتب حسبما قصد المامون من تعريبها واشتهرت الكتب موجودة وانه الا ما جاء به في كتب
تفاصيل الحكمة ونحو اول ذلك جماعة من فلاسفة الاسلام مثل الفارابي ومحمد بن زكريا وابن وحشية والمؤيد الطغرائي
والامام مسلمة بن احمد المجريطي وابن مسكويه وصاحب الشذور واما الرئيس ابو علي بن سينا فانه انتحل كتب الفارابي
وتكلم في جميع العلوم ما خلا هذه الصناعة فانه قد بحث عنها واضطرب فيها وكذلك حنين بن اسحق وابو الريحان البيروني
مع ان ابا الريحان نفاها واثبتها بالنقض ان الحق الشيء الغلاني فيكون ما قاله اصحاب الكيمياء حقا فهذا دليل على صحة
رايه فيها ولم تزل الحكمة تخفى وتظهر بحسب ارباها ووجوههم الى زماننا هذا فانه قد ندرت لقلة المشتغلين بها ووجه
الاشتغال ومع تهالك الناس عليها وحبهم لها لم نجدهم ما قنعوا منها سوى بالمحال ليت شعري اين هم هؤلاء
وهم الذين سخروا بما جعلوه من البرابي وبعد رؤوا المنقوشة في الابراج فما لي صحف الصور راى ما فيها من العجائب
والاثار ومن اراد ان ينظر بعين البصيرة فلينظر الى ما احدثه القوم من العمائر والديار وينظر اثارهم وصورهم المصورة
وطلاسمهم المؤثرة ومن اطلع على قبورهم او بعض اماكن كنوزهم المدفونة تحت الرمال وفي تخوم الجبال وما فيها من الصنائع
والانواع الكاسيرهم المدبرة ونقوش خواتيمهم والواحهم المصورة المحررة فانه يستقل نفسه ان يتقدم مع الرجال
او يكون له في ميدان حكمتهم مجال وبالجملة ان السبب الذي توصلوا به الى ما وصلوا اليه هو اطلاعهم على علم هذه الصناعة
فانهم اقتدروا على بلوغ المقاصد السنية وعلوا بها فوق الرتب العلية الى ان صارت لهم الملوك كالعبيد ويبلغ
كل منهم قصده في هذه الدار كما يريد فان اردت ان تصل الى رتب هؤلاء الحكماء الاعلام مع ما تمسك به من
شريعة الاسلام فعليك بجميع كلامنا في هذا الكتاب في كل فصل وباب واسال الله فتح الباب بنور من عنده انه هو
العزيز الوهاب ومن ما شرحناه لك من كلام خالد في قصيدته البرباية من قوله يا باحثا الخ واعلم ايها الانسان تاملت
كلامه وجدته انما يخاطب ذوي البحث من الناس فان البحث طريق يسلكه الباحث عن الشيء فلا يزال يطلب له الفحص

على التدريج

على التدريج ويستدل على الشيء من الشيء الى ان يفهم المقصود بطريق الدليل والفحص والتمييز واما الجاهل فلا يعلم ولا يدري
اين يسلك ولا كيف يعمل فلم يزل يخبط خبط عشواء في العمياء فلا يفيده ذلك الا الضلال ولزوم التيه والمحال
والعجب منه مع الظن بالحال التحقيق فهو لم يزل ضالا عن الطريق ولهذا المعنى يقول صاحب الشذور في قافيته ابياتا
اذا كنت من سر الجواهر خاليا * فما انت من علم الصناعة حاليا * وان كنت ممن لم يسبق العلم قبله * وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا * وما كل ذي علم ينال الامانيا * وخضت مساح طالب من طباعه * معاند لم يطبع
لهن معانيا * فلا تفكر في كتبنا غير عالم * ليبدي منها بالتفكر خافيا * فما بعد مرجو لمن كان جاهلا * بالفاظنا ان
يستبين المعانيا * هي الصنعة المحجوب عن دون نيلها * من الرمز استار تشيب النواصيا * ولكنها ادنى اذا كان
عالما * الى المرء من حبل الوريد تدانيا * واني لاستحيي من المرء يرتمي * به الظن في تلك الرموز المراميا * ولم يحظ بعلم
الرباني روضة * وكان من العلم الالهي لاهيا * اعد نظرا فانظر كالعين لا ترى * على البعد اجرام النجوم كما هيا * الا بظن
والتخمين يدرك سرنا * وقد بعثت منه النفوس التراقيا * اليك فما في الشرط ان يبلغ المنى * بادراكه من كان بالعلم قاليا
فانظر يا اخي اعزك الله كلام هذا الرجل الفاضل ما ابلغه وما اتم عبارته وما احسن سبكه وما اعمق معانيه فان كلامه يدل
على حكمة مغاره وعلى نورانية عقله وعلى الكشف الصريح لذاته وان كان الامير خالد قد اوصاك بطريق الفحص والاجتهاد
ولم يبين لك كيف السلوك اليها فقد بينها لك هذا الحكيم فان السلوك الى طريق القوم وجادتهم لا يمكن الا من طريق
العلم باسرار الجواهر والاعراض والافعال من الفواعل والانفعال من المنفعلات وبالجملة العلوم الرياضية فانها مقدمات
نظرية لا يمكن الناظر في هذا العلم ان يعرف المقصود من كلام اهله الا بتلك المقدمات فانها اصول لهذه الصناعة واما
من طلب الوصول الى كتب الصناعة بغير علم بتلك الاصول فقد ضل وانتكس لان الاشتباه موجود في ظاهر كلام القوم واكثر الاسماء
وهو موجب الحيرة ولا تزيل هذه الاشتباه الا من اتقن تحرير هذه الاصول الطبيعية والرياضية فان بها يعرف الواجب
والممكن والممتنع مع ان العارف العالم بمثل هذه العلوم والمقدمات يمكن ان يقع في الحيرة والدهشة ويميل
لتشعب الافكار عليه ولدقة مسالك هذه الصناعة وما يريده ارباب اسبابها منها كما قد وقع لابن سينا مع براعته وكثرة
علمه واطلاعه لم يظهر له وجه امكان هذه الصناعة لانه اعمل نظره في العلوم كلها ولم يعتبر كلام القوم كله فيها فانه مبني
على القواعد التي لا تناقض فيها ولما وجد كثرة التناقض عند القوم جحدها فان علومهم كانت الى الظاهر اقرب منها
الى الباطن وهذا العلم انما هو من العلوم الباطنة لا سيما ولم يقصد اهله اقامة البرهان على صحته اعتمادا منهم على حذاقة
اهل زمانهم ولما رأينا قصور اهل زماننا اقمنا لهم البرهان اليقين عليها بوجوه قريبة ولخصنا لهم المقاصد

من العلوم الطبيعية والرياضية والالهية في كتابنا هذا او في غيره كتب آخر وكتبنا اعدها غاية التردد في شرح الشذور والثاني
شمس الدين في تحقيق الاكسير والثالث شرح صحيفة هرمس الحكيم والرابع شرح كتاب الراهب لجابر والخامس الدرة البيضاء في شرح
مخمس الماء الورقي والارض النجمية لابن اميل فاذا كان هذا حال مثل ابن سينا وعلمه فكيف حال الجاهل الذي لا يعرف
المبادي والغايات ويروم ميوح الثمرة من هذا العلم بغير مقدمات وهو الذي قال في حقه صاحب الشذور في قافية الباء
ومستأ خيطه كان بقلبه ؛ من القمر جمر الهواجر كاويا ؛ يسيئ بنا الظن لاشكال كتبنا ؛ علينا فما ينفك فينا محاربا ؛
وكان يرى من عزة ان درسها ؛ يعرف الغازا والاحاجيا ؛ ونيل الثريا من ادنى الى التي ؛ يطيل بها من شدة
الشوق ناديا ؛ ابدا به الآن يوصد واصلا ؛ يقلده او حاملا مستأنيا ؛ ولو راش بالعلم الطبي نفسه ؛ لما كان بالتقليد
في العلم راضيا ؛ فالعاقل تحقيق ان لا يصل الى هذا الغرض المقصود من هذه الصناعة الا بالعلم او بوحي من يوصله او عالم
يدرسه ويطلعه على كل حال لابد من العلم والعلم فان المقلد يوشك ان تقع في الخطاء واما المشتغل على العالم فهو احدر بالوصول
والعلم وحيث ذكرنا ذلك الوجه والسبيل الى الوصول فلنرجع الى تفسير ما ذكره خالد فلنذكر ما قصده واورده في
قصيدته من الاسرار وما قوله حتى اذا ما كنت قد احكمتها ؛ بالمزج حتى انعقدت في الابداء ؛ يشير الى المادة الطبيعية التي
هي هيولى الاكسير … فانها اذا لم يحكم تدبيرها ويعقد رطبها بيابسها فلا تخرج منها صلاحها ابدا وما قوله وجعلتها
من اربع معلومة ؛ ارضين مع نار تشاب بماء ؛ اما الاربع فهي الطبايع وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
ولما لم يكن لنا القدرة على انتظار الهواء وتحصيله ولا القدرة لنا على الوصول الى فلك النار تعوضنا عن النار
بما فيه من اجزاء الهواء بما فيه سره وجعلنا مع ذلك الارض والماء فكملت معنى الطبايع الاربع وسلف لنا
وايضا لما كانت ارض الصناعة حارة يابسة نارية اسمي جانبها حرارتها النار اصنع ومن يوسمها الارض
ولما كان ماء الصناعة باردا رطبا انتفى برودته الى الارض فكان طبعها باردة يابسة واستفاد رطوبته
للنار فتولد منها طبيعة الهواء حارا رطبا فكملت معنى الاربع التي اشار اليها خالد فافهم وما قوله ما وزنها متساويا
في بدنها ؛ فاذا اجتمعن فوزنهن سواء ؛ يريد ما ذكره صاحب الكتاب انه يكون من قليله وكثيره فيكون بالسواء وقد
استوعبنا شرح ذلك فيما تقدم ونزيده هنا تمامه فنقول اما الكثير فهو الماء واما القليل فهو الارض لان الارض
ممانعة الى ثلثة امثالها من الماء لتعتدل الطبايع وتكون بالسواء في المزاج وما قوله وعقدتها عقدا انجيزه حتى
ترى كالشمعة الصفراء ؛ اعلم ان في قوله ههنا بيانا في العقد الاول وهو ادخال الخلط بعضه على بعض ودخول الماء
في التراب قبل دخوله في التعفين فانه في حالة الخلط واحكام ميزان السواء والتعديل ينعقد الرطب باليابس

في ذلك شيء ما الا ان الشيخ وهو كيف الابتداء في نصف العمل الاكبر لكم
فافهم لعل هذا اشارة الى اكثر تركيب العمل الثاني لان حال دخول
الماء في التراب ولا يكون ذلك الا بعد تمام العمل الاكبر

واليابس بالرطب ويمتزج في السحق تقليب الشد اوّلا فاوّلا الى ان يصير كالشمع ويصفر لونه بعد البياض ويتم من الحجة
التي لانه يصير في قوامه ابيض فيه صفرة وربما غلب الاصفرار بكثرة السحق فيتم فقد تم خلطه وعقده الذي اشار
اليه خالد وما قوله وجعلتها في قاع دن مطبق ؛ قد سد اعلاه بسد خفاء ؛ متنسبا حتى تراه كانه ؛ من صب
كالصخرة الصماء ؛ يريد بذلك الاناء وذكر هرمس البرمي ان طوله اثنى عشر اصبعا مضمونة بعضها الى بعض
وذكر ان له غطائين احدهما اعمى والآخر بصير وذكر ان وسعه من داخل بقدر ما يدخل اليه فيه وذكر التنور
الذي يركب عليه وانه مربع واقول انه يجوز ان يكون مدورا او غيرهما بعينه وشماله كوتان لخروج الدخان
وذكر ان الاناء يكون معلقا في قدر فيها رماد وبين الاناء والرماد بقدر مقدار اصبعين وقد ذكرنا مرارا
النار وشد الوصل فيما تقدم بالجبس والاسرش والملح المكلس المحلول في الماء وذكر بعضهم الصمغ وهو
الحمراء من القطن والزيت والحجر وطين الحكمة وسماه بعضهم بالقاروج والمقصود احكام الوصل فانه مظنة الخطاء
لئلا يابق روح الكيان سؤال ما الحكمة في شد الوصل ايام التعفين بهذا الشد العظيم فان النار ضعيفة جدا ولا يكاد
يخرج من البخار شيء وتحريص القوم على شد الوصل بهذه القوة دالة على ان الروح صاعد وصعود الروح لا يكون الا
بالنار القوية وقد فرض القوم انها ضعيفة هذا خلف وتناقض يؤدي الى المحال الجواب عن ذلك ان الاجهاد في
التعفين الضعيف بلا شك وهذا انما يشبه شيء بحضان الطير وهي ابسط الاشياء بحرارة الرحم او حرارة المعدة المعتدلة
الطابخة بقوة حرارتها كل ما يرد اليها من الغذاء فمتى زادت الحرارة من هذا المقدار فسدت الدواء ولو …
عن … الوسطى في التدبير جعلنا النار على الدواء بمقدار حرارة المعدة الحارة ولا شك ان الحرارة الضعيفة
موجبة لصعود البخار اللطيف جدا فاذا اصعد الى اعلى البرباء برد فعاد الى الدواء عرقا لطيفا لا ماء ثقيلا قاطرا
بل يشبه الاشياء بالندى اللطيف والطل الذي لا يرى وهو الذي اشرنا اليه فيما تقدم من كلام ارس بالندى والنفس
والموجب لحرص القوم على شد الوصل والتحريص عليه امران احدهما ان اصل شد الوصل لئلا يدخل الهواء لان دخول الهواء
مفسد للتعفين في كل المولدات ووجه فساده ان الحرارة في التعفين لا تكون الا ضعيفة وموجب ضعفها الحكمة ان
لا يفترق اللطيف من الكثيف لان شدة النار او قوتها بزيادة على ما التعفين موجبة لافتراق فلابد من ضعفها فاذا
دخل الهواء اليها اماتها كما يميت قليل الهواء الشرارة الضعيفة الغريبة التعلق وبموتها يبطل التعفين لا سيما
والهواء ينشف الرطوبات لا سيما الرطوبات الخفيفة والبلل الذي هو موجب بقاء الرطوبة الغريزية في التركيب
الموجبة للتعفين والتكوين ولهذه العلة لم تتولد المعادن والحيوانات ولم تتعفن الاغذية … الا في …

وشدة الاعمار في التكوين المعدن ثم الحيوان ثم النبات وانظر في المعادن المنسحقة الغير المنطرقة لاجل قلة حمى اماكنها وقربها
من ظاهر بسيط كرة الارض كيف كانت منسحقة وشابهته للاجساد المنطرقة في اللون والاوصاف لقلة رطوبتها
وغلبة اليبس عليها لان الطبع الواحد اذا غلب قوي ضده فلا يتم شبهه للتركيب بالعماد والدواء فيها
بقدر الربع من ساعة طولها وعمقها والحرص على وصلها لوجهين لئلا يدخل اليها الهوا وهو الوجه الاقوى والثاني
لئلا يهرب شيء من اجزاء التركيب ولطيفه فموجب دخول الهواء اليه الى موجب شدة النار التي تنفر اللطيف
الى ان يخرج بخار النفس البخار الكائن في التعفين لا سيما التسويد الاول لا يكاد يتعدى الوصل الى العلو
للطفه وقصور الحرارة عنه وانما يقف دون الوصل او عنده او على منه يسير ثم يرجع كالندى …
… عرق قوي حفظه كافية فموجب شد الوصل والتحريص عليه منع الهوا لان ذلك من قوة النار فهذا هو
الجواب وغاية التحقيق في هذا الباب فاعلم قدر ما اوصلنا واليك من لباب اللباب فان فيه ما ذكرنا ذلك
حقايق لاولي الالباب وما قول خالد فهناك فاطبخه برفق وابتدا انعقادها مثل الفحمة السوداء صلب مجسة
وفيه وزانه فاسحقه سحق ذريرة الحكماء بالدفن في النار الليان بحكمة سبعا وشبيهها زمان سواء وانصل
هناك الماء من جثمانه بالرفق واتقطرن عليها فنقول واما سبب ان حرارة التعفين الغريزية لا تعفن لانها
وتنفث لعند التكوين لكنها منحصرة في الخلط داية فيه وسارية في اجزائه دبيب سم وسريانه في الاجساد مع
الدم في ساير الاجزاء وكذلك حرارة الخلط الغريزية دبيب تستمد الرطوبة باستلذاذ في الباطن والحرارة العنصرية
تمدها من خارج فسبب انحصارها في الخلط حصل التغير في اجزاء التركيب والانقلاب من اللون الاول الى لون
هو اخر بالنسبة الى اللون الاول لحصول التغير في الاجزاء من حالة الى حالة فيكيف الخلط بالحرارة الباطنة
مع استحالة الرطوبة الى المادة التعفينية كما تستحيل رطوبة اللحم بالتعفين الى التغير والزرقة ثم الحمرة ثم الى
السواد وكذا اجزاء المركب تستحيل بالتعفين وتتغير بانحصار الحرارة الى السواد واما صلابته ومجسته وحقيقته
من وجه يريد به الالتزام واما وزانه فلا شك فيها فانه ان كان صلبا وزنيا اسود فالعقد مع الثقل
غير ضارة في حصر بل على شدة الالتزام وتمكن الطبخ في الطبع واما العقد مع الخفة فدليل على … فلا
… ان يكون فيه مع السواد اللين وان كان السواد مع الصلابة لا يضر اذا كان وزنيا ولا يخاف في هذه
الدرجة الا من ظهور الحمرة فمتى ظهرت الحمرة فسد التركيب فاذا اخلط بخليط جديد اصلح وسبب افساد ظهور الحمرة
قوة الحرارة واحتراق الصبغ وسبب الصلاح بالجديد ان ذلك التركيب وان فسد فلم تفسد …

بعض اجزائه فاذا اخلط بالجديد عادت الاشياء السليمة منه بادخال المعتمد من المدد وصار ذلك المحترق كالتالف
التي تخرج مع الاشياء في آخر التقصيد والسلام واما قوله فاسحقه سحق ذريرة الحكماء فيدل على انه جافا هو مذهب
فهذا الطريق لانه اذا استحكم جفافه وشوي وسحق صار ناعما فاذا وصلت اليه الرطوبة اماتته في كمال الانحلال
وهو اسرع في المدة من الذي يكون فيه اللين لانه لم يزل يتفحص في اللين الى ان يتم الانحلال ولهذا فانا
في هذه الطريق فانه يتم تكليسه في سرعة واما في تلك فلا لكن تلك الطريق الى السلامة وطول المدة اقرب لانها
امكن في الحل وما قوله فاسحقه سحق ذريرة الحكماء ؛ بالدفن في نار الليان بحكمة ؛ سبعا وشبيهها زمان سواء ؛ فهذا
دليل على الرجوع الى المذهب الاول وان السحق انما يكون بالماء وان السحق انما يكون بالماء مع ان لكل منهما
وجها صحيحا وهذا الطريق اسهل كما ذكرناه واما المدة فقد ذكر انها احد وعشرين يوما وهي سبعة وشبيهها وهذه المدة
ناقصة مما ذكره الحكيم … وغيره ولها وجه في سرعة العمل وهي مدة الزوجة الاولى بالنسبة الى الطريق السريع
وشبيهها يكون بقية زمان التعفين الى زمان الانحلال وتمامه وابتداء التقطير فتكون المدة بجملتها ثمانية وستين يوما
وله وجه آخر في تقريب المدة ان تكون احد وعشرين يوما فقط وهذا انما يعمله الحكيم على سبيل العجلة وسرعة
الفائدة وتعجيلها للحاجة ولذلك وجه آخر وهو انا اذا ضربنا السبعة في اربعة عشر تكون الجملة ثمانية وتسعين
يوما والجملة مائة وسبعة عشر يوما وهي المدة من اول التزويج الى تمام الانحلال واول التقطير وله وجه آخر اذا ضربنا سبعة
في سبعة صارت تسعة واربعين يوما وشبيهها ثمانية وتسعين يوما والجملة مائة وسبعة عشر يوما وكل من هذه الوجوه
طريق صحيح موصل للمقصود على قدر ما فافهم وباختلاف هذه الطرق تختلف الطبايع والاوزان ومقادير النيران
فاذا تم الانحلال قوي صعود البخار ووجب التقصيد وان جاز التقصيد قبل تمام الانحلال وبعده فللضرورة
ما سه للتاخير او التعجيل والسلام وقد اشار الى الرفق في اول التقصيد فانه لما عجل في تلك الدرجة وزاد النار
وخالف في الاوزان فسد فرفق في هذه الدرجة لان نار الرفق في التقطير اسلم في ذلك خوفا على النفس
ولئلا يقطر الماء وهو خارج لا صبغ فيه لان شدة الحرارة تنفر الدخان من البخار فاما تعقده واما تحرقه
فافهم اشارات الحكماء وخفي اسرارهم ومكنون علومهم تكن من الفائزين قال الشيخ قال خالد م صباغ القوم من جوهر فرد ؛
مغير اللون مشرقة وحيد ؛ دعوه بمشرق وبارض كوش ؛ ويدعى بالنحاس والحديد ؛ وماء … ومنظره بديع ؛ كضوء
البدر يطلع بالسعود ؛ دعوه بمغرب وبارض مصر ؛ ويدعى بالرصاص الاسفيذ ؛ اذا اجمعا بعدل الوزن حقا ؛
وسن المزج والراي الرشيد ؛ وقابلت الهواء بارض يبس ؛ وحر النار بالفعل الحميد ؛ وقمت بمزجها سحقا ودكا ؛

ظفرت من الامانة بالمزيد ❊ فتلك طبايع عن حسان ❊ يريك البهيم من كلف عميد ❊ سيتوا الابراسع بكاس ❊ بنجهين من قريب
او بعيد ❊ فمتوحدها انا هو في اناء ❊ وحفظ الوصل بالطين الشديد ❊ ونعجب في الاتون نصب عل ❊ عليا نار محمانه والوقود ❊
تكون مقامها ميقات موسى ❊ وتخرجها ترابا كالكليد ❊ وتزوجها ثلاثا بعد هذا ❊ من البيض الكريات الخرد ❊ وتعيدها في
الاثار لها بحاذ ❊ خفي الوضع مبني بالتصعيد ❊ وذلك في مدى ستين يوما ❊ على اتمم من ثقبه الحدود ❊ تزيد لنار بانه كل
يوم ❊ فوق الحس بالحزم الوكيد ❊ فتركها سولو مثل نار ❊ سريع الى جهاد الشرود ❊ فتهدى النفوس الكبد طوعا
تتابعه لذي خوف الطريد ❊ فتفرقها وتعزلها برفق ❊ وتمم نضلة الروح الحقيد الشرح اما قوله صباغ مقوم
من حجر فريد ❊ يشير الى النفس الذي هو الصبغ فانه لا يكون الا من الحجر الواحد الفرد الذي واحد بالشخص والصورة
في حالة الخلط وان كان قبل هذا من اشياء ولا يجوز ان يكون في العالم غيره يفعل الفعل الذي يفعله فهو فريد
في ذاته فريد في فعله فريد في حسنه وبهاء منظره اذا انقلص من شوائبه وادران اوساخه ولهذا قال
انه مغني اللون واما مراده بقوله مشرقة وحيد يشير الى الطبيعة الثانية الكريمة فانها هي وحيدة في افقها
الذي يظهر منه كما ان افقها وحيد بمكان نماشه واما قوله دعوه بمشرق وبارض كوش ويدعى بالنحاس
وبالحديد يشير الى الذكر الذي هو جزء من جزوى الحجر ووجه الشبه بينه وبين المشرق حرارته وبعده من
اهل اصابغه وضمانته ولونه سمي بالشمس واما وجه الشبه بارض كوش المنسوبة الى كوش ابن حام بن حام
ابن نوح عليه السلم وهي ارض كنعان بن كوش هذا وهي معروفة وفيها جبال شامخة عالية تنبع منها العيون
في آخر الاقليم الثالث واول الرابع باذ انها جبال الثلج ومنها تنبع المياه من الحجر واما قوله وماء بئر ومنظره
مربع كصفو البدر يطلع بالسعود يشير الى الانثى التي هي جزء في الحجر ووجه الشبه بين الانثى وماء البئر ان مياه
الابار اغلظ من مياه الانهار لانها لا تطلع عليها الشمس وتنبع من العماد الموجود في اعماق الارض فماء
الابار اغلظ من مياه العيون كما ان مياه الانهار ارق من مياه العيون لان مياهها قريبة من سطح الارض
وحرارة الشمس ومياه الابار بعيدة على حسب عمقها ومياه الانهار على وجه بسيط الارض تبصرها الشمس
وتنفذ فيها الرياح وكلما بعد مجراها وكان سيرها على الطين لا على الحجر واشتد فرح الشمس لها وهبت الرياح
عليها كانت الطف في الرقة والقوام واخف في الثقل ولهذا كان نيل مصر الطف المياه جوهرا واحلاها
طعما فان قلت ما الفرق بين سير الماء وجريانه على الطين وبين جريانه على الصخر او الحجر لان فرح الشمس وبعد
المجرى وهبوب الرياح ظاهر وسلم واما هذا فلا فنقول في جوابك انه لا شك ان الطين الطف من الحجر والصخر

وجريان اللطيف على اللطيف اولى من جريانه على الكثيف فان قلت ان الطين يمكن الاستحالة الى الماء والاختلاط
بجوهره بخلاف الحصى والصخور فانها لا تستحيل الى الماء كما تستحيل الطين اليه فيجب ان يكون جريانه على الطين موجبا
لثقله بالنسبة الى التي تجري على الحجر والحصى فنقول في جوابك ان اللطيف اذا استحال باللطيف لا يورث
في الكثافة قطعا لان قليل الماء يطفو على كثير الطين وينفصل بالترويق وتصفيته واما جريان الماء على الحجارة فانه يكتسب منها
غلظا بالطبع والمجانسة وربما تستحيل اليه منها اجزاء لطاف شفافة مناسبة لجوهرها فتزيل الماء مما فيه وهي متحدة به وبهذا
ذهب ما قررناه ان مياه الانهار اخف من مياه العيون ومياه العيون اخف من المياه الابار وهذا القول المطلق
في المياه البسيطة التي لا يخالطها شيء من الملح والكباريت واشباه ذلك واما غير هذه المياه التي يخالطها شيء
من هذه الاشياء فهي مختلفة بحسب اختلاف بقاعها واماكنها ويعرف طبع كل ماء بلونه وطعمه وريحه وقرب منبعه
وبعده وظهوره للشمس والهواء وخفته فهذه اصول معتمدة لمعرفة احوال المياه فوجه الشبه بين ماء الحجر وماء البئر
الغلظة من وجه ومن وجه آخر انه من عمق الارض الى الفوق كما تستخرج مياه الابار بالادلية وتصعد بها وسلام
واما ان منظره مربع فلا شك فيه لانه لا يوجد في مياه عالم المعقول نامنه واما وجه الشبه في قوله كصفوة البدر
يطلع بالسعود فلا شك ان سعد السعود منزلة من منازل القمر محلها في برج الدلو الحار الرطب ولا يمكن البدر
ان يطلع في هذه المنزلة الا اذا كانت الشمس في برج الاسد الحار اليابس لان البدر لا يكون بدرا الا في الاستكمال
النور من شعاع الشمس عند المقابلة فاذا كانت الشمس الحارة اليابسة البدر البارد والرطب من برجها الحار اليابس المقابل
برجه الحار الرطب وكانت القوة للبدر لانه طالع والشمس في غاربة فيكسر حرها وشبهها وحر بردها وشبهها البرودة
القمر ورطوبته ويستفيد حرارة الرطوبة البلغمية بطبع طلوعه من الظلمة والبرودة طبعه في الاصل ويستفيد الحرارة الجوزية
من جرم الشمس الموز حار رطب والبرج الموز هو الدلو حار رطب فيكون الماء الصاعد من الشمس بهذا الدلو حارا رطبا
يفيض لونه كما يفيض القمر فيكون هذا الماء وهنا لا ماء لانه ترقى في الهواء ويهرب من معانية الحرارة التي هي حرارة
الشمس المقابلة برج الشمس وجرمه فقدمت هذه المعانية كلها لما نظمه الامير خالد ودل قوله على براعته في الحكمة وكثرة
اطلاعه على العلوم والاعود علم ولا ابلغ من سعود هذا البدر الصناعي فان الحكماء لم يصلوا الى هذه الدرجة الا بعد
تعب وشدة وكثرة ممارسة لان الحجر في اصله صلد وصلب يستحيل الى ان يصير ماء ويرتقي في سعوده الى ان يكون
بدرا تم شبعا فيه اقرته القمر تغرب فيه الشمس وينظر البدر طالعا فاذ المعت الشمس من مغاربها فاقت القمر
وعاشت الارواح ورجعت الى اجسادها فافهم واما قوله دعوه بمغرب وبارض مصر ويدعى بالرصاص استفيد

هذا ما الموضع الشمس التي هي شمس الصناعة في الروح القمر وهو الماء ... بمغرب ... الارض ...
الثاني ... والصباغ ... فافهم مقاصد القوم فانها من كتاب الاسرار ...

يريد بذلك الاشارة الى الانثى لان المغرب بارد رطب مقابل المشرق الحار اليابس وارض مصر حارة رطبة كثيرة فيها
فو بحرارة تقابل مقابلة لارض كوش التي وصفنا بكثرة الرطوبة فيها وكثرة تفجر المياه منها وانها في وسط الاقليم
وفي شرح هذه المقابلة والمفاقمة سر يحتاج الى بيانه في هذا المكان فانه غامض وله مكان جليل من الحكمة وفوائد كثيرة
نافعة في التعليم وتنبيه على اسرار الحجر وطبايعه فان في وصفها كلاما ظاهر التناقض وهو محتاج الى الكشف في مثل
هذا الكتاب الذي لم نترك فيه مكانا يحتاج الى بيان الا اوضحناه ارشادا للابرار المبتغين لانه **فاقول** ان الامير خالد ابدا
في قصيدته بذكر الصبغ وسماه صباغ للضرورة الشعرية من وجه ومن اجل انه مشتمل على الوان فادخل الالف ليفهم منه الكثرة والعموم
وسمى الحجر بالفريد لوجوه التي ذكرناها وانه مغني اللون كثير الاشراق حسبما تقدم ثم انبعه باوصاف من المشرق وارض كوش
والنحاس والحديد فدل على ان في هذا الحجر الذي هو القسم الاول من اقسام الحجر كون هذه الاربعة اوصاف المشرق اولا وطبعه
الحرارة واليابس وهو طبع النار وطبعها الاحراق واما ارض كوش فقد وصفناها بانها قريبة الى الاعتدال وان لها جبالا
عالية وصخورا صلدة ومنها تتفجر العيون وفيها كثير الانهار والرياض فدل على طبع الحرارة اللطيفة والرطوبة الكثيرة ومع كونها
موجودة وهي الجبال والصخور فهذا الوصف يدل على ان في هذا القسم الاول من الحجر مع تلك الحرارة واليبوسة النارية المحرقة اجزاء
لطيفة حارة رطبة دهنية وهواية فانها تتشبه بذلك الازهار المونقة واما انها مقابلة للجبال والثلج الباردة اليابسة
فدليل على ان فيه اجزاء باردة يابسة ارضية يمكن استحالتها الى المياه الباردة الرطبة فان حرارة الشمس تذوبها وتحيلها
ماء جاريا وان نظرنا الى ان طبع الثلج البرد والجمود واليبس والموت **فنقول** ان في هذا القسم المشار اليه من الحجر اشياء جامدة
يجب انحلالها واشياء بطبع الموت يجب احياؤها واما النحاس فهو اشارة الى الالوان الصبغ والدهن وقد تم تحليلها واما
الحديد ففيه اوصاف منها البرد واليبس الظاهر والحرارة والرطوبة الباطنة والسواد واللون والصفرة والحمرة والقوة
والشدة والقطع والحدة وقد اشرنا اليها في هذا الكتاب فيما تقدم فهذه كلها موجودة في القسم الاول من اقسام الحجر
ويجب استخراجها منه ولهذا لهج اكثر الحكماء من ذكر اسمائها والقابها واوصافها فافهم واما خطفه في القول على القسم الاول
قوله في القسم الثاني انه ماء بئر وان منظره مربع وانه شبه بالبدر اذا طلع بالسعود مقابل لما ذكرناه من الصباغ
الموجود في القسم الاول ان ذلك الصبغ كله وان كان وهنا سابقا فانما يغلب عليه الحرارة من المشرق والنحاس والحديد
وان كان فيه الاعتدال من ارض كوش واما هذا الجزء الثاني فيغلب عليه الرطوبة والبرودة وان كان فيه الحرارة و
والرطوبة المناسبة لما ارض مصر فارض المغرب منه مقابلة لارض المشرق من ذلك الاول وارض مصر مقابلة لارض
كوش من الاول والرصاص مقابل النحاس من وجه ومماثل له من وجه آخر وكذلك الحديد فانه مقابل الرصاص من وجه ومماثل له

من وجه آخر فلو كانت اجزاء الحجر كلها مع المقابلة الضدية لما وجد منه المطلوب لان المقابلات الضدية مفسدة لان كل واحد
الضدين على الآخر ومانعه للمزاج ان استمر الثاني فالموجب للمزاج هو المماثلة مع المقابلة لان المماثلة نسبة الالتيام والمقابلة كاسر
للقوى وموجبة للتباين او لاحداث طبايع اخر لم تكن موجودة فاما هو مولود من الاجزاء المتعاقبة في الطبع كما كسرت
الصورة من الطبايع البسيطة وحصل الالتيام على نسبة المماثلة تولد من المجموع مزاج خاص بطبايع اخر مركبة تشبه البسايط اللطف
فهذا غاية ما فيهما فالنحاس لا يمازج الرصاص الاسود الا بمجاورة ويتخلى عنه في نار السبك فان قويت النار عليهما افترقتا
معا والهذا الغرض **قال** الجرطي قال في كتاب الاحجار ان النحاس لا يخالط جسده جسد الاسرب فاذا قلب الاسرب
بالقوة وحلل جسده لا يقبله ولا يخالطه بل يبقى طبيعته فاذا الحقه ادنى سخونة من النار رفع جسد الاسرب عن جسده
ولا يبقى فيه لان الزهرة لا تحب زحل ولا تمازجه مع ان في النحاس خصوصية طعم ورائحة وقد وصفه ايضا بانه حار
يابس وفيه رطب كان في معدنه ليكون ذهبا فغلب عليه اليبس والحرارة فعاقته ذلك عن بلوغ الرتبة فغلب عليه
لون الحمرة وهو الممدوح بكل لسان وهو الذي ذكره الحكماء وهو اقرب الاعمال للفلاسفة وهو ابار نحاس الحكمة وجسد الملك وجسد
الابيض والمبيض وهو الغالب على جميع الطبايع وهو الذي يسحق جميع الاشياء وهو حابس النحارات وهو الارض المطهرة وهو
سريع الاجابة لمن دعاه لا يدخل على العارف به ذلل فهذا وجه المقابلة بين الزهرة وزحل واما وجه المماثلة بين النحاس والرصاص
الذي هو الآنك فان الآنك من طبع المشتري والنحاس من طبع الزهرة والسعدان ما ان من السعادة فبينهما نسبة امتزاجية
وقوة فاعلة لان طبع الزهرة البرد والرطوبة وطبع المشتري الحرارة والرطوبة فكل منهما طبع محمود من الماء والهواء **قال**
الجرطي في كتاب الاحجار المشتري الذي هو الآنك بارد رطب وفيه هو حار رطب يابس بطبع الهواء وهو قريب من لون الفضة
ويكون في معدنه ليكون ذهبا فعرضت له الاعراض من البرودة والرطوبة فصار فيه الصياح والصرير وان كان مزاج
جسمه الحرارة والين فقد غلب عليه الصياح لشدة البتة الرطوبة المفرطة على جسمه فغلب الفضة باللون حتى اقرب منه
وهو جسد ابيض لطيف وهو الجوهر وهو الملك الاصفر وصريره في رطوبته ويبسه في سواده في حبه ونحيه برده ونتنه
وبرودته مع روحه فما يزول صريره وسواده حتى يزول روحه فاذا زالت روحه صار ترابا مثل اجساد الفضة جسده
وانما ينتفع بالاجساد الحية وانما سميت حية لانها اذا اصابتها حرارة النار وتعلقت بالحرارة التي فيها افتذت
الرطوبة الظاهرة الحكم تعلق النار بالرطوبة فانحلت وتحركت وسميت حية بحكم الحركة فيها والاجساد الموات التي لا نفس
فيها ولا حركة فاذا ذهبت نفسه مع سواده بقي ميتا لا ينتفع به وهو يعشق الزهرة والزهرة تعشقه لان منهما يكون
باسبك الاسفادرويه فلا يفترقان ابدا ولا يقدر احد ان يخلص النحاس من الآنك وهو محض عند الفلاسفة **فنقول** انا

اورد ذلك بهذه الجملة ليعلم ان في نفس اجزاء الحجر اشياء مختلفة واشياء غير مختلفة فاذا اوردنا تمييز العلم بها على
التفصيل فلا بد من ذكرها على هذا الوجه بهذه الاوصاف فانها صحيحة لا مرية فيها فان الجزء اليسير بالنحاس في الحجر
قد قلنا انه الدهن الذي لا يحترق وهو موجود في احد الشيئين من الحجر وهو الاقل في الغالب لان الاكثر منه في
القوة وسنه في عشر الثلث جزء وهو المسمى بالمشتري وهو الاكثر منه الا الاقل في المقدار لانه هو المطلي الارواح البارز
بالجسد كله التي منهما فاذا امتزجا فلا يفترقان ابدا فثبت بما قررناه لك ان صباغ القوم الذي ذكره خالد
مجتمع من خلاصتي الذكر والانثى فلا الذكر مختص بهذا الصباغ بمفرده ولا الانثى بمفردها وانما هو مجتمع وحاصل
منهما ويقول الصباغ الحاصل منهما فقط آخر السباق اولا الغلبة وظهوره في الاقل من الحمرة لغلبة الحرارة ولهذا
المعنى لم يقل اصباغ ولا قال صبغ فان الصبغ دليل الواحد والاصباغ دليل الكثرة والصباغ مجتمع الكثير
من الواحد وهما الاثنان ولم يشر الى كثرة الالوان الا الوجود في درجة التدبير لكن لا يبقى منهما غير هذين
اللفظين فقط فهذا ما بين النحاس والرصاص من وجه المعاقلة والمماثلة واما ما بين الحديد والرصاص من
المماثلة والمعاقلة فنذكر ليتم لك الفائدة فنقول الحديد بارد يابس والاسرب بارد يابس فبينهما نسبة في
الطبع وبينهما مناسبة في اللون لكن بينهما مخالفة في اللين مع ان كلا منهما يصلح الاخر بوجه دون وجه
ومن الجائز ان يستفيد الاسرب صلابة او يستفيد الحديد يسرا بالحكمة واما ما بين الحديد والرصاص من المماثلة
فان باطن الانك ظاهر الحديد وظاهر الانك باطن الحديد وكل منهما مصلح للآخر كما ذكرناه اولا وبينهما من
المعاقلة ان كلا منهما لا يقبل الاخر في اول وهلة لان الحديد بعيد الانسباك بالنار والانك سريع الذوب فلا
يحصل منهما مزاج الا بعد التدبير والحديد ايضا في هذا المكان هو الدهن الموجود في جوهر الذكر بما يخالطه من السواد
وكذلك الرصاص هو الروح التي تشوبها زرقة مع سواد وتمن من الانثى فاذا اجتمعا فعل كل واحد منهما فعله
الخاص به في الاخر واستفاد كل منهما قوة لم تكن له قبل لتطهير الجوهر المطلوب منهما قال المجريطي الحديد ان
اسمه الرسوخ هو المريخ والسيف المرهف والنار المحرقة ولا تتم الحكماء اعمال صنعتها الا به وهو محتاج اليه
في سائر الصنائع وهو ممدوح في سنة الحكماء مرفوض عند السفهاء مع ان لون جسمه اسود وطعمه حامض والنار
تحرقه وتصيره ترابا والماء يخرج جسمه صدى فاذا صار كذلك لا يعود حديدا ابدا وبالجملة هو نجم المريخ الاحمر
وله الغضب والتأييد وبه المنافع العظيمة والبأس الشديد فافهم فاقول ان القوم اطلقوا اسم الحديد والنحاس على الشيء
الواحد في هذا المكان والمقصود به جوهر الحجر الاقل الذي هو القسم الاول من جزئي الحجر والحديد اماكن ثمة في هذه الصنعة

بحاله ذكر

بحاله ذكر يسير كالنحاس اماكن ثمة اما ما يتعلق بالنحاس فقد استوعبنا ذكره فيما تقدم من الجوهر الاول وفي الدهن الذي
لا يحترق وفي الجسد الحديد واما ما يتعلق بالحديد فهي الجوهر الاول ايضا وفي الدهن ثانيا وفي الصباغ الغلبة فافهم ولا
تدهش لكن الدهن لا يسمى بالمريخ يكون فيه بعض الكدر والاحتراق فافهم وقد اوضحنا لك المقصود من المعاقلة و
والمماثلة على الوجه الاقرب وقد استوعب الامام ما به المعاقلة والمماثلة الكلام واشبع فيه القول في كتب الموازين والتراكيب
الذي لا يسعنا ذكرها الان لطول الكلام فيها فلينظر فيها من كتبه فانا لم نثبت في كتابنا هذا الا الكليات العلم وبعض الجزئيات
واما جزئيات هذا العلم المستنبطة من كلياته فيحتاج في شرحها الى كتب كثيرة وقد كفانا الاستاذ جابر مؤنة ذلك وانا اقول
الامير خالد / اذا جمعا بعدل الوزن حقا ؛ بحسن المزج والرأي الرشيد ؛ وغابت العواء بارض يبس ؛ وعم النار
بالفعل الحميد ؛ يريد بذلك الاشارة الى الوزن المختص بالكم والكيف لان اوزان الكم معلومة بالصنع والمثاقيل واوزان
الكيف مدركة بالمعاني والاثار والمقصود من كلام الوزنين التعديل لان استواء العدل موجب للصلاح والعمارة كما
ان انحراف الظلم موجب للفساد والخراب فان العدل هو القسط والاستقامة على السواء من غير اعوجاج وخلاف ذلك
هو الظلم والخسران والانتقاص فاذا اخذ ... الارض والماء اللذين هما المادة الهيولانية للمركب بدانا فاخذنا
جزوا كيا بالصنع والمثاقيل من اليبوسة التي تروم ادخال الرطوبة عليها ليحصل منها الخلط والاشباع وعلى تقدير
انا لا نعلم مقدار ما يكفي هذه اليبوسة من الرطوبة ولم نقلد ما نقل اليونان ... فانا نجتهد اولا ونعزل من الرطوبة
مقدارا كيا بالصنع والمثاقيل ايضا يكون مماثلا للوزن الاول لليبوسة ثم نقع اليبوسة على العادة ثم نرش عليها
من الرطوبة شيئا يسيرا ولا نزال نفعل ذلك ... مستمرا عليها الى ان يلتزم الجميع التزاما مساكا وهو الرأي
الرشيد الذي اشار خالد فان المقصود بهذا الخلط اولا ان يكون كالطين ... الصنع الرقيق
وهو اشبه الاشياء بالعجين الوسط فاذا صار على هذه الكيفية فقد تم خلطه بحسن المزاج والرأي الرشيد واياك
ان تسحقه ... فتفسده ولان الحق لا يغير الا موجب لحصول حرارة فاذا حترق كما يتولد النار من حجري القدح
فافهم ... اشار الامير خالد الى ما ذكرناه بقوله وغابت العواء بارض يبس ؛ لان ماء الحجر هوائي ...
ههنا معاقلة من وجه ومماثلة من وجه آخر اما المعاقلة فبين الرطوبة واليبوسة لانهما في الظاهر ضدان لان الماء
حار رطب والارض باردة يابسة واما المماثلة فلما بينهما من النسبة الاصلية واما قوله وعم النار بالفعل الحميد
يريد به ان النار من شانها سورة الغضب والاحراق والتنشيط والحدة ومن شانها الفعل الحميد المشكور
الرفق والتؤدة والحلم والجود والسخا وطيب النفس وعدم الحقد والافعال الحسنة ومن هذا المعنى يعلم تعديل الطبائع

والاوزان آثارها المعاني والكيفيات لان الحار محتاج الى التبريد والبارد محتاج الى التسخين والمحلول محتاج الى
التجميد واليابس محتاج الى التحليل فهذه جملة الاوزان المحتاج اليها في هذه الصناعة ومدرك بعلم مقادير
درجاتها خصوصيات افعالها ونزيدك في الاوزان بيانا فنقول ان مقادير الاوزان مختلفة غير متساوية
في الاول ثم تصير متساوية وذلك معلوم بالضرورة لان يبوسة الحجر قبل التهذيب ليست مثل يبوسة بعد ذلك
وكذلك الرطوبة وكذلك الحرارة وكذلك البرودة فاما اجزاء الحجر البسيطة قبل التهذيب فان فيه من الحرارة
ستة عشر جزءا ومن البرودة مثلها ومن الرطوبة اثنان وثلاثون جزءا ومن اليبوسة مثلها وهذا التحقيق المقابلة
فاذا اردنا المماثلة والتهذيب فانا ننزع من الحرارة اثني عشر جزءا ونبقي للنار اربعة اجزاء حارة
ونترك البرودة بحالها فان قليل الحرارة يبيض كثيرا من البرودة وننزع من اليبوسة اربعة وعشرين
جزءا ونبقي منها ثمانية اجزاء ونترك الرطوبة بحالها فاذا حصل التهذيب على الوجه بهذه
الاوزان وحصل الخلط الاقل وتميز الاعلى من الاسفل فتمتزج الحرارة مع الرطوبة ويخرج ستة وثلاثون
جزءا وهو الحجر الاصلي وتتحد البرودة مع اليبوسة وتتصل اثني عشر جزءا فيفهم من هذا ان طبائع الحجر
قبل العمل الاقل المكتوم هي غير طبائعه في التزويج الاول بالخلط فاذا انت فهمت ذلك اطلعت
على الامر المكتوم في هذه الصناعة اذ لا يمكن التصريح في الاوزان باكثر من ذلك ولهذا المعنى قال
صاحب الشذور في قافية الدال / وما صبغة من غيره بل بعزه ؛ منه فاستخرجه بالخير اجمعه ؛ ولا تطلبن في
الرمز وزنا فانه ؛ قريب وان تطلبه في الرمز يبعد ؛ ولا تصغين فيها الى قول الاخر ؛ فذلك سم تضليله
من تعمد ؛ فلو رمت في الاجزاء نقصا وزيادة ؛ على الوزن لم يفسد ولم تزيد ؛ فان انت فهمت ما اشرنا
اليه علمت ان طبائع اجزاء الحجر في اول التفصيل غير طبائعها عند التركيب الاول وكذلك طبائعها في
آخر التفصيل غير طبائعها في اول التفصيل لان درجات التدبير موجبة لاستحالة الاجزاء من طبع الى طبع آخر
كاستحالة الغذاء في العضو ... في بدن الانسان وحيث لم يمكن وضع الاوزان في هذا العلم
بالتصريح فيمكن استنباطها من الضرورة الماسة في الصناعة على حسب الحاجة التي لابد منها فان العمل
مشتمل على تهذيب وتكليس اول وتقصير اول وتزويج وعقد اول وتكليس ثان وتحليل وتقصير وتطهير
وتركيب وعقد ثان وتحليل ثان وعقد ثالث وان كان صاحب الشذور قد قال وعقدان من ...
لابد منهما فحله وعقد ثم حله وعقد فلا لازم المنع من ان يكون لهما ثالث ورابع كما ذكر في باب

التضعيف

التضعيف لكن الحلان والعقدان اللذان ذكرهما لابد منهما في التزويج الاول الى تمام الاكسير ولم يعتبر كسر الباقي
فانه عقد وانما اعتبر التحليل الاول بعد العقد الاول الذي هو التزويج واعتبر العقد الثاني الذي هو تمام الاكسير وبعد
التحليل الثاني الموجود بعد ... فافهم مقاصد الحكماء فانها جليلة عظيمة تنفع اذا تبين شرحها فالتهذيب
محتاج الى اوزان هي تعديل الطبائع بحصول الانحلال الاول في العمل الاول وتغليب الرطوبة على اليبوسة و
واخراج الفاضل من الحرارة وهو التبييض الاول لان هذا التبييض تبييضين هما اللذان ذكرهما صاحب
الشذور وقد مر شرح ذلك وكذلك التكليس الاول فانه تغليب الرطوبة مع الحرارة على حال الاجزاء اليابسة
الى ان يصير لا جزء لها والتقصير الاول ايضا محتاج الى اوزان هي معلومة في الكم والكيف ليحصل منه كسر
من الماء والارض بقدر الحاجة اليهما وليحصل في طبع كل من الماء والارض الغرض المقصود من الفعل
والانفعال على السواء والتزام الوسط بغير تجنيس ولا انحراف واما التزويج فهو محتاج الى اوزان في الكم والكيف
ايضا ليحصل التساوي المذكور في العقد الاول وهو التسويد وتمام المزاج والمصابغة وحصول الجسد واما التكليس
الثاني فهو محتاج الى رطوبات كمية باوزان معلومة في الطبائع وهذا هو التحليل الثاني وان كان هو الاول
بالنسبة الى التزويج المفروض انه اول العمل واما في التقصير ودرجاته فان لكل درجة منه تخص القوى الفعالة
والمنفعلة فان الماء الفارح اول التقصير وزنه غير وزن الماء الملاك الذي سماه الطغرائي بالاناء المختوم
فان حرارته ازيد من تلك الحرارة وكذلك رطوبته اقوى في المزاج من غيرهما فان انت فحصت وتأملت
درجات العمل علمت ان لكل درجة منه من درجات العمل اوزانا مختصة بها وكذلك القول في التطهير لان قوة الماء
المطهر في الكرة الرابعة ليس وزنه مثل قوة الماء الذي لم يطهر وكذلك قوة الماء المشبب بشباب الحجر كقوة
الماء الغير المشبب في الوزن والفعل والطبيعة والخفة والثقل واما اجزاء التركيب فهي مطوية الكم وتتفاوت
مقاديرها في الكيف لان المركب ينتقل في كل ... من شان الى قوة لم تكن له قبل ذلك ولا يزال الحرارة
تقوى والنفس الفعالة تنمو وتزيد والمركب يزيد في الكم والكيف الى مقام الاكسير فلو اراد ان ينقص
اجزاء الاكسير عن قدر الحاجة لم نقدر على ذلك كما لو رمنا الزيادة فيه في هذه الغاية لم يطاوعنا العمل فلكل درجة
لها وزن مخصوص وطبع مخصوص يدل على مقدار ما فيه من القوى فيقدرها العاقل ويتعقلها بالحس وكل درجة
تدل على الاخرى بطبعها وفعلها فالعالم يستنبطها بالعلم استنباطا تاما اذ الباب لديه مفتوح وكل فعل وانفعال
حد محدود لا يتعداه وحيث فتح الباب للعالم وصارت عنده الاصول معلومة فلا يبعد عليه استنباط

الاوزان فان بعضها يرى الى بعض وسلم كما قال صاحب الشذور في قافية الباء بشر الى العالم بصناعة وجاهر بها
حيث قال م فان قلت فيما النظم والنثر لم تكن بكلام فيه عن القصد نائيا فان جوابه فيه ان مرادنا تهار جيد
لا يرح الدهر حاسبا تحمل الادوار مدبرم عقدها وبلغها الاحياء منها الاقاصيا كان لها منها عليها اذ لة ادخ
رمز بما يتصل به ديا واما القول الامير خالد بن يزيد في ذلك وقت بريها استعداد سقاها بظفرت من الامانة بالمزيد
فملك طبايع عن حسان تزيد الهم عن كلف عميد اسيرها الا برامع كأس تنظر عن قريب او بعيد اعلم
ان السحق والحل انما يكون بالماء والنار كقول الطغرائي في حضانتها السحق فلا سحق دواء بيد ولانك
ان هذه الطبايع اذا ظهرت بعد صيانتها لطالبها الموقع بحبها وكلف بها الواثق بعشقها فانه يزول
همه ويفرح قلبه واعلم ان هذه الطبايع يسمونها الابار مع الكأس لان الابار هو الرصاص الاسرب وهو
الرطوبة السائلة والكأس هو اليبوسة الكائن فيها الدهن المنعقد فافهم واما قوله فمزوجها انا في اناء
وحفظ الوصل بالطين الشديد هو ما ذكرنا من الدواء في الاناء الزجاج المحفوظ الوصل في الاناء الذي هو القدر
ويشترط اخذ وصلها ليبقى الحرارة محفوظة من كل جانب بالسواء لحصول التداخل والالتحام ولئلا يطلب الحار
مستقره من المكان البارد ويحق سمي بطن الفرس وبالزبل والحمام وشبه ذلك واما قوله ونصبه للاتقون
نصب نخل على نار الحضانة والوقود يعني بالكل بناء وجهين احدهما يريد به النصب بالاشتعال والجفوة وح
والتبودة كما نصب النخل نخيله اذا اعتنى بر وحفظه وكله والوجه الثاني ان يكون نصبها بالسواء من حرجو جا
كما ان الانسان منتصب القامة فيكون في نصبها كهو في القيام فافهم واما قوله يكون مقامها ميقات موسى
وتحمر جهارا ابا كالجليد اعلم انه ذكر المدة في الدرجة الاولى من التزويج وهي من ثلثين الى اربعين يوما وهي ميقات
موسى عليه السلم واما قوله وتحمر جهارا ابا كالجليد والجليد انما هو ابيض جامد منعقد وليست هذه صفة التركيب
في هذه الدرجة وان تاولنا ذلك وجدنا الوانا وانقضى الترتيب لانه لا يظهر للمركب هذا اللون الا في
دور المشتري وكمال التخمير ولكنه قدم واخر بحسب ما ساعده وسنظهر لك ذلك في بقية قوله وامثالونه في هذه الدرجة
السواد فافهم واما قوله وتزد جهافا تا بر هذا من ابيض الكبريتات المدود ويصعد في الاناء الهابطا خفر الوقع
دل بالصعيد وذلك في مدى ستين يوما على ما نه مرتبة الحدود بيقين الى التزويجات الثلاث فان جملة التزويجات
اربعة وهي في المدة مائة وستون يوما لكل واحدة منهن اربعون يوما وهذه هي الطريقة الجادة في العلاقي
ذهبوا اليها جمهور الحكماء ما لم يختار ر والتعجيل كما اشرنا اولا واما قوله ترتيد لنا ر بانة كل يوم فربي السدس بالحزم

الوكيد اعلم انا لو زدنا النار على المركب في كل يوم قدر سدس وزنها لم تنته المدة الا وقد صارت مشتعلا
كبيرا فانه في كل ستة ايام تصير كالاصبع فيكون في جملة الايام التي هي مائة وستون نحو سبعة وعشرين اصبعا وهذا
ليس بصحيح في الظاهر وانما مراده باليوم دورة كما ان الشهر دورة والسنة دورة فتكون زيادتها في كل شهر مقدار
السدس من وزنها الاول حتى نهاية المدة يبلغ قريبا من ضعفها في الوزن فيكون قريبا من غلظ الخنصر واما قوله فيركبها سواد
مثل قار سريع التاني عنها والشرود فهذا السواد انما يكون في الاول وعند تمام هذه الدرجة بدو الحماض لانه قد
كمل الاكلال فان عنى بالجليد الذي ذكره الجمود والتلزز فهو مسلم من وجه لكنه اشعر في كلامه هذا ان هذا السواد يسلخ
في هذه الدرجة بقوله سريع التاني عنها والشرود فافهم واما قوله فتنهض النفوس الكيب طوا مناعة لدي خوف
الطريد يبين انه قد كمل الاكلال وهو اوان التصعيد وخروج الاصباغ في الماء لان النار تعوق فيطير الماء جوفا
من النار وهربا منها فيصعد الى اعلى القابب وينزل من سلالم الذهب المعدني البلور فيستقر فيها سليما من الافات
واما قوله فتنهض اي تتحدر بدرر تقاعهما واما قوله النفوس مع نفس يريد به الروح والنفس معا لانها تعد ان انا ح
وذلك قسم منها روح ونفس فيطابق قوله نفوس لانها شابه لصفاتها بالعالم العلوي من العقول والنفوس والارواح
فافهم قال الشيخ ستشهد الكلام ذو النون في الارجوزة حتى اذا اكملتها ثلاثا لم تخش من افعالها التباسا الشرح
يريد بها الثلاث تزويجات الداخلة بين الزوجة الاولى على الذكر فانه اذا تم الاكلال عند اخر مدة الرابعة تحقق
الانسان انه قد اصاب العمل ولم يبق عن الطريق فان الخطاء قد تم للعامل في المفصل القاهر وسلم قال الشيخ قال
الملك تيودرس لارس الحكيم سالمن نفسها هو ما ذكر درجاتها اريد ان افهم العمل في التعفين قال ارس اعلم ان
ابن تعفن قد خطاك ايها الملك حكما مع ما وصل اليك من هذا الملك قلت ناظرا في شي ما يكون في الدنيا ولا ذ
ولا بخرها ما تنبت الارض بقاء على ان يولد الا وهو يعفن قبل ان يخرج ونحن لم نعف في الرحم لم يمكنك
النطفة حين تواقع الرحم يختلط بذلك الدم الذي يخرج من كل طهر فاذا اختلطت النطفة بذلك الدم صارت المرأة
حمى لسنة حتى تستتم سهلها واما ملك الحمى ليقع لنطفة وتعفين الدم ما تعفن المضغة ما نشتها في التحويه والرطوبة
الاخرى المولود ايها الملك وما يخرج عليه من الرطوبة وغير ذلك ما كان فاما الملك هي التي كانت تعفنه في الرحم
وذلك المادة بتمامه وما ايث الاعداء اذا وجدوه اخذوه ويفسدوا به الاعداء الشرح اعلم ان الطبيعتين المنفعلتين
هما مادة الاجسام كلها من المولدات واحدى الفاعلين لازمة لها بالسكون فلا يمكن التكوين وبروز الصور الا
بالطبيعة الفاعلة الاخرى وهي المولدة بالحركة فاذا تعلقت بالمادة تعلق ما في قرار يمكن فيه فعلها بذات تحن المادة

سخونة يابسة فتمكن البرودة في داخل الجسم هربا من الحرارة وتفعل الحرارة فعلها في الرطوبة بالطبخ فيتغير لونها ويضطرب
كونها ويستعد طبعها ويتكيف وضعها فان كان الجسم معدنيا فان المادة تستعد بالتعفين الى يبوسة ممتلة في رطوبة
غروية دهنية ثقيلة متعلكة متلززة فان قويت الحرارة وقربت من سطح الارض كانت الاجسام المنعقدة المتشابهة
للمنطرقة وان كثرت الرطوبة وانعقدت باليبوسة الدهنية وبرجمتها في قطار الارض كان منها الاحجار المتطرقة
وان كان الجسم نباتيا فان الرطوبة الارضية مع الحرارة العرضية تعفنان الحب او الاصل في الارض فان كان حبا
فانه يتشعب منه شعب لطيفة تتشبث في الارض الى ان تثبت وتقوى ثم تقوى وتمد الغصن الظاهر وذلك
الاصل الى ان تبرز منه الاغصان والفروع ويفتح منها الثمرة المناسبة لاصل ذلك الاصل وان كان الجسم حيوانيا
فان النطفة لما تقع في الرحم لم يكن لها بد الى البقاء في الاسبابها كان المراد على الحرارة نفسها ولكن لابد ان يختلط
مني الرجل بمني المرأة وليتم بعد ذلك الاناث وتطبخه الحرارة الى ان يتغير ويتعفن ثم يصير الدم دم الحيض
العاد غلاظه ثم النطفة المستقرة ويوجد الغذاء الجيوي لتصل بها على حسب التدريج والمدة شيئا شيئا الى ان
يكون الانسان في بطن امه واما ما ذكره من احمى اللطيفة الاصلة لهذه صحيح ذلك فلابد في كل المكونات من تعفين
ولا تعفين الا بحرارة ورطوبة ونظر الى البيضة وما يحتاج الى التعفين الى مدد رطب من خارج لان ما فيها من الرطوبة
ما يغني لا يحتاج الى مدد فيتولد الفروج في داخلها بالحرارة فقط لان الرطوبة في داخل البيضة تام بخلاف
بقية الحيوان واما ان المولود يخرج وعليه تعفنات الرطوبات على سائر جسده فصحيح مشاهد واما الرطوبات الحاصلة
الدموية التي هي فضال غذائه وتعفلده فانها سمية مضرة لا شك فيها فافهم وقد اشرنا الى حقائق التعفين في المولدات
في اماكن تقدم ذكرها في كتابنا هذا والله المستعان قال الشيخ قال الملك فهل لهذا المادة اسم قال نعم يسمى المنتن قال وما
معنى بالمنتن قال اعني به ذلك الرطوبة من التعفين فشبه بها ما يكسبنا حين اخرج من التعفين وهو سم فاتن قال ما حضر
بارس ما حوه واراد وا ان لا يعلم احد قولهم قال قد علمتك ايها الملك انهم لا يضعون شيئا الا قياسا
ليس من علمهم بدور ان الارض كلها وكل مخلوق من الارض ان لم يعفن ويفسد ويتغير من شي الى شي ومن طبيعة الى
طبيعة اخرى لا يخرج ولا ينبت وكذلك سمينا ايها الملك يختلط في اول الامر شيا في شي ثم يدفن في التعفين
في اوليته فيتعفن ويتغير فيخرج من طبيعة فيصير في طبيعة اخرى طبيعة واحدة وسماه واحدا وهذا التعفين سماه هرمس
في صنعة الذهب والورق وزريع الذهب والورق وزريع كل شي الشرح اعلم ان المياه البسيطة العالية الموجودة
في الفضاء لا يكون لها نتن بل يكون طيبة الرائحة حسنة الالوان والمياه المركبة الموجودة في العماء والانحصار وعدم

التنفس فانه يتكثف ويصير لها نتن وكراهية رائحة لاحتقان الابخرة واستحالة الرطوبة لاجزاء اليبوسة ولما
في اليبوسة من اجزاء الحرارة فاذا امتنعت الحرارة عن الانفصال من الرطوبة واليبوسة استحالت الرطوبة والبرودة
بالتعفين الى الحرارة استحالة ما ووجبت اليبوسة اجزاء الرطوبة عن الانفصال بما فيهما من الاجزاء القابلة و
الحرارة التعفينية عن ابراز الرطوبة من اجزاء اليبوسة فاحتقنت الابخرة في داخل الاناء او العماء فتكيفت للنتن
والاستحالة بتن بطول اللبث وصار لها رائحة ردية مفسدة سمية بحيث انها اذا لاقت حاسة الشم
من الانسان او الحيوان كان اتصلت الى القلب فافسدت بها مجاري الروح واحالت مزاج القلب
لعله ويكون ذلك سببا لانفصال من الحيوة الى الموت ومن البقاء الى الفناء ولهذا امثال ظاهرة في فساد
الهواء المحيط بالابدان اذا استحالت الرطوبات الارضية بالتعفين الى مواد سمية فتم بها الرياح فيتكيف الرياح
بالابخرة الردية الى كيفيات سمية فاذا مرت على الحواس الحيوانية فسدت الامزجة لفساد الروح الذي هو
الدم المنبعث من القلب فاورثت الطواعين والاوبية فان غلب الخلط البارد اليابس السوداوي مع فساد الهواء
كان الوباء وان غلب الدم كان الطاعون وقد اجاد بعض الشعراء بقوله والريح كالريح ان هبت على عطر
طابت وتخبث ان مرت على الجيف ولهذا اتفق امر الحكماء ان لا يفتح الاناء الا بعد ان يبرد البرد الكلي لانه يخشى
منه اذا فتح وفيه ادنى حرارة ان يخرج منه ريح بخاري يضر بالروح لخاشيه واعلم ان كل المياه الطبيعية العذبة
اذا طال مكثها وانقطع مددها وفرعنها مرارة ما من الارض والهواء استحالت وتدنست لاسيما ان كانت الارض
اذا خبث منعها ولا شك ان في طينة الحجر خبث انا فع وظلمة كانت من حرارة اعانت رطوبة دهنية الجوهر ولولا
هذه الظلمة المذكورة لكان الحجر الذي غلظه كبيرا ما بعادم اجل هذه الظلمة التي تنشأ عن حبث احتاج الحكماء الى التعفين وتفصيل
لحصل التركيب في اجزاء خالصة من الشوائب ولهذا الرائحة الخبيثة السمية سمي ماء الحجر سما وماء المنتن وماء الزبل والبول
والقذر والوسخ ولهذا المعنى احتاج الى التطهير لانه الطهارة الامن وسخ ونجاسة وخبث ولهذا المعنى قيل ان الحجر مهان
حقير وانه ملقى على الطرقات وهذا ابى الا من شان الاوساخ ان تهان وان تحتقر وان ترمى لما فيها من النتن والقذارة
وقد اشار صاحب الشذور الى هذا المعنى في قصيدته الرائية حيث قال الا فاعلما ان الاوابد المحوي ملقى في
الطرق مزدري تهان حقير العقد تبع رخيصة يكثر ان يبيع ويشتري وقد اشار ايضا الى هذا المعنى في قافية
الياء بقوله وودكم المطروح في الطرق الذي قد جاء على موسى به نزل الوحي ولاتزهدوا في حكمه في خساسة
وان ما كمن خبث بينة حتى ومن هذا المعنى تاول الجاهل ان الحجر البول والعذرات وشبه ذلك وهو لا شك

وان ما ورد في الجمار كله فاسد لانه غير مطابق لاصول الحكماء فافهم فقد اشبعنا الكلام القول في شرب الشمس ومن قول الحكماء ان ماء الحجر
يسمى شمسا فافهم ولا تتبع الجهال فتضل عن سواء السبيل وانظر الى ما تقرر في الشرايع الطاهرة في التطهير للصلوة المفروضة بالغسل
بالماء الطهور وهو ما اوصافه ان يكون سليما في اللون والطعم والريح وان لا يكون متغيرا او اعلم ان المياه المتعفنة كلها مضرة
ممنوع الانسان وان كان ضررها لانواع الحيوانات اقل وربما لا يضر بعض الحيوانات التي تشابه تلك المياه من قوامها
كما لا يضر الافاعي فلا يضره سمها بخلاف الانسان فان بنيته الطف من كل الحيوان ولا يناسبه الا المياه العذبة
البسيطة الطيبة الرايحة فان شرب بعض المياه الجارية المارة على القار والنفط والكبريت الحارة او غير ذلك مما يغير
جوهر الماء فانه ينحرف مزاجه انحرافا بانحراف الماء عن جوهره الاصلي واما العادة فهي طبع آخر بحيث انه لو تدرج
الانسان ان يتغذى او يشرب الاشياء المضرة من حال الصغر الى تمام الاشد فانها لا تضره بحكم تلك العادة من غير خروج مزاجه
انحرافا يكون طبعا لازما له واما الحجر في حالة التعفين فانه كما قال ارس سم مهلك واما قول الملك لارس ما حصل
يا ارس ما عنوه واراد وان لا يفهم احد قولهم صحيح لان الجهال اذا سمعوا بالماء الشمس وما اسم تحيروا الا ان السموم موجودة
في كل من النبات والمعدن والحيوان وكذلك المياه المتعفنة المستحيلة ولا شك ان ماء الحجر اذا اخذه الحكماء بعد الوصف فقد
انه ماء شمس سمي فلا يكون هذا الحد نافيا مفيدا المحصر على طريق الفلسفة فكيف بالجهال وايضا الحق قال الملك ما حصل يا ارس
ما عنوه واراد وان لا يفهم احد قولهم فان جعل الى هذا الحد انه ماء شمس سمي ذو نسبة قريبة مناكحة تم الحد والرسم
مكون لظاهر الفهم معروفا عند الحكماء فان اوضاع العلوم على وجه القياس والتشبيه وضرب المثال بكل ما في العالم من انواع
الاستحالات في كل الكائنات من المعدن والنبات والحيوان فان الجواهر المعدنية كلها مولدة من الطبايع الاربع مشتملة من الرطوبة
متحدة ميبوسة مناكحة وعلى حسب قوة الاستحالة في الكيف تتم كون ذلك النوع بالنسبة الى القوة الغالبة متصفا بها فاما
ما يتعلق بالجواهر المعدنية واختلاف الوانها فان صفت بياضها وانعقدت بيبوسات صافية في ترب صافية نقية
من الادناس وزادت الرطوبة على اليبوسة وانعقدت بجر استحكام التعفين والاستحالة فانه يكون منها الجواهر الشفافة
فان قويت الحرارة واشتدت بتمام انضاجها كان الياقوت الاحمر المسمى بالبهرمان اتمام العيار الكامل الصبغ وان
قصرت قليلا كان الناقص الحمرة وان قصرت عن ذلك كان الياقوت الاصفر وان قصرت اكثر من ذلك كان الياقوت
الابيض وان خالط الياقوت الاصفر قليل من سواد من طينة الارض فقصرت الحرارة كان الزبرجد الاخضر وان زادت اليبوسة
مع الحرارة بزيادة على مقادير المادة التي للياقوت الاحمر كان الياقوت الالعب ومنه ما يكون في لونه شبيه بلون الذهب
وان استمالت الرطوبة العفنة مع تقصير الحرارة واعتدلت مع اليبوسة كان الياقوت الازرق وان نقصت الحرارة وكثر

الحمرة

اليبوسة على ما في الياقوت الازرق من الرطوبة تولد الفيروزج وان كثرت اليبوسة واتحدت بالرطوبة ونقصت الحرارة انه …
تولد الجزع والالماس والعقيق الابيض وان اثر الطباخ وقرب من ظاهر الارض تولد في ذلك الحمرة وان كثرت الرطوبة ولن
انعقدت بقرب ظاهر الارض من حجر وما انه تولد البلور وبالجملة اذا كثرت اليبوسة غلظت المسام وكثف الجسم من الصفاء وان زادت
الرطوبة الصافية وانعقدت شفت وظهر فيها الصفاء وما قرب منها الى ظاهر الارض خف وزنه وما بعد منها في اعماق الارض
ثقل وزنه وقد زرت اجزائه لاستيلاء استمرار الطباخ عليه واما الاحجار الذائبة المنعقدة المطرقة فقد استوعبنا ذكرها وما فيها
في كتابنا هذا فيما تقدم منه وكذلك الاجسام المتفتتة المنسحقة وبالجملة لا يمكن ان يتولد شيء منها الا بعد تعفين واستحالة واما النبات
فلا يتولد الا من تعفن اليبوسة والرطوبة وجذب حرارة الشمس ما في باطن الارض من تلك الاجزاء المتعفنة فيها فينتفخ لها
مسام الارض فيبرز ما فيها من ذلك النوع ولا يزال يستمد من ذلك الكرس ما فيهما الى نهاية امد بقائها واما انواع الحيوان
فمنها ما يتولد من تعفين اجزاء ارضية او مائية في جوف الارض فيتولد منها الدود والخشايش وكثير من الحشرات ومنها ما يتولد بالبزر
من الذكر والانثى فيخرج منه بيضة او جنين فلا يمكن ان يتولد شيء من اجزاء المولدات الا بالتعفين والاستحالة من صورة الى صورة
لان الارض والماء هي لعدة الاشياء ومنها يتكون جميع المولدات في عالم الكون والفساد على حسب الارضين والبقاع والنسبة
الاختلاط والموازين وحر الطباخ يكون وجود كل نوع وقيام كل شخص دائم ولعدة الانبياء والموازين … القوم في هذا برهم و
وتشابههم بكل ما في العالم ليرد سواء الافكار السليمة العارفة الحكمة وتعليما اخوانهم من بني الحكمة وحجبهما ان هذا العلم بكل الاشياء جزء لا يحصل
الحكيم التام بهذه النتيجة الا وقد برع علما باحوال الاشياء وتصور فهمه الى المكنون الحقايق واطلع على دقايق الاسرار واستخرج مكتوم
الاستار وفهم خصايص المولدات ونتايج الاستحالات واقتدر على صنايع التوليد ومقادير الاحكام ودرجات الانحلال وحال الطبايع
وامتزاجات العناصر وكان جميع ما ذكرنا مولد من سوادات نفيسية فكذلك مراد القوم لا بد من استحالة جوهر من صورة الى صورة
ومن طبع الى طبع ومن حالة الى حالة اخرى لان يتولد منه اكسير القوم المطلوب ولعله الاحمر من مركب القوم زريع الذهب والفضة
لانه اشتمل من زريع كيفي كما انه شبه في عمله بصنايع كيفي فافهم واما قول ارس انه يختلط في اول الامر اشيا شتى فقد صدق
لانه من اربع طبايع ومن اربع عناصر ومن نفس وروح وجسد ومن اربع اخلاط ومن ذكر وانثى فهو بهذا الاعتبار اشيا شتى
متناسبة غير متغايرة في الاصول وان كانت متغايرة في الطبايع والفصول فاذا اختلطت اجزاء الحجر ودفنت في التعفين كما قال
ارس فانها تتغير في التعفين الى طبيعة اخرى غير طبايعها الاولى فتصير لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة بل من ذلك كله
لان هذا التعفين يحيل الطبايع الاصلية عن كيفياتها فتنكسر الحرارة بالبرودة وتنكسر البرودة بالحرارة وتترطب اليبوسة بالرطوبة
وتيبس الرطوبة باليبوسة فهي في طبع الاعتدال لا فساد فيها محتاج الى اخراجه منها والمقصود بالتعفين في هذه الدرجة تخليص

الاجزاء الفاسدة بزيادة الحرارة والرطوبة وقهر البرودة واليبوسة لان الحرارة والرطوبة طبع الحيوة والبرودة واليبوسة طبع الموت
والسر في التعفين الاحالة فيستحيل البارد الى الحار ويستحيل اليابس الى الرطب ولولا التعفين لم يتم ذلك فاذا تم التعفين صارت اجزاء
الحجر سواء واحدا طبيعة واحدة كما قال ارس الحكيم وههنا فائدة لطيفة شريفة نخصك بها فافهم اسرار الطبيعة في هذه الصناعة في
التعفين فانا قد علمناك في كتابنا هذا قانونها وميزانها ونزيدك بان نقول ان المقصود بالتعفين النار اللطيفة جدا التي تشابه
السمان ولا شك ان المقصود به السراج انما هي في التنور تفرخ الاماء الذي فيه الرماد فيصح ان رماد مسخن بحرارة تفرخ
الاماء الذي فيه الدواء وهو معلق في القدر ويكون وصولها الى الدواء من جهة واحدة والغرض من الحكماء بزيادة الطاقة فيها
بقدر ان لا تنقص الرطوبة من اليبوسة ومثلا يصعد العرق من ربع الاماء الى اكثر من نصفه او ثلثه ان صعد الى اعلى الاماء
من الدواء في قعر الاماء فاذا انحدر للاكاء الى الدواء فلا يرطب الا الاعلى ولا يرطب الاسفل فيستدرج كذلك الى ان يغلب
اليابس الرطب فيكون علة لف … لان المقصود حبس الرطوبة في اليبوسة ليمكن الرطوبة من اجزاء اليبوسة فيحيلها اليها
ولا يمكنها ان يمكن منها الا بالاتصال ودوام الطباخ عليها بالتعفين لان الانفصال لا يسلم فلو قصرت الحرارة الى ان لا تعرق
الاماء جملة كافية في اثناء التعفين كانت هي المقصود فان اراد الحكيم ان يختبر في زيادة الحرارة وقوة النار بحيث ان لا
يعرق الاماء جملة ولو عرق لا يحصل به انفصال بل يدوم الاتصال على ما هو عليه ويسرع التعفين فله طريق يسلكه من غير هذا
الوجه في ايصال الحرارة للدواء من ساير الجوانب باعتدال في اركان الحكماء اراد ان الرطوبة الطهور … الحرارة
فزيت الوسط اذا لا تعم الرطوبة الا من الحرارة فاذا كانت الحرارة مستولية من ساير الجوانب فبالضرورة ان
تعم الرطوبة الوسط ويتم التعفين في اسرع مدة ويحتاج في هذه الجملة الى شكل هندسي …
اولا والى موازين آخر في اجزاء الرطوبة واليبوسة لسنا بصدد شرحها الان لانا ذكرناه في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار
التركيب وارشدنا الى ذلك في كتابنا المسمى بغاية السرور في شرح شذور … هذا السر في مصحف الكبير …
المنير في اسرار الاكسير ولعمري ان نار الزبل نافعة في الحل والتعفين ان لوحظ ميزانها وكذلك احكام المعروف عند الحكماء
واما ما ذكرنا من النار المشوية المعتدلة في الشكل المشار اليه فهي غير الحمام وغير نار الزبل فانها محفوظة الميزان وهي التي
عبر عنها الحكماء بالبيض … وسنذكر في السفر الثالث من كتابنا هذا … ايام من الدلالة
على ذلك وانه هو المستعان بمنه وكرمه قال الشيخ قال ارس ايها الملك اقول قولا لا تزداد به يقينا وتعلم انه تم حمل الا
بتعفين تعرفه من نفسك قال فاخبرني ذلك قال اعلم ان الطعام الذي تاكله ايها الملك ان لم يبق في المعدة … والرطوبة
ثم يسوق الكبد لطيفه ثم … ويغتذي به الجسد لم يكن له نطفة ولا قوة فان النطفة اذا وقعت في الرحم

ان لم يختلط

الكبريت الاحمر الماء الالهي المحرق الساري والكبريت
الابيض الماء الثاني الموسوم بالكلس …
بالملح المحلول والماء الثالث والنطفة
… الذي يتولد منه
الاكسير …

قف
مراده بالكبريت
الاحمر … والكبريت
الابيض الماء …
… الاكسير
١٢

ان لم يختلط بالدم الذي يخرج من المرأة في كل شهر فاختلط كبريت الابيض بالكبريت الاحمر الذي امسك فيه … قوامها
لم يكن ثم ولد وكان ان الولد يمكث ويتغذى في الرحم تسعة اشهر في ظلمة ورطوبة وسخونة فكذلك ايها الملك مركبنا يتغذى الان
يمكث في التعفين الايام الكثيرة حتى ينضج ويخرج منه زريع الذهب لانه يمشي بعض في بعض ويعود الى الولادة وكذلك الاكسير
مركبنا فاعلم انه قد بلغ تبيعنا الذي يسمى ولادة فانت ايها الملك … ان تعلم انه لا يكون ولادة الا بالتعفين الا ترى
الى المياه التي تكون في اماكنها اذا هي تعفنت كان منها الدود والقطران والنجرة والعلق والسورين وما شاكل ذلك
فكذلك اطرح في تعفيننا غذاء ثم يخلط بعضها ببعض بالرطوبة التي من الزوابق فاذا اجتمعت صارت كبريتية واحدة لان الحكيم
قد بين … المركب … في جوفه
فصارت … الشرح قد بينا فيما سلف من كتابنا هذا ان هذه الصناعة مشتملة على اسرار الموجودات وحاوية لمعانيها
الى احوال الطبايع والاطلاع على عجايب الانفعالات وكل المواد القابلة للتكوين والاستحالات وفي الانسان اول
دليل على هذه الصناعة بوجوه نذكرها واسرار حكمة ونظرها فنقول ان الطعام الذي يتناوله الانسان لا يمكن الا ان يكون
من نبات او حيوان ولا يكاد من الاجزاء المعدنية سوى نزر يسير من الملح ولا شك ان كلا من النبات والحيوان الذي يتغذى
به الانسان لا يصلح ان يكون غذاء له الا بعد طبخ ونضج وتدريج في مراتب كثيرة اما ما يكون من النبات فبعد زرع
وتعفين وبروز وظهور ونشو ونماء فاما الثمار فتنتهي الى تمام النضج على الاشجار الى ان يصلح للغذاء واما الحبوب فلا بد
لها بعد تمام نضجها من حصاد وطحن وعجن وخبز وطبخ بالماء والنار الى ان يصلح للغذاء واما ما يكون
من الحيوان فانه يتولد من حيوان مثله كالانسان من نطفة ثم يتكون بالتعفين في مدة الحمل الى
ان يبرز ثم ينمو ويشب ويكبر ثم يذبح ويفصل ثم يطبخ الى ان يصلح للغذاء بالاصلاح المعتبر وبعد هذه المراتب
كلها اذا تناول الانسان غذاءه من هذه الاشياء وصار في المعدة فانه يكون نيا غير منطبخ لانه في تلك الحالة
لا يتكون منه الدم الذي يغذي به بدن الانسان ويحفظ عليه جوهره بسبب بدل ما يتحلل منه بل هو يحتاج الى الطبخ
والتعفين في المعدة الى ان يستحيل بعد جمعه من اشياء كثيرة شيئا واحدا كيلوسا ثم كيموسا فيمص الكبد
لطيفه فيطبخه الكبد بحرارتها وتحيله اليها دما يسري منها في العروق اللطاف الى جميع اجزاء البدن فيتغذى
به الجسد لان ينبعث الى ساير اقطاره فاذا تحرك الانسان بالحركة الشوقية المولدة انبعث من ذلك
الدم بحرارة تلك الحركة خلاصة اخرى هي النطفة فاذا اسقطت في الرحم من الذكر ولاقاها من الانثى نطفتها اجتمع
الماآن في قرار الرحم ان لم يتعفنا مدة وينفصل بها من مدة الطمث ما يصيران شيئا واحدا قابلا للنزول

يكون جنينا لم يوجد المولود منهما فاذا تعفن الماءان واتزجا بعد الاختلاط وتغذى بما فيه دم ما بينهما تولد
الجنين ثم برز الى الفضاء انسانا تاما وكذلك ان اخذ الحكيم الكبريت الابيض الذي هو ماء الحجر والكبريت الاحمر الذي
هو ارض الحجر وخلطهما وعفنهما تولد منهما مولود الحكمة اكسير الفلاسفة لان كلا منهما يغوص في صاحبه ويتحد به اتحادا كليا فيكونان
بعد ان كانا اثنين شيئا واحدا اعلم ان مراد الحكيم بالكبريت الابيض ههنا شيئان احدهما الماء الالهي والثاني ارض الحجر
الاولى وكذلك مراده بالكبريت الاحمر شيئان احدهما ارض الحجر قبل انفصال الصبغ عنها والثاني الجسد الجديد فلا تدهش
فانها من مغالطات القوم فان ارض الحجر قبل انفصال الصبغ منها لم تكن مرادا لان الحمرة مستجنة في جوفها
واما الجسد الجديد فانه احمر مشبع الحمرة معفر اللون والله اعلم غير ان النقي خالق الله والكتم ما اسدنا اليك من الجسد الاصل
المستخرج من ابناء الحكمة لانه هو الاخ والصاحب الصديق والسلام وقد كشفنا لك الغطاء وفي هذا المكان اجتهاد لوجه الله
وطلب الثواب فان متاع الدنيا قليل والاخرة وقد اشار الحكيم الى مدة الحمل انها تسعة اشهر وفيها الاشارة الى المدة
الوسطى للاكسير على حسب القياس لانا لو رمنا تولد الذهب والفضة بالصناعة كما فعلت الطبيعة في توليدهما لم يف
اعمارنا بذلك وانما صنع الحكماء دواء هو الاكسير يزيل الاعراض عن الاجساد انا نقصه ولم يوجد هذا الدواء الا
بعد تحصيل عقاقيره ومفرداته وتحليلها وحلها وخلطها وتعفينها واستخلاصها ثم تركيبها وتتميمها الى ان تتم شيئا واحدا ودواء
مفردا واكسيرا تاما في مدة معلومة وحيث ذكر الحكماء الحمل والولادة في صناعتهم فلا تتعدى مدة الحمل الوسطى
في الانسان تسعة اشهر الا لعلة ما او عائق سماوي في النادر وان جوزنا بالنوع العام في بعض الحيوان مثل
الابل والخيول فكن وان تناهينا في مدة الحمل للقوة فانه قيل انها تحمل بالاسد مدة سبع سنين ولهذه
العلة سمي بالسبع وقد قيل انه ربما يعوق حمل الناس الى اربع سنين فالنوادر لا حكم عليها وانما المدة
الوسطى في حمل الانسان غالبا تسعة اشهر فان زادت الى سنة فشبه الخيول والجمال ولا يجوز تاخير التوليد
الى سبع سنين الا في الاسد كما ذكرنا واما في الزروع فان اوان نضجها وتمامها في كل عام مرة على الامر
الاوسط في كل عام مرة واما المدة من وقت الزرع الى تمام الثمرة فمختلف في المدة فان من نبات الشجر من تؤتى اكلها
بعد غرسها بسنة مثل اللوز والمشمش والخوخ والرمان ومنها من يبطئ حملها فلا تطعم الا بعد سنة وسنتين والثلاث
والاربع مثل النخل والزيتون والجوز وشبه ذلك واما في الحبوب والبقات فان الحبوب يتم نضجها في البلاد
المعتدلة بعد ستة اشهر تامة وفي البلاد الباردة بعد سبعة اشهر وفي البلاد الحارة بعد خمسة اشهر او دونها
والبقات يتم كونها في اربعة اشهر وفي البلاد الحارة في دون ذلك وفي البلاد الباردة بعد ذلك وكذلك

في ذلك الكلام دلالة على ان الجسد
الذي ركب الاكسير الذي
فيه احمر معفر والله
[illegible]

في بعض النبات ما يتم كونه في اربعين يوما الى ستين يوما ومن الحيوان من يولد لستة اشهر مثل المعز والضان ومنه
ما يولد لاربعة اشهر مثل القطط والكلاب ومنه ما يتم كونه في اربعين الى ستين يوما مثل الطيور والدجاج وشبه
ذلك ولا شك ان الانسان يتم كونه بخلقته في بطن امه في اربعة اشهر ويمكن ان يولد بعد ستة اشهر في اقل الشهر
السابع ويمكن ان يولد قبل تمام الشهر السابع ولما كان الاكسير زراعة كالنبات وولادة كالحيوان فمدته الوسطى
تسعة اشهر الى سنة والكبرى من اربعين سنين الى سبعة والصغرى من اربعة اشهر الى سبعة واما في صناعة
التركيب فمن اتقن العمل الاول المكتوم فيمكن ان يكون له الاكسير بعد اربعين يوما الى ستين ولا يمكن غير ذلك في
السرعة الا في صناعة الميزان والله اعلم ولكل من هذه المدد ترتيب في العمل وتحرير في الاوضاع واختلاف في الاوزان
ومقادير الميزان ويستنبطها العاقل الماهر لانا قد فتحنا الباب وازلنا ظلمة الحجاب وارشدناك الى تحقيق العلم والعمل
في هذا الكتاب لاسيما الباب الاوسط والمدة الوسطى في هذه الصناعة واما تحرير هذه الطرق وبيان اوضاع هذه
المدد في العمل والارشاد الى الاختلاف في الاوزان ففي كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب فان ظفرت
به اغناك النظر فيه عن غيره وفي سرعة اظهار النتيجة الا انا لم نوضح فيه المادة بل اودعناها في هذا الكتاب
فقد استوعبنا فيه الحكمة على الجادة الوسطى وشرحنا ما رتبه صاحب الكتب بالكل شرح واما كتابنا نهاية الطلب فانه ابسط
من هذا الكتاب واكثر نفعا للعلماء المتمكنين في درس الحكمة ولغيرهم من الاخوان لانه اشتمل على جميع مقاصد صاحب
الشذور واما كتابنا المسمى بالشمس المنير فانا استوعبنا فيه اسرار الاكسير وما يتعلق به والله المقصود ولكل خير بمنه وكرمه
ولنعد الى ما نحن بصدده من شرح الكلام الحكيم رس اعلم ان مدة التعفين ان قلت او كثرت فلها علامة على حسب التدبير
والاوزان ومقادير الميزان وذكر رس ان التعفين يكون في ظلمة وسخونة ورطوبة ومراده بالظلمة ان لا
يخرج من الاناء بخار وان يكون الاناء الحافظ ظلمة لا يبرز للهواء الظاهر والاناء في قعر البرودة الى سطح كرة الدواء
فتعفينه من التكوين والسخونة والرطوبة التي ذكرها هي حمام الحكماء وهي نار التعفين وهي نار الزبل وهي نار الحضان فالنار
العنصرية صغرت او كبرت فهي حارة يابسة فاذا كانت الرطوبة كثيرة والنار العنصرية قليلة لاسيما وان الطبيعة
موجودة في التركيب فيكون من جملة ذلك الحمام المنسوب لمارية وغيرها من الحكماء المشتمل على السخونة والرطوبة واما
قوله وكذلك من حسن ايها الملك ينبغي ان يمكث في التعفين اياما كثيرة حتى يصبغ يريد بالايام الكثيرة ايام التعفين
وهي كثيرة بالنسبة الى التركيب والباب الاصغر من الصناعة واما قوله حتى يصبغ يعني حتى يسود واما قوله
ويخرج منه زبع الذهب وزبع الذهب هو الماء الالهي الذي يفني واما قوله لان كل شيء يعفن يصير

الى ان يصبح لان الرطوبة الدهنية اذا تعفنت تموت وهذا حال مطرد في كل شيء يكون لان هذه الرطوبة الدهنية موجودة
في كل المولدات ولابد منها وهي علة الحرارة الطبيعية وبها انضاج البرودة الموجودة في الاجزاء ومنها بواسطة
التعفين تظهر السواد والاتم الحمرة والاخراد في علة الالوان والاستحالة في الكيف وبها يكون الاعراض اي السواد عند
الحكماء بالحرارة الغريزية ومنها يصبغ الدم احمر او بها يتولد المرة الصفراء ان اشتعلت وزادت وان زاد بها
اليبس مع الدهانة الكثيرة تولدت المرة الخضراء وان غلب اليبس على الدهانة تولدت المرة السوداء والدهن الاسود
في كل المولدات انما يتولد بالتعفين فاذا عفن كان منه ذلك المكون ولهذا اشار الحكيم بقوله ههنا الحجر
الى الولادة غير ان السواد علامة الكون لا الفساد واما قوله وكذلك من حسنا اذا عفن فاعلم انه قد بلغ صبغنا
الذي يشاء ولادة غير انه قد ظهرت العلامة التي هي اول مولود في هذه الصناعة وهو السواد والصبغ
الاتي فهذا هو المولود الاتي بالتعفين وهو الجنين الناتج من الحجر المفلوج ومنه يوجد المولود الثاني الذي هو ماء الحياة
ومنه يوجد المولود الثالث الذي هو الجسد الغليظ ومنه يوجد المولود الرابع الذي هو الاكسير فاذا سمعت بلفظ المولود
وذكره فتبينه لتعلم اي مولود هو واما قوله فانت مدبر ايها الملك ان تعلم انه لا يكون ولادة الا بالتعفين فيعني هذه المواليد
الاربعة لا تكون الا بعد التعفين لست راسه وعلامته ظهور السواد واما قوله الا ترى الى المياه في اماكنها اذا عفنت
كان منها الملح والنطرون والشبوب والزاج والتوتيا والسورين وما شاكل هذا يعني بذلك خصائص كل بقعة بما فيها المتولد منه
معدنها لان الماء الموجود في الارض المالحة اذا تعفن كان منه الملح وكذلك الماء المتكون في ارض النطرون اذا تعفن
تولد منه النطرون وكذلك الماء الموجود في ارض الشبوب والزاج والسورين فانه اذا تعفن صار الى صورة الارض وطبعها
وانعقد مثل ما شابه تلك الطينة فالمياه لطافتها مستحيلة في كل ارض ومكان وبقعة بحسبها لما فيها من القوة الغالبة
عليها في الشيء المتولد منها واما قوله وكذلك ينبغي لمن دخل في صنعتنا بالحذر ثم يخلط بعضها بالرطبة التي هي الزوابق غير انه
يأخذ الزوابق فيخلط بعضها بالرطبة فقد قدم في الكلام اخر فانه قال يأخذ ثم يغسلها غير ركبها ثم قال ثم يخلط بعضها
بالرطبة ثم انه ادهش بقوله التي هي الزوابق فيسد الذهن الى ان النار الطبية هي الزوابق وليس كذلك بل الذي يأخذها
هي الزوابق وهي التي يخلط بعضها بالرطبة والزوابق المذكورة هي الاركان الخالصة المهذبة المشاكلة التي لم تتهذب التهذيب
الكامل ولم يتحقق من كل الارواح سماها بالزوابق بعضها وسماها الزوابق لانها تتنقل تنقلها من النار فرت منها لقلة تجنسها
لنفورها وعدم استقرارها ولكن ليس تنقطعها وتحبسها مثل المواد الغليظة لكن في نقطعها وتحبسها سرعة انفصال طبيعتها
عن كثيفها لانها غير ثابتة لما فيها من الحب الاخفة واما قوله ثم يخلط بعضها ولم يقل ثم يخلطها كلها فحق قاله لانه فخلطها

هذه اولها صرح على ان الجوس من الكون
والنبات لانها الاعتران عن النار بالطبع
[illegible]
[illegible]

كلها في اول وقت لم يتم له المقصود من تعفينها وانما يخلط بعضها ويبقى بعضها لتنقل الرطوبة على اليبوسة في دفعات بعد كمال
التعفين الاول لتتم الانحلال واما قوله فاذا اجتمعت صارت كبريتية واحدة يعني به المركب الاتي عند ظهور
السواد وصيرورة المخلط شيئا واحدا وهذا الدهن الاسود هو الكبريتية الواحدة وهو امتزاج الرطوبة باليبوسة
واما قوله لان الحكيم قد بين فقال ان ابتداءات وهيئات تدبير المركب كما ينبغي استخرجت من المركب الطبيعة المجنة
في جوفه فصارت لك صبغا اشار بقوله ان ابتداءات الى المبدء الاول والعمل الاتي المكتوم واما قوله وهيئات
تدبير المركب كما ينبغي يعني به التسويد الاول وتمام التكليس الثاني وهو الانحلال بحيث ان لا يبقى في التركيب اليبس
بالكلية بل تخرق الرطوبة اجزاء اليبوسة خرقا تاما وهو المسمى بالاحراق الثاني لان الفرق بين التكليس الاتي والتكليس الثاني
ان اليبوسة في التكليس الاتي تصير كلسا متهيئا لا جزء له بل في غاية العفونة وفي التكليس الثاني تخرق الرطوبة جميع اجزاء اليبوسة
فتستحيل اليبوسة بالرطوبة وتخلل منها اكثرا فترتفع مع الرطوبة وتقطر في الاناء ماء خالصا ولا ترى رسوبا قبل التقصيد فاذا
تم التقصيد بقصد الاتي منها وليس فيه من الصبغ شيء لان الصبغ كله قد انحدر في الماء ولانه كان مستجنا في جوف التركيب
وهي الطبيعة الكريمة والنفس والقوة والروح المجوزة والسم والماء الالهي قال الشيخ رحمه الله واذ قد انتهى بنا القول الى ههنا فلنكن
اخر الاستشهاد في القسم الاتي من العمل الاول ونتلوه بقسم الثاني ان شاء الله تعالى الشرح اعلم ان الشيخ من اجل الحكماء
المتأخرين وهو ممن فهم من الله تعالى فانه سلك في كتابه هذا غوامض الحكمة من طريق الاجتهاد واستخرج كنوز درر هذه الصنائع
ونبه على دقائق الاسرار المكنونة واحسن في تقسيم ابواب كتابه في جمع فصوله وجرد مبادئ العلم في غاية من تحرير اصوله
واختصر غاية الاختصار وفهم اقوال الحكماء على وجه ما ارادوه ولم يسلك البعد الا بعد فهم طرق التعليم وانما سهل
المقصود واظهره للحكيم وقد اتينا في شرحنا لكلامه ما لم يتجاسر عليه من تقدمنا ولكنه له فضيلة السبق الذي نال على من سبقنا
على سواله من القواعد المتينة والحكم العالية المبينة ولما كان اخر هذا القسم من العمل محل ما ظهر لنفس الحكيم ويعلم المدبر
انه على الصراط المستقيم حمد الله تعالى في اخره وشكره واثنى عليه وذكره تنبيها على عقد ما اوصلنا اليه وانا نحمد الله على ما
وهبنا وحصلنا عليه وقد ان لنا ان نختم هذه المقالة من الكتاب ونحمد الله ونشكره على ما هدانا لنور التحقيق والصواب وهو
المستعان على ما نحن بصدده وتوكلنا عليه ونسأل زيادة مستمرة من مدده والصلاة على النبي محمد المصطفى واله الطيبين الطاهرين
والحمد لله رب العالمين المقالة الثانية من القسم الثاني من نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب وهي مشتملة على خمسة ابواب كما
تقدم الباب الاول منها في شرح الفصل الخامس من الجزء الرابع في الاستشهاد على كيفية القسم الثاني من العمل الاول وهو انتهاء
التعفين في التقصيد قال الشيخ قال تمود وسال ابن شر قول الحكيم حيث قال انه ينبغي ان تجعل ثلث الماء في الحجر قال انما

امرنا ان نجعله في اول التركيب في المغنيسيا ثلث الماء الباقي فعند ذلك يخرج منه الطلوع والغمام فاعزل عصارات تلك
الشروح فانك ستجد ثلث الماء قد ذهب في الطبخ وسموه المركبات ورغوة النيل الشرح اعلم ان التركيب الاول يستتر المغنيسيا
ويستتر بالجو الاسود عند كمال السواد وتعفين الذهب لان اصل المادة من بخار ودخان فاذا انحل الدخان في جوف المغنيسيا ومنع
من الانفصال بنار تعفين يقصر عن ابرازه فيتغير لون المركب بسواد وبطون الذهب الاسود صبغا مع المركب فاذا صار المركب
الى هذه المرتبة استحق ان يدخل عليه ثلث الماء وشرح ارس قول الحكماء لكنه شرحا متينا بالرمز مكتوما مغلقا عن الجهال لانه
من المعلوم انه لابد من ادخال ثلث الماء على المغنيسيا ثم ادخال الثلث الباقي وهو لم يذكر الثلث الاخرة واحدة وقيده
بقوله الباقي اعتمادا على ما سلف من قول الحكماء ان يجعل ثلث الماء في الجو فكان الثلث الثاني هو المسقول عنه ثلث
الماء في الجو والثلث الثالث هو المعقول عنه الثلث الباقي وهو سبب استجاب المركب ثمته اشارة من الماء بخروج الطلوع الذي هو
بسواد والغمام الذي هو البخار العاطل مطرا وقوله فاعزل عصارات الشروح فانك ستجد ثلث الماء قد ذهب بالطبخ يعني
ان الاول انعقد في جسد المغنيسيا والثاني والثالث لا يخرج برمته من اول تعفينه بل يخرج الثلثان منه لطيفة ويبقى الثلث
كثيفا بالنسبة الى الماء اللطيف لانه انما يكون دهنا والذهب اكثف من الماء في الجوهر ورقة القوام فقد صح قوله ان ثلث
الماء قد ذهب بالطبخ يعني انه قد استحال دهنا بعد ان كان ماء واما قوله انهم سموه المركبات ورغوة النيل لانه قد
انفصل الى لطيف واكثف منه والكثيف وكل من هذه الاشياء الثلاثة مركب لان اللطيف من لطيف العقاقير كلها وكذلك الكثيف
والذي هو الطف منه فاللطيف هو الماء والذي هو كثيف منه الذهب وما دون ذلك الجسد الاول ولهذا المعنى سموه المركبات
واما تشبيههم بانه رغوة النيل فهذا التشبيه مختص بالدهن لانه اول ما يرتفع من وجه المركب كالرغوة وهي في لونها الى الزرقة
والحمرة مستحيلة فاذا انحل الذهب مع الماء غلب عليه لون الماء وما به تشبيههم برغوة النيل صحيح لان رغوة الصابغين فيما
بين الزرقة والحمرة والسواد وكذلك لان السواد قد يظهر مع الحمرة ويرى لون الزرقة فافهم قال الشرح قال الكاهن اسمعوا معنى
من قول الحكيم حين قال اذيبوا ماء الرماد الذي كان اولا من الطالاسيقن التي بالبول والصمغات واللبن فاحشه بالكل
حتى يتغير قال ابن الحكيم ايها الملك ولكنك لم تفهم ما يقول فانه امرك ان تعيد الماء فيه الثانية حتى يصير مرقا لان كان
رمادا يابسا ثم تطبخه فاذا صار مرقا فعند ذلك ارفعه بالانادرات الانبوب مرارا قال لقد قلت والله قولا ما كنت سمعته
منك قال اما فهمت قول الحكيم اذيبوا رماد الثانية فاما هي بذلك قال نعم قال ارس يريد التشبيه بالثلث الشرح اعلم
ان ماء الرماد هو الطلع والطرون والماء الحاد والماء الحريف والنوشادر واما الطالاسيقن التي هو الاجزاء السفلى
اجزاء الجو لانه هو الجسد الاول في صحة للماء فلهذا المعنى سموا ماء الرماد وهذا دليل على ان ماء الرماد منعقد ولهذا امر الحكيم

بالاذابة

بالاذابة لان الاذابة في حق الماجات مستحيلة فقد نبه الحكيم على ان في الجو اجزاء ملحية حارة فلابد من اذابتها ليكون ماء حادا
نافعا فلا وقد يبين ان الاذابة بالبول والصمغات واللبن فاشار الحكيم الى ان الماء الخارج في التقطيرة الاولى سماه بالبول
ومن الثانية بالصمغات وفي الثالثة باللبن لانه في الاولى حاد يعبر دائما وفي الثانية حاد وفيه غلظ وفي الثالثة يكون فيه
دهانة وشدة يابسه واما شرح ارس في بيان قول الحكيم فانه بين اعادة الماء حتى يصير مرقا بعد ان كان رمادا لان
في اعادة الماء تغيير الى اللون من لون الرماد الذي هو الزرقة الى لون المرق الذي هو السماقي وهذه الاشارة
عائدة على ادخال الجزء الثاني على المغنيسيا والثالث فان المغنيسيا بعد ادخال الجزء الثاني تصغر الى لون الرماد وتبين
بعد ان كانت يابسه وتمدد ادخال الجزء الثالث فيصير مرقا ويصغر لونها فعند ذلك يرجع بذات الانبوب اما قول
الحكيم اذيبوا الرماد الثانية فيه الاشارة الى ان الرماد اذيب في العمل الاول المكتوم وفي هذا العمل اذيب الثانية واما قول
ارس دبر التشقيق بالثلث فاشارة الى الماء انه التشقيق والذهب هو الثلث فاذا كرر الثلث الثالث على التشقيق الاولين
من الماء فرج الماء كله دفعة واحدة وقبض الذهب ثلثه ومن الماء ثلثاه قال جابر رحمه الله في كتاب نار الجو من الاركان الاربع
كلاما هذا الكلمة قال ان الركن الثالث من اعظم الاركان وهو نار الجو التي هي ذوات الصبغ فيجب علي ان تشاء ما تذكره
فيه وتسلمه على حقه وصدقه ليكون عملك بحسبه فتصل الى نفس التدابير لباب الفلاسفة كقولهم فيه كبريت وكباريت
ونار محرقة وبرق خاطف وحجر الفلاح الذي يشيع الراس وزوال الجو وتبقى اثر الشيخ الى الابد وما اشبه هذه الامور
ولم يعلم الناس كيف تدبيره ولا كيف استخراجه من معدنه وما هو متلبس به من الذهب وكيف يكون نقله اليه بالماء وجملة
فيه يقع بذلك النفع والصبغ التام والمزاج الكامل وهذا الباب مخصوص بهذه الامور التي لم يجسر احد من الفلاسفة على ذكرها
ولا على التعريض بها فاما نحن فقد ذكرنا هذه التدابير في الكتب الجوانية وذكرنا التفصيل والجملة وكان كتب الابواب وانما
تلك امثلة ورموز بعيدة وقريبة ومتوسطة فاما ما ذكره في هذه الكتب الاربعة وخاصة في هذا الكتاب فانه شرح الشرح وتفسير
التفسير وحل التشبيه ورمز وتصريح بغير تعريض واعلم ان نار الجو كما قلنا في كتبنا كلها التي على طريق الامثلة في التدابير انما
تخرج مع الذهب وذلك لاجل المناسبة بالحرارة لان النار اشبه بالنار من كل يابس هو بنار ولكن اشبه لها في طبعه
ولا معين معها وانما كان الذهب معادلا للنار بشدة فالماء لها لان في طبعه جزوا من طبعها ولولا ان في هذا
لها ومن ارطوبته لكان مثلها ولما اثرت فيه ولا كانت بذلك اولى منه بان يؤثر فيها فاعلم ذلك فهي قطعة عظيمة
من علم الميزان على طريق الميزان ووجود من الطبايع فاذا كان الامر على ما قلناه فمن الميزان ان نظر نار الجو فوجدنا ان يكون
حارة يابسة وهي كذلك ولذلك شبهت بالنار واعلم ان لونها صفرا وكدرة اذا كانت متميزة عن الذهب فاما اذا كانت

مع الذهب فانها مختلطة به وما فيه من حمرة الذهب ثم قال رحمه الله اعلم ان طعمها مر في غاية المرارة فوالحق ان هذا رمز
فافهمه وحق سيدي الا الاعظم الذي يذاق من كل ذي طعم بالمهوات وهو مع ذلك اذ افلت من الارض لم يبن لشيء منها
مع حرارة وذلك انها تمتد في الاناء وتتسع فيه اذا اصابها اليبس وهيج فان لم يلطف عنها كسرته وذهب منها روح لطيف
يشابه في تمديده في الاناء وعند شدة النار وليس ذاهب ذات الروح في الحقيقة منها لانه لو ذهب لكانت اذا
وردت الى الاناء وآخرت عليها النار لم تنحل شيء منها لكنها لما استحنت ولحقها وهيج النار كان منها ما كان اولا
فلذلك كان الروح غير مفارق لها فاما هي فانها لا تطير الا بنار استبك فاعلم ذلك واذ قد انبانك بهذا الحجر ذكرها فنقل
في استخراجها من الذهب بالطريق الاقرب وما اقرب الطرق لذلك من الوجوه المثالية هو ما ذكرناه في كثير من كتبنا
من خلط الماء بالذهب وضربه وتصفيته عنه وقد قيل الصبغ فيقطر الماء من الصبغ ويبقى الصبغ جيدا اخالصا مفردا اقرب
على الاوزان فهذا وان كان طريقا قريبا فانه مشوش بالحق وذلك ان الماء لا يجوز خلطه بالذهب والصبغ فيه في
هذه التدابير المخصوصة بهذه الكتب خاصة وذلك ان هذا الماء اذا اختلط بالذهب وفيه الصبغ وهو غير نقي من
الاوساخ لم يتق الصبغ الا انحلت تلك الاوساخ التي حلها الماء من الذهب فلم ينتفع من الصبغ وفيه كبار يشتد اوساخ
ونحوسة المحرقة المحرقة المفسدة له ولكل ما خلطه وجاوره فاذا انها ذهب فقد فائدة الحجر الكريم فاعلم ذلك ولكن
وجه التدبير الاقرب الى الطريق للمثال وهو ما اصفه لك في هذا الكتاب واياك والخلاف وترك الحمل على وجه
فان كثيرا من الامور يظن بها خير ما هي عليه وذلك ان من الامور امورا صعبة عسرة قد يجاوز بعضها ويعدل عن
البعض المعتاد فيها الى عسر فلا تجيء الا كالاقل او اجود او ادون بقليل او كثير فان تفاوت حذق الطباخين
للهريس والسكباج والوان الطبيخ فان كثيرا منهم يجعل فيجعله في غير ما استحق ان يوكل بما استحق ان يشم
او يراد وجعل بعضه في غير ما كان يطيبه ولطافته وجعل بعضه متوسطا فجميع ذلك ليس يخرج عن ذلك اللون لان
جميعه جيدة ورديه متوسطة ليس له اسم السكباج والهريس او لون كذا وكذا او لا حوائج ومعالجة كثيرة الاشهر في نفاد
وكذلك على الزجاج وغيره من الاعمال الخشنة التي تخالف الطريق الصعب منها او شيء منها لا يكون جيدا او يكون شيئا
اما قريب او بعيد من الاول او شيء آخر ومن الاشياء ما سهل طريقه فيظن ان سهولته او الاخلال ببعضه قد يمكن مع حصول
الفائدة او بعضها فلا يكون بشيء من ذلك وذلك كتحقيق الزيبق فانه انما يؤدي الى علة في اخراج رطوبته فان لم يفعل
بطل بالجملة لا بان تدبيره يكون خطأ او انه سيكون شيئا اخر او لا يكون اصلا لكنه يكسر الاثنين برطوبته فيضيع جميع التعب
واشباه ذلك من الاعمال كثير فلذلك قلنا في كثير من كتبنا لا يوهمك ظنك ولا تتهاون بصغير وانما رددنا هذه المواضع وانما

قلنا هذا العالم بها لا الجاهل فان العالم قد يعدل عن الطريق الى غيرها طلبا للاختصار والسهولة ولعلمه بان ذلك لا يضره
ولا يبعد فائدة ما يطلبه وقد يلزم الحقير ويحفظ علمه بان ذلك العظم لا يتم الا بمراعات هذا الصغير واما من كان
جاهلا متحيرا الاسبيل له ان يتعرض لما هو جاهل به فان تعرض له فلا يجب ان يخالف قليلا ولا كثيرا من قول برايه
ونظره ويظن ان ذلك زيادة مع الغرض لان العالم انما يورد ما يعلم لعلمه في مكانه والحاجة اليه
والجاهل لذلك لا يعلم موضع ما خالفه ولا مكان ما تبع فيه قول العالم الاحد الغاية التي وعده بها العالم
واذا كان الامر على ذلك فلا يجب ايها الناظر في هذا الكتاب ان كنت محتاجا الى النظر فيه لقصور علمك عن تدبير
نار الجو ان تخالف شيئا ما نورده فيه وان لم تكن محتاجا الى ذلك وكنت عالما فما يضرك الخلاف عليها
اذ كنت تعلم بصحة الخلاف وكيف تختلف الطرق والى ما يؤدي كل واحدة منها واذ قد وصينا بما يجب
الوصاية به فلنتقل في اخراج الصبغ من الذهب انه اذا فرغ من الذهب بالتقطير الجو وفيه الصبغ وطريق اخراجه
منه خالصا بغير وسخ هو ما نقوله وذلك ان تتخذ للذهب بعض المياه الحادة التي قد ذكرناها في كتبنا وذكرها
الناس غير ناد الجوها الذي الحاذق المتخذ من العنب اذا استخرج فيه قوة الشب وطرح فيه النوشادر والبورق
فانه يستخرج الصبغ بقوته ويحل الاوساخ من الذهب ولا يقبلها فاذا اتخذته فاطرح ثمنه اجزاء منه على جزء من الدهن
والهن به ضربا شديدا فان الذهب يختلط ويثخن على هيئة ما يختلط الزبد بالماء اذا طبخ به ولذلك قالوا
ان عملنا شبيه بعمل الصابون فاعلم ذلك ولا شك فيه ولا في شيء منه وان عقد الذهب فانه يخرج اوساخها
كلها مع الماء فاذا الذهب تميز وغلظ وجمد وصار كالزبد سواء فانه يصير كذلك وحق سيدي في قوامه وبياضه
هذا اجد ان يستخرج الذهب من حجارة الجزيرة ويستعمل لها غسل الملح من البحر الاسمر وحده في كيس لبن العذرا
المتزل ثم تميز الماء وفيه الصبغ والاوساخ كلها فاحمله كما يعمل من الصابون واجمعه كله وقره في موضع كنين
ثلثة ايام فان النار كلها تجتمع على راس الماء صفر خالصا كالدنس ويرسب الوسخ كله تحت الماء في
اسفل الاناء وخذ ما كان بين الماء والنار فاجمع النار من راس الماء فانه يجمد عنه كما يجمد التقشور من الزيت
على راس الخل المحلول به الزنجار وقد ذكرناه في اخراج ما في القوة الى الفعل والنار وتابه المثال لهذا التدبير
وهو هذا المكتوف المصرح به فاعرف قدره فاذا اخرجته فاعزله فلا حاجة بك الى الماء ولا الى ما فيه من
وسخ لان ذلك غريب واياك ان يظهر على هذا الكتاب من لا يستحق هذه المنزلة فتعاقب وحق سيدي عاجلا
فقد ذكرت هذا وما ذكره احد من الناس قبلي ولا يذكره بعدي على هذا الكشف الا ان يريد الله خراب العالم

الحل الذي يخرج الصبغ من الدهن

في استخراج لبن العذراء

فيظهر احاله في آخر الزمان لكشف هذه الاسرار لتمام ما يريده الله بالعالم واهل التدبير فاعلم ذلك ولكن انظر كلام
هذا الناصح بحروفه وبابه لقد اظهر فيما قال من هذا الكتاب العلم المبين والحق اليقين على نظم كلامه وتبيين مرامه
وتحقيق مقامه مع ان كلامه في نار الحجر بعيد على من لا يعرف الباب الاعظم من هذه الصناعة فان الباب الاعظم مبني على
اربعة اركان اولها الزيبق الشرقي والثاني الزيبق الغربي والثالث نار الحجر والرابع ارض الحجر فذكر الشيخ لكل ركن من
هذه الاركان تدبير البعيد فاذا اكملت الاركان الاربع المدبرة لم يبق الا الاوزان والجمع وقد كمل الاكسير وليس
في الباب الاعظم كما تقدم جسد جديد لان خلاصة الارض تخرج ثابتة في طبيعة الذهب الابريز الا بر لطول باعتاقن
تركيبه الشمع بالتشميع الخاص الذي اشار اليه بذوب الشمع بايسر حرارة لان الارض الصفة التامة اذا اتحدت
مع نار الحجر كانت في طبيعة الجسد الجديد لان الجسد الجديد بدرجتها تكون في معدنه فطريق الباب الاعظم هو طريق الحكماء
البالغين الى اعلى مراتب الحكمة فلهذا المعنى ذكر جابر تدبير الاركان على الوجه الذي ذكره وابلغ فيه في كتبه في الحيوان
رمز الى هذا المقصود ولان الباب الاعظم في مقامه كنسبة الحيوان الى الباب الاوسط لان الباب الاوسط نسبته كنسبة النبات
والى المعدن كما ان الباب الاصغر في الرتبة كنسبة اسافل المعدن والسبب الموجب لايرادنا ما ذكره جابر
من الباب الاعظم وتدبير نار الحجر الاركان في هذه المقالة من كتابنا ان نوضح ما يتعلق بالدهن والصبغ الذي لا بد منهما
في جميع تدابير الحجر وساير طرقه وابوابه لانه لا بد منهما ولا غنى عنهما واما في التدبير الاوسط فقد استنبط الحكماء الصبغ
في الماء وسموا الروح بمفرده الزيبق الغربي وسموا النفس والطاير الغلبة بالزيبق الشرقي واحتاجوا في اول عملهم الى التخفيف
في الايام الطويلة الى ان يخرج خلاصة اجزاء الحجر واما في تدبير الباب الاعظم فلا يحتاجون الى التخفيف في تدابير الاركان
على الانفراد بالكلية وانما يطول عليهم تدبير الارض وتخليصها قارة ثابتة وانما يحصل لهم التخفيف بالعملية عند الجمع
والتركيب لان اصحاب تدبير الباب الاعظم كتفوا بالتدبير المكتوم وخلصوا اجزاء الحجر قبل تركيبها فلم يركبوها الا
التركيب الخالد واما الطريق الجادة فلهم تركيب التفصيل اولا وتركيب الخلود ثانيا لاثبات البرهان على المعاد فالتركيب
الاول لا يخلو من الاوساخ فلا يخرج الاوساخ كلها الا عند تمام التفصيل وعند ذلك تركب الاربعة اركان الى التخفيف
والارض من جسدين واما في تدبير الباب الاعظم نفسه الزيبق الشرقي وهو الدهن وما فيه من الصبغ وهذا الانحلاط
من ماء الحجر بالكلية واما الزيبق الغربي فهو مجتمع من ماء الحجر ودهنه واما نار الحجر فهو الصبغ المستخرج من الدهن واما
ارض الحجر فهو خلاصة الاثقال كلها بعد استخراج سوادها وظلمتها بغير التصعيد بل تحل منها بالماء الدافق الخارج الى ان
يحترق اوساخها كلها ويبدو فيها البياض اليقق فالصبغ في الطريق الجادة والدهن محمول في الماء الخالد واما

واما في الباب الاعظم فيستخرج الدهن ويستخرج منه الصبغ ويقطر الماء عن الدهن فقط الى ان يتحد الماء بالدهن فهو روح
الماء الخالد والصبغ هو المستخرج الصفراء والحق الذي لا مرية فيه في الباب الاعظم ان الزيبق الشرقي مشتمل على
الدهن والصبغ وما ذكر الشيخ نار الحجر بمفردها الا دلالة على اعمال الاتقان المكتوم ولكن حيث حصلنا على الزيبق الشرقي
فقد ظفرنا بركنين عظيمين من الاركان الاربع وامكننا بالتدبير ان نفرق بين الركنين لنعرف اوزانهما ونحوز
ان نركبهما مجتمعين واما الزيبق الغربي فهو ماء الحجر المسمى بالماء الالهي لان ماء الحجر الذي هو الروح لا يستحق
الهباء ولا يجري بالموتة الا بعد استفادته من الدهن الثبات وزيادة اللين والانفعال للانسباك والحل
والانعقاد واذا حصلنا على هذين الزيبقين امكننا ان نركب التراكيب البديعة ونظفر بالمقاصد السنية
من كل الابواب فان شئنا مصنا الاثقال واستخرجنا الخلاصة الارضية وزرعنا فيها هذين الزيبقين وعقدنا الجميع
بنار التعفين الى ان ينعقد الاكسير العقد الخالد والاوزان في هذا التركيب ان يشرب الارض قدر ثلاثة امثالها
فيكون اكسير البياض وان نشرب قدر تسعة امثالها فيكون اكسير الحمرة لكن يشترط في اكسير البياض ان يكون
سقيهما من زيبق الغرب بمفرده واما في الحمرة فان يسقى اكسير البياض بعد تمامه من زيبق الشرق بمفرده وللحكماء
في تركيب الاكسير طرق كثيرة ذكره الاستاد جابر في غالب كتبه وقد استوعبنا ذكر الفرد من نهاية كتبنا المسمى بالغرب
في اسرار التركيب وما نبهنا عليه بعض الاسرار لا يخلو الكتاب بهذا من ذكرها ولنشرح لك بعض الفاظ جابر فيما اوردناه
حسنه في ذكر نار الحجر لنفهم المشكل مما ذكره اذ لا يسعنا شرح كل كلامه برمته اما ما ذكره في اول كتابه المسمى بنار الحجر
الى ان قال وانما كان الدهن مقابلا للنار لشدة فرقه الماء والهالان في طبعه جزء من طبيعتها ولولا ان فيه فلذا
وهو ارطوبته لكان مثلها ولما اثرت فيه ولا كانت بذلك اولى منه بان يؤثر فيها فاعلم ذلك فكلامه ظاهر لا
يحتاج الى كثير تفسير واما قوله وفيه قطعة عظيمة من علم الميزان على طريق الميزان وجزء من الطبايع فهو يحتاج الى شرح نذكره
بحول الله فنقول ان علم الميزان ينقسم الى قسمين احدهما ما يتعلق بالاجساد الناقصة المعدنية بتدبيرها وتصفيتها من اكدارها
وادخال بعض اجزائها مع بعض بميزان التعديل ليتم من ذلك الذهب او الفضة في نار السبك من غير اكسير وهذا القسم
هو القطعة الاولى وتسمى الصغرى واما القسم الثاني فهو متعلق باركان الحجر الخالصة المخلصة من الشوائب فانها اذا جمعت
باي تركيب اتفق من تراكيب الحكماء حصل من ذلك التركيب اكسير تام يلقى على الاجساد الناقصة فيحيلها وهذا القسم هو القطعة
الكبرى وسماها جابر بها قطعة عظيمة من علم الميزان واما قوله وجزء من الطبايع يعني ان فيه الاشارة الى معرفة جزء من
علم الطبايع والمولدات فانه من اجزاء العلم الطبيعي واما قوله ان طعمها في طعمها غاية المرارة فهو كلام صحيح قد ظهر لنا

فاذا طبخت نقصت مرارتها واما ما ذكره ان لونها صفراء كدرة فهو صحيح اذا تبرت من الدهن فاما اذا كانت مع الدهن
فيختلف لونها مخالف لونها فتكون الى السواد وهو معنى قوله فاما اذا كانت مع الدهن فانها مختلطة به وناقصة من
حمرة الذهب لان نقص الحمرة الصفرة ونقص الصفرة السواد واما قوله بما ذكره بعد ذلك فانه يشير الى النار المستخرجة
من الحجر لا تثبت بمفردها فانها وان كانت طاهرة اذا اصابها وهج قليل من النار اصعدت في الاناء وطارت جملة
اللطيف منها واما نار الحجر اذا اجتمعت مع روح الحجر منع عنها الروح حرق النار لانه غير مفارق لها فاذا اتحدت
النار مع الماء فهو يطير الا بالرسك واما ما ذكره بعد ذلك فهو متعلق بالقطعة من التدبير الاول المكتوم وقد اشار الى ان
في الحجر اوساخا محرقة ومحرقة وكباريت رديه دخونية مفسدة ذهب بفقد فائدة الحجر الكريم واما ما ذكره من ضرب
المثل بالطباخ العارف والجاهل وكل منهما يطبخ السكباج والهريس وغير ذلك من انواع الاطعمة وتفاوت
الطعام في اللذين للمتناول والذي يكرهه تناوله مع ان البسائط لكل الاطعمة واحدة ففي ذلك بيان ان التعليم ينفع به
العاقل ويرتدع به الجاهل ان رجع الى ان هذا العلم لا يعرفه غير اهله ومن بعد ذلك ان العالم اذا كان مجتهدا
في العلم وخالف كلام الشيخ لمصلحة فله ذلك لان العالم يعرف اماكن التشهيد والاماكن التي لا بد منها فيجعل من عنده
الضروري ويتساهل في اشياء لا يؤبه اليها والجاهل بخلاف ذلك واما ما ذكره بعد ذلك من التدبير لنار الحجر فكلام
صحيح ظاهر يعلمه اهله ولا يحتمل الزيادة عليه واما صبغ الحجر الاحمر وحده فهو الصبغ نفسه والثاني عذراء البتول هو الدهن
الابيض وفي جملة هذه التدابير قطعة من العمل المكتوم ومن اجلها نبهنا عليها في هذا الموضع من كتابنا هذا المتين ذلك
واعلم تظفر بالمقصود والسلام وهذا اخر ما اوردناه ان شئت ونرجع الى ما نحن بصدده من تتمة التعليم في الاستشهاد على طريق
الجادة للقوم في التفصيل تلك الاسرار فاذكر نقصيدته الدالية حيث قال ۞ فتقرها وتقرنها برفق ۞ وتقسم نصفها الروح
العتيد ۞ فهاتت كالات تمام ۞ فذلك بغية السهم العتيد ۞ وتسحق جسمها فيها بجزء ۞ مقدره من الماء الجديد ۞
وترجعها اليه على اتحاد ۞ وتطبخها وتزوجها بالصعود ۞ كمثل سبعة لا نقص فيها ۞ ترى كالدمع بالطرف الخدود ۞ وتصعد
سبعة من بعد هذا ۞ بنيران لطيفات الخمود ۞ ويعز لها ويقطر من سبعا ۞ كالسياف سلت من الغمود ۞ ويخرج من ماء
الجسم كله ۞ بنيران شديدات الوقود ۞ تراه كلمع الحبابات بيضا ۞ بهوشيه كوشيه البرود ۞ يبسر الشيء والحركة
فافهم ۞ كلاما صنعته لك في القصيد ۞ فذو مقر لها بوجه حسانا ۞ ومار يه دحته بالعقود ۞ بها صبغ المياه ولكن
للبيا ۞ وتصعدهن بالعزم الرشيد الشرح اعلم ان الحكيم ارس لم يذكر في تدبيره الا الثلث والثلثين وهو طريق
استعمله بعض الحكماء سرعة التفصيل وتقريب الايام واما طريق الجادة فهو ما ذكرناه اولا وما توجب حاله في الدالية فان

الثلث الثاني من الروح او قسم ثلاثة اقسام ودخل في التدبير على حسب ما قدمنا ذكره فان العشر الثالث يقسم الى
ستة اقسام فيعاد كل قسم من الاقسام الستة مع الماء العاقر فيقطرت مرات ثم يعاد العاقر برمته على الثقل
سبع مرات آخر هذا الطريق خالد وله حد محدود والمقصود بكثرة ترداد الماء حتى لا يبقى من النفس شيء في الارض
وعلامة ذلك انك اذا وضعت قطعة منها على النار لم تدخن بالكلية ثم تقطر الماء بمفرده سبع مرات كما تقدم
بكمال طهارته ويتحد الماء مع الدهن والصبغ اتحادا كاملا فاذا اكملت السبع تقطيرات للماء وحده فقد
خلص الماء من شائب الفضل ولهذه العلة سميت هذه التقطيرات السبع بالسياف لانها تجرد الاوساخ
والفضول من الجواهر واما قوله ويخرج من ماء الجسم كله ۞ بنيران لطيفات الخمود ۞ يريد نار التصعيد وسماها نيرانا
لانها تتدرج مراتبها فانها لا تجهد الى تمام التصعيد الى ان يطلع الابيض ويكمل طلوعه ولا بد ان يكون في اعلى
الاناء نقب بقدر بجزم الابرة وفيه عود ملفوف عليه القطن يشد ويرشد او ثبقا ويفتقد الصاعد الى ان
لا يصعد من الارض شيء البتة فعند ذلك يبرد الاناء فتجده ينفي كالرما ولا حركة فيه والصاعد كما ذكر كالحباب
الابيض والوشي وهو شب الحجر والحرقوص والحمام كما قال ومغرفها والعقيد كما ذكرنا ماريه واما قوله به صبغ المياه
ولكن للبيا وتصعدهن بالعزم الشديد فاشارة الى شب الماء بقبول الاصباغ وقال جابر في كتاب هرار ليس
ونحتاج ان نقول في هذا التدبير الرابع قولا مبينا يليق بالشرح والتصريح المذكور في هذا الكتاب فانه وحق سيدي
هو الفائدة العظمى لانه باخي في هذا الحال مبتدي منه بالمعجزات الكبار والفوائد العظام ويجيء به ابتداء هذا السقف
ويعلم المدبر له انه قد اصاب الطريق وانفتحت له الاقفال ووجد السبيل الى ادراك المنى وزال عنه الاهتمام وظهر
له الحق بعرفه ويجمل الامر الى استاذه وشاهد ما فيها وما بقي له ان يبلغ مبلغا الا ان يقطع افلاك الكواكب المتحيرة
فيحصل في عالم الكواكب الثابتة فافهم هذه الاشياء فليست رمزا ولكنها مثالا لانا قد ضمنا وامرنا ان لا
نرمز شيئا مما نذكره في هذه الكتب وانا ارى لك كيف قطع هذه المسافة التي قد بعدت على جميع الناس
مع سهولة قطعها وانما قطعها بها او بعض اجزائها وما هو منها وبها فاعلم ذلك وذلك يا اخي بالشب
الذي هو منه واليه لانه الماسك والمهيء للثبوت للزوم الاصباغ ولكنه شب الحجر لا شب السوق فاعرف ذلك
ونحتاج ان نقول كيف العمل بهذا الشب ونصفه لتعرفه اذا رايته فان هذا وحق سيدي في غاية النصيحة والترقية
لك الى العلو وزوال الدرجة الرفيعة والتعظيم لاحرف هذا اخي تراه بعينك وتبلغ الى هذه المراتب لتعرف
قدر ما منناه عليك وقدر ما نبديه لك في هذا الكتاب حالم تبدوا به في شيء من كتبنا ولا ذكرنا جزءا ولا عرض به وانا

ذكرت الحكماء لاحتساب وانها لا تبقى على النار بضعلوا الاشتر هذه الامر لان العالم اذا رام امر فعلا لا بد من الحكماء
وايجاد هي المترسم بالحكمة اذا بلغ في التدبير اليسار نضجها لانه قد حمل قولهم انها لا تبقى على النار ولا تحتاج اليها
لان الذي يحتاج اليه هو شيء باق على النار فانظر يا اخي كم من وجه يخطى الجاهل وكيف يرى العالم جهة خطائه فكيف
يعرف خلاصه والجاهل فلا يرى مما يجده العالم قليلا ولا كثيرا ولكن نذكر تدبير هذا الشب ونختم به الكتاب ونقول
ان هذا الشب يظهر اولا من الحجر ظهورا ظاهرا خفيا ويكون منه الاكليل والطوق سواء منفصلا منفردا او حق سيدي عالما
اخي يكون الشب اليماني به اغنانه بما فيه اقول هذا آخر كلامه في كتاب زهر الربا فوضح اشارته في اوائل الكتاب بالارتفاع
والارتقاء وفتح الاقفال وتعدى افلاك الكواكب السبعة والوصول الى فلك الثوابت كل هذا على الكبير الحكمة حتى
ما قال ميون البرهي ان في هذه الدرجة يلحق الصاعد بالاجرام العالية التي لا تبيد ونقل كلامه وبقي وقال في الرسالة شعاع
من سائر الاجرام السماوية وكذلك الدخان لما لحق بالبسائط ادرك النفوس الباقية التي لا تبيد اقول ان كلام
الحكماء وان اختلف في العبارة فمعناه واحد صحيح لا شك فيه واما معنى قوله في ذلك من المثال ان الوصول الى هذه الدرجة
فكانه قد قطع الافلاك السبعة ووصل الى فلك الثوابت لان عالم الصنعة هو العالم الاوسط وفيه مثال العالم العلوي كما
في العالم الاصغر الذي هو الانسان ولما كانت هذه الدرجة هي نهاية الخلاصة وهي غاية الارتفاع من اجزاء العالم الاوسط
شبهت بفلك الثوابت فانه فلك الاجرام المرئية في العالم واما قوله وانا ارى كيف قطع هذه المسافة التي قد
بعدت على جميع الناس مع سهولة قطعها وانما قطعها بها او ببعض اجزائها وما هو منها وبها فاعلم ذلك فلم نشرح ذكره
وبرهان ستر فطره ونقول انه يمكن العالم بهذه المسافة انه يصل الى الكبير الخلقة في اليسرة وارجعها ان اراد ذلك
بان يخص بنفس ويقطر ودرجانه كلها وتقطع المسافة ويخلط الحجر باخلاطه ثم يتغذ بها ونصفيها بالعمل الاول المكتوم
ويجعل الحجر والناب سفلا ماء التصعيد والصعود فان النفس يخرق مع الدهن في النار ويصعد الصاعد من الكبير الخلقة
بعد قطع الرطوبة فهذه اشارة هذا الاستاد الى قطع المسافة ببعض اجزاء الحجر وما هو منها وبها واما اشارته الى انه من الاكسير
والمعنى الثبوت للزوم الاصباغ فكلام صحيح واما ما ذكره من الشب وانها لا تبقى على النار ففيه اشارة الى الثبات وما فيه
من الاصباغ وفيه الاشارة الى ان الارواح الحجر نافرة لا ثبات لها وانها وان كانت غير ثابتة فهي ان كان نافعة مقيدة
ينتفع بها الحكماء في اعمالهم وربما ظفر بعض الجهال باجزاء الحجر فجمعها وصعدها فخرجت معه الارواح الحجر مع شبيه من جهاء
منعقدة فيلقيها فيجد صباغا فاز انه فيلقيها وبرفعها جملة بمقام نفعها واما العالم فانه يستخرجها ويركبها مع الاشباه
المقدرة لها فيتم تدبيره بما فيه من الحجر لان الاشياء المعقدة كالصيني المقطر ولا بد لها من الشب لما هو من الحجر في العجين

معدن كبريت الغبية

والسلم فاعلمه قال الشيخ قال خالد والسم الروح من بعد ستا فتفق على عدا رفيع المثال ورزوج الملك سبع يجعرون
بن ليس لحوه حوال واسكن الكلس في الاملاك فدر الحجر طوم والرش فوقه ذي النوال فترى الروح ترتقى بنكوس
يبرت من نحوانب الانفال واحد من بعد ما انقطع القطر وزوسد سها بلا اهمال فتراه يموج فيها ليسحق
واصب الماء فوقهما باحتفال واحش الجسم لا تغرب نارا وبادستم قتال ثم صعد كذلك ستا توالا تمق فيها
ملكا بغير زوال ومن الشغل بعد رماد الكون الملح عن نجم الجبال وتراه كالزهر من رياض او كثير يلوح
من اللالى وهو مثل شروق وبدى مظهر السبع مظهر الاقفال العلم النفس ان فهمت بعد ان ثم صعادها بلا
اهمال واصعد النفس بعد ذلك بالحزم ست مرار يعد بالاكمال فتراه كالبرق يلمع كالعقبان منسوبة من الارماد وزنها
ان فهمت تسعة اجزاء كما قال سيد الاقبال الشرح اشار في تسمية الروح الى النفخة ثم كما قد مناه ذكرنا وهي الجزء
الثالث من الماء وادخال السدس ثم السدس كذلك الى نهاياتها وفي كل مرة يبقى الجسم ويتهدم هدما ثم يبين
اولا وبخرج من النفس ما لم يخرج اولا وقرانه في آخرها يخرج النفس كلها مع الماء ويبقى الرماد الاسمر البليغ وهم الجبال
وهو الارض السوداء المشتملة على الزهر وارض المعدن المشتملة على التبر وسمى الاكليل هنا بالشروق وظهر الاصباغ وهو
الشب والاشارة الى حل الماء مدرجا في تصعيد الاكليل فانه واصعد النفس وهذه الاشارة الى حل الماء الثالث للنفس
سبع مرات وقطع مدة تصعيد الاكليل في سبعة ايام ايضا واما قوله فتراه كالبرق اشارة الى الاجزاء المنفصلة عن
الماء يلمع كالبرق فكذلك الاكليل وكل منهما يلمع كالبرق والعقبان والازمال هي الاوساخ واما قوله وزنها ان
فهمت يعنى ان وزن الماء تسعة اجزاء بالنسبة الى الارض وسيد الاقبال هو الامام علي بن ابي طالب فكان الامير
خالد نقل عنه فاعلم ذلك وتبين ما اشرنا اليه اولا وآخرا ولا تهمل الكلمة الواحدة من جميع ما ذكرناه فيه
ترشد وتحل لك العقد وتفتح لك الاقفال من هذه الصناعة الجليلة وتصل باذن الله الى هذا العلم الشريف
والسلم الباب الثاني من المقالة الثانية من السفر الثاني من نهاية الطلب في شرح الفصل الاول من الجلد الخامس من كتاب
المكتسب في زراعة الذهب في الاستشهاد من اقوال الحكماء على القسم الاول من العمل الثلثة قال الشيخ قال ارس
للملك تيودرس تأخذ من الرماد جزءا فتحفظه حتى يكون مرفوعا وهو الكلس الغلية ثم بعد ذلك اذا خلطت
الماء المدبر الذي هو زيبق القنبار بالكبريت الاحمر فاجعل فيهما من ذلك الرماد شيئا قليلا من الحجر
في العجين تنسخ الجسد الجديد كبريتا احمر وقال في الرماد شيئا قليلا بعد ان كان جزءا الشرح هذا الكلام
يشتمل على المعرفة بثلثة اشياء وهي الرماد والماء والكبريت الاحمر وتحرير وزن الرماد اما الرماد فهو

الباب الثاني من المقالة الثانية

الكبير الخلقة وقد ذكرنا صفته وصفة حله ويجب الحذر فيه في وصل الاناء وان لا يكون فيه رطوبة البتة
لئلا تنكسر الاناء ثم الوقيد عليه اولا بنار الرماد ثم بنار الفحم ثم بنار القصب ثم بنار الحطب القليل وهو
القضبان ثم بنار الحطب الجزل الرفيع ثم بنار افلاق الحطب الرقاق ثم بنار الحطب الغلاظ في اليوم السابع
ولا يفتح الاناء الا بعد تمام تدبيره فاذا اردت التركيب فقد يقع اسم الجزء من هذا الصاعد مقدار
كقدر ما يجعل الحجر في العجين فان اردت اسراع المدة فزد في جزئك واقل مقداره من نصف سدس
الارض الى قدر الربع منها ولا زيادة على ذلك ومقدار التفاوت في درجات العمل بعمل الحجر في هذه
الصناعة فان قوله جزءا ان اراده تاما فهو اربعة اجزاء وان اراده وسطا فهو ستة اجزاء وان اراده
ناقصا فهو عشرة اجزاء وهو قريب ما ذكرناه اولا لان بين نصف السدس والعشر قريب لكن العشر اصح نسبة
ولا ضرر في زيادة الخمير الى قدر الربع لكن البطئ اقوى في الصبغ والالقاء وابعد في المدة والسريع اقل في
الصبغ والالقاء واقصر في المدة لانه قدر اخميره المال قويت حرارته فاخرجت في خير اوانه او قرب
من اوانه فهذه دقائق عظيمة فتنبهك عليها ولا تترك لك وجها من العمل تعلمه منه الا اظهرناه لك فيه من البرهان
ما يكون لك دوائه من الخطاء والزلل باذن الله تعالى واما الجزء الثاني وهو الماء فقد ذكرنا لك اوصافه مجملة
ومفصلة واما الكبريت الاحمر فهو الجسد الجديد فانظر الى التدابير الموافقة ان تخرج معك الجسد الجديد
كبريتا احمر لان من لوازمه سرعة الذوب ونفوذ اللون مع زيادة الصبغ ولزوم الثبات والجريان
وان فهمت ما ذكرناه لك اولا من تدبيره وصلت وان قصرت من هذه الرتبة في العمل خسر سعيك
وخاب املك وضاع تعبك لان جميع العمل لاجل هذه الدرجة فافهم ان جهلت تدبير نار الحجر وجمعتها بعد
تغذيها مع ارض الحجر المبيضة كانت لك الكبريت الاحمر وثابت لك على الجسد الجديد كما قد منالك فافهم
قال الشيخ قال هرمس توشير بن ارس لاقوتاسيه تغذى من محو الذهب او من الطلق الصفح ثم تغذى من ذلك
السم نصف الطلق فيسمى الرماد سما الشرح اما هرمس توشير فهو من الطبقة الاولى من الهرامس وفي ايامه كان
رسبوس وكان هرمس معلم الحكماء في تلك الايام لانه اخذ عن هرمس المثلث بالحكمة فان الهرامس الذين اخذوا
عن هرمس الاكبر عددهم اربعون رجلا هذا احدهم واما اشارته لاقوتاسيه ان تغذى من محو الذهب او
من الطلق الصفح فمراده الجسد الجديد او الارض المقدسة المطهرة المشار اليها في الباب الاعظم لكن قوله يشير الى
الجسد الجديد بقوله الطلق الصفح غير الجسد المهدوم لانه اذا لم ينهدم يتصغر اجزائه وتليين بها فلا فائدة

فيه واما قوله ثم تغذى من ذلك السم نصف الطلق فهو قوله وعليه بعض اقوال الحكماء والارادة السرعة في العمل كما تقدم
ان السم المشار اليه هو الرماد وهو النوشادر وهو الاكليل والاكسير الناشئ عن هذه الاوزان ابلغ في الصبغ
والاحالة والسرعة والاستحالة واسرع في الانعقاد ولكن يحتاج في الالقاء الى تدبير زائد لان روحانيته هذا
الاكسير قوية فتأمل سببها قال الشيخ قال شاوش بن فرنس فخذ الطلق طلق الحكماء الذي يعرف من الوزن وكتم
الوزن الذي قال غيره فيه يؤخذ جزوا ويجعل في ثلاثة اجزاء من الماء المعصوم ثم قال واجعل فيه من الحجر الذي
عرفتك جزوا واحدا اراد الرماد الذي هو السم فيعمل الحجر مثل وزن الجسد الشرح اعلم ان صاحب الكتاب
شرح بعض كلام القوم في استشهاده مثل قوله وكتم الاوزان ومثل قوله فسمى الرماد سما ونحن نشرح في كل موطن
ما يليق به على وجه يناسب الموافقة للحكمة ان شاء الله ونقول ان الطلق يطلق في عرف القوم على عدة اشياء
احدها الجوهر اليابس الذي قد خرجت الرطوبة عنه بالتقطير وهو ابيض نقي اللون وهو الجسد الالف ويسمى
بالذكر باعتبار ان النفس الصابغة فيه وسمى بالخنثى لانه غير تام النضج كبروز من اجل ان فيه علة سمى بالعنقوة والحجر
اليابس والنار والنحاس والنحاس المحرق التام واما الثاني الارض المبيضة الكاملة التطهير المستعملة في الباب
الاعظم المقيدة الناصح والثالث الكلس الخلقة والرابع الجسد الجديد والخامس الارض المبيضة المضاف اليها الصبغ
ولكن واحد من هذه الاشياء الخمسة حد يخصه ومكان يعرف به فلا يدهش العالم فانهم قد ميزوا هذه الانواع
وان كانت شيئا واحدا باسماء شتى ومنها الطلق الكلس ومنها الطلق المحلول ومنها الطلق الصفح ومنها الطلق الاجاجي
ومنها الطلق الذهبي فاما الطلق الكلس فهو الجزء اليابس من الحجر المكلس المبيض بالماء والنار واما الطلق المحلول فهو الارض
المبيضة وتسمى الارض المقدسة والارض الطاهرة ويطلق هذا الاسم على المركب المحلول وهو كبير السابح قبل انعقاده
واما الطلق الصفح فهو الاكليل من وجه لانه اشبه الاشياء بجرادة الفضة ومن وجه آخر هو الجسد الجديد لان الطلق الصفح
في الجسد الجديد وهو ولم يسم بالتي الا لانه لم يتكامل طبخه فيكون كسيرا في معدنه وربما استعمل في هذه الدرجة
قريبا لاكسير السابح بمفرده فان قرب الجسد الجديد اقل حرارة منه ويكمن استعماله للسابح كما ذكرنا واما الطلق
الذهبي فهو الجسد الجديد من وجه وهو الجسد الاحمر المسمى في الباب الاعظم بالذهب واما الطلق الاجاجي وهو مختص
بالباب الاعظم وبالعمل الاول المكتوم ويدخل في جميع ابواب الصنعة والتراكيب اذا احسن تدبيره وقد ذكر الامام
جابر صفة تدبيره وحله في عدة اماكن من كتبه فقال ما هذا النعت ما اخذ من رماد الجبال شيئا اكثر الخيال في قدر ثقلها
ماء حتى يذهب ثلثه ثم ادركه وجعله في قراع ما ادام وقد عليه بنار لينة حتى يقطر جميع ما فيه ويبقى الباقي في اسفل

بعد فيه مثل الثلج ثم تلقيه بالماء ثم اتركه يبرد واخرجه واسحقه واجعله في قدر خزف مطينة واوقد عليه وقودا شديدا
حتى يرسب في القدر شيء فاقطع الوقود واخرجه تجده كالفضة فرده فاسحقه جيدا واجعل في اناء زجاج وصب
على الواحد منه ثلاثة من الماء المقطر وحركه واتركه ثلاثة ايام ثم صفه برفق بغير ان تقلب الحثالة فلا حاجة لك فيه ثم
خذ الماء المصفى فاجعله على نار لينة فان الماء يذهب ويبقى الملح كانه الثلج فاجعله في قارورة في قدر فيها رماد واوقد
تحت القدر بالحطب نارا شديدة ثم اخرجه من القدر فانك تجد الملح ذائبا شديد البياض كانه البلور فاعزله
فهذا هو الطلق الاجاجي الذي [illegible] اسراره ونوضح لك مع هذا المكان فيهما [illegible]
ونقول ان الموجب للاحتراق في اجزاء الحجر هو ما فيه من الدهانة المحترقة القابلة للاحتراق ولهذا لا يمكن احتراق الاجزاء
السليمة بالاجزاء الفاسدة ولاجل هذا احتاج الحكماء الى [illegible] النار وتلطيفها اولا فاولا فان تلطيف النار [illegible]
وانك لها احدهما هو ان تسليط النار على الاجزاء القابلة للاحتراق فتسلط على ما جاورها من الاجزاء المقصود
تخليصها والثاني من اجل مزاج اللطيف بالكثيف واتحاد الارض بالماء فاذا اخرج الدهن الذي لا يحترق بقيت الاجزاء
التي لا دهن فيها بالكلية وفيها سواد الدهن الذي كان سببا للاحتراق فاذا دبرت بالماء عاد اليها قوة تحتمل بها
شدة النار فاذا زال السواد عنها وانفصلت منه وتربت بالكلس والعقد خرجت بيضاء صافية سليمة من الاحتراق
متمسكة ثابتة ذائبة رابطة مقيدة للارواح نافعة في التركيب فيكون مثلها مثل الفضة المصفاة النقية من سوادها
المشرقة التي تذوب على الصفائح باسرع [illegible] فاعلم ذلك ان الحكماء اذا احتاجوا الى هذه الارض ليشار اليها والى تتمة [illegible]
اسرعوا [illegible] بالفضة واوصلوا الى هذا الوصف [illegible] في تركيبهم واعمالهم [illegible] الارض
في بعض الاماكن والى هذه الارض المقدسة يشار المؤيد الطغرائي في شعره الذي ذكرناه منها اذا ما الطلق لم يحل مرارا
ويخرج منه اجزاء السواد ❊ فلا خلاص له بكل ولا امتزاج ❊ ويرقى بالصبر الى الفساد ❊ ومن الطلق [illegible] فاعلم ❊ [illegible]
الطريق الى الرشاد ❊ فيخرج صفوه بالماء فيه ❊ ويبقى ثفله مثل الرماد ❊ فذاك الرسب المعقول يدعى ❊ [illegible]
سداد ❊ [illegible] بالماء [illegible] ❊ فيخرج منه [illegible] العباد ❊ وقال ابو الاصبع بن تمام في هذا المعنى من قصيدته هذا [illegible]
المزوج ظلمة ❊ وما تغشاه من طول ومن وان ❊ هذا المؤلف من [illegible] معا ❊ وفيه [illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ وقيل ارض لهم
[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ على [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]

[illegible]

تلك القيامة [illegible] ❊ [illegible] ولا نشر لديان ❊ كما نص الذهب الابريز جوهره ❊ ولونه [illegible]
هذا الكلس الذي قالوا الجسد ❊ وفيه نفس وروح جوهريان ❊ يقاوم النار لا تسطو عليه وهي ❊ [illegible]
هذا المثلث في [illegible] معا ❊ هذا المربع ذاك الاكبر الشان ❊ فاجعل [illegible] انما ❊ [illegible]
[illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]
وقال من قصيدته [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible]
كالجسد [illegible] ❊ فقد ظفرت [illegible] ❊ الا المنذران والكسر بن ساسان اقول ان كلام ابو
الاصبع [illegible] من قصيده [illegible] الى ما قصدناه في هذا الجزء والى الاكسير معا والى اجزاء الاكسير وما ذكرناه الا
زيادة للبيان فان قوله كما نص الذهب فهذا انما اراده به الاكسير و [illegible] هذا الوصف على الجسد [illegible]
الجسد النقي في الباب الاعظم اذا انصبغ انما الصبغ ومثل قوله هناك الفتى [illegible] فهذا ينطبق على [illegible] الذي في
[illegible] ثانيه وينطبق ايضا على التركيب [illegible] والحلال [illegible] فاقهم فان كلام القوم لو وجوه كثيرة
والان فقد [illegible] الكلام على [illegible] القوم بالطلق [illegible] في وجوه مراتبه [illegible] باذن الله المستعان قال الشيخ قال
[illegible] في رسالة [illegible] ثلاثة اجزاء [illegible] على طلق [illegible] والطلق مثل
ثلث الثلث وقال في ارباد المحرق الذي قد صار [illegible] ثلث الطلق وهو ثلث الثلث [illegible]
بالطلق الذي الشرح اما قول [illegible] على [illegible] ثمام [illegible] القوم [illegible] فان بعضهم [illegible]
[illegible] الاجزاء [illegible] ثلاثة الاجزاء التي
ذكرها [illegible] وقوله والطلق مثل الثلث [illegible] اجزاء الماء [illegible] الذي واما قوله في ارباد المحرق
الذي قد صار [illegible] لانه بالحرق [illegible] فصار [illegible] ان كان جيدا [illegible] وذكر
وزنه انه مثل ثلث الطلق وثلث الثلث وهذا الوجه هو طريق الجمهور [illegible] اقول واما من جعله نصف [illegible]
التي قد [illegible] من [illegible] العقد واما من جعله [illegible] وزن الجسد [illegible] لكن [illegible] فربما يختفي
من دخول الافة عند الالقاء [illegible] لا يعرف العلل والمبادي فان المقصود [illegible] الارواح الطائرة
فان فوت الارواح الطائرة على الجسد لطفه و [illegible] الاكسير القوي [illegible]
[illegible] الى تقويته [illegible] العقد [illegible] ويحتاج الى [illegible] في الالقاء [illegible]
[illegible] على [illegible] فانه العليم الحكيم قال قال [illegible] في هذا المكان م فهذا [illegible] ❊

نقطرها ماء [illegible] صفرا ❊ وحافظ على اللابن بالختم والندى ❊ بقاطنة [illegible] موفرا ❊ وقطره دهنا بعد ذاك فانه ❊
سيقطره هنا [illegible] اللون احمرا ❊ وقدر [illegible] بعد [illegible] ❊ ودهنا [illegible] ❊ [illegible]
ثم [illegible] ❊ به [illegible] النار [illegible] ❊ فان [illegible] ❊ من الارض فهو الوزن [illegible] ❊
وزدها من الماء الذي هو اصفر ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊ [illegible] ❊
فاحفظه بالارض التي قد [illegible] ❊ [illegible] الارض لا [illegible] ❊ ومن هنا [illegible] ❊ [illegible]
[illegible] ❊ وذلك [illegible] بالملح اذري ❊ [illegible] الزجاج [illegible] ❊ [illegible]
الارض [illegible] ❊ [illegible] ❊ تمام لما [illegible] ذاك [illegible] ❊ اما قوله الحجر الاعلى فهو الجزء الناري
من الحجر وهو الذي [illegible] اليابس واما قوله [illegible] بالماء [illegible] الحكماء [illegible]
بعض [illegible] ويخرج منه بعض [illegible] وهو الاجزاء [illegible] من المزاج و [illegible] الطريق
من الباب الاعظم [illegible] الماء الابيض وهنا ثم [illegible] الاصفر
[illegible] فانها معلومة بالضرورة ولكنها مشكلة مبهمة في العمل الاول [illegible] في قوله
الاعلى [illegible] الاعلى هو ما ذكرناه [illegible] الاعلى هو [illegible] فان الحجر [illegible] الكثيف [illegible]
لهذا قوله وحافظ على اللابن بالختم والندى [illegible] ماء وانما هو دهن [illegible]
[illegible] فانه يجوز [illegible] من اجزاء الحجر [illegible] على انفراده و [illegible] الماء [illegible]
و [illegible] فالماء [illegible] لانه يستفيد من الماء [illegible] وزوال
الاحتراق ويستفيد الماء منه زوال [illegible] النار [illegible] انعقاده ولهذا [illegible] قال بقاطنة [illegible]
حفظا موفرا لان [illegible] اليابس بالبارد والرطب والبارد والرطب بالحار اليابس
لمعاقبة النار بالماء والماء بالنار واما قوله وقطره دهنا [illegible] الباب الاعظم [illegible] الصبغ
من الدهن ولا بد منه في جميع الابواب [illegible] وقد [illegible] في ذلك [illegible] كلام جابر [illegible]
[illegible] اجزاء الحجر [illegible] على انفراده فانه اذا قطر [illegible] الصبغ في [illegible]
العمل [illegible] الصبغ مع الماء احمر اللون [illegible] فان هذا اللون اذا [illegible] في الباب
الاوسط [illegible] وانما [illegible] الالوان [illegible] الصبغ هناك لا [illegible]
[illegible] الحرارة [illegible] النار الماء [illegible] على الاحتراق [illegible] لا بد من اعادة العمل [illegible]

[illegible]

بالصالح

بالصالح [illegible] المقصود بالتدبير وانما في تدبير الباب الاعظم فانه مشتمل على تدبير كل ركن على حدة فاذا ظهر اللون
الاحمر وهو الصبغ فهو غير فاسد لانه غير محترق [illegible] الارض سوداء [illegible] اللون فاسلك في تبييضها
مسلك القوم فانها [illegible] بقدر [illegible] الماء الابيض فاذا ابيضت [illegible] وزنها من الماء الاصفر
[illegible] فيها [illegible] فيها [illegible] ولم يظهر [illegible] فاذا خلطت الارض
[illegible] بالماء الابيض الذي هو ماء الروح [illegible] اليها قدر نصف وزنها من النوشادر [illegible] الذي
هو [illegible] وقد ذكرنا صفة [illegible] في المدة القريبة والبعيدة فاذا [illegible] وانعقد كان [illegible]
والملح الذي يشار اليه فانه نصف النوشادر وقال انه في الحقيقة نصف الارض فهو [illegible] الى له
لان الملح [illegible] الطائرة [illegible] بالملح فانه يكون [illegible] بالرطوبة لانه [illegible]
ولما كانت الارض ثابتة لم يحتج [illegible] الا قدر نصف النوشادر او قدر وزنه ليكون قدر
نصف الارض فيكون وزنه مثل وزن النوشادر سواء وهذا التدبير [illegible] وهو بعض
مذاهب القوم لانه [illegible] الباب الاعظم والاوسط ولا يبعد ان [illegible] استنبطه [illegible] رايه
واجتهاده في حكمته وفلسفته فانه موافق للاصول والموازين فاعلمه قال الشيخ قال [illegible] في رسالته
المعروفة بحرب الكواكب [illegible] الجزء [illegible] النوري الذي هو اسه وجزء الارض [illegible]
[illegible] واحد [illegible] قالت مارية [illegible] الماء [illegible]
جسد [illegible] وهو الذي ذكره جابر في كتاب [illegible] وهذا [illegible]
[illegible] الذي [illegible] بالتحقيق [illegible]
ذلك [illegible] بقولها بعد ما قالت ادخله في جسد غير جسده [illegible] وقالت ان النفس [illegible]
الدخول في جسد اولو كلفتها الدخول في جسد غير جسدها لم تدخل فهذا على الظاهر [illegible]
الاولى وفي هذا المعنى متفق لان الجسد الثاني هو من الجسد الاول [illegible] الذي [illegible]
ارواحه فافهم هذا المعنى و [illegible] الشرح اعلم ان هذا الموطن هو [illegible] العمل
[illegible] وفيه [illegible] القوم [illegible] في الصناعة وانما [illegible]
طرق الصناعة وساير ابوابها واما اشارة [illegible] الجزء [illegible] النوري فمراده به الطلق الاجاجي
الذي قدمنا ذكره [illegible] لانه [illegible] والكلس واما قوله وجزء الارض [illegible] الجوهر [illegible] من الارض

وهو الحجر فهذا الطريق متوسط بين الباب الاعظم والباب الاوسط واما قول مارية حين رماد الماء او خلطه
في جسد آخر غير جسده فتثبت فله وجهان احدهما ان الرماد الفاسد الذي خلصت خلاصته الكليلا
فلا يعود اليه الماء لانه لا يقبله لانه محترق يرمى خارج العالم فالذي يقبل الماء هو غير الذي يرمى والوجه
الثاني انما تريد به الجسد الجديد لا شك فيه لان خلاصة الجسد الجديد قد استحال الماء الاكليل والنفي الباقي
خارج العالم فلم يبق له جسد الا الجسد فاعلمه واما قول جابر في كتاب الابدال ان الحمرا … وهذا الجسد
ليس بغريب بل هو عين الجسد الذي تحل واستخرجت كبارتيه ونفى رماده وهو غيره بالعدد ولا بالنوع
بل هو منه بالحقيقة فقد تكلم بالحق والصدق ولكن كلامه مغلق متشابه يشتمل على النفي والاثبات
ويظهر منه التناقض وشرحه هو ما اقول ان قوله هو عين الجسد الذي تحل الى آخر كلامه فهو عين الجسد
باعتبار ان الجسد الذي تحل وستخرج كبارتيه انما كان كونه عن البخار والدخان والزيبق والكبريت اللذين
كانا في المعدن غير منعقدين فالجسد الجديد ايضا بهذا الاعتبار انما يكون في معدنه من البخار والدخان ومن
الزيبق والكبريت الغير التامي الانعقاد فلما تم كونه انعقد جسدا تاما فهو غير الجسد الذي تحل وخرجت منه
كبارتيه وهو غيره بالعدد ولا بالنوع لان النوعية للجسدين واحدة فافهم فان هذه الفائدة يرحل اليها
ولقد اجتهد بسببها كثير من الحكماء وارسلوا فيها الرسائل وهاجروا بسببها في الاقطار وخدموا عليهم
القطعة الكثيرة من الاعمار فان العلم بها هو الاصل الذي يبنى عليه قواعد التركيب من هذه الصناعة وكما
ان اول العلم مكتوم لجلالته كذلك اول التركيب اختلف فيه القوم واظهروا فيه الخلاف والتناقض لعظم
مكانته وكلام جابر في هذا الموطن وجه آخر فان التركيب لا يمكن ان يقع في الباب الاعظم الا في
ارض نقية طاهرة من الاوساخ والكباريت ثم الجسد الداخل في التركيب الثالث هو عين الجسد الذي قد
نفى رماده وابان فيه من الاوساخ بالعدد ولا بالنوع فافهم ولكن اشارته الى ما ذكرناه من الوجه الاول اتم
وابلغ لان عليه العمل في كتابنا هذا وعليه مدار اقوال صاحب الكتب ووضع كتابه لان مقصوده زراعة
الذهب وعليه جمهور المتاخرين وبعض المتقدمين فاما الامام جابر فانه ذكر ان ادخال الارواح في جسدها
هو درجة الحكماء المنتهين في الصناعة واما ادخال الارواح في غير اجسادها فهو درجة الطرفاء والحكماء المبتدئين
واقول لا شك في قرب النسبة النوعية فان الاخيار غير جائزة فان الغريب هو المخالف في النوعية وهذا
لا يجوز قطعا ولم يقصد بالغير الا الجسد المتهيئ لقبول الارواح ولم يقصد بالغير الا الغير ما ذكرناه

من تدبير الباب الاعظم وتخليص الارض من شوائبها واعادة ارواحها اليها ويجوز خلطها بالنوشادر والجسد الجديد
الطاهر ويجوز تثبيتها بنفسها ولا حاجة بها الى جسد جديد وقد يمكن ان لا يحتاج الى الحجر لان الحجر يعيض
اجزائها واقول ان الحجر لا بد منه كما لا بد من الانفحة للبن وان جاز ان يركب اللبن فتاوى الحكمة وما فيها
من الطرق الغامضة والابحر العويصة واما قول مارية وغيرها ادخله في جسد غير جسده فتثبت لم يرد
الا الجسد الجديد لان جسده الاول زالت جثته واما قولها ان النفس سريعة الدخول في جسدها ولو كلفتها
الدخول في جسد غير جسدها لم تدخل فكلام صحيح لان الجسد الجديد لم يكن غير جسدها لانه من نوعها وجنسها بل انما
كان كونه منها اولا والاكسير كائن منها ومنه آخرا فلو انه كان مغايرا للعادن في نوعيتها لم يكن استقرارها
فيه ابدا ولهذا المعنى قالت الحكماء الطبيعة تفرح بالطبيعة فالطبيعة الكريمة في الاصل والفرع واحدة
ولهذا المعنى قال صاحب الكتب فهذا الجسد الطاهر مغاير من هيولاها الاولى وفي المعنى متفق لان الجسدان في
وهو من الجسد الاول اقول ان معنى قوله ان الجسد الثاني من الجسد الاول باعتبار التكوين في الاصل لا باعتبار
التركيب الاول فافهم فان هذه مظنة تزل فيها الاقدام ونزيدك في ذلك ايضاحا ونقول انه لا شك ان
الجسد الذي يستحصل به التركيب مع خلطه بالماء في درجة التزويج … لا جزء له وفيه اجزاء فاسدة
فلا بد من تحليله الى ان يخرج الاجزاء الفاسدة منه في آخر التقصير والى هذا المعنى اشار المؤيد تنبيها للحكماء
بقوله / اذا ما الارض لم تحل مرارا ÷ فلا ماء يصير ولا هواء ÷ ولا نار ولا ارض جديدة ÷ وصار جميع سعيكم
خسارا ÷ وايقن ان زرعك بعد موت ÷ اذا صارت لدى التدبير ماء ÷ يقيم ولا يزول بلا وجيب ÷
ولا نفس تجي ولا ماء ÷ وان هواء ونار النفس ÷ بتحليل قد اكتسبت دواء ÷ فان ازددت عليها عليها ÷
اعادتهن في النار البقاء ÷ هو التنين جاع فمن يأس ÷ له زيتا وصيره غذاء ÷ فلو ان هذا الجسد صالح بنفسه
للتركيب الثاني لما ذكر القوم الجسد الجديد ولا الارض المطهرة فلان مقصود القوم في التركيب الثاني ان
يكون الجسد طاهرا لان الدنس تشبيها بالقيامة والبعث ومن المقرر في الحكمة ان اقل القليل
من الوسخ مفسد ومانع موجب للفساد ولدخول الخلل في التركيب وقد تعمد القوم في هذه الدرجة التضليل
والتلبيس على الجهال مثل ما قال ميون البرهني في رسالته واما نفسه فانما فكرت فيما كانت عليه …
بالمعاد ورسالة الحكيم على وجل ان كان المعادن اخلق حقا فرد على ما فرقته العناصر منه والا فاني اظن
ان لا يكون المعادن اخلق حقا فجمعها الحكيم وجمع جسدها الباقي الكثيف وروحانيها اللطيف اليها بعد

ان القى بها وروحانيها الكثيف الذي هو مثل جسدها فلما القى الجسد النفس والروح فرحا بها فرحا شديدا واختلطا به
فسكن فيهما بعد ما جاهدة وقالا وانه لا انسا معك الا الجسد الاول فاما قوله في النفس وانما فكرت في المعاد
وسؤالها الحكيم وطلبها فهو كلام واضح لمن له ادنى ممارسة بالعلم واما المشكل من قوله وجمع جسدها الباقي الكثيف
وروحانيها اللطيف اليها بعد ان القى بها وروحانيها الكثيف الذي هو مثل الاجساد فقد ذكر ان الجسد الباقي هو الكثيف
في بلاد وان الحكيم جمعه هو والدخان اللطيف اليها وهو محال في الظاهر وحق في الباطن لان الجسد البالي
الكثيف لا فائدة فيه لانه وان جمعه الحكيم انما يلقيه خارج العالم وانما يجمع عليها دخانها اللطيف
الذي هو الاكليل فهذه شبهة اولى قد ازلناها مع انها لا تخفى على المهتدي واما قوله بعد ان القى بها دخانها
الكثيف الذي هو مثل الاجساد فسمى الدخان في الاول لطيفا ثم سماه كثيفا ومن المعلوم انه لم يكن للقوم في هذه الدرجة
الا دخان واحد لكنه ذكر انه لطيف باعتبار صعوده وروحيته وذكر انه كثيف باعتبار كونه ارضيا وقوله
انه مثل الاجساد وهذه شبهة ثانية وقد اوضحناها واما قوله فلما القى الجسد النفس والروح فرحا به فرحا شديدا
واختلطا به فسكن فيهما فمراده بذلك تشبيب الماء فان الماء اذا اختلط بالاكليل صار كله كانه اللبن وهو عبارة
عن سكونه فيها فلو اختلط بذلك الجسد الكثيف الملقى لرسب ولم يختلط بها ولتغير اللون فيها وادى ذلك
الى الفساد لان العمل كله في التقصير والتعب من اجل اخراجه فكيف يمكن اعادته هذا خلف … واما قوله
فجاهد وقالا وانه لا اقمنا معك الا الجسد الاول يعني بذلك التقطير الاخير فان الماء ينفصل من الشب
ويستقر الشب راسبا ابيض يبقى اللون غير انه لا يفيد الثبات لا نار منه لما سكنه قد احترقت بنار العذاب
فاحتاج الحكيم الى جسد ثابت يعلم الارواح الثبات فيقيم معه وتخلد فيه فاما قوله انه الجسد الاول فشبهة
ومغالطة ودسيسة اعتمدها اذ لا يخفى ذلك على المهتدي لان كلامه انما كان للتمييز المخصوص عنده بالتقدم وما
ذكره وصرح به من له دراية وعلم وهداية ونقول ان مراده بالاول عنصر العناصر الذي هو النار فاطلق على
الجسد الجديد انه الاول لحكم الغالب عليه من العنصر الناري لانه تولد من النار ويكون فيها وقدم جهده بطبيعتها
في معدنه سنين العظيمة والدهور القديمة فهو وان كان جديدا الى هذه الدرجة فانه قديم بما ذكرناه …
مع انا ذكرنا في كتابنا المستتر بالسر المصون في شرح رسالة ميون ان الجسد الاول هو الكمالس تقصا لما ذكره …
الرسالة لانه قد استوعب العمل من اول التزويج الى آخر العمل ولم يذكر من الرموز المغلقة سوى ما شرحناه هنا فقبيله
ولم يتعرض للعمل الاول المكتوم حقه كافية وكذلك كثير من الحكماء من اجل هذا المعنى ذكرنا في كثير من كتبنا ان الحكماء

لم يتعرضوا للعمل الاول المكتوم ولم يذكروه بشفة ولا لسان ولا بالايماء ولا بالاشارة ولكن بروزه مخلقة بعيدة
فافهم واشكر صنيعا معك وما اوليناك من الفوائد الجليلة في كتابنا هذا الذي اذا اقسم الحالف اربعين يمينا على سبيل
الظن المرجح انه لم يدون مثله في العالم لكان بارا في قسمه وقد سئلنا الله ان يودع كتابنا هذا الا من
هو من اهله والسلم فقد صح بما اوردناه من كلام مارية حيث قالت ان النفس سريعة الدخول في جسدها
ولو كلفتها الدخول في جسد غير جسدها لم يدخل وما درى صاحب الكتب في شرح كلامها حيث قال وهذا الجسد الطاهر
مغاير من هيولاها الاولى وفي المعنى متفق لان الجسد الثاني هو في الجسد الاول وليس بجسد غريب لكنه غير الذي
استخرجت منه ارواحه فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسدها الذي خرجت منه فافهم هذا المعنى
وحينه فانه شريف في هذا العلم وبالله لقد صدق فيما قاله من غير رمز ولا تغطية وما احسن قوله فهو جسد النفس
بالحقيقة والنوع وليس بجسدها الذي خرجت منه لانه اثبت ما اراد اثباته بالمطابقة وكذلك نفى ما نفاه
بالمطابقة ولنزيدك في شرح قوله فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع بيانا باذن الله واقول ان من المعلوم في
الحكمة ان النفس والروح من الجواهر العلوية السماوية وهي القائمة بالاشراق على جميع الكائنات السفلية وهي فعالة في
الطبايع العنصرية والطبائع المادية وقال قوم عن النفس انها حارة رطبة بطبع الحيوة ولم يكن مرادهم الا الروح
حارة رطبة وهي الماء وان كان باردا رطبا في طبيعته الماء ومنظره لكنه يستحيل الى الحرارة والرطوبة واما النفس
فانها حارة يابسة بطبع النار لانها مادة الصبغ وهو الجوهر الفاعل في الاشياء فان نظرنا الى فعلها وجدناها
حارة يابسة فانها غير محترقة وفي طبعها الاحراق والاحالة وان نظرنا الى ذاتها فنجدها حارة رطبة لان فيها
الرطوبة الدهنية والكون والفساد والحق ان الروح اذا مازج النفس كان المجموع بطبع الحيوة والحرارة والرطوبة
واما اذا نظر الحكيم الى طبع النفس وانها غالبة تحكمها على الروح حكم انها بطبع النار لا سيما اذا نظر الحكيم الى
انها علة الصبغ والظهور فنقول صاحب الكتب ان الجسد الجديد جسد النفس يعني ان النار تجسدت بالكائنات
روحانية فصارت جسدا احمر ولم يقدر هذا الا الحكيم الغالب على الجسد الجديد لطبيعتها فاعلم ان هذا الجسد هو حجر
القوم على الحقيقة واليه اشارتهم لا سيما في باب الاوسط من هذه الصناعة ولا تتم الباب الاعظم وغيره من الابواب
في هذه الصناعة الا من مادة الاولى ومن عنصره الاول … ولذلك كله بالتدبير الاول في طلق القوم اسم الحجر على الحجر
النار الاول وعلى كل جزء من اجزاء المادة وعلى جميع اجزاء الصناعة وعلى الجسد الجديد قال ميون البرهني في هذا المعنى ان الحجر فانه
كان عن النار الاول وقال ارضيا محمولا في بخار الماء الذي هو ضد ما من الحجر فلم تزل الطبيعة تدبره حتى كملت افراده

اشارة الى ان النفس والروح والصبغ والدهن كلها اسم واحد في الطريق الاوسط …

باعتدال التدبير وتعلمت بدوام الطبخ لما مر ازمان فكان حجرا لا يحترق ولا تنهكه النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء الطاهرة
فهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وهو الكاس الذي وصفه الحكماء وعظموه فكلامه صدق لكلام صاحب الكتب حيث قال فهو
جسد النفس بالحقيقة والشيخ فظن من اخبره انه بطريق الفلسفة واصطلاح الحكماء ان الموصوف بهذا الوصف هو الجسد الاول
وليس كذلك ولكن الجسد الاول حجر وليس بغريب [illegible] نوعه والى ذلك اشار [illegible] في رسالته حيث قال فاذا اردت
تطهيره فابدء [illegible] اسم القديم وهذه جزء ان الحجر الاحمر وهو الكاس وهو الدهن الذي لا يحترق ومن المعلوم ان الجسد الاول
لم يكن احمر بالفعل وانما هو احمر بالقوة واسم الكاس وفيه الدهن الذي لا يحترق وبالجملة ان الجسد الاول فاني لما ركب الا كمال
والتصعيد لما فيه من الاوساخ التي يجب اخراجها واما الحجر الثاني فهو سليم من الاوساخ والاجزاء المحترقة لانه جسد النفس وهو ابن
النار بالحقيقة وبالفعل فافهم قال الشيخ والقد صرح به ارس بتفسير الملك حيث قال واما انا ايها الملك فاني اضرب
لك مثلا في بحر نار في انا الهواء وذلك بمنزلة قضيب انتزعته فنصبته في ارض غير ارضه بقرابة فنصبته في تربة اخرى
فاستمسك القرابة ما بين التربتين وان نصبته في غير تربته لم يثبت قدس الله روح هذا الحكيم الشرح اما البحر [illegible]
هو بحر الحكمة الذي يرقى منه الابخار والمواد التي هي نفس [illegible] بقوله خلط الكل بالبحر فهو صادر عن
هذا الامر واما قوله وذلك بمنزلة قضيب انتزعته الى آخر الكلام يريد ان التركيب الاول هو النتائج من التصعيد والتجليل
خلاصته ولا بد من تقرير هذه الخلاصة في جسد غير الجسد الاول لكنه بقرابة نوعية لان الجنسية علة الضم والالتزام فلو اراد
الحكيم ان يقرر هذه الخلاصة في جسد غريب لم يمكنه ذلك والله اعلم وفيه قال صاحب الشذور في قافية الدال فرجعه
هو والاجساد الذي اجاب طهرنا في البدء فيرجعناه ونطبخ في كرار الجسد احبابطنا في الطبخ بعد هدادة فيخلص عين
الجسم من شراب التقدي اذا كان عين النفس ليس بقاء الشرح اعلم ان الشيخ كان من التحقيق على جانب عظيم فانه استنبط
من اقوال الحكماء الاوفق للنسبة الاقربية من المقصود فهذه در من حكيم استاذ ما انصح لعباد الله فانه ذكر الحق في كتابه
من الوجه الاقرب والمطابقة لمن يعقل دينهم ولم يكن بعد هذا الشرح الا ما ذكرناه من كتب الكبار واما هذا الكتاب
فانه نهاية الطلب بالمطابقة لمساواة فافهم وقد شرحنا هذه الابيات التي استشهد به الشيخ في كتابنا غاية السرور
ولا بد من التفوه ببعض شرحها في كتابنا هذا على الوجه الاجمالي فنقول ان الاشكال في درجة التركيب الثاني قد جهده
القوم لئلا يفهم المطلوب الا من كان من اهل الحكمة فانه قال بالرجوع الى الجسد فلفظة الرجوع هذا اقتضى
على العود ولا يصح العود من هذا الحي الا بعد انفصال سابق ولا يصح الانفصال السابق الا بعد تحقق الاتصال
الاول فيلزم من القول بالرجوع على ظاهره ان يكون العود الى الجسد الذي انفصلت منه وهذا لا يصح الا انما

ذكرنا

ذكرناه من سلوك الباب الاعظم من هذه الصناعة وهو خلاف ما اراده صاحب الكتب وبنى عليه كتابه وكذلك هو خلاف
العادة التي عليها جمهور القوم اللهم الا ان نسلك المجاز والاستعارة فنقول انه لما كان المقرر عند القوم انه لا بد في
هذه الصناعة والباب الاوسط من الاتصال ثم الانفصال ثم العود والرجوع وانه لم يبق بعد التصعيد الا نفس جسد
يمكن العود اليه سوى الجسد اللطيف الذي هو الاكسير وهو غير ثابت فاحتاج القوم الى ان يدخلوا في تركيبهم جسد
الثابت النقي الذي لا دغل فيه فلم يجدوا سوى جسدهم هذا المشار اليه وجعلوا في اصولهم الوحدة نوعية اولا
واخرا فان المادة الاصلية واحدة واعلم ان الجسد الجديد احد اجزاء الهيولى المتكون منها الاكسير وان تدبيرهم
قد وقع في اصل مادته الى ان خلصت من الشوائب فاعيدت عليه فاستعار القوم لفظة الرجوع من طريق
المجاز وهو صحيح باعتبار تحقق المادة في البدء فاذا كان الجسد من اصل المادة مكنونا في البدء والتدبير قد وقع
في المادة التي كان منها الجسد فيصح معنى العود الى الجسد بهذا الالتزام فهو غير الجسد الذي انفصلت منه الارواح العائدة
لانه من المعلوم انها لم تنفصل الا من جسد كثيف لا امتزاج له وهي جسد لطيف ممازج الا انه غير ثابت فيكون الجسد
الجديد غير هؤلاء وهو في الاصل منهم بما قدمناه من الاعتبار فان قلت لم لا يكون العود الى الجسد الذي لم يقع
فيه التصعيد من الكاس الاول الذي وقع به التركيب الاول فنقول ان بعد الاعتبار وقع كثير من الجهال في الخطاء بتراوحه
على التدبير لانه لو صح به التركيب الثاني لما احتاج الى التصعيد فان الموجب للتصعيد ما فيه من الاجزاء المانعة المحتاج
الى اخراجها وكيف يصح اعادة الارواح الطاهرة الى الاجساد الوسخة مع ان القوم متعمدوا التضليل
للجهال في هذا المكان والله اعلم مع ان صاحب الشذور عرف الجسد بقوله الذي جواهره في البدء غير حادث
غير منفقة وهو نوع من انواع المغالطات للجهال لان الجواهر لم تنسب اليه الا النسبة النوعية في مبدء الصناعة
لا مبدء تكوينه هو فافهم واما قوله ونطبخ في تكريرها يريد ان فعل الطبخ في الغائط انما يكون عليهما بقرابات
منهما فانهما تتكلس وتتهدم واما قوله ويخلص عين الجسم يعني به التصعيد والتطهير منه وذلك ان الجسم يخلص منه
الاوساخ في التدبير فكيف بالنفس فان الجسم لا يصل الى الطهارة الكاملة الا وقد خلصت النفس من شوائبها لان
جسمها لا وسخ ولا دنس فيها ولا يطلق عليها اسم النفس الا بعد عروجها من مركزها فاذا وصلت الى
مقامها سميت بالنفس في اصطلاح القوم والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله ومن خاض في بحر الطبيعة عقله
ولم يك علويا فما هو ماهر ❊ ومن سعدت من مركز الكل نفسه ❊ الى الفلك الاعلى فما سعد فائز ❊ ومن لم يخلص شخصه
من ظلامه ❊ طبايعه السفلى فاخر عاجز ❊ ومن باع بالفردوس دار مقامه ❊ من الارض ابخارا فخير تاجر ❊ [illegible]

فهذا ما جدامه ان الجسد الجديد من قرابات الجسد
الا قرب [illegible]
[illegible]

من تبين هذا الكوكب ❊ بيده دره هذا مركز المراكز ❊ والان فقد اشبعنا القول في تحقيق ذلك والتصريح به فان
فهمت فاشكر الله وان لم تفهم فارجع عن هذا العلم فلا فائدة لك فيه لانه ما بعد الايضاح [illegible] فيه الا الضياع
بالكلية والله اعلم قال الشيخ وفيه يقول خالد بن يزيد في قافية الدال ❊ [illegible] من كاسي ❊ ونصف الحجر
فاحرق بصعيد ❊ ووزن ثمن من صفو نفس ❊ مصعدة وكان لها قود ❊ وتزجيها برفق وارتياد ❊ بناء وما لها عنها محيد ❊
فيعلوه السواد بغير نار ❊ ويطبخ عند ذلك دهر سود ❊ يكون مقامها ستين يوما ❊ [illegible] فيسبكها الجود ❊ تراها كالرخام
لها بياض ❊ بحاكه الترب يمزج فيه شيد ❊ فذلك صبغهم ان كنت تدري ❊ وصبغهم هو الحرب المبيد ❊ قد صرح
خالد ان التصعيد نصف الارض ويدخل عليه بوزن ثمنه من صفو النفس المخلصة من قيودها واوساخها بالتصعيد
والارتفاع والعلو وذكر ان المزاج يكون بالرفق والارتياد واستمرار النار من غير نفور وانه يعلوه السواد حالة
التركيب بغير نار وان مدة الطبخ ستين يوما وانه يجد كالرخام والجليد وانها اذا صارت في هذه الدرجة
يشد عليها النار الى ان يتم انعقادها فيكون كالتراب الممتزج بالشيد الجبس الحجر وهو الصبغ الذي ذكره الحكماء ولنا
البحث هنا في ثمن من الدهن او لعله في وزن الصعيد الذي هو الارض والاكسير وقد تقدم القول والكلام عليه واختلاف
القوم فيه وذكرنا العلة في زيادته ونقصانه كما استعمله [illegible] العين في الخمير فتارة يكون الخمير قوي الصبغ والفعل في
القليل يمكن الكثير وتارة لا يكفي منه الا الكثير وفي ذلك اسراع وابطاء في التخمير وتوسط واعتدال في الزمان
واما في سواد الظاهر في هذا التركيب لانه ربما يتبادر الذهن الى ان هذا السواد من اوساخ موجودة في التركيب
الاول ولا [illegible] في التركيب الاول لا يظهر السواد في اول الخلط وانما يظهر في مدة التعفين ولكنه يظهر في مبدأ الخلط
تغير اما من باطنه واما في هذه الدرجة فان السواد يظهر في اول الخلط موجبا ان الجسد الجديد احمر شديد الحمرة [illegible]
بلون الاكسير اذا تم انعقاده فاذا اضيف اليه الوزن من الجسد ولا شك في لطافته وكثافة الجسد الجديد بالنسبة اليه يختلط
الا انه فكل الحمرة ويظهر السواد لان الحرارة العنصرية تكون اذا غالبة فان الصبغ حار والاكسير حار فيقوى الحرارة
ويقوى الصبغ فيعظم السواد لانه حمرة متراكمة ولهذا قال الحكماء ان الاكسير ذهب واسع الصبغ والعلة في ظهور السابق
يجرمه السواد انعقاد الاجزاء المتكثرة من الماء مع الجزء الواحد وما معه من الارض فتبطل الحمرة ويظهر البياض لان السواد
ما ظهر اولا الا لملاقاة [illegible] من الخلط فيظهر لون القوة الغالبة وهي الحرارة ولون النفس وطبع الارض
ولونها فاذا دام الطبخ وانعقد الماء وهو زائد في الوزن على وزن الارض ظهر لونه الفضي وبطل السواد وعلا
عليه البياض والثالث قوله في المدة وانها ستين يوما وهو احد طرق القوم في تعظيم الحرارة وسياتي شرح

العلة في ذلك فافهم قال الشيخ وقال خالد فذا الصبح من كاس بديع ❊ ومن الرهن ثمنه غير قال ❊ ومن الدهن ثلث
ما لك فافهم ❊ من علم شرحته بمقال ❊ سقاه الماء ثم يقيم بالجبس ❊ يعلوه صبغه بالخلال ❊ وترعى النار شهرا وشهرا ❊
بعد شهر وان بغير حال ❊ يعتريه السواد ثم يبقى ❊ بعد شهر وثمنه بانفصال ❊ ويحكيك البياض يؤذن بالعقد ❊
ويؤدي بذلك الاقلال ❊ ثم تراه مثل الرخام بياضا ❊ مشرق اللون رائق كالهلال ❊ ثم زد النار بعدها الى الظاهر ❊
او ثق كالتراب المهال الشرح اعلم ان الامير خالد هنا ابهم الميزان بطريق غامض في الرمز فانه اتى بلفظ
الصبح من كاس بديع وهو الماء والدهن لانه قدم لنا في هذا الكتاب ان القوم يطلقون اسم الكاس في الاماكن على
الدهن الذي لا يحترق فاطلق هنا اسم الكاس على الماء الالهي لما فيه من القوة الغالبة من الصبغ والدهن وقوله
ومن الرهن ثمنه الرهن هنا الرماد وهو الاكسير وقوله ثمنه اي ثمن الكاس الذي هو المطلق لا الماء فافهم وقوله
ومن الدهن ثلث ما لك مراده بالدهن هنا الجسد الجديد لانه ذائب مثل الشمع فسماه بالدهن لما فيه من الذوب التي
ووزنه ثلث الماء بلا شك ولا خلاف عند القوم فيه فهذا الطريق مخالف لما ذكره في قافية الدال في وزن الاكسير
لا غير واما قوله يعلوه صبغه يعني السواد واما مراده بالجبس فانه ارشد الى كيفية السقي فانه يسقي الجسد بالماء ثم يلقي
عليها الرماد فسماه بالجبس واما قوله يعلوه صبغه يعني صبغ الجسد لا صبغ الجبس واما قوله في المدة شهرا وشهرا بعد شهر
ومن ثمنه اشهر كما ذكرنا في قافية الدال واما قوله يعتريه السواد ثم يبقى بعد شهر وثمنه بانفصال يعني انه يستمر في درجة
السواد اربعين يوما ثم يبقى الى كمال المدة فيبيض وقد اشار الى انه يبقى لون الرخام لشفيف وانه مشرق اللون
رائق وشبهه بالهلال يعني بجوهر الفضة الرائقة التي لا دنس فيها فعند ذلك يكمل اكسير البياض والى هذا التركيب
اشار صاحب الشذور في قافية القاف مع الهاء الساكنة حيث قال كان ثريا ما غير طاب [illegible] ❊ بنفسه من مسك
دارين ناشقه ❊ كان بياض الشمس يطوي سواده ❊ كان شرخ الاصباح في الليل خالقه ❊ كان غلاما من بني الزنج بردت
تعميده سماء الليل بطارقه ❊ كان ربا ليلى [illegible] ❊ مرابع مخضوب عليها سرادقه ❊ كان بهذا ما بين [illegible]
من المسك ما او من العرف فائقه ❊ كان بها في السماء بانيا ❊ تنشر فيها ربطه ونمارقه ❊ كان بقايا الحزن في ريق الحيا ❊
بلبلها نخل سلهم باسقه ❊ كان زرابا من صرح [illegible] ❊ انشعلت نار المشيب مفارقه ❊ كان الرسوم الدارسات
خلالها ❊ مائم اموات بكتها بوارقه ❊ معالم غاب البدر عنها فاظلمت ❊ مغاربه ليلا ومشارقه ❊ فاصبح في ثوب
من القار بعده ❊ اذا ما دنها وزره فهو خارقه ❊ فيا لك من بدر بعيد محقه ❊ وطالبه من سدة القرب لاحقه ❊ اذا زاد
او منه الزيادة رتبة ❊ ونقصانه عن رتبة الشمس عائقه ❊ تردد يسري طارقا في بروجه ❊ هلالا الى ان تم فهي طارقه ❊

تحركت الافلاك منه سريعة ÷ بمشرق نور من الشمس ماحقه ÷ طوى فلك التدوير بابر جعدها ÷ ...

فلما دنا في اول النور كاملا ÷ افادت به نور الظلام وفائقه ÷ وقال رضي الله عنه في قافية الالف ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وعلاجه فاما الكيفية التي يصير بها هذا الجسد والى هذه الصورة فتصغير اجزائه اولا وتبديد انعقاده وحال اوان بعضها
عليه وتشبيه بها الحال ينقلب صورته الى الصفات المذكورة ولا يجوز ان تذكر في هذا الكلام زيادة ولا يجد
هذا الارث وهدايته والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء واما الوجه الثاني من معنى كلام الحكيم على الجسد يريد به اكسير الساحق
والابيض اكسير الساحق قد تم امره بهذا الجسد نفسه او بالجسد الذي هو دونه في الرتبة اعني الساحق المشبع او بالارض
البيضاء المنقية وبالجملة فان اكسير الساحق اذا تم امره سمي بالاضافة الى اكسير الحمرة جسدا لانه ارود وانحس
واقل روحانية ولولا زيادة روحانية على روحانية الفضة لكان فضة مثلها فهذا ما يتعلق بالجسد الذي ذكره الحكيم
واما ما يتعلق بالشيء المهول الذي ذكره انه ربع جزء فقد عرفته مما ذكر بانه خمير وهو النوشادر المجسد وهو الذي ذكره
انه خمير الخمير لانه هو الملح وهو المصلح واما خمير الذهب فهو شيئان احدهما هو الجسد المجدد نفسه المدبر التام وهو
الكبريت الاحمر والثاني هو الدهن الذي لا يحترق وهو المسمى بالنحاس الذي شرحنا ابسط في السفر الاول من هذا الكتاب
وفي الجملة في هذا القول اشارة الى انواع من الفوائد الجليلة التي يعول عليها في هذه الصناعة وهي مكتومة لا ينقلونه
الا بالرمز المغلق الذي لا يفهمه الا الحكيم الماهر لان من اشد شيء عند العلماء بهذه الصنعة ان اكسير الساحق اذا اسقي
الساقي الثانية استحال بالحمرة وهو صحيح لكن بعد احكام التدبير واحكام التدبير هو ما ذكره الشيخ هرمس الحكيم
في التركيب الثالث لان اكسير الساحق لما تكمل بالتركيب الثاني وانعقد فلا يمكن تمام اكسير الحمرة الا بالتركيب
الثالث وفيه تفصيل وهو محذوف عند الحكماء معلوم عندهم بالضرورة وهو مرموز عندهم لعزته لانه موصل الغاية
الكلية من هذه الصناعة ونقول انه لا يجب ان يكون اكسير الساحق مكونا عن الجسد الابيض او الجسد الاحمر او
الارض المحمرة بخمير او بغير خمير او خمير خمير لان الماء المشبب يمكن ان يعوض عن الخمير في تركيب اكسير الساحق
اذا كان الجسد متهيئا فان كان العقار الرابط هو الجسد الابيض او الارض البيضاء فلا بد في نقلهما
الى اكسير الحمرة من خمير الذهب وخمير الخمير الذي هو الدهن الاحمر الذي لا يحترق والنوشادر المجسد فيدخل
في التركيب الثالث ربع جزء من النوشادر الذي هو الخمير وجزء من خمير الذهب مع جزء من اكسير الساحق
ويشبع المجموع ويسقى الساقي الى التمام الاكسير حسبما ذكره فيه وان كان العقار الرابط في اكسير الساحق
انما هو الجسد الاحمر والارض المحمرة بالصبغ الاحمر فانه يظهر الوانه في الساقي لكن اذا وضع فيه
اربع جزء من الخمير فانه يسرع في تحميره فان اضيف اليه الجزء من خمير الذهب اسرع في تمامه وزاد في
صبغه لا سيما اذا كانت الاوزان في الخمير الاول ناقصة فيتم بها في التركيب الثالث فافهم وفي هذه

الدرجة اسرار آخر وتفاصيل كثيرة نختصر باذكارها هنا لانا استوعبناه في كتابنا المسمى بالمغرب في اسرار التركيب
وبالجملة ان من الضروري ادخال ربع جزء من الخمير مع اكسير الساحق وادخال جزء من خمير الذهب ايضا
للامان من الخطاء ولان يلزم الارواح والاجساد بعضها بعضا ويسرع الانعقاد ويكون الماء الالهي يجب
اوزانها فان الخمير وخمير الذهب والارض التي هي اكسير الساحق اذا جمعوا صاروا شيئا واحدا وجزءا
واحدا انعقد لهم من اجزاء الماء الالهي ستة اشالها والسلم فهذا سر لم يطلع عليها الا القليلين من الفلاسفة
والسلم واما قول الحكيم واحملهم على الطبخ في الشمس حتى اذا صاروا شيئا واحدا جسدا واحدا فابرح
على بركة الله وعونه في التشمس يريد بالطبخ ههنا في الشمس تبييس الحرارة مع تقليل الرطوبة لتشبيع الاجساد الثلثة
وتصيير جسدا واحدا متحدا بالمعنى التام والتشبيع البالغ لان هذه الاجساد الثلثة تام التشبيع ما خلا
النوشادر فانه يشبع مع الجسدين بتقليل الرطوبة ولم يقل بان الاجساد ثلثة الا يجوز جمعها من ثلثة
فانه لو امكنت ان تجعل الجسد الجديد من التام والناقص لجاز ولو جعلناه من الناقص لجاز ولو اردنا ان
نجمع الثلاثة اجسادا من الارض المبيضة ومن الجسد الناقص المدبر وفي الجسد التام لجاز ولهذه الاشارة قلنا
انهم ثلثة وقلنا انهم اثنان هي الجسد الاحمر واكسير الساحق فافهم وههنا فائدة اخرى لابد من بيانها وهي
ان نقول ان الجسد الجديد الذي اراده صاحب الكتب وبنى عليه قاعدة كتابه على طريق الجمهور وهو الجسد
الاحمر فاذا حصل التركيب منه ظهر السواد ومن هذا السواد ثم دون الغاية فانه اذا القي على الفضة سودها
سوادا تاما فاذا اكرر عليها السبك ينسلخ السواد عن ابريز تام فاذا غلبت عليه الرطوبة وانعقدت مع اليبوسة
لكمال اكسير الساحق والسلم فاما التركيب الذي يكون منه اكسير الساحق ولم يسبق بشيء من الصبغ الاحمر
والجسد الا من الارض البيضاء فقط فلا يحصل منه عند التركيب الا السواد اليسير ولا يتم منه الا القمر
لا الشمس فافهم ولهذه الاشياء تفاصيل كثيرة ذكرناها في كتاب المغرب في اسرار التركيب فافهم (١) قول
الحكيم فابرح على بركة الله وعونه في الشمس اراد بالشمس ههنا وخال الرطوبة على اليبوسة واما قوله وهو ان تصب
عليه جزءا من سم وتطبخ ثلاثا جعل القسم الاقل سيما المناسبة في التربان والتداخل في الاجزاء اليابسة واما
قوله وتطبخ ثلاثا يريد به نارا لينة ثلاثة ايام واما قوله وانظر ما تنقص من الماء شيئا يريد به ظهور العلامة
في العقد الكائن في هذه الدرجة وهو مقدار المدة لشرب الدواء الى ان يجف ويرتقب الجفاف في ثلثة
ايام لان اليبوسة قوية ما شفته حطت ولفظه ما ينقص بعد الذي ينقص وقوله من الماء شيئا بعد من مدة

الجفاف بحسبها ينظر النار وقوتها واما قوله ولا تخفف امر النار لئلا تشتد فتهلك مقدرك وتندم على ما بينها
فاحفظها اعلم في ان شدة النار مفسدة وواول ان ميزانها نار لينة بحيث ان لا يغرق الاناء الى اكثر من
نصفه واما قوله ثم اعده الى مقدرك بعد سبعة ايام يريد به ان الطبخ في الجفاف من تسعة ايام الى سبعة وحفظها
التعليم بقوله فان كان شرب الجزء الذي جعلته فيه فاسقيه جزءا آخر من ماء الابيض وزد في وقود نارك قليلا
حتى يشربه اراد بالجزء الثاني من ماء الابيض الخروية الناتجة في هذه الدرجة من التحام الاجزاء بعضها ببعض في ظهور
البرق الشفاف على المركب وظهور اول الازهار وشرطه في هذه الدرجة الزيادة في وقود النار كما تقدم واشار
الحكيم فاذا جف اسقي التسقية الثالثة واما قوله فان يبس فسقه جزءا اخرى الماء التي كما فعلت به في الاول
فافعل به كذلك من السقي والطبخ يريد ان المركب قد تحققت مناسبته بالماء فلم يمكن الماء بعد هذه الدرجة
يفعل شيئا من العدم انما يفعل الالتحام والتغذية في النمو فلاجل هذه العلة تسمى بالماء التي واما قوله كما
فعلت بالاول فافعل به كذلك من السقي والطبخ حتى يشرب ما كان بقي من الماء ولا يبقى منه شيء يعني من سبعة الاقسام
لا يبقى منها شيء والسقي والطبخ واحد ومقدار النار والترجيح فيها قليلا مثل النار في التشميس الاول وزيادتها قليلا
وقوله بعد ذلك يظهر الازهار بعد السقية الثالثة من ساقي الحمرة واما قوله ويختلف الالوان يعني الوان الرابعة والخامسة
واما قوله ويلبس الاكسير لباس الملك في السقية وكمالها واما قوله ويستلذ العذاب ويصبر على الحر الشديد احد
وعشرون يوما يريد به ذلك عقد الاكسير ومدته بعد كمال لونه واما قوله وهذا الكلام يوجد في كتب الحكماء فاطلبه تجده
مشروحا واضحا فكلام صحيح ولكنه اسقط في سقية الحمرة واتيها قطعة وقد نبهنا عليها فيما تقدم من كتابنا
والاحد وعشرون يوما الامدة العقد بعد تمام الاكسير فافهم قال الشيخ قال خالد فهذا فرغ الله برام يقرب شيئا
تجربته به قال فرغ طرا جا الى انصار فاما من احب التضعيف فليسقه من الماء الخالد يكون عنده معد اخانه يزيد
صبغا بلا نهاية ويشرب كلما سقيته بلا نهاية فعجب خالد من ذلك الشرح اعلم ان كلامه هنا ظاهر لا يحتاج الى التفسير واما العقد
في سر تضعيف الاكسير بلا نهاية وكيفية ذلك في الجملة كلام طويل وفوائد عديدة الفائدة الاولى في سر تضعيف الاكسير
والعلة فيه ويحتاج الى بيان العلة في فعل الاكسير ووجه البيان فيها ان نقول انه لا شك في ان الجواهر الذائبة
في النار منها ما هو ناقص ومنها ما هو تام وقد ذكرنا العلل الموجبة لتمامها ونقصها وحيث تقرر ذلك فنقول
انها كلها ذائبة في النار ذوبها مختلف فاذا ذابت في النار وصارت الى زئبق سيالة فانا اذا القينا
عليها في ذوبها اشياء مناسبة لها اثرت فيها نوعا من الاستحالة مثل الموازين وفعلها في تشميع المسبك للاجساد

العشرة في المسبك وان كانت غير ممازجة ومثل فعل الزاجات والزنجار والنوشادر في الذهب الناقص وزيادة
عياره ومثل فعل الزنجار المدبر في الفضة وتصفير لونها وتزيينها وتهيئتها لقبول الصبغ ومثل فعل الرصاص
المستنزل من الزرنيخ بعد تبييضه وتبشته في تبييض النحاس وتليين الحديد وكذلك الكبريت الخبث المبيض ومثل فعل الكبريت
الابيض في الفضي وتطهيره وعقده وتقريبه اجزائه ومثل فعل الكبريت المطهر المحمر في الرصاص الاسرب المنقى وتحميره بعد
بياضه ومثل فعل الزيبق المعقود الخبث في ممازجته للفضة وصبغها النحاس المنقى وكذلك الحديد المقلع المنقى او الرصاص
الاسرب واشباه هذه الاشياء والسبب الموجب لتاثير هذه الاشياء في الاجساد في نار السبك ان لكل جوهر
من هذه الجواهر الطفاوة والتقى للسهار وحا ونشا ممازجين ذائبين في النار فاذا وقع الطرح في نار السبك على الجسد القابل
مع المشاكلة اتحدت الاجزاء الذائبة بالاجزاء الذائبة ووقع الفعل من الفاعل في المنفعل القابل واعانت النار
الجزء الفاعل على فعله وهيئات المنفعل لقبول والاستحالة فبالضرورة ان النفس الصابغة تقوى بحرارة النار فاذا
اتحدت بنفس الجوهر الذائب اثرت الصبغ فان كانت النفس للساحق اعانت الروح وظهرت اللون الابيض
وصبغه وان كانت النفس للحمرة واعانت الروح واعانتها واتحدت بالنفس وصبغ الصبغ الاحمر وبالجملة لا يمكن
العرض ان يظهر على الجسد الا وقد استحال الجسد من صورته الاولى الى صورة اخرى لان الجسد هو الموضوع الحامل للاصباغ
والمحل القابل للاعراض فاذا كان هذا فعل هذه الاشياء التي هي خسيسة بالكسير ولا في قوته فما ظنك بالاكسير وحكمه انه
قد ركبوه من اجزاء فعالة بالمشاكلة للنوعية التي تغلب الروحانية منها على الجسمانية فهو دواء كله مجبول للاخلاط
الغالبة بالمغالبة ومقوي للاجزاء الخالصة بالملائمة ولاجل ذلك لم يقع الفعل والانفعال الا احسن صورة والحكم فعل والطبع
الانفعال في نار السبك فيزول العرض ويكمل الصورة باذن الله تعالى فافهم ذلك فهذه الفائدة الاولى لتتمة
الكلام مما نحن فيه الفائدة الثانية فنقول انه حيث تقرر العلم بالسبب الموجب لهذا الفعل والانفعال فنقول ان
الاكسير اذا تم فعل فعله الخاص به المعين له في تلك الصورة ويمكن ترقيه بزيادة في الكم والكيف فان الزيادة في
الكم موجبة لكثرته فاذا كثرت نتيجة وتضاعفت اجزائه ولازم تضاعف الاجزاء الناتجة من الصورة الناقصة
للصورة الثانية المستحيلة الى صورة الكمال واما الزيادة في الكيف فموجبة لزيادة القوة الفاعلة وتضاعف الصبغ
من المنفعل فاذا اسقي الاكسير من الماء الالهي اغتذى به لانه قابل للاغتذاء والنمو في الجسم وفي الفعل لان الاكسير قابل
بحار والما ينعقد مع الاكسير كسيرا والسلم وحيث كان قابلا للاغتذاء والنمو فهو قابل للزيادة بلا نهاية كما ذكر
الشيخ الفائدة الثالثة ان الاكسير اذا القي على الزيبق المنقى من السواد احاله اكسيرا صابغا ولا يمكن ان يبقى على

ان يبق الا كيفية ما ذكرنا في باب طرح الاكسير الفائدة الرابعة اذا امكن اتحاد الماء والدهن المطهرين من الاوساخ [illegible]

من [illegible] الغبار فان المتخذ [illegible] الماء الالهي في تضعيف صبغ الاكسير [illegible] الفائدة الخامسة يمكن ان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بذ سبب عجز الناس واكثرهم بعد انه يبلغ دراهم وشبه ذلك وقد نقلنا فيما سلف حيث قلنا ان ما طار اطار اجساد او
غلدا اخلدا معا وبذا هو الوزن وهو المقدار القابض من جسم الروح حتى لا يكون على ما كانت عليه من الحفة ولا على قدر ثقل
الاجسام وعلو داخل النار لان النار ميزان هذه الاركان لا ميزان الخلاص واما الشي الذي هو ممتزج من خفيف وثقيل
ومن شجاع ومن جبان هو شي ثالث لا شجاع بالاطلاق ولا جبان ولا خفيف ولا ثقيل لكن يكون صبر الروح على النار اكثر
ما كان ومنع الجسم منها اكثر ما كان كالكلام في الاسفيداج الكائن من النحاس الشجاع والرصاص الجبان فان هذه
هي حال الشي الاوسط الذي له وصف الطرفين انه من المحمود وانه من المذموم واما قولنا في النوع الثالث الذي هو
التأليف فان التأليف هو الامر الكلي الشامل لقولنا الاتفاق الذي للارواح والاجسام والقول في الاوزان
وله ايضا ميزة وفائدة في نفسه وذلك ان التأليف قد ذكرنا حاله وقد يقال على معنى تناسب الاجسام الى الارواح
ومقادير الارواح من الاجسام وقد يقال على نسب التأليف في التدابير ايضا وذلك ان التدابير ايضا لها نسبة حفظية
في الاشياء التي يكون بها التأليف واجتماع الارواح والاجسام فان الجسم مثلا ان لم يبرد ويسحق بالبوشادر والزرنيخ
وكذلك الارواح ان لم تسحق بالاملاح والزاجات والمياه الحادة لم يتم عمل بينهما ولا ايتلاف لهما واذا فقد ان ذلك
نفقد صار التأليف اذا هو النسبة التي بين الارواح والاجسام والمشاكلة التي بينهما لان الموقفين اتمام بالانفعال منه لكنه
جنيناه ماحققه في الطبع حتى ربما قيل ان هذا الايتلاف والمناسبة انما هو شي واحد واذا تاملت هذا الامر وجدته كذلك
وذلك ان ذوات اكثر الوجود تكاد ان تكون واحدة لما قيل ذلك اولا اذ كانت كلها كانه من الطبايع
عامة ذوات المعادن فان الاجساد الستة الذائبة انما كان كونها من الزيبق والكبريت والحجر الاكسير من الزيبق والكبريت
والجسم الذي يضاف اليه الزيبق والكبريت والجسم هو اشد الاشياء شبها بها لانه كان منهما والفضة مثلا تشابه
الزيبق بالعدد الذي بينها لانها كائنة منه ولكن ليست كائنة منه وحده وكذلك قد تشابه الكبريت بجانب منها لكن ليست
كائنة منه وحده وكذلك حال في الكبريت والمشابهة بالمائية والائية والارضية والنارية والاشياء التي تتوافق
الاشياء من جميع الوجوه وهي واحدة ولكن ان كانت الاشياء كلها اشياء واحدة انما كانت كلها واحدة بالتأليف
اولا ماء هو اول بالطبع لا بالمناسبة والمشابهة بالصفو ثم بالمقادير التي يقال لها الاوزان ثم بالصورة
كالكلام بعد الطهارة والخلوص ثم بالفعل ثم بالاجتماع بالاسوة الطاهرة فهذا ما في هذا الكتاب بحسب الامكان
وما هيك به اقول هذا انتهى كلام هذا الاستاذ الفاضل المرشد العارف نقيته وناقه كلمة كلمة فان فيه فوائد
جمة مفيدة من اصول هذه الصناعة من غير غش ولا حسد وانا نقصد في الشرح المعاني كلمة من كلامه في هذه الفصول

وتدبير
على ان المزاج جمع
التأليف التأليف ثم ...
... الاجساد ... في
الارواح والجسد لا يكون
الا بالزيبق ...

التي اورد ما

اورد ما لا يجتمع من ذلك في عدة كتب فانه ارشد في كلامه الى الاصول المتعلقة في هذه الصناعة ومنها اوزانها
واشكالها ومناسباتها ولا يغرك ما ذكره من القول في الزيبق والكبريت والزرنيخ فمن صحيح من وجه وباطل من وجه
فاما الوجه الصحيح في ذلك ان مراده زيبق القوم وكبريتهم الطاهر النقي لا كما يتناوله العامة وزرانيخهم وزيابقهم
واما ما ذكره من الحل والعقد والاوزان والمزاج والتخمير فهو صحيح على ظاهره وباطنه ومعانيه الغامضة التي
لا تخفى عن المهدي العارف الحكيم والسلم ان جابرا قد ذكر الذي ذكره في شرح الحكمة واصولها في كتاب
المسمى بشرح كتاب الرحمة له يستغني المحقق جنبة برهنته واما في نفس كتاب الرحمة ففي محله اغلاق واما غير
ذلك من الكتب له ففيه رموز بعيدة لا يعلمها الا القليل جدا اذ معظم كتبه الخمسمائة رسالة والمائة واثني
عشر كتابا وكتاب السبعين وكتب الجوهر واما ما ذكره في البرانيات ففي مثال وتعليم لا يكاد يهتدي الى
تدبيرها الا الحكيم الماهر فلا فائدة في التعب الموجب لايراد ما اورد من كلامه هنا تعلق الاكسير بالحل والعقد
والتأليف وسر التخمير وما اضيف الى ذلك من الاصول النافعة والموازين التامة والفوائد الجليلة فما طلبها رشده الله
ولنرجع الى ما نحن بصدده من شرح كلام صاحب الكتب وما استشهد به من كلام الحكماء قال الشيخ رح قال فيثاغورس لمرونش
الملك وستاوش لما اجتمعا عنده وسألاه عن التدبير الثاني من العمل الثاني حيث قالا فهمنا ما يكون هذا الجسد
بعد عقده بروحه ونفسه قال تدخل عليه جزءا من نفسه وجزءه قالا بسحق او بغير سحق قال بعد كلام طويل بغير سحق
وبعزل النيهمي قالا كم مدة الحلالة قال مدة يوم واحد قالا فاذا انتهى ما يصنع به قال يعقد بالنار ثم شرع الى آخر
التدبير الشرح اما قولهما فهمنا ما يكون هذا الجسد بعد عقده بروحه ونفسه يريد ان بالجسد الاكسير الساذج
فانه قد انعقد بروحه ونفسه واما قول الحكيم تدخل عليه جزءا من نفسه وجزءه يريد بقوله من نفسه يعني الماء الالهي
لانه جزء من النفس في هذا المكان لانه اوان تسلطنها وقوتها وفيضها على الروح وظهور اثارها واما
قوله وجزءه يعني جزءا من الجسد لشابه الذي هو الاكسير الساذج واما قولهما بسحق او بغير سحق واجابته لهما
بعد كلام كثير بغير سحق وبعزل النيهمي ففيه معان نذكرها ونقول ان المقصود بالسحق في مبادئ هذا العلم
تصغير الاجزاء اولا فاولا لا ينهدم ويقوى عليها الرطوبات الحلالة فتحملها ويحصل فيها التفصيل ثم التطهير
والتخليص ثم التركيب فاذا وصل الاكسير الى درجة البياض فاجزاؤه صارت واحدة متحدة لا تحتاج الى
سحق ولا الى تكليس والطحن والسلام ان هذا هو الكلام الذي ذكره وقال انه كلام كثير قبل قوله بغير
سحق ويجوز انه قد طلب الحكيم في معنى السحق والمراد به معرفة الاجزاء والكلام فيها ولكن لا بد من الخلط

والتحريك بالة لطيفة من الخشب الصلب الذي لا يؤثر في الاكسير ولا ينحل من اجزاء الخشب في الاكسير شي او
من الزجاج او ما ناسب ذلك والاصلح ان يكون تحريكه بشي من الالات المتخذة من الذهب فانه اولى
واتم في هذا الباب واما قوله وبعزل النيهمي فانه اذا تحرك وترك فانه يتحرى بذاته واما قولهما وكم مدة
الحلالة قال مدة يوم واحد فصحيح فانه اذا ترك بالماء يوما واحدا انحل في قوام العسل ولا يبرح النار اللطيفة
المذكورة في التخفيض اللطيف لانه فاذا صار في هذا القوام كله فانه يعقد بعد ذلك بالنار اللطيفة كما تقدم
والسلم وهي عمدة قوله الى آخر انتهى في الحل والعقد فافاد قول هذا الحكيم الكلام في السحق وادوهما من شرح
ما لا بد منه فافهم كما افاد قول مرياس الخالد في اسرار التركيب بما اوردناه شرحه اذ لا يوجد مثله في جميع
في كتاب قال الشيخ رح قال انود شبر لانوتاسيه في القسم الثاني من العمل الثاني الحكمي ان المركب يتلون في
هذا العمل ولذلك شبهوه بجد النخلة واول علامة ما عرفتك من البياض ثم يكون الى الغبرة فان كان
ذلك شبيها كان ما بين الغبرة والخضرة والصفرة والتوديد ثم يصير بين التوديد والحمرة ثم يصير احمر
صافيا كالرمان ثم يضرب الى السواد قليلا ويتغير فرفيرا وربما خرج من التوديد الى الفرفرة ونارة
نار الشمس اليابسة وجفافه في اول تشقيه ويستحب في الباقيات ان يكون فيه نداوة قليلا ويكون سقيانه
اسبوعا فاذا كان آخر تشقيه شدد في النار حتى يجف ويكون حجرا برز له لون الفرفرة وهو اجود
لخروج الصبغ واياك ان يكون في هذه التشاقي نداوة كثيرة فيقل شربه او قليلة فيجف قبل وقته ولكن
بميزان معتدل فان بقي من الماء اقل من العشر فاذا بلغ الى هذا الستر صح يسمى لعاب الافاعي
ورمل الذهب وحجر الالماس والكبريت الاحمر وشجرة الذهب والارجوان المصبوغ وحجر الال
ورواح الملك والافرفيرا انا قد وصفناه الشرح اعلم ان غالب كلام هذا الحكيم لا يحتاج الى تفسير
ولكن لا بد من التحقيق واقول اما ان يكون تلون المركب بعد البياض الى هذه الالوان صحيح لكن
الالوان تختلف باختلاف التدبير وموازين الميزان الصالحة فان بعد البياض صفرة قليلة كدرة
الى الخضرة وبعد الخضرة الصفرة الفاقعة ثم يظهر الحمرة الوردية ثم تقوى الحمرة الى ان يصير في لون
الدم او محلول اللك ثم يزيد ويقوى الى ان يضرب الى السواد ويصير في لون الزنجفر المسحوق فان
قلت لم لا يظهر لون الزرقة فنقول ان لون الزرقة لا يظهر الا في التركيب الاول لمخالطة الاوساخ
واما في التركيب الثاني فربما تظهر فيه زرقة بنفسجية لا زرقة مظلمة رديئة فان قلت ان الخضرة تظهر

في التركيب

في التركيب الاول فما علة ظهورها في الثاني فالجواب ان الخضرة الظاهرة في المركب الاول فيما بين السواد
والزرقة واما هنا ففيما بين البياض والصفرة وتلك الخضرة كدرة وهذه خضرة بالغة سندسية
صافية تنقلب الى الصفرة كما تقلب تلك فيما بعد للبياض واما قوله ونارة نار الشمس اليابسة فمراده
بها نار الشمس في برج الاسد المنضجة للفواكه والثمار والغلال والحبوب وامثال واما قوله وجفافه في
اول تشقيه هذا اصل لا بد منه لان استحكام الجفاف من اول تشقيه هو حفظ التشقية الاولى بالمركب
وتغذيته بها فاذا اتم جفافه استمالت التشقية الاولى له فصارت منه له قوة على شرب ما بقي من
التشاقي واما قوله ويستحب في الباقيات ان يكون فيه نداوة تحرزا على ميزان النار لان لا تشتد
وتقوى ولئلا ينعقد الانعقاد التام قبل اوان نضجه فيعسر بعد ذلك الحلالة فاذا كان فيه شي من النداوة سهل
الحلالة في كل تشقية منها اليسير بها ويستجير اليه غذاء مثيلا له ويعقوبا له على جوع كالة وبين النداوة ان تكون
قليلة جدا واما قوله ويكون سقيانه اسبوعا يريد بلفظه هذا وجهين احدهما ان يكون تشاقي الحمرة سبعة
وهذا راي من جعل التشاقي عشرة ثمنه للبياض وسبعة للحمرة والوجه الثاني ان يكون المدة بين كل تشقية
واختها سبعة ايام سواء واما قوله فاذا كان آخر تشقية فشدد النار حتى يجف فيريد به العقد التام الذي
نتم به الاكسير كسيرا تاما جافا لا نداوة فيه تطرا للاستقرار واما قوله ويكون حجرا برز لونه ولون الفرفرة فالحجر
في عرف القوم هو المعدن فان المولدات الثلاث احدها الحيوان وثانيها النبات وثالثها المعدن
وهو الحجر فالقوم سموا المعادن حجارة فالاكسير نفسه عند تمامه يسمى حجرا لكان الحجر يطلق على هيولى الاكسير
يطلق الحجر على الاكسير نفسه ولما كانت المعادن مواتا لا حركة فيها وكان حجر القوم قابلا للنمو والحركة والزيادة
اطلق عليه انه حيوان ولاجل هذا المعنى قال خالد بن يزيد رحمه الله واترك معادن ارض انها قاطبة ✤ واعمد الى يوح
كالماء منتصب ✤ وقال صاحب الشذور رح فان كنت شاقا يا مع في ذلك رمزنا ✤ فجد ولا تذهب بلفظك الوصف
ولا تشغلنك البيض عن الكلس فشرنا ✤ ودا ناسا وشعر الدم والقحف ✤ ولا العظم والمرار والبول والاذى ✤ ولا
الريش والاظفار والقرن والظلف ✤ ولا ضرب النحل الذي نحلت به ✤ ولا ابن بحش يجود به خلف ✤ ولا الطرف
من ملون النبات ومره ✤ ولا الصفو والاشنان والملح والحرف ✤ ولا المعدنيات الموات فانها ✤ هو الكف لا تكثر لديها ولا
عرف ✤ ووكل اذا ما كان حيا كذلك حاكما ✤ عليها ولم يحكم عليه الهوى سخف ✤ فليس يساغ القوم الا البعض ✤ ترتب
من النظوبر في وصفها الحذف ✤ فهذا ما تيسر لها ان نورده من معنى قول الحكيم ويكون حجرا واما قوله برز يعني

انه مختص بماله من كل دنس فانه يقال برز الشي اذا نقي وسلم من العيوب واما قوله لون الفرفرة فدل ذلك على ان
لون الفرفري عارض عليه كما انه برز بذاته وله الصفات اللازم لوجوده فكان له لون الفرفرة كما يقال فلان له المال
وله الملك يوصف بما هو عرض وهو بخلاف قول القائل فلان انسان فوصفه بذاته كما قال الحكيم ويكون مجرا برز
فانه وصفه بذاته ثم وصفه بالعرض الطاري عليه فقال له لون الفرفرة والفرفرة في عرف القوم عمق الحمرة وقوتها
وزيادتها ويقال فرفر الشي اذا قوي واشتد واما قوله وهو احوج لخرج الصبغ لتراكم لون الحمرة فيه بخلاف الاكسير
الصافي فانه يكون قليل الصبغ ودليله ان اللون المطلوب هو لون الذهب والمقصود احالة الجواهر الناقصة
الى فضة الى لونه ولو كان فيه فضل زائد من لونه في الحمرة لصبغ بمقدار الفاضل فيه ولما نسج صبغ الاكسير فان كان
احمر شديد مع صفاء جوهره من الادناس كلها صبغ الاجزاء اليسيرة اضعافه من السبائك ورده الى الحمرة الذهبية ويعين
هذا الصبغ زوال المانع فان البارد ينقلب الى الحرارة فيظهر لونه الطبيعي ويغلب للون الاقوى على اللون الاضعف
ويغلب الفاضل القاهر والسلم واما قوله واياك ان تكون في هذه الساعة زيادة كثيرة فيقل شربه او قليلة فيجف
قبل وقته ولكن بميزان معتدل فهذا الكلام بين لا يحتاج الى تفسير لان المراد بقوله في هذه الساعة الاشارة الى اول
كل سقية فهاهنا يتابع ولا يدخل عليه الماء الا وقد جف وفيه زيادة متوسطة بحيث ان يشرب فلا يعرق ولا
يعطش غير ان النار المعتدلة الحاضنة تنكمل الدرجة من ساعته وهذا بشرط بعد السقية الاولى من ساعة الحمرة فافهم
واما قوله فان بقي من الماء اقل من العشر فاذا مع الى هذا السفر يسمى لعاب الافاعي فكلامه هنا رمز مبهم بعيد على
من لا يعرف لغة القوم ورموزهم والعجب العجاب من فك رموز القوم ونقلها من لسان الحكماء الى لسان
العرب مثل هذه الفصاحة والعلة الغامضة والحق ان كلام الحكماء في هذا العلم باللسان العربي على قوانين المنطق لاهل
الكلام واهل المنطق من علوم الادابى على السنتهم فلما عرب اصوله بالكلام العربي نقلوا كلام الحكماء في هذا العلم العجب
ذلك والسبب الموجب لذكر هذا البحث ما رايناه من معارضة قول الحكيم حيث قال فان بقي من الماء اقل من العشر ثم قلت
الكلام واوهم انه منقطع او محتاج الى كلام آخر فيظن من لا غوص له لفكره في معاني القوم ان كلام الحكيم هنا ناقص والامر
بخلاف ذلك بل هو تام لا نقص فيه لمتبين ونقول اما قول الحكيم فان بقي يعني بعد ان نقص مقداره بالسقية
الى الماء المعروض اقل من العشر وزنه لان كلامه في هذا المكان مرتبط تعلقه بالاكسير وبلوغه درجة الحمرة والفرفر
في آخر ساعة فيعود الضمير على الاكسير نفسه في قوله وان بقي وهو ابعد مذكور حتى يدانس ويظن الظان ان الكلام
متعلق ببعض الماء الباقية في كل ساعة وهذا ظن لا عبرة به لان الاوزان في الساعة كلها معلومة وايامها على نظام

والاتمام العشرة فكيف يعقل من الماء مقدار العشر وكيف ينبغي للحكيم ان يذكر الكلام مرسلا مهملا لا تعلق له بما من
ذكره ولو عند الحكماء في كلامهم هذا التفريط لكان كلامهم بالهذيان اشبه ولم ينبغ ان يسمى كلامهم حكمة ولو كان
كذلك لعسر تفسيره وانخرمت قواعده وانتقض بنيانه ووهت اركانه وحاشى لله ان يكون كلام القوم بهذه
الصفة او بهذه المنزلة لان الكلام صفة للمتكلم وما ظنك بقوم ملكوا الدنيا بحذافيرها وجميع اطرافها بمثل هذه
الصناعة وخضعت لهم رقاب الملوك وتصرفوا في المكونات واستخدموا العلويات واطاعتهم الارواح وحلوا
الطلسمات ان يكون كلامهم من جملة الخرافات ولكن يطلق على مثل هذه الظنون الفاسدة والاوهام الكاذبة
مثل المثل السائر حديث خرافة يا ام عمرو ولكن انظر اذا تاملت ما شرحناه لك في معاني القوم وكلامهم الايما
في هذه الجزئية الدقيقة فيثلج خاطرك وتعرف الحق من نفسك فان الاكسير اذا شرب الساقية العشرة وازدهاها
فيكون مقدار وزن ما يجده عند التركيب اقل من العشر من جملة الماء المعروض فانه عند القوم هو المولود المغتذي
بالماء والماء عندهم هو اللبن والغذاء الذي نموا به الاكسير فان الحكمة عندهم هو المولود الذي يتغذى وينمو
وهو عندهم الاكسير بالقوة كالجنين فاذا اغتذى بقدر عشرة امثاله من اللبن المذكور واكثر من ذلك وبلغ بالتدبير
الى هذا سمي اذ ذاك لعاب الافاعي يعنون بهذه التسمية انه يصير سما قولهم وربما الذهب بهذا الاسم مطابقة
لان الاكسير اذا تم انعقاده وزاد جفافه تفتت رملا احمر اذ يبسا مع تفتته اذا استمر عليه يبس الحرارة اذاته
كما يذوب الشمع اذا كان فيه لدونة قبل الجفاف واما بعد جفافه الى ذلك الحد فلا يذوب الا بنار شديدة كما من
ذوبه فافهم فاذا القضايا كبير الحمرة على الزئبق عقده كبريتا احمر متفتتا كانه رمل الذهب لشار اليه واما قولهم
وحجر الالماس فلقوته ونفوذه في الاشياء الصلبة ولرزانته واما قولهم والكبريت الاحمر فلما فيه من الدهانة الغير
المحترقة والحمرة لونه واما قولهم وشجرة الذهب واشاراتهم بالشجرة المذكورة فيه صبغ فكانهم قالوا صبغ الذهب
واما قولهم وصبغ الذهب واما قولهم والارجوان المصبوغ من التراكم اشبه بالارجوان من اللين ونعومته الظاهرة
وخشونته الباطنة واللون الحسن واما قولهم ودم الال والال عند القوم هو الفعل والعجش واما قولهم وراح الملوك فهو
الشراب الصرف العتيق الاحمر اللون المايل الى لون المشمش بالمزج بالماء العذب الفرات واما قولهم والاقرليل وهو
بالاقرل اللون المخفي فيها واما قولهم والنافذ لعرقوه بعضا وما له من النفوذ في الاشياء الصلبة من الاجساد والدابة وغيرها
واما قولهم والمغنيسيا وصعوده بلونه الاحمر العميق الحمرة المائل الى السواد تشبيها بالمغنيسيا لانها تميل الى سواد وبوجه آخر
المغنيسيا في عرف القوم المركب النفيذ في الوزن المشتمل على الاخلاط الاربعة والسلم قال الشيخ م وقال خالد بن يزيد بكر انتهم

الاول ان البعد الثالث في قافيه الباء م فازوجه من الصابغة جزءا فرده الاكذب ؛ تبده وعليه خضرة ويعود صبغه منقلب ؛
وازوجه جزءا اخرا سيهيج لك الطرب ؛ فتراه مثل الزعفران بمرط ملفف حين ثب ؛ وازوجه
جزءا ثالث من صبغ جسم قد قلب ؛ فتراه احمر جاليا فيه اشتفاف من الوصب ؛ وازوجه جزءا رابعا يجلو
الترغايب والنصب ؛ فتراه يشبه حمرة الياقوت يعصم في السحب ؛ وازوجه جزءا خامسا بهدوء من منه
العجب ؛ وازوجه جزءا سادسا سالبلين منه ما صعب ؛ واسكنه فانسك الحامي لا يضطرب ؛
شهرا ونصفا في العذاب بمحل ما قد سحب ؛ كي يلبس الفرفري ثوب الملك ذي الحسن العجب ؛ وملوح
الوانه لون الشقيق المنتصب ؛ فيراح ساطع انواره مثل الشهب ؛ وتراه احمر مشرقا كشرار
نار في حطب ؛ وهو الصبور على الجحيم اذا ثوى فيها صلب ؛ واعلم فلو سقيته من سمه دما شرب ؛
هذا هو الاكسير فافهم قول سمح ذي حسب ؛ اعلم ان كلام خالد كله ظاهر لا يحتاج الى تفسير فانه ذكر
الساعة الستة وذكر انه في اول السقية يخضر ثم يصفر وفي الثانية يزعفر ومن هذه المرتبة ذكر القوم في
تراكيبهم زعفران الحديد كما انهم في الخضرة ذكروا الزنجار المتخذ وفي السقية الثالثة يحمر كالشقيق وحمرة
في الرمانيات حمرة الاسرنج ودم الاخوين القاطر البنفسج وصبغ الحديد وفي السقية الرابعة يقوى حمرته
فسموه صبغ الكبريت وكذلك في السقية الخامسة وفي السقية السادسة يكمل اوزانه وسمي عند تمامه الكبريت الاحمر
والتبر والزنجفر المثبت والعبد المعقود والاكسير والملك والتاج والشمس والنجم والنار ومن العجب العجاب
انه يشرب الاضعاف الكثيرة من الماء ويغتذي وينمو ابدا وهنا فايدة لطيفة واية شريفة في تفسير قول
القوم ان الاكسير تتضاعف صبغه بالساعة الرابعة على التمام ولم ابد احدا شرح هذا المعنى وهو سر قد معز وقد
خصصت كتابنا هذا به هذا السر دون غيره ليستفيده من اهله الله لذلك واقول ان مما قررناه من الحكمة ان الاجساد
الذائبة المنطرقة لم تكمن في قواها القوة الدافعة وانما تمود وتربى بما لا نهاية له من البخار والدخان المتحدين
وهو المعبر عنهما بالزئبق والكبريت المنحلين قبل الانعقاد فاذا انعقدا تولد منهما الجسم فان كان البخار
والدخان في غاية الصفاء والاعتدال تولد الذهب وان غلب البرد تولدت الفضة بنقص الحرارة
وان خالط البخار والدخان شيء من الكباريت الفاسدة المحرقة الخارجة من الاعتدال فان زاد الحار
مع اليبس تولد النحاس وان غلب اليبس بزيادة على النحاس ونقص الحر يسيرا منه تولد الحديد وان غلب
البرد مع اليبس تولد الاسرب وان زادت الحرارة يسيرا وكثرت الرطوبة تولد القلعي وان اشتد

اليبس بزيادة على ما في الاجساد المنطرقة تولدت الاجساد المنسحقة فالاكسير اذا تم امره ودام عليه حر الطبخ
واستمرت المادة الغذائية تربيه فهو يزيد في جرمه بلا نهاية كما يزيد الاجسام المعدنية بلا نهاية ما دامت
تغتذي بالمادة المتولدة من البقعة المخصوصة بعدما الصبغ لا يزيد الا بزيادة الجرم فان الماء الالهي ينعقد
ويجمد ويستحيل الى الاكسير اكسيرا وهلم جرا لكن الصبغ يكون اقوى وابلغ لغلبة الروحانية على الجسدانية
فانه كلما شرب زاد نموه وجرمه وتضاعفت قوته وفعله مثل الانسان الذي يقوى ويشتد ويعظم
قوته بالزيادة في العلم والجسم فافهم فهذا من اسرار تضاعيف الاكسير وبيان قولهم انه كلما انحل وانعقد
تضاعف صبغه وكذلك قولهم كلما شرب تضاعف صبغه فان الحل لا يمكن الا بدخول الماء الالهي
عليه والعقد بعد ذلك بدوام حر الطباخ الى ان يتم العقد ثم يقوى النار عليه وتحل الباقي ثم يرفع واذا
اراد تضعيفه الحكيم فيرطبه اولا ثم يدخل عليه الماء ويفعل كذلك والاصح انه اذا اراد تضعيف الحل
العقد يترك فيه كدورته يستحب بعد الحل واما العقد هو الهباء ودخول الشمع من النحاس وتسقية الدواء
من الشمع ولا بد من الماء على المركب وفيه شيء من الحرارة بل يحكم تربيته ثم تسقيه ويرفع الشمع ويحكم
شد الوصل ثم يدرج النار من الاقل لا الاقل جدا الى ان يشتغل جدا في نار السقية والحل ويستمر بتلك النار
الى ان ينعقد ويصير حجرا انعقد ذلك ان اراد الاختصار فيكمل العقد وان اراد التضعيف والزيادة
فيدخل الشمع بركات النير يدبره غذاء وكذلك الى ان يريد الاختصار وما ذكر ان صاحب الشذور
اقام يدبر الاكسير ويضاعفه مدة ثمانين عاما كما ذكر في الرائية من ديوانه حيث قال م شغلت بهذا عمرا
مذ علمتها ؛ ثمانين حولا لا ازال مدبرا ؛ فانه من المعلوم عند القوم ان العمل لا يكون الا بعد احكام العلم ولا يمكن مثل
هذا الحكيم الفاضل ان يدبر ويخطئ قبل احكام العلم وتحقيقه مدة ثمانين سنة ويدعي العلم فان قوله مذ علمتها
يدل على تحقق العلم بالصناعة وانه استمر يدبر الاكسير وينميه مذ ثمانين سنة واما قبل ذلك فانه اقام في
تحقيق العلم الى ان احكمه واستخرجه من كتب القوم واقام في التجارب والعمل الى ان حقق المقصود وظفر بالمنى
في ثمان وعشرين سنة كما قال في قافية النون م فاكرم بهذا من علة وصلت يدي ؛ بنيل المنى والان بعد ثمان ؛ وست
في عشر وقد لستها ؛ اذا استنبط منه كتبهم ثماني ؛ فالشاعر ان صاحب الشذور عمره انه طلب هذا العلم في زمن
الصبا مدة ثمانية وعشرين عاما الى ان بلغ المقصود واقام بعد ذلك يربيه وينميه بعد العلم وينمي الاكسير وكلما نقص من
مصروفه شيء زاد مدة ثمانين عاما فاما ان قدرنا اول الطلب من دون العشرين عاما وانه بلغ المقصود التام

وعمر دون الخمسين واقام في العمل في الدهر مدة تبلغ فيكون جملة ذلك دون الثمانين فبعد ذلك تركه واستراح
ولعله انه لم يبق في العمر بقية يمكن فيها صرف ما عنده ولا ببعضه ولم يكن مقصوده الا التحقيق والتعمق في
العلم والعمل ليدون ما راه وابصره وحققه واسلم قال صاحب الشذور في بيان الصنعة في قافية الالف م
واحياؤه بالماء من بعد قتله ۞ ونور يد فديه يصبغ حياته ۞ ولا بد من ان تزوجوه بنيته ۞ فتزوجها اياه
حين شفائه ۞ هناك يصير البعل والزوج واحدا ۞ كثير على النيران طول ثوائه ۞ وقد ظفرت ايديكم بمركب ۞ فمن
الدهر نزر في جزيل عطائه ۞ هو الملك المحمود حسب لقائه ۞ لا له المعبود حق وفائه ۞ وقال في قافية الباء
فاعجب بانسان وليس بادم ۞ لدى الحشر لا يرجو عليه حسابا ۞ يمات ويحيى في القيامة لا لان ۞ يعاقب
في الاخرى ولا ليثابا ۞ كان على ديباجي وجناته ۞ اذا قام من ماء الجمال نقابا ۞ لقد ادرك المطلوب من
علمه امرؤ ۞ تهدى الى ما قلته واصابا ۞ وفاز بسر من نيله يمن له ۞ بنو الدهر اهلا والعداة صحابا ۞ وقال في
قافية التاء م وكم ظلمة عمر تها فصورت ۞ تخرج فيها الروح والنفس ذاتها ۞ وقال في قافية الثاء م لقد ملك
الدنيا فتى نال قربها ۞ على حركات الشمس في تربها ملث ۞ وقال في قافية الجيم م ويا كاسر بدر كان خسوفه ۞
نجوم شمس من شمس ادهجا ۞ يضئ به الجسم الذي ظلامه ۞ ويجعله نور الفجاية منضجا ۞ وقال في قافية الخاء
فيبعث بعد الموت حيا كانه ۞ جنين من عند الولادة صارخ ۞ له من كمال الصبغ حسن ونضارة ۞ ورنجاح
رسن الشبيبة شارخ ۞ كان على خديه وردا مضرجا ۞ بسفوح ما اجري من الدم لا لطمح ۞ تطيب الارواح
تطيب نشره ۞ وما سره من قبل بالمسك صانح ۞ وقال في قافية الدال م فيجهد بعد الجهد روحا جسدا ۞ حتى
ينبسط في جسم فان يخلد ۞ ويخبره من نور سهل لين شذا ۞ فليلبس الله سر فاصبغه تخلد ۞ وما صبغه من غيره
بل بغيره ۞ به منه فاستخرجه بالغير واجهد ۞ وقال في قافية الراء م وطار منبعا لا يبيح مرابه ۞ على خير البان
الجوار الغوارز ۞ تخف افراط العظام بجسمه ۞ وتنمو على در اللقاح الجوائز ۞ بدير الاذا ارسلا العز سننه
بانضاد اوصاف الكمى المبارز ۞ هو السيف لا معمل في يد ضارب ۞ هو الرمح لا يندق في كف واكز ۞ من الصين
لا يهتز الا لصيقل ۞ من السحر لدن لا يلبس لغامز ۞ لقد حسنت اثاره في موقر ۞ حليم ودونا بسل الطيش نافر ۞
اذا ما تناه امر حظ وزره ۞ لدى كل عز ذنبه متجاوز ۞ ولكن اذا اعطى لكنزه جوده ۞ جليل العطايا من حقير
الجوائز ۞ فهذا الذي طاه الرزق في طلابه ۞ طوال الامد في عراض المفاوز ۞ وقال في قافية الطاء م منظر
كالشمس يعطي ضياؤه ۞ وليس كمثل البدر بافد ما اعطى ۞ فهذا الذي اعيا الانام فاضمروا ۞ لمن وضع الاباز

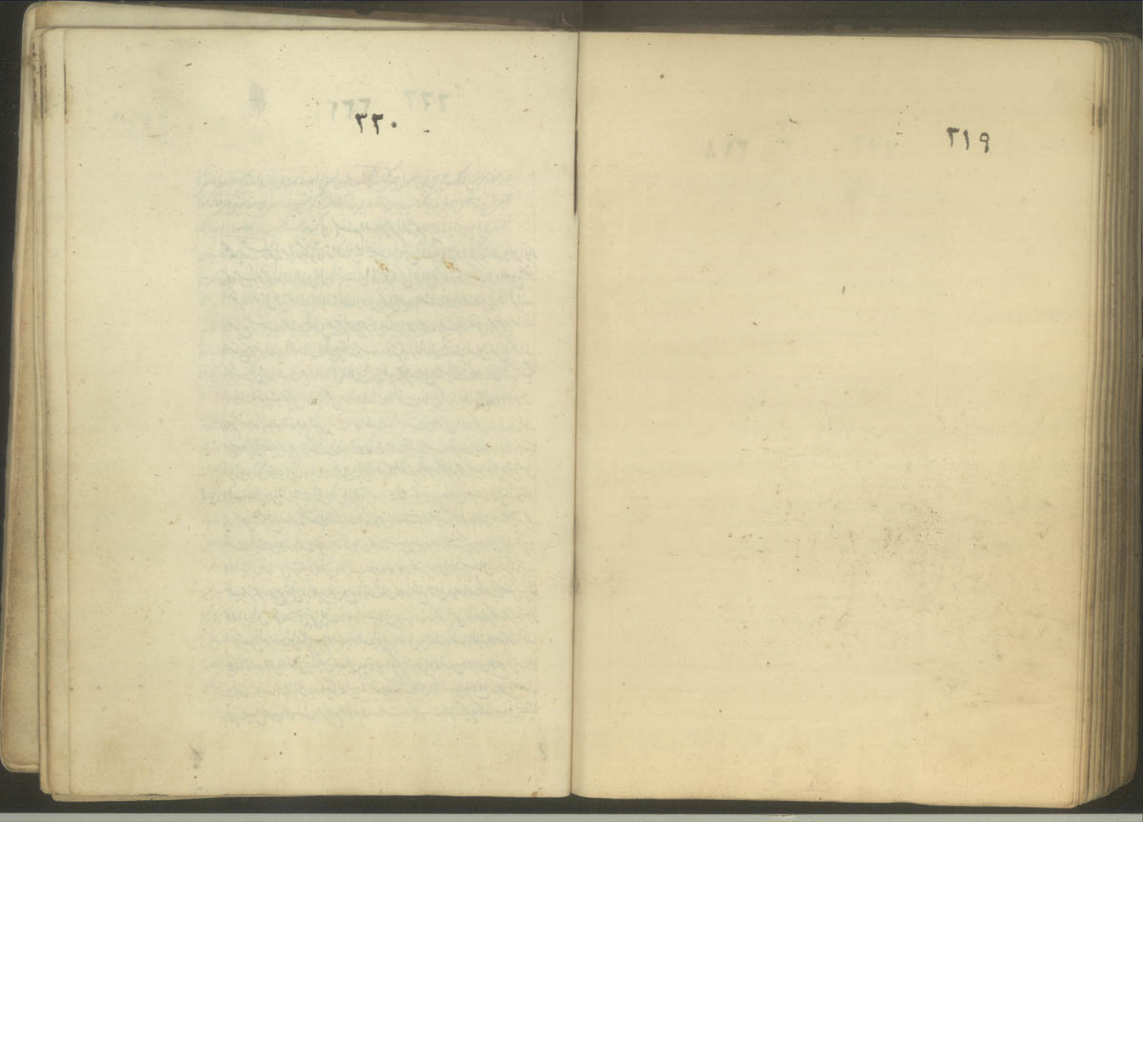
مع علمه سخطا ۞ وهذا هو الكنز الذي ومعقوله ۞ برايه الجسم وتصغوا به تقططا ۞ وقال في قافية الكاف م فيا ملكا قد كان
من قبل سوقة ۞ ويا فقرا قد صار من بعد فاتكا ۞ جعلناه تاجا من النار خامدا ۞ ومن جابه الماء الاجاج درهكا
هنيئا لم الحجر بجودك ما لكا ۞ وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا ۞ لقد راعز الكنز الذي كان جابر ۞ به مشرقا
جعفرا والبرامكا ۞ وقال في قافية اللام م فان يك قبل الحل بالملح معفرا ۞ فقد صار بالتدبير في حمرة الحلل ۞
وقال في قافية اللام الف م وليس الهزبر لونا كانما ۞ كساه به ثوبا من الدم اشكلا ۞ وقال في قافية الميم
يقيد احمرار الكدر لحسم ناصع ۞ ومبيض ساجها كدر الحوفاجم ۞ وقال في قافية النون م اذا جعل المطبوخ والفي ترابه ۞
فانهما باليبس ينعقدان ۞ هناك يغوص الماء في النار في الثرى ۞ فيثبت دهنا فيصبغان ۞ وما يصبغه النيران
الاخيطا ۞ اذ جف منها الماء في السيلان ۞ وقال في قافية الصاد م هنالك صار او اعداء لمنه ۞ ثبت
ما في البحور يغوص ۞ وقال في قافية الغين م وصرحته بالبلا بدمائه ۞ وسقيته كاسا من الروح سابغا ۞
فقام يقول الحمد لله باحث ۞ بافصح الفاظ وقد كان لاثغا ۞ وقال في قافية الياء م وجد برقي ذلك الماء
كي ترى ۞ به مجرا اصعدا مع النار عاصيا ۞ وكن عالما بالنيرين فانما ۞ بعليهما عزنا الغنى والمعاليا ۞ فان به
ثوبا من الصبح نيرا ۞ فقد خلعا سمات الليل واجبا ۞ وان ينقصا لونا من البدر رهنا ۞ فقد اشبعا صبغا من الشمس
فانيا ۞ فهذا ما امكن ان نورده هنا من كلام الشيخ الفاضل ابي الحسن علي بن موسى بن ارفع الراس الاندلسي
لم نشرح كتابه المسمى بالشذور كله في كتابنا المسمى نهاية السرور لانبائه على ما اوردناه هنا من كلامه علما يقينا
وبرهانا مبينا ولما كان كتابنا هذا مبنيا على حل المشكلات كلها من هذا العلم لما اسسه صاحب الكتب لنصيحة
لعباد الله فاقتبسنا اثره في النصيحة وزدنا في الشرح والبيان الى ان لم يبق الا الظهور للعيان ولكن تركنا
شرح بعض ما اوردناه من كلام صاحب الشذور في ديوانه في اماكن من كتابنا هذا ليفكر فيه صاحب الفكرة الجيدة
والنظر الثاقب ويعلم وجه المناسبة باثباتنا ما استشهدناه على الوجه المعتبر ايضا وبالجملة فان الاكسير اذا تم
امره فهو من الايات البديعة الناتجة عن الحكمة العالية الرفيعة فانه وان كان مركبا فقد لحق بالبسائط
التي لا تبيد لانه ان الكتابة فلا يبقى فيه ريب وبالجملة الكافية بين كل الاجزاء تماما متساويا في القوام ولما
انعقد كان شيئا واحدا ومن اعجب العجائب اتحاد الرطوبة باليبوسة من غير افتراق كما قال الاستاذ جابر
في كتاب الرحمة وكفى بالماء والنار عبرة كيف اجتمعا في الاكسير ومراتبهما مختلفة من العلو والسفل وكفى بالحر
والبرد طرفين كيف يلاقيا على حال مودة واتصال في الاكسير وايضا كالصبغ والروح متنافرين والمحبة التي

تكرر مانحوا لو شا انما من شابهة الطبايع فان الاشياء كلها تمام من شكالها وتخالف اضدادها وذلك في المقالة
الاول وكفى تحفه الدهن وتقي الماء وسر امتزاجهما وكون ذلك يصير في محل واحد عند المزاج فاعرفه حسنا
وفي هذه الجملة كفاية وبلاغ لذوي الالباب فانظر ايها الاخ وتامل كلام هذا الرجل الاستاذ ومحل اثباتنا في اخر
باب من هذا السفر من هذا الكتاب واعلم بمكان سر اودعناه هنالك وازهناه بعقمه ولم نحاك لمليك ساس انه
به علينا واشكر الباري تعالى وتفكر في اياته البديعة وعظم حكمة الجليلة الرفيعة وشديد قدرته على ابراز
الاشياء وتكوينها واعداد موادها وتعيينها وابداعها القوى الفاعلة والفاعلة لتتم الفعل والانفعال
وليعتبر الانسان بما ترى وتشاهد من اصول التعيين والكون والفساد والاحوال والافعال فان تاملت
ايها الاخ واحسنت النظر رايت الانسان متصرفا في المكونات كلها بما وهبه الباري تعالى من العلم بها وبما حواها
واطلعها الباري جل جلاله وتصرفه فيها بالتسخير كما في ابراز هذه الصناعة من القوة الى الفعل وما فوقها وما
يترتب عليها من الاعمال العجيبة والاسرار الغريبة وكل هذه الايات وموجب هذا التسخير ان تحقق ايها الاخ
الفاضل ان الله على كل شئ قدير وانه تعالى هو الفاعل الحق الاحد المعبود وانه الموجد المخترع لكل ما سواه
وانه تعالى هو واجب الوجود فان انت خلصت نفسك من تعب الاحتياج الى من دونه تعالى بما اودعناه لك
في كتابنا من العلم بهذه النتيجة وقصدت بها وجه الله سبحانه وتضرع لمناجاته ونفعت عباده واوسعت على
المساكين وابن السبيل وذوي الفاقة من بني النوع وبذلت الجهد في اسداء المعروف وبذل الصدقات
وسعيت في مصالح العباد والبلاد لوصيانة نفسك وهلكت عن اهل الجهالة واهل الفساد والعناد فانت
الاخ في الله وعليك مني السلام وهذه هي تبعاتك وهي الامانة وعهد الله ونعمة الكريم الباري انعم بها عليك وقلدنا
العهد والقضاء عنك الامانة فان انت اتبعت ما امرناك به فحق بر من كرم الله انه لا يخيبك وينجح املك
ويحسن مثواك ويهلك مناوك وان انت فرطت ونقضت العهد وحنثت القسم ونكثت اليمين والغيت
الامانة فاعلم ان الله معاقبك في الدنيا قبل الاخرة وليس منا ثقتي وربما كان ذلك هو السبب المانع والحجاب
القاطع لحرمانك ومنعك وتسليط عليك فاياك ثم اياك وحذر وحذر من المخالفة لما اوصيناك فانه قد نقل
الينا بالتواتر سلفا عن خلف انه ان زاغ زائغ عما ذكرناه من الوصية فحسبي عليه من شاء حقاب الله بغتة
لان هذا السر مما اختار الله صيانته وكتمه الا عن افراد مخصوصين به اهل العلم والحكمة والنبوة والولاية وذوي
الاصطفاء فان قلت انه قد نال هذا العلم الجبابرة الاولون والكفرة بالله والطاغون والملوك المتمكنون

وعباد الصور والتماثيل والنجوم والشمس والقمر فالجواب عن قولك هذا ان نقول انه لا يشك ان هذا العلم
يشتمل على تحقيق العلم وتحقيق العمل فاما من تحقق العلم واصوله ومعانيه ونظر فيه بعين البصيرة والتفكر في
عجائب قدرة الله واحوال المواد والبسائط والمركبات والاستحالات وخواص المكونات واختلاف
الصور والصفات فلا يكاد من تكون بهذه المثابة ان يكون كافرا بالله ولا جاحدا ولا منكرا ولا معاندا
واما من وصل اليه العمل من غير تحقيق في العلم ووقعت على يده النتيجة من غير بحث في اصولها وفصولها فهو
بمنزلة الطباخ الذي جمع مفردات الطعام ولم يعرف خاصية كل مفرد منه ولا العلم الذي يحقق به الكيف
والماهية والاصل والفصل والنوع بل جمع المفردات تقليدا وطبخها الى ان تم له النوع من الطعام فهذا جاهل
بالعلم عارف بالعمل فاما انه يتبصر فيرجع الى القسم الاول او لا يتبصر فيكون من الجاهلين فهو بمنزلة من اتاه الله
تعالى المال الكثير فاما ان ينفقه في مرضات الله ومصالح عباده او يكنزه ويتركه مهملا لا ينتفع به او
ينفقه في اسباب المعاصي والطغيان والتجري على خلق الله والتكبر والتبذخ ويفعل به افعال الجبابرين
والملوك الجائرين فهؤلاء من كان هذا حظهم في الدنيا وهم في الاخرة من الخاسرين فانظر وتامل اي طائفة
تكون ومنهم الاصلح في الدنيا والاخرة واختر لنفسك ما يحلو فانظر الى ما اخبر الله به عن قارون
وعاقبة امره مع موسى فان في قصته عبرة لاولي الالباب فانه زاد فرحه واكثر المرح وادعى العلم
لذاته وحمله الطغيان واستنزله الشيطان اذ نسي ان الله موجده وواهبه هذه الموهبة وهي بر الا
نزر يسير من مواهبه تعالى وشئ حقير بالنسبة الى غزير نعمه وجزيل عطاياه فكان جزاؤه الخسف به وبداره
وما حواه وما ملكه وصار بعد فرحه ومرحه وتكبره وتجبره الى اصغر الصغار واذل المهلكة وما احسن ما قال المؤيد
الطغرائي ان الاكسير في جنب ما علمني الله لجزء يسير واما قصة شداد بن عاد فان الله تعالى حرمه مدينته التي
بناها وجنته التي ادعاها ولما اتمها واراد الدخول اليها والاشراف عليها والتنزه في ربوعها والاستقرار
في اعلاها قبض الله روحه على بابها ولم يتمتع منها بالتراب وحول عنها بحسرته اذ مات عنها لكا ينقصه
واستترت جنته بما فيها من عجب الطلاسم والارواح وغيبها الله الا عن شاء من اهل السعادة واما الملوك
الحكماء فانهم كانوا ذوي عدل وامانة وسياسات واثار ظاهرة وباقية الى يوم القيامة من عمارة وعلوم
واثار واقلام وصنائع طلاسم وكنوز ورموز وعواقبهم حميدة وافعالهم ازكى كانت مستقيمة واما
الجبابرة والطغاة منهم فعواقبهم كلها كانت ذميمة واحوالهم غير مستقيمة واما عباد الصور والتماثيل

فلعلها كانت ديانات العموم في القديم وعلى هذه الصور انما ضربوا بها الامثال وجعلوها اشباها واشكالا لتعليم
هذه الصناعة وغيرها فظنها من بعدهم انها ديانة لهم فعبدوها وانا من امعن النظر في كتب المتقدمين من الصابئة
يجدهم يعقلون عن فهمهم ذوانا تعظيم الاجرام العلوية وتخصيص كل واحد منها بافعال واثار واعمال واختصاص
وانواع وان الله تعالى هو الاله القديم وانه واهب هذه الصور ومفيض القوى على الكل وان
الارواح الروحانية كانت تحجبهم من الصور الجامدة بما يجلب لهم من المنافع ويدفع عنهم من المضار
وان من بعدهم ممن لا خبرة له باصول المتقدمين واعتقادهم فتاولوا ان الصور غير الحق وعبدوها من
عند انفسهم فضلوا وان تامل قصة ذي القرنين وما اتاه الله من القوة وقصة سليمان عليه السلم وما اتاه الله
من الملك وقصة الاسكندر المقدوني وما تمكن به من الحكمة كان له عبرة وذكرى وانظر الى ترجمة الامير
خالد بن يزيد لما اطلعه الله على مثل هذه الموهبة كيف زهد في الملك والخلافة فانه تحقق مكان
الحكمة الباقية له بالذات وترك الفاني من الاعراض والصفات كما قال صاحب الشذور في قافية
الراء م فاكبر به ملكا اذا قست كلما ÷ توهمت من ملك به كان اكبرا ÷ سعى خالد حتى احتوى منه خالدا ÷
وقصر عن ادراكه سعي قيصرا ÷ وقال في ذلك في القصيدة م بجانب ملك لا يخاف زواله ÷ فتى ماله حر ثمات
فيقبرا ÷ وقال في قافية النون م واحسن به علما سما به الى العلى ÷ الى حيث دونه النجم والسرطان ÷
وقال في قافية الميم في تدبير آدم م والوشية التي انزلها الله عليه م فحصن منه كبيرا جنبيك رتبة ÷
تحط بها نون النجوم القوائم ÷ ليغيد احمرار اكمل ابيض ناصع ÷ ويكسو بياضا كل اسود فاحم ÷ فلا تطلع الشيطان
في شك سره ÷ لغير حكيم للزمان مسالم ÷ وقلده سبيبا من فكيك فانه ÷ ابو سعيد المختار من الهاشم ÷ ولا تخش
حقي فيه وجهل فصوله ÷ من الموت في كان اسر وغادم ÷ وفي باس فقد قبل الفقر عده ÷ كان عليه الذل
ضربة لازم ÷ اعوذ ذلك في الفردوس دار مقامه ÷ جزاء بدار مكتبها غير دائم ÷ فاكثر حمد الله فيما قضى به ÷
ترد عليه راضيا غير واجم ÷ واد بر شيطانا بدين حدله ÷ يرد نعاسا بعطس راغم ÷ وانظر ايها الاخ جزاك
الله الى ما ذكره من الابيات في هذه القصيدة قبل ما ذكرناه منها حيث قال في وصية رحمه الله م بني نوحنا
مهلا فلسنا عصابة ÷ يحل لها العرض ركوب المحارم ÷ فلا تطمعوا انا لديه يا شكانه ÷ لو مضته برق من نطون دراهم ÷
ولا تطلبوا انا نبوح لبايح ÷ بسر طواه الله عن غير كاتم ÷ فليست بغير الصدق ترضى نفوسنا ÷ وايسر شيء فيه خرم العلائم ÷
فلسنا نرى نقض العهود لحادث ÷ بكشف عن حادث من الدهر غاشم ÷ فلا خير فيمن نقض عهوده ÷ ومعتقد من ايانه بالملائم

ولا فضل عند المرء في نفسه ÷ تنعر بها عن دارها بالجرائم ÷ الا لا ولا الا فهو عاص لعقله ÷ مطيع لما في الجهل مثل البهائم ÷
فاعلم ان بني الحكمة متفقون على ما ذكره من وصيته من الصدق والوفاء وترك المحارم والكتمان والوفاء بالعهود
وصون هذا السر عن الظلمة واهل الشر والجهالة وكثير ممن نكبت نفسه في ذلك وكثير ما عرض على القتل وقد قيل
ان الشهيد الطغرائي قتل في الظاهر بسبب الوزارة وفي الباطن لما تحقق وصوله الى هذه الموهبة حسد الله
وخوفا منه على زوال دولتهم ومحمد بن زكريا الرازي سملت عينه ولم يبح بها واما الاستاذ جابر رحمه الله
فانه اشرف على القتل مرارا عديدة ونالته محن وشدائد بسبب هذا العلم من اهل الحسد والطغيان ولم يعبر
ذلك الا انه باح ببعض شيء من الحكمة الصغوية على زمن الطاهر والابواب البرانية للرشيد ويحيى
بن برمك وولديه الفضل وادرجهم الى غنى الدهر فلما تخيل منهم الرشيد وعرف ان مقصودهم نقل الملك
الى آل علي بما لهم من القوة وكثرة المال الناتج لهم بهذه الصناعة استاصل البرامكة هرب جابر
الى الكوفة واقام بها مختفيا الى ايام المامون فظهر وتصدى به وكان من امره ما كان في تقديم علي بن موسى
الرضى عليه سلام الله وكيف عهد اليه وقيام بني العباس عليه بسبب ذلك وما دونه من الحكمة والعلوم وبالجملة
ان مكارم بني برمك لم تكن الا من هذه الصناعة لا من اموال الدولة ولم يكن لبني العباس هذا البذخ العظيم
الا من هذه الصناعة وكذلك اهل الدولة الفاطمية بمصر والمغرب لم يتم لهم ما تم من الملك والقوة الا بهذه
الصناعة وكذلك كثير من الملوك المتقدمين قديما وحديثا اولي القوة والباس والاستطاعة لم يكن لهم ما كان الا
من هذه النتيجة والعلم انما نالك بهذه الوصايا فخذ ذلك هذه التواريخ الا انها مقدار ما اوصلناك
في كتابنا هذا ولتكن من امرك على بصيرة واسلم ومن الله تعالى نسئل الهداية
والتوفيق وحسن الخاتمة والمآب وليكن هذا آخر السفر الثاني
من هذا الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلم
على سيد المرسلين وامام المتقين واله
وصحبه اجمعين وحسبنا الله ونعم
الوكيل تمت الكتاب
بعون الله
الوهاب



السفر الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم بابرار مخلوقاته الدال على نفسه براهين آثار آياته وانه هو الله لا اله الا هو
الواجب الوجود لذاته الذي علم الانسان ما لم يعلم في كل احوال حركاته وسكناته واودع عقله
التفكر في احوال كل العالم والعبارة عنها بمعان تدل عليها باشاراته ولغاته وصرفه في اشرف
الصنايع العلمية والعملية وافضل عليهم من نعمه وجزيل هباته احمده حمد عارف بما اتصل به من علوم معارفه
ومنايح موضوعاته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة متحقق لمعان تدل على كلماته
واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى طريق الحق بظهور معجزاته صلى الله عليه وآله واصحابه اولي الهداية الساعين
في مرضاته ما ظهرت حقايق الرموز بخفي معاني عباراته وما فتحت دفاين الكنوز بمظاهر علومه ودلالاته
وسلم تسليما كثيرا ابدا الى يوم الدين **اما بعد** فالمقدمة لهذا الكتاب ان نقول انا لما اكملنا ما اراد الله اكماله
من السفرين المتقدمين من جملة هذا الكتاب في حذو ما على حذو صاحب المكتسب وبينا اغراضه كلها ومعانيه وما ذهب اليه
من كل الوجوه واتينا على ما بيناه بادلة واضحة وبراهين قاطعة واستشهدنا بكلام الحكماء جملة وتفصيلا على كل غرض وفصل
وباب واظهرنا من المناسبات في كل موطن ما لم يتجاسر احد على وضعه في كتاب وكان سبيلنا في كل ما ذكرناه
ان نجعل كلام الشيخ صاحب المكتسب كالتذكرة لما عندنا من المناسبات الوضعية والعلوم الغامضة الشريفة فلم
نثبت شيئا من كلامه رحمه الله الا واتينا بعد بيان كلامه وشرح معانيه بمناسبات كثيرة واعمال عزيزة غزيرة
وفوايد جليلة وتفاصيل سرية جميلة وقررنا ما يجب تقريره على الوجه المعتبر المرضي الظاهر البيان وفسرنا ما يجب
تفسيره من العلم باوضح مثال واكمل برهان ومع ذلك كان كلام الشيخ الذي هو صاحب المكتسب قدس سره لنا
كالامام ومثل القواعد التي تبنى عليها دعايم البنيان وصرنا ناتي بما يخص المعنى الواحد من كلامه من عدة وجوه
لئلا يحصل التفريط في شيء من اسرار العلم ولئلا يرد عليه شيء من الاقوال بل احتطنا لانفسنا غاية الاحتياط وتقلنا
على كتابنا بعدة من الاقوال اذ لا يمكن احدا ان ياتي على ما ذكرناه بزيادة في بيان ولا ان يوضح زيادة على
ما اوضحناه وبيناه من البرهان ولما اتينا على شرح ما تضمنه الكتاب الذي هو المكتسب وما اودع في جمل الفصول
من نفايس العلوم والاستشهاد من كلام القوم على زراعة الذهب الى تمام الاكسير فاكملنا السفرين المتقدمين

عند التمام من شرح ذلك فلم يبق من فصول جمل كتاب المكتسب سوى فصل واحد في حمية الرموز واما الفصل الاخير فانا
تاخرنا شرح هذا الفصل الاخير هذا الكتاب وان نقدم قبل هذه المقدمة ذكر تقسيم هذا السفر على مقالتين كل مقالة منهما
تشتمل على بابين واتينا في الباب الاول من المقالة الاولى تبيان ما كتمه صاحب المكتسب واخفاه لانا لو ضبطنا ذلك
متفرقا في كل الكتاب لزال سعيه وصعب جمعه ولم يقف عليه الا ذاك وذاك ويكون بذلك زيادة في البيان
وظهور البرهان لا سيما اذا كان مجتمعا منفردا في باب ويعلم الحكيم الذي يحوز اخواننا مكان ما وصلنا اليه
من التحقيق في هذه الصناعة وفي الباب الثاني من المقالة الاولى الارشاد الى كيفية طرح الاكسير وما فيه من العلم
العزيز والمقالة الثانية تشتمل على بابين احدهما في شرح الفصل الثالث من المكتسب في حمية الرموز والباب الثاني
ذكرنا فيه كلاما مناسبا من اقوال الحكماء في فك الرموز ومفاتيح الكنوز ويكون هذا السفر بمفرده حاويا بالمعاني
الحكمية مشتملا في العلم والعمل على فوايد جمة بحيث ان فهمه الناظر فيه استغنى عن كثير مما سواه من الكتب ويكون كتابا
مطابقا لمسماه انه نهاية الطلب وباسه الهداية وبه استعان وهو حسبنا ونعم الوكيل **الباب الاول من المقالة الاولى**
من هذا الكتاب في بيان ما كتمه صاحب المكتسب واخفاه **اعلم** ان صاحب المكتسب رحمه الله اظهر جزء الهيولى المعقوفة
لصورة الاكسير بالتصريح واخفى بقية الاجزاء وكتمها بحيث ان يظن كل من لا دراية له بعلم القوم ورموزهم
ان هذا الجزء الذي اظهره صاحب المكتسب تتم الحمل كله من اول العمل الى اخره وليس كذلك لانه من المبرهن
عليه عند القوم ان كل مكون لا يتم الا من اربعة اشياء تسمى بالاركان اثنان منها ظاهران وهما
الارض والماء واثنان مخفيان باطنان وهما النار والهواء وكذا هذه الصناعة لا تتم الا باربعة اشياء
بارض وجسدين وبماء وطبيعتين فالرطوبة مشتملة على ماء وصبغ والبيوسة مشتملة على ملح وارض ولا يصل
الى هذا العلم من عرف احد هذه الاجزاء الاربعة ولم يحقق العلم بالثلاثة الاخر فاما الجزء الذي اظهره
فهو قوله فبحثنا في العقاقير المعدنية الموافقة بهذا الفن فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير غير
الذهب وذلك لانه ذائب ممازج صابغ ليس بالفعل لكن بالقوة ثم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره
لكنا وجدناه اذا القي على الفضة لا يفعل فيها الا ما تفعل بغيره ووجدناه يفارق الفضة بالتعليق فعلمنا
انه اعدل الاجساد وليس فيه صبغ زايد يصبغ به غيره وليس فيه زيادة الحرارة تسخن الفضة
وتحمرها وتجعل للنار قوة على تعجيل الفعل بها فاحتجنا ان نغذيه برطوبة مشاكلة متحدة بيوسة مشاكلة
حتى متى ازدادت الحرارة فيه انعقدت معه واحالها هوائيا جوهره وكان مسكة ثباتها على النار

مطلب

وكانت اي علته مبنية وفرفرته وصار رجارا يابسا احمر سريع الذوب اذا القي على الفضة صبغها ونورها وتممها واحالها الى جوهره وطبعها الكل حالا تها واما اكسير الفضة فجزء من اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كمال الطبخ وتمام الكيفية فيصير ابيض ثابتا باردا رطبا بالاضافة الى اكسير الذهب فيلقى على النحاسين والرصاصين فيصير الفضة هذا نص قوله وقد مر شرحه في السفر الاول بالايجاز ونذكر هنا ما يناسب التحقيق ونقول اما قوله بحثنا في العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى فلم نجد جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير غير الذهب فلا شك ان لكلامه هنا وجهين احدهما انه قصد بقوله هذا الذهب المعدني لانه وصفه بانه ذائب ممازج صابغ ليس بالفعل لكن بالقوة ووصفه بقوله لكنا وجدناه اذا القي على الفضة لا يفعل فيها الا ما تفعل في فيه ووجدناه يفارق الفضة بالتعليق فعلمنا انه اعدل الاجساد وليس فيه صبغ زائد يصبغ به غيره وليس فيه زيادة حرارة يسخن بها الفضة ويلززها او يحل للنار قوة على تحليل الفضل بها فهذه الاوصاف كلها موجودة في ذهب المعدن والوجه الثاني انه لم يرد الا ذهب القوم لان للقوم عقاقير مخصوصة بهم ومعادن يعرفونها كما ان للعامة عقاقير معروفة لادويتهم المركبة ومعادن يعرفونها للنقاوس فيما بينهم فانه حيث اطلق القول قال فبحثنا في العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى فقيده بالموافقة لتركيب الاكسير ولا شك ولا ريب عند القوم ان عقاقير العامة لا توافق ان تركب منها الاكسير لانها خلط غير مهذبة واما عقاقير القوم فانها موافقة لزوال خبثها وغشها وقربها من التركيب بالتهذيب الصناعي فعقاقير القوم ليست موجودة عند العامة ولا توجد الا عند اهلها فان للقوم ذهبا وفضة ونحاسا وحديدا ورصاصا وقصديرا بخلاف ما عند العامة وكذلك للقوم زيبق وكبريت وزرنيخ ومرتشيث وتوتيا ومغنيسيا وكحل وزنجفر وسيلقون واسفيداج وزنجار ودهنج وطرون ونوشادر وقلي وصابون وخل واشباه هذه الجواهر كالعامة امثالها فان حلف احد ان الذهب الذي اراده صاحب الكتب عن ذهب القوم لا ذهب العامة فيكون بارا في يمينه وصادقا في قوله فعقاقير القوم وان كانت لا توجد الا عند القوم فمن الواجب ان نعلم ان المادة الموجودة منها موجودة في العالم عند العامة وغيرهم بحيث ان لا يخلو من ذلك مكان فان انت ظفرت باي مادة كانت لاي جوهر اردت ودبرتها تدبير الحكمة مثل ما فعل الحكماء فقد ظفرت بالجوهر الذي طلبت من الجواهر المذكورة فبينه قال قوله عن الذهب انه متمم لان العامل اولى بالتتميم من غيره فلا ينطبق

الا

ذكر الفرق بين ذهب القوم وذهب العامة

الا على ذهب القوم لانه زائد عن ذهب المعدن بحرارة فاعلة تحيل ما قرب منها الى جوهرها ويجوز ان يكون قوله متمم ان يكون بالقوة لا بالفعل فيعود الضمير على ذهب المعدن لا ذهب الحكماء والحق ان مراده ذهب الحكماء لا ذهب المعدن لان ذهب الحكماء وان كان معتدلا ففيه صبغ يسير زائد على صبغ الذهب المعدني بحيث ان يحيل الاربعة عشر قيراطا منه عشر قراريط من الفضة الذهبية الى الذهب المعتدل الجائز وقد كررنا قولنا هذا غير مرة في السفرين المتقدمين والفرق منه وبين ذهب المعدن انه زائد الحمرة عليه وانه اسرع ذوبانا منه والين مجسة بحيث انه ينطبع كالموم ويشم منه رائحة كالمسك الاذفر وهو يشارك ذهب المعدن في صفات انه ذائب حار ممازج صابر فالنتيج وان اوضح الجزء الواحد من الهيولى فلم نوضحه تاما وانما دل عليه باوصاف تامة وسلك مذهب القوم في دمج الكلام وارتباط بعضه ببعض والقاء كلمات تدل العارف على الامر المطلوب والسلام ثم ان صاحب الكتب رحمه الله ارشد الى الصواب بقوله فاحتجنا ان نغذيه رطوبة مشاكلة متحدة بيبوسة مشاكلة ومن المعلوم ان هذه الرطوبة المشاكلة المتحدة باليبوسة المشاكلة لا يوجد ان الا عند الحكماء واخفاهما لم يظهرهما الا بوصف المشاكلة لعلمه ان الحكيم العارف لا يخفى عليه معرفة المشاكلة التي هي المناسبة وعلة الاجتماع كقول الحكماء عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا وكما ضرب من المثل السائر ان الجنسية علة الضم وكما ذكره الحكماء ان النوعية واحدة وكقول الحكماء ان الاشياء تماثل اشكالها وتخالف اضدادها وكما ذكره الفاضل ارسطوطاليس في اول السماع الطبيعي انه لا يكون اي شيء اتفق ولا يستحيل اي شيء اتفق ولا بد من نسبة وصحبة بين المستحيل والمستحال اليه وقال الشارع عليه افضل الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فافهم ذلك فلما ذكر الحكيم المشاكلة اكتفى بوصفها عن وصف الماهية وتحديدها ولكنه ارشد اليها في مكان آخر من كتابه فيما بعد قوله الاول باوصاف آخر حيث قال فلما كان المعدن كذلك ليس فيه قوة دافعة فيختلط المادة المزاجية المشاكلة بغير المشاكلة فيتولد النوع مشوشا فلا يقع به نفع فاحتاج اهل الصنعة الى علاج هذه المادة ونزع الاجزاء الغير المشاكلة للنوعية منها فاخبر ان في المادة اجزاء مشاكلة واجزاء غير مشاكلة يحتاج الحكيم الى اخراجها ثم ارشد رحمه الله الى كيفية العمل في استخراج المشاكل منها من غير المشاكل بقوله وليس تم لهم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة بوزن مخصوص وكتم الرطوبة وكتم الوزن وذكر انه لا يمكن وصفه بتصريح ولعمري انه لا يضع ذلك لا بايماء ولا بالاشارة ولم يزد على قوله في ذلك شيئا واما قوله ولا يمكن وصفه

اشارة الى ان العمل في الارواح

بالتصريح يريد به وتعيين احدهما النوع لا يمكن وصفه بالتصريح والثاني الوزن لا يمكن وصفه بالتصريح لكنه عرف المجموع
بقوله وهذه الهيولى واحدة من شيء واحد وليس من اشياء متفرقة ولا مخالفة ولا مختلفة بل من نوع واحد
وهذا الكلام راجع الى ما سلف من القول في ذلك كله وقد مر شرح ذلك واما الحد الذي اثبته بقوله لان
الاشياء المتفرقة المختلفة بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار فهو صحيح لا شك فيه واعلم ان صاحب المكتسب
كتم الهيولى ورمز عليها برموز عظيمة مثل جزيرة الاندلس والكهوف الاسكوبية وجبل الهند والصخور المختلفة
الالوان والارايح والطعوم والخواص والصخرة التي بادبها الاسد الفرس والشجرة والحيوان البحري وصفقة[?]
والحيوان الابق والصخرتان المصرية والكرجية والحبق وما فيها من العجائب وغير ذلك مما ذكره في الفصل
الثالث وقد شرحنا ذلك كله مبينا في السفر الاول وقد اشار صاحب الشذور رحمه الله الى تحقيق هذه الهيولى
في قافية الهاء حيث قال * مجازتنا في اللون تشبه غيرها * ولكنه في الفعل ليس لها شبه * فمنهن كالبلور
بيض نواصع * ومنهن مثل القار يعرفه البله * وسيدها المرغوب عنه جمالة * فمن زال عنه لم يزل رخيا[?] *
فكم زاهد فيه وكم طارح له * جهولين ان لا بد في عملنا منه * هو الحجر الممتحن من حدث في طلابه * به البعلات
الفتل والضرب الفرة * اذا فتش عن علم به ما وراءه * من الحجر لم يوجد لجوهره كنه * لظاهر مراه قبيح وانه *
على قبحه من حسنه كله وجه * واقسم بالله ان صاحب الشذور اوضح هيولى القوم منها صورة الاكسير
في هذه الابيات فان الهيولى تشتمل على حجارة وان كانت في الحقيقة حجرا واحدا فمنها ما هو ابيض ناصع
كما قال صاحب الشذور بيض نواصع فالحجارة البيض لهن كثرة وان كن كلهن حجرا واحدا ابيض واما قوله ومنهن
مثل القار الى آخر فكلام صحيح اذا عرفت القار في مصطلح القوم ما هو فتفتح لك المقصود واما قوله وسيدها
الى آخر الابيات فاشارة منه بعظم الصداق الرمز على جزء من اجزاء الهيولى فاذا عرفت اشارة القوم ومصطلحهم
في السيد ولوازم الرموز في طرحه وقيمته والرغبة عنه ومراه القبيح في ظاهره وكونه على قبحه حسن وكله
وجه فتحقق المطلوب وكلامه في هذه القصيدة تتضمنه بالمعنى بيت واحدة قال رحمه الله في قافية الزاء
واسود بيض العذارى متيم * ببيض العذارى من زنوج العجائز * وقد مر شرحه في غاية السرور وبعض
معانيه وشرحه مجملا في كتابنا مما سلف في مكانه واشار صاحب الشذور الى تحقيق اجزاء الهيولى ومائية
العمل في قافية الواو حيث قال * اخالط مهما شئت ام خالد * لدي كان من محبتها خلو * ومستتر
بالاعراض ما به لذكرها * فيفضحني فيما احاوله الشجو * ويظهر تاثير الهوى في شمايل * فيعلن حالا ابليس بها *

دلو

ولو طوعت لي النفس كتمان حبها * لنم على الدمع والجسد النضو * فهيهات يصحو القلب من ام خالد * وحبها
ومن ماويه ما لها صحو * فتاتان بيضاوان حلو لماهما * وحب المشوق بعض ذاك اللما الحلو * هما سر ما بين
الندي حسن روضها * اذا ما تثنى غير سيهما السرو * اذا ما تستاز هو ايميلان عن بقا * يجاذبه حصان من هما
الزهو * لقد عز نا نيلا على كل طالب * وصالهما فاستيا سا الحضر والبدو * ووصلهما سهل على كل فاحص *
ومقصده للعدم ليس له نحو * ولكنه للمغلوب اخي النهى * له علم بدنية من طوره الخطو * له جانبا سفل
وعلو كلاهما * يباعد حتى ليس يبلغه العدو * فيا لك من وصل اذا ما جرى حبه * ليدرك من غاياته نشغة
النشاو * وما بين ماجين تقاربا * باقرب مما طال سغلية العلو * ففي معاني جملة هذه القصيدة حقائق
الصناعة ومفرداتها وقطعة كبيرة من التدبير الاول المكتوم ونشرح لك بعض معاني هذه القصيدة مجملا ونقول
اما مراده بام خالد فالنفس ذات الصبغ والنار المحجرة ومراده بماويه الروح السايلة وصرح باجزاء
الهيولى كلها في بيت واحد من القصيدة حيث قال قدس الله روحه ونور ضريحه * ولو طوعت لي النفس
كتمان حبها * لنم على الدمع والجسد النضو * فان انت تاملت ما ذكرناه اولا فيما تقدم وما ذكرناه ههنا
وفي اماكن شتى في كتابنا لم يكد يخفى عليك المقصود من اجزاء العمل كلها التي يتم بها الشيء المطلوب والسلم
ومما كتمه صاحب المكتسب قوله في الكم الاول في قوله ان الهيولى المكون منها الاكسير يوزن من قليل وكثير
ثم يكون بالسواء وقد شرحنا ذلك وجوها كثيرة ونذكر التحقيق في ذلك فنقول انه بدا بذكر القليل
اشارة الى ان الجزء الاول هو القليل وثنى بالكثير اشارة الى الاخرى تذكرة انه كثير وقوله ثم يكون بالسواء
يريد ان القليل اذا اختلط بالكثير احتمله الطبع ومال بجميعه ليكون المطلوب وبيان ما قلناه
ههنا من قوله ايضا لانهم كلهم من اجزاء رطبة واجزاء يابسة واحدها اكثر من الاخر في الوزن ثم
تكون بالسواء الا انه بدانا بالاجزاء الرطبة وثنى بالاجزاء اليابسة ثم بدا بالاكثر وثنى بالاقل فدل
كلامه واشاراته كلها على ان الاجزاء الرطبة اكثر من اليابسة وانها اذا اجتمعت تساوت في الطباع
لان الحار يعادل البارد وفي هذه الاوزان والرطب يعادل اليابس فهذه معنى قوله ثم تكون
بالسواء واما قوله وان الوزن هو جزئي بالطبع منه اجزاء احدها من واحد والثاني من اثنين والثالث من
اربعة فهذه الثلاثة الاجزاء التي ذكرها من ستة اجزاء من الحجارة التي فيها العمل الاول المكتوم منها الواحد جزء
والثاني جزئين والثالث اربعة اجزاء ولولا هذه الثلاثة المجمعة بهذه الاوزان المذكورة لم تبرز الهيولى

الصناعة من القوة الى الفعل ولم يحصل المقصود من المادة المطلوبة ابدا اجلة كافية فافهم واما ما وضع من الاثقال
على الحصر والتوأم والطبعات فهم تشبه الحجار لابد منها في هذه الصناعة احدهم المؤلف والثالث الماء
والثالث النار فالماء والنار لا يجتمعان الا بتوسط منهما وقد شرحنا المراد بالاوزان فيما تقدم
فاذا تاملت ما ذكرناه اولا واخرا ودققت النظر ظهر لك المقصود وما كتمه صاحب الكتب واخفاه في نصف
العمل الاول المكتوم فانه بدا اعمال يؤخذ من الهيولى الجزء اليابس بالوزن المتقدم ويضاف اليه
الجزء الرطب بالوزن المتقدم ويجعلان في اناء ويجرا احكام الممازجة بالسحق الى ان يتحد الرطب
باليابس اتحاد الماء بالخمر ويوضع في الانية ذات الانبوب ويقصر دفعات كثيرة الى ان تعمل الرطوبة
في اليبوسة فعل النار في الحطب ويصح قول الفلاسفة ان مائه ناره ويصير اليبوسة كلما انتهيا لاجزاء له
فيعزل الرطوبة جانبا وهو انتهاء التكليف الاول والتحقيق في ذلك ان الرطوبة لا تقبل الاتحاد باليبوسة
الا ان يكون اليبوسة قابلة للاتحاد والانحلال وتكون الرطوبة رطوبة مائية متحللة غير منقطعة ولا متحجبة
ولا يمكن ان تبلغ بالرطوبة وباليبوسة الى هذه المثابة الا بعد احكام حسابه وعلى الابيع اليوح به وسلم
وقد اشرنا فيما تقدم لنا في هذا الكتاب من الشرح والايماء على ذلك في اماكن كثيرة بلتقطها من
يلهمه الله لها والله المرشد الموفق للصواب وما كتمه صاحب الكتب واخفاه اوزان التركيب
الاول فيؤخذ اليبوسة فيضاف اليها كاحد اجزاء الطبعات عددا المريد البحر من الرطوبة ولا امزاج بجزءا
ويحكم مزاجها بالسحق الى ان يمتزج احدهما بالاخر كامتزاج الماء بالطين اليابس الذي يجعل اليبوسة
مجهولة واما ان الرطوبة بانها كاحد اجزاء الطبعات عددا ولا شك ان احد اجزاء الطبعات في العدد
واحد وميزان اليبوسة يؤخذ من الرطوبة فانا نضع الرطوبة في الاناء المعد للسحق وتلقي عليها من اليبوسة
شيئا يسيرا بوزن معلوم ونسحقه ثم نذر عليه شيئا قليلا والماء يختلط والسحق مستمر الى ان يستوعب الماء
قدر وزنه من الطين او اقل من ذلك لا اكثر منه حتى يصير المجموع في قوام اللبن المنعقد التام القوام
او العسل الغليظ القوام او شراب الليمون والحامض او العجين المعتدل فهذا ميزانه فافهم
وما كتمه صاحب الكتب اوزان الرطوبة الداخلة على التركيب الاول فانه قال فاذا كان ذلك
كذلك ادخلنا على التركيب الاسود من الرطوبة المدخرة مثل الجزء الاول ورفعناه على النار
وفعلنا به كما فعلنا الاول في ثلث دفعات او اربعة فتحل في الرابعة ويصير محلولا غير متباين

بالتشميس

على التركيب والميزان

الاجزاء فيلزم من ظاهر قوله ان يدخل عليه من الرطوبة المدخرة بقدر الجزء الاول بما ثلث مرات او اربع
والحال بخلاف ذلك ولكنه اكتفى بقوله مثل الجزء الاول ومراده ان هذه الرطوبة تنقسم الى ثلثة اقسام
او اربعة وكلها مثل الجزء الاول ولكن دخولها على المركب في ثلث مرات او اربعة ويجوز
ان يدخل كلها على المركب ويستمر على النار المدة المعينة الى ان يحل الاجزاء فيكون المدة بقدر
المدة الاولى ثلث مرات او اربعة وقد شرحنا ذلك وما كتمه صاحب الكتب في الفصل الرابع
من الحلة الثانية حيث قال ثم تضيف اليها الاجزاء التي صعدت عنها بعينها مع زيادة جزء اخر
ولم يذكر مقداره الى ان قال ولا تزال تفعل ذلك الى ان تفنى الرطوبة المدخرة في ست دفوع
غير المصعدة الاولى للرطوبة المحللة وقد حنا ذلك فيما تقدم ان الجزء الواحد تنقسم الى ستة اقسام
ويعاد التعفين سبعة ايام وينقطر ذلك الى ان يتم خروج النفس في الماء ويصير الجسد رمادا فافهم
وما كتمه رحمه الله ميزان النار من اول العمل الى تمام الانحلال لكن الحكيم يكتفي بالعلامات الظاهرة في كل درجة
ويعلم مقدار نار الضعيفة والمتوسطة والزائدة وعلامة كل واحدة منها ومقدار نار التعفين في كل درجات
والى اي حد نصعد واذا زادت او نقصت وكذلك نار التصعيد والتقطير الماء وكذلك نار استخلاص
النفس كالمتقطر الماء ويعلم الحكيم العارف ان نار التعفين ضعيفة وان نار التصعيد زائدة عن نار التعفين
بمقدار ما تصعد اللطيف ويتحدر من ذات الانبوب الى القابلة فنهاية ما تصعد اليه نار التعفين ان لا يصعد
البخار ولا يتعدى نصف الاناء واقل نار التقطير ان يصعد البخار ويعلو الى اعلى الاناء وينحدر راجعا
في ذات الانبوب اوفى القمع الى الدواء ثانيا وموجب انحداره برودة اعلى الاناء واوسط نار التقطير
ان يجري راس الاناء حموا يسيرا واعلم ان صعود الماء اسرع من صعود الدهن وان الدهن لا يصعد الى القابلة
ولا يقطر الا بنار هي اقوى من نار تقطير الماء وهي اشتدت تشيط الدهن وجمد في اعلى الاناء ولهذه الدرجات
ميزان معروفة فاذا اراد الحكيم اشتدادها فعلوا ذلك بموجبات اخر نذكره من تسليم على القياس الاوسط
ويجوز للعارف ان ينقص من ذلك او تزيد بحسب ما يراه اذا كان مجتهدا عارفا بالقياس فافهم وما
كتمه رحمه الله ميزان نار التكليس ووصفها بانها شديدة ولم يذكر تدريجها اولا فاولا الى نهايتها وقد ذكرنا
ذلك وحققناه فيما تقدم وما كتمه رحمه الله كيفية نقض الهيولى التي هي النوع المعدني وهي التي ذكرها في الفصل
الرابع من الحلة الثانية قال فيجب ان يحلها وينقض تركيبها نقض صلاح وكون لا نقض فساد ولم يذكر كيف

ذلك وقد اشرنا اليه في اماكن مما تقدم لنا من شرح هذا الكتاب وذكرنا علامته ولونه وصفته والطبائع
حمرته وفرفرته وسرعة ذوبه ورد الجثة وايسلم بمقدار زيادة نوصلك البهاء في كيفية العمل به ان نقول
انه لابد من تصغير الاجزاء ونحوه من التكليس اولا ثم تنقيع هذه الاجزاء المكلسة بالماء الذي ذكره جابر في كتاب
الغريب من الاركان الاربعة وقد ذكرناه هنا او بين الحجر المستخرج قبل انفصال الصبغ منه مع طهارة الدهن
من الصبغ فانه يبلغ الى ما وصفناه وحينئذ يصلح للتركيب فافهم وما رمزه رحمه الله وجعله بين السطور والكتمان
قوله في عمل اكسير الورق اعلم رحمك الله ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان وهي بعضا طبايع
متساوية من الارضين جزء ونصف ومن الهواء جزء ونصف ويحتاج في هذا المقال الى بيان اي الارضين
او احدهما اين من الاخرى بمقدار وكم هو فانه لم يذكره ولكنه استشهد عليه بما اتى به من الاستشهاد وذكر مقدار
الحكماء فيه ولم يرجح ولم يذكر العلة فيه ذلك وقد جيناه مفصلا فيما شرحناه في السفر الثاني ويحتاج الى بيان
اي الهواء يتميز من الماء الذي هو الدهن ام لا فان كان يتميز احدهما من الاخر فيمكن تحرير الوزن وان لم
يمكن فكيف فاذا كان الصبغ محمولا في الماء اين لنا ان نعلم ان الهواء فيه بمقدار نصف منه فاما الاوزان
من الماء والهواء والصبغ والدهن فحررته في الباب الخامس واما ههنا فنذكر بهذه الالوان انما هو من(?) الان
الماء كله بطبع الهواء فاذا وزن منه بقدر ثلثه امثال الارضين التي كونهن كان الهواء بمقدار الارضين مرة
ونصف وكذلك الماء فافهم ومما لم يذكره صاحب الكتب رحمه الله تحرير المدة ليكون اكسير البياض كمل وانما ذكرنا
في الاستشهاد من اقوال الحكماء في قصيدة خالد الا انه لم يتعرض لذكرها من قال فتوقد عليه ما شاء الله ان
توقد فيظهر له لون مخالف للونه ويصير جزءا اسود ولربما تسود الورق في هذه الدرجة سوادا وفيه صفرة لا يتحرج
ان يدام عليه التحضين بالحرارة الى ان يبطن السواد بذاته من غير زيادة في الكمية فيصير ابيض شفافا يقف
سريع الذوب والممازجة والانبساط والغوص والمشي فلا يعرف المدة من قوله رحمه الله الا بالعلامات
وبالجملة حيث ذكر العلامات فلا يحتاج الى تحرير المدة فان المدة ربما اطالت لغلبة البرد ولربما اسرعت لغلبة الحر
ولربما توسطت اذا اعتدل الطبع وقد تبعنا في القول في المدة ما لا ذكره احد غيرنا باقيسة وامثلة وبرهان
في السفر الثاني فاعلم ذلك ومما لم يذكره صاحب الكتب رحمه الله مقدار ما يلقى من اكسير الورق ولم يصبغ الواحد
منه فانه قال فيصبغ واحده بما شاء الله من النحاس والرصاصين والزيبق فانا اذا قسنا ما ذكره في اكسير الحمرة
انه يلقي على الف فلا يبعد ان يكون ذلك مثله في اكسير البياض واما التفاوت في مقدار الالقاء فنذكره

في باب

في باب طرح الاكسير ان شاء الله تعالى ومما لم يفصح بمقداره في الوزن رحمه الله في كيفية القسم الثاني في عمل اكسير
الحمرة ثم يزاد عليه من الاجزاء الرطبة قدر ما يعلو ما نقصت دفعات متساوية في الكم وقد ذكرنا هذا القدر
المعلوم وانه ستة امثال الجسد الاول الذي هو حجر بين بوان ليكون اكسير البياض وتم امره ومما لم يذكره
رحمه الله تحقيق المدة في ثانية الحمرة لكنه قرر ابطالها ههنا من جملة قوله بحيث لا يدخل عليه دفعة وفيه رطوبة
من المركب لكن بعد جفافه في المدة تعلم تمام النضج ولا يحتاج الا اثباتها لانها تقبل الزيادة والنقصان
وقد استوعبنا ما يتعلق بالمدة في ذلك في السفر الثاني على اتم التفصيل واكمل الوجوه وابين في الاختلاف
والله المستعان واقول حتى لم اذكر هذا الباب في كتابي هذا الان الا من جانب صاحب الكتب بحلا وشيئ ولا
فيما ذكره في كتابه ولا تفريط حجة كافية وانما ذكرت ذلك لاتم الفائدة واستيان(?) في كتابي هذا فلا يحتاج
صاحبه الى ايضاح في الشرح ولا زيادة من غيره من الكتب ويكون في كتابي هذا نهاية لطلب الطالب منه كما
وضعت اسمه واقول قولا مبلغا ما ان صاحب الكتب رحمه الله قد اختص برتبة عالية في الحكمة ويدل على ذلك
كلامه في جملة كتابه فانه اتى بالعلم والعمل في جملة قليلة مختصرة من الكلام ببلاغة وفلسفة عالية ونصيحة واعتمد في
قوله على الصدق ولم يعتمد شيئا من الباطل والتدليس حجة كافية وانما رمز على بعض الاماكن التي يخاف
من ظهورها لئلا يصل الى العلم غير اهله ولم يخف سوى ما بيناه وله في كل ذلك ابلغ العذر واكمل الفائدة
ونبه فيما اتى به من الاستشهادات على اماكن محذوفة من الاول وكان سبيله اذا اراد اخفاء شيء والرمز عليه
اثبت له حدا يعرف به او اقام له نظيرا او جعل له وجها ولا يخفى على كل منصف ان مثل هذه الاوضاع
وهذا التحدي لا يصدر الا من حكيم عارف فان انت تاملت كتب القوم لم تجد في مختصراتهم كلها من
اول الزمان الى اليوم مثل الكتاب المسمى بالكتب وما اشتمل عليه من غزير الفوائد وجمل العلوم وتحرير القواعد
وكذلك والله لا يمكن ان يوجد في مطولات القوم قديما وحديثا مثل كتابنا هذا المسمى نهاية الطلب اللهم
الا ان يكون بعض كتبنا المطولة التي ذكرناها مثل شمس المنير وغاية السرور فالحمد لله بقدر ما صار الي
والشكر لله انه ولي الخير فضله انه على ما يشاء قدير وترحم على صاحب الكتب وعلى نظرائه من الحكماء
الاعلام المقرين بوحدانية الله تعالى ونبوة انبيائه قديما ومن اهل الاسلام واذكرنا بما انت اهله من الرحمة
وتلاوة القران عباد الله بالمثل والرافة والاحسان وحسن وما اوصله الله اليك من
عصمة الخذلان واهل التجبر والجهل والطغيان واياك ثم اياك والحذر الحذر من فتنة النسوة اللواتي هن حبائل

الشيطان فان السلام منهن وسيهين كاش وقد كان داخل بيتك وكان الحكمة العليا في كل حضرة ومكان
فتوسع عليك اصغر الدوائر الى ان يصير كالميدان وتصير في حرز الله وكنفه وذمته في غاية الامن والامان
وتصدق عليك قول من قال رضي الله عنه ورحمه م واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن
امان * واصطد بها العنقاء فهي حبائل * واركب بها الجوزاء فهي عنان *

الباب الثاني من المقالة الاولى من السفر الثالث المسمى بسفر الكنوز من جملة الكتاب المسمى بنهاية الطلب نذكر فيه كيفية طرح الاكسير وما يتعلق به

الباب الثاني من المقالة الاولى في كيفية طرح الاكسير وما يتعلق به

اعلم ان طرح الاكسير من اعظم الاصول المهمة في هذه الصناعة ويحتاج الحكيم الى التحقيق بكل ما يتعلق به من العلم
والعمل من غير اخلال البتة وانه يحتاج الى معرفة ذلك وتصحيحه ليتم الفائدة المطلوبة منه واقول انه لابد
من معرفة قوة الاكسير وامتحانه قبل الالقاء ليتعرف في اي درجة هو من القوة ليكون العمل بحسب تلك القوة
لان الاكاسير لا يخلو اما ان يكون الحكيم دبرها بنفسه او وجدها في مكان او عند حكيم او في تركة عارف
او عند جاهل يختلسها او اغتال صاحبها او في كنز او بربا او بعض قبور القدماء او ما ناسب ذلك ولا
يخلو ان يكون الاكسير معدنيا تاما او برانيا ناقصا او نباتيا مركبا او حيوانيا متضعفا او برانيا او جوانيا وربما
كان ابيض او ناقص البياض او يميل مع بياضه الى صفرة او اصفر اللون او احمر صافي الحمرة او اغبر او قوي
الحمرة او فرفيري اللون او لدن المجسة او مجمد او رملي متفرق واختبر ثقله بالنسبة الى ثقل الفضة ان كان للبياض
وكذلك بالنسبة الى ثقل الذهب ان كان للحمرة واختبر تلزز اجزائه والتي مهما قال الامام جابر رحمه الله في الوان
الاكاسير ما هذا نصه ان من الكيفية يحتاج اليه لاخذ علامات الشيء المدبر وهل هو تام ام لا وذلك من ظهور تلك
الالوان التي تحدثها النار فيها عند ملابستها اياه وذلك ان الاصباغ لا تخلو من ان يكون حمرا او بيضا فاما
الاحمر فهو الاصفر في هذه الصناعة لا غير فيحتاج ان نقول في الاكاسير الثلاثة لكل واحد منها عن الاشياء الخيط وحدها
والخيط والمدبرة معا وكيف يظهر الوانها التي اذا وجدت لها مع تمام شرطها وجد ذلك الصبغ والحدود
تابعة لها واقول اولا في المدبر من الشيء الخيط الصرف فانه لا يخلو حصاة الحيوان من ان يكون اثني عشر دواء الى
دواءين وذلك احدى عشر لها احدى عشر حدا فالحد الاول الدواء الذي هو من دواءين يكون في الاحمر اخضر
وفي الابيض اسود ثم الذي من ثلاثة ادوية والحد منه يكون لونه في الاحمر فلوقيا والابيض يكون لونه رماديا
ثم الذي من اربعة ادوية في الاحمر منه لون الاكسير احمر وفي الابيض ابيض وكلاهما صافيين غير كدرين
ثم الذي من خمسة ادوية فالاحمر منه يكون فلوقيا احمر والابيض يكون ابيض اغبر ثم الذي يكون من ستة ادوية

فيكون

فيكون الاحمر احمر اسود والابيض ابيض ازرق ثم الذي يكون من سبعة ادوية او ثمانية فيكون لونه موردا فيها
في الاحمر وفي الابيض يكون ابيض بقعا ثم الذي يكون من تسعة فيكون في الاحمر احمر في صفرة ملون منقطا اصفر
اصفر ومنقط حمرا وفي الابيض ابيض منقط بصفرة واما ما تركب من عشرة ادوية فيكون لونه في الاحمر سماويا
ازرق لازورديا الى ما يجمع هذه الاوصاف فاما في الابيض فاخضر كمد ثم المركب من احدى عشر دواء فيكون في
الاحمر اخضر ازرق ابيض والابيض ابيض فيه غبرة او زرقة رمادية واما ما كان من اثني عشر دواء فيكون
في الاحمر ابيض وفي الابيض احمر وهذه الالوان كلها متى خالفت كانت فاسدة وكلما بان لونه فيها
وتحصل اقوى من هذا او امكن في النظر من الوصف فذلك جودة في العمل على نهاية ما يكون فاعلم هذه الاوصاف
ومتى نقص منها او من حدودها شيء كان الفساد الحبيبة هذا نهاية كلامه ولابد ان نشرحه شرحا بليغا باذن الله
والله الموفق واقول اما قوله ان من الكيفية يحتاج اليه لاخذ علامات الشيء المدبر وهل هو تام ام لا وذلك
من ظهور تلك الالوان التي تحدثها النار عند ملابستها اياه فكلام واضح نفخه فيلسوف لان الالوان في الحقيقة
انما هي الكيفيات والاعراض فهي يستدل بها على القوى والافعال والانفعال كما يستدل بالحمرة العارضة
في الوجه على الخجل وبالصفرة العارضة ايضا في الحال على الوجل وكما يستدل باللون المعتدل للانسان على اعتدال
كيفياته ومزاجه وكما يستدل باللون الغالب على غلبة الخلط المنسوب اليه ذلك اللون العارض فالالوان في هذا
العلم من العلامات الظاهرة للمدبر الحكيم اذا ما ظهرت فيعلم بها ما هو منسوب اليها وما هو موافق
للغرض المقصود منها وما هو مخالف واما قوله ان الاصباغ لا تخلو من ان يكون حمرا او بيضا فاما الاحمر فهو الاصفر
في هذه الصناعة لا غير فكلام صحيح على ظاهره من غير رمز لان الاصفر هو لون الذهب فاذا تراكمت الصفرة
من لون النفس الذي هو الصبغ انقلب الى الحمرة واما لون البياض فهو لون الماء فاذا اغلبت الروح مجانس
مع الجسد غلب اللون الابيض واما قوله فيحتاج ان نقول في الاكاسير الثلاثة لكل واحد منها عن الاشياء الخيط
وحدها والمدبرة وحدها او الخيط والمدبرة وحدها او اشباهها والخيط والمدبرة معا وكيف يظهر الوانها اذا وجدت
لها مع تمام شرطها وجد ذلك الصبغ والحدود تابعة لها الى آخره يريد بقوله الاشارة الى مبادي
العمل ومن تمة تمام قسم تدبير الاخلاط غلطا من غير تهذيب وهذا القسم لا ينتهي الا للعالم المتمكن
في الحكمة العارف بموازين النار واختلافها فانه اذا اخذ الاخلاط ومزجها بالخلط بالميزان المرافق
لذلك القسم واوقد عليها النار بالميزان المعروف فان الاخلاط تجيب للانفعال وتتهيا منها الامر المطلوب اولا

فاولا الى ان تاخذ الاخلاط حدها من المزاج ثم التطهير الاول ثم التعفين الاول ثم الخلط الثاني ثم التعفين ثم التركيب
ثم التعفين الثاني ثم التركيب الذي نهايته العقد ومنها قسم يدبر فيه بعض الاخلاط لان تجيب الانفعال ويزول عنهما
بعض الموانع ثم تجمع هذه الاخلاط وهي مختلطة ويسلك فيه التدبير على ذلك الوجه المناسب المختص بها وبموازينها
الى ان يتم العمل وهذا يكون اسرع مدة من الاول واقوى في الصبغ والاحالة والقوة والاحالة واقرب في
العمل ومنها قسم يدبر فيه الاخلاط كلها قبل الخلط على الانفراد ثم تجمع وتمازج ويسلك فيها التدبير الى آخره
وهذا اسرع في المدة من القسم الثاني واقرب واقوى في القوة ولما ذكرنا من الاقسام الثلثة اسرار كثيرة
واعمال واوزان وتدابير وكتابات قد ذكرناها في كتابنا المعروف بالتقريب في اسرار التركيب وقد
اشار اليها الاستاد جابر رحمه الله في كثير من كتبه مجملة ومفصلة ومرموزة ومحلولة ومكتومة ومبينة ولقد ذكره
ما لا قدر وهذه درجات الحكمة ولعله لا يفهم مراميه الا فرد من الافراد ممن تهذب بالحكمة وصارت اصولها
عنده مبرهنة متقنة واما قوله فاقول اولا في المدبر من الشيء المخبط الصرف فانه لا يخ حصاد الحيوان ان يكون
من اثنى عشر دواء الى دواءين وذلك احدى عشر لها احدى عشر حدا وتفسير ذلك اقول انه قد ذكر ان الاقسام
ثلثة اولها المخبط والثاني المخبط والمدبر والثالث المدبر فلكل واحد من هذه الاقسام ثلثة اربعة اركان
فيكون الجملة اثنى عشر واما اشارته الى اعضاء الحيوان وانها اثنى عشر فهو صادق لانها اذا انفصلت
تشتمل على اثنى عشر نوعا اللحم والدم والشحم والجلد والشعر والعروق والعصب والعظام والغضاريف والامعاء والمرارة
واما حيوان الحكمة المطلوب في هذه الصناعة فاعضاؤه ايضا هي اثنى عشر وهي البخار والدخان والزيبق والكبريت
والنحاس والرصاص والانك والحديد والشب والنوشادر والفضة والذهب وتحقيق اشارته ان
التدبير ممكن في الدواءين يعني الرطوبة واليبوسة الى اثنى عشر يعني الاقسام التي شرحنا ذكرها واما قوله وذلك
احدى عشر لها احدى عشر حدا يعني اذا ابتدا من الاثنين فصاعدا الى اثنى عشر فهي احد عشر تشتمل على حدود معينة
ذكرها فاما قوله فالحد الاول بالدواء الذي هو من دواءين يكون في الاحمر احمر وفي الابيض اسود وهذه
الاشارة مختصة بالاكسير الغير التام الذي يلقى عند التركيب الثاني بعد ظهور السواد فانه اذا حصل في تلك
الدرجة وهو اسود والقي على النحاس او على فضة فيحتاج الى الحلان وتكرار التركيب الى ان يظهر ونقاها
وبياضها واذا تم انعقاده في هذه الدرجة صعد من سواده الى الغبرة فاذا القي في هذه الدرجة على الفضة
صفرها صفرة غير متناسبة ويحتاج الى الحلان فيكون ابريزا تاما ولا بد من تكرار التركيب ليصبغ السواد ويظهر

اللون

اللون الخالص وهذا الاكسير هو في الحقيقة من دواءين وهما الارض والماء لا سواهما وله وجه آخر في الباب الاعظم
ان الرطوبة واليبوسة اذا اجتمعا بعد التطهير وتباشش الارض المبيضة في اول درجة وعقدنا في
الماء الابيض او عقدنا بالصبغ وحده فانه يكون ذلك على الوجه الذي تقدم وسبب
السواد في الابيض ان الماء حقد بالارض قبل تمام تبييضها البياض التام فانه يكون منها اكسير
البياض لكنه مائل في لونه الى السواد فاذا اضيف اليها الصبغ وعقد معها يسير من الرطوبة قبل تمام
الاوزان او طهرت ولم تتم طهارتها واضيف اليها يسير من الصبغ محلولا فانها تغبر وتصبغ الحمرة
بما فيها من الصبغ على قدر قوتها واعلم ان الارض اذا طهرت من الادناس المانعة ولم يتم بياضها
الحقيقي فان فيها اعمالا في التراكيب لا يمنع من اجل نقص بياضها وهذا بخلاف الصبغ اذا لم تتم تنقيته
وطهارته فلا ترج فيه صلاحا البتة واما قوله ثم الذي من ثلثة ادوية فالجسد منه يكون في الاحمر خلوقيا
وفي الابيض يكون لونه رماديا وتفسيره ان كانت التنقية الثالثة من ثالثة البياض قبل ان تتم التنقية
ويبقى له تنقية واحدة فانه اذا احقد في هذه الدرجة يكون رماديا في البياض فاذا تم انعقاده فيصفر يسيرا
واذا القي على الفضة صفرها ويحتاج الى الحلان كما تقدم واما في الباب الاعظم فيظهر هذان اللونان البياض
والحمرة من اختلاف في اوزان ثلثة اركان واما قوله ثم الذي من اربعة ادوية فالجسد منه يكون في
الاحمر منه احمر يلون الاكسير وفي الابيض ابيض وكلاهما صافيين غير كدرين وتفسيره يريد به الاكسير
التام من الدرجة المتساوية في الاعتدال والاوزان خلا ان كان من الباب الاعظم او غيره وكلاهما
ان كان الاصلاح من الاجزاء المخبطة من القسم الاول من الاقسام الثلثة المذكورة اولا اخيرا واما قوله ثم الذي
يكون من خمسة ادوية فالاحمر منه يكون خلوقيا والابيض يكون اغبر ابيض وتفسيره اذا كان الاكسير مخبط
ومدبر وطهرت النفس التطهير التام وادخل الروح ولم تكمل طهارتها وكان الجسد مخبطا وادخل فيه الماء
مدبرا او شيء من الخمير غير تام فاذا تم الاكسير من هذه الخمسة فان لونه في البياض ولونه في الحمرة كما ذكره الاستاد
واما الاكسير الذي ينعقد في اول التنقية من ثالث الحمرة فانه يخضر في اول هذه الدرجة للبياض ويصفر خلوقيا
في آخر الدرجة الحمرة فافهم واما قوله ثم الذي يكون من ستة ادوية يكون في الاحمر احمر اسود
والابيض ابيض ازرق وتفسيره ان تعلم ان هذا الاكسير الذي بهذه الصفة ان الجسد مدبر وهو جزء من
والروح مخبط وهو جزء من وجزء الخمير المدبر وهو جزء فهذه هي ستة فان الجسد ابيض ثم بالصبغ مع زرقة

بسير بسليمة وان كان الجسد احمر فان حمرته تسود قليلا فاعلمه واما قوله ثم الذي يكون من سبعة ادوية او
ثمانية ادوية فيكون لونه موردا صافيا في الاحمر وفي الابيض يكون ابيض وتفسيره ان يكون من الماء
جزئين ومن الارض جزئين ومن الصبغ جزء واحد بغير خمير ان كان سبعة او جزء من الخمير ان كان ثمانية
فاذا انعقد هذا الاكسير وتم امره من ارض بيضاء فانه يكون في ذلك اللون من البياض العتيق وان كان
من ارض الحمرة فانه اذا انعقد كان لونه من الحمرة مثل ما ذكر الشيخ ومنزلة هذا الاكسير في اللون منزلة اكسير
الرصاص التام في طريق الاوسط ومنزلة هذا الجسد منزلة الاكسير الذي عقد في آخر التسقية الثانية واول
الثالثة من ثاني الحمرة فاعلمه ومن بعض هذا تم الكلام في المدبر واما قوله ثم الذي يكون من تسعة فيكون في
الجسد احمر في صفرة يكون منقط اصله صفرة ونقط حمر وفي الابيض ابيض منقط بصفرة وهذا الجنس يقسم
الثالث في القول على المدبر والمدبر والخليط فانه اذا اجمع من الماء ثلثة ومن الدهن مثلها ومن الارض
البيض التي يدبت فيها الصفرة جزء من البياض ثلثة ايضا فيكون اكسير البياض تسعة فاذا انعقد كان على الصفة التي
ذكرها الشيخ ومنزلته من التدبير منزلة اكسير البياض اذا سقي من الماء تسقية اخرى بعد تمامه وجفافه واما في
الحمرة فاذا اجمع من الارض الحمراء جزء ومن البيضاء جزئين ومن الماء ثلثة اجزاء ومن الدهن جزئين فان الاكسير
يكون بهذه الصفة ومنزلته من التدبير منزلة الاكسير الاحمر الذي قد سقي ثلثة من تسعة فافهمه واما قوله
واما ما تركب من عشرة ادوية فيكون في الجسد احمر ما دهن زرزق لازوردي واما في الابيض فاخضر كدر
وتفسيره ان يكون الاجزاء طاهرة مدبرة ويكون التركيب في الاحمر اثنان من الارض الحمراء وواحد
من الخمير وواحد من الصبغ واربعة من الماء وواحد من الدهن واما في الابيض فثلثة من الارض البيضاء وواحد
من الارض الحمراء ومن الصبغ واربعة من الماء وواحد من الدهن ومنزلة الجسد منزلة الاكسير في التسقية
الثانية من ثاني الحمرة وفي الابيض بمنزلة اكسير البياض قبل تمام تسقيه بواحدة واما قوله ثم المركب من احدى
عشر دواء فيكون في الاحمر اخضر زرزق ابيض وفي الابيض ابيض فيه جزء ما زرقة رمادية وتفسيره ان يكون
فيه من الارض البيضاء اربعة اجزاء ومن الدهن جزء ومن الارض الحمراء نصف جزء ومن الخمير نصف جزء
ومن الماء خمسة اجزاء فانه يكون في هذه الادوية الاكسير الاحمر على الصفة التي ذكرها الشيخ واما
الاكسير الابيض فيكون من الارض البيضاء جزئين ومن [illegible] الشمع جزئين ومن الدهن جزئين ومن الماء
خمسة اجزاء واكسير الحمرة في هذه الدرجة مثل الاكسير الذي هو في الدرجة الثالثة من ثاني الحمرة واكسير

البياض بمنزلة الاكسير البياض اذا انتقص من تسقيته تسقية واحدة واما قوله وما كان مركبا من اثني
عشر دواء فيكون في الاحمر ابيض وفي الابيض احمر وهذا انقلب على ظاهره وتفسيره ان اجزاءه
في البياض خمسة اجزاء من الارض البيضاء النقية وخمسة اجزاء من الدهن وجزء من الصبغ وخمسة اجزاء من الماء
فهذا الاكسير اذا انعقد وتم امره فان بياضه يتشرب الحمرة وهي الصفرة الذهبية وهو يقلب النحاس والحديد
والرصاصين فضة ذهبية قوام الشمع من اللين تحت المطرقة والسندان ولا يتغير ابدا ولو رقت
صفائحها الى ان يغشى تكسر الصفائح او ما ناسب ذلك واذا القي من هذا الاكسير على الفضة صفرها بصفرة
تكون من عيار الثلث الى النصف فافهم واما اجزاؤه في الحمرة فمن الارض البيضاء ثلثة اجزاء ومن الصبغ
جزء واحد ومن الخمير جزء ومن الارض الحمراء جزء ومن الماء ستة اجزاء فاذا تم هذا الاكسير فانه يكون في لونه
ابيض يضرب الى حمرة نقية خفيفة فاذا القي على الفضة احالها ذهبا واذا القي على النحاس والرصاصين
قلبهم الى الفضة ومن اجل هذا المعنى قال الاستاذ فيكون في الاحمر ابيض يعني انه يكون في حمرته مائل وهو
يصبغ البياض ويكون في بياضه الحمرة وهو يصبغ الحمرة واكسير البياض في هذه المنزلة بمنزلة الاكسير في اول
درجة البياض ومنزلة اكسير الحمرة هذه المنزلة الاكسير عقد من تسقيه الرابعة من ثاني الحمرة فافهم واعلم بان
السبب الموجب لاشتباه من كلام الاستاذ جابر وشرحه ان الكلام في الطرح متعلق بتلك الاكاسير جليلها
وكبيرها وصغيرها وادناها ولا بد في علم الطرح من المعرفة باحوال كل من الاكاسير ومقدار قوته من لونه وصفته
ليتحقق من ذلك ان الطبايع هي الغالبة عليه وهي العناصر ويعرف ذلك من مزاجه ونسبة اعتداله وكم فيه
من الاجزاء الكم والكيف ومن اي درجة هو من الدرجات وهي الغالب عليه الروح والنفس والجسد وهي فمنه كال
دفعة او بعد ذلك وهي استوت جيده في النضج ام لا هو نظير بالنسبة الى الجزء ولابد للمهتدي ان يتحقق
مقدار ذوب الاكسير بما تقدم من الادوية ويقيس عليها من نسبة الروحانية على الجسدانية وهي جيده
قد بلغ الحد المطلوب التام او لا ولا بد من تجربته مع الصفيحة بالجزء اليسير منه ونفوذها الى الارية بالتدريج
ليعلم من النظر في زمان الذوب الجزء اليسير ومازه بتحقيق قوة باب الاكسير ثم ينظر في مقادير الفعل وآثارها
على الصفيحة من الغوص والنفوذ والانتشار والتربان في تاثير الصبغ وبقاؤه وعدم السلافة فتعرف درجات
القوة ومقادير نسبتها ثم ينظر في احوال الفلزات الناقصة المطروقة واحوالها وتفاوت قويها
وزمان الذوب لكل واحد منها ثم يومي ويقول ليت شعري هل يطرح الاكسير على هذه وهي خبيثة ام لا بد

من ستعدلوا بطرف من التدبير لتقارب العقول وان امكن هذا وهذا فانما اولى من ذلك وان كان الاولى
الطرح على الاجساد الناقصة وهي عشرة فما ميزان نارها ونار الاكسير وكيف يتحقق ذوبها من ابى الاكسير
وكيف يمكن المناسبة في ذلك وان كان الاولى انما هو اعداد الاجساد لقبول فعل الاكسير فيخرج من التدبير
فما هو وكيف ويكون وكم مقدار ما يلقى من كل اكسير وعلى كم مقدار ما يكون الجسد الملقى عليه وبأي نسبة يكون
الطرح والآثار وجميع ما يتعلق به فهذا اسهل من ارادة اتقان هذه الصناعة والاطلاع على عللها واسبابها واقام
البرهان على كل جزء من اعمالها والسلام واقول انني استخرت الله تعالى في وضع كتاب تام يتعلق بطرح الاكسير فقط
واودعه ما يتعلق به من الاسرار المتعلقة بلوازم الطرح كلها ولا بد ان اوضع كتابي هذا من هذا الباب ما يليق
ان شاء الله تعالى واقول انهم قد جرت العادة عند الحكماء انهم اذا دبروا الاكسير من اول الحكمة وانتهوا الى اول
الدرجات المؤثرة للصبغ المزيلة للاعراض فانهم يرفعون جزءا فرادا لاكتساب ينتفعوا به بالاكسير من الغاية
وليعلموا مقدار التفاوت بين الدرجة الاولى التي منها الاكسير وبين الدرجة الثانية وكذلك يرفعون
من كل درجة بقدر الحاجة الى ان يتم الاكسير فاذا تم رفعوا منه جزءا وافراتم ولدوا الباقي منه او قسموه الى
قسمين احدهما يولدونه باو خالة في تركيب آخر والثاني يريدون به في الحكم والكيف من الالات فقط ويعرفون
الدرجات ويرفعون من كل درجة بقدر الحاجة وينظرون ما بين هذه الدرجات بالقياس الى تلك والى الاخرى
ومن الحكماء من رايهم في ذلك فمن اعجب ما ذكر ما وقفناه من قول الشيخ الكبير والاستاذ الجليل جابر رحمه الله بان
الاكاسير وتراكيبها ومن جهل تعلم ميزان كل اكسير ونسبته الى ما فوقه والى ما دونه ومقدار قوته وزمان
ذوبه ونسبته من الفلزات الملقى عليها فاذا تم تجربة هذه الامور يمكنه ان يقع في الخطاء ولو وصلت
للاكسير وحصل من الالم عند امتحان الاكسير في نار السبك العنصرية المعهودة لكل ما كونه الطبيعة
واعلم ان الاكسير اذا كان روحانية غالبة على جسدانية فانه يحتاج عند الالقاء الى امرين احدهما
حسن سبك الجسد الملقى عليه الى ان يصير في غاية رجراجة في بوتقة صابرة للنار فان البوتق والكير والمنافخ
والماسك والالات المحتاج اليها في السبك من الامور الضرورية المهمة ومنها تحصل غلاق الكير حتى الفحم فانه
ينبغي ان يكون مكسرا متساويا في الحجم والمقدار لئلا يعوق بعضه بعضا فيسرع احتراق بعضه الى فوق الكير
في المقدار ويكون وضع البوتقة التي فيها الجسد الملقى عليها وضعا محكما في وسط النار فلا يكون خارقة
الى اسفل الكير فيبرد اسفلها من الهواء الداخل من المنفخ فيجمد الجسد ولا يكون مكشوفة الاعلى للنار فلا يستحكم

الذوب

الذوب ويحترز من غرق البوتقة وقوة النار ان تسبك البوتقة مع الجسد فيصح التعب وامثال هذه الاشياء
فاذا سبك الجسد سبكا محكما فيحتاج حينئذ الى الطرح والامر الثاني ان تجعل الجسد وقاية لانا قد فرضنا ان روحانية
على جسدانية فهو محتاج الى وقاية جسدانية مضافة الى بورق تقوم وتمنع بسرعة تموج بل باسكان تموج
الا قعر البوتقة بالالة المحدودة الراس الزائدة الطول لئلا يصل وهج النار الى اليد فاذا ذاب الاكسير
وسمعت له نشيشا فينبغي ان يقصر النفخ يسيرا بحيث ان يستقر الذوب ولا يقوى الغليان ويسوط الجسد تسويطا
جيدا ثم تفرغ في الزيت وقد تم الفعل والانفعال فهذه اصول عظيمة ينبغي ان تتعدى فان كان الاكسير متوسطا
في الروحانية والجسدانية فهو متوسط الذوب فلا يحتاج الا الى جسد يناسبه في الذوب وكذلك الاكسير الغالب
جسدانيته على الروحانية فانه بطيء الانسباك فلا يحصل الانفعال منه الا في الجسد المناسب له في الذوب والبرهان
على صحة ما ذكرناه ان الزجاج يذوب وينسبك في النار ولا يمتزج بالاجساد الذائبة لغلبة قلة الروحانية
فيه ولغلبة اليبس عليه فلو دبر حتى يصير منطرقا ويكون في ذوبه رقيقا رجراجا سيالا لا غليظا ولا متماسكا ملتصقا
فانه حينئذ يمازج الاجساد الذائبة المنطرقة ويقيم تقيم الفعل المطلوب جهة الستر في الميزان وكذلك الطلق والجبسين وانظر
في عسر مزاج الجواهر المنطرقة بعضها مع بعض وان كانت معدنية وانظر الى عسر مزاج الحديد مع الرصاص مع
انهما من نوع فهذه الاعتبارات كلها لا بد من احكام معرفتها قبل طرح الاكسير واعلم ان الاكسير الساحق
يقيم النحاس الغليظ فضة على الخلاص ولا بد من احكام المعرفة بذوب النحاس ووزن الاكسير واتحاد الشروط
الثلاثة وان كانت روحانية الاكسير غالبة او معتدلة او ناقصة ولعمري ان ذوب النحاس وهو التهذيب
سبك مرتين او ثلث الى ملقى عليه قبل السبك فيتم بورق الحكماء الى ان تصفو حمرته فاذا القي الاكسير الساحق
يكون اسرع الانفعال والاستحالة الى الصورة القمرية فافهم فان الاكسير اذا وجد من الجسد قبولا
ازداد قوته الى قوته بمقدار تهيئ الجسد للقبول والسلام واعلم ان الاكسير الساحق يقيم الحديد بشرط اذابة الحديد
كذوب الاجساد فان الحديد اذا لم يسرع ذوبه كذوب الفضة وحرا لا يقبل الاكسير فان امكن
زوال سواده وتليينه ببورق الحكماء وبالزرنيخ المبيض والكلس وبالماء المستقطر ساحق ليبيض فانه ينبغي
من كثير سواده ويسرع ذوبه فحينئذ اذا ذاب مثل ذوبان الفضة واسرع فانه يقبل الاكسير الساحق ويستحيل
فضة خالصة على الرابس وان اسرع ذوب الحديد الى ان يسرع بذوب ذوب الرصاص فانه
اذا القي منه الدرهم على الف درهم من القلعي المصفى فانه يقوم فضة فاذا مزجت بمثلها من القمر قام الجميع

حذار الزجاج والطلق والجبسين بعد التدبير

سر تدبير ذوب الحديد وتليينه

حذار الحديد بعد التدبير في القلعي المصفى

على نحاس واعلم ان اكسير البياض لا يقيم الرصاصين الا بشرط تدبيرهما الى ان يصلبا ويذوبا ذوب الفضة و
يبقى من اوساخهما لا ينفى الكل لان نفى الكل لا يمكن الا بالتحليل والتصعيد ولا يمكن تنقيتهما بورق
ودسهما في النار مرات فاذا وصلا الى هذه الدرجة في الذوب فيلقى في اكسير البياض عليهما واما
بهذه الصورة لا انهاية ذوبان فيلقى على اكسير البياض ولا يمكن ان يكون ذوب اكسير البياض
الا وقد عطفت النار عليهما فاحرقتهما لان الفعل والانفعال لا يقع الا بين متجانسين ومتماثل الى
بالقوة فاذا اختلفت القوى ضعف الفاعل عن الفعل وضعف القابل عن المقبول ويمكن ان يقيم
اكسير البياض الرصاصين وهما خبيثان بشرط ان يدبر الاكسير الى ان تذوب ذوبهما لان الجسدين
اذا كان ذوبهما سواء كان قواهما سواء واذا كان قواهما سواء كان فعل النار فيهما سواء واذا
كان فعل النار فيهما سواء كان الاتحاد بينهما سواء واصلاح اكسير الى ان يقيم الرصاصين بزيادة تساقية
عليه مرة او مرتين فانه يتشمع ويسرع ذوبه فيصح تقيم الرصاصين والله اعلم واما اكسير البياض فانه اذا القى
على الفضة بورقه تلطيف صبغها صبغا ضعيفا غير مسلح فانه يحتاج الى الحلال وقد قام ابريزا واعلم ان
اكسير الحمرة في جميع شأنية قبل النهاية اذا القي على الفضة صبغها بقدر قوته واحالها الى جوهر بما فيه
من القوى على حكم تساوي نسبته واما اكسير الحمرة فانه لا يلقى على الفضة فيحيلها للصورة الذهبية والاكليل
اكسير الحمرة من ثلثة احوال كما تقدم اما ان يكون سريع الذوب قوي الروحانية فلا بد له من وقاية
جسمية واما ان متوسط في ذلك فلا بد له من بورق الحكماء واما ان يكون بطئ الذوب كثير الجسم
فلا بد من امداد الفضة لقبوله بنوع من التدبير الى ان يتغير اجزاؤه او بطئ ذوبها قليلا وتصير فيها
حرارة زائدة على حرارتها ليعين فعل الاكسير على المقبول واعلم بانك اذا اخذت صفائح الفضة الرقاق
ولطختهم ببعض الادهان الحمر الغير المحترقة الصافية من الدنس وتركتهم لتحققوا ثم ذررت على كل صحيفة
شيئا قليلا من بورق الحكماء ودفنت الصفائح بعضهم فوق بعض وصرت الجميع في خرقة مدهونة
بصفرة البيض وبورق الحكماء وربطت الصفائح في الخرقة ربطا جيدا وطينت عليها بطين الحكمة
ودفنتها في الدمس ليلة واحدة فانك اذا اخرجتها وسبكتها سبكا محكما فانها تتداخل وتتلزز ويبدو
فيها الصبغ الذهبي وتظهر عليه الحمرة فان شئت الاقتصار فاحمل عليها من الذهب مقدار ما يعيك
الى ان يبقى في عيار الذهب الجائز وتصرف فيها وان شئت فاطرح عليه الاكسير فانه يقبله بسرعة

كيفية تحمير الفضة بالادهان الحمرة

والله

والسلم واما اكسير الحمرة فانه اذا القي على الذهب احاله اكسير اصباغا على مقدار قبوله كما ان اكسير البياض
اذا القي على الفضة جعلها اكسير اصباغا على مقدار قبولها واعلم ان اكسير الحمرة البالغة اذا القي على الذهب
احالها الى سائر احمر قرمزي اللون ذا اجار يا غاية صباغ مزاج صباغا صابرا ابتثما وكذلك اكسير البياض اذا القي
على الفضة فانه يحيلها بنوع من الذهبية ويصير اكسير البياض ذا اجار يا صباغا صابرا ابتثما واذا بلغت الاجساد
الناقصة الى المرتبة القمرية باكسير البياض فاذا القي على ذلك كله اكسير الحمرة احالها شمسا واذا القي اكسير
البياض بعقده ثقيلا الاجساد اي اكسير المبلغ منه على الاجساد الناقصة فيقيمها وكذلك اكسير الحمرة اذا القي
على الزيبق فانه يعقده ثقيلا اكسير الاجساد ومن الشروط اللازمة في معرفة طرح الاكسير معرفة ذوب
الاجساد وتفاوتها في الذوب وتقدير التفاوت وتقريب ذوب الجسد من ذوب الاكسير ليتم
الفعل والانفعال ومن الشروط اللازمة ايضا في معرفة طرح الاكسير ان يلقي اكسير الحمرة الا على الفضة
كما يلقي اكسير البياض على الكلسين والرصاصين ومن الشروط اللازمة انه اذا القي اكسير البياض على الزيبق
الا على الاجساد التي يلقى عليها اكسير البياض ومن الشروط اللازمة اذا القي اكسير البياض على الفضة
فانه يلقى على ذلك على الاجساد الناقصة فيقوم ومن الشروط اذا القي الزيبق الملقى عليه اكسير البياض
على ادام القي على ذلك على الاجساد الناقصة فانها يقوم ومن الشروط اللازمة اذا القي اكسير الحمرة على الذهب
ثم القي على الفضة فانها تخرج على الكمال ومن الشروط اللازمة ان يلقى اكسير الحمرة على الزيبق ثم يلقى
الزيبق الملقى عليه الاكسير على الذهب ثم يلقى الذهب المذكور على الفضة فانها يقيمها ومن الفوائد
اذا القي اكسير البياض على الزيبق وعزل جانبا ثم القي من اكسير البياض على الفضة جانبا ثم اخذ
كل واحد منها جزء منها والقي على عشرة اجزاء من الفضة ثم القيت الفضة المذكورة على الاجساد
الناقصة فانها تقوم ولا تخشى على الملقي وقت الطرح فانه يقيد بقيدين ومن الفوائد انه يلقى اكسير
الحمرة على الذهب ويعزله ثم يلقى اكسير الحمرة على الزيبق ثم يلقى الزيبق على الذهب ثم يجمع
كل من الذهبين ويلقى منهما على الفضة او يلقى الذهبين بعد اجتماعهما على ذهب آخر ويلقى الذهب
الملقى عليه على الفضة فيحيلها ذهبا تاما كاملا ومن هذا المعنى قال القوم ذهبنا لا ذهب العامة وفضتنا
لا فضة العامة وهذا الكلام صحيح له وجوه احدها ان الذهب المدبر بتدبير القوم قبل ان يلقى عليه الاكسير
له فوائد واوصاف ليست لذهب العامة لانه احمر اللون يزيد عياره على عيار الذهب الجائز

توجيه كلام القوم ذهبنا لا ذهب العامة وفضتنا لا فضة العامة

المستتر بالمصري المختوم في زماننا عشرة قراريط في الكمك وثانيها اذا اضيف لاربعة عشر قيراطا منه
عشر قراريط من الفضة الذهبية المتلززة الاجزاء احالها في الوقت ذهبا تاما وعيارا كاملا وثالثها
انه شديد اللين ممتد كالموم الى ان يصير ادق من الشعر ورابعها انه اذا اسحق ادنى سخونة لان
وانطبع منه طوابع وخامسها اذا اتلعت به الشعرة من العين فانها لا تنبت وسادسها انه
اذا علق قلب صاحب الخفقان ابراه وسابعها اذا اكتحل به صاحب الدمعة السائلة من العين ابراه
وله فوائد كثيرة وخواص جليلة ليس هذا موضع ذكرها واقول ان الذهب الملقى عليه الاكسير
ابلغ فعلا وخواصا مما ذكرنا واما الفضة التي استحالت ذهبا فهي ايضا من ذهب القوم وهو
لا شك احسن من ذهب المعدن واعظم خواصا منه لا سيما اذا كان صابغا فان الذهب الجايز
عند القوم حياة عيار الذهب المذكور اولا وانه يكون احسن اللون معفر فرا ثانيا فاذا اوصل الى اصل
المثل هذه الذهب في زماننا فلا يمكنه اخراجه بل تحمل عليه من الفضة ما يرد لونه الى لون الذهب
المعدني والسلم واما التدبير الموصل الذهب المعدني والفضة بتعليق القوم لا تعليق العامة بالطوب
والملح والنار فيمتص الاجزاء المعمولة على صفايح الذهب بقوة النار اشد مدد من الذهب اجزاء
ناقصة ولا يزال يكرر عمله العمل الى ان يبقى على لون الذهب الجايز وكمنه وقال منصور الكابلي في كتابه
انه يبلغ بتعليقه الى ان يبقى من المثقال اربعة عشر قيراطا ثم لا ينقص منه شيء وعمري انه اذا
وصل في التعليق الى هذا الحد لا ينقص ولكنه لا يبلغ اللون الاحمر العفرفري بهذا التعليق وانما يبلغ الى
هذا اللون بتعليق القوم لا التعليق المعروف والسلم فان علق الذهب بتعليق العامة الى ان يبلغ الحد المذكور
من النقص وعلق بتعليق القوم مرة واحدة فانه يبلغ الى اللون المتقدم ذكره وان علق الذهب الجايز
بتعليق القوم فانه يبلغ الى اللون المذكور ولا ينقص منه شيء لان الخارج ذهب جايز والثاني ذهب
فرفيري واما كيفية العمل فانها من جملة العمل الاول المكتوم ولا سبيل الى وصفه بالتصريح لكن نومي اليه باقرب
ما يكون من الرمز على سبيل المثال ونقول ان منصور الكابلي لم يفهم ما فهمه الا من كلام القوم فان كان
قد خرج معه باللون العفرفري فقد صدقه بتعليق القوم لا تعليق العامة واما تعليق العامة فلا وسبيلهم
ان يرققوا الذهب صفايح وكذلك للعامة ولكن للقوم اخلاط مستنبطة من حجارة العمل مستقطر دهنا ودهنا
غير محترق فاذا لطخت جوانب الصفايح من هذه الادهان وتركت الى ان يجف الجفاف التام ويجعل

اشارة بتعليق القوم

ر تحتها او فوقها شيء من الملح المدبر بالتكليس التام والسحق البالغ لنغير من السولود ويجعل في دن من الخزف ويودع
نار التعليق مرارا الى ان يبلغ اللون المطلوب والسلم وقد ذكرنا في كتابنا النفرفري في اسرار التركيب
وفي شمس المنير وفي غاية السرور هذا المعنى في اماكن فافحص وتميز تصل الى المطلوب واما قول القوم
ان فضتنا لا فضة العامة فكلام صحيح لان الفضة المدبرة بتدبير القوم لها اوصاف جميلة ليست لفضة المعدن
اولها ان الفضة فيها سواد قليل وفضة الحكماء نقية لا سواد فيها وثانيها ان فضة المعدن لا تذوب الا بنار
السبك وفضة القوم المدبرة تذوب بيسير الحمى وتجري على الصفايح وثالثها ان فضة القوم يصبغ النحاس
بما فيها من الفضل الزايد من الصبغ بخلاف فضة العامة ورابعها ان لها رونقا عظيما وصفاء زايدا وفضة
العامة ليست كذلك فافهم ولنعد الى ما نحن بصدده من كلام على طرح الاكسير ونكمله بابه ونقول انه لابد
في علم الطرح من معرفة باحوال الاكسير وما فيه من القوى الفعالة والخواص والنسبة والمناسبة التامة بينه وبين الجسد
الملقى عليه فانا قد بينا انه لابد ان يكون الاكسير ذا ايادة يحتاج الى تيران ذوبه بالنسبة الى زمان ذوب الجسد
فانه اذا تقارب زمن ذوبه مع ذوب الجسد تناسب الزيبقان وتقارن الروحان واتحدت النفسان
وان لم يكن كذلك وكان ذوبهما متفاوتين دل على تغلظ روح احدهما عن روح الاخر واختلاف في
الثقل والخفة والاقامة في الذوب فيعطف النار على الاخف والالطف فيحصل الفساد لتفاوت
التناسب فاعلم ذلك وتحققه فانك لا تجده في كتاب بدايع هذا التحقيق الا في كتابنا ومن المتفق عليه ان
يكون الاكسير غايصا بتشيش وتقدير بان ارتباطه ونفوذه وسرعة جريه وتشيش نفوسه بروحه وجسده
وسريانه وانبساطه ونفوذه وسرعة جريه وتشبيه بنفسه وانما ممازجة الاكسير الملقى عليه فبحث كلية ومناسبة
واما صبغه فبانالة العرض وتحقيق الفعل والانفعال واحتراق الاوساخ كلها في نار السبك واجتماع الاجزاء
الصالحة وانضمام بعضها الى بعض وانفعال العرض العارض المختلط بها بقدرة الدواء الظاهر المعروف ومعونة
النار لله والجسد ان يدخل معه في جميع اجزاء الجسد ان نقص فيخرج من كل اجزاء من اجزائه وسخ وسواد
وكبارية فاسدة فيصير ان له كالقوة الدافعة من النار بعنصريه والاكسير معا فاذا اخرجت الاجزاء الفاسدة
على وجه الجسد كالتوبال تجمع بالتغوط وترفع عن وجه البوط وترمى اذا لم يكن فيها شيء من الجسد الذائب
وان كان فيها شيء من الجسد الذائب فيخرج منها بالسبك ثانيا فاذا تم سبك الجسد مع الاكسير وحصل الاتحاد
وخرجت الاوساخ فيعود الجسد على لون الاكسير لانه هو الجزء الغالب والدواء الفاعل ولا شك ان ظهور الالوان

بحسب قوة الفاعل والانفعال منفعل ونسبة الغالب وللارض لون السواد وللماء لون البياض وللهواء لون الحمرة
وللنار لون الصفرة هذا في اصول الطبايع واما في اركان الاكسير فمن الارض ما هو اسود وهو الرماد القلقند
ومنها ما هو ابيض مستكرز منسبك ملتحم غير متباين الاجزاء وهو الارض المخلصة المبيضة في الباب الاعظم
ومنها ما هو ابيض يابع وبين له لمعان كاللذنا بصير متصل الاجزاء له بريق وشفيف وصفاء وهو الدهن الذي
لا يحترق ومنها ما هو ابيض يابع شفاف سيال متجمد نفيس وهو البسارد ومنها ما هو اصفر اذا جف وجمد اذا
تراكم وهو الصبغ في الباب الاعظم وفي كثير من التراكيب واما في الباب الاوسط فلا فان الصبغ يكون
محمولا مع الدهن في الماء فهذه الالوان الاركان وقد ذكرنا ما لك منفصلة والعسري انها عند القوم
لمكتومة وقد اعتقد ابو علي ذكر الخلاف في التدبير وقالوا بوحدة التدبير بطل بهم التناقض في نظر الى
طريق الباب الاعظم ما اعتقده وحده مخالفا لما في الباب الاوسط من نوع التحجير وبيان الطبخ وصار يقوم
في وادي وهم في واد ولقد اجاد بعض الشعراء حيث قال : لقد اسمعت لو ناديت حيا : ولكن لا حياة لمن تنادي
والعسري لا يعرف مصطلح القوم الا من هو منهم ومن كشف الله عن بصيرته ولو تامل الفاضل الحكيم لوجد
التدبير وان اختلفت طرقه فهو واحد لان حجر القوم الكدر واحد واركانه واحد في الاول وكذلك
في الاخر وانما اختلفت القوم في طرق التفصيل على رأسين فقط رطوبته ويبوسته لا غير وهو طريق
الاوسط ويعتمد تطهير الرطوبة ثم اليبوسة وسنذكر تمة القول في مكانه من هذا الكتاب وقد تقدم لنا في
ذلك كناية وبلاغ وكلامنا هذا كله ينحصر في تحقيق الاكسير وتحقيق الطرح وحيث انتهى بنا القول الى
هذا المكان وقلنا في كيفية الالقاء ووجه المناسبة بين الملقى والملقى عليه في الاجساد الذايبة وقبلها بتحقيق
الصبغ والالوان زال العرض لحصول المناسبة والمشاكلة وتعاون الاثار العنصرية والاكسير على جذب
الاوساخ والاعراض وجمع اجزاء الجسد ودفعها الى خارج واحراقها بالنار فيكمل بما قلناه ومباه
في اتحاد العناصر القوى الحيوانية كلها فان الحكماء لما وجدوا النوع المعدني مدبرا بالقوى التي تسمى الغاذية
والنامية والمولدة والجاذبة والهاضمة والماسكة ولم يكن له قوة دافعة تدفع غير المتشابه فاحتال
الحكماء وصنعوا الاكسير واذ خلوه على الاجساد الناقصة بالنار العنصرية فدفعت الطبيعة بقوة الاكسير
والنار معا ما فيه من غير المتشابه وكملت القوى الحيوانية وكمل الجسد بعد نقصه وعاد الى التمام فيفرج
وقد زالت اعراضه وتخرج لينه وطرقه ومجسته ومسمعه ولونه ورزينته وسبكه وتكرار الحمى عليه فان دفع

على كل

سبب البرنة في الجسد الملقى عليه الاكسير

در اوسط يك بر الف
در اصغر حبة بر ٢٥

على المحك والعيار والامتحانات لم يبق عليه الاثار تخليص فان وفا بها فذلك دليل واضح على كمال
الجسد بعد نقصه وزوال عرضه واستحالته من تلك الصورة الساقطة الى الصورة العالية وان
نقص عن هذه الامتحانات واخل بشيء منها فينظر بالموجب للخلل فان كان رطبا ليسا جيد الطرق فهو
المطلوب وان كان يابسا متقصفا فله سببان احدهما ان يكون في الاكسير بعض يبوسة وفي بعض
اركانه او تشبطها من النار او عدم بلوغ التطهير والتنقية او عجز الاكسير عن اخراج كل الفضلات الرماشابهة
من الجسد او عدم المعرفة بقانون الطرح ووزن الجسد او عدم تنقية الجسد وتهذيبه للاكسير وما اشبه ذلك
فهذا السبب يشتمل على هذه الوجوه واما الثاني فيكون ان يكون مقدار جرم الاكسير الملقى زايدا فينبغي ان يزاد
من الجسد قليلا ان شئت في اللين فلا يزال يزيد منه ويمتحن بالصبغ الى ان يوفي اللين والعيار والمحك فيعلم
ح مقدار ما يلقى من الاكسير على الجسد واعلم ان القوم تكلموا على مقدار ما يصبغ الوزن من الاكسير واختلفوا
في القول واكدوه في ذلك واختلافهم يؤول الى معنى واحد فمنهم من قال ان الوزن من الاكسير يصبغ الفا وهو
راي صاحب المكتسب وعليه قاعدة الجمهور ان الاكسير اذا تم امره على الحد المعتبر السالكة الى هذا الطريق
الاوسط فانه عند تمامه يصبغ منه الجزء الف جزء من الكم والاوزان على حسبها سالما قيل كانت او درهم هذا
في اول درجة قبل التضعيف والى هذا المعنى اشار الخالد ؟ جزء على الف من اي الجسوم اذا سبكته عاد لونا
يخطف البصر : واما صاحب الشذور فانه قد اشار بهذا المعنى ؟ فعاد بلطف الكل والعقد جوهرا : يطاوع في الاثر
واحده الف : وهذا على الباب الاوسط واما في الباب الاصغر فقد اشار صاحب الشذور الى
مقدار ما يطرح من جرم الاكسير في قافيه الميم ؟ فضع حبة في خمس عشرين فضة : دراهم سبعا من نقود
الطلاخم : يكن ذهبا يزداد في النار نوره : بقوة طبع المسبوك مقاوم : فاذا انتسب بستة عشر حبة في
خمسة عشر درهم فمن الجملة مائتين وثلثة واربعون واشار الى معنى خفي في التضعيف ولا قوة الاكسير
ومرتبته عند الحكماء في الباب الاوسط لا الاعظم حيث قال ؟ اذا ادعى الاقرار بالطبع لم يجب :
الى المطلوب الا وهو محمد في الكبد : وان شمت الخرفان في السلك ريحه : فذلك المبيد منها على رطل : وهو
قريب من ان الوزن يصبغ الف فان الرطل في عرف القوم على راي المتاخرين مائة واربعون درهما
وقال بعضهم انه مائة وستة وستون درهما وقال المتقدمون ان الرطل عشرون استار او الاستار
ستة دراهم ودانقين وعلى كلو هذه من هذه الاوزان فلا يخلو اما ان يقع الدرهم على وزن الالف

بقليل او فوق الالف بقليل وهذا هو فائدة القوة في الباب الاوسط وطريق الجمهور شار صاحب الشذور
الى الباب الاكبر من الباب الاعظم في التدبير يشير الى كمية الالقاء ومقدار ما يصبغ الجزء
الواحد ويمكن ان نقص هذا التمام ۲ فذان هما البدران في غير بعلبك ؛ تمثل بهما ما يصبغ الالف والقوة
فهذا القول دال على ان الواحد يصبغ ستة الاف والحق اقول ان هذا الاكسير الالقاء ما ذكره صاحب
الشذور رحمه الله في قافية الدال ۲ فهذا هو الاكسير الجد الذي ؛ تعجز عن بذر لجين وعسجد ؛ وهذا هو الكنز الذي
من يعزبه ؛ يغنى بغير ان ينفد البحر ينفد واعلم ان الاستاذ جابر رحمه الله قسم القول في الباب الاعظم
الجوانى على اربعة اقسام وجعل قوة الالقاء في الباب الاول على الف الف ومائة الف اثنى عشرة مرة
وفي الباب الثاني على الف الف ومائة الف وفي الباب الثالث على خمسين الف جزء وفي الباب
الرابع على اثنى عشر الف جزء وصرف رحمه الله ان عمل الباب الثاني والثالث بيده وان الاول
لم يعمله وبالجملة ان الفرق بين هذه الاعمال طول في المدة والنتاج في الصبغ والقوة في الاستحالة والتشبه
الاشياء بالافاعي التي كلما طال عمرها اقوى واشتد سمها وعظم فعلها وقوى اثرها وقد كررنا القول في تضعيف
سرها وموازين الالقاء واحوال الاكاسير فاستوجبنه بابسط الاكسير ما يتعلق بقوى الاكاسير وانواعها
وتاثير افعالها وباذا يتم الفعل والانفعال ولم يبق مما يحسن تتمة هذا الباب سوى كيفية تحقيق الالقاء الاكسير
على الزيبق وامتحان قوة الاكسير ومقدار ما يصبغ الجزء الواحد منه ويستذكر العلم المحقق كذلك وانه يستعمل
اما كيفية القاء الاكسير على الزيبق فهو من السر المكتوم ويحتاج الى صناعة فلسفية وسر في النار وانه صابرة وحجاب
يمنع الزيبق من الطيران فانه لابد لمن ان يلقى على النار غليانا يشبه ذوب الاجساد فاذا غلى واشتد
يلقى الاكسير بما عليه من الوقاية ويغوص في قعر البوط الى ان يذوب ويسوط فانه يجمد منعقدا او تفتير النار عنه
قليلا قليلا وآية الطاهرة سماع النشيش من الاكسير عند ذوبه واختلاطه وسريانه في جسم الزيبق وربما قصر
الاكسير عن هذه القوة فالقي اولا على جسد ثم القي بعد ذلك على الزيبق وربما قصرت قوة الاكسير عن
اخراج اوساخ الزيبق كلها فيبقى في الاكسير اوساخ مانعه اذا انعقد بالزيبق والاصلح ان يصعد الزيبق
جيدا لينقى من اوساخه ثم يطرح عليه الاكسير وان انحل الزيبق بعد تصعيده ثقيلا رجراجا غير متقطع والقي عليه
الاكسير كان فيه ابلغ فعلا وربما كان الاكسير منحلا ليوافق انحلال الزيبق فاذا جمعا بميزان الالقاء وجمعا
على نار معتدلة مع احكام وقطع ووصل فان الزيبق ينعقد اكسيرا لا فضة بل بيسا منشمعا لكنها ان

تحقيق القاء الاكسير على الزيبق

الق

القى عليه شيئا من الذهب الذي لا يحترق ولانه بها اشكال كثيرة واسرار شتى لا يمكن شرحها الان لانها مذكورة في
اماكن من كتبنا المخصوصة بها وأما امتحان ما يصبغ الجزء الواحد من جملة اجزاء الجسد الملقى عليه فنقول انه
ينبغي ان يلقى الجزء الواحد من الاكسير على ثمانية اجزاء من الجسد المناسب له في القوة واللون فاذا
انعقد به وان كان ابيض فانت مخير ان شئت اطرح المجموع على الزهرة وان شئت على الزيبق بقدر ربعه
وتزيد قليلا قليلا الا ان تقبل من الزيبق شيئا للانعقاد والى ان يبلغ الزهرة في عيار الفضة الخالصة
البيضاء الخرقى التي هي النهاية وان كان احمر فالوجه بعينه يلقى اما على الزيبق واما على الفضة ولا يزال
يزاد عليه قليلا قليلا الى ان لا ينعقد معه شيء من الزيبق ولا ينقص عيار الفضة بعد القاء الاكسير عليها شيئا
من عيار الذهب الجائز ابدا وقد علمت بهذا المعنى مقدار ما يصبغ الواحد واعلم ان مما يحتاج الى تتمة هذا الباب
الفوائد منها ما ذكره بعض الحكماء في فك الحجاب واستحسان في ذلك بورق الحكماء والمشكار ولبن العذراء المنزل
وشبه ذلك واختلف القوم في لبن العذراء وذكره جابر في كتاب الرياض مكملا وذكره في اماكن
وهو ما نص والمراد به في البرانيات هو ما ذكره من الكلس والقلع وخلاصة المركب لكلس القشر والعقاب وامثال
ذلك والعبرة بان يكون اركانه مطهرة مثل المركب فانه لم يمكن تبييضا والعقاب مصعد او القلى مقطرا ثم
يحل الجميع ويقطر مرحلة بالتقطير مقلوب الحب بالتصعيد فانه يقطر ابيضا ابيض يجمع الاركان البرانيه ودونها
وبعين الاكاسير البيض عند الالقاء واما لبن العذراء في العلم الجواني فهو الدهن الذي لا يحترق اذا احرق بشيء من
الخمير او قطر من شيء من الخمير فانه لبن العذراء المنزل المحتاج اليه في التدابير وعلم الالقاء ومن الفوائد في علم الالقاء
قول مارية لكل اكسير لا يبقى معه زيبق حيط لا ينفذ عند الالقاء ويعني هذا الكلام ان الاكسير اذا لم يكن يقبل
النفس من الجسد الملقى عليه لا ينفذ عند الالقاء ويتفق دبيل التمرز والالتئام وانعقاد الروح والنفس مع الجسد
ودليلها ما قال صاحب الشذور رضي الله عنه في قافية اللام ۲ ومراتب الالوان بالرتبة التي ؛ تنقص فرادى الكمال
السابق المتلى ؛ على حمرة من صفرة من احالها ؛ بياض لجين كان اسود كالكحل ؛ وطالما فحالا رتبة الذهب الذي ؛
تولده بالحل والعقد والغسل ؛ وزاد بلطف الفيلسوف تناهيا ؛ على الذهب الابريز في اللون والثقل ؛
وصار بلين الطبع روحا مجسما ؛ تفرد بالسقا وشورك في الشكل فاعلم وتحقق ان اكسير البياض اثقل
من الفضة لا سيما اذا القي على الزيبق او الفضة فانهما يستحيلان اكسيرا فاذا القي ذلك على النحاس
غاص فيه وثقله لان النحاس خف منه وكذلك الحديد اذا القي هو خف وكذلك القلعي لا سيما اذا نقي واما

لبن العذراء في البرانيات
قلع قلي فلا [illegible]

لبن العذراء في الجوانى

الاسرب فهو تفعيل الكبريت الابيض انعقدت به او انه اذ اخف يكون ثقله فاذا اسا واد الكبريت الابيض
الحانية اشارة الحانية لطيفة فغلب الفاعل المنفعل فرلها داة في اشتقاق وحصل صبغ المطلوب وتعري
ان في الاسرب خصوصية اخرى متى زالت اعراضه وحمر الحمرة البالغة والقى عليه الاكسير من كبريت الابيض
او القليل من الفضة ثم الاكسير من كبريت الحمرة بلغ به طور الذهب لمكان ثقله وحمرته وقربه منه وعلى مثل
هذه الفوائد الجليلة نعيش تظفر بالمقصود والسلم وقد اشبعنا القول في هذا المعنى في كتابنا الذي افردناه لطرح
الاكسير وارشدنا الى فوائد شتى في اسرار الموازين في كتابنا المسمى بالمغرب في اسرار التركيب
واما بورق الحكماء المرموز بذكره فهو فقد انتظرون فيدق ناعما وينحل الى ان يطير في السحق وكذلك زبد البحر
الذي نعرفه قشوره ولذلك ملح القلي وكذلك الزنجار المدبر بالصناعة او الاكلاس المعدنية وكذلك بورق
الصاغة وكذلك بورق الخبز ويكون الجميع اجزاء متساوية فيجمع الجميع بالسحق ويسقى بماء باقي البيض
المصعد عن النوشادر مرارا ويسقيه فانه نافع لاشياء شتى في هذه الصناعة سيما في تصفية الاجساد
انا قصد تليينها للسبك والاذابة والسلم واذ قد انتهينا الى الارشاد في هذه الصناعة لهذا المعنى فلنكن آخر
الباب والله تعالى الهادي وهو المرشد للصواب **المقالة الثانية** من السفر الثالث من نهاية الطلب
المشتملة على بابين **الباب الاول** في شرح الفصل الثالث من الجملة الاولى من كتاب المكتسب في زراعة الذهب
في ماهية الرموز وانها اغلاسفة وهو خاتمة كتاب المكتسب **قال الشيخ** رحمه الله اعلم رحمك الله ان اللفظ
المقيد ينقسم الى ثلثة انواع لفظ بالمطابقة وهو دال على تمام المهية وهذا الضرب من الرموز لا يطلق عليه رمز
بالاضافة البتة بل هو تصريح ولفظ بالتضمن وهو دال على جزء من المهية وهو اخفى من الاول ويجوز ان يطلق
عليه رمز بالاضافة الى الاول ولفظ بالالتزام وهو اخفى من الاولين وهو الرمز الصريح **الشرح** اعلم ان
اللفظ ينقسم الى قسمين اما مطلق واما مقيد واما المطلق فلا ينحصر تحت الحدود فلا كلام للحكماء فيه لانه مهمل
غير منتظم المعاني مثل **اح** و **اف** من الالفاظ الطبيعية ولا غرض للنطق فيهما وهي بخلاف الكلام المقيد بالمعاني واما المقيد
فهو اللفظ المحصور بالحدود تتفهم منه المعاني وبه تكلم الحكماء في علوم كلها على سائر اللغات فافهم ولهذا المعنى قال الشيخ
اللفظ المقيد **واما قوله** ان اللفظ المقيد ينقسم الى ثلثة اقسام او انواع فهو مصطلح الحكماء في هذه الصنعة واما قوله
لفظ بالمطابقة وهو دال على تمام المهية فواضح لان دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له مطابقة لان الالفاظ الموضوعة
اذا فهمها العالم على الوضع المعتبر بالمعنى المفهوم لذلك الوضع يسمى مطابقة وهذا عند الحكماء لا يطلق عليه

ان في الاسرب خصوصية اخرى

بورق الحكماء

نطرون زبد البحر ملح القلي زنجار
بورق الصاغة بورق الخبز اجزاء متساوية
تسحق وتسقى بماء باقي البيض المصعد
عن النوشادر مرارا يوما وليلة

المقالة الثانية من السفر الثالث

رمز البتة كما قال الشيخ لانه تصريح لكنه يتوقف على فهم المعنى الموضوع فان فهمه على وضعه للحكيم نفسه واما الجاهل فلا
يعرف الوضع بالكلية ولا يفهم المعنى ولو كان صريحا وربما ان بعضهم يسمع كلام الحكيم ولفظه له بالمطابقة
فيتاوله برايه الفاسد ويظنه رمزا وليس كذلك لانه قد تبادر الى ذهنه ان الحكماء لا يضعون علومهم
الا مرموزة فيتاول الحق بالمحال واما العارف فانه اذا راى اللفظ الدال على المطابقة بتوسط الوضع فهمه
في مكانه والسلم واما قوله ولفظ بالتضمن وهو دال على جزء من المهية وهو اخفى من الاول ويجوز ان يطلق عليه
رمز بالنسبة الى الاول فلا شك ان لفظ التضمن لما دخل في المعنى ووضع لان يفهم منه جزء من المهية لا الكل
فهو لان الوضع في التضمن الاشارة للشيء المطلوب بتعريف جزء من اجزائه فمن لم يكن عنده علم بالمهيات
واجزائها وحدودها يخفى عليه معرفة الشيء المطلوب من هذا الوجه فيحتاج الى الاصول التي يفهم منها اطلاق الجزء
وارادة الكل وعكسه اطلاق الكل وارادة الجزء فافهم واعلم ان رموز القوم الصريحة اكثر وضعها الضرب بالتضمن
فيطلق عليه رمز قياسا على الاول وبالاضافة اليه واما قوله ولفظ بالالتزام وهو اخفى من الاولين وهو الرمز
الصريح يريد ان اكثر رموز القوم وقعت بلفظ الالتزام لانهم يعرفون الشيء بمعنى خارج عنه وسنشرح هذا
المعنى واصحالانه من المهمات العالية في هذه الصناعة **قال الشيخ** مثال الاول اذا عرف الانسان بالحيوان
الناطق كان له دلالة المطابقة لانه لفظ دال على تمام المهية وهذا يعرف صريح المهية بغير رمز لانه ينعكس كليا لان
كل حيوان ناطق انسان وكل انسان حيوان ناطق **الشرح** اما تعريف الانسان بالحيوان الناطق فقط فغير كاف
لانه يدخل معه الغراب والببغا وبعض الطيور الناطقة لكن يشترط في تعريف الانسان انه حيوان منتصب القامة
عريض الاظفار ليخرج منه القرد والدب ناطق ضاحك وبالجملة انه اذا عرف الانسان بالحيوان المنتصب
القامة العريض الاظفار الضاحك فلا ينعكس كليا ولا حمار اولا ذئبا ولا ابن آوى ولا غير ذلك من انواع
الحيوان وجناسه اصلا **قال الشيخ** ومثال الثاني تعريف الانسان بالحيوان فقط فانه ان انعكس كليا كذب نقيضه
رمز **الشرح** من ذلك القوم انهم لا يذكرون الحجر بالمطابقة الا في مكان لا يؤبه اليه وانما يذكرون في اماكن بالتضمن
ان ارادوا التقريب اوالتزاما ان ارادوا اخفاء ذلك ومثال التضمن في وصف الحجر قول بعض الحكماء في تلميذه
يا بني اما الحجر فانه كان حجرا من نار الاول ودخان ارض محمول في بخار الماء وهو كلام صحيح لانه عرف الحجر بماهية لكن يدخل
معه في هذا التعريف كل مكون في الارض من بخار ودخان وانما قلت في الارض لان الالفاظ وقع على الحجر ولا
يكن تولد الحجارة الا في الارض ويحتاج في فك هذا الرمز الى اصول كثيرة فيهلك عليها انشاء الله تعالى لانها مشتملة

هذا الكلام يدل على ان الشارح لم يعرف
قوانين المنطق ولا الحكمة الطبيعية لان الحيوان
الناطق في حد الانسان ليس معناه النطق الذي
هو التكلم حتى ينتقض بمثل الببغا والدب
وامثال ذلك بل المراد من النطق ادراك
الكليات وهو حد جامع
مانع للانسان ولا نقض
تامل تدرك

تعريف الحجر بالتضمن

مع حصر المطلوب وتعيينه ونفي الغير عنه قال الشيخ مثاله كل انسان حيوان وعكسه كليا كل حيوان انسان كذبت القضية
لكن صدق عكسه جزئيا بعض الانسان حيوان فينعكس بعض الحيوان انسان وهذا في تعريف الماهية اخفى
من الاول الشرح اما ان كل انسان حيوان فهو حيوان لا شك فيه لانه متحرك نموا ويتغذى وهذا شأن كل حيوان
وشاركه في التعريف كل كلب حيوان وكل فرس حيوان ولكن لا يمكن ان يقال كل كلب انسان ولا كل
فرس آدمي وان قيل ان كل حيوان انسان فيقول كاذب لان نظرة الانسان غير نظرة نظيره في قيام
الوجود بالجودة فان قيل ان بعض الانسان حيوان فهو قول صادق كما يقال ان بعض الحيوان انسان
وهذا في تعريف الماهية اخفى من الاول كما قال الشيخ رحمه الله [illegible] فيما بينه ما هو ابلغ من ذلك قال الشيخ
ومثال الثالث تعريف الانسان بالاسد ويريد به الشجاع قول الشعر بالمجاز الشرح اعتبر عند الحكماء في
الالتزام اللزوم الذهني فينتقل الفهم من المسمى اليه دون الخارجي لعدم توقف انتقال الفهم عليه لان دلالة
الالتزام هي فهم المعنى الخارج من مسمى اللفظ عند اطلاقه او تخيله ولا بد ان يكون ذلك المعنى الخارجي بحالة متى حصل
مسمى اللفظ في الذهن انتقل الذهن منه الى ذلك المعنى الخارج وهذا هو اللزوم الذهني ولولا ذلك لاستحال فهم
ذلك المعنى الخارجي من اللفظ لعدم الوضع له وعدم انتقال الذهن من مسماه اليه ولا يشترط ان يكون الملازمة
على ما هي ثابتة في الخارج لانه لو شرطت الملازمة الخارجية بينهما لامتنع تحقق دلالة الالتزام دونها واللازم
بالمعنى لدلالة لفظ العمى على البصر بطريق الالتزام مع عدم الملازمة بينهما في الخارج ولا يعتمد الرمز الالتزامي على
هذا الوجه الا نادرة والمعتبر عند فضلاء الفلاسفة في طريق الالتزام تعريف الشيء بما هو خارج عنه لكنه
لا بد من ملازمة وضعية ينتقل الذهن من فهم المسمى الى ذلك المعنى الخارج على وجه اللزوم بينهما في الخارج ومثاله تعريف
الانسان بالاسد كما قال الشيخ ومن المعلوم ان الاسد من بعض الوحوش الكاسرة وهو السلطان المسلط على كل
ذي اربع قوائم وحشيا واهليا ولكن القوة والسلاطة ما يقتدر به على قهر اربعين رجلا من آحاد الناس ومن
المعلوم ان في النوع البشري من الافراد من يبرز للاسد العظيم بمفرده فيقاتله ويقهره ويكسره وما يراد
يقتله ويكون الاسد عنده كمثل كلب من كلاب البر او اقل باذا وصغر فيكون بهذه المثابة فانه اسد
بتعريف الالتزام لشجاعته وبسالته وقوته ولا يمكن ان يقال فلان اسد ويتصور معناه انه وحش البر
الذي هو السبع وانما يفهم منه انه شجاع كالاسد ومن لوازم الشجاعة الجراءة مع القوة ومن لوازم ذلك قوة الحرارة
الحاملة للجسم والحركة له فافهم قال الشيخ اما اكثر رموز الفلاسفة فمبنية على هذا الحرف من الرمز في تعريف الماهيات بدلالة

الالتزام

الالتزام وان طريق التضمن قليل ليس كالالتزامي لكونه اظهر واما اللفظ المطابق فلا يسمى رمزا البتة والرمز اما مطلق
وهو الدال بالالتزام وغير مطلق كدلالة الالتزام بمشاركة التضمن او كدلالة التضمن فقط او ذكر الدلالة المطابقة
بمشاركة الالتزام الشرح قد تقدم فيما شرحناه ان القوم لم يذكروا المطابقة في هذا العلم الا في مكان لا يؤبه به
اليه والرمز عندهم اما بالتضمن او بالالتزام او بالتضمن والمطابقة والالتزام او بالالتزام والتضمن معا وحيث
قررنا لكل نوع من انواع الرموز مثالا فعرف به فلا حاجة بنا الى استقصاء ذلك لانه معروف في مسائله
المنطق واعلم ان المتقدمين لم يتكلموا في هذا العلم الا رمزا فلما اتى من بعدهم من الحكماء صرحوا بشيء الى ان ظهر الاسلام
ونقل الينا الكلام المنسوب لعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه شاهدا رواه الامير خالد بن يزيد والمجريطي وغيره فلم يكد
الكلام المذكور الا برموز الطرق الحكماء ولما دون خالد الفردوس وتكلم في كتابه المسمى بالصحيفة لم يتكلم الا بطريق
الرمز لكنه صرح باماكن كثيرة من التدبير ولم يتكلم في الحجر الا بطريق الرمز واما الامام جابر قدس الله روحه فانه
سبك اقوال المتقدمين كلها ومذاهبهم ورجالهم وتكلم بالمطابقة وتكلم بالتضمن وتكلم بالالتزام وسائر الاشتراكات
وصرح بالعلم كله في اماكن متفرقة متبددة في كتبه لا يقدر على التقاطها الا من يعرف الجواهر كلها جليلها وحقيرها
كما قال صاحب الشذور رحمه الله ورضي عنه في قافية الراء م اذا كنت من سر الجواهر خاليا : فانت من علم
الصناعة خاليا : وهي عجب لم يسبق العلم قبله : وان كان سهلا ممكنا [illegible] ولا يتصل الى هذا العلم احد من كلام
جابر الا من تمكن من النقل بالعقل واطلع على اسراره وذكره من التجارب وما ابداه من الحقائق ولعمري ان الناس
في هذا العلم كلهم عيال عليه لانه ابدى اسراره وهتك استاره لمن يعرف اشاراته ويفهم حسن عباراته واما
من اتى بعده من المتكلمين في هذه الصناعة اصحاب العلم والعمل فمنهم ابن زكريا الرازي وابن وحشية والمجريطي فاما
الرازي وابن وحشية فسلكا مسلك جابر في التعاليم وبيان الطرق واظهار البراهين وبيان ما فيها ليعلم
منها الحق ولذلك سلك ابن مسكويه في ذلك واما مسلمة المجريطي فتكلم على هذا العلم بالنموذج الفلسفة ولعمري
انه اوضح في الرتبة البيان وافصح بعلم الحكماء واجاد بتحقيق واقام البرهان لكن في معرفة كلامه بعد على من
لم يمارس كتب القوم واما المؤيد الطغرائي فلم يكن في فلاسفة الاسلام اكثر عملا منه في هذه الصناعة ولا احسن
قياسا منه ولم يكن احد اتقن منه في طريق القوم ابدا او حل رموزهم لكنه قليل العمل لاشتغاله وقلة تفرغه ولهذا
اعتمد على [illegible] اشياء فرجعها واشياء كثيرة اهملها وقسم من جابر في اماكن ما لا اراده في التراكيب وغيرها
مع ان ما قصوره الامام الطغرائي صحيح من وجه لكن المقصود غير ذلك ولعمري ان في كتبه لفوائد عديدة

وانظر الى ابراهيم في كتابه حقايق الاستشهاد وكيف استدل بكلام ابن سينا المنازع في تحقيق هذه الصنعة
على البرهان بامكانها ووجوبها واما صاحب الشذور فهو الاستاد الاكبر وجابر علما وحلا واما صاحب
فكذلك وكذلك ابو الاصبع بن تمام العراقي واما ابن اميل التميمي فهو من العلماء بهذه الصناعة ويعتبر ان حلمه
اكثر على وادي [illegible] على كتابنا بهذا ابو طلاعه على كتب المتقدمين وامعن النظر بعين التامل والانصاف فهم
ما انعم اله به ابن سينا وعلم مقدار ما فضلنا به الاخوان وما اجمد نافيه من قبلنا من التحقيق والتعدي
الرموز المغلقة والاتيان على البراهين الواضحة بالاثبات والعقود التي لا تنفك الا بحل الرموز العويصة
وحصر المهملات كلها بالفلسفة الصحيحة من غير اشتباه واستبعاد قال الشيخ اما تعريفهم الاثرامي فلقولهم
الزيبق الشرقي شبيه بزيبقهم المستخرج من الاحجار بهم قول الترامي لان زيبق الشرق يستخرج من صخور ليخالف
زيبق الغرب الذي يستخرج من تراب رخوة ولما كان زيبقهم له صفة من صفات زيبق الشرق ومعرفة
به فافهم ذلك الشرح انظر ايها الاخ الفاضل رحمك اله الى فلسفة الشيخ وحذقه كيف ينبهك
وانت راقد ويدلك على طريق فك الرموز وفهم كلام القوم ويعرفك بعلمهم وبيانهم ويفهمهم
واصطلاحهم وانت لا تفقه الم تر انه شرح لك ما تنبغي من رمز الالتزام لانه قال اما تعريفهم الالترامي
فلقولهم الزيبق الشرقي فعرض لك بهذا اللفظ في موضع فضرب المثال بحيث ان لا يلتفت ان تكبه
حاجة الى البحث عن معنى كلامه في هذا المكان وانما عرفك وارشدك التفهم فان الكلام في الزيبق
الشرقي من اعظم المهمات في هذا العلم واما قوله شبيه بزيبقهم المستخرج من الاحجار بهم قول الترامي
اقول انه لما كان كلامه رحمه اله في معنى التعريف بالالتزام انظر كيف قال ان زيبقهم يستخرج
من الاحجار بهم فذكره في محل التشبيه ولم يكن كذلك وانما الزيبق الشرقي عند احجار الصناعة فلا بد
فكيف يشبه الشي بنفسه ولكنا اذا نظرنا الى وجود الزيبق الشرقي من حيث هو خالص نقي صالح للتركيب
يمكن ان يشبه به اصل زيبقهم المستخرج من احجارهم وهو غير نقي ولا صالح للتركيب فالتشبيه من حيث هو صادق
من وجه وكاذب من آخر فيحتاج الحكيم ان يفهم في تعريف الالتزام الوجه الصادق من الكاذب فانه ربما
يكون للفظ الالتزام وجوه كثيرة الواحد منها صادق وهو الذي يقصده الحكيم والبقية لا حقيقة لها
وربما يكون للفظ الواحد وجوه كثيرة صادقة لكن لا يعرف الواحد منها الا بمعرفة الآخر فيحتاج بعضها
بعضا في الفهم والحكيم العارف انما ينظر في المصطلح العلاقة التي لا بد منها وهي اشبه تحقيق بها

المطلوب

[illegible]

المطلوب قال الشيخ قد عرفنا ان القوم لما اطلقوا الزيبق الشرقي لم يطلقوه الا بطريق الالتزام وقال انه شبيه
بزيبقهم المستخرج من الاحجار فعرفنا ان للقوم زيبقا يستخرج من احجار وفي هذا التعريف كفاية لمن هو
من اهل الحكمة لان اللفظ الواحد يفهم منها معاني كثيرة يؤدي للمطلوب ومثال ذلك ان الشيخ لما
عرفنا ان للقوم زيبقا وانه يستخرج من الاحجار فيحتاج حينئذ ان يتامل ويقول الا شك ولا ريب ان
الزيبق في مصطلح القوم يطلق على كل جسم له رطوبة سيالة فيقبل القوام بالنسبة الى الاحجار التي
يمكن انحلالها واما اللفظ الاحجار في مصطلح القوم فتستعمل بالاطلاق على كل جزء ارضي يحمل عليه اليبس فيفهم من
كلام الشيخ بطريق الالتزام ان للقوم زيبقا رطبا سيالا يستخرج من احجار ارضية يغلب عليها اليبس وزادنا
الشيخ في ذلك ايضاحا بقوله لان زيبق الشرق يستخرج من صخور مخالف لزيبق الغرب الذي يستخرج من تراب
رخوة لانه عرفنا بطريق الالتزام ان الاحجار التي ذكرها اولا هي صخور يستخرج منها زيبقهم الشرقي ولا شك ان
الصخور اقوى في اليبس من الاحجار وزادنا بيانا بقوله ان الزيبق الغربي يستخرج من تراب رخوة ولا شك ان
الشي المستخرج من الصلب يلزم من هذا الاعتدال يكون للزيبق الشرقي قوة تناسب قوة الصخور التي يستخرج منها وانه لا بد
من طريق الالتزام ان يكون للزيبق الغربي رخاوة وان تناسب تربته واما قوله ولما كان زيبقهم له صفة
من صفات زيبق الشرق عرفوه به يعني ان زيبقهم المذكور اولا الذي يستخرج من احجارهم لما كانت له صفة الحرارة
واليبس نسبته للشرق عرفوه به وقال الاستاد جابر رحمه اله في الزيبق الشرقي انه حار يابس من وجه لانه يجب طبيعته
نسبوه الى المشرق وانه في تكوينه ممزوج بحرارة غير خال من الحرارة ولا هي فقد الحرارة بل هو معين لفاعل
افعالها وما هذا سبيله فكانه حرارة محضة وما كان كذلك معتدلا بالرطوبة مستقلا لها وما كان
هذا سبيله فهو منسوب الى اليبس لاجل تشبثه لرطوبات الاشياء الرطبة وقال رحمه اله ان الزيبق الشرقي
حار رطب من وجه لان له المزاج بالذات لاجل الرطوبة الدهنية التي هي مزاج الحرارة والرطوبة بالكل
لا بالجزء ومعلوم ان الدهن حار رطب في ظاهره وان كان بعض الادهان قد ينسب الى اليبس مع الحرارة فان
ظاهره رطب وانما يبسه في اثره وفعله فانظر ايها الاخ في كلام هذا الاستاد وتامله وقس عليه كلام صاحب الكتب
تجد الكلام من معنى واحد وان اختلفت العبارة فتوقف وانظر كيف تستنبط الحقايق من كلام القوم وكيف تحل رموزهم
على القواعد الطبيعية والاصول المنطقية وانظر الى اللفظ الواحد كيف يدل على كثير من الحقايق والمعاني فان انت سلكت
طريق القوم بمثل هذا الفهم يوشك ان تكون منهم وتبلغ الى درجتهم وان كنت بخلاف ذلك فاياك والحذر فانه
والشرقي في الباطن يستخرج من ما هو من التراب الارض الاصلي
وهي اليسير الصخور والصخور اقوى يبسا
من الاحجار

وهي
حجر رطوبة منقطعة
او متجسدة فيقطع الحنفية هو من الزيبق
على الاستاد لا غير
وهي [illegible]
١٢
اشارة الى ان الزيبق الشرقي
يستخرج من احجار الصناعة اولا وهي غير
الطبيعة وزيبق الغرب يستخرج منه وهو
تراب رخوة وتراب صلب فالغرب يستخرج
من تراب رخوة وغير ذلك اصل الزيبق
الشرقي يستخرج من تراب صلب وهي صخور
مخالف لزيبق الغرب ولا شك ان
الشي المستخرج من صلب والباقي ظاهر ١٢
الحكم
ان الحجر الفارس
هو ادق في ... اشرف الحجارات
كلها وبحري ... الاحجار الحمراء قد طلع
منها وشبهها حجارة الصناعة وهي
نسخة الحجار حيوانية
١٢٥

[illegible]

اعلم ان الشجرة الفارسية هي البيضة وهي تاج الملك وهي شمس الحوادث
هذه مجازات الصناعة وحجارها والطفها والعلاء وحقيقتها الاحجار
التي يجري منها الحراه ... شيها اسوا حجارة
الصناعة وهي شجرة الحياة حجارته معدودة

تخشى عليك ان تسلم والى هذا المعنى اشار صاحب شذور الذهب رضي الله عنه في قافيته الياء حيث قال ؎ فلا تمكرن في كسبها غير عالم ❊
ليبدي منها بالمكر خافيا ❊ فما بعد مرجو لمن كان جاهلا ❊ بالفاظنا ان يستبين المعانيا ❊ هي الصنعة العظمى وجل من
نيلها ❊ من الرمز السوداء شبيه النواصيا ❊ ولكنها ادنى اذا كان عالما ❊ الى المرء من حبل الوريد تدانيا ❊ واني لا اتحنى
من المرء يرقى ❊ به الظن في تلك الرموز المراميا ❊ ولم يجتني اسلم الرباني روضة ❊ وكان عن العلم الالهي لاهيا
قال الشيخ وكثيرا ما يشيرون الى تعريفهم للمهية بالمشرق او جوهر حار يابس طبيعة ناحية الشرق ولطبيعة يسمى
بهاء الشرق بظهر الشرح اما المهية المشار اليها هنا هي زيبق الشرق بوجه والحق انها الصخور الكبار التي يستخرج
منها زيبق الشرق المذكور وتعريفهم اياها من طريق الالتزام بالمشرق من حيث طبعها الناري وحرارتها ويبسها
وقوتها لانها صخور مسلدة ولم يختص المشرق بالحرارة واليبس الا بطلوع الشمس من جهته ولما كانت الشمس حارة
يابسة بطبعها والاثر الظاهر منها في العالم انما هو الحرارة مطلقا بالقوة النارية الطابخة المنضجة الجامعة
لمتلف والمفرقة للمختلف ولما كانت الجهة المخصوصة ببزوغها واول اشراقها وظهور انوارها على العالم والقاء
اشعتها من جميع الزوايا والخطوط على بسيط كرة الارض لانها منسوبة لطبعها وسميت باشراقها منها جهة الشرق
لانها لم يزل من اول بزوغها متعالية على تلك الجهة ومنها مظاهر انوارها ومنبع اشراق ضيائها ولكن
المهية المذكورة والصخور الموصوفة منها تظهر شمس الصناعة المضيئة بالانوار البهجة البهية التي بها عمارة
العالم ومع كل مرتلف وبها كل عسير وهذه هي الطبيعة الكريمة وهي النفس المطلقة وهي الاية الكبرى والاعجوبة
العظمى وهي التي اشار اليها الشيخ صاحب الكتاب بقوله لطبيعة تسمى بهاء المشرق بظهر فالشيخ رحمه الله قد
شرح كلام الحكماء في ذلك بينا لكل عارف وقد شرحناه ووضحناه بعد شرحه له اوضح من هذا البيان
فافهم قال الشيخ وتعريفهم للمهية ايضا بالمغرب بالمصر ويريدون به رطوبة حجرهم المستخرجة منه لما ان المغرب
منسوب الى الطوبة ولذلك نيل مصر الشرح قال بطليموس في كتاب الاربع واما سائر اجزاء هذا
الربع الذي يميل الى وسط جميع الارض المسكونة من بلاد قورنايقي ومصر وبياس واوداسبس وطرودتي
وبطبقر ورانيا وبلاد انوتاالوسطى وهي بلاد الحبش الوسطى وهي مائلة الى ناحية الشمال والصبا من
جميع هذا الربع فانها تقع تحت كله المثلث الجنوب الى ما بين الشمال والصبا وهو مثلث الثور والميزان
والدلو ويشترك في تدبيره لذلك زحل والمشتري وعطارد ايضا ولذلك اشترك في اكثر الامر في تدبير
هذه البلدان الكواكب الخمسة المتحيرة اذا كانت منسوبة الى العشيات صار واليمن الله ويعظمون ويتشبثون

بامور الله ويحبون النوح ويدفنون موتاهم في الارض ويخفونهم من اجل الشكل المنسوب للعشيات ويستعلون سننا
مختلفة واخلاقا وعادات واديانا شتى واذا سائسهم خيرهم كانوا اولا وكذلك الغالب عليهم
الجبن والاستعدا في الكلام صابرين فاذا ساسوا خيرهم كانت نفوسهم طيبة وهممهم يسيرة ورجالهم يتخذون
نساء كثيرة ونساؤهم يتخذون عدة رجال وهم منهمكون في الجماع ويتزوجون اخواتهم ورجالهم كثيروا
النسل ونساؤهم سريعات الحبل بحسب كثرة توليد بلدهم للاشياء وكثير من ذكرانهم يكونون نفوسهم ضعيفة
مؤنثة وبعضهم يستخف بالاعضاء المولدة من اجل مشاركة الكواكب المتحيرة للزهرة في الحال المنسوب للعشيات
اقول ان البلاد التي ذكرها من حدود بلاد افريقية من المغرب الى بلاد برقة وارض واحالها من حدود الاسكندرية
الى البحر فانه البحر والى ما يلي جانبي النيل من البلاد الى آخر الصعيد ومنها الى الواحات ثم الى ارض النوبة
والحبشة وذكر طبايع اهلها بما دلت عليه الاوضاع الفلكية بحسب تشكلات الكواكب المنسوبة للعشيات
وقوله صاروا الحبين الله ويعظمون الجن ولا يتكلمان الجن والاستحسان منسوبان للخفاء فراجل هذه الكيفية
الطبيعية في هذه الاقاليم صاروا يعظمون الجن لان الكواكب منسوبة للعشيات قرينة الاختفاء واما محبتهم الله فلرقة
نفوسهم وغلبة ارواحهم لان الله سبحانه لا يدرك بالعقل من حيث الماهية وانما يعرف من حيث الوجود ولانه
واجب الوجود فاذا لم يغلب على الانسان الرقة والروحانية على الجسد فتغلطه الجسد انه نفسه ظاهره جثته الى
والسلبة قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وتفكر في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
الى آخر الآية فمحبة الله والملائكة والروحانيين من رقة الطبع وغلبة الروحانية على الجسدانية ومن غلبت روحانيه
على جسدانيه قوي تشبثه بامور الله سبحانه لان الروحانية تطلب العلو شوقا الى المبدا واما قوله ويحبون
النوح لان النوح على الموتى من غلبة الحزن وسبب الموجب للحزن والنوح يتقسم الى قسمين احدهما ان الحس
الرقيقة كثيرة التالم لفراق المالوف بخلاف النفوس الغليظة والقلوب القاسية فان هؤلا لا يتاثرون
من الحوادث كما يتاثر غيرهم القسم الثاني ان الكواكب اذا كانت منسوبة للعشيات فانها تؤثر في
نفوس اهل ذلك الاقليم الحزن والنوح والبكاء لان الكواكب اذا كانت غاربة منحرفة على
الافول والسقوط قريبة من الجهة الزعلية التي هي جهة المغرب فهو دليل الحزن والنوح والاسف وشبه
ذلك واما قوله ويدفنون موتاهم في الارض ويخفونهم من اجل الشكل المنسوب للعشيات اقول ان
قوله هذا قياس على اهل الصين وبلاد المشرق فانهم يجعلون موتاهم مصبرين على الاسرة في اماكن عالية

مشرقية ويرحلون اليهم في كل حين ويزورونهم ويظهرون لهم التعظيم بحب دياناتهم وبعضهم يحرقون موتاهم بالنار
ويأخذون رمادهم ويجعلونه معلقا في اماكن معدة لهم ويجعلون رماد كل واحد في بيت من انواع الحرير
والديباج معلقا وكذلك العظام التي لم تأت عليها النار وهذا لحب اشتراك الكواكب وكونها منوبة
للغدوات واما قوله ويستعملون سننا مختلفة واخلاقا وعادات واديانا شتى اقول كانت هذه الدلائل
موجودة قبل الاسلام واما معناها فموجود الى الآن وهو الاختلاف في الفروع والعقائد والمذاهب لاجل
اشتراك الكواكب في الدلائل وقوة عطارد ومشاركته ومزاجاته واما قوله واذا ساسهم غيرهم كانوا
اذلاء ولذلك الغالب عليهم الجبن هذا الجميع من دلائل الكواكب اذا كانت مغربية فانها تضعف من المقادم
في الكواكب المشرقية ومن اجل هذه الدلائل ضعفت نفوس اهل مصر من سياسة واحتاجوا ان يسوسهم غيرهم
من غير الجنس ومن عجب العجاب ان اقليم مصر لا يتولد فيه اسد حتى كانه لان السبع لا يتولد الا في اماكن يكون
الكواكب فيها منوبة للغدوات واما ارض مصر فلا واما قوله والاسد آنفا في الكلام صابرين نعبر ان في طباعهم
قوة يقتدرون بها على الكلام المنتظم المرضي من غير عجلة بل بتان وسكون وتؤدة وبعد غور لدلالة الكواكب
واشتراكها في الاشكال المنوبة للعشيات والدلالة الزحلية واختصاصها بجهة المغرب واما قوله واذا ساسوا
غيرهم كانت نفوسهم طيبة وهممهم كثيرة وهذا من دلائل عطارد واشتراكه بدلائل الكواكب على طباع اهل
الاقليم بنسبة الى العشيات فان عطارد يقوى اذا كان مغربا ويدل على طيبة النفس والهمم العالية مثل اهل
مصر في القديم وسياساتهم وعلمهم وطلسماتهم ومن اطلع على تواريخهم علم ذلك واما قوله ورجالهم يتخذون
نساء كثيرة ونساؤهم يتخذن عدة رجال وهم منهمكون في النكاح وينكحون اخواتهم ورجالهم يكثرون
النسل ونساؤهم سريعات الحمل بحسب كثرة توليد بلدهم للاشياء اقول ان العلة في ذلك انه لما كانت
الكواكب الدالة منوبة للعشيات في البرج السابع المنسوب للنكاح ولما كانت مشتركة في الدلائل في
البرج السابع دل ذلك على كثرة النكاح وان الرجال يستكثرون من النساء والنساء كذلك ومن لوازم
كثرة النكاح كثرة النسل لان قوة العشق والغلمة موجبة لذلك لا سيما والبلاد حارة والرطوبة كثيرة
عرضية فهي موجبة لكثرة الشهوة وتلتهب في الرجال والنساء من اهل الاقليم وبهذه الاسباب اسرع حمل النساء
وكثرة نسل الرجال واما قوله بحسب كثرة توليد بلدهم للاشياء لان الحرارة والرطوبة موجبة بالتخفيف(?)
لكثرة تولد الاشياء وسرعة الاستحالة واما قوله وكثير من ذكرانهم يكون نفوسهم ضعيفة مؤنثة وبعضهم يخف(?)

بالاعضاء

بالاعضاء المولدة من اجل مشاركة الكواكب المنحسة للزهرة في الاشكال المنوبة للعشيات اقول ان الكواكب المذكورة
اذا كانت مغربية ضعف تذكيرها فاذا امتزجت الكواكب المؤنثة في هذه الاشكال ساءت في بيت النكاح
بالنسبة الى بيوت الفلك ودل على النكاح الردي المعكوس مثل اللواطة ونكاح الاماء والعبيد والعجائز
والقذرات من النساء وربما دلت ببعض الذكران على الابنة والاستخفاف بالاعضاء المولدة وربما
ادى ذلك من فساد النكاح وشركة الكواكب في بيت النكاح وعطارد وصاحب الجزء الثالث من
بروج الفلك صاحب بيت الاخوة فهذا دليل على نكاح الاقارب والاخوات وربما ادى الامر
وافرطت الخوسة(?) الى ان يعقد الحال الى اكثر من ذلك في نكاح ذوات المحارم واعلم انا لم نقصد
بشرحنا هذه المقالة النجومية من كلام بطليموس الا توطئة لفهمك ورياضة لفكرك لتتعلم بطريق الالتزام
رموز القوم واوضاعهم ودلائلهم فان علم الصناعة مركب على ترتيب اوضاع احكام النجوم في الفلسفة
وانظر الى قول بطليموس في طباع اهل البلدان التي ذكرناها وما استنبط من اشكال الكواكب بحسب اوضاعها
حتى تبين له مزاج اهلها واخلاقهم وما طبعوا عليه من الاحوال والافعال وكذلك رموز القوم فانهم
اذا ذكروا اشياء واوماؤا اليه بعبارة ما فانما مقصودهم تلك العبارة الحقيقية عن كل ما يتعلق بها
فحصا تاما ليتحرر المعنى المطلوب على الوجه المقصود وانظر الى كلام القوم في الزيبق الشرقي وانه يستخرج
من بحور وان الزيبق الغربي يستخرج من تراب رخوة فهذا كلام بطليموس سواء فانه قال ومن كان
منهم مائلا الى ناحية المشرق فهم اكثر تذكيرا واقوى انفسا ويظهرون جميع امورهم لان ناحية المشرق
للانسان ان يقول انها كطبيعة الشمس وان هذه الناحية ايضا نهارية مذكرة متيامنة كما ان في الحيوان
وان الاعضاء المتيامنة منه اوفق واعون على الشدة والقوة وقال واما الذين يميلون الى ناحية
المغرب فهم اكثر تانيثا ونفوسهم الين ويخفون امورهم في اكثر الامر ويسترونها لان هذه
الناحية قمرية ومن شان القمر ان يكون طلوعه وظهوره بعد الاجتماع من ناحية مهب الريح الغربية ولذلك
يظن بهذه الناحية انها ليلية مؤنثة متياسرة ضد الناحية الشرقية وهذا الكلام هو معنى كلام صاحب
الكتب [illegible] حيث قال وكثيرا ما يشيرون الى تعريفهم الماهية بالمشرق الى جوهر حار يابس طبيعته ناحية
المشرق وطبيعة تنسب اليها من المشرق بظهوره وتعريفهم الماهية ايضا بالمغرب والمصر يريدون به رطوبة
بجوهرها المستخرجة منه كما ان المغرب منسوب الى الرطوبة وكذلك بل مصر فافهم قال الشيخ ومن تعريفهم

فالمشرق هنا الجوهر الاول المستخرج والمغرب
والمصر الرطوبة المستخرجة منه

ايضا بعض ما بيانهم بارض الهند بالالتزام وانه جوهر معزز لارض الهند لاشتدالها الشرح قال بطلميوس
فاما الربع الثاني فهو الناحية الجنوبية من بلاد اسيا العظمى فان النواحي منه التي تشتمل بلاد الهند وبلاد
ازمالي وجاوه وسبا وغارسانم ذكر عدة كور وبلدان لسنا بصدد ذكرها ثم قال بالواجب صارت
مثلثة للمثلثة التي فيما بين الجنوب والصبا وهو مثلث الثور والعذراء والجدي والذي يدبر هذه
البلدان الزهرة وزحل اذ كانا منسوبين للغدوات ولذلك صارت طبايع هذه البلدان تابعة
لطبايع هذين المدبرين وذلك انهم يعظمون الزهرة ويسمون زحل شتا ميترا وفيهم كثير يحرم الاشياء
التي يكون فيها حدوثها ويصيرون الاعضاء المولدة ويعظمون الاباء والامهات وهم ايضا اصحاب جرارة
كثيروا الجماع منهمكون فيه اصحاب رقص ونوب وزفن وهم اصحاب خصب يكون الزهرة مزاجا مع الزهرة
وتدبيرهم تدبير بسيط من اجل زحل ويظهرون مجامعة النساء ولا يسترونها لحال الجنوب الغدوات ويفعلون
فعل ذلك مع الذكورة جدا ولذلك عرض للكثير منهم ان يولد هم من امهاتهم ويكفر بعضهم لبعض
بالاشارة بالصدر ابدا للطلوع بالغدوات وبحال القوة المدبرة التي في الفلك لمثلثة كلها للقوة
الشمس وهي في اكثر الامر في امر اللباس والزينة وجميع اسباب البدن اصحاب ترفه وتانيث
بحال الزهرة والعشق وهمتهم عظيمة وهم اشداء محاربون لمثلثة كلها زحل للشكل المشرقي هذا انتهاء كلامه
في هذا المعنى وان انت فهمت المقصود من كلامه وتشتمل على ما قد بيناه من الشرح وجدت هذه المعاني
والاوضاع والاحوال شاهدة لبلاد الهند بالاعتدال لوجوه احدها انها حارة رطبة وهي الطبيعة
الوسطى ولهذا الاعتدال الذي هو طبع الحيوة الثاني انه اذا قسمنا كرة الفلك الى اربعة اقسام متساوية
ولا شك ان الربع الذي فيما بين الجنوب والمشرق اعدل ارباع الفلك بدليل ان ناحية المشرق
حارة يابسة وناحية المغرب باردة رطبة والذي فيما بين الشمال والمشرق يغلب عليه اليبس لان
الربعين باردان والذي فيما بين المغرب والجنوب يغلب عليه الرطوبة لان الربعين رطبان
والذي فيما بين المشرق والجنوب يغلب عليه الحرارة لان الربعين حاران ويعتدل فيه الرطوبة
واليبوسة وهذا هو المطلوب عند الحكماء واليه الاشارة بالجهة الثالثة مع غلبة الحرارة التي هي علة
الحركة وطبع الحيوة الا ترى ان اهل الهند اطول اعمارا من غيرهم لغلبة الاعتدال على
ارضيهم واما كون الوانهم للسواد وهو دليل الانحراف فنقول الانحراف الى الحرارة لا الى

البرودة مع ان بلاد الهند المعتدلة سرانديب ومكان هبوط آدم عليه السلم ووسط اقليم الهند وجزيرة
قمار او تنبه انه لا يوجد احسن اشكالا منهم ولا اجمل وجوها وانهم الى اللون المعتدل بين البياض والحمرة الا
ترى الى النبات الذي تنبت في تلك الارض والجيد الجيد الجنة اليس ذلك من اعتدال التربة وحسن
الطيبة بحيث ان مياهها المتعفنة في جوف اراضيها ذكية ولا شك ان اشرف المعادن يوجد في
اراضيها مثل الياقوت الاحمر النفيس وما نسبه فافهم ذلك والله اعلم انا لم نقصد في التعليم باحوال هذه
الاماكن والبلدان الا وجهين احدهما مناسبة ذكر الحكماء لها في كتبهم الموضوعة في هذه الصناعة والثاني
ان تعلم ان العلم بطبايع الاماكن والساكن والاخلاق والافعال من الامور المهمة في هذه الصناعة لا سيما
النظر في صناعة الاحكام وتقدمة المعرفة بالحوادث قبل كونها فان استنباطها من صناعة التحليل والمعرفة
بالطبايع والمزاجات والتركيب وما يكون من شكل ومزاج من عالم المثال الى عالم الطبايع والعناصر
والمولدات وكذلك العلم بهذه الصناعة من طريقة الفحص والنظر وتقدمة المعرفة بالطبايع المناسبة والمخالفة
والامتزاجات وما يحدث في صناعة التحليل والتفصيل وقبول الاثار والتركيب والتاليف والمزاج الحق
فالفاضل اذا لم يثبت عنده امكان ذلك كله بالعلم وتقدمة المعرفة بدرجاته كلها وتنقلاته في طول
مدته كتنقل الكوكب في كرات افلاك تداويرها والى ما ذا تؤول اليه احوالها ومدة كذا فكيف يمكنه العمل
فيما لم يتقدم له المعرفة به فافهم فانا لم نتوغل بك في علوم الحكماء الا لغرض ذكرناه فشد عضدك وتفتح لك
من العلم ابوابا لعلك ان تصل للمقصود من بلوغ درجات الحكماء باذن الله تعالى والله الموفق لما به ذكرنا به
انه على ما يشاء قدير قال الشيخ ومن اشاراتهم في تعريف بعض المهيات بالسماء والارض ويريدون به
جوهرين احدهما صاعد كالسماء والاخر راسب كالارض الشرح اما قول الشيخ في ذلك كله فصواب ولكن
القوم تارة يريدون بالسماء سماء الهباء فان كلما علا عليك الى الفوق فانه يطلق عليه اسم السماء
وتارة يريدون بالسماء البخار وتارة يريدون بالسماء الدخان وتارة يريدون بالسماء الاجرام
الباقية والعقول والنفوس وامثال ذلك واما الارض فان القوم فيها مختلف لان للقوم ارضا
صالحة ولهم ارض فاسدة ولهم ارض محروثة ولهم ارض مطهرة ولهم ارض مقدسة ولهم ارض عطشة
يابسة قحلة ولهم ارض لينة رطبة ولهم ارض ذات صخور وكهوف وآجام ولهم ارض مدبجة خضراء
مغروسة ولهم ارض على جميع الالوان والاوضاع والطعوم والارايح فافهم ذلك قال الشيخ ومن اشاراتهم

في بعض المصنفات الحيوان ويريدون به صفة من صفاته اى جوهرا اذا دخل النار حصل لها فيه حركة كالحيوان الذى سبب حركته الحرارة ويريدون به ايضا جوهرا حاله كاعتدال الحيوان وخلوده **الشرح** قال الامير خالد ابن يزيد رحمه الله ٢ واترك معادن الارض انها قاطبة ٭ واعمد الى حيوان كامل تصب ٭ ولا شك عند الناس قاطبة ان الحيوان الكامل انما هو الانسان فيلزم من هذا القول نفي المعادن وان يكون حجر القوم هو الانسان لا سيما وقد نقل العلماء ان هرمس المثلث بالنعمة عليه السلام لما سئل عن الصنعة خرج لهم وولده على كتفه يكلف لهم بانه ان الحجر منه وفيه فضل مثل هذه الاقوال خلق كثير لانهم لم يحفظوا المصول القوم وان النسبة النوعية يكون لهم امام كل رمز فانا لو طلبنا حجر القوم في اجزاء الانسان للزم ان يكون الحجر في كل اجزاء الحيوان لا الانسان بمفرده ولانه كلما في الانسان من الاجزاء في كل حيوان من الحيوانات منها من الدم والشعر والعصب والعروق والمخ والعظم والجلد والفضار بيف فلا يكون منحصرا في الانسان فيكون في جملة الحيوان فان ادعوا الفضلات فكذلك الفضلات موجودة في الحيوانات كلها مثل البول والغايط والمني وشبه ذلك فان رجعوا الى المسئلة السوفسطائية الى ان حجر القوم في اجزاء الانسان بمفرده وادعوا ان هذا من الخواص فهو هرب من الحق ومكابرة لا دليل عليها ويرد عليهم ان القوم قد اخبروا انه ذكر ابعض وليس هو من الانسان ولم يكن الله جاج حيوانا كاملا فيكذب الحكيم في نص قوله فانه تارة ذكر الحيوان الكامل وتارة ذكر البعض وليس يريد البعض من الحيوان الكامل ابدا **واقول** ان القوم جمعوا على انهم لا بد لهم من تفصيل حجرهم بسحق جوانبه الماء الالهي والدهن الذى لا يحرق وانهم لا بد لهم من ارض مقدسة وارض كان طاهرة من طبايع اربعة وعناصر اربعة يركبونها الى تركيب الملح وهما ابن البنات والحيوان اذ فصلوا احجارهم بجرمها وسحقها وخلطها فانها تخرج لهم الماء البورقي والدهن المحترق فاذا اعادوا اداءهم لسا لهم من زيلوا عنها الاحتراق فلعمري ان الله بن يوصلهم كذلك لكن وان صارت ادهانهم غير محترقة فليست مما يبعد نسبتها فاذا اعادوا سياهم وادهانهم على الارض المقدسة التي خرجت منها لا يعود تقبلها بوجه من الوجوه **واما** اصحاب المعادن فانهم لما سمعوا ان في تدبير القوم ماءه ودهنا وتقطيرا وتفصيلا عجزوا ودهشوا وتحيروا والحق ما ذكره الشيخ رحمه الله في قوله حيث قال ان مراد القوم بالحيوان جوهرا اذا دخل النار كان له فيها حركة كالحيوان لان السبب في حركة الحيوان الحرارة وكذلك واما قوله ويريدون به جوهرا حالته مثلا كاعتدال الحيوان

وخلوده يعني كما ان الحيوان اعدل المولدات الثلاث وكذلك الجوهر المستنبط من حيوانهم معتدل كامل الطبايع خالد صبره واحتماله وقوته وشدته **قال الشيخ** ومن اشاراتهم في الموت والحيوة ويريدون به جوهرا ايمكن بالعلاج خروج لطيفه منه فيذهب حركته في النار حتى اذا وضع فيها لا تظهر حركته كالاكلاس والامهار والموات اذ كان فيها صفة الموت في الحيوان **الشرح** قد قدمنا لك ما يتعلق بالحيوان على مصطلح القوم ولا شك ان كل متحرك فجسمه مشتمل على لطيف وكثيف واذا احوج بالتفصيل والمكن خروج اللطيف من الكثيف ذهبت حركة الجسم بخروج لطيفها المحرك لها فهو حينئذ توصف بالموت كما انا نشاهد كل حي اذا فارقته روح الجسم مات وكذلك الجواهر الحية المستعملة في هذه الصناعة فانها اذا فارقت لطايفها ماتت فان حركتها تذهب واذا وضع منها شيء في النار لا يظهر له حركة البتة مثل رماد والرماد وشبه ذلك من الاكلاس والحجارة الميتة التي لا حركة لها **قال الشيخ** ومن اشاراتهم للمعاد ان الارواح تعود لازمة لهذه الجواهر ويريدون الحيوة بعكس ذلك كما جاء في النقل ان الارواح تعود الى الاجسام فتقوم وكانت هذه الصفة لازمة لحجرهم فعرفوه بها **الشرح** لما كان التفصيل هو خلاص الاجزاء الطاهرة من ادناسها وفيه صفة الموت كان تركيب القوم رجوع الارواح الى الاجساد وهو المعاد والحيوة الدائمة الخالدة وقد مر تمنه في شرح كتاب الاعراق لجابر قدس الله روحه في هذا الغير ما فيه كفاية **قال الشيخ** ومن اشاراتهم الى النكاح يريدون به جوهرا المزنة هذه الصفة من انه ممتزج بجوهر موءنث بالاضافة اليه فيحصل منه لطيف كالنطفة اي سلم من الذكر في الانثى بهذه الصفة اللازمة له **الشرح** اعلم ان الحكمة كلها في هذا المعنى فان القوم لما ظفروا بحجرهم المقصود وتميز معهم الذكر والانثى على الوجه الطبيعي فاذا جمعوا بينهما وامتزجا فان اللطيف منهما يتميز في التفصيل كالنطفة الاصلية مثل ما ذكر الشيخ فقولهم على النكاح يطلق الالتزام في الرمز فافهمه **قال الشيخ** قدس الله روحه وعلى هذا فقس ساير الرموز والالغاز والشكر فضل من سمح لك بهذا الكشف الصريح وترحم عليه وتحدثت كما ينبغي لمثلك ان يفعله ولا تسمح به الا لاهله **الشرح** لما كان مدار القوم في رموزهم على التعفن والالتزام وفسر الشيخ منها ما لا بد منه فالعارف ييسر بعقله ويقيس الاشياء بحسب النظاير والمناسبات ويرجع بها الى قوانين القوم وشروط المصطلح فخذهم ويسلك طرق حل الرموز مثل ما بين الشيخ وغيره فان رموز القوم كلها تومي الى التدبير الحق والعلم الصحيح من خير شك واما قوله رحمه الله واشكر فضل من سمح لك بهذا الكشف الصريح فلعمري انه الحق مثل ما ذكر لكنه

يعني الحكيم الذي يفهم عنه كلامه على الوجه المعتبر وان لم يكن وصيلا فان الوصول ليس هو شرطا عند الحكماء فانهم
لم يضعوا كتبهم للواصلين وانما وضعوها لمن يفهم عنهم ما اشاروا اليه ليصل الى النتيجة باشاراتهم او
تعليمهم اياه لان الواصل ليس هو مضطرا الى التعليم وانما المضطر الى التعليم العارف الذي يفهم كلام القوم واشاراتهم
وهو طالب للوصول فهذا هو الذي خاطبه الشيخ بقوله فاشكر فضل من سمح لك بهذا الكشف الصريح وبالله
لقد كشف وصرح لمن يفهم عنه واما قوله وترحم عليه وافعل انت كما ينبغي للسالك ان يفعله ليعلم ان المكافاة
على مثل هذه النتيجة لا يوازيها شيء من متاع الدنيا ولا مثل الارض كلها لانه قد فتح لك باب كنز الله الكبير الذي
لا يفنى فليت شعري ماذا يوازي مثل هذه الموهبة من المتاع ولما كان الانسان في دار العمل يمكن له
ان يعمل فاذا انتقل فهو لا شك يبقى رهين عمله اذ لا حيلة له ولا يلي وليه للتعذر ان تصرفه فان
كان في دار عمله قد عمل خيرا او اسدى المعروف الى من هو اهله فالواجب على من هو بهذه المثابة ان يكثر
الشكر والدعاء والرحمة لمن احسن اليه قبل انتقاله فانه لا شك في وصول ذلك اليه معنى من لطائف الروح
والريحان كالهدية الى ذلك الرهين المنتظر ما لعله ان ياتيه من الرحمة باذن الله فلا شك في شيء من ذلك
فان جمهور الناس عليه من اول الدهر والى الان ويشهد له التنزيل وكلام الانبياء عليهم السلام وكذلك
كلام الحكماء الاعيان المتقدمين منهم والمتاخرين ولولا ذلك لما دونوا الكتب ووضعوا مثل هذه العلوم
فان مثل هذه النتيجة لا تقرب بها الى خواطر الملوك واصحاب الظهور والحظوة في عالم الحس لعلمهم بجوائز
والفوائد وعلو الشان بل جحدوا وكتموا واوصوا الحكماء بها عن مثل هولاء ولكنهم لما وصلوا الى ما اوصلهم الله
اليه من هذه الموهبة وجدوها امانة هي امانة الله في عناقهم وعهد تقلدوه في رقابهم وراوا ان في ظهوره
على التصريح مفسدة للعالم وتفرقة للاجتماع والتمدن وان وصل اليه الاقوياء حرم الضعفاء وانحجبوا
فراوا من الفرض عليهم في حقوقهم ان يدونوا صحفهم ويضعوا كتبهم لمن ياتي من بعدهم من اخوانهم الذين يفهمون
كلامهم فيوصلونهم الى هذه النتيجة بالمعرفة ويقلدونهم الامانة كما تقلدوها واوصوهم بحفظها وصيانتها وان
يكونوا لها كما كانوا هم ولا يخلون بها عن مستحقها وان يترحموا عليهم ويسالوا الله سبحانه لهم المغفرة ويمنحه
اياهم لانهم قد تيقنوا بالبرهان القاطع والحجة البالغة ان الله تعالى هو الموجد لكل الاشياء وهو الاله الخالق
المبدع المبدي المعيد وانه يكافي على الحسنة ويتجاوز عن السيئات ويغفر ويرحم ويسمع الدعاء ويجيب دعاء الانسان
اذا دعاه لنفسه او لمن كان من اخوانه حيا كان او ميتا وان الخلف يبرون السلف بالصدقة والترحم

وهذا

واشال ذلك من المعاني فهذا هو اعتقاد الجمهور من آدم عليه السلم والى الان وما سينا من الضالين المعتدين وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ولهذا المعنى قال الشيخ وافعل انت كما ينبغي للسالك ان يفعله لان الشيخ قد تحقق من العزز [?]
عند الحكماء انه لا يمكن ان يصل الى مثل هذه الموهبة من كلام القوم الا عارف مهذب فانه شرع بالتعليم منهم
الى ان يصل الى درجة الكمال بالنسبة الى طوره من الوصول فلهذا خاطبه الشيخ مخاطبة الحكيم العارف للحكيم
العارف لرتبة مكانته وعلو قدره فقال له مخاطبا وافعل انت كما ينبغي للسالك ان تفعله لان اللايق بالحكيم
ان يضع الاشياء في محالها وان لا يكون فعله الا على الوجه المعتبر المرضي عقلا وشرعا واما قوله ولا تبح به
الا لاهله فهذه وصية الحكماء كلهم فاياك ثم اياك ان تفرط فيها فانها امانة الله اودعها القوم اليك فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما **قال الشيخ** ولله در القائل وهو الاندلسي صاحب
الشذور رحمه الله ورضي عنه ٭ ولا تحليلك الكشف منا لسرنا ٭ اليك على كشف فيكشف الكشف ٭ وخل عن الدنيا
وهم باطراحها ٭ لمن همه اللذات واللهو والقصف ٭ ولا تحتلبك الشك فيما اقوله ٭ فما فيه في كل ما قلته خلف ٭
الشرح انظر ايها الاخ الفاضل ما احسن ما ابتدا به صاحب المكتسب رحمه الله كتابه بموضوع الصناعة وكليات
هذا العلم وما احسن ما ختم به كتابه في فك الرموز وما احسن وصيته واوجزها ولما كان كلامه في اخر كتابه من جملة [?]
من كلام الحكماء ختم كتابه ووصيته بكلام صاحب الشذور في المعنى المقصود من قافية الفاء وهي ابيات ظاهرة المعنى
ولا بد من تحقيقها لتوضيح مراد صاحب المكتسب ومراد صاحب الشذور رضي الله عنهما يعني بقوله منا لسرنا ان العلم انما
هو ماخوذ منهم وهو سر مكتوم قد اتخذوه للطالب فلا يليق بالفاضل ان يطلع على سر القوم التي قد اخذها
عنهم واستفادها منهم واستكتموه اياها ان يكشفها او يهتك سترها ويضيع امانة الله في عهده التي القاها اليه الحكماء
العارفين بمقدارها او يظهرها على غير مستحقها فان اسرار الحكماء قد وصلت اليك فان انت اذعتها فخفي عليك
ما قال الحكيم اليك على كشف فيكشف الكشف لان الحكماء لم يكتموا بهذا السر الا سر الصنعة التي يحرمونها من كلامهم
لهم فكيف لغيرهم فان اذعت خفي عليك من كشف حالك بين الخلق فيضيع تعبك وتبوء بالحرمان ويضيع منك
الكرم الذي هو اول رتبة من مراتب الامكان ولا يخلو حالك بعد ذلك من حالين اما ان تخلص نفسك بالفرار
او يحل بك البوار لان الكشف لهذا المعنى يعقب الضرر الشديد لصاحب هذا العلم من الحسدة والملوك فانه من كشف مثل
هذه الاسرار سلط الله عليه العقوبة ويكون ذلك سببا لكشف حاله ومن ستره وان ستر ما وهبه الله لانه هو الذي
الهمه ووفقه لفهم كلام القوم فيوشك ان الله يستره ويحوطه ويحفظه ويكلاه ويرعاه فان الجزاء من جنس العمل

ان سترت سُترت وان كشفت كُشفت والسلام وافهم كلام الشيخ وتدبر نصيحته ومعنى قوله في اثبات انا في لماجناه
وخول عن الدنيا وهم باطراحها فلم تهمه اللذات والتصحف ولان اللذات منقسمة الى قسمين الاول تتعلق
بنفس انما لحقه العالية الباقية الروحانية والثاني تتعلق بالنفس الساقطة الفانية الجسدانية البهيمية فلاصه
الخلق من الانبياء والاولياء والحكماء والصلحاء انما لذاتهم متعلقة بما يبقى لهم في دار الاخرة من الاعمال البر
والخير واسداء المعروف والاطلاع على عجائب قدرة الله والتفكر في غرائب مصنوعاته واياته والترقي في درجات
المعرفة بالله الى ان يبلغوا بالمجاهدة والمراقبة المشاهدة التي لا يمكن وصفها ويضيق العبارة عنها كل ذلك في دار
الدنيا قبل الاخرة ولهم في الاخرة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما غير هولاء
فلذاتهم بهيمية من اللهو والتصحف الذي لا ينفع ولا عنه نتيجة سوى شغله عن الله وتضييع العمر والمال فلمثل هولاء ترك
الدنيا وتطرح فانهم يظلمون انفسهم وربما يتعدى ظلمهم لغيرهم فهولاء هم والدواب الصم البكم سواء لان الدواب
والانعام لا يمكنهم تعدي الطور الذي اوجدهم الله سبحانه فيه واما المذكورون فان الله خلقهم في صورة الانسان
والاستعداد وفي حقهم ممكن لا ممتنع لان الانسان صالح بالقوة لكل شيء لما فيه من السر العظيم والعقل الفعال والاداب
والاخبار فافسد هولاء طورهم وقنعوا بما تقنع به الدواب من الاكل والشرب والمرح واللهو والتصحف كما
قال الشيخ وتركوا ما خلقوا اله لصدده واما قوله ولا يختلجك شك فيما اقوله فما ضمنا في كل ما قلته خلف
يرد كل من الشيخين صاحب الشذور وصاحب المكتسب وغيرهما من الحكماء ان هذا العلم حق صحيح لا شك فيه فقصده لكليم القائل
اولا واستشهد بقوله ثانيا تقوية عزم الطالب ان العلم صحيح وان نتيجه حقيقة لا شك فيها ولذلك جمع ما ادعوه
من الامانة والعهد وان من كشف هذا السر كشف حاله ومن ستره سُتر باذن الله فهذه مسالة تتفق عليها عند
القوم ما جمعهم لا تخلف عندهم في ذلك ولا خلاف فرحم الله من كليهما ما احلهما ولله درهما من فاضلين ما
افضلهما والى القسم بالله اني مع كثرة دابه ومطالعتي لكتب المتقدمين والمتاخرين في هذه الصناعة
لم ار مثل كتاب المكتسب ولا احسن جدواته ولا ابلغ مع الجازه واختصاره واقول ان الحكيم الفاضل اذا
نظر الى الكتاب المسمى بالمكتسب وتفكر في جمله وفصوله وسلك الطريق الجمهورية اذا كان له قدرة على المبادئات
واستخراج المجهول من المعلوم لانه لم يكن فيه من المكتوم سوى ما افرد له في باب ما اخفاه ولا نراه وصلا له كتابه
هذا وكان من اهل الصدق في الطلب وله فهم فلا بد له من الوصول ان وفقه الله وان كثر تقصيره ومحض
فلا بد له مما يسد رمقه ويستغني به عن غيره فانا قد ذكرنا فيه اشياء كثيرة مكشوفة بغير رمز ولا حجاب وما انتهى

شرح

شرح كلام الشيخ رضي الله عنه ورحمه من آخر الكتاب فليكن هذا الكلام آخر هذه الفوائد من هذا الباب وبالله المستعان وعليه
التكلان **الباب الثاني** من المقالة الثانية من السفر الثالث من كتاب نهاية الطلب يشتمل على نبذ من كلام الحكماء وذكر
الرموز ومفاتيح الكنوز وهي اسرار ابواب هذا الكتاب والله المستعان **النبذة الاولى** من ذلك الرموز ومفاتيح الكنوز
قال الاستاذ جابر قدس الله روحه ان الحكماء حاولوا ان ياخذوا طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح
واجساد متفقة وقال رحمه الله اذا الطفت النظر في هذه الامور علمت ان العمل الذي يطلب انما هو من اشياء
من قوى اشيا متفقة غير مختلفة متصادقة غير متعادية مستغنية عن المادة من غيرها وانها كلما كثرت فيها القوى
بر اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان اقوى لها وانفذ **واقول** اعلم رحمك الله ان ظاهر
هذا الكلام مطابقة وباطنه رمز يدخل فيه التضمن المشاركة الالتزام اما المطابقة فهو ظاهر القول كله من اوله الى آخره
اذ لا فايدة في اعادته واما التضمن المشاركة الالتزام فهو ان الماهيات التي ذكرها والاشياء التي وصفها والطبيعة
التي اشار اليها مجهولة في وصفه لان ذكره له لا يفيد المعرفة بها من طريق المطابقة وانما استفدنا من المطابقة
ان للقوم مادة طبيعية يصلح للعمل وهي من اشياء غير متباينة بل متفقة ولا يحتاج في تدبيرها الى مخالطة الغريب
ولا المدد من الغريب البتة فهذا اللفظ صحيح مطابق غير مرموز لانه دل على تمام الماهية بوجه هو معلوم
عند الحكيم الماهر والذي استفدناه من التضمن انه دل على جزء من المادة بقوله ان الحكماء حاولوا ان ياخذوا
طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد متفقة فقد عرفنا اجزاء المادة وانها ارواح لطيفة
واجساد كثيفة وبينهما نسبة واما الالتزام من معنى قوله وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة
لا اختلاف فيها كان اقوى لها وانفذ **وتحقيق هذه المعاني** ان نقول انه لا يمكن ان يصل الانسان الى تحقيق
هذه المعاني المذكورة الا بصناعة تحصيل من النظر ومنها حل اللغوز والرموز بها تفتح مغالق الكنوز فنذكر
من ذلك ما يسمح لنا في هذا المحل على طريق المثال في شرح ما اورد ما من كلام الاستاذ جابر بتعبيره وسلك
على منهاجه في حل رموز الحكماء ومشكلات الحكمة ليتضح الى طريق القوم باذن الله ونقول اما قوله ان الحكماء
حاولوا ان ياخذوا طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد متفقة يدل على ان الحكماء استنفقوا
فان قوله حاولوا يدل على اتفاقهم لانه لا يليق بالحكماء ان يحاولوا اشيا الا بعد اتفاقهم عليه من
تحقيق الماهية واما قوله ان ياخذوا دليل على صحة ما قلناه لان مفهوم لفظ قوله حاولوا ان ياخذوا
يدل على انهم حاولوا الممكن ولم ترجح لنا من لفظ الممكن الترجح للواجب ولا الى الممتنع فهو محال

للحيرة هذا ان جبرنا لفظ يعني حاولوا بانهم راموا اوارادوا او اختاروا او اجتهدوا او طلبوا او اما ان جبرنا لفظ قوله حاولوا المعني انهم اتفقوا على ان يأخذوا طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد متفقة استعام لنا المعنى وزالت الحيرة فنعود الى التفصيل معانى قوله في ذلك كله ونقول ينبغى للطالب



ان يفحص عن ذلك ويقول ليت شعرى ما ماهية الطبيعة المشار اليها وما كيفيتها وما اصلها وما فصلها وما جنسها وما نوعها وهل يمكن ان يكون في مولدات العالم طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع الاربع ام لا يمكن ذلك فان ثبت امكانها فيما ذا يكون ثبوته وبرهانه وان امتنع ذلك فما وجه امتناعه فان تعين ثبوته فهل يكون وجودا في مادة بسيطة او مركبة فمن اى مولدات العالم هى ونشرح لك ذلك مفصلا باذن الله سبحانه ونقول اما وجه الامكان فممكن لان كلما حاولته من المولدات الثلث فيه الطبايع الاربع لان المعدن كله مركب من الطبايع الاربع وكذلك النبات والحيوان فانحصرت لنا الطبيعة المطلوبة في المولدات الثلث وفي هذا المكان انقسم الناس في انشاد يد الى اقسام كثيرة واعتقد بعضهم النبات وبعضهم المعدن وبعضهم الحيوان ولهم في كل جزء من اجزاء المعادن والنبات والحيوان مذاهب كثيرة لا يكاد ان تنحصر لكثرتها وان كان الحكماء قد ذكروا اكل ذلك على وجه المثال لا على الحقيقة لانهم مجمعون على الطبيعة الواحدة وان يكون فيها قوى الطبايع الاربع فلا بد ان تقع الحصر على مادة واحدة اما من المعدن او من النبات او من الحيوان اذ لا يجوز ان يكون من اجناس مختلفة كما بيناه اولا ولان نص الحكماء على انه يكون من المتفق لا من المختلف واذا علمت مصطلح القوم في المتفقات والمختلفات سهل لك المواد الطبيعة فادرك المقصود وقد بين الحكيم ذلك بقوله من ارواح واجساد متفقة فمعود الكلام في الارواح ما هي والاجساد ايضا ما هي ولا شك ان اللطايف المتحركة هي الارواح والاجساد الثابتة هي الاجساد وقد حقق الاستاذ رحمه الله القول حيث قال اذا لطفت النظر في هذه الامور علمت ان العمل الذي يطلب انما هو من شيا واحد من قوى اشياء متفقة غير مختلفة متصادقة غير متعادية مستغنية عن المادة من غيرها يعني انها لا تحتاج الى مدد غريب من خارج واما قوله وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان اقوى لها وانفذ تدل على التدبير بالجملة والعمل كله قد جمعه رحمه الله في هذه الكلمات ونوضحها لك لتتفهم المقاصد الجليلة باذن الله ونقول ان القوى روحانية وهى الفاعلة المؤثرة فيما سواها من الاجساد القابلة لاثارها فاذا كثرت في طبيعة القوى المدبرة قوى

فعلها

لانها كلها جوهر واحد من طريقة واحدة لا اختلاف فيها وان عرضت فيه الاعراض فتباين اجزاء ذلك الجوهر الواحد وتفرق الخلق باختلاف تركيب الطبايع ووقعت عليه الاسماء [illegible] الالوان والصور والجوهر وان كانت مختلفة التركيب فانها متصلة منفصلة بائنة بعضها من بعض مرافقة بعدادها بحلا فهام كلام بليناس

فعلها واعظم تاثيرا وابلغ ما وصف الاكسير الاسم لان اسم كلمة قوى وليس فيه من الخسيسة الا قدر يسير ينضبط ويحكمه مرئيا في العين فانظر الى الاكسير منه كيف يؤثر الاثر الخاص به ويحيل الصورة من حالة الى حالة اخرى واما قوله بعد اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة فهذا الكلام ظاهره يشبه التناقض والصحيح ان المعانى لا تناقض فيه ووجه التناقض الظاهر الذي يكاد ان يكون قوله اولا طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد متفقة وقوله آخرا وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها يشبه التناقض وليس بمتناقض لان الكلام في وحدتها اولا اشارة الى نوعها والكلام في وحدتها آخرا اشارة الى اتحادها ويدلك ذلك على ان اتفاقها اولا بالقوة لا بالفعل لوجود مانع عارض فيها يوجب الاختلاف ولولا وجود هذا المانع لكان في معرفتها وجمعها وتاليفها حصول الاكسير من غير تدبير وانما احتاج القوم الى التفصيل لزوال المانع فانه اشار بذلك الى التدبير بالغ في قوله وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها ولا يمكنك ان تزيد قواها الا بعد اتفاقها ولا يمكن وجود اتفاقها الا بعد زوال اختلافها ولا يمكن زوال اختلافها الا بعد تدبيرها لان تصير طبيعة واحدة متحدة فيكون اذن فعلها مناسبا لقوة اتحادها وكلما كثرت فيها القوى المناسبة كان فعلها اقوى وانفذ وعلى هذا المثال فاسلك في حل رموز القوم وعباراتهم واشاراتهم فان كلامهم له معان كثيرة لا يكاد يؤبه اليها لاختصارها وانما سلكنا لك طريق البيان وفتحنا لك الباب البرهان لتقيس على ذلك كله والله اعلم

النبذة الثانية من فك الرموز وسفر الكنوز قال الفاضل مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله في كتابه جامع الاسرار ان القوم يسمون بالمصورين والمكونين اقتدروا من تسخير الطبايع واستمدادها وتاليف المتعادية منها على ما عجز عنه غيرهم فاشبه عملهم من وجه عمل الطبيعة في تكوين الاجساد المعدنية وتلطيفها اجزاءها وتعليلها بطول الطبخ حتى يصبر على نيران السبك الهايلة ولا يزايل اجسادها بل يكون الجسد منها كالذهب صبورا على النار غير خارج راكدا غير طاير واشبه من وجه آخر افعالها في تعفين البذور وسقيها وتشميسها حتى تحل العناصر الغليظة بالتلطيف الى طبعها وتجعل مادة لها ونفذا ليتصعد لطيفها الروحاني كثيفها الجسماني صاعدا معه الى العلو متشعبا في الجهات المتباينة حتى يصير مادة لما نبت منها والاوراق والازهار والثمار المخصصة بذلك النبات وتصلب بها الاخشبة المحيطة بالثمار بر ونسيم حتى يقوم لها مقام

الاناء الحاصر لها من لدن طوباتها المانع لها من الطيران وسرعة التحلل قبل النضج حتى يستكمل انواعها
بادراكها وتوليد البذور اي حفظه للفروع المتولدة للمثل وانشائها الاصباغ في الازهار والثمار جميعا
بحسب اوضاع اجزائها المتلطفة بالنداء والشمس وتشبيه من وجه آخر استحالة النطفة في ارحام الحيوانات
الحاصرة لها والطابخة لها بالرطوبة وحرارة التعفين المانعة لها باشتمالها عليها من التفشي والطيران
وانقلاب النطفة بلطف التدبير علقة والعلقة مضغة والى ان يصير بشرا سويا مختصا بالنطق والعقل وتشبيه
من وجه آخر فعل الطبيعة في هضم الاغذية واعداد الحرارة الغريزية وآلات الغذاء لطبخها مرة بعد اخرى في الهاضم
والمعدة والكبد والاعضاء حتى تتهيأ وتدخل العروق لتمامها الدموي عليها وتشبه في كل عضو بذلك العضو وتلحق
بجسد المغتذي وتزيد عند النشو والنماء فتطاره وتكون كتائبها روحانية لطيفة تصعد بصعود البخارات
الى اعاليها لتطاير هذه الملاقية لهواء العالم في مسام لطيفة ومنافذ غامضة وتنعقد عند مصادفتها برد
الهواء اجسادا روحانيا قد استفاد من طول الطبخ والاستحالات المكررة لونا شبيها بحسب مزاج ذلك الشخص فاما ما
فاما حل
واما السفر فلما قدر رحمها على نقض الطف المركبات واكثرها قوى روحانية واخرها صبغا وردها الى البسائط
المحضة ونزع عرض النفس من ارضه واماتته ثم اخذ الكدر والوسخ عن مائه وتلطيف اجزائه حتى يصير جسده في
وزن الروح وتركيبه على الاوزان المكتومة خلقا جديدا لا يقوى عليه نار ولا ماء ولا غيره ولا الجبارات
فقد قام به البعث والموت فصار خالد الخلود الاجسام عند البعث ووقفوا على اسرار الطبيعة والحكمة الالهية اقتدارا
بها منذ ما وجد وفتح تشكر لهم ان تيسرا بالمصورين على طريق التمثيل والاستعارة وذلك ان الصانع الحاذق
منهم ياخذ الاركان المحضة البسيطة التي لا يقدر غيره على تحصيلها ولا يهتدي اليها ويركبها بارادته تركيب
النباتات في اللون والصبغ على تراب السوك ويزرع في الارض البيضاء الالوان الخضر والصفر والحمر
الشبيه بالنبات واوراقه وازهاره ويتنشر فيه الروح الظاهر لما خالطه الصانع لما القى عليه الحالة مع
خلود الارواح في الاجساد عند البعث وقوله في الاركان العارية عن قوى البساطة قوى فاعلة تفعل
افعال الخواص وتنفذ نفوذ الكلمة في السمع وتسري سراية الروح في الجسد وهذه المادة مخبوة في العناصر
البسيطة والمدبر الحق يظهرها وهي بمنزلة النور في العين والنفس في البدن والكلمة في الروح توجد بكلامه لطافة
التي تغلب بها الاشياء كلها فهل لاحد ان يدعي هذه الدعاوي العظيمة وحمل هذه الاعمال الا بهذه الخرقة الحكمية
اقول هذا نص كلام المؤيد الشهيد فان انت اخترته وجدته ماخوذا من كلام الحكماء ولعله في جملة ما اوردناه

في كتاب

في كتاب نهاية الامكان متفرقة في السفر الاول والثاني وانظر الى ما ذكرنا من شرح كلام صاحب الكنز في قياس التوليد
والازدواج وفي القوى والتوليد والغذاء والهضم وما ذكرناه في شرح كلام سفر ام الفاضل وغير ذلك مما يشبه
معاني ما ذكره الطغرائي رحمه الله لكنه اجاد فيه وزاده فانه سبك الحكمة في قوالب لائقة والفاظ رائقة وعبارة
عالية وحكمة سامية وهمة رفيعة وعلوم بديعة واجرى الحكمة على قوانين المنطق في الاعتبار وذكر من المطابقة ما لا غنى
عنه ومن التضمن ما لا بد منه ومن الالتزام ما اشار اليه بكل رمز اومى اليه وعول في مقصده عليه فاما ما ذكره
من المشابهات فهي من العلم المطابق للاصول من غير رمز البتة انما يحتاج في فهمه الى مصطلح القوم ومعرفة مذاهبهم
وما يتعلق بهذا العلم من قوانين العلم الطبيعي واما غير ذلك من بقية كلامه فلا يخلو عن رمز بطريق التضمن والالتزام ونشرح
لك من مشكلات قوله ما لا بد منه اشارة منقول انه تحقق مدار العلم بقوله فاشبه عملهم في وجه عمل الطبيعة في
تكوين الاجساد المعدنية وتلطيف اجزائها وتعليكها بطول الطبخ حتى يصير على ميزان السبك الكاملة ولا تزايل
اجسادا بل يكون جسده منها كالذهب صبورا على النار غير جزوع راكدا غير طاير فالاشارة هنا الى انشاء
الطبيعة في المادة والى تلطيف الاجزاء والى تعليكها بطول الطبخ فاما تلطيف الاجزاء فلا يمكن الا بزوال الغلظ
منها واماطة الموانع واما تعليكها بدوام الطبخ لها ففيه الاشارة الى النار اللطيفة العنصرية لانها اذا اشتدت
نسافت على الاشباه فلا يطول لها زمان واما طول الطبخ فدليل على ضعفها ليتم بها النضج المقصود كما ينضج الثمار
حرارة الشمس كما ينضج الغذاء في المعدة بالحرارة المعتدلة فاذا افرطت في معدة الانسان فسدت تركيبه
وكذلك ان اشتدت على النضج الاخضر احالته رمادا لاحتراقه واما قوله ولا تزايل اجسادا فذلك على استحالة الارواح
اجسادا والنفوس الكاملة صبروا الاجساد لا اجساد لها والتي لا اجساد لها جسدا فانها اذا صارت على هذه الصفات الحميدة
فلا تزايل جسدا اي لا تتفرق واما قوله بل يكون جسده منها كالذهب صبورا على النار غير جزوع راكدا غير طاير
فانه وجه من التضمن في ذكر الجزء من المادة الذي يركب فانه كالذهب كما اعرفناك في العلم المودع بطرس هذا
الكتاب وقد نبهك رحمه الله بقوله فلما قدر رحمها على نقض الطف المركبات واكثرها قوى روحانية وهذا الكلام
هو عين كلام الاستاذ جابر فيما اوردناه في اول هذا الباب حيث قال ان الحكماء حاولوا ان ياخذوا طبيعة واحدة
فيها قوى الطبائع من ارواح واجساد متفقة ومثل قول جابر ايضا وانها لما كثرت فيها القوى عجز التفات حتى يصير
طبيعة واحدة وقد مر شرح ذلك لكن الطغرائي اوضح في هذا البيان من جابر فانه اشار الى الطف المركبات واكثرها
قوى روحانية واخرها صبغا فهذه الاوصاف ما اسلك صاحب علم التحصيل للمعاني بطريق التضمن والالتزام واشتراك

فيما بينهما فيه لك يتحقق الماء وان انت فهمت ذلك واما قوله ورد والى البساطة يعني بذلك تحليل الطبايع الا
لا ان يصير لا جزء لها ولا تراب بالكلية الكائنة فيها فهذه البساطة المحضة كون الارواح فانها تحقق صافية صالحة طبيعة
لا دنس فيها ويعني الكدر كله في الارض واما قوله وتزرع الخرب البت من ارضه يشير الى ازالة الاعراض من الارض وتنظيف
لطيفها من كثيفها واما قوله واماطة تراب الكدر والوسخ عن مائه فهو اشارة الى الغسل الماء واما قوله وتلطيف اجزائه
يعني الجسد وقد اشرنا الى تلطيف اجزائه فيما تقدم من ذكرنا علامة وانه يكون في قوام الذهب الابريز لكنه
يفوقه بخواص وانباها عن ذلك في مكانه من هذا الكتاب واما قوله حتى يصير جسده في وزن الروح بخفة اللطافة
وسرعة الاستحالة والقبول واما قوله وتركيبه على الاوزان المكونة خلقا جديدا انعقاد وامتحان هذه الاوزان واشرنا الى
عودها وكيف تركيبها واوضحنا في ذلك مالم يسمح به احد اتباعا لوجه الله تعالى واما قوله لا يقوى عليه نار ولا ماء ولا غبار
ولا الكباريت فقد قام الحر السلام والموت فصار خالدا فلو دام الاجسام عند البعث يدلك بذلك على ان النار اذا اثرت
افسدت وكذلك الماء. واما الكباريت فانها عندة الاجساد والنظر فيه الناقصة ولكنها لا يوثر في الجسد الكامل العيار
لاستحكام نضجه وتحرز اجزائه ونسبه اللقى عليه وشاكلته ولا شك ان الاكسير يرد على الذهب بكثرة زوعانية وحرارة
صبغه ولكنه صابر على النار مثل صبره لانه قد بعث حيا خالدا والسلم واما قوله وذلك ان الصانع الحاذق منهم يا بعد الاركان
البسيطة المحضة التي لا يقدر غيره على تخليصها ولا يهتدي اليها وتركيبها بارادته تركيب الذايبات في التلزيج والصبر على
السبك بدل الصلاحه والعلم كثيرا لان اشارته الى الاركان البسيطة المحضة يختص باده القوم ولا يكسبها من المركبات
واما اعادتها الى البساطة المحضة فلا يمكن الا بعد تهذيب وتحليل وتفصيل متصل الى مقام البساطة في لطيف زوال الاعراض
فحينئذ يسمى الاركان البسيطة المحضة لتمام صفائها وخلوصها وطهارتها وهذه الاركان لا يهتدي اليها الا الحكيم العارف
ولا يوجد الا عنده واما غيره فلا واما اشارته الى تركيب الذايبات فان يكون الارواح اجزاء ما فيه من جسد اوان
يكون جسدا انما بطنه لارواحها وان يكون مستفرزة الاجزاء ممتدة جسده متفككة متفرجة فانها اذا بعث اليه هذه المرتبة
صبرت على النار السبك باذن الله وقدر دي الامام جابر عن الفاضل سقراط قدس سره روحهما حيث قال فان
قدر قادر ان يركب الارواح الحيوان والاجساد تركيب الذايبات في التلزيج والانحلال لم يفارق النار فان كلام القوم
كلهم واحد وان اختلف العبارات واما قوله ويزرع في الارض البيضاء الالوان الخضر والصفر والحمر السببية بالنبات
والاوراق والازهار ويحتاج الى التحقيق فاعلم سر من اسرار هذه الصناعة فالارض البيضاء النقية التي يزرع فيها الالوان
المذكورة هي في الباب الخمس الارض المقدسة الطاهرة الثانية واما في الباب الاوسط فهي الارض الصاعدة التي اشرنا

اليها

اليها في اماكن كثيرة ووصفها صاحب الكتب الاثنا عشر بحرارة النفضة وهي التي ذكرها وادوي اليها الطغراي رحمه الله ويمكن
ان يطلق هذا الكلام على الاكسير الابيض نفسه فانه هو الارض البيضاء القابلة للاصباغ والالوان الحائزة على سائر
الست فافهم واما قوله وتنتشر فيه الروح القاهر لما خالطه الصانع لما القى عليه الخالد معه فلو دوام الارواح في الاجساد
عند البعث ففيه الاشارة الى الاكسير وتمامه صبغا للماء وفعله في الجسد الملقى عليه فانه يقهر العرض المانع بالفعل
الجسد له وقبوله اياه فيظهر فيه فعله وتغلب عليه لونه وتخلد معه خلود الارواح في الاجساد عند البعث يعني انه يبقى
بذلك الوصف والصبغ ابد الا يتغير ولا ينسلخ والى هذه الحقيقة اشار القوم بالصبر على النار السبك وفيه تحقيق يذكره ومرجع
نظره ونقول اياك والحذر ان تظن ان الاكسير يسبك في النار لها بالحجة الشديدة كما تسبك الاجساد الذائبة بعض
الحمى يختص بالقوم فيفسد الاكسير ويضيع تعبك وانما يسبكه صناعة مخصصة به اذا اردنا ان نسبكه بمفرده ولا
بمسمار اليه ثم خالطته وامتزاجه بالجسد الملقى عليه فافهم واما قوله ويولد في الاركان العارية عن قوى البساطة قوى
ما له تفعل افعال الخواص وتنفذ نفوذ الكلية في السبع وتسري سراية الروح في الجسد يشير الى الاركان المخلصة العارية
من الاعراض اذا هي عادت الى البساطة ظهر ما فيها من القوة الى الفعل فيصير لها قوى فاعلة لم يكن قبل ذلك لان
من المعلوم ان الركنين الفاعلين هما النار والهواء والركنين المنفعلين هما الماء والتراب وبالتدبير يصير سائر الاركان
منفعلة فاعلة لان كلا من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة امتزج الامتزاج التام بالاخرى فصار لكل
ركن من هذه الاركان الاربع فعل شيء وضده من الخواص فان الماء من طبيعة التبريد وماء القوم من طبيعة التبريد
مروبه والاحراق من وجه آخر فالاحراق تولد فيه بقوة البساطة ليكون فيه النفوذ ودهن القوم يعقد الارواح
النافرة بحرارته بالاضافة الى برودة الارواح ويبرد الاجساد الذائبة ويرطبها ويصبرها على النار السبك
الهائلة ومنعها وطبعها المسبك بل هو فاعل لها لا انسباك باذن الله تحقيقه فيه واما قوله فانه يصبغ الاجسام
ابيضا ولا ابيض احمر اذا هو شيء واحد لا خلف فيه في صنعة تولدت له واما الجسد فهو اعار ناقص وجد ثابت
صابر من وجه آخر فاذا اجتمعت هذه الاركان البسيطة صار لها عند المزاج قوى اخرى وخواص لم يكن قبل ذلك
واما قوله وهذه الكامنة محجوبة في العناصر البسيطة والله يرى الحق بظهرها فهو كلام صحيح لان هذه القوى موجودة
في العناصر البسيطة بالقوة ولا توجد بالفعل الا باذن الله يرى الحق واما قوله وهي بمنزلة النور في العين والنفس في البدن
والكلمة في الروح توجد بكلمة الله المطاعة التي تغلب الاشياء كلها يشير الى القوى المفاضة على العناصر التي اشار اليها
فانها ليست من قدرة احد سيته لان الله فاعلها اوجد قواها في الطبايع الاصلية مجبوبة فاذا ازال الحكيم بكدرته

يحي بها المانع قوبت قويها بما يتصل اليها من المبدأ الفياض كما ان الحكيم انما يعالج العين اذا عرض لها عدم انصباب بعض المواد وانحراف مزاجه الى ان يزول العرض فيعود العين صافية نيرة ويتصل بها مدد من القوى الفائضة عليها من المبدأ الاول فوجود العين ونورها انما من قوى اوجدها البارى تعالى وزاله العرض بما وهبه تعالى للحكيم البصيرة بالدواء وعطاء الدواء الذى جعل الله فيه قوة يدفع ذلك الداء بعينه ولم من الحكيم سوى نقده معرفته بذلك كله وخدمته الطبيعة الى ان يتم الفعل والانفعال كما الله المطاعم هى التى تجلب الاشياء كلها ومنها الدواء لنزول العين وبقاء النفس فى البدن وسريان العقل بالروح فافهم مقاصد القوم تكن من الفائزين **الخبيئة الثالثة** من حل الرموز وفتح الكنوز **قالت مارية** ان بر النفس من كل سقم من صير الذهب سما ومن اراد ان يزوج غير الذهب واخلاطه ويحصد الذهب كان الموت اقرب اليه من ذلك فعليكم بالاحجار التى الذهب يستجن فيها كما استجنت الثمار التى يأكلون فى عيدان الخشب التى تغرسون وثمر كل شيء سنخه على ما كان عليه **قال المؤيد الطغرائى** فى شرح كلامها اقول ان الدواء اذا صار ذهبا فهو يحتاج الى التدبير لقولها من صير الذهب سما ومن طبعه اسم النفوذ والغوص فاذا لم يصير سما لم يكن تاما وكذلك قال جابر فى وصف الاكسير وحاولوا ان لا يكون غلظ الذهب والفضة بل يكون دقيقا لطيفا روحانيا جسدانيا طيارا انما فقد اجسده وروحه فى طبعه وجده فى طبعه اسم الطيار انما فقد من الدقة واللطافة وحاولوا ان لا يكون جزوعا عن النار بل سما ناريا فتذى بالنار وربته بها واكتسب صبغها وبهاءها وحسنها لان اليها عند الالقاء مصيره وان لم تكن هى التى ربته وقوته وحفظته الثبات والنفوذ مرت عليه عند الالقاء **فانظر** ايها الاخ وتامل كلام مارية ثم كلام الطغرائى فى شرح كلامها واثباته بالشهادة من قول جابر فانك ان تاملت ووحدت الفكر فى ذلك لم يبعد عليك المطلوب وان لم تفهم فانت فى حجاب عظيم وويل وقوله هذا ما ذكره المؤيد الشهيد الطغرائى بعد ذلك ما هذا نصه **قال** اقول لولا ان الله تعالى صرف الاوهام عن معرفة هذا الكلام لحفظ النظم وبقاء صلاح العالم فى تسخير الناس بعضهم بعضا والزامهم الفقر الذى لا ينفكون عنه لكان فى دون هذا البيان مقنع وبلاغ لكل احد وكان كل ناظر فى كتبهم اذا اجال فكره وعلم سرهم وتمكن به فالله جعل بفضله وقدرته عليه فلا يصل اليه الا الواحد بعد الواحد فى الدهر الطويل لئلا يشتغل الناس بهذه الصناعة عن الصناعات الجليلة الجدوى الضرورية فى حفظ النظام ففى كتمان هذا العلم منفعة عظيمة وذلك قال ارسطوطاليس ان الحكماء ركبوا اشياءهم وخلطوها فلما اختلطت صارت شيئا واحدا سموه باسم واحد وكانوا يسمونه باسماء لا يحصى بها السراج او بانه اسم انى اوضحت فى كتابى هذا ما هو ابلغ فى البيان واظهر للعيان

مارية رمزت على العبيط بالطريق الخفى الذى هو اوضح من الانزام واشارت الى التدبير بوجه خفى فى معنى قولها ان بر النفس من كل سقم من صير الذهب سما وفيما ذكرته سر عظيم ومعنى غامض لم يتعرض المؤيد الطغرائى لشرحه وانما ارادت فى الاشياء جسما تبهتك عليه لان مرادها ان يصير الذهب سما وان كان مقصودها الذهب المقوم الذى عرفناك به فى اماكن عدة من كتابنا هذا ولكنه لا يمكن ان يكون سما الابر النفس الصابون من كل علة فافهم وحقق معانى كلام القوم ولا تهمل منه الحرف الواحد وبالجملة من جعل الذهب كالسم فى السريان والنفوذ فقد برئت نفسه من كل علة او وصل الى مقصوده ونظر الى بلاغة قولها ومن اراد ان يزوج الذهب واخلاطه ويحصد الذهب كان الموت اقرب اليه من ذلك صدقت لانه رام ممتنعا بمحاولة طلب الاشياء من غير وجه طلبها فلا يحصد المرء الا ما زرعه اى يريدون ان يزرعوا الحنظل ويأكلوا منه عسلا هيهات لا يمكن ان يوجد الشيء الا من معدنه وهذا المعنى قد صرح به صاحب الكتب رحمه الله فى مبادى كتابه وقد شرحنا فى كتابنا هذا فى موضعه فتنبه واما قولها فعليكم بالاحجار التى الذهب يستجن فيها كما استجنت الثمار التى يأكلون فى عيدان الخشب التى يغرسون وثمر كل شيء سنخه على ما كان عليه يريد بذلك الاشارة الى العبيط التى فيها منبع الذهب المقوم الذى يستجن كما مر ان هذا هو المقوم بطهره وذكرت بانها احجار لما فيه الارضية ظاهرا واما فى الحقيقة فهى روحانية حيوانية باطنا لما فيها من خمير الذهب المستجن فيها واما قول الطغرائى رحمه الله ان كلا منهما يعنى جابر ومارية يدل على ان الدواء اذا صار ذهبا لم يحتج الى التدبير لقولها من صير الذهب سما ومن طبعه اسم النفوذ والغوص فاذا لم يصير سما لم يكن تاما فهذا الكلام تنزل على قول مارية فى صنعة من وجه وذلك انا نقول ان مراده بالدواء اذا صار ذهبا اى يكون ظاهرا نقيا فان الذهب يطلق فى عرف القوم على كل جسد نقى طاهر وتعريفه هذا الجسد بالدواء يدل على انه مركب لان من شرط الادوية ان يكون مركبة وان جاز ان يكون الاشارة الى الدواء المفرد الواحد من جملة الاخلاط فالمفرد المشار اليه العنصر كبريت الطبايع والعناصر فاذا تكامل نقاوته وطهارته فهو يحتاج الى التدبير بالسم ليكون سما فهذا هو الوجه الذى حققناه وشرحنا لكلام المؤيد الشهيد رحمه الله وفيه تعسف ورمز بعيد الانزام واما قول مارية فهو واضح فانها ذكرت بوجه اقرب الى الرمز وهو المنقص فان انت فطنت لما ذكرناه من شروط الرموز تحققت ما اشرنا اليه واما الاستشهاد من قول جابر رحمه الله فى هذا المعنى حيث قال وحاولوا ان يكون من غلظة الذهب والفضة بل يكون دقيقا لطيفا روحانيا جسدانيا طيارا انما فقد اجسده وروحه فى طبعه وجسده فى طبعه اسم الطيار انما فقد فى الدقة اللطافة وحاولوا ان لا يكون جزوعا عن النار بل سما ناريا يغتذى بالنار وربته بها واكتسب صبغها وبهاءها

وحسنها لان البها عند الاقار يسير، فان لم يكن من التي رشده وقوته وحفظته الشبهات والنفوذ ثم مرت عليه
الالقاء. فهو كلام ينبغي ان يكتب بالجوهر في طروس من الياقوت الاحمر لانه جمع فيه اشتات الحكم المتعلقة بهذا
الباب اولا وآخرا فانه اشار الى البداية والنهاية علما وعملا واوجب الفحص عن معاني كلامه وما يتعلق بكل كلمة منه لظهور
العلم والعمل ان شاء الله. واقول اما قوله وهاد ولو ان لا يكون في خلط الذهب يعني انهم او جبرانه يحقق لهم ان الاكسير
لا يكون في خلط الذهب والفضة بالنسبة الى وزنهما وخوصهما لكنه في ثقل ثقل منهما ولكن لطافته بروحانية وجسدانية
الجوهرية وطيرانه وتحركه وسريانه ونفوذه فاما ان جسده وروحه في طبيعة واحدة فلا يتكاثر بها وكونهما من
الاتحاد شيئا واحدا غير متميز بعضه من بعض لسبب ولهذا المعنى صار الاكسير في طبعه اسم الطيار النافذ في الدقة واللطافة
واما قوله وهاد ولو ان لا يكون جزء غائص في النار يعني انهم ادعوا ذلك في العلم قبل العمل لان الجوهر الذي لو لم يكن في طبيعته
الثبات في النار والصبر عليها لما صلح الامر المطلوب كما لو لم يكن في قوته الاستحالة الطبيعية السبتية فانه لا يستحيل
سما ولذلك طلب القوم مجربهم المطلوب وجعلوا اليه اذ لم يكن في العالم جزء بهذه الصفة فلما ربطه بالنار وقدر لها [illegible]
صبغهما ظهر عليه حسنها ولونها واستحال الى قوتها وصار سما نارا يا فعلا وسبب عدم فعل النار فيه الفعل الذي تفعله في غيره
لما بينهما ومنه من المشاكلة الطبيعية والقوة النارية فافهم واتيان الطغرائي رحمه الله بهذا المعنى من قول جابر في كلمه
ويحكى في كتابه جامع الاسرار ولم يستبعد انه رحمه الله رأى هذا السر بعينه علما عمليا وعملا محكما فانه كان يختلج
الشك في وصوله لما ابداه في بعض كلامه من الحيرة عن اشياء حقيقة لا يمكن كتمانها ولما وجدت في قوله في الامانة المعروفة
بلامية العجم حيث قال ؟ اريد بسطة كف استعين بها ؟ على قضاء حقوق للعلى قبلي ؟ والدهر يعكس آمالي ويقنعني ؟
من الغنيمة بعد الكد بالقفل ؟ لكن لما امعنت النظر في كلامه لم استبعد الوصول لا سيما وقد قال ان الاكسير في جيب [illegible]
الكيمياء الجزء اليسير واما كونه لم يذكر في كتبه انه وصل وعمل بيده [illegible] فانه صرح في كثير من كتبه بالعمل
كلها [illegible] فاقول ان الرجل كان معظما مشهورا معروفا كثيرا [illegible] فلم يمكنه ان يبوح
بذلك خشية على نفسه والذي اتحققه منه انه وصل الى العلم وحققه وهو في السجن وقبل ذلك وانه دون كتبه
كلها بعد ان وصل في العمل الى الطريق المشهور من الباب الاوسط وعلى هذا الباب اعتمد في كتبه كلها اذ لم يثبت عنده غير
ذلك ولهذا [illegible] اكثره [illegible] وصرف الرموز كلها الى مذهبه في الطريق الوسطى وهو مذهب الجمهور
والاكادة لغالب المتقدمين والمتأخرين واما الفضلاء الاعيان المنتهون في الحكمة فلم يقنعوا الا بالعلم كله والعمل بالجميع
حيث هو [illegible] في الصناعة شيء حتى [illegible] الا وقفوا عليه وحرروه ودونوا فيه ما ظهر لهم من تحقيقه فهذه سبيل

من مارس

من مارس التجارب واطلع على فنون العجائب ولم يصل الى الطريق الحق الا بعد [illegible] واطلع كثير من الاعمال
واما الطغرائي رحمه الله فانه لما ظهر على طريق الحق من جهة العلم لم يلتفت الى امرائه ولما [illegible] اشتغل
به [illegible] امر الدولة الى ان قتل شهيدا رحمه الله [illegible] وما تحققته عنه انه اراد ان يجعل الدولة [illegible]
من القوة [illegible] من ظهور هذه النتيجة فنم عليه بعض اصحابه فاخذ فجاءة [illegible] والسلام فلا
[illegible] وصل الى هذا العلم [illegible] ان يظهره الا ان يكون في غاية الوثوق من [illegible] وهو جمر
من الكبريت الاحمر الذي هو الاكسير المشار اليه فافهم. المسئلة الرابعة من حل الرموز وكشف الكنوز. قال الاستاذ
جابر في كتاب الرحمة [illegible] ان يكون تاليف الطبائع من الاجساد والارواح بحيث لا يعارض روح منها جسدا ولا
جسد روحا [illegible] فلهم لا يكون ذهب الا من ذهب ولا فضة الا من فضة
وفي هذا الكلام اسرار غامضة [illegible] هذه الصناعة وطرقها برانيها وجوانيها معدنيها وحجرانيها لانه اشار الى التاليف
والتاليف لا يمكن الا بين الاشياء المتناسبة المتشابهة الملائمة بعضها لبعض والمتفاعل بعضها في بعض [illegible] الموانع
من كل منها [illegible] يميل بعضها الى بعض ويتلطف بعضها على بعض [illegible] وصاحبه [illegible]
[illegible] بحيث ان حصل الاجتماع والالتيام لم يقع [illegible] التمام الذي لا يشبه بغيره وقد
تكلمنا فيما تقدم ان ذهب القوم واسع الصبغ [illegible] كذلك فلا يمكن ان يكون الذهب الا من ذهب القوم
الاكسير ولا يمكن ان يكون الفضة الا من فضة القوم ايضا فان اعترضت بجمود فطرتك وقلت ان الذهب والفضة
يوجدان في معادنهما المختصة بهما فكيف يمكن ان لا يكون الذهب الا من ذهب القوم ولا الفضة الا من فضة
القوم فجوابك حسن [illegible] السكوت [illegible] لانك لم تتعرض بهذا الاعتراض وقد شممت لهذا العلم رائحة لانك لو
[illegible] الاصول وكان عندك علم تحقق به معاني القوم واصطلاحهم لما عرضت هذا الاعتراض البتة وان تأملت
ما ذكرناه في الفصول المتقدمة والابواب المذكورة في هذا الكتاب [illegible] بطريق الفحص [illegible] المقصود والسلام
ونظر الى ما ذكرناه من الكلام في الاجساد والاعمال البرانية والجوانية فانك ان امكنك ان تزيد بصبغ الفضة وترويجها
وتسريها وتحلها حتى يطلع من غير ان تنقص تركيبها [illegible] فاذا القيتها على الجسد المنطرق [illegible] فانها
تحيله اليها فضة بيضاء خالصة ثابتة على الامتحان بمقدار ما تسع صبغها وزادت به روحانيتها فهذه فضة القوم
المشار اليها في الطرق المسماة برانية وتعود جوانية فانها مدبرة ببعض اجزاء الحجر [illegible] ثم تعود جوانية لانه يحصل
منها النفع وان كان نزرا بالنسبة الى فضة القوم الكبرى [illegible] وكذلك ان امكنك ان تزيد صبغ

الذهب الى ان يبلغ حد الطهر من غير نقص بعيار فانه اذا القى على الفضة صبغها واحالها الى جوهره ذهبا ابريزا
صابرا على الامتحان لمجانسته ماذا وفيه من الصبغ نظير فيه من الروحانية فهذه من الاعمال البرانية ثم نعود ونقول انه
ان الذهب القوم اقوى فعلا من ذلك ولم نأتك بمثل هذه الفوائد الا لتقرب عليك ولا نؤيسك ونشحذ
فكرك العاك ان لم تظفر بالغاية من هذا العلم ان تظفر بما يغنيك من الفاقة وطلب الاحتياج والله هو
الرزاق ذو القوة المتين واذ قدمنا من النبذ ما فيه كفاية فلنذكر النكت من اقوال الحكماء يستتم لنا ما
اخترناه من شرحها اذ لا بد لنا من ذلك ليكون كتابنا هذا مطابقا لمسماه ومشتملا لما يحتاج الطالب في طلبه
اذا انتهى العلم به الى نهاية امره من كتب حيرة ان شاء الله تعالى النكتة الاولى قال المؤيد الشهيد مؤيد الدين الحسين بن علي
الطغرائي قدس الله روحه في الجزء الثاني من كتابه جامع الاسرار ان في باطن الارواح ارواحا شبيهة بارواح
الاجساد مستغرقة لا تظهر بحيلة بحس الا بلطف التدبير عند امتدادها امثالها وكذلك في باطن الاجساد ارواح
من جنس الارواح المطلقة مستغرقة ولهذه الكلمات شرف عظيم في هذه الصناعة ولكنه يحتاج الى شرح وبيان وان
كان الطغرائي رحمه الله قد شرح هذا الكلام في كتابه المذكور لا بد لنا الكلام في الكلمات المذكورة ونشرح
شرحا يليق به ونقول انه لا بد للطالب ان يفهم في مصطلح القوم الجليل فهم اسم الارواح على ماذا يكون وكذلك
الاجساد فمن القوم من جعلها ثلثة اقسام ارواح ونفوس واجساد ومنهم من جعلها اربعة اقسام ارواح ونفوس
واجسام واجساد ومنهم من زاد على ذلك ومنهم من اطلق اسم الجسم على كل ثابت صابر يتخيل له ابعاد ثلثة سواء كان
روحانيا او جسدانيا وهو محل اشكالها ومنهم من اطلق اسم الروح والنفس على كل طاير آبق هارب من النار
واطلق اسم الجسد على كل ثابت صابر على النار ومنهم من اطلق اسم الارواح على المياه والنفوس على الادهان
والاجسام على الاملاح والاجساد على الارض ومنهم من اطلق اسم الاجساد على الانفال ومنهم من اطلق
اسم الاجسام على الارمدة ومنهم من قصدوا بالاشارة انهم الى الاجسام كل جسم قابل للانحلال والتقطير
واقول في ذلك ان الارواح اما مطلقة واما مقيدة فاما الارواح المطلقة فهي المجردة عن الشوائب
البارزة من الاوساخ المتخلصة من الادران والمقيدة فهي التي حبست في معدنها خلطة لم يدبر
ولم يخلص من اوساخها لكن لما كانت الروحانية غالبة سميت بحكم الغالب عليها ارواحا فهذه
يطلق عليها اسم الارواح من هذه الحيثية ويطلق عليها اسم الاجساد لانها اكثف من الارواح
المجردة ولعمري ان هذه الاجسام اذا انحلت وخرجت عنها الكثايف يكون ارواحا

كما ان الارواح المجردة اذا انعقدت وتجسمت تكون جمادا واجساما واما الاجساد فهي اكثف
واغلظ من الاجسام المذكورة فاما قول الطغرائي رحمه الله ان في باطن هذه الارواح ارواحا شبيهة
بارواح الاجساد مستغرقة فكلامه صحيح واضح بالنسبة الى مصطلح القوم وقوله هذا هو مراده بالارواح
المذكورة المختلطة التي لم يخلص من ادرانها كما تقدم لانها عند القوم موصوفة بالارواح لما فيها من القوى
الروحانية الغالبة عليها وفي باطنها ارواح اخرى شبيهة بارواح الاجساد الذائبة لان ارواح الاجساد
الذائبة زيبق سيالة وكذلك ارواح الارواح تخطط بالنسبة الى الماء القراح والى كل المياه البورقية
واما قوله انها مستغرقة فتدل على سر غامض في هذه الصناعة لان الاستغراق لا يكون الا للطيف
في كثيف فيعرف من قوله مستغرقة لا تظهر بحيلة بحس ان لطيف هذه الارواح المشار اليها كامن في باطنها
ولا يظهر بحس الا بلطف التدبير كما استثنى الطغرائي رحمه الله وعين بماذا يكون لطف التدبير المذكور
فقال عند امتدادها برطوبة امثالها هذا والله هو السر في التدبير الاول المكتوم لان الاشياء
توافق امثالها وتخالف اضدادها فهذه الارواح الباطنة المذكورة لا يمكن ظهورها بالحس بعد
ان كانت معلقة بالعقل الا بعد ان تستمد من المدد الروحاني ما يماثلها فيغلب جنسه كثايفها فتغلب
لطايفها فيبرز للحس ظاهرة بعد ان كانت محجوبة بالعلم فافهم هذا المعنى البديع وغص عليه بالتوهم
وفكر فيه فانه الاصل المعتمد والقاعدة العظمى والمركز الاول لدائرة هذه الصناعة برانيها
وجوانيها واما قوله فكذلك في باطن الاجساد ارواح من جنس الارواح المطلقة مستغرقة فتنبيه
لما قلناه ان الارواح اما مطلقة واما مقيدة فيلزم من ذلك ان في الاجساد ايضا ارواحا من
جنس الارواح المطلقة المقدم ذكرها ولكنها مقيدة باجسادها ومستغرقة فيها فيظهر بالحس عند اذابتها
بارواحها فهذا هو كشف الحجاب لئلا يتخيل الطالب من قوله ان في باطن الاجساد ارواحا من جنس
الارواح المطلقة مستغرقة انها تكون ارواحا مطلقة وليست كذلك بل مقيدة باجسادها
كما اشرنا فافهم النكتة الثانية فيما ذكره الطغرائي من شرحه لكلامه الذي اوردناه ونشرحه فقال ان
الارواح التي في بواطن الارواح لا يقدر الصانع على تمييزها من الارواح بتصفية ولا تنقية ولا
نار ولا شيء من الوجوه وكذلك الارواح المستجنة في بواطن الاجساد لا يقدر النيران الهايلة على
اخراجها من الاجساد وليس واحد من الارواح التي في الارواح ولا التي في الاجساد بظاهر

السر في التدبير الاول المكتوم

للحس لا مرئية ولا ملموس ولا يدل علي وجودها الا العقل الذي هو صدق شاهد اما الارواح الارواح فيدل
علي وجودها امتشابهتها للماء القراح في الصفاء واللون عند التقطير ومخالفتها اياه في الطعم والرائحة والثقل
والانفعال الصادرة عنها والخاصية الموجودة فيها وهي غير موجودة للماء اقول ان كلامه يحتاج الي تحرير وبيان
وفهم غامض لان قوله ان الارواح التي في باطن الارواح لا يقدر الصانع علي تمييزها من الارواح تصفيته ولا
تنقيته ولا ما رولا وجه من الوجوه فهو مسلم من وجه ان يكون مراده بان الارواح المطلقة الصافية باطنها
ارواح فعالة وقوي غير مدركة والاشارة في ذلك الي النار والهواء فانهما لا يدركان بالبصر في مادة
القوم ولكن يدرك منهما الاثر واما تمييز اللطيف من الكثيف فممكن في الصناعة من علم التفصيل واما قوله وكذلك
الارواح المستجنة في بواطن الاجساد لا يقدر النيران الهائلة علي اخراجها من الاجساد فهو مسلم من وجه
وغير مسلم من وجه آخر اما المسلم فنقول ان مراده الرمز بالتعفن واطلاق الكل واراد الجزء فانه دل
علي جزء الماهية وهي الاجساد المستعملة في الصناعة فان النيران الهائلة لا يقدر علي اخراج ارواحها
منها واما الوجه الآخر فان الاجساد البرانية تاتي عليها النار فاعلمه واما قوله وليس واحد من الارواح
التي في الارواح ولا التي في الاجساد بظاهر للحواس لا مرئي ولا محسوس ولا يدل علي وجودها الا العقل الذي
هو صدق شاهد فكلام صحيح بالالتزام الشرط الخارج لان معني كلامه هنا يعود علي الارواح والاجساد الغير
الغير المدبرة اما ارواح الارواح فلا تظهر الا بالتدبير واما ارواح الاجساد فلا تظهر الا بالنار بسبك ولما
ينعطف رمزه رحمه الله علي القوي الفعالة المفاضة من واهب المدد فكذلك لا تظهر بمحسوس ولا ملموس والا
العقل يشهد بوجودها المشهد بوجود النفس الانسانية في الانسان النكتة الثالثة في معني قوله اما ارواح الارواح
فيدل علي وجودها امتشابهتها للماء القراح في الصفاء واللون عند التقطير فجعل الماء الحاصل عند التقطير دليلا
علي وجود ارواح الارواح اللطيفة وبروزها من الكثايف وتعجزها من الصخر وللمائية للصفاء تشابه الجواهر
الشفافة والاجرام النورانية ولولا مخالفته للماء القراح في اللون والطعم والرائحة والثقل لكان هو الماء
القراح بعينه وكما ان في الماء القراح خاصية قطع العطش وفيه السريان في كل مواد العالم كذلك في
ماء القوم الروحانية افعال روحانية وخواص نفسانية وآيات باهرة وعجايب ظاهرة وتحقق تسمية
ما الحيوة لانه يحيي الموتي باذن الله ويبرئ الاكمه والابرص فالموتي هي الاجساد الداخلة في الصناعة
فانها موات بالنسبة الي الاكسير لان صبغها علي مقدار الجسم واذا شربت من ماء الحيوة صارت حيا

بل صارت

بل صارت اكسيرا روحه غالب علي جسده وجميل الغير في المرتبة العالية واما الموات من الصور الستة المتطرفة فمن
غلب عليه احدي الكيفيتين الفاعلتين وهما الحرارة والبرودة فاما الاكمه من الاجساد فهو الذي
غلب عليه اليبس والسواد واما الابرص فهو الذي غلب عليه البرد والرطوبة فافهم وقد تعرض المؤيد الطغرائي لذكر
الخواص الروحانية الموجودة في مادة القوم حيث قال بعد ذلك وتلك كانت آثار روحانية بعثت فيها
التركيب التي ينقلب فيها بالاستحالات المتعاقبة عليها والسلم النكتة الرابعة اقول ان الله تعالي قد اجري
العادة في جميع تراكيب المولدات كلها انه اذا كان من شان المادة ان تخلع صورة وتلبس صورة اخري
فلا بد لها ان تصل من المبدأ الفياض قوة هي لايقة بتلك الصورة ومناسبة لها فهذا اثر ساري
باذن الله في عالم الكون والفساد وجميع الكاينات المولدة من الطبايع والعناصر فان لكل صورة
خاصية لازمة لا بد منها فاذا كان المادة لابسة صورة السيلان فان كان عذبة غير منعقدة ولا
دهنية بل مستمر السيلان فهي صورة الماء القراح فلها خواصه وان كانت مالحة او مرة او سهلة اثرت
مما تقلبت عليها وان كانت المادة دهنية ولبس الصورة الغروية والالزوجة تنقلب عليها الحرارة فتوثر اثار
الحرارة من الاحراق والاحتراق ان كان الدهن محترقا وان كانت المادة غذائية ولبست صورة
النبات انقلب اليها خواصه وكذلك اذا لبست صورة الحيوان وكذلك ماء القوم انما كسب
الخواص الروحانية بموجب الاستحالات التي اكتسبها من التراكيب اولا وثانيا وثالثا ورابعا اما
اولا فهي الخاصية التي اكتسبها في العقد الاول للقوم واما ثانيا فهي الخاصية التي اكتسبها في التزويج ومدة لام
التعفين واما ثالثا فهي الخاصية التي اكتسبها في التطهير والغسل والتصفية واما رابعا فهي الخاصية التي
اكتسبها في التشبيب فانظر الي كم وجه وصورة انقلب هذا الماء حتي وصل بالاستحالة الي حيث وصل الي
هذه الرتبة العلية باذن الله ولا تغتر بظواهر الالفاظ الحكماء فان لهم معاني جليلة لا يفهمها الا الاذكى وذاك
والله يهدي بعونه وكرمه النكتة الخامسة قال الطغرائي رحمه الله بعد ذلك واما ارواح الاجساد فيدل عليها
عدم التهيئ منها مع تسلط النيران عليها بلا رحمة وتلاحم اجزاء المحترق وانعزال الرطوبات عنها وهي منبسطة
وانقسامها بالتدبير الواجب الي اجزاء لا تتقسم بالفعل وهي صغر ما يوجد وان كانت تنقسم وهما فان
مطلقا في الوجود لا في الموهوم واذا انقسمت الي اجزاء شبيهة بارواح الارواح لم تقبل الرسوب فاذا
لم يقبل الرسوب لم يتميز ومع عدم التمييز يحصل الامتزاج والاتحاد وهناك تقبل الحيوان الكيان ولو كان

والقوم

يقبل الانقسام فعلا لانفكت عن الروح تعلقه ورسوبه وانما قوي الروح على تفريق اجزاء الجسد وتبديدها والوصول
الى قعوره واخراج باطنه الى ظاهره بجانب باطنها من الارواح الجسدانية وانما قبلها الجسد لمشاكلة
الروح التي في باطنها وهذه هي الغرابة والاعجوبة المذكورة في الكتب والى مثلها اشير في الكلام النبوي صلى الله
عليه واله وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهي المناسبة الروحانية
وبدون هذه المناسبة انجذب الحديد الى المغناطيس وانما الفعل للخاصية وانما سميت خاصية لاختصاصها
بما توجد فيه فلو وجدت في غيره لكان عرضا عاما اقول في شرح كلامه هذا انه كلام عزيز يناقض ان
لم نعلم المقصود منه فانه رحمه الله تكلم بكلام القوم في الالتزامات البعيدة اما قوله واما ارواح الاحجار
فيدل عليها عدم التهيئ مع تسلط النار عليها بلا رحمة فاشار به هنا الى الاحجار الذائبة بالنار الغير المحترقة
لها فانها اذا احدث لها لسان النار المذيبة لها فانها تعود منطرقة لا متفتتة ولا منسحقة ولا متهيئة بخلاف
احجار الجيران والنبات فانها اذا اتت عليها النار تركتها رمادا متهيئا بخلاف الاحجار المعدنية
فانها جامدة فاذا تسلطت عليها النار اذابتها وجعلتها زيابق سيالة فيها الارواح الباطنة واما
قوله وتلاحم اجزاء المحترق فيريد به الاحجار الذائبة فانها اذا اذيبت بالنار فانها محترقة وليست
بمحترقة اما احتراقها فلسريان النار في اجزائها والتهابها عليها وصيرورتها عند الاذابة نارا
محرقة فاطلق عليها الاحتراق من هذا الوجه مجازا وليست بمحترقة لان النار اذا فارقتها عادت
الى جوهرها الاول قبل الحرق لانها متحدة الاجزاء غير متفرقة فقوله وتلاحم اجزاء المحترق رمز لطيف للامام
واما قوله وانعزال الرطوبات عنها وهي بسيطة يعني انها اذا كانت جامدة غير ذائبة فلا تقبل الرطوبات
ابدا ولا تختلط بها بل تنعزل عنها ويشير بقوله هذا الى الاحجار المستعملة في الصناعة فانها ما دامت
بسيطة فالرطوبات منعزلة عنها فكلامه هنا رمز موهم لفظه الجاهل وان الرطوبات تدخل عليها وهي
بسيطة فتختلط بها ثم تنعزل عنها وليس كذلك لانه يشير الى الاحجار التي لا تحترق وانها اذا كانت
بسيطة لا تختلط بها الرطوبات بل تنعزل عنها وليس يريد بهذا الكلام الا التوطئة لمعرفة المهيئة بشروط
الالتزام لمشاركة المعنى واما قوله وانقسامها بالتدبير الواجب الى اجزاء لا تنقسم بالفعل فيشير
الى الاحجار المقدم ذكرها انها بالتدبير الواجب ينتقض تركيبها نقض صحيح لا نقض فساد فاذا
انتقض تركيبها انفكت الى اجزائه في غاية الصغر لا يمكن انقسامها بالفعل ابدا الا انها صارت مهيئة

لاجزائها

لاجزائها بل في غاية الصغر واما قوله وان كانت تنقسم وهما فان حكمنا في الموجود لا في الموهوم فانه تحقيق
مذهب القوم في بطلان الجزء الذي لا يتجزى لان كل جزء مفروض اذا رام عليه الخط قطعه بنصفين هذا في
الوهم لما لم يحس ان من الاجزاء الصغار ما لا يمكن ان تحققه البصر لصغره وخفائه فلا يتصور انقسامه بالحس
لعدم تحققه بالبصر ولاجل هذا قال الشيخ فحكمنا في الموجود لا في الموهوم واما قوله واذا امتزجت الاجزاء
شبيهة بالارواح الارواح لم تقبل الرسوب فمقصوده انحلال الاحجار المشار اليها الانحلال الطبيعي بحيث
انها اذا امازجها الماء فيتحد به ولا ترسب فيه لحرق الماء اجزائها وانحلالها في الماء انحلالا طبيعيا
مناسبا بحيث انه لا يتميز منها عال لا سافل بل يكون شيئا واحدا فانها اذا كانت كذلك حصل الامتزاج
الطبيعي الذي ارادته الحكماء واشاروا اليه وعظموا امره ووصفوه بالاتحاد والاتصال فاذا حققت
النسبة قبل العيان العيان واما قوله ولو كان يقبل الانقسام فعلا لانفكت عن الروح تعلقه ورسوبه
وانما قوي الروح على تفريق اجزاء الجسد وتبديدها والوصول الى قعوره واخراج باطنه الى ظاهره بما
في باطنها من الارواح الجسدانية فانه يشير الى الجسد والى الاحجار الصناعية الداخلة في ابوابها فانها اذا
قبلت الانقسام ولم يبق منها التهيئة الكاملة فانها ترسب في الماء فتحفظ جوهرها وجنسه ولا تستطيع الماء
ان يحيلها الى طبيعتها من السيلان والاماتة فاذا انحل الجسد وصار لا جزاء له ولقيت عليه الرطوبات الروحانية
استحال اليها لانه في اصلها تكون وانعقد ثم انتقض تركيبه وترطب لحل انعقاده واجابت الارواح
الجسدانية لغرابتها واستحالت من الصورة الانعقادية الى صورة الانحلال لان الجسد من الروح اولا كان
كونه فبينه وبين الروح قرابة ونسبة فالارواح لمناسبة تقبل بعضها بعضا ولهذا فرق يخالف بعضها بعضا
وقد اشار الشارع عليه الصلوة والسلام الى مثل ذلك بقوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فاعلم ان في المناسبات الروحانية اسرار الكائنات كلها وعمدة الحكمة في هذه الصناعة
على المناسبات بين الاشياء المؤتلفة وتخليصها من الاشياء المختلفة واما قوله وبدون هذه المناسبة انجذب
الحديد الى المغناطيس وانما الفعل بخاصية وانما سميت خاصية لاختصاصها بما توجد فيه فلو وجدت في
غيره لكانت عرضا عاما فكلامه هنا معلوم عند الفلاسفة موجود في كتبهم وقد ذكره جابر في عدة كتب
من مصنفاته والكلام على الخواص جليل جدا شديد الغموض لا سبيل من الآن لتطويل الخطب فيه لا سيما وقد ذكر
جابر في كتبه الخواص بالاخفاء به الا عند من لا يعرف الحكمة والمقصود ان الحكماء برهنوا على الاستحالات والاجرا

الماء

وجميع الآثار الموجودة في العالم وتكثر على الخوص مما لا يكاد ونفهمه الاركان بالحقيقة تر ابسا فيما مضيت ثم انفهم المعنى
لخاصيته وتحقيق الاشياء الخفية المكنونة التي لا يكاد يكاد احد يعرفها فاما الخاصية فهي مختصة بالشيء كجذب
المغناطيس للحديد فانه لم يوجد غيره يفعل مثله فقد انفرد بالفعل المذكور فكان خاصة به وهو جذب الحديد
ومثل حجر الكلف فانه اذا امر به الانسان على الشعر حلقه كالموسى فيه من غير حدة ولا خشونة ولا رطوبة حارة كالنورة
بل بخاصية فيه يجذب الشعر فيخرج اليه وتخلص عن جسم به ولا يوجد غيره يفعل كفعله ومثل حجر الكهرب وجذبه للتبن
ولا يوجد غيره كذلك فهذه خواص مختصة بهذه الاجسام كما اختص الاكسير كونه استحال عن غيره ولا يوجد
غيره يفعل فعله فهذا فعل الخاصية واما فعل الطبع فهو غير ذلك فانا وجدنا الشعر بالتسهيل يصفر وكذلك وجدنا
الاهليلج الاصفر والخيار شنبر وكثير من الادوية يسهل الصفراء مثل التمر الهندي والاترج بالبرس والاجاص
وغير ذلك فهذه الاشياء تفعل بالطبع وربما كان الفعل فيما بين الطبع والخاصية معا وربما قويت الخاصية
على الطبع واثرت اثرا مخالفا لطبعها اغلب عليها مثل الراوند فان طبعه حار يابس وهو يبرئ من الحميات
لكاده في بعض الاعراض بخاصية لا بطبعه واما الاكسير فانه يفعل الشيء وضده بالطبع والخاصية معا فان
المزاج طبعا فاسدا والخاصية انما هو قوى روحانية لا يدرك الا اثرها وخاصة عليها وجبرا فاذا وجدت الفعل
في شيء ووجد مثله في شيء آخر وآخر فيسمى ذلك الفعل عرضا عاما لا خاصا فان الافعال الموجودة في كل جسم متميز
انما هي له بالعرض لا بالذات لان الذوات الجسمية لا تقوم بنفسها وانما تقوم بها الاعراض الروحانية فان
وجد العرض الصادر من الفعل الروحاني في شيء واحد من الانواع فيكون ذلك العرض خاصة كالضحك
ووجوده في نوع ولا شيء من الحيوان يضاحك فالضحك من خواص الانسان وهو عرض عليه عام في نوعه
كما وجد في حجر من حجارة المغناطيس خاصة يجذب الحديد ولو انا وجدنا الضحك في غير الانسان من الحيوان
ووجدنا جذب الحديد في غير المغناطيس لم يكن ذلك الفعل خاصة بل يكون عرضا عاما الحكمة السادسة
قال ابو اسماعيل الطغرائي رحمه الله بعد ذلك وقد اوضحنا كيف قدرة الماء على الاحراق الذي هو اشد به ولم
قالوا اما قوة نارية فاما كيف عجزت النار عن هذه الهيئة مع تسلطها على الاجساد فلان هذا الجسد شديد
الاستمساك الروحه كثير الغوص بها فوق سائر الاجساد وهو معنى قبول الروح قدر صالح يوفي على وزنه بكثير
فيحتال لاخر لمهانته بالميزان العظيم فكيف اذا بقي فيه الغذاء استغرق من ابن الطبع النار وتفرع بعضه قوتها بعضه
بعضه روحه انما يفرع عن بعضه روحه بروح لا تمايل انشكل بشكله وجمعه الا بنوعه فهذا تحقيق قول الحكماء الا

تماثل

تماثل اشكالها وتخالف اضدادها وهو الطريق الى اخراج البواطن الى الظواهر ولم يغير حسده هذا التغيير
فاحمد الله تعالى على اجتي اياه بهذه الهداية التي سبقت بها غيرنا قديما وحديثا **اقول** في شرح
هذا الكلام شرحا لم اسبق له فانه رحمه الله وان كان قد باح كما زعم وادعى ان احدا لم يفسر هذا التفسير
وامر كان تحمد الله على ما ابداه من العلم الذي سبقت به النفوس قديما وحديثا فان في معاني
كلامه هذا الذي ذكره مواطن هي مزلة الاقدام للكثير ممن له ممارسة لهذا العلم فضلا عن الجهال وانما
كلامه واضح لمن هو حاذق ومتنبه في هذه الصناعة وعارف باصولها التي لا يضل عنها من اعتمدها
وسنوضح لك بالبرهان حقائق قول هذا الفاضل والى ماذا تؤدي معانيه وننبهك على الاماكن
التي لا بد منها لتتوقى الباطل وتثبت عندك الحق وتتجنب الضلال والله المستعان اما ما ذكره من
قدرة الماء على احراق الجسد وتبديد اجزائه وان مادته نارية فقد اشبعنا فيه القول فيما تقدم
في اماكن من السفر الاول والثاني لهذا الكتاب واما قوله ان النار عجزت عن التهيئة الخ فنقول فيه
ان هذا الكلام يحتاج فيه الى التحقيق وظاهره يؤدي الى الضلال من وجه وصواب من وجهين فانا قد بينا
في كتابنا هذا ان المحتاج اليه في هذه الصنعة من المواد ثلاثة اشياء نفس وروح وجسد هذا في العمل
الاول المتوهم وكذلك في العمل الثاني الذي هو التركيب الاول وكذلك في الثالث الذي هو
التركيب الثاني المخالف فكل من هذه الاعمال الثلاثة مفتقرة الى الروح والنفس والجسد وقد بينا على ان
الهيولى من شيء واحد ومن نوع وجوهر ولا شك ان اسم الجسد يطلق على اربعة اجساد داخلة
في العمل اولها النحاس الاحمر المحرق والثاني الابار النحاس الغر التام والثالث النحاس
الاحمر النقي الذي لا ظل له والرابع الارض البيضاء النقية والكائنة في باب الاعظم الثابتة
على الطبع الخالدة او الارض البيضاء النقية المخلصة من الشوائب التي لها قوة العقد التي تخلص
بالنيران الشديدة في الباب الاوسط حتى تشد حرارة النفس وكل جسد من هذه الاجساد لا رفع
له تدبير خاص به وفعل واثر وخاصية لازمة له وكلام الطغرائي على الاجساد بالنسبة الى هذا
الشرح والتفصيل مبهم وربما يؤدي الى الضلال وتقع الغلط والحدس على غير المقصود فيظن الظان
ان الاول آخر والآخر اول او وسط وليس كذلك او يظن ان الاربعة جسد واحد وليس
كذلك لاتحادها من حيث النوع في التدبير وتميز كل واحد منها بخاصة في درجات التدبير

عمل اول المتوهم — عمل ثاني تركيب اول — عمل ثالث تركيب ثاني مخالف

الهيولى من شيء واحد ومن نوع واحد

مطلب

من الآخر وكذلك في تدبيره وشاكله مثل النحاس الذي فيه خضرته وسواده مثل النحاس الذي لا ظل له البتة
وكميت الارض بمساعدة العقار من النار مثل الارض الذائبة التي تجري وتعرج كالدهن السيال ولا تفر ابدا
وكميت الارض ليبيضها النقية مثل الارض الحمراء الوردية فالطغرائي رحمه الله تكلم في الاجسام من
حيث هي بطريق التضمن والالتزام فيفحص كل واحد من هذه الاجساد الاربعة بعيب من كلامه فيكون قد
دل على كل واحد بصفة ما واما عجز النار عن التهيئة مع تسلطها على الاجساد فظاهر بالنسبة الى مصطلح
القوم فان مراد القسم من التهيئة نقض صلاح لا نقض فساد فيبدد به الاجزاء ويدهنها بان يبقى
لاجزائها فهذا لا تهيأ للقوم بالنار وحدها فانها اذا تسلطت احرقت ونقضت الاجساد
نقض فساد لا نقض صلاح وقد ضاع بهذا المعنى خلق كثير لا يستبعان تعاطي تكليس الاجساد بالحرق
بالنار الى ان نفدت ابلة الغروية التي هي علة التماسك ولقد اجاد الطغرائي رحمه الله اذا
اشار الى هذا المعنى في بعض مقاطيعه حيث قال ٢ تنزع الرطوبة من جسمنا ∴ فكلس اجزاؤه وينهدم
فصيره قشفا هشا ∴ عديم التماسك لا تلتئم ∴ فان انت رطبت اجزاءه ∴ وزوجتها جعلت ملتحم ∴ فبا
الرفق واللطف تدبيره ∴ وليس السخونة حتى يتم ∴ فلا تهتك الارض واستبق من رطوبتها ما به الالتحم ∴
فعلى نزع عليهما مرتها ∴ ومنع تزاوجها العقم ∴ وبالماء تغسل اوساخها ∴ وتكشف عنها البلاء والسقم ∴
وتكسى باطنها ظاهرا ∴ ويبرز في ترابها ما اكتتم ∴ وبالدهن يذهب ظل النحاس ∴ ويعم فرار فسادها ما انهدم
فانظر يا اخي اعزك الله تعالى وتميز ما اورده هذا من كلام هذا الرجل يفاقه وكيف سلك مسلك المتقدمين
في التدليس من حيث لا يشعر الانسان الا وقد صدق وقد انفجال كلامه واستشهدنا عليه
من كلامه ايضا وسنذكر القول على الاجساد الاربعة لتفهم المقصود منها وما يخص كل واحد
من انواع النيران العنصرية وتستعمل كل واحد منها وفي اي درجة يكون فاذا فهمت ذلك اتضح
لك كلامه وتزيدك في ذلك ايضاحا بان نقول اما النحاس الاول فلا بد لمن يقصده واراد
تكليسه بالماء والنار معا لينهدم وليصلح للتدبير واما النحاس الثاني الذي هو الابار الذي يغر
الناس فيحتاج الى التكليس اي حل بالماء والنار ايضا ليحصل له الانحلال ويتم التصفية ويخرج عنه الاوساخ
واما النحاس الثالث فلا تخلص الا بالنيران الشديدة في الباب الاوسط ليبقى مثل جرادة
الفضة وفي الباب الاعظم فيبيض الارض بالماء الى ان تخرج الاوساخ وتحترق وتحصل الانحلال

والتصفية

والتصفية والعقد لتنقى الارض من كل علة وتصير ثابتة واما النحاس الرابع فهو النحاس الاحمر النقي الذي لا ظل له
البتة وهذا لا يقدر النيران الشديدة على هدم اجزائه ولا تبديدها لحفظه كافية وانما يحتال على تفرقه
تشميع اجزاؤه كما يحل ان تشمع على النار ويذوب كذوبانه فكلام الطغرائي على الجسد انما يريد به النحاس
الثاني لا هذا الرابع لان النحاس الثاني فيه اوساخ لا بد من اخراجها وهذا الرابع نقي لا شك فيه وهذا
الموطن يقع الاشتباه والغلط ويؤول الامر بالغلط الى الضلال فالنحاس الذي ينبه عليه هو الثاني
لانه شديد الامساك لروحه كثير الغوص بها فاما قوله فوق سائر الاجساد فمن النحاس لانه من المعلوم
اذا اخترنا تفصيل كل ما في العالم واستخراج لطائفه من كثائفه فلعلك ذلك لا يعجز نابما علمناه بالتوالي
فان حملنا كلامه على ظاهره فيلزم منه ان الجسد المشار اليه شديد الامساك لروحه كثير الغوص بها
فوق سائر الاجساد بالمنع والامساك والغوص وهو في الظاهر مع انه من المعلوم ان حجر القوم
الى الروحانية اقرب منه الى الجسدانية فكيف يعتبر تفصيله فوق غيره تفضيل سائر الاجساد فهذا
محال ولكن له وجهان يحمل عليهما وهو المقصود من هذا قوله واليهما اشار واليهما يعزا الوجه الاول ان الجسد
الذي هو شديد الامساك لروحه كثير الغوص بها فوق سائر الاجساد هو الجسد الرابع ويطلق الرفع
على الثاني بنسبة لمشاكله وان الجسد الثاني شديد الامساك لروحه كثير الغوص بها في درجات التفضيل
فاذا بلغ بتدبيره الى الاتصال بالجسد الرابع فانه حينئذ يتصل به ويصيران شيئا واحدا او جسدا
كاملا لا يقدر النار على انفصال لطيفه من كثيفه ابدا اي يعود اللطيف والكثيف مزاجا واحدا لا تميز
احدهما عن الآخر البتة فكلامه رحمه الله على النحاس الرابع وانه فوق سائر الاجساد بامساك
لروحه وضنته بها بما يؤول اليه حاله دليل وذلك قوله وهو يبقى فيه من الروح فقد صار يغر
مع وزنه بكثير فيحتاج لاخراجها منه بالنيران العظيمة لان النحاس اذا اخرجت منه النفس مع الماء
فيبقى فيه الجزء الصالح لا يخرج مع الماء البتة الا بعد جهد طويل كلعاك النار عنه وخروج الآل
منه فيحتاج الى تدبيرها واستخلاصه بما ذا في التدبير الباب الاعظم من الرفق والسحق والتشقيق
والترطيب ليخرج الاوساخ كلها ويبقى الجسد كالفضة بيضاء ساطعة النقية الذائبة بسير الحمى
او تدبر بالنار القوية الشديدة الى ان يصير روحا صاعدا في السماء له شعاع يلمع ويفارق
كثائفه من العجائب انه مع صعوده اذا جمعته وجدته اثقل في الوزن وتفرزه الاجزاء من الرماد

جمر القوم

من الرماد بها صعد الذي يرمى بشرر كما قال الطغرائي رحمه الله والوجه الثاني ان مراده بالشبه الاول الخ هو
الخمس الثلاثة والخامس العقول تسابق الذهن الى الخمس الرابع فاذا ظفر به اجابه فيه خلاف العبد في غير مكانه
فيفسده لان لكل جسد درجة لا بد منها فاذا دبر احدها بغير تدبيره الخاص به لم يجيء ابدا ولهذه
العلة افسد كثير من الناس اجزاء الحجر لسوء تدبيرهم وبعد معرفتهم بها بحيث ان زاحمتهم اوهامهم
بالظنون الفاسدة التي لا حصول فيها واما قوله فكيف اذا تبع القدر استغرق من الى تطبيع
النار ونفرح نفوسنا عن بقية روحه وانما نفرح عن بقية روحه بروح الاتصال اشكال بشكله وصورة
الى نوعه فهذا الكلام مطابق لمراد القوم لانه لا بد لاستخراج اللطائف من الكثائف من لطائف
مناسبة يدخلها الحكيم فيقوى الاشياء اللطيفة باشكالها فتبقى لها قوة على قهر اضدادها فتبرز منها
وتنفصل عنها وهو من لطف الحكماء بقولهم الاشياء تمد اشكالها وتخالف اضدادها وهو مراد
المؤيد الطغرائي بقوله انما نفرح عن بقية روحه بروح الاتصال اشكاله وصورته على نوعه لكن
اقول ان في هذا الموطن شك عظيم نازعتنا فيه انفسنا بسبب المؤيد
الطغرائي ووصوله الى العمل او عدم وصوله فانه ان كان معتقده ما حلّ كلامه من التغيير
صدو العمل والتقدم فهو جاهل علما وعملا وان كان يرمز على وجه من الوجوه التي لفظها ذكرناه
فهو جاهل بما يعلم لا العمل وتحقيق القول فيه ان كان مقصوده بما ذكره من الكلام على الجسد حيث
هو جسد واحد وان الخمس الرابع هو النفس فهو غلط انه ثبت في العقل والا فمن ليس في تلك
الرتبة من اهل فيكون رحمه الله عالما بالعلم ناقص العمل وان كان قد رمز على مثل ما ذكرناه
من البيان فهو واصل الى العلم والعمل والسر الصحيح وعليه اعول واغلب الظن على صحته ووصوله فان
من طريق القوم التناقض عن تعمد منهم واذا كان ولا بد من وصوله رحمه الله واتيانه بمثل هذا
الرمز البديع المرسوم وهو محتاج الى مثل هذا الشرح والبيان فلبت شعري ما الذي الجأ به والجهره
وما الذي ادعاه بان غيره لم يفسره التفسير البين وربما وجد في كلام جابر وغيره ما هو اوضح منه
ولكن يحق ما قاله من وجه انه قد اتى بسر غامض ونبه عليه ولم يجد احد مدده فيه ولو انا ادعينا
انا اتينا بالتفسير الواضح الذي يعلو على تفسيره رحمه الله لصدقنا في دعوانا ومن كان له اذن في
بصيرة تحقق ذلك والله المستعان النكتة السابعة قال المؤيد الطغرائي رحمه الله بعد ذلك

ومن هذا القول البديع صح قول ذو مقراطيس بان العالم مركب من اجزاء لا تتجزى فشنع عليه جملة الحكماء
الذين لا يحيطون خبرا بالمكنون علمه ولم يتهيأ له الافصاح بما عنده ضنانة وصيانة له وعانده حكماء
وناقضوه وطال الخطب فيه وخفي عليهم معناه فتكلموا عليه وهو في واد وهم في واد وحكماؤكم مناقضات
وشبهه بهذا الوجه في عدة مواضع وانما شغفنا لكم هذا البحث بعض الشغف ان تعرفوا بالفضل لاهله ولا
تعجبوا اهل الاتجاه بما عندكم فلعلّ وراء علمكم علما ومن هذا الشغب كلام فيثاغورس في الاعداد ودلوتها
مبادي وقول ذو مقراطيس في المبادي وانما هي واحدة او كثيرة ورموز كثيرة لا فلاطون لو حاول
الى الدلالة عليها لفعلت ولكني اكره مخالفة اصحابنا وقد لوحت بطرف من هذا البحر لجماعة من الفضلاء
فاستمازوا منه وسمعوا ما لا عهد لهم بمثله وهابوه دار بعدما وهو ما قال الله سبحانه حكاية عن الكفرين
انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون وقد تحذ جابر الكمار تحذيا مقرطيا وفرح بما وسعه
تفرعا محضا في رسائله العشر في كتاب الاصول الذي يذكر فيه الخواص ولا فهم بترك البحث على العلل والانبات
ولم يرد على اتم من ذلك ولا ذكر معنى به بجاه ولو دل على شيء من النكت الذي اوضحناه في كتابنا المعظم
عليهم السنة وادعى الكرامه واقول في المعنى ان ذو مقراطيس لما تكلم في الجزء الذي لا يتجزى ظنه كثير من علماء الفلسفة
انه متعلق بالعالم الذي هو الوجود وليس كذلك ما قصد بكلامه الا عالم الصناعة فانه مركب من اجزاء لا تتجزى
بالفعل ابدا ومراده بذلك ان الاجزاء تتحد بحيث ان لا تقبل الرسوب والستة تعود الى البساطة بعد التركيب
لتخلص به من الادران وتبقى صافية نقية لا دغل فيها فانه لا بد من تركيب كالدوطن المشنعون عليه انه قد اعتقد
ان الوجود مركب من اجزاء لا تتجزى وزاد قوم من المتكلمين في الاسلام ان الجزء الذي لا يتجزى هو الذي لا يقبل
الانقسام لا بالفعل ولا بالوهم ولا بالعقل وهذا اعتقاد باطل لان كل جزء متوهم تقبل الانقسام بالوهم ويسلم
به العقل لانا اذا فرضنا انه موجود وانه من جملة اجزاء الجسم فلا بد من تجزئه واذا تحرر اعلمت به
الدوائر والخطوط فاذا مر عليه الخط فانه بقطعه بنصفين واذا كان الخط كله مركبا من اجزاء صغار لا تتجزى جميعهم
فهو مح لانهم فرضوا ان الاجزاء التي لا تتجزى لا بالوهم ولا بالعقل وجعلوها موجودة متحيزة وان الاجسام منها
تكونت هذا خلف محال لان الاجزاء التي لا يدركها العقل ولا يمكن اثباتها بالوهم لا يمكن وجودها في الخارج
وقد فرض جوهر وجودها في الخارج وان الاجسام منها هذا خلف ظاهر البطلان وان اتى قوم ببراهين
باطلة فلا حقيقة لها لان مدارها على البطلان والتسلم ونسأل الله الاستعانة لهذا البحث ولكن القوم الذين

شنعوا في ذلك وتكلموا على ابن معرط فقد ضلوا ضلالا بعيدا كما قدرنا حقيقة كلام تلقوه في اثر الاجرام السماوية فيما
ذكره وقد سلف هذا القول فيما تقدم مستوفيا وفي الحقيقة ان الذي ذهب اليه داود ومعرط وفي والد آخر كما قال
ابو سعيد رحمه الله واما ما ذكره بعد ذلك من متناقضات الحكماء وكلام فيثاغورس وكلام ابن معرط وغيرها وكونه
ذكر من ذلك معانيه لبعض الفضلاء فما شنعوا في الكلام في ذلك كله بوجه لا يحتاج الى تفسير وانما الكيس الذي دواها
جهلوا واما ما ذكره رحمه الله انهم فضلاء وهم بعده لهم يريد بذلك ما اشار اليه من بعضهم انهم لفضلاء واهم
لا يفرقون بين الحق والباطل فانه من كان في هذا المقام فليس هو من الفضلاء في شيء وليس الفاضل الا من فرق جملة
بين الحق والباطل ولكن العقول تتفاوت في ذلك والله المستعان واما قوله عن جابر رحمه الله وانه كذى
الحكماء وخرج الفلاسفة ولا تهم على ترك البحث عن العلل والاسباب في رسالة العشرة وفي كتابه الاصول
ولم يزد على التاديب ولا ذكر معنى بديعا ولو دل بما بين من النكت التي ذكرها لعظم عليهم المنة واذهل الكرام
فقد كان رحمه الله من جابر رحمه الله انتصار للمتقدمين بغير حق فان الاستاذ جابر رحمه الله سلم اليه علماء يقوله
بخلاف غيره ولكن المطلق الجوهر من الاقدام فلا يلتقطها الا ذاك وذلك وليست من هذا القول وقصور في علم
المؤيد الطغرائي فان له رتبة عالية في العلم دون غيره وبهذا تعرف قصر نظره عن مقام جابر كاستاذه ولم يجد في الكتب
المذكورين البيان الشافي لما ذكره ولم يعلم الطغرائي ان جابرا قد ذكر العلل والاسباب في كثير من كتبه فان علمه
مستمد من اهل العلم والله انه اوضح في كثير من كتبه ما لم يسمع به غيره قديما وحديثا ولكن كلامه اوضح من كلام من
الطغرائي في كثير من الابواب والفصول ولكنه كثيرا ما يستعمل في كتبه الفاظ الكثيرة والابواب البرانية وينزل الباب
الاعظم الجواني ويبدأ بسلسلة من الطويلة ويشغل المحال بقشور الفارغة مع انه تلتقي فيما بين هذه القشور جواهر اليقين
بعاد ويرى ان الطغرائي ومن تابعه من المتاخرين بمعزل عن ذلك فانهم لم يسلكوا الا الباب الاوسط من الصناعة
وقد جمعنا الكلام عن الطرق والابواب كلها وجمعنا مذاهب القوم في كتابنا هذا البطريق مستماه انه نهاية الطلب
للطالبين وعمدة الحكماء المجتهدين من تامل فيه من اهل هذه الصناعة فانه كيف يخرج جابر من تقدمه من طلب الحكمة
وكبار الفلاسفة على ترك الكلام في العلل والاسباب وكيف تكلم الطغرائي في حق جابر وانه لم يات بمعنى بديع
ولم يعلم بان جابرا رحمه الله طبق العالم علمه وانظر الى كلام الطغرائي وما ابداه واورده من شرح كلامه وكلام
غيره وما فيه جملة ذلك من الاختلاط والتناقض الموجب لركة الاقدام والضلال البعيد ما لا يخفى على من عنده الجهد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واقول في الحكمة الثامنة ان الحكماء من المتقدمين والمتاخرين ممن تكلم في هذا الصناعة

لم يقصد غير الحق في كلامهم ولم يخرجوا عن قواعد الشروط المتعلقة بالرموز التي ذكرناها واوما اليها ولم
يكن بينهم اختلاف الا فيما اشرنا اليه من الطرق وانما تزل الافهام من قصور الملكة في اعتماد اصول
القوم فيحيل التعديل والتحير عن طريق الحق لوجوه التاويل والاحتمالات المؤدية الى الباطل وبعد
ان كلام المؤيد الطغرائي رحمه الله في نهاية التعليل الا ان مدار قوله على الطريق المعتاد والباب الاوسط
من الصناعة والذي ظهر لي انه لم يصل الا الى الباب المذكور وتحقق علله واسبابه ولم يثبت عنده ان يكون
للعلم باب غير الباب المذكور ولا الباب الاخص ولا غيره فان الكلام في تلك الابواب يكاد ان
يكون مناقضا لما ذكر من الكلام في الباب الاوسط وليس كذلك فان الكلام هناك على الوجوه التي
في اجزاء الحيوان وان التفصيل انما يحصل على الاركان الاربع وهي الماء والدهن والصبغ والارض و
القول في الباب الاوسط ان اجزاء التفصيل تشتمل على الماء وان الماء لا يمكن ان يكون بورقيا
بل تبقى غليظا فيه لزوجة وهذه هي صفات الدهن وعلى الصبغ وهو النفس وهو محمول في الماء وهذا الامر
فيه لانا وجدنا الماء الخارج لا يوثر الحمرة وانما فيه البياض فاذا اخذ الصبغ وكان احمر اللون
فانه اذا احمي يبرد وينعقد وظهر فيه اثر فيه الصبغ الاحمر وهذا شاهد عيانا وعلى الثرى نار الذي
هو الثابت وهو لا بد منه في كل ابواب هذا العلم وقد ذكر جابر في كتاب زهر الرياحين الخماسية فاعله
وعلى الارض بحديده وعلى الرماد الذي يطرح فالكلام كله واحد لا مغايرة فيه لان المادة واحدة
والاركان واحدة وليس عندهم خلف في التفصيل البتة انما حصل الاختلاف والاجتهاد في طرق
التفصيل فمن الحكماء من ظهر كل ركن على انفراده ومنهم من ترك في الصبغ في الدهن وظهرهما معا ولا شك
ان الدهن اكثر من الصبغ فينقلب لونه على لون الصبغ لحكم الغلبة للغالب وبعضهم يسمي الماء دهنا وبعضهم يسمي
الدهن ماء وكذلك بحثوا الحكماء عن التركيب واجتهدوا في اجزائه واوزانه فمنهم من رد الارواح الى الاجساد
التي خرجت منها ومنهم من رد الارواح الى اجساد وكنهها غير الاجساد التي خرجت منها وقد شرحنا هذا كله وبين الطغرائي
من اقدم بعده ولم يثبت عنده ان الحجر تدبير سوى التدبير المذكور في الباب الاوسط وان التركيب لا حقيقة
له الا ما ذكرنا هو على حسب ما ظهر لهم من غيرها وما هو معلوم من اجزاء الحجر والحق بخلاف ذلك وفوق كل ذي
علم عليم واقول في الحكمة التاسعة انا اعلم ان الطغرائي ومن تابعه طرائق التدابير ونتائج التراكيب ولم يروا
ذلك ولا ذكروه لوجهين احدهما ان جابر رحمه الله استوجب ذلك كله في كتبه استيعابا شافيا وكذلك

المتقدمين فذكروا الكلام في ذلك على ذلك الوجه من سبق ولم يتعرضوا اليه والوجه الثاني انهم قرروا في اصولهم وحدة
التدبير ولا بد ان يسلموا انهم ذكروا التدابير والتراكيب يظن من لا خبرة له ان هذا مناقض اذ لم يعلم المعنى
المصطلح عليه في وحدة التدبير ما هو فقد ذكروا الطرق الوسطى على ذلك الوجه اذ لا اختلاف عندهم في اجزاء
الحجر المستتر وانشغلوا الناس عن المشهور العلم على اصول العلم وفصول الطب المستتر والتعمية من الجهال فان الطرق
برمتها دالة بعضها على بعض حتى الطرق البرانية فان في كل طريق منها دليلا وتنبيها على صحة هذه الصناعة
كما سنبين ولما رأوا ان جابرا رحمه الله قد اوضح في ذكر الطرق والتدابير وكذلك محمد بن زكريا
الرازي وكذلك ابن وحشيه وابن مسكويه فاختاروا ان يتكلموا على الحجر والتدبير فقط ونبهوا الناس
عن الطرق الباطلة لما وجدوه من تضييع اموالهم واعمارهم في الخسران ويأمرونهم بتحصيل العلم
من حيث هو علم متعلق بالحجر والتدبير واقتصروا على الباب الاوسط لاتفاق الجمهور عليه ولم يذكروا
التراكيب ولا الباب الاصغر لئلا يصل الى العلم كل احد اجتهادا منهم على مصالح العالم واقتفاء
الآثار المتقدمين في ايصال الحق الى اهله دون غيرهم فان لكل زمان مجتهدا يتبع حسب ما يظهر له
وقد سلك المجريطي رحمه الله في كتابه المسمى برتبة الحكيم وهو في التعليم طريقة وسطى وكذلك اشار
في بقية كتبه واما ابن اميل رحمه الله فانه فهم من تجاوزه في الحجر طرفا سماه الماء الورقي وقد سلكنا في كتبنا
جادة جامعة للباب الاوسط من العلم ولما ظهر لنا ما ظهر من فنون هذا العلم خصصنا كتابنا هذا
ونهاية السرور ونفس النبر والتعرف في اسرار التركيب وكتاب شرح الرحمة لجابر بكتب
جليلة جامعة نافعة اذا احاط بها الطالب علما لما صار له ملكة عظمى في فنون هذا العلم واصوله
باذن الله فافهم وتيقن وكن من الشاكرين **الحكمة العاشرة** قال زوسم في مصحف الصور
وفي غيره عند محاورته لثيوسابيه ان الاذابة لا تكون الا بالطبخ والسحق والطبخ انما يكون
بالنار والسحق انما يكون بالماء وحكى زوسم في مصحف الصور انه وجد انسانا يسحق اسرحي
بشدة فقال له أليس هذا السحق الذي عناه الحكماء فقال له بكيف يكون فاجابه فقال انما
ان الحكماء انما عنوا به ان الطبيعة تسحقه فقال له ذلك الشخص واين اجد الطبيعة حتى اسحقه بها فتركه
الحكيم ومضى لانه وجده جاهلا لا يستحق الخطاب فصد عن الجواب وفي هذا الكلام تحقيق يجب اجتنا
في الاعراض عن الجهال واهل الباطل والضلال ولهذا الحق في كتاب الله الذي هو القرآن المجيد

العزيز من قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ومن قوله سبحانه واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وذلك
عند جمهور العقلاء ان الله سبحانه فطر الناس اطوارا فمنهم النفوس الفاضلة التي تعلم كلها وتتلقى
المعارف ومنهم دون ذلك ثم دون ذلك الى ان يصل الحال الى اقوام لا خلاق لهم
من البهائم اكثر استعدادا منهم كما قال الله سبحانه ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
ولولا هذا النظام لما عرف مقام الفاضل من غيره وحكمة الله في خلقه واقول ان الله تعالى جعل
لكل زمان مختصا بخلق من الناس تارة يغلب الخير على الخلق فيوجد الاذكياء والصلحاء والعلماء والفضلاء برزة
اتقياء وتارة تغلب الظلمة فيوجد في ذلك الزمان بعكس ذلك ونكس لا بد لكل الزمان من مجتهد يحيي
الله به ما درس من الحكمة ويحفظ القواعد ويرد الله الضالة ويستمر مختفية الى ان يشاء الله اظهارها
لمن شاء من عباده مع ان الجهال في كل زمان بكثرة واما الفضلاء فقليل ما هم فاجتهد ايها الاخ
بالعلم وتفكر وافهم تكن من الفائزين ولنرجع الى قول زوسم الحكيم وشرحه ونقول انه من
شروط التدبير الاذابة لان الحجر جاسي ارضي فاذا لم يركب تركيب الذائبات في التلزيج
والانحلال لا تروج منه كونا ابدا وللاذابة شروط شتى وتختلف مرادهم فيها فمنهم من قصد بالاذابة
التكليس وتبديد الاجزاء والعدم بنوع من التطبيب ومنهم من قصد بالاذابة الانحلال في الماء ومنهم من قصد
بها ان يكون المركب دهنا ذائبا كالماء ومنهم من قصد بها ان يصير المركب زئبقا سيالا ومنهم من قصد بالاذابة
التشميع ومنهم من قصد بالاذابة ذوب المركب في نار السبك وكل قصد مما ذكرناه محتاج الطبخ المناسب
بالقانون الموافق لذلك القصد فنقول زوسم ان الاذابة لا تكون الا بالطبخ فكلام صحيح لكنه
ذكر الاذابة مطلقا من حيث هي وانها محتاجة الى الطبخ والسحق معا وبقي عليك ان تعلم ان الاذابة هي
تعرف السحق المناسب لها ما هو وكذلك الطبخ بأي نار وكيفية هو وقد تحققت من القوم بالاذابة
وبالجملة كل انواع الاذابة لا توجد الا بالممارسة فان في بعض اجزاء الحجر قبول للاذابة والتحويه
والانحلال وبعض اجزاء الحجر قابل للتشميع وبعض اجزاؤه نافرة من نار السبك وبعض اجزاء الحجر
صابرة عليها فان قصدت التكليس وتبديد الاجزاء والعدم فلا بد من السحق اولا لتصغير
الاجزاء الى غاية ما يمكن بالسحق ولا بد من التشويه بالنار اللطيفة ثم ادخال الماء على ذلك بترطيب
ثم اخراج الماء واعادته وتكرير العمل الى ان يذوب منه ما يمكن لاجزائه البتة بالطبخ والنار

والماء وان قصدت الانحلال فتغلب الرطوبة على اجزاء اليبوسة مع دوام الطبخ فيصعد السحق والحك
والانحلال في الماء بغير رسوب لحمله كافيه وان قصدت ان يكون ذلك دهنا ذائبا
فان الجسم اذا تكلس مترطبا وانحل في الماء تغليظ الحلاء لا طبيعيا فان الماء لطيف الجسم يستحيلان
دهنا وان قصدت ان يكون زيبقا سيالا فان الماء اذا غلب على الجسم والدهن استحال
الجميع زيبقا سيالا لا محالة وان قصدت التشميع فان الجسد اذا تكلست اجزاؤه وسقيت من الدهن
قليلا قليلا مع الطبخ بالنار لمناسبه استحال الجسد وذاب ذوبا شمعيا وان قصدت الذوب في نار
السبك فلا يتم لك الا بعد تمام الاكسير والله ورح فقد ظهر لك كلام زوسم ان الاذابة لا يكون الا
بالطبخ والسحق والطبخ انما يكون بالنار والسحق انما يكون بالماء فان قلت فقد بقي علينا ميزان الماء
وميزان النار فنقول اما ان ميزان النار في جميع الحالات المتعلقة بالاذابة مع السبك في ضعفه
ولولا ضعفها لما حصل المقصود منها فان النار اذا قويت جففت الرطوبات فلا يخلوا المركب من حالتين
اما ان يكون اجزاؤه متلازمة او يكون بخلاف ذلك فان كانت متلازمة فرت الرطوبة من خارج
الجسم الى باطنه وتداخلت اجزاؤه وتحرزت فصار مسلدا فان غلبت الرطوبة الدهنية وكانت
غير محترقة فان الجسم يذوب ولا يحترق من رطوباته ولا البتة فاذا كفت عنه النار صار حجرا
ثقيلا صابرا للنار وان لم تعلق فان النار تفعل فعلها ما دامت الرطوبة موجودة فاذا انعقدت
الرطوبة بالجسم وصار حجرا مسلدا صابرا على النار فلا يبالي بها طالت عليه ام قصرت وان
كانت اجزاؤه غير متلازمة فان النار تخرج اللطيف من الكثيف وتبقى الجسم هشا يابسا لا منفعة
فيه هذا فعل النار اذا اشتدت واما فعلها اذا ضعفت فانها تحرك الاجسام من الرطوبة وتخرج
اسرارها وما فيها من الادهان والاصباغ والانفاس والالوان ولا تزال كذلك الى ان
يتم اللون والانحلال وجميع مقاصد التدبير وقد ذكرنا من موازين النيران ما فيه كفاية
اولا وآخرا فاعتمدها تصب المطلوب ان شاء الله تعالى النكتة الحادية عشر قال زوسم في مقالته
لتيوسابيه ينبغي ان تعرفي قول ذو مقراط جعل على الورق فيكون ذهبا وعلى الذهب فيكون
خمير الذهب انه لم يعن ورق العامة ولا ذهبهم ولكن عنى انه اذا اختلطت الاشياء ابيضت
فانا عند ذلك نسميه ورقا فاذا احمرت سميت ذهبا فاذا زيد فيها كربت سميت خمير الذهب

واقول

واقول في بيان ذلك ان الحجر اذا ابيض سمي في عرف القوم ورقا وهذا البياض يوجد في عدة
اماكن من التدبير اولها في التدبير الاول المكتوم حين يصعد التكليس الاول ويبيض فيسمى بالورق
مجازا للبياضة والثاني عند ما يبيض النحاس الاول قبل التزويج الاول اي الخلط عند تمام
التدبير الاول المكتوم والثالث عند تمام التصعيد والتطهير وخروج الاكليل يسمى الاكليل بالورق
وخمير الورق معا للبياضة ونقاء جسمه من جميع الاوساخ والادران السافلة والرابع عند
ما يحصل الارض البيضاء النقية في تدبير الباب الاعظم فانها ورق الحكماء ايضا اي النحاس الابيض لانه
ورق الحكماء والسادس القمر المدبر بتدبير القوم الرابع الصبغ الذي اشرنا اليه فيما سلف من كتابنا
هو ورق القوم الموصوف فنقول زوسم وانه عن ذو مقراط جعل على الورق فيكون ذهبا
يريد به كل ابيض ذكرناه فانه قابل للحمرة فان اللون الابيض سريع الاستحالة لقبول الالوان
ولما كان السواد والحمرة يختصان بالحل لانهما المقصود الان من جميع الالوان لا جرم طلب الحكماء في
التبييض والتحمير معا لا غير لان بقية الالوان عارضة زائلة غير ثابتة وهذان هما المقصود بالثبات
والبقاء فافهم وفي كل لون من الوان البياض الظاهر في التركيب من اوله الى آخره يكون الحمرة
في الباطن وقبول الصبغ فاذا اظهرت الازهار من الاثاب وخلط الصبغ بالدهن والماء سمي
ظهور ذلك ذهبا فاذا القي الصبغ على الارض المطهرة سميت بالذهب وكذلك ان القي الصبغ
على [illegible] او الاكليل سمي كله ذهبا واذا القي الصبغ على ذهب القوم فانه يصير خمير الذهب
والصبغ المذكور هو كبريت القوم الاحمر الذي لا يحترق فافهم واسلم النكتة الثانية عشر قال زوسم
لتيوسابيه اعلمي انما سمي التركيب لوان يخلط مخالطة بالجسم وهو اما نحاس واما فضة او الذهب
او ملغم او بالاسرب او بالمغنيسيا من حيث التركيب انما هو مركب من انواع كثيرة مختلفة قد سميناها باسم
واحد لانه من جوهر واحد وان كانت الاحجار مختلفة فانها في الحقيقة من جوهر واحد فالنحاس قد تقدم ذكره
وانه وصافه اولا واخرا وكذلك الفضة وكذلك الذهب وكذلك الملغم والاسرب والمغنيسيا
فانا استوعبناه في كتابنا هذا الكلام على هذه الاشياء استيعابا شافيا وفيه تناقض في الظاهر لان القوم
قد اجمعوا على ان التركيب من اشياء متفقة غير متعادية ولا مختلفة وفي هذا المقال ان التركيب
من اجساد مختلفة وظاهر هذا تناقض والحق انه ليس متناقض عنده لان النحاس موجود في اول

نعم تقسيم زوسم الا قلت من المكتوم التكليس التنقية وتبييضه لا فقد اللك والمقام والتقسيم الثاني منه ارسال الخلط على النحاس الاول ويقطر منه حتى تبيضت ١٢ م

التدبير الاول المكتوم والمدبر الثاني وهو اول المركب الاول وهو آخر المنفصل وهو اول المركب
الثاني ولهم من كل درجة اسم وخاصية وفعل وقول وان قلنا ان الجنس الاول خير الثاني والثاني
خير الثالث والثالث خير الرابع وكل واحد هو خير الآخر باعتبار الصورة والاثر والفعل
فهو الحق وكذلك القول في الفضة والذهب المطلق والاسرب والخبيث اما الفضة فقد تبين القول
فيها وذكرنا درجاتها وكذلك الذهب واما المطلق فهو في اول التدبير الاول وهي اول التركيب
الاول ومنه اول التركيب الثاني ولكن العام خصوصية وفعله خص الا العام الآخر واما الاسرب
فلا يوجد في التدبير الا في مكانين احدهما في التركيب الاول والثاني في التركيب الثاني عند
ظهور السواد فاقول الحكماء انها اجساد كثيرة حق لا شك فيها واقوالهم انها واحدة حق لا شك فيها
بما ذكرنا من الاعتبار وقولهم انها متفقة يريدون بذلك الاتفاق في الاصل والنسبة وقولهم
انها مختلفة المعنى يريدون ان بعضها طاهر نقي وبعضها وسخ كدر فاختلافها من جهة الصورة واتفاقها
من جهة الاصل والمشاكلة فقد وضح عندك بما قررناه ان المركب هو من نوع واحد باعتبار ومن انواع
كثيرة باعتبار آخر فاذا سموا باسم واحد فقولهم حق واذا سموا باسماء متعددة فقولهم حق فانه يمكن
ان يكون للانسان عبد ويسميه باسم واحد ثم يسميه مرة اسماء او ينادى باسماء شاء من الاسماء التي
وضعها عليه فيجيب وهذا من جملة اصطلاح القوم في رموزهم فافهم واما قوله فكذلك الاحجار
المعلنة اذا اختلطت بالرطوبة زالت عيوبها واستحالت من اليبس والصلابة الى الرخاوة واللين ويعني
الاجساد باسم واحد لان جثثها امتزج وصار بامتزاجه بالرطوبة الى الاتفاق فحققت الروحية
بذلك الحجاب الموجب للتخلف والامتناع فافهم ولتكن هذه النكتة آخر الكلام ولنذكر الفوايد

الفائدة الاولى قال زوسيم الحكيم ان الاسماء سر فيها فمن ادخل منها شيئا في العمل وقع
في الخطا فاذا قالوا الصبغ كل واحد فانما عنوا به انه الحجر كل واحد وكل واحد هو المركب واذا قالوا
صبغة الورق فانما عنوا به التبييض واذا قالوا صبغة الذهب فانما عنوا به التحمير واقول في شرح ذلك
اما قوله الاسماء سر فيها فمراده ان الاسماء رموز طلقوها والغاز يومي الى مقاصدهم فيما بينهم واما
قوله فمن ادخل منها شيئا في العمل وقع في الخطا مثل الكلس والرصاص والفضة والذهب والخبيث
والاجساد والارواح والاجسام التي وضعت عليها الاسماء وبالحقيقة ان ادخل شيء منها في العمل فانه

يودي الى الخطا لان الاسماء انما وضعت على درجات التدبير الحجر واصطلاح صورة الى صورة اخرى فمن
ادخل على الحجر جزء من الاشياء التي وضعت اسماؤها على سبيل المجاز فحصل الخطا الذي لا ينال امره فكان
كلهم في المركب الواحد فاذا ذكر الحكماء صبغة الورق فانما مرادهم التبييض وكذلك اذا ذكروا الصبغ وصبغة
الذهب فانما مرادهم به التحمير لا غير والله اعلم

الفائدة الثانية قال الطغرائي في كتاب جامع الاسرار اقول
انهم كما سموا المركب واجزاءه في درجات التدبير وانواع الاستحالات بكل اسم يسمى به شيء واحد
وكذلك سموا التدبير الواحد الذي به تتم الاعمال باسماء الاعمال وهذه كثيرة وانما هو تدبير واحد
فمن اسماء التدبير الواحد الاذابة والسبك والتعفين والطبخ والدق والهدم والحل والسحق والا
والاحراق والموت والتبييض والتحمير والتسويد والحل والتمهية والتصدية والتشفية والتشوية والترقية والكحال
والتمشية والتلوين والترخيم والتشميع والتنقية والتركيب والخلط والغسل والقصارة والتركيب والاحجار
والعقد والتجفيف والتصفير وتحويد النار وانما كله عمل واحد ورجع الى عمل واحد واقول في شرح كلامه
انه ذكر هذه الاعمال التي لابد منها في التدبير فذكرها ناقصة ولم يضعها على الترتيب اعتمادا منه على فهم
الطالب فانه كان في زمان فيه خلق من الحكماء والفلاسفة وجيران موجودون من اهل الاسلام وغيرهم
عندهم علوم المتقدمين لا سيما تلامذة ابن سينا ونظاره ولم يكن جابر رحمه الله بعيد العهد منه فاجل
هذا ذكر كلامه على وجه لا يفهمه الا اهل قلب الحكيم ولما فتح الله علينا بهذا العلم لم نجد الزمان الاصفر
من الحكمة واهلها سوى افرادهم اقل من القليل يمكن ان يفهموا اذا افهموا ومن اجلهم وضعت كتبي
وسوال بعضهم ليطلع من يأتي من بعدهم ومن اجل قصور الفهم والاشتغال استخرت الله تعالى في ان
اضع كتبي وما يسره الله تعالى على المصنفات بوجه هو اوضح مما ذكره المتقدمون في هذه الصناعة والتماس
لتكون لما في نزية ورتبة في تصحيحها دائمة ويغلب الظن من ان طلبة الزمان الان لو اوضح لهم العمل
منذ الصنوف والعيون لم يفهموه ولكابروا وعاندوا في ذلك كل العناد وصدوا عن الحق بارائهم
الفاسدة نعوذ بالله من فقدان البصيرة ونعيد ذكر الاعمال المحتاج اليها في هذه الصناعة لانه ضايع لابد
منها وان كان المجموع مشتملا على عمل واحد وتدبير واحد فاياك والتعطيل لبر الهداية ليكون من الخاسرين
ولابد ان تقدم لك من التوطئة والمهاد ما تحقق به مقاصد القوم ورموزهم وتدليسهم ملا تزل
وتضل وتضيع عليك الزمان ويفوتك المقصود ونقول ان اعظم رموز الفلاسفة قولهم الحجر شيء واحد

لايحتاج الى غيره ومن دخل لغرض بسبيل اخر كذلك قولهم التدبير شيء واحد وعمل واحد ولا يصح المقصود بغيره ولذلك
كثرة الاسماء فهذه النكتة اصول اعتماد القوم في رموزهم فاما الكلام على وحدة الحجر فقد اشبعنا القول فيه
ونقول وان كان الحجر واحدا بالنوع فلا بد من اربعة اركان واربعة اشخاص واربع صور واربعة
اشياء ولا بد منها ولكل واحد من هذه الاربعة تدبير خاص يجوز التطويل فيه والاختصار بنية على وجه يفهم
الحكيم العارف المميز واما غيره فسبيله ان يقتدي بما وضع له ان فهم فلا يجوز له ان يطول ولا يختصر
من قصار رايه ان ينظر العلامات ويأتمر بما وضع الحكيم ولا يخرج عن قوله في المادة ولا في المدة ولا
في شيء من الاعمال المستة واما التدبير فقد اوضحنا فيما سلف لنا وبرهنا في كتابنا هذا على انه تدبير واحد
وطريق واحد وجادة واحدة وسكون وجه وهذا الكلام يفهم من ظاهره انه لا يجوز ان يكون الحجر تدابير شتى
وان الاعمال غير واحدة والحق بخلاف ذلك انما مقصود القوم بذكر وحدة التدبير وان كان طرق عديدة
موصلة للمقصود وان يفهم الطالب ان تدبيرهم على الوجه الطبيعي وان اختلف طرقه فهو واحد لانه
يؤدي الى المقصود الحق ولكن تختلف فيه الغاية لاختلاف الطرق والمدة فان المادة عند القوم لا اختلاف
فيها حاجة كافية لانها نوع واحد معدني مشتمل على اشخاص اربعة نباتية حيوانية انسانية روحانية ومن
مادة منهم الارض والماء والهواء والنار وفيها البياض والصفرة والقشر وفيها النفس والروح والجسد وفيها
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وابعاد الدهر والصبغ والنفث وهي موجودة في كل مكان لا سيما
الاماكن المعمورة من الكور والاقاليم واذ قد اوضحنا ان من الطرق ما هو قريب المأخذ سهل المتناول
سريع المدة ويتم الكون منه من اربعين الى ستين يوما ومنها ما هو اسرع من ذلك في مدة ثمن ساعات
من النهار هذا في الحجر في علم الميزان واما في التراكيب ما يكمل في شهرين الى اربعة اشهر ومن الاربعة
الى الستة الى السبعة الى التسعة اشهر الى العام ثم الزيادة على ذلك من العامين الى اربعة اعوام والى السبعة
اعوام والى اثني عشر عاما والى اربعة عشر عاما والى الثلثين عاما وقد اوضحنا لك ذلك كله للعلماء واحبابه
فيما سلف من هذا الكتاب ولا شك ان لكل مدة من هذه المدد تدبيرا خاصا به ليكون التكوين المطلوب
على الحد والرسم الموافق لذلك التدبير ولتلك المدة ولكن كان كل من هذه التدابير موصلا
للعمل الحق المطلق على المجموع منها انها تدبير واحد وعمل واحد يعنون بذلك انها صناعة واحدة
وان اشتملت على طرق فلا يهولنك ايهامات فانها موضوعة عن تعدد منهم وقد استشهدنا على صحة ذلك

بما ذكره

بما ذكره صاحب الشذور رحمه الله في ديوانه من تفاوت الطرح مثل ما ذكره في الهمزية حين ذكر آدم عليه السلام
حيث قال ١ فضع بيضة في خمس عشر فضة ÷ دراهم جسما من نقود الطلاسم ÷ فمن ذهبها يزداد بالنار نوره ÷
بقوة طبع الصبر كي مقاوم ÷ ومثل قوله في قافية الفاء ÷ فعاد لطيف الكل والعقد جوهرا ÷ تطاوع في الميزان
واسده الف ÷ ومثل قوله في قافية القاف ÷ فذاك بها اسد اراني فاهم لعلنا ÷ تنتقى منها ما يصبغ
الالف واللق ÷ ومثل قوله في المدة في قافية الياء ٢ ثلث وتسع حمله وفصاله ÷ فان زد زدته حول
زاد شبابا ÷ وقد تكفل المؤيد الطغرائي رحمه الله بانضاج المدة في كتاب جامع الاسرار ولعمري
لقد اوضحنا من المدد ما لا اوضحه احد البتة في كتابنا هذا وفي كتاب التقريب في اسرار التركيب
فاذا تمهدت لك القاعدة في اختلاف المدة فلا تشك في اختلاف الاعمال في القوة والفعل بحسب
الطرق فهي من وجه يتشعب في طرق الاجتهاد من تفصيل الاركان مجتمعة ومفردة مختلطة وبه تدرة طرق
كثيرة من حيث غاياتها المقيسة انها تؤدي الى الصبغ الحق فهي تدبير واحد من الصبغ اداني عظم
النفع او صغر والسلم وح نشرح لك تفاصيل الاعمال على الترتيب ليظهر لك التفاوت فيما ومعناه
لك من تقنا وبين ما وضعه من قبلنا من الحكماء في هذا الشان ونقول ان اول الاعمال الدق ثم
السحق ثم التشوية ثم الغسل ثم التنقية ثم الهدم ثم الحرق ثم التكليس ثم التبييض ثم التطويب وهذه الاعمال
العشرة متعلقة بالتدبير الاول المكتوم ويقال فيها انها عمل واحد يسمى التهذيب ثم بعد ذلك التمييز والتفصيل
الاول ثم الخلط ثم التركيب ثم التعفين ثم التصعيد ثم الترطيب ثم التمويه ثم التشميع ثم التسويد الاول ثم التطبيخ
ثم الاحراق الثاني ثم الحل ثم التشبيع ثم التحليل ثم الغسل ثم الطهارة ثم العصارة ثم الصعدا ثم التبييض الثاني
ثم التثبيت ثم التهيئة ثم التصعيد الثانية ثم التسجيم ثم التشميع ثم الخلط ثم التركيب الثاني ثم التسويد
الثاني ثم التبييض الثالث ثم الترجيم ثم التسقية ثم الاحياء ثم العقد ثم التجفيف ثم التقطير ثم التعويذ النار
ثم الاذابة ثم السبك ثم الطرح ان شئنا قلنا ثم التنقيص ثم الدرء ثم التشقية ثم التضعيف ثم التعقيد
ثم التجفيف ثم التقطير ثم تعويذ النار ثم الاذابة ثم السبك ثم الطرح وان شئنا قلنا ثم التنقيص
ثم الحل ثم التسقية ثم العقد ثم التضعيف ثم التجفيف ثم التقطير ثم تعويذ النار ثم الاذابة ثم السبك ان
شئنا اخذنا بهذا الكلام الى ما لا نهاية له والسلم وتالله لقد قرنت ايها الناظر في كتابي هذا
بما لا يسمح به احد قبلي ولا اظن ان يسمح به احد بعدي لوجه مراد ما خصته لك من العلم بان

اشار الى تقطير الماء الالهي واصل الاكسير بالتصعيد ١٢

٢ اشار الى الثاني است الاول الماء يصير الاكسير الابيض الاحمر

الكشف الصريح فاعلم ذلك والله الموفق بمنه وكرمه ان شاء الله تعالى **الفايدة الثالثة** قال ارس في مصحف
الجموة كلما لم تجد له وزنا فاجعله بالسوار وهذا الكلام غامض له شرح عظيم لانه رمز معضل عسر في الفهم
ومن الكلام مثل قول صاحب الكتب انه يكون من تلبده وكسر ثم يكون بالسوار وقد ذكرنا من تفسيره ما
اعلمناك به في موضعه فاذا تاملت ما ذكرناه اولا ثم ما نشرحه هنا فهمت خلاصته في قول الحكماء
في الاوزان وهو الحق الذي لا مرية فيه ونقول اما قول الحكيم كلما لم تجد له وزنا فاجعله بالسوار يريد به
ان الحكماء ذكروا الاوزان في اماكن من استداير وذكروا الاجزاء الداخلة على المركب والمراد الاوزان
الحق الباطنة التي هي المعمول في هذه الصناعة ودلوها الى حدس الطالب وفطنته واشاروا اليها اشارات
بعيدة معضلة مثل قول ارس كلما لم تجد له وزنا فاجعله بالسوار ومثل قول صاحب الكتب ثم يكون بالسوار
ومثل قول آخر اجعل النفس بوزن الروح ومثل قول آخر اجعل الجسد بوزن النفس وقد شرح القول
الامام جابر رحمه الله في كتبه الموازين في المائة واربعة واربعين كتابا واطلق عليها رموزا عظيمة واراد
بها امورا اخرى في هذه الصناعة لابد ان ننبهك عليها لانه ضرب عليها الموازر وسرادقات
وحجابا من الاشكال والحروف المقطعة واتى بالفاظ غامضة فيها الاشارة الى اسرار هذه الصناعة
واما صاحب الشذور فلم يتعرض للاوزان الظاهرة جملة كافية بل صرح بالاوزان الباطنة في
عدة اماكن من ديوانه بل في قصيدة منها [illegible] الجمالي بقوله رضي الله عنه ؟ ولا تطلبن في
الرمز وزنا فانه ؛ قريب وان تطلبه في الرمز بعيد ؛ ولا تصغين فيه الى قول لاغز ؛ فذلك من
تضليلهم عن تعمد ؛ وصرح بالاوزان الحق في القصيدة المذكورة ؟ فلو رمت في الاجزاء ضعف زيادة ؛
على الوزن لم تعقد ولم تتزيد ؛ والاوزان منقسمة الى جملة اقسام في جملة ابواب هذه الصناعة
الاول متعلق الروح **الثاني** متعلق بالنفس **الثالث** متعلق بالجسد **الرابع** متعلق باجزاء الروح
الخامس باجزاء النفس **السادس** متعلق باجزاء الجسد **السابع** متعلق بالارشاد الاول الداخل
الخارج المؤلف **الثامن** متعلق بالارشاد الثاني الذي يعقد الارواح مع الاجسام **التاسع** متعلق
بالتهذيب **العاشر** بالقوام **الحادي عشر** متعلق بالمزاج الحق وهو آخر اقسام الاوزان وفي جملة ما ذكرناه
من اقسام علم الميزان كله الذي لا يمكننا استيعابه في هذا الكتاب بل الاشارة اليه لانا قد ادرجنا
في السفر الثاني من اسرار الاوزان ما لا خفاء به وجعلنا التصريح بذكر هذه الاوزان كلها في

كتابنا

في كتابنا المسمى بالمغرب في اسرار التركيب وجملة الكلام الذي نحن بصدد شرحه عن قول الحكيم كلما لم
تجد له وزنا فاجعله بالسوار مقصوده بالسوار النسبة الطبيعية القابلة للمزاج الحق والمثال في ذلك
انه لو لم يكن بين الذكر والانثى من اول نوع اتفاق مناسبة لم يحصل الميل الطبيعي واذا لم يحصل
الميل لم تحصل الحركة الشوقية واذا لم تحصل الحركة لم يحصل الانبعاث الانفعالي للتوجه والانفعال
واذا لم يحصل الانفعال لم يحصل اللقاح واذا لم تندفع الموانع لم يحصل الحمل لم يحصل
التكوين لم تحصل الولادة واذا لم تحصل الولادة لم تفوض النفس من المبدأ العالي فمراد القوم
بالسوار النسب الطبيعية سواء كانت في اوزان الكم والكيف لان الكم لابد منه والكيف لابد
من تحرير الموافقة النسبة فيه ومن جملة ذلك اسرار كثيرة يحتاج فيها الى معرفة اوزان الطبايع وتحريرها
في جميع المولدات فان الحكماء لهم الاطلاع من الحكمة على كل جزء من اجزاء المولدات فيعلمون كم فيه من
اجزاء الحرارة والبرودة واليبوسة ومن اطلع على هذا السر امكنه ان يصل الى الملك العظيم في ثلث
ساعات من الزمان **واقول** انه لا شك ولا ريب عندي من له حقق وتمييز ان لكل مكون في العالم
الكون والفساد طبايع اربعا ولا بد لهذه الطبايع الاربع من نسبة جامعة للاشياء المتضادة
بحصول المزاج من الاتحاد وفي هذه النسبة معرفة الاجزاء والمقادير المحسوسة المعلومة من التعديل المدرك
بالعقل والقوة والفعل فاذا علمت ذلك ايها الاخ وصلت الى السر المكتوم من هذه الصناعة وا
للابدان كلها باذن الله تعالى وقد تعرض بقراط وجالينوس وديسقوريدوس وغيرهم من الحكماء الاقدم
الى العلم المختص بالمفردات المتعلقة بالادوية وذكروا لكل دواء وما له من الطبع والنفع والمضرة
على وجه الغالب في الصورة واخذوا ذلك من الطعوم والاراييح والالوان الطبيعية مثل قولهم ان
الفلفل حار يابس في الرابعة والثلج بارد يابس في الرابعة ايضا والزعفران حار في الثانية يابس
في الاولى وما شابه ذلك ولعمري ان فيما ذكره اصحاب المفردات لعلما غامضا الا انه
الى ما نحن بصدده ولكنهم لم يذكروا الا الصورة الغالبة من طبايع المفردات لا غير وليس المقصود الى
معرفة اوزان الطبايع من حيث هي على التحرير بحصول المزاج المطلوب في هذه الصناعة فاما ما ذكره
اصحاب المفردات فهو مفيد لما هم بصدده من الطب للابدان لان الخلط وحده مفيد لما يريدونه
من التركيب لانهم لا يريدون صورة الاتحاد فان الادوية المفردة لو اتحدت لعسرت

الخلال لها وربما اثرت مزاجا لا يمكن انفصالها عن الابدان السبعة فاكتفوا بها وصفوه من ذلك ولما
كانت هذه الصناعة هي اغمض في الادراك من صناعة الطب وكان ثمرها الموصل الى السعادة
العظيمة المقصودة هو معرفة اوزان تفاصيل الطبايع لا جرم اخفوه الحكماء ولم يظهروه وانما
اومؤا اليه بالاشارات والرموز الغامضة مثل قول الحكيم كل ما لم تجد له وزنا فاجعله بوارا
ويريد به معاني كثيرة منها ان الطبايع اذا كانت مختلطة فيطلق عليها انها لا وزن لها لبعد
نسبتها من المزاج الحق فاذا دبرها الحكيم متساوية اجزاؤها فقربت من المزاج المطلوب
ومنها ان الطبايع متغايرة والحرارة مخالفة للبرودة والرطوبة مخالفة لليبوسة فاذا لم
تعرف اوزان كل منها يحصل على كل طبيعة منها قوة قاهرة لطبعها لما امكن المزاج الحسنة
ولا خرج الى الفعل ابدا ومنها انه لا بد من معرفة الاحوال المتعلقة بالكم ثم معرفة الاحوال
المتعلقة بالكيف ليحصل التميز بين الطبايع ويقع بالتدبير المناسب لطبيعة ليكون بالسواء منها
انه لا بد من معرفة القوى المتعلقة بالطبايع على انفرادها ثم معرفة السبب الموجب للاستحالة في كل
منها وعلى اي وجه وباي كيفية فاذا علم ذلك بعد ان كان مجهولا امكن الحكيم ان يصير اوزانها
الى السواء فان انت اقتدرت على معرفة اجزاء الطبايع الداخلة في مفردات الصناعة
وامكنك ان تساوي بين الحرارة والبرودة بين الرطوبة واليبوسة وصلت الى المقصود والسلام
لان في كل مفرد من المفردات الداخلة في العمل عدة اجزاء من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة فان انت حققتها بطريق الفحص والنظر والتمييز امكنك التناسب لان علة الاقسام
والاتحاد والتناسب هي المعرفة باوزان الطبايع مع التجربة والعلم وهنا يقع التدبير وبها
يحصل المزاج الحق وباحكام معرفتها لا تخطى له يد في التدبير الحق ابدا ولو وضع الحكماء هذه الاوزان
واظهروها لم يحتاجوا الى بسط القول في ذكر التدبير وما فيه من الصنايع لانها كلها فروع عن اصول
الاوزان المذكورة فلو علمها الطالب لم يحتج لما غيرها ولاستغنى عن الممارسة الكثيرة والتعب
الطويل في كثير من الاوقات ولاسرع وصوله الى ما فيه الغنى والكفاية باذن الله سبحانه الفائدة الرابعة
اقول ان البسايط الداخلة في ابواب هذه الصناعة هي الارواح والنفوس والاجساد
فاما جهتها في الابواب البرانية الترابية فالزيبق والكباريت والزرانيخ والاملاح النطرون

والمنحقة

والمنحقة والاملاح والبوارق وما اشبه ذلك واما جهتها في الابواب الحيوانية الجوانية فهي الماء
والادهان والاصباغ والاجساد فلو علم الطالب ما في كل مفرد من المفردات البرانية من اجزاء
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واحالها بالتدبير الى صورة السواء لانقلبت جوانية
في اسرع من لمح البصر وفي ذلك سر الموازين التي تداولها الحكماء المتقدمون وحيا منهم ومذاكرة
من غير ان يضعوا في الكتاب ولما ظهر الاستاذ جابر رحمه الله وصنع عليها كتبه في الموازين
وعبر عنها بعبارات كثيرة وطبقها على اجزاء الحيوان على وجه التمثيل ولم يكن مقصوده الا الاجزاء المستعملة
في الصناعة والداخلة في ابوابها واظهر منها طرفا يسيرا في كتب الخواص ومن كلامه على الاجساد
السبعة والظن ان الطغرائي لم يفهم مراد جابر منها جملة كافية فان كلامه في التركيب لا جرم بني معناه
لانه صرفها الى تدبير اجزاء الحجر في الطريق الوسطى وهو تخصيص بلا معنى لان العلم بالطريق الوسطى معلوم
من طرق كثيرة ذكرها الحكماء بما صرح مما ذكره الطغرائي رحمه الله فافهم الفائدة الخامسة واما نقول في
اجزاء الحيوانية الجوانية التي هي المياه والادهان والاصباغ والارض التي هي الاجساد فهي لا تصل الى
ان تكون محلا لها الا بعد الدبرة اولا وقد علمت طبايعها على التفصيل لان المقصود معرفة طبايعها اولا
تحصيلها فاذا حصلت مختلطة فلا بد من تحليلها باوزان الطبايع ليتمكن المدبر من تركيبها اذ التركيب
لا يمكن الا في اجزاء الحالة المذكورة واما وجه حصولها خالصة للحكيم فلا يحتاج معه الى معرفة اوزان طبايعها
انما يحتاج ح الى معرفة اوزان قواها فقط ليتمكن من التركيب الدائرة عند العلم والعلم وبها تحصل
النتايج العظيمة باذن الله والله المستعان الفائدة السادسة قد اشار [illegible] رحمه الله ومن عنى
الى الاوزان الحق في العلم كله في صدر ديوانه حيث قال ٢ اذا قنت المريخ بالزهرة امرج ÷
وقارن بالبدر المنير ذكاء ÷ وواصل سعد المشتري بعطارد ÷ الى زحل كي يستفيد ضياء ÷ واوجد
ادهانا وحل بحكمة ÷ محوز الصار تنا المياه هباء ÷ فذاك الذي ان يضع افق مفتقد ÷ ترى نجو افق
العالمين سماء ÷ وقد شرحنا هذه الابيات في كتاب غاية السرور وفي كتب لنا في وجه تدبير الحجر واما في وجه
تحرير الميزان فلم نذكره الا في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب واشرنا اليه في كتابنا
بغاية السرور ولا بد ان نشير الى هذا المعنى في كتابنا هذا ليشتمل الكتاب على باب من ابواب هذه الصناعة الا
وقد اشرنا اليه فيه باشارة ما على وجه مختصر مفيد ان شاء الله تعالى ونقول ان كلام الشيخ في هذا

المعنى له ثلث وجوه نما مضته احدها ما يتعلق بالتدبير الباب الاعظم والثاني معلومة في قدرة
اما كان من ديوانه وقد استوجبنا ذكرها في نهاية السرور واما ما يتعلق بالباب الاوسط
فقط افردنا له عدة كتب فيطلب منها واما ما يتعلق بالتراكيب والميزان فلابد ان
نشير اليه اشارة بكلام لابد منه على وجه الاختصار نقول ان المريخ هو الصبغ اليابس والزهرة
هي الدهن الذي لا يحترق والبدر هو الماء الذي يمنع من الاحتراق ايضا والذكار هو الصبغ الرطب
والمشتري هو المولود فيما بينهما وعطارد هو المولف وزحل هو الجسم الحامل فمن بين هذه الاشياء
تحصل التراكيب الكثيرة على حسب الاوزان التعديلية المرافقة وان اختلفت مقادير التحصيل
النتايج العالية باذن الله وبالجملة المريخ والزهرة والبدر والشمس والمشتري وعطارد وزحل
هم الادهان والصخور والمياه التي اشار اليهم الشيخ رحمه الله والتثليث والقران والمقابلة
هي فروع عن التسديس والاحجار اللذين ذكرهما الشيخ ويمكن ان يكون التسديس والاحجار فرع من التثليث
والقران والمقابلة بوجه آخر واياك ان تعتم غيرها او ردنا من التعديل وتظن بها نقص نقول
انه لا يمكن ان يعلول الشي معلول ضده اذ لا يمكن ان يكون الفرع اصلا والاصل فرعا والجواب عن
ذلك ان الاصل يمكن ان يكون فرعا لغير وجه اعتبار وكذلك القول في الفرع وبيانه ان التحصيل
والاحجار الكائن عنهما المزاج الحق فاعلمه فان انت وصلت بها الاخ الى الاجزاء المذكورة فهذه
صالحة تامة كثيرة النهار فلا تمر وان كنت فقير الادوات فمن الغالبين بساء فهذا ما اكمل الاشارة
في اجزاء التراكيب واوزانها وسيتضح لك ذلك ان شاء الله تعالى الفايدة السابعة واما ما يتعلق بالميزان
والتراكيب الاخر فاشارة الشيخ الى المريخ والزهرة والشمس والبدر والمشتري وعطارد وزحل يريد بها الاجساد
السبعة الذايبة التي قد خلصت من اوساخها وزالت عنها اعراضها ثم تكليسها بالمياه واحياها بالادهان
فانها تحتاج تعقد التراكيب بميزان التعديل المعتبر على التثليث والقران والمقابلة ثم تحصل المقصود
والحق في يوم واحد باذن الله سبحانه الفايدة الثامنة اما اشارة صاحب الشذور الى الاوزان الحق
فمن غالب ديوانه باللفظ في كل قصايده بالعدد وسنذكر لك ما يمكن ذكره الا حسب المراد ونقول انه
اشار الى ذلك في قافية الظا حيث قال رحمه الله م اذا ادرك حقه ونفسه فهو شرابه ؛ وما حل منه
المكار فهو شواظ ؛ فتلك نفوس قد علون لطافة ؛ وتلك جسوم قد تسلقن غلاظ ؛ فان عقدت تلك المياه

بار لها ؛ ولانت صخور ابا لميا غلاظ ؛ فقد ركبت حيضا نها في هيولها ؛ كما ركبت فوق السهام رقاط ؛ فيالك
تركيبا حرث دون سيله ؛ وشاط على انارهن وشاط ؛ هواء وارض لا تلين بغيره ؛ وما للاوزان
الطباع بحرفط ؛ كانها في الوزن ولها جامع ؛ بجميعها معدلان وهو شطاط ؛ فهذا الذي ابدوه من سر
علمهم ؛ لمن هو را دلكم يوم حفاظ ؛ وهذا الذي عن الامام طلابه ؛ فذابوا النفوسا بالنقار فاظوا ؛ وفازبه
قوم اماتوا نفوسهم ؛ عن اللهو حيا والقلوب يقاظ ؛ فلاسفة مستخلص منهم ؛ دعاة وللمستهزين وعاظ ؛
تراهم كان الناظرين اليهم ؛ لشده تحديق العيون حفاظ ؛ لهم جانب للقصد في جنباته ؛ مرايع ليس عندها
وتغاظ ؛ اذا احقا فيه الجهول بناءهم ؛ وخلاهم منهله لظاظ ؛ فليس يليك تطلب منهم ؛ مقيد ولا التراد مخ
لماظ ؛ وقال رحمه الله في تحرير الاوزان من قافية اللام الف هذه الابيات م احوكما الذي يأتي بعفر من
دورة ؛ من الفلك العالي تحصر مهلا ؛ ويصلح بالناموس ما كان فاسدا ؛ ويفتح بالناموس ما كان مقفلا ؛ وينقض
وزن الامر ما كان زايدا ؛ ويحرسه ان ينقص او يتعدلا ؛ ويكلوا من زين القلوب بصيقلها ؛ الى ان يراها من صفا
بحجلا ؛ ويبطر والحكم في النصف الذي ؛ كان به جبرا على الثقب شعلا ؛ ويلطف ميزان التمزق فاعة ؛ ويدرك
اطراف الخطوب تعقلا ؛ ويبرم في الارا حنكه سياسة ؛ عبر على الايام ان يتحللا ؛ وما الف الارواح
بعد جلادة فيها ؛ ويخضع من حباره ما تمثلا ؛ ويلجم ما بين النفوس ملاحما ؛ شديدا على الاحقاب ان تتزيلا ؛
وينفخ روح البر في جسم ارضه ؛ وان كان دار في الطبيعة معضلا ؛ ويحكي الاصنام كان اهمها ؛ يرى المحل
في قطع من الهيل سيلا ؛ ويبعث من ذات السبع غطائه ؛ جديدا على طول التغير والبلا ؛ ويحيي القلب من
اشباب قومه ؛ برتبه فضله وان كان فيصلا ؛ ويغلي بالمادي من كان كاملا ؛ طبيا الى حال اتم واكملا ؛
ويصدع بالحق الذي هو اهله ؛ ويرشد حيرانا على الحق مقبلا ؛ ويمنح باللطف الذي في مزاجه ؛ معاوره من
ان يقول ويفعلا ؛ فلله ما اهدى خطار وجزلا ؛ واسنى بهاء في اللقاء واجملا ؛ واحكم في ابرام امر ونقضه ؛
واسرع في انفاذ حكم واهلا ؛ وانهض بالعب الذي لو بعضه ؛ رمى الله ركنا طود ما تزيلا ؛ وبالله اقسم انه
صرح بالعمل الاول المكتوم وبسر الموازين الطبيعية في هذه الابيات من هذه القصيدة برمز لطيف ظاهر لكل
ادنى بصيرة وقد نبهتك على ذلك وشرحنا هذه القصيدة في كتاب غاية السرور على وجه التدبير والاشارة
الى الميزان بوجه لطيف واو دعنا سرا منه في كتاب التقريب في اسرار التركيب لانه متضمن ذلك واستيفا
اثار الحكماء في وضع الاشياء بحب المال ولما كان هذه العلم مشتملا على فنون عدة لاجرم افردنا

للتراكيب والموازين كتابا سميته بماء اللوح المطلوب ان شاء الله تعالى واشار صاحب الشذور في رمز ابراهيم عنه الى اسرار الموازين
في التدبير الحق بقوله م ان كنت تبغي الفوز بالامر ٭ فركب الزيبق بالدهن ٭ ولكن دهنا خالصا طاهرا ٭ من
الكدرة والافن ٭ وتكن الزيبق في لونه ٭ كالماء نهيك من المزن ٭ حتى اذا قام وزنا بها ٭ وامتزجا بالكل
في الدفن ٭ صار لنا جوهرة كاملا ٭ جامدة في غاية الحسن ٭ خير لنا عن كل سبك لها ٭ صار من الاحجار كالمعدن ٭ وذاك
السبوك ارض لنا ٭ نور سكانها على المعدن **الفائدة التاسعة** اعلم ان الحكماء لا يريدون بالاوزان سوى النسبة الطبيعية
سواء ان زادت اوزان الكم او نقصت مثل قولهم النفس بوزن الجسد والروح ضعفهما وهذا ليس على ظاهره
وانما المقصود به ان تعلم ان المقصود بقوام النفس الصبغ ولابد ان ذلك تزيد الصبغ على الجسد بميزان
استعداد يكون الجسد في ميزان النفس سواء من الذوب والرقة والدائنة والصبغ واللطافة والتشبع وان
يزيد الصبغ على الروح الى ان يتعقد الجسد ويصير روحانية بقدر روحانية النفس والجسد مرتين
وذلك مانه يكون اقوى لطافة من لطافة الجسد فاذا حصل التزاج من الاركان على وجه الميزان بالتعديل
يكون الاكسير واسلم والى هذا اشار قول صاحب الشذور في قافية النون م اذا ركبا فيه على العدل سويا ٭
وصهما بجفاير وصفا لبيان ٭ الى ان مزوج الجسم بالدهن حاملا ٭ مع الروح صبغ النفس لا متراقه ٭ ولابد من اجادة
بعد حله ٭ بحر رماد او بنار لبيان ٭ ويقول الجامع لهذه الجمل ان الله تعالى اوجد مادة هذه الصناعة واصولها
الاسلية وردوا احجار حب ذا وجعل منها ما هو وسخ والطاهر منها جزؤ والوسخ اجزاء ولا تكن ان
الاوساخ حجاب مانع من المزاج الحق ومنها ما هو من جهة الخلقة منعقد ومنها ما هو محلول ومنها ما هو لين ومنها
ما هو يابس ومنها ما هو صابر ومنها ما هو نافر ومنها ما هو قابل للذوب في النار ومنها ما هو غير قابل
فالاوزان التي اشار اليها الحكماء موجودة في كل هذا الجسم ومتعلقة بزوال الاوساخ والاعراض
والتهذيب الى ان يصير المنعقد محلولا والمحلول منعقدا واللين يابسا واليابس لينا والنافر صابرا
والصابر نافرا والجسم روحا والروح جسما والدهن ماء والماء دهنا فهذه هي الاوزان التي اشار اليها
الحكماء وهي معنى قولهم صيروا الاجساد لا اجساد لها والاجساد لها وهو معنى قولهم كل ما لا يكون له وزن
فاجعله بالسواء فهذا هو السواء المشار اليه في الحجر المشكور عند الذين اكبر الفلاسفة واما في علم الميزان فهو
ازالة الاوساخ من اجساد الصناعة المدخلة في العمل فان منها ما يقوم مقام الروح ومنها ما يقوم مقام النفس
ومنها ما يقوم مقام الجسد واذا زالت عنها الاعراض بالتدبير الطبيعي فانها اذا امتزجت بميزان التعديل في نار

اكسير كيف تم المقصود باذن الله
وقد اسهبنا في ذكر هذه المعاني
في كتابنا م

السبك كالفضة النقية على طول الزمان وسترا هذا الميزان في معرفة اجزاء الطبايع وما في كل جسم منها من الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ثم يقيم القطب الماء لانه هو المقصود بالاعتدال في وسط المركز ويقيس الكل
بالنسبة اليه وينظر في مقدار التفاوت فيما بين القطب المقصود به الغاية وبين الجسم المقصود احالته اليه ويجمع
بين جسمين او ثلثة او اربعة حتى يعتدل على النسبة الوضعية في الثار التعرب وانما او مانا الى ذلك في هذا
الكتاب في هذا الموطن وفيما سلف لانا وعدنا بان نذكر فيه ابواب العلم المتعلق بعمدة الصناعة من حيث هي
فمنها ما هو تابع لاغراض صاحب الكتب ومنها ما هو زائد على ذلك فافهم **الفائدة العاشرة** وبالجملة لابد
في كل باب من ابواب هذه الصناعة ان يبرد الجزء الحار بما هو بارد والبارد بما يسخنه واليابس بما يرطبه والرطب
بما ييبسه وقد اعتدلت الاجزاء وصارت بالسواء ثم ان كانت معرفة وجه تيم الانفعال وتحصيل المزاج
الحق انشاء الله سبحانه ولسنا نعني بتبريد الحار ان تزول حرارته بالكلية بل المقصود ان يصير الحرارة غير محرقة
ومحرقة وان يصير البارد معتدلا في البرودة كما يصير الحار معتدلا في الحرارة لان الافراط في الحرارة
موجب الاحتراق ومانع التكوين لغلبة التنشيط وكما ان غلبة البرودة مفسدة للتكوين ومانعة
من الحركة فاذا اعتدل البارد وزوال الافراط منه صلح للمزاج وكذلك الرطب اذا لم ينعقد لم
يحصل التمام وكذلك اليابس اذا لم يلين لم يحصل الالتيام ولهذا المعنى احتاج الحكماء الى تحرير الموازين
في الطبايع الاشياء الداخلة في ابواب هذه الصناعة جملة وتفصيلا وسموا الحدود والمطلوب اليها بالرموز
بدون ظفروا بصحتها وعلموا السر المكتوم منها لانهم تحققوا انها هي السر الذي طواه الله تعالى عن كثير من الخلق والمثال
في ذلك ان البسايط الداخلة في ابواب الصناعة وان كانت مركبة في الموضوع الذي يحل عليه ابواب
هذا العلم ولابد لنا ان نعرف اجزاء الفاعل والجزء المنفعل منها والغالب فيها باركان وما سببه فاذا
تخصصنا من ذلك باللوازم العقلية والقياسات الهندسية والاعمال الصنعوية الآثار التركيبية فلابد ان
نجرب لنا ما رددنا منها وحج لابد منها من تفصيل هذه البسايط ونقض تركيبها لننظف منها الطبايع لنعرف ما
تخلصه من الشوائب المانعة فاذا فصلناها نحتاج ما كنا قد سناه فيها وقسناه عليها واذا تم لنا
التفصيل والتطهير الحقنا التركيب على وجه الميزان الحقيقي بالاعتدال في الكم والكيف وقد تم المقصود باذن الله تعالى
سبحانه فافهم ذلك واذ قد انتهى الغرض بدما لابد منه فلنذكر الفصول **الفصل الاول** في الصور
والتماثيل التي ذكرها اروسم في مصحف الصور عند محاورته لثيوساسيه وقد ذكرها غيره من الحكماء صورا

يصير المجموع كله زيبقا جاريا فلا ترى فيه صلابة ومراده بالزيبق اذا خالط الزيبق على الاجساد باحكام المخلط والالتحام
يتمكن الزيبق من اجزاء الجسد تمكنا يقوى به زيبق الجسد الكامن بالفعل ثم يصير برطوبة الزيبق الداخل فيه حتى
الزيبقان ويقوى كل منهما بالآخر لاتصال الجنس بجنسه مع دوام طبخ فيلين الجسم اولا فاولا
الاجزاء الرطبة تتعلق في اجزاء اليابسة فعل النار في الحطب الى ان يتطلب الاجزاء اليابسة كلها
ثم بعد ان تصير الرطوبة الى قعورها وتزول عنها طبع اليبس فيخرج زيبقا جاريا تاما فهذا هو الطبخ
الذي ارادوه الحكماء وجاروه اذ لا تيم عليهم الآية وهو اول الحل الاول المكتوم وهو اول العملات
والتركيب الاول وهو اول الحل الثالث والتركيب الثاني الذي فافهم وشاهده قول الحكيم والعلمي
ان احكام الزيبق الخ واقول ان مراد الحكيم بقوله رجاجا وجه من وجوه المخالطات فانه لم
يرد به الا اللون والتعقد والتبيض لا غير واما الانعقاد فلا فانه رجاجا ما يضا منعقدا الجران يكون
متملا فهو نوع تدميش يتوهم به الحق الاول بالثاني والثاني بالاول فافهم ذلك واما قوله حتى
لك ان تصير الاجساد ماء ثم تصير الماء جسدا ثم الجسد روحا صافيا نقيا فهذا في الاشياء هو السر المستقر و
والقطب الذي عليه مدار هذه الصناعة ان تصير الاجساد بالتدبير ماء ولا يمكن ذلك الا بالزيبق المذكور
فان الزيبق اذا استولى على الاجساد مع دوام الطبخ والسحق احالها الى جوهره زيبقا جاريا وهو
الماء المشار اليه وهذا الكلام يخالف دعوى الجهال بغاية ومرنه من حل الاجساد ماء جاريا بورقيا
لا منفعة فيه لان الجسد اذا انحل على هذا الوصف فسد تركيبه فلا يعود صالحا ابدا فاذا ذكر القوم
الماء انما يريدون به الزيبق واذا ذكروا الزيبق انما يريدون به ماء الحيوة القابل للانعقاد جوهرا
مجسدا اذا ابقي في النار وصابرا عليها وقد شاهدت جماعة من الطلبة قد كلسوا الفضة والذهب
تكليس غير موافق وخلطوا الفضة المكلسة بالزيبق المصعد اللذين قد انتهى بها التصعيد الحد صالح من
البياض والنقاء وخلطوا الذهب المكلس بالزيبق المصعد المحمر وبالكبريت الذي قد استخرج صبغه وبعض
جسده وحيد صبغه التي صار الجسم احمر مسود الفضة بعد ذاب عليهما وصفر لهما وشتعوا كلام الاركان
بهذه العقاب المحلول ثم ادخلوا الجميع الى الطبخ بزعمهم في الزبل والحمام الذي يرجونه الى ان انحل الجميع
ماء راقيا بورقيا ثم عقدوا ذلك الى ان جف الابيض اكسيرا صافيا بزعمهم والاحمر اكسير الحمرة
بزعمهم ثم اذا اذابوا الكلس في نار السبك والقوا عليه من اكسير البياض بزعمهم فلم تحيله الى الفضة بل

صبغ صبغا يسيرا شلي لا عبرة به وكذلك القوا من اكسير الحمرة على الفضة فلم يؤثر فيها الا صبغا يسيرا
شلي لا عبرة به ايضا ولعمري انهم ربما اصابوا في بعض تدبير بعض الاركان اصابة
ما يمكن التدبير الصالح ان يحصل منها مزاج ما واخطاوا في تدبير بعض الاركان خطا مفرطا
وازالوا الجلبة الغروية التي هي علة التماسك واستعادوا الرطوبة مستعارة لا فائدة فيها واخطاوا
في الحل الذي هو العمدة في التدبير فلا جرم لم ينتج لهم من تدبيرهم سوى ضيعة ابائهم وخسران
اموالهم ولو انهم حذوا في تدبيرهم حذو الحق لنتج لهم صبغا تاما باراديا بيساه اهل الحق ولكنهم
لا يفقهون ولا يعقلون وبالله التوفيق ان في ابواب العمل الحق ما هو اسهل واتم واقرب مما
يعملونه ويصنعونه وقد اشبعنا القول في هذا المعنى في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب ولنعد الى
شرح بقية كلام الحكيم ونقول ان مراد القوم بقولهم صيروا الاجساد ماء اي احالتها من الجسادة
واليبس الى الروحانية واللين لا ان يكون ماء بورقيا فان كل ما فسد كونه يمتنع عوده ومرادهم
بقولهم صيروا الماء جسدا هو ان ينعقد الماء عقدا لطيفا ذهنيا بحيث ان يقارب الجسد
في القوام والذوب على يسير النار ومرادهم بقولهم صيروا الجسد روحا صافيا نقيا فهذا في الاشياء
هو المزاج الحق وامتزاج الروح والنفس بالجسد فحدث المزاج صورة اخرى الين من الجسد
واصلب من الروح لا يفارق اللطيف كثيفه ولا الكثيف لطيفه بل يصيران شيئا واحدا ومزاجا تاما
متحدا ولعمري هذه حكمة القوم وعليها مدار كل اعمالهم في سائر الطرق والتراكيب فاعلم ذلك فانه
الاصل المعتمد عليه في هذه الصناعة وعليه اطلق القوم الالفاظ المرموزة والموازين المحكمة وملاؤا
بطون الصحف بالاشارة الى ذلك والايماء اليه وشبهوا ذلك بكل ما في العالم من وجه
الاستحالات في سائر الاعمال فافهم واما قول الحكيم فهذا التركيب الواحد هو الذي املك انه
صار لسبعة واحدة فسماه في مقرط بعشرة اسماء عشر تراكيب وجعل لكل اسم اشتقه تابيرا عليحدة
واعلم ان ملك الله اسم العشرة انما هي تدبير واحد فهو قول صحيح مشتمل على تدبير واحد وهذا هي عشرة
لتراكيب عشرة متفاوت فيها الاوزان والمقادير والغايات وان كان ما لها الى الغاية
المطلوبة فهي متفاوتة في العمل والمدة اذ لا اختلاف في المادة ولا يمنع ذلك اصلا ومثاله اذ قصد
الانسان السفر الى البلد الفلاني فان اهتمام بالسفر واحد والتهيؤ واحد والاشتغال به واحد

في الهياكل والبرابي تشتمل على الاشارات لهذا العلم فاما ما فيه من الصور السود والتي بالاجنحة فهي اشارة الى البسائط
المستعملة في هذه الصناعة فهي بسوادها واجنحتها دالة على ابتدائها ولسوادها دالة على تنشيتها وتشبيهها
ووعد تعالى بوعده دما يحدث لها من ترقيق بتعفين من السواد والزرقة وزيادة الرطوبات بزيادة الاجنحة
الدالة على الطيران والاباق ولا تزال تلك الصور تقلل اجنحتها وتضعف سوادها الى ان يبدو
فيها البياض فيدل ح على اول التصبيغ فاذا هي حلت شيئا من النفس فحينئذ يصير رؤسها ذهبا
احمر ولا تزال تلك الصور يزاد فيها الذهب من رؤسها الى اجنحتها الى اوساطها الى ان
يتم التصبيغ فاذا كان التركيب الثاني صارت تلك الصور كواكب غير اجنحة لانها جسد
غير طاير ولا تزال البياض يظهر فيها اولا فاولا الى ان تصير صورة واحدة مفضضة بالفضة
المحلولة له فهي ح دالة على الاكسير الابيض وفي اول شانه الحمرة تصير الصورة مذهبة الرؤس ثم الاكتاف
ثم الايدي ثم الاوساط ثم يتدرج التذهيب من اعاليها الى اسافلها حتى تم جملة تامة في مرات
ثم تصير صورة واحدة مذهبة الذهب الاحمر الابريز دالة على الاكسير عند تمام واما ما في
خلال ذلك من الطيور والوحوش والهوام والنيران والجبال والدواب والنجوم والجن
والغيلان والذراري والشمس والقمر وغير ذلك فهي اشارات بحسب درجات العمل التي يسم
ويتوسطانه ولكل درجة من درجات العلم كلام ومحاورة وسؤال وجواب مرموز يشير به الى تلك
الصور المصورة وما يدل عليه بحسب المكان فاعلم ذلك **الفصل الثاني** قال السيموس في بعض كلامه ومحاورته
اذا اختلطت الاشياء واحمرت فانا نسميه ذهبا واذا ابيضت فانا نسميه ورقا وان اول علمهم
المحكم قلب الطبايع وتربيتها حتى تصير الطبايع كلها شيئا واحدا واعلم ان احكام الزيبق اذ قال
الحكيم دابعة حتى تكون المركب شيئا حاميا فاذا رايته رغاميا فقد حكمت المزاج وان الاشياء
قد خلط بعضها ببعض وان احكام العمل كله الطبخ والسحق والطبخ انما يكون بالنار والسحق انما
يكون بالماء والزيبق هو الذي يقلب الطبايع كلها وبه يمتزج وبه تزاوج الطبايع وبه يختلط
فالحكم كله واحكام عمله يكون بالطبخ والمزاج ومنفعة ان تصير الاجساد ماء ثم تصير ماء جسدا
ثم الجسد روحا وماء فانا نافذا في الاشياء فهذه التراكيب هو الذي اعلمك انه صار طبيعة واحدة
فسماه من فرط بعشرة اسماء وعشرة تراكيب وجعل لكل اسم اشتقه تدبيرا على حدة والعمران
ذلك

ذلك التدابير العشرة انما هو تدبير واحد قال الطغرائي في شرح ذلك في كتابه جامع الاسرار اقول ان
الناس لما ظنوا انها تدابير مختلفة ظنوا انها تراكيب مختلفة وانما هو تركيب واحد وكذلك الاربعة
الاجساد والارواح السبعة انما هي جسد واحد تصير له اعراض مختلفة في احوال مختلفة فاذا ابدلت الاحوال
الاوصاف ابدلت الاسماء فسموا الابيض ورقا والاحمر ذهبا والاكهب حديدا والاصفر نحاسا وعلى هذا
نقس قياسا سائر الاشياء كما جعلوا من الاجساد الاربعة طبيعة من الطبايع وعنصرا من العناصر وخلطا من اخلاط
البدن وفصلا من فصول السنة وربعا من ارباع الفلك واذ جعلوا السبعة شبهوا كل واحد كوكبا من الكواكب
السبعة وجسدا من الاجساد السبعة ويوما من ايام الاسبوع فاذا جعلوا اثني عشر شبهوه بالبروج والشهور
وهذا طريق من عرفه سار فيه امنا فاعرف من كل رمز وقياس وضع كتابه على الافلاك والكواكب
المنسوبة الى برج برج والاجساد المنسوبة الى كوكب كوكب كنسبة الاسرب لزحل والرصاص للمشتري والحديد
للمريخ والذهب للشمس والنحاس للزهرة والزيبق لعطارد والفضة للقمر وهذا كلامه ولنا في ذلك زيادة
بيان فنقول انه قد تقدم لنا كثيرا ان القول في الاشياء اذا ابيضت واذا احمرت فمرادهم الاخلاط والمعنى الذي
يسمى به الاحمر ذهبا والابيض ورقا وقد وضع الحكماء لكل قول مرتبة ورتبة يفهم منها المقصود ولكن
لما كثرت الرموز والاسماء حارت العقول فيها ولا شك ان البياض اذا ظهر في التركيب دل على غلبة البرد
والرطوبة بطبع الورق فان كان البياض الظاهر عن صفاء ونقاء فهو ورق الحكماء المشار اليه وان كان
بخلاف ذلك فهو يسمى بالورق مجاز اللونية فقط واذا احمر التركيب مع الصفاء والطهارة فهو
ذهب الحكماء وان كان بخلاف ذلك فهو فاسد وانما يطلق اسم الذهب على بعض الاشياء
الحمر الغير النقية من الاوساخ اذا كانت النقية في حقه ممكنة باستعداد تسميته بالذهب لان صبغ الذهب
فيها بالقوة وقد اشار اليها صاحب شذور م اقول للقوم ما بها اين عرفوا ٭ من الذهب المحكور لو نفع
النهى ٭ اللاالا زدموا اعلمنا في حجارة ٭ اذا جميت لم يبد اسرارا لحجر ٭ ولا عرفوا ما يعرفوا تنقلوا ٭ على جزء
من طبيعة الذوب والجري ٭ ودوكم المطروح في الطرق الذي ٭ قد باع على من نزل به الوحي ٭ ولا تزهدوا من رخصه
في قيمته ٭ وان مالكم حبث به الغش ٭ واما قول الحكيم وان اول علمهم المحكم قلب الطبايع وتربيتها
حتى تصير الطبايع كلها شيئا واحدا فهو العمل الصحيح الذي لا يتم المقصود الا به لان بعض الاجزاء
رطبة وبعضها يابسة فاذا لم تحل الاشياء اليابسة في الاشياء الرطبة وتنقلب اليها بحيث ان

والتوصل اليه واحد ولكن للبلد المقصود طريق عظمى وطريق وسطى وطريق صغرى وطريق آخر تسمى المدارس لكنها غير الجادة المشهورة فيمكن العالم بهذه الطرق ان يختار له طريقا يسلكه من الطرق العشرة ويمكنه ان يسرع في السير الحركة فان من الناس من يمكنه ان يمشي على رسله ومنهم من يمكنه ان يمشي هرولة ومنهم من يمكنه ان يسرع في مشيه عدوا ومنهم من يستعين في سيره بدابة مسرعة ومنهم من يقصد اقرب الطرق والمسالك وان صعب طريقها لاختيار سرعة الوصول ومنهم من يخشى من قاطع او مانع فيقصد الجادة خوفا على نفسه ومنهم من يقنع من البلد المقصود بسكن الضواحي وخارج البلد ومنهم من لا يقنع الا بالسكنى في اول باب منها ومنهم من يروم ما هو فوق ذلك الى ان لا يختار الا دار الامارة وما شابه ذلك ويطلق على جميع هؤلاء انهم سافروا الى المدينة الفلانية ووصلوا اليها ولكن في درجات الوصول تفاوت ولهذا البعض من معترض ان الاركان اذا استكملت النقاء والطهارة فيمكن تركيبها على عدة وجوه عشرة وان كانت شيئا واحدا وهلا وجدا او تدبيرا واحدا فافهم ولعل بعض ما نجا لف هذا الرأي ومنعه بغير دليل انما القصور منه عن الاطلاع واعمل ان القصد المعمية ونهذ مش فافهم ايها الاخ ما القيناه اليك من الاسرار التي صعبت عن سائر الناس حتى كبار من نقضه هذه الصناعة والعلماء بها ومن يطلك فيما بين شرحنا لكلام رسموس الحكيم ومن شرح غير ما له وافهم وتوكل على الله فانه نعم الوكيل الى ان يلهمك الحق ويطلعك عليه فانه نعم المولى ونعم النصير **الفصل الثالث** قال الطغرائي في كتابه جامع الاسرار قال الحكيم اما الاجساد التي يصبغ في الاربعة الاجساد الذي علمتك وهي النحاس والابار والورق والذهب ولذلك قالت اسيدا خلط الصدى في العشرة الانواع التي وضع سقراط وجعل الكل واحدا بتدبير العمدة حتى بعدا كله انه تدبير الواحد ولذلك قال نبي الله موسى عليه السلام في حجر المعروف بابسطرس والعشرة الانواع التي ذكرها الحكيم رسموس والعلمي ان الصبغة هي التي تجد الكبريت وقد شهد جميع الحكماء على مثل ذلك فقالت ان الكبريت لا تجد ابدا الا انه تلك الصبغة وجعلها حجر الذهب الذي هو الصدا قد خلط بالصبغ الى ان ينعقد وتجمد فاتك تجده ذهبا الحجة الى ان تجده فرفيرا فدل بقوله هذا على كثرة التراكيب لانه قال هو العشرة الحجة الى ان تجده فرفيرا فقد يقع على ما يبرح من قوى كلام اعمال والاسرار وهو الخلط وهو الاوزان المكتومة وهي غير الاجساد الاربعة والسبعة وذلك بولده من الاوزان وفي كتاب

ان الصبغة هي التي تمسك الارواح ... (marginal note)

داود عليه السلام المعروف بصفار انه لم يذكر الحكماء خلط القدماء واجزائه فدل على كمية الاوزان وهي الاخلاط المكتومة وفي موضع آخر اما القدماء فانجدوا ان فاما خلطها فالحلول فدل على ان الجسد من شيئين والاخلاط غير كما قلنا مثل ذلك في الاربعة الاجساد والعشرة الانواع **واقول** في بيان ذلك اما قول الحكيم في الاجساد الاربعة التي تصبغ انها هي النحاس والابار والورق والذهب فكلام صحيح له وجهان احدهما ظاهر والآخر باطن اما الوجه الظاهر فلا شك في صبغ هذه الاجساد الاربعة الذائبة المنطرقة لان النحاس يصبغ الورق والورق يصبغ النحاس لكن صبغه غير كامل بل ضعيف لعدم الطهارة ما خلا الذهب فانه طاهر وليس فيه صبغ لكمال غيره ما لم يرد صبغه فاعلمه فاذا تطهر النحاس والابار تطهير الكامل صبغا الفضة صبغا تاما ثابتا من غير استحالة واما الوجه الباطن فمراد الحكيم بالنحاس الدهن الذي لا يحترق وبالابار الكبريت الذي يشاف السواد الثاني وبالورق كبريت البياض او فضة القوم الزائدة الصبغ وبالذهب اكسير الحمرة او ذهب القوم الزائد الصبغ ولا شك ان لكل واحد من هذه الاشياء تدبير البليدة واما قول الحكماء في العشرة الانواع فمرادهم بها الاجساد السبعة الداخلة في الاعداد التي هي الذهب والفضة والنحاس والحديد والانك والابار والرصاص واجزاء الحجر الاربعة التي هي الماء والدهن والصبغ والسواد الخفي وتكمل بها من هذه العشرة تدبير خاص به استوفيناه في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب واما ما نقله الطغرائي عن قول سيدنا موسى عليه السلام وقوله فذا الحجر المعروف باسطرس فلم يبين في قوله مناسبة لانقيد بالمعنى سوى اثبات الجزء الواحد من اجزاء التركيب ولكن استشهد بقوله عليه السلام في تحقيق اثبات هذه الصناعة وانها حق موجودة في كتب الانبياء وبهذا الامتزاج فيه الامن وجه انكار التواتر واما قوله اسطرس يغني به الابيض وعجبت من الطغرائي وقوله ولذلك قال نبي الله موسى عليه السلام في الحجر المعروف باسطرس ولم يبين ثم مناسبة بما يقتضي قوله ولذلك اللهم الا ان يكون قد سقط من الكلام شيء يخبر من غلط النساخ او الكاتب فافهم واما قول الحكيم رسموس والعلمي ان الصبغة هي التي تجد الكبريت وقول الحكماء ان الكبريت لا تجد الا في تلك الصبغة يريد بالكبريت الدهن وبالصبغة الحمير المستخلص من الثفل فاذا امتزج الدهن الصابغ بالصبغة كان حجر الذهب لان صبغ الذهب فيه وسمي بالصدا لوجهين احدهما اللطف وتمكن الصبغ منه وظهور اثره فيه واستحالته عن الجسد الى العين وتحليل الاجزاء والثاني لانه تصير صبغه صابغا كما يصبغ الصدى ما قرب منه واما قوله وجعلها حجر الذهب الذي هو الصدى قد خلط بالصبغ الى ان ينعقد ويجمد فانك تجده ذهبا الحجة الى ان تجده فرفيرا فغنية الاشارة الى الحمير اذا امتزج بالصدى الذهب الذي هو الجسد المشار اليه بذهب القوم الصابغ فانه حاله المزاج يستحيل

الى قصيره ذهبا احمر وقادا ذا بادو ذوب الشمع صابحا فاذا المبيع بالطبخ المعلوم الذي هو طبخ القوم تغير لونه تغيرا
كثيرا فهذا التركيب من تراكيب القوم لم يدخله الا ماء جملة كافية ولا يكون منه اكسير للسابح وانما يكون منه
الحمرة فقط والسبب في ذلك ادخال الصبغ على الحجر من غير ما ثم ادخالهما معا على الجسد المدبر الثابت الشمع
فلا يستحيل الا الى الحمرة ولا الحمرة منه السواد ولا يتدرج في الصناعة فافهم ذلك وقد اشرنا الى هذا التركيب
في كتابنا المسمى بالتقريب فافهم وانظر الى المؤيد الطغرائي رحمه الله كيف نفى التراكيب اولا وكيف اثبتها
اخيرا بقوله عن هذا التركيب هذا انسب فدل بقوله هذا على كثرة التراكيب لانه قال بعد عشرة الحجر الى ان
تجده فرفيرا فقد بقي بعد على ما يلوح من فحوى كلامه احمال اقول ان كلامه هذا يدل على انه لم ان التراكيب
وضعا صحيحا في الصناعة ولم يعمل ودليل ذلك قوله فليس يستدل بقول الحكيم الحجر الى ان تجده فرفيرا فقد
بقي بعد على ما يلوح من فحوى كلامه احمال وكانه رحمه الله قد ظن ان في طبخه الى ان يكون فرفيرا احمال
ومنابع وليس كذلك لان هذا التركيب ليس فيه سوى الطبخ بالنار المعلومة بالميزان المعلوم الى ان يجف
الرطوبة وينعقد التركيب فانه حينئذ تمام ... ينفر فرلونه وتم امره ولكنه توهم ان يكون هذا التركيب
مشتملا على تسويد وتبييض وتساقي عديدة الى ان يظهر الاصباغ ويتم لون الفرفير فقاسه على تدبير الباب
الاوسط من الصناعة وليس كذلك فانا نعتمد على عدم التسويد والتبييض وان هذا التركيب انما يؤدي الى الحجر
لان الركن الفاعل المبالغ عبر دخل فيه وانما نعني الحكيم في تركيبه هذا الحجر المتحد بالصبغ وتعوض به عن الماء
الالهي الحامل للصبغ ولابد من تعليل هذا التركيب على الوجه المشفي يحصل به الحق ويكون في اثباته دليل
واضح على كثرة التراكيب والطرق الموجودة في هذه الصناعة ونقول انه من المعلوم عند الحكماء بهذه الصناعة
ان الاركان هي الداخلة في الاعمال كلها وان الحجر مشتمل على النفس والروح والجسد والماء والدهن والصبغ
والملح وفي الباب الاعظم يمكن استخراج الاركان على الانفراد وتطهيرها على الانفراد وفي الباب الاوسط
لا يحصل استخراج الدهن الا في الاعمال الاول المعلوم في التركيب الاول ويمكن استخراج الصبغ منه واما في غير
الاول فلا يخرج في التفصيل الا الدهن والصبغ مع الماء واذا تم التفصيل يستخرج خلاصة الاعمال التي تسمى بالاصل
والفرع والحجر المستطرس فاختار ان يبنيه على هذا التركيب ويذكر نوع الدهن بما فيه من الصبغ في هذا الحجر المشار
الذي اشار اليه سيدنا موسى عليه السلام في قصر حسنه هو الحجر فيخرج مذهب القوم الذي قد استحال صدى ويطبخ الى
ان يتم على لون الفرفير وقد تم امره فان قلت انه ناقص منه ركن الماء الذي يحمل الاصباغ ويسلك بها

في غير

في ظهور ... وكيف يتم الصبغ ويعمل الاكسير من غير روح فنقول في جوابك ان الحجر المركب هو مقدمة مخزونة من
الروح المنعقد مع خلاصة الجسد الاول فاذا ادخل عليه الدهن والصبغ احاله حجرا اسميا فانما مقام
الماء الالهي المنصب التام فافهم ذلك واودع لمن يأتي لك بهذا السر المصون الذي لم يفهمه الا قليل من
قبيل بالرحمة والرضوان من الله تعالى فانا لم نكشفه الا ابتغاء لوجه الله الكريم وطلبا لمرضاته العميم واما
قول الطغرائي رحمه الله عليه والتراكيب هي الاخلاط وهي الاوزان المكتومة فمسلم لان المادة واحدة وكل التراكيب
منها وفي ضمنها الاوزان المكتومة واما قوله وهي نحو الحب والاربعة والسبعة فمسلم من وجه وغير مسلم من وجه فاما
الوجه المسلم في ذلك فنقول ان لكل تركيب اخلاطا واوزانا معتبرة غير اخلاط والاوزان المستعملة
في تركيب غيره بهذا الاعتبار واما الوجه الغير المسلم فهو ان الحب والاربعة والسبعة هي المواضع الذي يحمل عليه
الاعمال في هذه الصناعة فلا يمكن ان يكون غيرها ولا سيما في هذا التركيب الذي اشرنا اليه واما قوله وكلها بوله
من الاوزان فدل قوله هذا على انه انما اراد بقوله الاول الوجه الاول لاختلاف الاوزان واختصاص
كل تركيب باوزان مناسبة واما قوله وفي كتاب داود عليه السلام المعروف بالصفار انه لم يذكر الحكماء خلط
القدسيا واجزاؤه يريد بالقدسيا الحجر وباجزاءه الاجزاء الظاهرة منه بالتفصيل واما قوله فدل على ان كتمة
الاوزان وهي الاخلاط مكتومة فكلامه صحيح مسلم لان الانبياء والحكماء لم يذكروا هذا العلم وابوابه بالتصريح وانما
ذكروها باشارات غامضة ورموز يدل عليها واما قوله وفي موضع آخر اما القدسيا فالجسدان واما خلطها
فالحلول فدل على ان الجسد من شيء واحد خلط شيء كما قلنا مثل ذلك في الاربعة الاجساد والعشرة الانواع
فهو قول حق لان الحجر مشتمل على جسدين وهما المشار اليهما بالقدسيا وعلى ماء ودهن وصبغ وملح وهي الاخلاط
الاربعة فالجسدان كما ذكر شيء واحد فقط بشيء آخر والله اعلم **الفصل الرابع** قال هرمس عليه السلام ان الملح اذا
ابيض ظاهر النحاس نبيض باطنه والزيبق اذا ابيض بالطهر نبيض ما بطن فمن اراد سر هذا العلم فليحفظ
سر التبييض فانك ان علمت كل شيء وسكتت في تبييض الملك فرغت **واقول** ان الملح لابد منه في
مفتاح هذه الصناعة لتطهير النحاس الاول ... المحرق وهو الملح المدبر الذي لا نظير له وهو الماء الحار
وهو الحل الحنيف فاذا استسك به النحاس الاول مرارا فانه يبيض ظاهره وهو ملا به مثل ... العمل
فانه كلما ابيض منه الجسد وهو الظاهر فيمكن ... الكل وهو الباطن **وحكى ابن ...** في كتابه المسمى بمفتاح الحكمة
في تدبير اصحاب الملح القائلين بانه الحجر ... فرقتين احدهما زعم انه ...

في العمل المكتوم الاول

ليلطف ثم كلس وعقد ثم تصاعد ويعاد عليه الندبير كذلك مرارا فانه يحسنه ويلطف جدا ويحصل الاعمال العظيمة في الرصاصين حتى يقلبهما فضة خالصة اجود الفضة المعدن وطائفة قالت ان ينبغي ان يشمع بالادهان ثم بالحلولات الخاصة بالملح وهي التي تشمعها وتجريها ثم تدبر بالتصعيد والحل والعقد فاما تصعيده مع جهة قبل تشميعه فقد شاهدت قوما يعملونه فلا يثبت لهم آية عند الانصعاد فرح بكار الملح ويصل كل ترشح بعصير وذلك لبرد قوة حطيم دنار قوية وهؤلاء يزعمون انه لا سبيل الى تحصيله مع وكنها نزكه ما يذهب ويحفظ ما الممكن منه وقد كان صديقنا ابو الطيب ابع رحمه الله قد صح في وقت ان يدبره فبنى له دارا وجعل عليه قبة واتخذ في وسطها طابشتاتا ينقلب فيه النار على الملح واوقد نارا عظيمة لا دليل على اتصال فصعد كرمز اشان مع بالرازي وزن خمسة دراهم فعلا واخذ وجعل درهم ابنا ره والكوي المعروفة مالم يكنه ان يحصل من شيئا انه لعوصه في كلمات وجعل كل الاثمن حديد كانت مقربة اليه فتقلبه قميصا مبيضا فهذا قدر ما شاهدته من عمل هذه الفرقة فاما الفرقة الاخرى فاني رايت منهم من يشمع الملح المعدني من تصفية بالادهان المصاعدة وبخفظ المصاعدة بالزئبق المصاعد ورايت من يدعي انه فعله فزعم ان الملح لا يشمع بالادهان الغريبة وان له سرا اذا اعرفته ودبرته من ذاته يشمع وذاب سريعا كذوب الشمع وكانت طريقته في ذلك ان ياخذ الملح الابيض المعروف بالاندراني فيدقه ناعما ثم تربيه في الهاون بالماء القراح حتى يبقى كالمرهم ثم يجعله كرة وتصيره في خرقة ويشده راسها ثم تطينها بطين الحكمة وتحففها في تنور حارة عدة اوا اتون الحمام وتركها ليلة ثم تخرجها فتعيد عليها الحرك الدق بالماء والتطيين في الخرقة والشوية فلا ثم تدقها وتجعل منها في بوطقة وينفخ عليها فان هذا الملح يذوب بالنار كذوب الاجساد المعدنية وينصب في زاوية اذا ذاب ومن عجيب ما شاهدته في هذا الملح انه اذا ذاب في البوطقة سال منها سيلانا لمسته من شق في البوطقة او كسر فيها فرفعتهما عن النار وهي تجري بالملح جريانا فلما بردت البوطقة ورفعتها عن الملح نظرت فيها فاذا هي صحيحة لا علة بها ثم اعدت التدبير فظهر لي ان الملح قد لطف جدا حتى صار يخرج من البوطقة المفخرة الصحيحة التي لا يخرج منها ماء ولا هواء ولا اسد مذوب وبالجملة يكون البوطقة كانية الزجاج في الملاسة وكالحديد في الوثاقة فيخرج منها الملح المدبر اذا اذيب فيها

هذا نص كلامه ولم نذكره في هذا الموطن الا لغرض لنا فيه سر غامض له تعلق لا بد منه في هذه الصناعة لا سيما في المبادي وان كان العلوم في تدبير الحجر الملح الخاص فغني هذه الابتداء البرانية ما يشهد للملح

الخاص

الخاص الذي هو جسد اجزاء الحجر واما الاملاح من حيث هي وان ديرت وذابت ذوب الاجساد الذائبة وانسبكت فليها لا يمازج الاجساد المعدنية لانه ليس كما ذاب وجرى وانسبك ما يمتزج فان الزجاج يذوب ذوب الاجساد المعدنية ولا يمازجها بل يطفو فوق ويغوص في ذاته والنظر للاجساد والمتغفر اليابسة كيف يعمر من اجناسها ليس عليها ولتلقه الدهانة العروية والرطوبات الروحية فيها وليس المقصود من الاملاح في ابواب هذه الصناعة الا التشميع والتنقية ولا يجد بها هو جمع الحكماء الا الرماد الذي هو المفتاح الاكبر لابواب هذه الصناعة وانه هو السبيل الى النار الاكبر وبه توصل الى استخراج ماء الحجر ودهن الحجر وصبغ الحجر وبه سبادي التركيب وبه تنقى الاجساد الوسخة من الادران والسواد والظلمة فافهم ذلك وتبصر ان في الاملاح المدبرة اسرار عظيمة قد اشرنا الى شيء منها في كتابنا المسمى بالغرائب في اسرار التراكيب والاملاح المدبرة اولى من الملح الطبيعي وهي ملاك امر الامدح يبيض بها النحاسان ويبقى بها الرصاصان ومن احسن تدبير الاملاح وتنقيته هذه الاجساد الاربعة وكان لحجرة بالسبك والمزاج فان ذلك يكفيه مؤنة الامتزاج ويكون له فيه كفاية وجلاح باذن الله فافهم واما قول الحكيم عليه السلام ان الملح اذا بيض ظاهر النحاس يبيض باطنه فيشير بكلامه هذا الى الشيئين واصلهما من شيء واحد اما الاول فهو الملح المكلس من الحجر الاول في العمل الاول المكتوم الذي به يستخرج ماء الحجر الاول وكان انتقيف والتكاثف ولولا هذا الملح لم يبيض النحاس الاول الجسد الذي به المزاج الاول ولم يحصل اركان الحجر ولا امكن الحل والطبخ والعقد بالكلية وهذا الملح هو الذي اشار اليه بعض الحكماء بقوله ايها الطالب عليك بالملح دبره فانه اساس الاعمال وراس كل اساسها واليه الاشارة بقول بعض الحكماء ان الملح يسحق ويودع في كوز خزف ماخوذ الوصل ويدفن في تنور بوقود ثلثة ايام بلياليها حتى يبيض ويكلس بطوبة واليه الاشارة بقول الشاد لولده يا بني فخذ من الحجر الكريم المحرق المكلس واجعل معه من ثقل القشر المصعد وزن ثلثة او نصفه ان قدرت واسقه ماء صعدته بالمعز المطر الرطب حتى يصير حسوا ثم اجعله في مقلاة من حديد على نار فحم ذات لهب وانت تحركه حتى يجمد ثم يسود ثم يبيض فاذا ابيض فاعلم انه قد تكلس فكرر عليه العمل ثلث مرات الى ان يصير كالملح او كالاسفيداج اطرحه مع صمغه وحرره سحقه واسبكه على النار حتى يذوب ارفعه لي حتى فهو كلس الحكماء المذكور فقال ولده فقال يا ابت هل تعرض في الاثار الذي هو فيه فقال له ذاك اجود له واسرع لنضجه واشد اذا كان مكشوفا وليس براهم الكلس يبغونه وانما يرادوا ان يبغي ويسحق وسواده ولئن يستغيد من اثار حرارة وحرارته حتى اذا طرح في الماء قذفت تلك الحرارة واثارته التي كتبتها في الماء

خاصية الملح

فيصير حرها وبيض الكلس بما ذكرنا فمن اثار القوة وبطنها الاثار فانه حجر كالرماد واذا قدح به ادركي مع ما في
من الاثار المحسوسة يتولد منه ما رواية الاشارة بقول الامير خالد بن يزيد رحمه الله عليه في الفردوس
حيث قال م رأس الطبايع نعجت وكب اجدها ÷ يتعذى في اثار ارو حاجب داء ÷ فارقى بطير ولا نعيا
بما ارمزوا ÷ فقد حد الجميع الادمي مفتاحا ÷ اللج فيه يساغ القوم لا كذب ÷ واللج يظهر نفسا شبهت راقا
قد قال ذلك جعفر في رسالته ÷ ذو رسم قاله نصحي وافصاحا ÷ والى الاشارة بقول بعضهم هذا ما وهم الثلث
الحريف ذكلهم بتقيف الذي هو مفتاح التدبير وقطب الاكسير والى الاشارة بقول صاحب الشذور
رضي الله عنه في التميمية حيث قال م فظهرها من قبل ان يزاجعا ÷ بذي مرة مستعذب الطعام ÷
والى الاشارة ايضا بقوله رضي الله عنه في قافية العين حيث قال م فذا حجر الرطب الذي ليس يشترى ÷
ولا يزدرى شيابة سوم لبيع ÷ فخز وجه الاجماد والذوب بالذي ÷ يباع رخيصا في جميع المواضع ÷
ولفصله وصل هنا ادران وهنه ÷ رقي عليم في التدابير صانع ÷ وكن عالما بالنار في النار سرها ÷ ولا بد
نهايته ام الطبايع ÷ فاحمد بها ما كان ما يجانبه ÷ وميع بها ما كان صخرا ما يبايع ÷ واعلم ان الملح الذي
لا بد منه في هذه الصناعة والملح القوم المشار اليه في قول الحجر المستخرج لا من حجر وليست الضربة فاعلم انه
الذي هو الاكليل لانه حقا وتعين مع العقد والتجسيد لا مع الاماعة والتحليل وانما هذه الاشارات
كلها الى الملح الاول الذي به مفتاح العلم المكتوم وبه يستخرج الماء الحاد والملح الذي هو المفتاح
وقد اشرنا اليه في السفر الاول من هذا الكتاب فيفكر فيه ترشد ان اراد الله لك الوصول فانا
قد بذلنا لك المجهود وضربنا لك الامثال ولو جاز لنا ان نذكر فيه ما هو ابين من ذلك
لذكرناه ولا اخبرناك به ما انقضاه ودونك سبيه فانه لا يمكننا ان نذكره بابلغ من هذا
الوجه كما نذكر السفوف والمعجون فان انت جهلت الناس في كلام القوم وما اوردناه
لك من اقوالهم فيه وما اتينا به من التفصيل والتحقيق في امره لم يخف عنك المطلوب والقول
في هذا المعنى كما قال صاحب الشذور رضي الله عنه ورحمه في قافية العين م لعمري لقد افصحت العلم
لم ارد ÷ به غير وجه الله ان كنت ما نفعا ÷ فان انت يا هذا الفهم تعتني ÷ تمر لبت انواب
الكلام السوابغا ÷ فهذا هو التدبير الحجر الذي ÷ ورثناه ادريسا ونوحا وفالغا ÷ فلا تصحبن الا به
متشاغلا ÷ ولا تيئسن الا له متفرغا ÷ ولا تطع الشيطان في هتك ستره ÷ فما زال من اهل الحمى

بازغا ÷ واما قول هرمس عليه السلام والزيبق اذا ابيض فنار تستبين ما بطن [illegible] الى النصف الاول من
التدبير المكتوم فهذه ذكره الملح اعني الحليتين اشارته الى النصف الثاني منه فانه يسير الى الرطوبة الحجرية التي يختلط
بها الجزء اليابس من الحجر وهي التي اشار اليها صاحب الكلب رحمه الله بقوله في النصف الثاني من الحكمة الثانية في الكيف
الابتدائه فقد تسمى العمل الاول وتسمى العمل الثاني حيث قال فخذ من العبير الجزء اليابس بالوزن المتقدم
وليضاف اليه الجزء الرطب بالوزن المتقدم ويجعلان في اناء زجاج محكم المزاجه بالسحق الى ان يجد اليابس
الرطب كالماء بالحر ويوضع في الانية ذات الانبوب وتنفصل دفعات كثيرة الى ان تنعقد الرطوبة
في اليبوسة فعل النار في الحطب ويصح قول الفلاسفة ما و و نار [illegible] لا حرارة فيه نفس
قوله [illegible] الاول الذي ذكره هرمس عليه السلام ولا يكون الا بالزيبق الذي هو الرطوبة [illegible] من روح الحجر
فافهم ومع وجوه التبييض في الظاهر فيصير سوادا في الباطن [illegible] لا يظهر الا في آخر التنفيس [illegible] الكلام
امره التكليس تبييض الدهر كما ابيض الظاهر فاحمله وقال الاستاذ جابر بن حيان الصوفي قدس الله روحه في كتاب الكمال
من الاجساد السبعة ان الشمس متوسط بين الذهب والفضة لا يجد [illegible] ويختلط بهما ويجري في جميع اعمالهما وتدابيرهما
[illegible] الذي قد اكثر الناس [illegible] فيما يعمل [illegible] والغوص والجمع [illegible] ويختلط فاما اذا وجدناه [illegible]
[illegible] فقد وجدنا [illegible] والاختلاط الجزوي ثم الكلام ثم الفراغ الكلا وقد قال بعضهم اعني الفلاسفة [illegible]
في الزيبق ولكنهم قالوا ذلك رمزا [illegible] اللذين قد مضا ذكرهما وان للزيبق [illegible] عظيمة لانه الروح
الصابغ الحجري [illegible] لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وظاهره رطب وباطنه يابس صلب شديد وهذا قول الحكماء
فيه والكلام في الروح يطول ويتسع جدا ويحتاج في تقصي ذلك الى الظواهر الكثيرة لانه الركن [illegible]
البسيط لما خالطه [illegible] كلا يابس [illegible] اسود وفي الاجساد [illegible] منسوب الى عطارد وانما سموه [illegible] مرموف
بصفته يا اخي عند القوم انه ذكر مع الذكور انثى مع الاناث [illegible] مع [illegible] مع [illegible] مع الرطوبة
يابس مع اليبوسة [illegible] وحيث [illegible] الاجساد [illegible]
[illegible] السكون [illegible] كذلك الزيبق نسبه عطارد من الكواكب ثم [illegible]
برانيه ليس هذا موضع ايراد [illegible] ثم قال بعد ذلك في تدبير [illegible] والتوتيا [illegible] آخر وهذا
[illegible] قالوا [illegible] ذلك انما قالوه في تدبير الزيبق حتى يقوم [illegible]
[illegible] الناس انه [illegible] وحق فان [illegible]

لك التجريم حقيقته وذلك بان يوخذ الزيبق فيجعل في اثال ثم [illegible] بينطف او في زجاج ويصب عليه
ماء عذب ويعلق على نار لينة حتى يذهب نصف الماء ثم يترك حتى يبرد ويقلب عنه ذلك الماء الذي
برد عليه ثم يعاد عليه ماء جديد ويطبخ بنار لينة حتى يذهب نصف الماء ويترك ايضا حتى يبرد ثم يقلب
ويعاد عليه ماء جديد ليلة تفعل به ذلك اياما كثيرة فانه ييبس ويصير حجرا جامدا ابيض كانه البلور احسن
ما يتفق [illegible] قبل اليبس ومسكه الماء [illegible] واما افلاطون فانه يقول ان سقراط كان لا يرى خيره ولم
يزل من سقراط [illegible] انه عنه يلتقيا في اوقات خلسه واما فرفوريوس يقول في
ذلك ان [illegible] الاول [illegible] الاول الحجر القديم العهد يقول كذلك [illegible] بطبيعته
وهو معنى قول القوم ويرد الحجر بالحجر يعنون الزيبق من الماء فالماء [illegible] بالماء يصير زيبقا والزيبق يعود ماء
وهذا اعنى عنده فيما قال به القوم في ذلك الرمز فاعرفه واهتد به تصيب الطريق الحق ونهج السلوك
هذا نص كلام الاستاذ جابر وهو معنى قول السيد [illegible] ان الملح اذا ابيض ظاهر النحاس فانه
سيبيض باطنه والزيبق اذا ابيض باطنه سيبيض الظاهر وكما ذكر السيد [illegible] النحاس [illegible] تنقيته
وتطهيره ثم اشار الى الزيبق وفعله وكذلك الاستاذ جابر [illegible] هذا الرمز معاني كلامه في كتاب النحاس
واشار الى خواصه وصرح بان كتاب النحاس اعظم الكتب السبعة نفعا وانه المقصود منها كلها ثم ذكر الزيبق
وذكره هذا الذي يورد ذكره لخواصه وافعاله وكلامه الصريح في كل ذلك مرموز [illegible] فيما صرح به انه رمز
وانما اشرح لك السر المكتوم من كلامه على وجه لطيف من الحكمة تفهم ان هذا الاستاذ [illegible] النظير [illegible]
ما اخذ بظاهر كلامه في سائر الاعمال [illegible] الطريق [illegible] بالحكمة [illegible] وسلك على المنهاج الذي
نوضحه لك وتعتمد على القواعد التي تمهد [illegible] استعمال اما قوله ان النحاس
متوسط بين الذهب والفضة لانه يمازجهما ويختلط بهما ويجري في جميع اعمالهما ومدايرهما فيشير في الظاهر
الى النحاس الذي هو جسد [illegible] المعدنية [illegible] ويخرج عنه [illegible]
بالكلية فانه اذا وصل الى هذه الرتبة كان متوسطا بين الذهب والفضة لانه يمازجهما ويختلط بهما فاذا
ابيض قام مقام الفضة في جميع اعمالها واذا احمر قام مقام الذهب في جميع اعماله المتعلقة بالتركيب
وفي هذا النظر عجب اخراج ما [illegible] الى الفعل ويشير في الباطن الى النحاس الطبايع الذي هو احد
اركان الحجر وقد [illegible] كتابنا هذا فانه اذا ابيض كان فضة واذا احمر كان ذهبا فهو متوسط

فيما بينهما

فيما بينهما لانه يمازجهما ويختلط بهما ويجري في جميع اعمالهما ومدايرهما وهو احق بالاشارات الحكماء كلها من غيره واما قوله
وفيه الزنجار الشريف الذي قد اكثر الناس [illegible] فيما يعمل [illegible] الصبغ والغوص والجمع والتشميع والخلط فيشير في الظاهر
الى الزنجار المتخذ من النحاس النقي الطاهر الذي لا ظل له فانه [illegible] كما قال يصبغ ويغوص ويجمع ويشمع [illegible]
من جمع [illegible] التشميع وفتح الشين وتشديد الميم بالفتح ويختلط ويشير في الباطن الى الزنجار الطبيعي المتخذ من النحاس
الحجري فانه اذا احكم تدبيره وتصفيته فانه يصبغ ويغوص ويجمع بفتح الياء وسكون الجيم وفتح الميم وضم
الياء ويشمع وفتح الشين وتشديد الميم بالكسر والفرق بين هذا وهذا ظاهر في اللفظ والمعنى ويختلط [illegible]
بهما ممازجة بالحق [illegible] فاياك ان تغتر بظواهر كلام الحكماء وتتعب نفسك فيما لا يجدي نفعا ولا [illegible]
فان اقتدرت على احد الزنجارين الموصوفين [illegible] من عمرك [illegible] والا [illegible]
بلا فايدة فيه [illegible] واما قوله فانا اذا وجدناه ووجدنا النوشادر نعقد وجدنا الصبغ والتشميع والانعقاد [illegible]
ثم الكلام ثم المزاج الكلي فيشير في الظاهر الى الزنجار المتخذ من النحاس النقي فانه لابد له من النوشادر النقي ليستحيل
النحاس [illegible] فاذا تشمع [illegible] اجزاؤه [illegible] فاذا [illegible] الفضة [illegible]
[illegible] باطنه صبغا كليا فاذا مازجا الذهب مع المجموع امتزاجا كليا وصبغاه صبغا حسنا فافهم واعتمده [illegible]
سر دقيق وفصل [illegible] وتفصيل ذكرناه في كتابنا المسمى بالمقرب في اسرار التركيب فاطلبه تجده
واضحا ويشير في الباطن الى النحاس الحكماء الحجري المزنجر بالحكمة فانه اذا وجد عنده فانه تدبيره ووجد
النوشادر الذي هو الحجر فعقد وجد الصبغ والتشميع [illegible] ثم الكلام ثم المزاج الكلي وقد اشرنا الى هذا
المعنى في وصف التركيب الذي ذكره [illegible] فاعلمه واما قوله وقد قال بعضهم [illegible] مثل ذلك
في الزيبق ولكن قالوا ذلك رمزا على هذين اللذين قدمنا ذكرهما [illegible] قال اعني مثل ذلك
في الزيبق الشرقي والزيبق الغربي [illegible] رمز على الزنجار والنوشادر [illegible] رمز على الذهب والصبغ فانظر
الى غموض معاني كلام هذا الرجل ولا تغتر بظواهر الفاظه فان انت ملكت كتابنا هذا او كتابنا
المسمى بالمقرب في اسرار التركيب واحسنت [illegible] النظر فيهما فهمت كثيرا من رموز هذا الاستاذ
وطرقه باذن الله وبه التوفيق واما قوله وان للزيبق اعمالا شريفة عظيمة لانه الروح الصابغ الحجري
[illegible] لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وظاهره رطب لين وباطنه يابس [illegible] وهذا
قول الحكماء [illegible] اوصاف الذهب [illegible] لانه روح والفرق بينه وبين زيبق

العامه ان زيبق العامة ينقطع ويتحجب الا بعد حرص شديد واما زيبق القوم فهو بخلاف ذلك
فاما الزيبق الغربية فهو مرطب سيض صابغ وعاقد للصبغ وقاتل للنحاس واما الزيبق الشرقية فهو ملين
محمر وصابغ وقاتل الحمرة وكل من الزيبقين غائص وعسير ان الزيبق اذا احتقنا كان زيبقا واحدا
ظاهره ابيض وباطنه احمر وهو الماء الغائص ولا بد ان نعلم ونحقق ان الزيبق ظاهره باطن الذهب
وظاهر الذهب باطن الزيبق وهو تفسير قول الحكماء ان ظاهره ابيض وباطنه احمر وهو ساري له
في الثقل والرزانة وصغر الحجم فافهم هذا السر فانه لم يصرح به احد قبلي كما في على هذا الوجه ولهذا المعنى
قال بعض الحكماء ان الزيبق اذا ادم اسخانه بحرارة لطيفة عاد ذهبا والذهب اذا ادم اسخانه
بحرارة لطيفة صار زيبقا فان انت نعت الحرارة اللطيفة ما هي وصلت الى المقصود واسلم واما قوله الحلم
في الروح يطول ويتسع جدا ويحتاج في تفصيل ذلك الى المظاهر الكثيرة لانه الركن الاصل المجري للصابغ
الباسط لما خالطه الملتقي لكل ابيض والمبيض لكل اسود فنقول فيه ان الحكماء قد اطالوا الكلام في امر
الزيبق واوصافه واوسعوا القول في الروح فوق الغاية واظهروا امر الكثيرة التي ذكرها الاستاد
من ظواهر كلام الحكماء فيه اذ لا يمكن استيعابها واما قوله انه الركن المحلل فقد اشار الى كلام الحق فيه وبه يظهر
الفرق بين زيبق العامة وزيبق القوم لان زيبق العامة اذا تحلل الاجساد وامتزج بها تركها بحرارة النار وانفصل
منها اذا لم يقيده معها ضابط آخر واما زيبق القوم فهو بخلاف ذلك لانه اذا لابس الاجساد حللها
وتحلل اجزاءها وارتبط معها وانعقد فيها واتحد بها وجرى في تطاريها وصبغها وبسط الصبغ فيها ولين يابسها
وعقد محلولها وبيض اسودها وستر عيوبها واما قوله في الاجساد السبعة منسوب الى الكواكب وانما نسبه
اليه لانه موصوف بصفته يا اخي عند القوم انه ذكر مع الذكور انثى مع الاناث نهاري مع النهارية
ليلي مع الليلية رطب مع الرطوبة يابس مع اليبوسة مقلب الاصباغ وباعث الارواح وسايقها
الى الاجساد بحرارتها فيحييها بعد الموت ويبقيها في الدثور ويحركها بعد السكون ويرفعها بعد الرسوب
في كل كلمة من كلامه قدس الله روحه سر غامض ومعنى غريب نذكره لك على وجه الايجاز ونقول ان
جمهور الحكماء اتفقوا على ان اسرار الفعل والانفعال في عالم الكون والفساد موجودة في العناصر الاربع
واسرار العناصر الاربع التي هي النار والهواء والماء والتراب موجودة في الطبايع الاربع التي هي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة واسرار الطبيعة كلها موجودة في الانفعال عن حركات الافلاك السبعة

ومن ذلك ينسب الكواكب السبعة السيارة ومن اجل هذا نسب كل جسد من الاجساد الارضية المعدنية الى كوكب
من الكواكب ولما كان عطارد عند اصحاب الاحكام هو الكوكب الممازج لكل البارد والحار والرطب واليابس
الذي هو نحس مع النحوس سعد مع السعود ولبلي مع الليلية ونهاري مع النهارية فلا جرم نسب الى الزيبق
لانه ممازج حار الباطن بارد الظاهر يابس الباطن رطب الظاهر اذا امازج النحوس نحس بما يشاكل مزاجه يا ابتر
فانه يستحيل الى السرب واذا مازج السعود سعد بما يشاكل مزاجه بالفضة او بالذهب فانه يستحيل اليهما واذا
مازج الذكران تذكر فانه يكون منه جسد مذكر واذا مازج الاناث تأنث فانه يكون منه جسد
مؤنث واذا خالط الاجساد النهارية المختصة بالسواد والظلمة تخلص من ابيضا وتلالا نوره وصار نهاره
واذا خالط الاجساد المظلمة الليلية اشتدت ظلمته وضعف نوره وقوي ظلامه فاذا دبره المدبر بالرطوبة
المناسبة انحلت اجزاؤه وكثر مادته واذا دبره الحكيم باليبوسة انعقد جسمه واشتد وسهم واني يبلغ
وحده مال معه واستمال اليه وغلبه وقواه على ضده ويقوي الارواح بقوة روحانية الى ان تتخلص
من قيودها وينشطها من اعتقالها وتنبعث بقواها وتسابق به الى الاجساد الميتة انما قصد الاصباغ
الفلسفية المحركة فيحيي لها موتها ويبعث بها بعد دثورها ويسم عند حالها الى تسمين احدهما اما ان تزاد به
اصباغها ويخلص من ادرانها واما ان يستحيل اكسيرا صافيا فاطلاف عنها وبالجملة الاجساد الساكنة اذا
مازجها الروح حركها وشغلها واقامها وازال سكونها لانه من عادة الميت السكون ومن عادة الحي الحركة
واما قوله ويرفعها بعد الرسوب فمن به الصفوة مصعدة العلوية السفلية فانها تعلق به ويتحد باجزائه من
غير رسوب واما قوله نعتقد من الحكماء حيث قالوا ادبر الحجر سنة وربما كان ادبروا فيها منهم ان الحجر لا يحتاج الى
غيره في التدبير السنة بل يدبره سنة وبه لان الحجر الاول سنة والحجر الثاني كذلك وتشبيه ونوشادره
وماؤه وناره وهواؤه وترابه وجسده ونحله وآثاره وادواته وجميع الاشياء كلها موجودة فيه
فليس يحتاج الى غيره فتدبيره سنة وبه والمقصود في ذلك كله المناسبة الطبيعية واعلم واما اشارته الى تدبير
الزيبق ونصه وتفسيره لكلام الحكماء فيه نقي فمن ذلك العلم الذي لا بد منه ولا يتجنب الا به ولا غنى عنه فانه ذكر
التدبير بالنار الى ان ينعقد بالماء والنار لان الماء ينبع من الطرفين والنار يطبخ الى ان ينعقد جوهرا شيئا
منتظما والمراد ان هذا التدبير رواه هلاطر عن سقراط وهو صحيح لا شك فيه واما قوله ان الماء هو الماء العذب
فهو صحيح من وجه انه عذب وهو الماء العذب من وجه ولكنه غير الماء العذب الذي يشربه الناس لكنه عذب

ومن بيان حق الحجر انه يحتاج الى غيره في التدبير
فان الحجر الاول سنة والحجر الثاني كذلك
وتشبيه ونوشادره ونحله وماؤه وهواؤه
ونحله وجسده ونفسه وآثاره وادواته
وجميع الاشياء كلها موجودة فيه

صاف لا شك فيه واما المدة فيه وتحقيق امر الكار وهل يمكن ان يقوم الزيبق بهذه الصفة بغير هذا التدبير او لا يمكن
فقد ذكرنا ذلك في كتاب خاتمة الاسرار وفي كتاب كشف الستر وفي كتاب المغرب في اسرار التركيب ويطلب
من الكتب المذكورة واما ان الكار يعود زيبقا والزيبق يعود ماء فاشارة الى ان الزيبق جملة من الكار مكنون
في معدنه وان التدبير يخرجه من طبيعته الى ان يعود الى اصله ماء سيالا فافهم هذه الاسرار فانها العمدة من
هذه الصناعة وحرام عليك ان تبذلها وقد احتجنا الى المصون فاستر عن غير اهله ولا تبذه ونستغفر الله العظيم
ونسأله ان لا يؤاخذنا بما هذه الاستخفة فانه هو الذي الهمنا صنعه وتصديق ذلك بفضله وهو القادر على
العباد لا اله الا هو واما قول السيد هرمس عليه السلام في ازرار سر هذا العلم فيحفظ من التبييض فالكمال الثلث كيما
وسلمت في التبييض الثلث فرتب فاقول في بيانه ان التبييض لا يحصل الا بعد زوال الحجاب الاول المانع من
الاختلاط في المخلط الاول ولا يحصل التبييض الثاني الا بعد زوال الحجاب الثاني المانع من المزاج في المخلط الثاني
ولا يمكن حصول التبييض الثالث الذي هو المولود الاول الا بعد التصفية وزوال الحجاب الثالث المانع من المزاج الحقيقي
ولا يحصل تبييض الرابع الا بعد ولادة المولود الثاني وتحقق التركيب الثاني ومعرفة احوال المعاد والحجرة
من الموت والسواد والحياة وبالجملة عمدة الاشارة من كلام السيد هرمس الى التنقية والطهارة من اول العمل
الى آخره واذا لم يحصل التنقية التامة والطهارة الكاملة لم يظهر الفرخ الذي هو المولود ولم تحدث النفس في الظلمة
ولم يظهر اثرها في العالم اذ لا يظهر اثرها الا بظهور نورها واما اذا احتجبت بنورها في الظلمة فتعود النفس الناطقة بهيمية
بل ان كان في قوتها ان تبلغ الى الصور العالية الانسانية ثم الروحانية الملكية فاذا ارتكست في ظلمة الطغيان كانت
النفس شيطانية مفسدة وربما غيرها وصبغها وفسد امرها وخلا شيء عاليها وصارت لا قدرة بها ولا تلتفت
اليها فافهم **الفصل [illegible]** قال السيد داود عليه السلام في صفاراته ان راس العمل كله تبييض هذه الرطوبة وحدها
فمنها تبييض كالشمس ومنها الحجر وهو الابيض وقد اثبت السر واستغفر به **اقول** انظر الى الكلام الصادر عن هذا النبي عليه السلام
ولم يذكره الا من هو اول وقد اثبت السر واستغفر به فما خفك الكلام غيره وفي الحقيقة ان التبييض هو العمل
وبه تمامه ولا يحصل التبييض الا بالكار والماء والكل يكون التبييض بالجسد ورطوبته خاصة لا يقوم غيرها مقامها وبها التبييض
وبها الحجر وبالجملة هذه الرطوبة من الحجر الابيض السر المنظر العظيم الحجر فافهم ذلك **قال** مؤيد الدين ابو اسماعيل
الطغرائي في هذا الموطن كلاما مدبجا هذا نصه ان اعظم كلمة في التبيين واسنده الى كلام الحكيم ارسطو [illegible]
اوهام العوام في انه احراق الجسد الاسود حتى يصير ابيض او غسله حتى [illegible] العامة انما هو معنى سهل على طرفه

القول في تبييضات ثلث

اشارة بها لكلمي الحجر [illegible]

صبغ

تبعث علي من لم يعرفه ولذلك قال الحكيم والكار وجوه غريبة في التبييض يعتبها انه على شيء وبهذا الحجر تمزج
الاشياء وبالمزاج يحدث النوع ويتولد مولود ولكنه الذي يستره ان الفلاسفة الذي امروا ان يمات
بعد تركيبه ويبعث على جسده لان الخالده وهو ماء الحجرة فيقوم فيابه خالدة ويصير روحانيا لا يحترق وهذا
المزاج هو الذي شكاه الحكيم فقال لم يزل في شدة حتى اختلطت الاشياء بعضها ببعض فاقول ان
المزاج ما يقع في زمان وهو يتدرج من الضعف الى القوة ومن المفارقة الى الوثاقة وان كان
التدبير منتظما لا يتخلله الفوات كمال سيبرك المركب سيما النطفة التي تنحو باستحالات كثيرة جنينا ثم طفلا
ثم صبيا ثم يستكمل رجلا وهو في كل درجة الى كمال النشو يزداد قوة كذلك المركب كلما يزداد بطول التدبير الحق
قوة وبه يستحكم مزاجه وتتلاحم اجزاؤه بالتعفين الدائم والسحق المتصل وذلك ان كلما كان الطول
في مدة تدبيره كان اشبع صبغا واقوى مزاجا ولذلك يكون اعز صبغا وذلك انه كلما كان
اصبر على قتال النار واشبع لونا كان اقوى اثرا في الجسد المكسر بقوة صبغه وطول صبره وثباته ولهذا
نحن قلنا لا نهاية للوزن كما لا نهاية للصبغ وذلك انا قد قلنا حكاية عن الراهب يرويه عن هرمس
ان المركب اذا بلغ كمال الحمرة الذهبية وكان جوهر وكان جسد وكان روح وليس يدخل فيه ولا يقوى
عليه نار ولا ماء ولا حجر ولا كمارب نفسه ان دخل الكار حلة وان دخل النار زاد في نورها
وان دخل الهواء زاده ترطيبا وقوة عجيبة وهذا القول يدل من كلام الحكيم ان تكرار العمل [illegible]
تزيده قوة وان الكبريت اذا دخل فيها [illegible] قواه ومن هنا يستخرج سر الحمرة ويشهد له بالصحة قول
جابر في كتاب الرحمة انه كلما كثرت فيه القوى لم تفنى [illegible] يصير طبيعة واحدة لا تنفذ فيها كان
اقوى لها وانفذ وقولهم في رموزهم انه قام فيابه روحانية خالدة وشبههم اياه بالذهب في ثبات
والصبر يدل على انه بعيد من الهلاك وحلول الافات وكيف تقبل الآفة وهو في اعتدال الذهب ليس
فيه تضاد ولا تخالف فان التضاد الذي في الاشياء هو داعي فسادها وانما توقت الاجرام السماوية
على الثبات والطويل وعدم فيها الانحلال والاستحالة لعدم التضاد بين جوهرها لان التضاد اذا قوى قهر ضده
لا محالة فيكون كونا في الغالب وفسادا في المغلوب ومع هذا المعنى يقول جابر كلما في العالم يسير فساده
بضعفه وقلة لغايته وآفته الا من تضاد اجزائه واعظمها آفة اشدها تضادا واقلها آفة اقلها
تضادا واحسنها اعتدالا وتكافؤا **[illegible]** وما رواه عن انعات وساطين الحكمة **اقول** في البيان

والتاييد والتجربة بما يوافق النهج الذي سلكناه في كتابنا هذا من شرح على التكلمات والفوايد والتمهيد والتوطية
للقواعد حتى لايدع لك ايها الطالب المطلع على كتابنا هذا المحجة اذ بينا لك طريق المحجة واوضحنا لك
البرهان وبالله المستعان ومنه نسال الهداية انه مع من يشاء قدير اما التبييض فقد قلنا انه الاساس والقاعدة
التي بني عليها وهي المبادي الاول في هذا العلم والثاني والثالث والرابع والخامس وقد تقدمت هذه
الاوصاف والمراتب في اماكنها من هذا الكتاب واما الطغرائي فان اشار به الى التبييض الاول
الذي هو اول مراتب هذه الصناعة وحق ذكر ان تبييض القوم ليس هو تبييض العامة واما ما ذكره
من احراق الجسد الاسود حتى يصير ابيض فانكاره له وجه صحيح مسلم وهو ان احراق بالنار وحده
الجسد حتى تحترق جميع ما فيه من الصبغ والدهن ويخرج الجوهر الارضي بعد ذلك ابيض مثل ما يصنع الجهال في
تبييض الكبريت والزرنيخ وهذا باطل في الحق بالاجماع من كل الحكماء وتكليس الاسرب او القلعي
او الفضة او النحاس الى ان يصير ابيض مثل الاسفيداج لاحركة فيه فان مثل هذا في عمل الحق
ممتنع واما احراق الجسد الاسود باعتبار الحكماء وهو انهم المقصود بالماء والنار وهو المقصود
فافهم فانه من رموز الطغرائي رحمه الله على طريق القوم واما قوله في الغسل والتكارة على غسولات
العامة فمثاله غسل الكبار فهم يزيد الجهم على غير الوجه الطبيعي فلا فائدة فيها وانما المقصود الغسل
الطبيعي بالماء والنار كما ذكره في كتاب الغسل والتنقية ان شاء الله تعالى وقد اوضحنا في كتاب التقريب
في اسرار التركيب جملة من ذلك وسنه زر الاستاذ جابر فانه ذكر في كتابه في التنقية اسرار ابدعها
في هذه الصناعة واما اقوال الحكماء في الوجوه القريبة في التبييض فمسلم لان الطريق اذا ثبت وتحقق
الطالب اصولها فله ان يفرع منها ما يختار من الوجوه القريبة والبعيدة اذ الغاية منها واحدة وهذا
الكلام يويد ما اوجبناه في هذه الصناعة من كثرة الطرق والمكان التراكيب وان كانت كلها
طريق واحدة وعمل واحد وسر التبييض وهو اقرب او ابرث بحصل امتزاج الاشياء على النسبة
المطلوبة وبامتزاج الاشياء تتولد منها الانواع المطلوبة في التفصيل ليحصل منها التركيب الحق لان
في هذه الصناعة موت وحيوة فالتفصيل الحق هو الموت لانه انحلال التركيب الاول الذي
كونته الطبيعة فهو الموت لهذا رابه واما الحيوة فهو التركيب الثاني الباقي الذي لا يبيد وهو تمام الاكسير
وما فيه من الطبايع الموصلة له الى قبول القوى الخاصة باذن الله تعالى واما قوله فيما يعد هذا الكلام فهو كلام

مطلب مفيدة

وانح

واضح عليه اقوال كافة الحكماء فهو يحتاج الى تفسير واما الطول فانه كلما زادت مدته قوي مزاجه وزاد صبغه فنفيه
تفصيل اعلم انه ربما الفن الحكيم بعض مركباته الى التصرف فازدادت عند الطرح اكسير اطالت مدته
واشتدت زمانه وهذا موقوف على معرفة المعرفة بالاوزان ومقادير الميزان وايضا لا يمكن
ان يطول المدة الى انتهاية الا بتضعيف وزيادة اجزاء الكم ويقع الاستكمال في الكيف وتعود
الصبغ وتحصل تضاعف في الالقاء واما قبل انتهائه وتمام الاكسير ففيه تفصيل آخر متعلق بالروح والنفس
والجسد فانه كلما كان الجسد اسرع قبولا للروح والنفس اسرعت مدته وكثر صبغه بخلاف لو كان غليظا غير
قابل او عسر القبول فان هذا يطول مدته ويعسر صبغه ومن كان ذا قوة في عمل هذه الصناعة فهم ما اشرنا اليه
والآثار داله عن الرسول على ما روا ابن عباس عليه السلام ان من كتبنا يدخل في كل حجر في الدنيا وكل جوهر وكل
جسد وكل روح فهو رمز وذلك ان قوة الاكسير نافذة في اجزاء الحيوان واجزاء النبات واجزاء المعدن
اذا اراد الحكيم تنفيذه في كل مولدات العالم فعل الاشيارات شتى ومصالح كثيرة من جلب المنافع ودفع
المضار واعمال الطلسمات وتراكيب الادوية وتسخير العلويات واشباه ذلك وقد اشبع الامام جابر
من هذا القول في كتاب التخمير وكذلك خالد بن يزيد في كتابه المسمى بالصحيفة فهذا معنى قول السيد الحسن عليه السلم
ان من كتبنا يدخل في كل حجر في الدنيا وكل جوهر وكل جسد وكل روح وهو رمز على تحقيق فعل الاكسير ونفوذه
فيتوهم الجاهل ان كل حجر في العالم يمكن ان يكون منه الاكسير فهذا هو الجهل المحض الا تفطن الى سياق الكلام
وقوله بعد ذلك وليس شيء يدخل فيه يعني انه لا يدخل فيه غريب جملة كافية فهو فاعل لا منفعل وكاسر لا منكسر وغالب
لا مغلوب ولاجل هذا المعنى قال ولا يقوى عليه نار ولا مارد لاجزه ولا المبارت تفسده والذهب في ذلك
اعدل شاهد فان المبارات تفسده لغيره لا تفسده هو ولاجل هذا المعنى قال الحكماء ان الاكسير في طبيعة
الذهب الابريز الذي نوره عليه تعلق ولكن الذهب لا يصبغ غيره والاكسير يصبغ فيقيد منه الاكسير افهم
ذلك واما قوله ان دخل النار جله اشارة الى انه ان دخل الميزان بالتعديل توجه من النار على الزيبق
جله حلا طبيعيا ووجه آخر يعقده حجرا نابتا صابغا واما قوله وان دخل على النار زاد في نوره فيعني به
الاكسير انه اذا دخل على المصبوغ استمال المصبوغ اليه وقوى نوره وبهاه واما قوله وان دخل الهوا زاده
رطوبة وقوة حجرية فيشير الى الدهن اذا دخل جزء من الاكسير احاله اليه ايضا وازدادت الرطوبة فيه
واما قول الطغرائي في ذلك وهذا القول يدل من كلام الحكيم على ان قرار العمل الجسد فصحيح من الوجوه التي

ذكرنا انه يزيد قوته وان المركب اذا دخل فيما هو دونه قواه ومن هنا سر الخمير وحتى استشهد بقول جابر
رحمه الله في كتاب الرحمة انه كلما كثرت فيه القوى بجرها فتاخى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان
اقوى لها وانفذ واما آخره من الفساد فانه انحى بالجواهر الباقية لعدم التضاد ولاستعدال الطبايع المختلطة فيه
ولعدم التغاير فان الموجب للفساد تغاير الطبايع والموجب لتغايرها اختلاف اوزانها ودخول الآلات
المظلمة في اجزائها وهذا السبب للانحلال **ودعم** ان في كل طبيعة من الطبايع الموجودة في عالم الكون والفساد
جوهر خالص فاذا اجتمعت الجواهر المخلصة على الوجه المطلوب بالاوزان الحق عسر انحلالها لزوال التضاد منها واما
قول الطغرائي ان الضد اذا قوى قهر ضده لا محالة فيكون لونا في الغالب وفسادا في المغلوب فمحال لان اعتبار
الكون موجود في الكون لا في الفساد واما وجود الكون في الفساد فلا يتصور لان الفساد فساد محض موجب
للانحلال والفساد فكيف يتصور الكون مع وجود الفساد فهذا تناقض لموجب ان الكون لا يتصور الا باجتماع
الطبايع الاربع فيحسب حسبنا كونا لاجتماع الطبايع في ذلك الشيء المكون على وجه مناسب نسبة ما فاذا زالت
النسبة فبالضرورة يقوى بعض الطبايع على بعض فيكون ردى موجب الفساد فلا يكون غلب الغالب بقوة صالحة
وانما غلبه بقوة فاسدة ورداءة محيلة للطبع الغالب عن جوهره المستقيم وهذا اصله موجب للفساد الحق في ذلك
التركيب وفي طبايعه الاربعة ايضا فلا يتصور فيها الكون ابدا وانما اخبر رحمه الله قوة الغالب من حيث هي
فاطلق عليها الكون وهو محال لان ذلك الطبع عند الانحلال يستحيل فسادا او الازم من موت الانسان
ان يوجد منه كون آخر حالة الموت فيموت ويتحرك وهو باطل اذ الكون كون والفساد فساد فاعلمه وانظر الى
كلام الاستاذ جابر رحمه الله في قوله ان جميع ما في العالم يبس الا ما فسد ويضعفه دخله حاله وآفته الا من تضاد
اجزائه وحيلتها آفته اشد ما تضاد او اقلها آفة اقلها تضادا او احسنها اعتدالا وتكافؤا فلا يرد عليه قدس سره
روحه ولا انحرف الوجه لكن لما اراد علم الطغرائي وتفنن في فنون الكلام ظن نفسه وبهذا المعنى ورد عليه
ما ورد في بعض كلامه وما برح اسم ان ما هو جابر في علم هذه الصناعة مثل الطغرائي ولا يتكلم احد في هذه
الصناعة مثل كلام جابر واما عبارته فلانها للمنتهي ولكني اقول ان فائدة كتب الطغرائي رحمه الله
لطالب المبتدي فانه يعلم بعبارته المصنف واما غير المنتهي فانه يجهد له الخبرة ويتدرب في ميدان المعاني
ويتراكم عليه الافكار فاعلم ذلك واما كتبه فانها مفيدة لما جمعه من اقوال المتقدمين لا سيما ما جمعه في كتابه
المسمى المصابيح والمفاتيح فانه مشحون بما ينتفع المشتغل بهذه الصناعة وانظر الى كتابه حقائق الاستشهاد فانه

يدل

يدل على علو طبقته وزيادة مرتبته في علم الطغرائي اكثر من علمه **الفصل السادس** قال رحمه الله في مصحف الصور في بعض
محاوراته من بعض اسانيد الزيبق وماء الكبريت اذ اختلط في الاجساد وجد اصابة قوية ثابتة على محرقة ومعاش
الاصباغ غير ارواق لان الكبريت خلط بالكبريت والرطوبة امسكت الرطوبة التي تشكلها فقد علمتك اتحاد
الاثنين فلا تظن انهما اثنان واحد ولكن اعلم انهما طبان او جد صبغه والا فزيبق فواحد يحمد والآخر يبعض
فانظر ايها الاخ الى هذا الكلام ما احكمه في هذه الصناعة وما اعلى قدره واكثر سره ان قدسه حقا النهم علم المقصود
والموضوع الذي يحمل عليه ومراد الحكيم بالزيبق الروح وبماء الكبريت الدهن الذي لا يحترق وهو الكحل الذي
ليس في العالم شيء يقوم مقامه وفايدة الزيبق الذي هو الروح ان يدفع عن ماء الكبريت حر النار ويصيره
صابغا ويصون عن الاحتراق ويغوص في قعور الاجساد وفايدة ماء الكبريت انه يعقد الزيبق ويمنعه من
الطيران ويسبكه ويصيره ذهبا ابريزا الملحق بالاجساد الفائقة المطرفة لان يصيره اكسيرا تاما صابغا
وقال رحمه الله ايضا ان الحمرة انفع اذا جاءت في اوانها واذا جاءت قبل اوانها فانها خطاء فاذا
جاءتك قبل اوانها فاجعل عليها من الرطوبة الورقية واطبخها في الاثار احد او اربعين يوما او خمسين يوما
ثم يصير اسود رماديا واحسن طبخه بعفنه وادمن سحقه وطبخه ولا تخاف الحمرة واسقيه بقية الماء الذي لم يعفن
واقول ان هذا القول متعلق بتدبير الطرق الوسطى واستخدم الصبغ مجوها في الماء والدهن فيقوى لون السواد
على لون الحمرة وكذلك في ايام التعفين والتسويد الاول فمن ظهرت فيه الحمرة فقد استناط فلابد لمن اراد
الذي سمي بالمرق ويعاد الطبخ عليه اياما الى ان بطل الحمرة ويحلولك السواد فيصلح فساده فيد ذلك وينتقل
من السواد الى البياض الرخامي المذكور وكذلك اذا ظهرت الحمرة في التركيب الثاني قبل ظهور البياض
فقد استناط في التقطير فيصلح بضعفه من الرطوبة الاولى فافهم مقاصد القوم **وفي هذا الموضع** فيه حسن يكشف
لك تحقيق مقاصد القوم ورموزهم واختلاف آرائهم في طرق الاعمال وان كان طريق القوم واحدة
وتدبيرهم واحد كما ذكرنا ونقول ان من كلام القوم ان يوخذ الحجر كما خرج من معدنه ويفصل
الى الاربع طبايع الماء اولا ثم الدهن ثانيا ثم الصبغ ثالثا ومرحوا في اماكن عدة ان الدهن يقطر
معهم اسمر اللون مشرق الحمرة ثم ان يقطر الدهن وهذا المخالف لمن قال اذا احمر الماء فقد فسد واذا
حصلت الحمرة قبل اوانها فقد فسد التدبير فان عندهم ان الحمرة لا يظهر الا بعد كمال كسير البيض في
ساعة الحمرة ولا تزال تقوى وتشتد الى ان تبتلع الغرفة وقد تم امره ونحن نزيل هذه الشبهة

صبغ

بمعونة الله ونوضح لك طرق الرشد ونجمع لك الوفق من كلام القوم ليظهر لك الحق من ان طريق القوم
واحدة وان تشعب الى طرق ومخارج وان تدبيرهم واحد وان اختلف حالة ونهاية ونقول انه
لما كان اهل الاول المكتوم عندهم لا يجوز اظهاره جملة كافية فذكر القوم الباب الاعظم والباب الاكبر
من الصناعة وقسموا كل باب منها الى اربعة ابواب وذكروا في مبدا التدبير [illegible] الحجر انه على وجه التفصيل
التفصيل المشهور في كتبهم من تقطير الحجر واخراج الماء ثم الدهن ثم الصبغ ثم التطهير للارض ثم تبييض
الارض ثم التركيب واما الباب الاوسط في الصناعة فقد ذكروا فيه التزويج ثم التفصيل في التركيب
والمعوا في التفصيل على اخراج الماء بالتسويد واخراج النفس بحمولته في الماء ثم استخراج لطيف الارض
والقاء كثيفها ثم تطهير الماء وتكريره ليكون هذا التطهير متعلقا بالنفس والروح معا ثم التشبيب ثم
التركيب الثاني ثم اسلاخ الارض ثم التساقي والتسويد الثاني ثم التبييض الثاني ثم خروج الازهار
ثم التحمير ثم التعفير وتسمى ان التدبير واحد وان اختلفت احالة فان الادماج منعقد على
التفصيل الذي لا بد منه وعلى اخراج الاجزاء المانعة من المزاج الحق التحليلي بين الاجزاء المتوافقة
والمانعة من الالتئام والاتحاد وبالجملة اذا وقع التفصيل الحق بالمزاج الحق ووقع التطهير الحق فلا شك
في حصول التركيب الحق لمن اتقن العمل علما ان كان سالكا طريق الباب الاعظم وان كان
قصد من ابواب الصناعة والسبب الموجب لظهور الصبغ منفصلا عن الدهن في الباب الاعظم
لمن اختار اخراجه ان الصبغ ثقيل من طبعه الثبوت وفيه السواد [illegible] فاذا اراد الحكيم اخراجه
فيخرج عنه الدهن الابيض فيبقى هو اسمر كدر فيكرر عليه العمل وادخال الماء وغسله به الى ان
يزول احتراقه ويبقى فيكون الصبغ في الغاية والذهب على النار [illegible] لونه ويعطي
الرونق الذي لا نظير له في العالم ومن اختار تركه مع الدهن وتطهيرهما معا فهو ممكن جائز لجذب
الماء والدهن على الصبغ اجزاءه [illegible] مستخف في [illegible] لا شك
فيه ولا ريب ولو ظهر الصبغ بطريق اخراجه الذي وصفناه لم يكن في ظهوره فساد لان ذلك التدبير
مبني على تدبير الاركان كل ركن على حدة ودليله قول صاحب الشذور رضي الله عنه في قافية
الراء المشتملة على تدبير الباب الاعظم حيث قال ؛ وتدبيره ان يرفعا عنه ماؤه ؛ بخارا الى الترقي
في استتار فيقطرا ؛ ومرا على التدبير في غير شدة ؛ من النار حتى يقطر الدهن احمرا ؛ وعودا على

الابيض

الدهنين كي يستخلصا بهما ؛ من النار بالماء الاجاج ليطهرا ؛ ولا تغفلا [illegible] ان تغفلا بها ؛ فان تغفلا كان الصبغ
غرا ؛ وفي قصيدته هذه اشارة الى تدبير الباب الاعظم والى تدبير الباب الاوسط معا ولكن غرضه
ايضاح الباب الاعظم فان قلت انه لم يرد بقوله حتى يقطر الدهن احمرا الا التدبير الذي يكون
فيه النفس محمولة في الماء فانه يكون احمر بالقوة لا بالفعل لان النفس مستخفية فيه فنقول في جوابك
ما منع قوله ؛ وعودا الى الدهنين كي يستخلصا بهما ؛ من النار بالماء الاجاج ليطهرا ؛ ولكن للقوم مدهشات
عظيمة بحيث انهم لو ذكروا الحكمة بعللها واسبابها في مكان لا تكاد تعرف من المدهشات الموجبة
للتناقض في الظاهر ولولا هذا التعمية لوصل كل احد ممن مارس كتب القوم ولو انهم امعنوا
النظر وتأملوا اصول الصناعة لفهموا اشارات القوم ومقاصدهم ولكنهم نظروا في الفروع
المرتبة ولم ينظروا في الاصول المجربة ولو انهم انصفوا انفسهم رجعوا الى الكتب القديمة وتدرجوا
منها الى الاصول الموضوعة في هذه الصناعة وعللها الاربع التي هي العلة المادية والعلة الصورية والعلة
الفاعلية والعلة الغائية وما ذكر من خواص الاكسير السبعة التي هي الذوب والجري والغوص والصبر والصبغ
والممازجة والتتميم وهي في الحقيقة ثمانية بل تسعة واصولها ستة لانا نقول ان للاكسير خواص تسعة
وهي الذوب والجري والغوص والانبساط والصبر والصبغ والممازجة والتتميم وتوليد المثل فالستة
التي هي الاصول فهي الذوب والغوص والصبر والصبغ والممازجة والتتميم واما الجري والانبساط
وتوليد المثل فهي لازمة لهذه الستة كالمولدة منها لان الجري مولد من الذوب لان الزجاج
يذوب ولا يجري في ذوبه وانما المقصود بذوبه ان يكون جاريا في سيلانه كالماء واما الانبساط
فهو من لوازم الغوص لانه اذا انبسط واذا لم ينبسط في جميع اجزاء الملقى عليه لم يحصل المقصود
فلا بد انه يكون مع غوصه ونفوذه منبسطا في جميع اجزاء الملقى عليه وسائر اقطاره واما توليد المثل
فهو لازم الخواص الستة والعلل الاربع فانه اذا بلغ الاكسير حده يجوز ان يتولد منه شبهه على القانون
الطبيعي فاعلم ذلك فمن تأمل الاصول والعلل والاسباب واللوازم المتعلقة بهذه الصناعة تحقق الطريق ونظر
في خلاف القوم في التدبير ومقاصدهم واختلاف عباراتهم لان الاعمال عندهم متشابهة وربما ذكروا في
تدبيرهم ما يتعلق بالعمل الاول المكتوم واوهموا ان كلامهم في العمل الثاني وربما تكلموا على الباب
الاعظم واوهموا انهم يتكلموا على الباب الاوسط فاحذر من تدليسهم فانه ضل به كثير من العقلاء من كبار

الفلاسفة مثل ابن سينا وحنين بن اسحق وابو الريحان البيروني وجبر ها اولا وقد كشفنا لك وجه الطلب وبينا لك
الطريق والمسالك به يلبس القوم وما لكم لتفرقا ما ابتغاه لوجه الله تعالى واصلح سريرته ورزقه وبلا شك
مع الباري سبحانه تعالى ان يكون من الفائزين فاعلم ذلك وحيث انتهى بنا القول في الفصول فلنذكر

في ذكر العلل الاربعة للاكسير

الاصول **الاصل الاول** في العلة المادية للاكسير وهي المسماة في عرف القوم بالحجر وبالبيضة وبالهيولى وكلامهم
مصطلح باعتبار والازم نختص به اما المادة فهي التي فيها الاكسير بالقوة واما الهيولى فهي التي فيها الاكسير
بالقوة وبعض الفعل واما الحجر فهو المعدن من جملة المولدات الثلث وقد صرح الاستاذ جابر رحمه الله
في كتبه بهذا المعنى فاكس لا تنتبه اليها فانه قسم القول على ثلثة اقسام اولا على الحيوان وذكر اجزاء
الحيوان وما يتعلق بها من التدابير التي هي مثال لهذه الصناعة واهمالها ثم على النبات وذكر انواعه
وما فيهما من التدابير على سبيل الاطلاق والطبخ والتكرار ثم ذكر الحجر ولم يقل المعدن وانما سمي جنس
المعدن كله بالحجر وذكر انواعه وما فيها من التدابير فاطلاق القوم في رموزهم على المادة الحجر باعتبار
انه معدني وباعتبار آخر يريدون به اطلاق الكل وارادة الجزء وهو الجسد واما البيضة فهي التي تخرج
منها الفرخ الذي هو مولود الصناعة وهي مشتملة على الثلاثة انواع التي هي الروح والنفس والجسد وهي التي تقطع
فعل الطبيعة عنها فاطلع على ان يكون اكسيرا فهي محتاجة الى التدبير كما يحتاج البيضة الى حرارة الحضان
لتنعقد ويظهر منها الفروخ فالبيضة شبيهة بالهيولى لانها وجدت من لقاح وحبل وولادة وبالجملة
اذا تحركت البيضة للكون فلا تقبل الا صورة الفروخ وكذلك نطف الحيوانات وبذور النبات
وكذلك الهيولى التي للاكسير لا تقبل الا صورة الاكسير **واما المادة** التي وجدت منها الهيولى فيمكن ان
يكون منها الاكسير ويمكن ان يكون منها بفعل الطبيعة غيره من انواع الحجارة ولهذا اتفق جميع الحكماء
على الجوهر الذي يقبل صورة الاكسير من حركات قريبة كما يقبل الحديد صورة السيف والسكين لا سيما
اذا كان الحديد مصفى وهو المسمى بالفولاد ومن فذلك البصيرة ان يعدل الطالب عن حديد السيف
من الفولاد ويطلب حالة الرصاص بالتدبير الى ان يكون فولادا ثم يعمل منه السيف او السكين
وان كان ذلك في باب الممكن فان الرصاص اذا طلب بالتدبير والصبر فانه يبلغ الى حد
يصير فيه بين النحاس والحديد ولا يكون نحاسا بعينه ولا حديدا بعينه بل اشرف منهما بالطهارة
ويمكن ان يعمل منه السيف والسكين ويصير فيهما قوة الحد والقطع فافهم ذلك فانه لم يكن مقصود

القوم ان يكون لهم شيء يشبه الاكسير وانما مرادهم الاكسير بعينه ولا يمكن ان يتولد الاكسير بعينه
الا من الحجر بعينه وان كان في باب الممكن ان يتولد من مادة الاكسير قبل ان يبلغ الى الصورة المسماة
بالهيولى الكاملة شيء يفعل فعل الاكسير ولكن لا يبلغ مرتبة الاكسير الكامل عند الفلاسفة وقد اشبعنا من
القول على هذا الباب في كتاب المغرب في اسرار التركيب فاطلبه فان فيه دلايل عظيمة ترشدك
وتوصلك الى الحق من اقرب وجه واسهله باذن الله والله المستعان وتامله لتقدير ما
اظهرناه واوضحناه وبينا ما لم يتجاسر على ذكره احد البتة ولا زيادة على ذلك الا الافشاء والاعلان
والسلام **الاصل الثاني** في العلة الصورية لما كانت العلة المادية هي ما به الشيء بالقوة كالخشب للسرير
والخط المحيط للدائرة كانت العلة الصورية جزءا يصير الكل به بالفعل كالصورة المطلوبة كالصورة
السريرية للسرير والصورة الحاصلة للدائرة باجتماع السطح والخط للدائرة ولا بد للطالب من تحقيق العلة
المادية ليتصور المطلوب في مكانين احدهما من قبل ان يصير للمادة هيولى والثاني عند صيرورة
المادة هيولى قابلة لصورة الاكسير ولذلك لا بد للطالب من تحقيق العلة الصورية ليتصور له
صورة المادة من قبل ان يبلغ الى الحد الذي يسمى به هيولى ثم يتصورها قبل ان يبلغ الى الحد
والرسم الذي يوصف به المادة بالهيولى ويبلغ الى صورتها المحدودة لها ثم يتصورها بعد ذلك
عندما يبلغ الحد والرسم والصورة التي يصير بها الاكسير اكسيرا وهذه الصورة ان كان تعلقها
بالجوهر فهي مختصة بهيئته ولونه ومائيته وكيفيته وان كان تعلقها بفعل الاكسير فهي حركته على انه
جوهر يزيل الاعراض من الاجساد الناقصة ويردها كاملة فافهم ذلك **الاصل الثالث** في العلة الفاعلية
لما كانت العلة الصورية باعتبار انها مقومة للنوع صورة وباعتبار كونها مبدا للتغير والثبات
طبيعة كصورة البسائط نفس طبيعتها وكصور المركبات في ضروب بطلها كانت العلة الفاعلية
هي الفاعل والموجب للتغير والثبات فالفاعل للاكسير اما الطبيعة واما الفيلسوف فانه لما كانت
مادة الاكسير مشتملة على قوى طبيعية ومن شانها ان تستحيل الى الطبيعة الاكسيرية اثر فيها فعل
الفيلسوف بالتهذيب والتلطيف وازالة الموانع بالافعال المكتسبة المذكورة في صناعة التدبير
لكن لا يتم كونها بعد ذلك اكسير الحكماء ولا يتم للفيلسوف هذه الافعال الا بالات الصناعة ومن
جملتها النار العنصرية فالفيلسوف بعد الات ويخدم النار العنصرية والنار العنصرية بفعل فعلها

الخاص بها وهو الاحراق فمنهم لكم جب نعلها النار الطبيعية وبالنار العنصرية والطبيعة معا لحصول الافعال المذكورة
في التدبير من التكليس والهدم والتلطيف والانحلال والتقطير والتركيب والحل والعقد وجميع الافعال المذكورة
في الصناعة الى ان يحصل الطرح بتمام الاكسير وقد استوحينا ذكر فوائد الاكسير في بقية كتبنا في هذه
الصناعة وذكرنا ذكر استونيا نامادو بالجملة عدة الفوائد في هذه الصناعة اولها الآلة المعدة للصناعة
مثل القرع والصعدية والآلة الحمامية التي تقوم مقام بطون المعادن في حفظ الاكثرة والتكوين وتقوم
مقام الاحشا المنطف والاجنة ويقوم مقام الطين للبزور والآلات التي تسمى سلالم الذهب وذات
الشدي وذات الانبوب والمصاصات التي ينفعل بها التقطير وآلة التصعيد وما يتبع ذلك من الآلات
والقناني والقوابل وشبه ذلك وفي نحو هذا الكل ينفعل بالة وثانيها الرطوبة فان بها يحصل التكليس
والهدم والحل الطبيعي واستخلاص اللطيف من الكثيف وبها يحصل الغوص في اجزا الفلزات واقامتها
ولا شك ان هذه الرطوبة هي المسماة في عرف القوم بالروح والزيبق وبها يحصل الزيبق الغربي
الذي هو روح الحجر وبها يظهر الزيبق الشرقي الذي هو نفس الحجر وبها يمنع اجزاء الحجر من الاحتراق
وبها يحصل المزاج والتمام وثالثها الرطوبة الدهنية المسماة بالنفس فانها حارة رطبة يتجمل الروح
البارد الرطب تسخينا ينفعل به النار فيستحيل الى ان يصير وهنا حارا رطبا بعد ان كان باردا رطبا
مباينا للنار بطرفيه وقد رأى قوم انها حارة يابسة فاذا احالت الروح من البرودة والرطوبة
الى الحرارة والرطوبة فانه بعد ذلك يستميل نارا اذا انعقد وهناك يحترق ومعادى النار
لانه هو الفاعل الموجب للمزاج الذي لا يفترق فاعلم ذلك ورابعها النوشادر الحجري فانه ينعقد بها
بحرارته وحرافته ويقوى النفس بحدته ويهيئ اجزاء الارض بسريانه ولطافته ويؤلف
بين الروح والنفس والجسد بمزوجته وخروته وخامسها الارض الثابتة التي من شانها الامساك
لكل نافر وحبس كل طاير ولولا هذه الارض لم يتم الاكسير ولا ثبت شيء من الاركان الثلثة
على نار الطرح ابدا وسادسها النار العنصرية وهي تنقسم الى اربعة اقسام اولها نار التعفين وثانيها
نار التقطير وثالثها نار التصعيد ورابعها نار الطرح ولكل قسم من هذه الاقسام الاربعة فعل خاص اما نار
التعفين اولا فبها يتم الكون الاول والمزاج الاول القابل للتفصيل وبها يتم الكون الثاني
والمزاج الثاني الذي يتم به صورة الاكسير واما نار التقطير فبها يتميز لطيف الحجر من كثيفه وبها يتفصل

حزادرته

حزا او سافر وادرانه وبها تتعلق النفس مع الروح بالجسد واما نار التصعيد فبها تخلص لطيف الجسد من كثيفه الذي
هو النوشادر والكبريت ويطلع نقيا كمرآة في البيضة واما نار الطرح فبها يتم الفعل والانفعال بين الملقى والملقى عليه
فافهم ذلك فهذه جملة الفوائد ذكرناها لك مجملا لئلا يخلو كتابنا هذا من فائدة جيدة ولا سيما الاوفيه منها
قسم وافر وحظ جزيل والله الموفق بعونه ومنه الاصل الرابع في المسئلة الغائية وهي ما لاجله الايجاد وهي غاية
ما هيتها لان تعقدها انما يكون في العقل وهي معلولة بوجودها اذ وجودها يتوقف على تحقق وجود
المعلول والغاية ان ترتب على السبب واما او في الاكثر العادة الذاتية كالموت على الذبح او الحق او
تعرق الانسان والاسهال على شرب السقمونيا او الاهليلج الاصفر اوغير ذلك ويمكن ان يكون هذه العلة
الغائية مترتبة وجود الكنز على الحفر في مكان معلوم واما مسئلة الاكسير الغائية فهي غاية الشرف لان
بها الغنى الذي لا فقر معه والملك الذي لا يخشى زواله وانظر رحمك الله الى الغاية التي اتصف بها رجب
الشذور رحمه الله ورضي عنه في قافية الراء من ديوانه حيث قال قدس الله روحه فما زالت الشدا الاسى
في طلابها ؞ الى ان قضى الرحمن ما كان قدرا ؞ فاصبح تاج الشمس من فوق مفرقي ؞ على نعت يعزله وبه
حمرا ؞ واصبح ملكا للارض عندي تمائمه ؞ من الحجر المرموز في الكتب حمرا ؞ بكاب ملك لا يخاف
زواله ؞ غني بالارض بمات فيتعبرا ؞ سعي بالارض احتوى منه خالدا ؞ وقصر عن ادراكه سعي قيصرا ؞
وقال رحمه الله في قافية النون ‌م واحسن به مطلبا سمابه الى العلى ؞ الى حيث حاذى النجم والسرطان ؞
وقال رحمه الله في قافية الدال ‌م فهذا هو الاكسير والحجر الذي ؞ تعجز عن ادراكه البيض وحسد ؞ وهذا هو الكنز
الذي من يغتر به ؞ يفتقر يغني ان يعذ البحر يبعد ؞ وقال رضي الله عنه في قافية الكاف ‌م بسيالك اضحى
بجودك مالكا ؞ وطوبا لمن امسى بعلمك مالكا ؞ لقد احرز الكنز الذي كان جابرا ؞ به مستر قا جعفرا
والبرامكا ؞ وقال رحمه الله في صدر ديوانه في قافية الالف ‌م فذاك الذي ان يصبح الفقر مقتدرا ؞ يرح
وهو في العالمين صاير ؞ وقد ذكرنا في اوايل هذا الكتاب انه لم يكن في الحكمة اشرف من هذه النتيجة الا التصرف
في العوالم بتسخير الارواح الروحانية من العلويات والسفليات والتمكن في ادراك الطلسمات واقول ان
في هذه الغاية المطلوبة وسيل واضح من قوله تعالى في حق نبيه سليمان بن داود عليهما السلام هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب وكذلك في ذلك دليل واضح من قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا او بما ورد في القرآن العزيز من حكاية قارون وقوله انما اوتيته على علم عندي بالدرع والدلائل

ما مسلكا

ودليل واضح على صحة هذا العلم وثبوته وشرف موضوعه وعظم نتيجته ومن جملة كلام الحكيم الفاضل ابي بكر محمد
ابن زكريا الرازي تلميذ الاستاد الكبير جابر رحمه الله عليهما انه لا يعتبر الحكيم عندي حتى يصل الى الاكسير والا فهو
يخدم الناس ومن اجلهم في ارزاقهم فهو خادم لا مخدوم ومما جاء في هذا المعنى قول الاستاد جابر رحمه الله في
كثير من كتبه خلص نفسك من الاسر خلصها من الوثاق تعز من تعب الاحتياج ومن الذل في طلب المعاش
والصبر على الفقر والفاقة فالشيء الذي يوصلك الى هذه المرتبة بحيث ان تصير غنيا لا تفتقر ابدا
لا شيء مثله يقوم مقامه ولا انس منه اعلم ذلك وان كان في كلامه هذا اشارة الى النفس [illegible]
الهيولى في الصناعة لانهما مادة في الوثاق والاسر والظلمة والاوساخ والحجب فانها بهيمية لا ينتفع بها
وانما يظهر اثارها في العالم بعد تسليكها وطهارتها فانها تصير اذ ذاك ملكية فعالة متصرفة عجيبة
الاثار بما يعطيها واهب الصور من القوى البديعة التي لا شيء مثلها وفي هذا المعنى الاشارة النافعة
اليك ايها الاخ البار الرحيم فانك متى خلصت نفسك من ظلمات الحجب المادية لم يعقك
عن واهب الصور عائق ولم يمنعك عنه مانع وتعقلت كلية الموجودات ويفاض عليك المعارف
والى هذا المقام الاشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ونظر
في كلام الاولياء واصحاب المعارف الربانية تهتدي سواء السبيل واعلم ان هذه المرتبة من اول درجات
الاولياء ورزق الانبياء عليهم السلام وعمدة العاملين ورأس المروة ورأس الفتوة واساس الخبرة
ومنجم الحق ووسيلة الصدق وكمال المعرفة وتمام الاجتهاد ونجاح الامل وسلاح العمل ونهاية الطلب
وطلوع الارب وغاية السرور وحصول السعادة ودوام الغنى وبرهان المعاد وعمارة البلاد و
منفعة العباد وبغية الخبير ورتبة الحكيم وثمرة الاعتزال ومقام الشرف والظهور والبرهان ودرجة
الكرامة وآية الاعجاز باذن الله سبحانه وحيث ذكرنا الاصول فلنذكر المقاصد المقصد الاول
في رتبة هذه الصناعة وشرفها اعلم ان الحكماء المتقدمين تكلموا في ذلك وطنبوا واوسعوا ووضعوا
الاشكال والصور في البراهين يشيرون بها الى رتبة هذه الصناعة وعلو شرفها وسموها بالعالم الاوسط
لمعنى ان العالم العلوي هو العالم الاكبر وعالم الانسان هو العالم الاصغر وهذه الصناعة
متوسطة بين الانسان وبين الطبايع والعناصر المنفعلة عن القوى والاثار الفايضة عن العالم الاكبر
وفي ضمن هذه الصناعة اسرار الموجودات كلها من علوي وسفلي ولهذا المعنى ذكر الحكماء في حل اسرار

[illegible]

هذه الصنعة

هذه الصناعة الخواص والافعال والاثار المتعلقة بالمعدن والنبات والحيوان والانسان والفلك وذكروا الرموز
والالغاز وضربوا الامثال وذكروا توليد المعادن وانواع الاستحالات وفعل الطبيعة في اشياء
النبات وتوليد الحيوانات وتدرجوا الى افعال الطبايع في ساير المكونات وذكروا الى حركات الافلاك
واسرار النجوم وتعلقات الارواح والنفوس والعقول وملأوا بطون الصحف بهذه الاشياء كل ذلك من اجل
شرف هذه الصناعة وعلو رتبتها وقد اودع الاستاد جابر بن حيان الصوفي في كتبه من ذكر هذه
الحقايق ما يشير الى اجمال هذه الصناعة وتركيبها واسرارها واتحف الفاضل محمد بن زكريا الرازي
في هذا المعنى كتابا سماه كتبه الاثني عشر وبالجملة ان في هذه الصناعة صلاح المعاد والمعاش معا وقد
نقل الينا الثقات وكتب الاوايل ومما عرب منها وتداوله الناس جيلا بعد جيل ومما يشهد به
كتب الانبياء من بني اسرائيل ان هذا العلم انزله الله الى آدم عليه السلام وتعلمه ادريس عليه السلام والى
ايوب وموسى عليهم السلام وقارون ثم الى داود عليه السلام ثم من بعده الى سليمان عليه السلام وملكه [illegible] انزل
في حق سليمان عليه السلام قول الله عز وجل ذكره هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وذلك ان الرزق
من هذه الصناعة حلال لا شك فيه والغنى الذي لا فقر معه ومن كانت هذه حالته اجاب الله دعوته تصديقا
لكلام الشارع عليه الصلوة والسلام حيث قال في جملة الحديث المروي في الصحيح عن الاشعث الاغبر الذي مطعمه حرام
ومشربه حرام وغذي بالحرام يرفع يديه الى السماء يا رب يا رب وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانى يستجاب له فاشار
النبوة الى ان اكل الحرام مانع من استجابة الدعاء فما ظنك بمن اكله الحلال الذي هو قوت الانبياء عليهم السلام
بسنة الله ونعمته التي لا منة لمخلوق معها ان يستجاب له الدعاء دائما ولا سيما من وصل الى هذه الموهبة وحفظها
حق حفظها ورعاها حق رعايتها وصانها ووضعها في محلها وانفق منها سرا وجهرا في طاعة الباري تعالى ولم يطع
الشيطان وعرف قدر النعمة وشكر المنعم على ما اولاه واقسم الله بر تمليكه مفاتيح الخزاين التي لا تفنى فانه
يكون من السعداء في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فانه يفعل الخيرات ويرتفع عنه الكلف وتعب الاحتياج فان
كان وصوله لهذه الموهبة من حكيم اطلعه عليها فهو واصل للنعمة ناقص في العلم وان كان حصوله من طريق الفحص
والنظر والاشتغال والتدرب في العلوم فقد فاز بالعلم والعمل ونتيجته معا فهو رتبته في الدنيا بكمال معارف رتبت
كثيرة عمن وصل مقلدا افاده واما في الاخرة فيكتب له اجر ما عمله في ذلك العمر ويجازى بالخير ثواب ابرار ونال علّيين
ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كانت هذه رتبة الواصل في الدنيا من القدرة على فعل

[illegible]

ما يبقى فيضيع الميزان وربما يختلط المركب باجزاء آخر من الرماد والطين وشبه ذلك واما قوله ومقابلة
ولا تمل من الطبخ ومن التعفين وان طال ولا تعجز ولا تضجر فمقصوده بهذه المخاطبة الطالب لا الواجد فان الواصل
قد تحقق الوصول والمادة والمدة فلا يبالي اطال الزمان او قصر واما الخطاب الافضل المجرب الذي قد تحقق
المادة باخص صفاتها ورأى اول البرهان وآيات له الالهام الهداية في اول الامر فان الحكيم يشير اليه بالامر
بالسكون والصبر مدة ايام التعفين والطبخ فان تمام الاس في هذه الصناعة ومنها يقع الخطأ في العمل اولا وآخرا
فان التعفين لا بد منه في اول العمل فاذا لم يبلغ مدة مدته ومادته وتدبيره لم ينتج التفصيل ولم يقع
التخليص ولم يلتق الا دنس ولم يتم النضج ولم يبرز السر وكذلك لا بد منه في آخر العمل فانه اذا لم يحكم
امره فسد التكوين ولم يتم الاكسير هذا وان كان للقوم مجال يقرب عليهم فيها المدة ويتم لهم بها النضج
ويسرع لهم بها الطبخ فلا تهيئها للطالب المبتدي وانما يمكن تعبيتها للواجد المنتهي قال ذلك من اجل
هذا المعنى اوصى الحكماء الطالب بالصبر والمثابرة وان الطالب تتعاهد العلامات فان المركب لم يزل
في زيادة وذلك من اول الخلط في الدرجة الاولى من التركيب المسمى بالتزويج فانه تتغير لونه ايام التعفين
قليلا قليلا وان شاهده في كل يوم الى ان تغير قليلا قليلا ثم يخضر ثم يزرق ثم يسود ثم يتراكم سواده ومع
هذا لا ينفصل لطيفه من كثيفه البتة فاذا تم سواده فقد انتهت الدرجة الاولى فلا ان بعثت المدة المعينة
او لم تمض او زادت عن الحد المحدود لها او لم تزد فاذا دخلت الزوجة الثانية فان المركب يدوم على
سواده مدة ثم يصفو قليلا قليلا الى ان يزرق الزرقة القوية فعندها تنتهي الدرجة الثانية زادت المدة
او نقصت فاذا دخلت الزوجة الثالثة فانه في كل يوم يصفو زرقة الى ان تصير مثل لون السماء فعند
ذلك تنتهي الدرجة الثالثة فاذا دخلت الزوجة الرابعة فان الزرقة يصفو قليلا قليلا الى ان يبيض
الى الغبرة قليلا فهو آخر الدرجة الرابعة وتمام الحل له وهو في كل درجة يرق قوامه وينظر هذا الحس
في آخر هذه الدرجة فلا يكد يشتبه ان الراسب في المحلل كافيه ثم يبدو التفصيل ويزداد الرطوبة في كل درجة
من درجات التفصيل وتنقص اليبوسة الى ان تخلص النفس ولم يبق في الراسب شيء من البخار والدخان بل
يبقى فيه جسم صلب يتولد منه بحرارة المعدن مع البخار والدخان جسد فيزاله الجسم الى الكبريتية
الى ان يشتبه احدهما ان يمض بالكلس الذي هو النار الاول للجار بالسحق والتشوية الى ان يحترق الاوساخ
ويحل لطيف الجسد ويعقد مع العقر ما فيها فينعقد بالنار اللطيفة ويشمع كالشمع فهو الجسد الثابت

الجمرات حالها تحفظ من الحيد ... فلم مقدار ما صار الملك والسائل ان من فضله العظيم والقدرة التي ... والنفس
الامارة بالسوء كمن من الخاسرين واتعظ بقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي المأوى وبه التوفيق لمنه وكرمه المقصد الثاني في شرح كلام الراهب حيث قال الطبخ والصعد في الانبيق والتي
انقل واسحق النار واغسل المآء بالمآء وتتابع التراب واستوثق من الآثار وانق الريح والدخان ودوام الدوار
وتعاهد حلالك ولا تمل من الطبخ والتعفين وان طال ولا تعجز والحق لابن حي الجد المآء كله ولا تقرب عن النار وعلم
المارقان النار بطول الطبخ والتعفين والاستيثاق من الراس وجعل القارورة في الزبل الرطب ودعها اشهرا
حتى تحجر الماء وينعقد ويصير كالشمس ... اهرمس في هالة الشمس بحجر غير كالشمس والاول انه قدم الطبخ وارشد
اليه من غير امر لانه لا يعلم الا من يطبخ ولا يطبخ الا من يطبخ وليس يريد القوم بالطبخ غير التعفين لانه يطبخ الاجساد
ويهدمها ويبرز منها سرا فاذا برز سرها يحلل اجزائها في الرطوبة اسحقت الاجساد في الانبيق ويريد بالحكيم
بالقاء النفط طرح الهواء خارج العالم وهو الهواء الذي لا مزاج له لانه لا يشتمل على اجزاء غير متناسبة ولا متشاكلة واما قوله
واسحق النار يريد بها النار التي هي نار الحجر فانها اذا لم تمتزج بالمآء مع الطبخ لم ينتفع بها وقد ذكرنا من تدبير نار الحجر
في كتابنا هذا ما فيه حقها الكلام حار فيها ما فيه كفاية وبلاغ لمن كان له ممارسة جيدة بهذا العلم واما قوله وانق التراب
فمقصوده به تبييض الارض وقد استوعبنا ذكر تبييض واحالة فيما سلف من كتابنا هذا فاخبر عن اعادته هاهنا واما قوله
واستوثق من الآثار يعني فالكبر حجر رمز لان روح الكيان يابق اذا لم يمن الوصل بسد وثيق فانه الربان واما
قوله وانق الريح والدخان فانه يحذر كل الطالب من الريح اذا دخل الآثار الذي فيه التعفين فان المركب
يفسد وايضا اذا سحقت بعض اجزاء الحجر على المسلاة بالفهر فانه يجب عليك ان تتوقى الريح والغبار لئلا يدخل الغبار
مع المركب ولو انها اجزاء صغار لا يؤبه اليها فانها مفسدة للعمل ويضطرك الكل الى اخراجها فانها تداخلت
بين الاجزاء فان قل اختلاطها في الاكثر مفسد له وكذلك يجب ان تحذر من الدخان كما تحذر من الريح لان
الدخان لا يوجد الا عن احتراق وقوة في النار العنصرية فانها اذا قويت واخرجت الدخان الاسفل
الذي هو محمول في الريح الذي هو البخار فسد جرم المركب للفساد واما قوله ودوام الدوار فان كلامه يحتمل
وجهين احدهما الدائرة التي يشتمل على التدبير فانها يحتاج الى مداراة وتضعيف وستر وصيانة عن
الاعين لا سيما الحسدة والوجه الثاني يريد به الآلة المشتملة على المركب فانها محتاجة الى المداراة
لئلا تتصدع فيبطل التكوين ويحتاج الى استئناف العمل والحفظ وربما لا يهتدي الى مقدار ما بقي ومقدار

المذكور في الباب الخامس من هذه الصناعة واما ان تسلط النار بلا انفصل فيتخلص منه الكدرة بالتصعيد وهو الكحيل لتعلمه يحتاج حينئذ الى جسد جديد فاذا ان اوان التركيب فعند ما يظهر السواد الثاني بطبخ نفس الفيلسوف وحينئذ يحتاج الى الصبر والثاني مدة الساقي ولا تعجله العجلة مفوت المقصود ويظهر لديه العجز برهكان ارسل بن تصير الماء ان يظهر لها ثم الخضرة ثم الصفرة ثم الحمرة ثم تزداد الحمرة بلبث ما قيد الماء ان يبلغ لون الفرفرة وما احسن ما قال بون البرهمي لما سالة احد التلامذة عند هذا التركيب فقال انه امر صعب معضل في معرفته نقط فاذا اعلم فهو هين في يد المستان عليه بالصبر وقلة الضجر واما قوله والحق ليد حتى يحيد للماء كله ولا يهرب من النار فانه يشير الى الانحلال الثاني فان المجموع يصير زيبقا وجسدا فاذا جمد وانعقد وابيض فهو درجة السابق وحينئذ لا يهرب من النار لان اللطيف قد اتحد بالكثيف اتحادا كليا لا يمكن افتراقهما البتة واما قوله ويلم الماء فقال النار بطول الطبخ والتعفين والاستشاق من الراس فانه يريد ان يطبخ الماء بالدهن فان الدهن ثابت والماء نافر والثابت يعلم النافر فقال النار بطول الطبخ والتعفين والاستنشاق من الراس الذي هو ينقطر فاذا قطر معا اتحدا ويعلم الماء فقال النار اولا فاولا الى ان تيم اوزانهما ويصير شيئا واحدا غير مجموع وحينئذ يصير الماء والدهن والصبغ شيئا واحدا ومن العجب العجاب ان يجمع الماء والهواء والنار ويصير المجموع كله شيئا واحدا واحدا ونارا واحدة وهي سماه الحكماء الماء الالهي وماء الحيوة الذي من شرب لم يمت ابدا والماء الخالد والدائم ولعاب الافاعي وعصا موسى واما قوله وجعل العقار ورقة في ازهار الرطب اشهرا حتى يجمد الماء وينعقد فانه يشير الى الصباغ المختصة بالحمرة وهو كمال الاكسير السابق فان اكسير الحمرة لا يمكن انعقاده ما لم يصير زيبقا احمر رجراجا في آخر تسقيته فانه ينبغي حينئذ ان لا يضجر الفيلسوف ولا يعجل بالنار بل يصبر عليه مدة طويلة تعادل مدة الساقي كلها لان الاشهر تؤول هنا بالاسابيع الى ان يتم انعقاده واما قوله ويصير الكلس اسرني احمر وليس في العالم مس يحمر حيز هذا الكلس فانه يشير الى الجسد المهيا بكلس تكليس القوم فانه اذا سقي من ماء الحيوة فانه يسود ثم يبيض ثم يصفر ثم يحمر ثم يتغير فرد وليس في العالم كلس يحمر ويكون منه اكسير غير هذا الكلس المذكور فاذا اردت ان تلك رموز القوم وتشرح كلامهم فاسلك طريقنا كما سلكنا وافهم عنهم مثل ما فهمنا تظفر بالمقصود وتكن انت الاخ وان ما فرت عنا والسلام المقصد الثالث

قال جاماسف الفارسي في الفصل الذي ياخذ الفرس عنه سائر علومهم اذا الانت النار ادخلت الاسم في قلب الخط الذي ستره مغنيسيا فيبلغ ما تريده ولا تزال تفعل ذلك حتى تبلغ منتهاه وهذا الخط منه

بطن

يكون العمل وهو مركب وجد فيه الذهب والفضة بالقوة والطبايع ولولا ذلك لم يكن فيه فضة ولا ذهب وليس فضة العامة ولا ذهبهم بل هو خير مما كان منها كما ان الاحيا خير من الاموات واقول في شرح ذلك ان الروح النافذ اذا اديم عليه الطبخ بنار التعفين فانه يستحيل سما فاذا استحال سما واشتد وقوي دخل في جميع اجزاء المركب وبلغ الى اقاصيه وهذا الفعل يستمر من اول العمل الى آخره فان المدبر قد يشتمل على رطوبته ويبوسته لا غير وانما تختلف الحالات بالرجاحة في التعفين والتصعيد والتركيب لان الخلط الاول مركب واحد فيه الذهب والفضة بالقوة والطبايع الاربع ولولا ذلك لم يحصل منه الذهب والفضة عند النهاية اللذان هما اكسير الذهب والفضة لان اكسير الفضة فضة واسعة الصبغ وهذه فضة الحكماء لانها حية لا ميتة بخلاف فضة العامة فانها ميتة باعتبار قصورها عن رتبة اكسير البياض فهي ميتة بالاضافة الى اكسير البياض والى فضة القوم وكذلك اكسير الذهب ذهب واسع الصبغ فهو حي بالنسبة الى ذهب العامة وذهب العامة بالنسبة اليه ميت لا ضعف فيه يحيي غيره واما قوله بل هو خير مما كان منها فيعني به المركب الثاني فانما كان كونه من المركب الاول فان المركب الاول فيه الذهب والفضة بالقوة والمركب الثاني فيه الفضة والذهب بالفعل فهذا الولد خير من ابيه وهو فرع قد فاق اصله المقصد الرابع قال بروسم ليرساني في بعض محاوراته اذا اردت ان تطبخ المركب فاعد له زجاجة يغطى بها واجعله فيها حتى يخرج الاثالية الرطبة من اليابسة ثم تخلطي الرطب باليابس حتى ياخذ الاثالية اليابسة الارواح من الماء الرطب وياخذ الماء الرطب من الاثالية اليابسة نفسا فلا تزال تبين تردين الرطب على اليابس وتطبخه حتى يصير روحانيا واقول ان مراده بالطبخ التعفين وحصر المركب في الزجاج لانه احفظ لما يستودع من كل شيء ومراد الحكماء بالالة الوثيقة التي من الحديد وشبه ذلك انما يريدون الالة الوثيقة من الزجاج وعسرى ان عمل الزجاج من جملة فروع هذه الصناعة ولكن لما كان في اظهاره مصلحة للعالم لا جرم اظهره الحكماء ومنوه ولم يكتموه وفي صناعة الزجاج دليل واضح على هذه الصناعة لانه مصنوع من اجزاء يابسة ارضية صلبة وهي الرمال وما يشبهها من الاحجار التي فيها رطوبة كثيرة منعقدة تامة الانعقاد وعلى هذه وقع اختيار الحكماء لما احتاجوا في مركباتهم الى الالات تحفظ ما يودعونه فيها ولا ينفذ فيها الهواء فانهم لما صنعوا الخزف من الطين وتناهوا فيه في تصفيته وتخميره وشويه في النار فوجدوه يرشح بالماء وينفذ في مسام الهواء

فاتى الذي ... على ... ومن ... يكون العمل وهو مركب وجد فيه الذهب والفضة بالقوة والطبايع الى آخر ...

ويحرق كما يحرق بدن الانسان لانه من طبع الطين فلما اراد ذلك وجمع امرهم على حل الرمال والاحجار
الصلبة التي لا تحللها الهوآء لضيق مسامها وتكدر اجزائها وقوة التحامها فراوا انه لابد لهم من النار وان النار
لا يقوى فعلها الا بالرطوبة عرضية تمازجها هذه الاشياء فاضافوا اليها الاجزاء الملحية التي تذوب وتجري
في النار كالقلى وشبه ذلك وجعلوا شيئا من الحطب وشيئا من الرمل وشيئا من الدوآء الى ان
تمكن النيران ويطلقون النار لو ذلك في تلك الاحطاب فيقوى حرارة النار على الاجزاء الملحية
والدوار الملتصق والمجاور لتلك الرمال والاحجار فيذوب فاذا ذابت اعانتها النار على نفوذها
في تلك الاجسام الصلبة فاذا نفذت فيها امتزج الشكل بالشكل من الرطوبة الكامنة في تلك الاجسام
فيذوب ويجري ويمازج ويختلط ويمتزج ويصير تلك الرمال المتفرقة شيئا واحدا وجسما شفافا فهذه
صنعة الزجاج فاذا تم الوقود عليه اخرج وكسر القطع واعيد الى النار فيذوب احسن من ذوبانه
الاول ويقبل الاصباغ والاستحالة مع الالوان ويصنع منه الالات وما يحتاج اليه ومن الناس من اتقن
صناعة الزجاج وكان له فيها قوة وبلاغ وكفاية وسعة وذلك انه يصنعه جسما صافيا لا كدر
فيها وكذلك ادوية تكون نظيفة فاذا ذاب وجرى اقلب فان ترك بحاله خرج كالبلور الابيض
الذي لا نظير له في الصفا وان القى عليه شيء من الاصباغ الخالصة المصفاة فانه يخرج على لونها اما ازرق
على لون اللازورد ويزيد عليه بالشفيف واما اصفر كالياقوت الاصفر واما الحبشي فعلى لون الفيروزج
العالي واما الاحمر فعلى لون الياقوت الاحمر واما الاخضر فزمردي او فيروزجي وغير ذلك والاصل
في هذا كله صفاء الجسم ومقدار الصبغ وقد حصل المقصود وكذلك وان صناعة القوم فافهم ولم نشرح
لك هذا الامر الا ليفهم خصوصه زجاج هذه الصناعة والاتها وتعلم ان عمل الزجاج مشابه
لعمل القوم في الحجر فانه معمول بنار في رطوبة ويبوسة وانه يستخلص وان فيه العال والدون
ورايت من هذا الصنف فنونا كثيرة حتى لا يظن احد الا ان هذه معادن مستخرجة وهي مصنوعة من زجاج
ولا يفرق بينها وبين اليواقيت الا الناقد الخبير من اهل الحس ان كل الياقوت الابيض الشبيه
بالبلور في الصفا ويلقى عليه شيئا من اكسير الحمرة فانه يصير ياقوتا احمر مرتفعا وهذا من خواص الاكسير
ولعل ان يلقى عليه شيء من الاصباغ الحمر فينصبغ بلون الياقوت الاحمر ولكن لا يكون له خواصه ولا
يصير مثل الملقى عليه الاكسير فافهم ذلك ورايت بعض الفضلاء قد عمد الى اذابة البلور وصبغه بلون الياقوت

المنفذ

بين فيه العمل الاول المكتوم

ثمرة الزجاجة

وصنع منه فصوصا وباعها في سوق الجوهر بمصر وقبض ثمنها مالا كثيرا ثم استردها وكسرها ورد الثمن
الثمن واعترف بانها صناعته فافهم ذلك وحيث اكملنا لك القول في الزجاج فلنعد الى شرح كلام
الحكيم فان مراده بالاثابة الرطبة الرطوبة الداخلة على اليبوسة واجابته هي اليبوسة الجوهرية ولا نغفل
الا فيهما وفي هذا المعنى التنبيه على العمل الاول المكتوم فان الرطوبة اذا دخلت على اليبوسة في اول التدبير
الاول الاول اجابت الرطوبة اليبوسة اجابة ما وخرجت الرطوبة بكليتها فصلت اليبوسة تقلا
ابيض يكلس لا جزء له كالماء وقوله ثم يختلط الرطب باليابس حتى يأخذ الاثابة الاجابة الارواح
من الماء الرطب وياخذ الماء الرطب من الاثابة الاجابة نفسها فانه يشير بالخلط للتزويج الاول فان
الرطب يختلط باليابس اختلاط الماء بالتراب فتشرب اليبوسة اجزاء الرطوبة فيصير اليبوسة
باستمالتها ارواحا رطبة لانها اكتسبت من الرطوبة ذلك ومقصوده حل الطبع فان اليبوسة تحل في
الرطوبة انحلالا طبيعيا وتستفيد الارواح من اليبوسة القوة والتصرف والثبات مع مقابلة النار
وتحتمل فيها الصبغ وتخرج معها من الذهب والصبغ النفس الكريمة المشار اليها في الكتب واما قوله
ولا تزال تردد الرطب على اليابس وتطبخه حتى يصير روحا صابغا ففي كلامه هذا الاشارة
الى التقصيب بالترديد والى التركيب الثاني واعادة الارواح الى الاجساد مرة بعد اخرى
في جملة الترديد لان فيه السقاية ويتعلق به الطبخ فقد احكم العلم واشار اليه في كلام بديع لكن
فيه ولم يكن مقصود القوم الا التصعيد الروح الصابغ والمادة الغذائية ليغذوا اجسادهم وقد تم لهم الامر
بما فيه من التخمير فاعلم ذلك وتبصره جيدا والسلام فان انت عملت في الطاقة ولم تحقق المعاني
ضاع تعبك ولكنا نامرك بالتفكر فان الفكر خزانة العلم ونور الهداية من عند الله سبحانه
والسلم وحيث انهينا المقاصد فلنذكر المطالب **المطلب الاول** قال ارسطوس ان ذلك الماء يريح الاذى
عند الغسل وعند الخلط وعند الطبخ وعند التبييض وعند التحمير واكثر اباقه عند خلطه وباخلاطه ولكنه بعد ذلك
يجمد ويختلط باخلاطه ويحار حتى يجمها ويصير اشياء واحدا ثم يصير في جوفه فاذا طبخ على هيئة كله وقع
فيه صبغه ثم ابق **قال الطغرائي** في شرح كلام ارسطوس هذا نصه اقول انه لا يابق ولكنه يثبت ثم يصبغ لان ما به
فالت حيث ما دخل يصبغ فان كان ولا بد من موافقة الحكماء على انه يابق فانا اقول ان الذي
يابق منه هو غليظه ويبقى لطيفه وهو الذي فيه صبغه مع اخلاطه الذي خلط بها ونحن نرد على الطغرائي

قوله هذا الا انه لا يمنى بشله فانه لم يفهم ما ذكره ريموس وسرى فكره رحمه الله الى معان بعيدة فاته ما لا بد منه ونحن نشرح لك الكلام ونبين لك المقصود ووجه الرد والذي لمحه رحمه الله والسبب الذي اوجب دخول الخطاء على فكره في هذا الحجر ونوضح لك في شرح ذلك كله معاني مخفية بها واسرارا المكنونة لا يهتدي اليها الا من هداه الله تعالى **ونقول** ان الماء عند القوم على ثلث مراتب فان شئنا قلنا انه ماء واحد وان شئنا قلنا انهما مآن وان شئنا قلنا ان المياه ثلثة وهذه المياه معلومة موجودة في مطالب الحكماء ورموزهم المخفية ولا بد للصناعة منها واليها اشار القوم وضربوا لها الامثال بالرموز المخفية وتوهم الناس عنها باشاراتهم الى المياه الحادة المحللة والعقادة والحريفة والقابضة وشبه ذلك ولم يذكروا هذه المياه المذكورة الا في اماكن لا يعلم المقصود منها الا الفاضل المارس العلم ودرجات العمل وكل من المياه ماء فرار ثابت بوجه صحيح وثابت بوجه صحيح وآبق بوجه صحيح على حسب درجات ونسبة الاختصاص في العمل فاما قول الحكيم ان الماء سريع الاباق فيريد به الماء الاول من وجه ويريد به الماء الثاني بوجه آخر ويريد به الماء الثالث ايضا ولذلك الاباق يريد به وجهين فاما ما يختص بالعمل الاول فان الماء الاول اذا دخل على اجزاء الحجر وخلط بها فانه يغسلها او لا غسلا لطيفا فاذا كرر عليها وطبخت به فانه يهدمها ويحللها ويجمعها ويهيمها ويطلع من منعادها ويبرز منها شوائب ما نعة له الى ان يبيض ثم يابق ولا يبقى له في اخلاط الحجر من الوزن شيء البتة والى هذه الاشارة بقول جابر رحمه الله في كتاب الاركان انه قضيب الماس الذي يحرق نفسه ويحرق او ساخ الحجر وبهذا الماء ينفصل الصبغ من الادهن وبهذا الماء تزيد الرطوبة في الحجر اذا طبخ من الحجر بان كانت نزرة وبه الاعانة على حل اجزائه والى هذه الاشارة بقول جابر رحمه الله في كتاب الزيبق الغربي ان منه وهي الروح قرابة وانشجة والى هذا اشار في كتاب الاحجار السبعة في طبع الحجر بالماء الذي تكون منه والى هذا اشار في كتاب اخراج ما في القوة الى الفعل وفي التجميس وفي كتاب الماس وفي كتاب الملك وسماه طب الحجر وفي كتاب الرحمة وفي كتاب الخواص والموازين ولولا هذا الماء لم ينفع لهذه الحكمة البتة وقد اشار الى هذا الماء في السفر الاول وفي الثاني من كتابنا هذا اشارات تامة والى هذا اشار صاحب الشذور رحمه الله في قافيته الميم حيث قال م واوحى اليه بحر سلط حكمه ❊ على كل ما في الارض سر الكلام ❊ تعالى به الفرار والذهب الذي ❊ اذ جمعه ان يشترى بالدراهم ❊ فزوجها بالحق وشف صداقها ❊ بشربة ماء بورقه حاكم ❊ وعرّسهما بالطلق بثالث ❊ ليصولا به في انار طول العزائم ❊ وعمرهما من قبل ان يتزاوجا ❊ بمزج

مستعذب في المطاعم ❊ والطفهما في الحلّ مخ ترابها ❊ ارق واصفى من دموع الغمائم ❊ كانهما الطعم واللون سقيا ❊ وماء الا انه ماء في مياه العلاقم ❊ والى هذه الاشارة بقوله في قافية العين ❊ فذا الحجر الرطب الذي ليس يشترى ❊ ولا يزدهي شيابه سوم بايع ❊ فزوجه بالاجماد والذهب الذي ❊ بابع خيصله في جميع المواقع ❊ ولقطه وادخل عند ادراك دهنه ❊ برفق حكيم في التدابير صانع ❊ والذي يعني الشيخ من هذا الماء فانك محتاج اليه والى الاستكثار منه وهذا الماء داخل في جميع ابواب هذه الصناعة واكثر استعماله في الباب الاعظم لاستيماله في تبييض الارض السوداء وتطهير الادهان واخراج الاجزاء الغير اللطيفة كلها وتمييزها وجمع المتفرقات كالماء وتفريق المختلفات ويصلح كل فاسد ولهذا اخفى شبهوه كالاسلاك باء الملح فاذا الملح بين الاشياء المتضادة تركها داني واما الماء الثاني فهو الماء البارز من الحجر الذي هو روح الروح الحيين على التصعيد والتجميد في التعفين وهو روح الصبغة الاول وبه يقع التزويج الاول وهذا ابق باعتبار صعوده بخار الى جو السما متحللا ثم رجعا الى القابلة ماء قاطرا فهو آبق غير ثابت وهذا معلوم بالضرورة واما الماء الثالث فهو الماء الخالد وهو آبق باعتبار طبعه وخالد باعتبار امتزاجه ونسبته كالوجه الاول المعتبر فيه الاباق كونه بعينه ابقا اذ جسد معه وهذا قبل التركيب والوجه الثاني آبق باعتبار جفافه وجموده واستحالته الى الجسدانية فان عين الماء قد ذهبت ولم يبق الا نسبة استحالة الماء الى الطبيعة وفيه مثال وبيان بوجه فيه ونقول ان مثاله مثال الغذاء الداخل على بنية الانسان المستحيل الى جسمه فان عينه الاولى تزول ولا يبقى لها اثر البتة وجسم الانسان وان حصل له نمو بذلك الغذاء او لم يحصل له به نمو هو جسم الانسان بعينه لا تمييز منه ذلك الغذاء البتة فاعتبر الحكيم استحالة الماء الخالد الى طبيعة الاكسير وزوال عينه ابا فادم وقته فتامله تجده واضحا كما ذكرناه لك وخفي مثل هذا المدرك اللطيف على الحجر الفاضل الذي غلط مثل ابن سيناء وغيره ومن هذا الموطن ايضا وقع عندنا الشك في وصوله الى الاسم الا ان يكون قد قصد التشريح لهذا الاكسير فذكره بضرب من التمويه او انه لم يلحظ مثل هذا المعنى فانه من المعلوم عند اهل هذه الصناعة ان الماء الآبق نجده باخلاطه ولا يفر من النار فلما ان الطغرائي كلام ريموس ان ذلك الماء سريع الاباق عند الحل وعند الخلط وعند الطبخ وعند التبييض وعند التخمير واكثر ابا فه عند خلطه باخلاطه ولكنه على ذلك يجمد ويخلط باخلاطه ويحيا به حتى يجمعها ويصيرها شيئا واحدا ثم يصير في جوفه فاذا طبخ حل معه ووضع فيه صبغه ثم اتى الطغرائي رحمه الله الاباق وقال اقول انه لا يابق ولكنه يثبت فقد صرح بمخالفة الحكيم

طب الحجر

ولم يفهم كلامه او جاء غيره واستشهد بكلام مارية لهذا القصد بالكلية وانما مراده فعل الاكسير ونعجب من قوله
فان كان ولا بد من موافقة الحكماء على انه يابق فانا اقول ان الذي يابق منه فلطيفة وشئ لطيفة وروحه
الذي فيه صبغه مع خلاطه التي تختلط بها وهذا القول محال بالاجماع لان الاباق من شان الاشياء اللطيفة الرقيقة
لا من شان الغليظة الكثيفة ولم ينقل مثل هذا القول احد من الحكماء ولو انه سكت عن هذا البيان الفضل الذي
لا اصل له لكان خيرا له مما القيه مما لا حقيقة له من كلام الحكيم في هذه القوة من الرمز البعيد فان في قول الحكيم
ان في ذلك الماء برهانا واشارة بذلك على البعد بقوله ذلك ولم يقل هذا الاجدة مقصوده
بقوله ذلك الماء الماء الاقل واشد من الاول وانما ذكر اشد من الثاني هدرجا لا طهدق الرمز والابهام
فان الماء الاول سريع الاباق عند الغسل الاول وعند الخلط الاول لان الخلط عند القوم في ثلاث
اماكن والغسل في ثلاث اماكن واما الطبخ فانه من اول العمل الى اخره لكن طهدق الطبخ انما هو على التعفين
وهو في ثلاث اماكن ايضا في قول الحكيم وعند الطبخ مراده الطبخ الاول وكذلك التبييض من التبييض الاول
وقد ذكرنا كم للقوم تبييض فاما الغسل الاول فهو في العمل الاول المكتوم ويسمى التهذيب فان هذا الغسل
غير سترة ولو امكن استيفاؤه فيه ولم يحتج الحكماء الى الغسل الثاني ولا الى الثالث واما الغسل الثاني فهو
غسل الماء الاكبر واما الغسل الثالث فهو غسل الارض السوداء التي هي الاتصال بالماء في الباب الاعظم
وبالنار في الباب الاوسط واما الخلط الاول فهو في العمل الاول المكتوم والخلط الثاني في اول التركيب
الاول المسمى بالتزويج والخلط الثالث في التركيب الثاني الكامل فاشارة الحكيم باباق الماء الاول
في العمل الاول اباقا كليا بالحقيقة وفي العمل الثاني اباقا كليا بالمجاز لان الماء الثاني اي محصل
في قول الحكيم والكبرا اباقة عند خلطه باخلاطه يشير به الى المنافرة الطبيعية التي بين الاشياء اللطيفة والاشياء
الكثيفة لان الارواح حالة الخلط بالاجساد سريعة النفوذ كثيرة الاباق لانها لم تتعود الاجساد وبعدها
قتال النار واما قوله ولكنه مع ذلك يجمد ويختلط باخلاطه واصحابه حتى يجمعها في المعلوم ان في كلامه
تقديما وتاخيرا لان التجميد لا يقع الا بعد الاختلاط فقوله ولكنه مع ذلك يجمد يعني انه اذا احتمل
قتال النار مع اخلاطه فانه يجمد وهذا الكلام عايد على الماء الكائن الاول واما قوله ويختلط باخلاطه واصحابه حتى
يجمعها ويصيرها شيئا واحدا الى الضمير يعود على الماء الثاني لان الكلام على اخلاط الجسد وجمعا بينها تجسيبه
والا الخص في هذه الماء الاول والثاني وقوله ثم يصيرها في جوفه فهو مختص بالماء الثاني وقوله فاذا

طبخ

طبخ حمل عليه كله دو صبغ فيه صبغه ثم ابق فهو مختص بالماء الثالث ولعلى منهم اعتبارا من الماء اليه لان الماء الاول
يجمع الروح الصبغين معا فيطلق على روح الصبغين او الارواح الصبغ وهو يابق منها والماء الثاني يستخرج
به النفس وهي الصبغ وهو يابق باعتبار فراره من النار والماء الثالث هو الماء الخالد ومن الصبغ
الكامل وخلاصة الذهب وجوهره فاذا دخل في الاجساد الميتة احياها عند كماله فلا يوجد له فيها وذلك السنة
وزوال عنه بالطبخ والانحلال والانقلاب والاستحالة من صورة الى صورة اخرى تعبر عنه الحكيم بالاباق
وصرح به عند التحير كقول الطغرائي ان غليظه يابق ولطيفه يبقى محال لانهم الا ان يحمل قوله على تاويل
بعيد يحمله على مقصوده بتعسف غير لائق بالفلسفة والعلم. المطلب الثاني قال هرمس عليه السلام ان الاركان
هي الطبايع الاربع التي منها تخرج الخلايق ومنها يقوم واليها تعود وعليها وضعت الحكمة واول ما يدبر
من هذه العناصر الارض لانها الام ويدخل عليها الماء لقرابته منها بالبرد فيدخل عليها فيحلها
ويعض فيها الشئ ثم يدخل الهواء على الماء والارض لقرابته من الماء بالرطوبة فيحليها
ويحيى ما فيها من كل شئ فيحوشها فيجمد بعض كل شئ ويرتبه من هذه العناصر الاربع الى جنسه وشبهه
وطبيعته. واقول انه من المعلوم بالضرورة عند الحكماء ان عالم الكون والفساد يتكون من الطبايع
الاربع لانها اجهات العالم ولولا تغايرها لكان الكون لا فساد فيه ولما وجب منها الكون والحركة
وجب فيها الفساد والسكون لان لكل ركن منها طبعا مفردا وقوة مخصوصة فاما اركان
الحياة فهي ركنان وهما الحرارة والرطوبة ومنهما الكون واما اركان الموت فهما ركنان وهما
البرودة واليبوسة ومنهما الفساد فلما امتزجت اركان الكون بالفساد تم كونها بمدة معلومة
ثم تحلل الكون الى الفساد وطلب كل ركن مستقره الاصلي ومن الطبايع الاصلية تكونت العناصر
البسيطة اولها النار والطرف الاعلى فيها من الكون الحرارة ومن الفساد اليبوسة وثانيها الهواء
وكله من طبع الكون لا طبع الفساد وثالثها الماء وهو من طبع الحياة برطوبته ومن طبع الموت
ببرودته ورابعها التراب وهو من طبع الموت ببرودته ويبوسته ومن العجب العجاب كون
المولدات الثلاث من طبع الفساد اولا لان جميع الاجسام السفلية متكونة من الارض لطفت
او كثفت فالارض هي الام الاولى ومنها يقع التوليد وبها وفيها يقع التركيب فانها منفعلة
قابلة للتكوين لا سيما وقد كان كون الانسان منها ومنها جمع الغذاء لكل الحيوان بقولها الفعل

من كمن فاعل ولا نظر الحكما في التركيب والتوليد واسرار الخليقة وارادوا محاذاة الطبيعة في التكوين تتميم
المقصود من هذه الصناعة الجليلة الرسم فجاء ذبير الارض اولا بازالة اجاجها وتشقيقها وكربها
وفلاحتها وبازالة الحشايش الغريبة المانعة من نتاج ازرجهم فيها واد خلوا عليها الماء ليمتزج اجزاوها وطين
يابسها ثم عفنت بالنار اللطيفة التي بها يكون الهواء في باطن الانار وهي الابخرة اللطيفة لان الحرارة
اللطيفة اذا سخنت الماء المداخل مع الارض استحال من طبع البرد والرطوبة الى طبع الهواء وهو
الحرارة والرطوبة زايدة فاذا قويت الحرارة والرطوبة الهوائية مع البرودة واليبوسة الترابية
احالتهما اليها قليلا قليلا الى ان يتم الفعل والانفعال بدوام الطبخ وكمال الاجزاء وزوال الخلاف
واتحاد الاجزاء لمشاكلة مجتمعة بين زوجة تفصل كلا من العناصر الاربع بطبيعته فما شابه النار من هذا التركيب
فهو الكبريت النفس وما شابه الهواء فهو الدهن وما شابه الماء فهو الماء الالهي والروح الكلي او الصابغ وما شابه الارض
فالمرتك والرهبي والارض البيضاء والارض المحدودة وجسم الاكسير فافهم ذلك **المطلب الثالث** قال ابن سينا
سر العلم رطوبة الماء لسكها اليبوسة وتلك الغريبة التي ليس فيها شيء من الرطوبة فهي التي تلزم وتلزم وتمسك وتمسك
لان القوي منها وذلك صارت لمن قرابة واشبه **وقد يعني** في الماء من عظيم وهو الذي يكون في الكرم
خمرا وفي الزيتون زيتا وفي الحلم سمنا وفي ساير الاشجار ثمار المختلفة **والاول** مما يغنى الله علينا من سيلان
في ذلك انه من المعلوم عند ساير الحكماء المقرر عليه اصولهم انه لا كون الا برطوبة عزوية سارية في الجسم
ولا نبات لهذه الرطوبة الا باليبوسة الماسكة المنعقدة بالرطوبة ولا امتزاج بين هاتين الا بالنار الطابخة
فتذوب الرطوبة المذكورة من حرارة النار فتنفذ في اجزاء اليبوسة فتحلها اليبوسة لقرابتها التي تجمع
وتعانق النار عن الرطوبة وتدفع عنها بما فيها من المشاكلة للنار بإحدى طرفيها فاذا دام الطبخ
استحالت اليبوسة عن طبعها وكذلك الرطوبة واستقرت النار في الجوف فكملت الطبايع في
ذلك وتم الفعل والانفعال للمعنى المطلوب ولا شك ان الماء يستحيل الى كون كل كون على حسب
نوعه ومن هنا يعود الكلام في وجود الاصول الموجودة للمولدات وجعل كونها وعللها واسبابها وطلبها
عند الله سبحانه فانا وجدنا فيما علمنا ان جميع المكونات في عالم الكون والفساد ملونة من امتزاج
الطبايع والعناصر البسيطة فان المعادن كلها موجودة في الارض بحسب اختلاف البقاع واما مسئلة
في اختلاف كل طينة وبقعة واختصاص هذه بالذهب وهذه بالفضة وهذه بالنحاس وهذه بالحديد

اگر خضر ز لطف ره آب حیوان نه
ز بعد نقش تو بر دل آمد تو جهان نه
تو دفتر وحقیقت خدایه ورد با رنگ شمع
کوی هو آب و کوه چو خان کرده نه
سایه حکما تو گشت میگوید
مسخر تو شود ملکت سلیمان نه

وهذه بالرصاص وهذه بالزيبق وهذه بالكباريت وهذه بالزرانيخ فلا سبيل الى تحقيقها كلها وهو بل
غاية ما في الباب ان نقول ان رصاص الهند لمعدن الذهب لا لاحد لها وقربها من معدل النهار
وقوة الحرارة فيها وما شبه ذلك فيرد علينا ان الذهب ايضا موجود في بلاد السكردان وارض
مصر وغيرها وكذلك يحير العقول في نفقته المعادن فانه ربما وجد معدن النحاس قريبا من معدن
الفضة في اراضي متجاورة ولا فرق بينهما في البعد لمقدار ربع درجة فلكية او اصغر من ذلك مثل
معادن النحاس والرصاص والفضة موجودة في اراضي متجاورة في بلاد الافرنج **واما** ما يتعلق
بالنبات فانا نشاهد في البقعة الواحدة الكرم والزيتون وكثيرا من اصناف الفواكه والثمار
مع اختلاف انواعها وطعومها وروايحها ومنها ما تغلب عليه الحرارة ومنها ما تغلب عليه البرودة
ومنها ما تغلب عليه الرطوبة ومنها ما تغلب عليه اليبوسة وهي تسقى بماء واحد وتكشفها ارض واحدة
ويهب عليها نسيم واحد فان رجعنا الى ان سر التوليد بحسب الاصول المودعة في تلك الارض
فيعود الكلام في تلك الاصول بماذا كان كونها في الاصل وما العلة في توجهها الى هذه الاشكال
والاوصاف وكذلك يعود البحث في اجناس الحيوان وانواعه وبهذا اعترف الحكماء بعجزهم عن
معرفة العلل والاسباب كلها والمباحث اسرار اوجدها الباري تعالى لا منفذ للعقول في تعلق الاحاطة
بها الا بما شاء الله وسع ربنا كل شيء علما لا اله الا هو له الحكم وهو على كل شيء قدير ولما اكملنا هذه المطالب
وجب علينا ان نذكر النهايات **النهاية الاولى** اعلم ان الحكماء قد عجزوا عن العلل والاسباب بحثا كثيرا
وبحثوا بما علموه من ذلك لشرف العلم به ورادوا ان لكل شيء من الانواع والاجناس المولدة في عالم الكون
والفساد قوى مختصة لابد منها وتلك القوى روحانية فعالة في الطبايع والعناصر وهي الفايضة من العالم
العلوي والمدبر لها العقول والنفوس العلوية بالملائكة المعبر عنهم بالملائكة وكلما في الوجود من علوي وسفلي
فهو مستمد من واجب الوجود لذاته وصح لهم ما ارادوه من المعرفة بهذه الاشياء واحوالها وطبايعها
وخواصها وما ارادوه من الفعل والانفعال والنتايج العظيمة والاستخدامات والطلاسم وعمل هذه الصنعة
الشريفة ومن اجل هذا المعنى قسموا جميع اجزاء المواليد الثلاث على الكواكب السبعة فانها على زعمهم هي
الفاعلة للمولدات من عالم الكواكب الثابتة والمدد المتصل بالكواكب الثابتة من الفلك الاعلى الغير المكوكب وعندهم
ان فلك الثوابت هو المعبر عنه بالكرسي وان الفلك الاعلى هو المعبر عنه بالعرش وانه لم يكن وراءه

الا قدرة الله سبحانه وتعالى وبعضهم رأى ان يجره فلكا آخر وفي التحقيق ان ما بعد الافلاك التسعة الا القدرة
الالهية المنزهة عن الزمان والمكان والمحسوس كلها فلما بلغ الحكماء ذلك بالعلم وطريق الفحص والنظر
وبما اخذوه عن صفاء الباطن وتوارثوه عن الانبياء عليهم السلام لا سيما ما ابرزه هرمس المثلث بالحكمة الذي هو
ادريس عليه السلام اخذوا بعد ذلك في اخراج ما في القوة الى الفعل فجمعوا العقاقير والادوية المناسبة لكل كوكب
من الكواكب وركبوها على نسبة اختاروها وتمموا اوقات حلول ذلك الكوكب في مكان مخصوص من الفلك
بطالع اختاروه فصحت لهم النتيجة المطلوبة بمعرفة ذلك السر الغامض فتيقنوا صحة ما بايديهم من النسب
والاضافات والعلل والمعلولات والخواص والامتزاجات والافعال والانفعالات فمن ثم اجمعوا على حفظها وصيانتها
وكتمانها واتفقوا على تعيين الاشارة اليها والايماء ووضع الرموز في الصحف ونقش الصور في الهياكل
والبرابي لئلا يصل الى هذه الاسرار الا اهلها من بني الحكمة وبهذا المعنى ورد الامر على لسان الانبياء عليهم
السلام فافهم ذلك ايها الاخ **النهاية الثانية** ثم اعلم ايها الاخ كيف اجمع القوم على ان الذهب منسوب للشمس والفضة
منسوب للقمر والاسرب منسوب لزحل والآنك منسوب للمشتري والحديد منسوب للمريخ والنحاس منسوب للزهرة
والزيبق منسوب لعطارد فان حضرت وجه النسبة ظهر السر المصون اذا وافق الاصول الحكمية ونحن نبين لك
السر المكتوم في هذه النهاية فنعلم انا بذلنا المجهود في الكشف والايضاح ابتغاء لوجه الله سبحانه وفارقنا
القوم في الامر المعهود ولكن لما اشتهر ما الله قائله ووضعناه في الكتاب والترسنا طرق الحق المجرد من الجدل
وقصدنا بذلك ايضاح الطريقة المثلى المرسلة لهذه المنزلة بوجه قريب من الفلسفة وسالنا الله الصيانة
لاهله ومنعه عن غيرهم لم يسعنا ان نترك من هذا العلم قصة صغيرة ولا كبيرة الا اوضحناها واومانا اليها
او صرحنا بها او ذكرنا منها طرفا اللهم الا ان يكون في العلم ما لا وصلنا اليه ولا اطلعنا عليه فان بحر الحكمة
واسع لا حد له ولا نهاية وفوق كل ذي علم عليم ونقول اما قولهم ان الذهب منسوب للشمس فلوجه هو ان الشمس
في الفلك الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ومقامها من الفلك كالقلب في بدن الانسان وكالسلطان
بين عساكره وبها النور والاضاءة والنفع العام لكافة الخلق وكذلك الذهب بين الفلزات هو اوسطها
واعدلها مزاجا واتمها نفعا فلذلك نسبه الحكماء للشمس لا سيما وقد راد ابن ابراهيم الراهب على صحة هذه
النسبة من حيث اوضاعهم واعمالهم وطلسماتهم الموافقة للشمس وصنائعهم الغامضة فلما راوها موثرة الى
الغاية علموا صحة النسبة وتحققوها لا سيما ولم يكن في الاجساد السبعة ما يصلح ان ينسب للشمس غير الذهب فلا جرم

ذلك

في ان ذهب العامة حار رطب
وذهب القوم حار يابس

ذلك اعتمدوا عليه واقول ان ذهب العامة وان كانت النسبة متصلة بالشمس فهي ناقصة من وجه
هو ان الشمس بالاجماع عند القوم حارة يابسة بطبيعة النار وذهب العامة انما هو حار رطب معتدل
فهو اشبه الاشياء بطبع المشتري لان طبع المشتري الحرارة والرطوبة والاعتدال وانما تصح النسبة
اذا استحال من الحرارة والرطوبة الى الحرارة واليبوسة والمشتري لا تصح هذه النسبة كاملة بالاتفاق
من جمهور الحكماء الا الذهب القوم فانه حار يابس وفيه نور زائد تقتبس منه وتضيء به جسم غيره كما يكتسب
القمر النور من الشمس واما ذهب العامة فنوره على مقدار جرمه وليس فيه فضل زيادة تقتبسها منه غيره ولهذا
المعنى لم تعتمد الحكماء في اوضاع طلسماتهم وعقاقيرهم وادويتهم الا على ذهبهم المستخرج من معدنهم الموافق لطبع
الشمس على الحقيقة فان ذهب العامة موافق للشمس مجازا وذهب القوم موافق لطبع الشمس على الحقيقة فافهم ذلك
واما نسبة الفضة للقمر فانه لما كان القمر نور الليل بعد الشمس التي هي ضياء النهار نسبت الفضة اليه لبياضها
ونورها وقربها من لونه وضيائه ولانه لم يكن في الاجساد السبعة اقرب شبها به منها ولما فيه من
التانيث ونقص الحرارة واقول ان نسبة فضة العامة للقمر ناقصة ايضا وفضة القوم تامة كاملة لان
فيها نورا زائدا ايضا يضيء على غيرها بخلاف فضة العامة فان نورها مقيد لا يظهر على قدر جرمها كالقمر فان نوره
يعم الاكوان باذن الله سبحانه وصح عند الحكماء ما ارادوه من النتائج والاوضاع الموضوعة على فضتهم
كاملة ولا شك في تاثير الاوضاع اذا وضعت على فضة العامة وذهبهم الا انها تكون ناقصة بالنسبة
الى اوضاع الحكماء وربما لا يحصل لهم الغاية المطلوبة ومما قيل في ذلك ان الذهب الفرد اذا اكتحل به صاحب
الدمعة ثلاث مرات زالت الدمعة من اجفانه باذن الله واذا عمل منه ملقاط وقلعت به شعرة من العين
فلا تنبت بعد ذلك ابدا واذا صنع منه لوح ووضع على قلب من يعتريه الخفقان فانه يبريه واذا سقي
منه صاحب الامراض السوداوية ابرأه بخلاف ذهب العامة واما فضة العامة فان فيها نفعا ولو
قليلا وفضة القوم بخلاف ذلك ومن خواصها ابراء الحميات الحارة اذا شرب القليل منها محلولا
مع الشراب الرطب ويبرئ من الامراض السوداوية وفضة العامة ناقصة التاثير عن ذلك واختلف
الحكماء فيها فبعضهم ذكر انها باردة رطبة وبعضهم قال انها باردة يابسة ولكل منهم في ذلك حجة
واختار جابر رحمه الله مذهب من قال انها باردة يابسة لكون ظاهرها باطن الذهب ولولا
الاطالة لذكرنا آراء القوم فيها على التفصيل ولكن اقول ان فضة القوم باردة رطبة كما ان ذهبهم

خاصية الذهب المفرد
[illegible]

حار يابس فيكون ظاهره باطنه وباطنه ظاهره ونضة العامة باردة يابسة كما انهم حار رطب فيكون ظاهره
باطنه وباطنه ظاهره وهو مقصود جابر وغيره من الحكماء ولكن لا يفهم اغراض جابر الا افاضل الكبريت الذي
يصلح ان يكون احمر كما جابر من الحكمة والاسلام ولا نسبة الامر لزحل فلكمودة كونه لان كون زحل قليل
الاضاءة بالنسبة الى جميع السيارة ولذلك الاسرب هو قليل الاضاءة كمد اللون بالنسبة الى جميع
الاجساد السبعة واسرب العامة نسب لزحل اذا كان في هبوطه وهو في حالة الضعف والانحطاط
والرجوع والوبال والتوسب كما نسب فضة العامة للقمر وهو في حالة ابلاله وانفصاله ونسبنا فضة القوم
في حالة شرفه وكماله ونسب ذهب العامة للشمس في حالة هبوطها وحضيضها ووبالها كما نسبنا ذهب القوم
للشمس في حالة شرفها واوجها وقوتها وسعادتها فافهم ذلك واما زحل القوم فهو سعيد اذا زال
عنه سواده وظلمه فانه يسفر عن شمس منير وقد اشرنا الى هذا المعنى فيما تقدم من كتابنا هذا عند شرحنا كلام
الاستاذ جابر في الفصل الخمسين من كتاب الاسرب وما استشهدنا عليه من كلام الامير خالد ومن كلام صاحب
الشذور رحمة الله عليهم فان الاسرب لما كان باردا يابسا فطبعه بالضد طبع الذهب الذي هو ذهب
العامة فاما اسرب القوم فهو حار رطب فطبعه موافق لطبع ذهب العامة فاما حرارته فزائدة واما
رطوبته فقليلة فاذا دخل عليه الحكيم شيئا من فضة القوم وهي جهاز ذهب القوم استحال ذهبا مرتفعا
مفرقا وان مزج اسرب القوم بقليل من فضة العامة ثم مزجاه بذهب العامة استحال ذلك ذهبا
جابرا او اسرى في الميزان وحالة السبك وقد استوعبنا ذلك في كتابنا المعروف بالتقريب في اسرار
التركيب فافهم ذلك ولما كان زحل في الفلك السابع ومنه مبدأ السيارة كان اسرب القوم
الاول معدن الحكمة ومنه يقع المدد وتفصيل العدد وكان اسرب القوم الثاني هو معدن الاكسير
فالاسرب نحس بالاطلاق كما نسب لزحل النحوسة وله حالات يختص بها ويدل على السعادات العظيمة الطويلة
البقاء وكذلك اسرب القوم فانه معدن السعادة الدائمة مع طول المدة واسلم فكلما سواد النحس
منتسب لزحل فاما انه ينسلخ عن جانبي فيكون شمسا فهو حينئذ يدل على السعادة ونسبة دلالة زحل اذا
كان في احدى بيتيه او اوجه او حدوده او مثلثاته مستقيم السير واما انه ينسلخ عن حمرة فيكون شمسا
فيكون في غاية السعادة ونسبة دلالة زحل اذا كان في شرفه او اوجه مسعودا مستقيما والسعود متصلة به
وناظرة اليه من قبول واما ان لا ينسلخ سواده البتة فهو دال على النحوسة المحضة والفساد والمحق والظلمة

فضة القوم وشمس القوم وزحلهم

فضة العامة

فائدة اسرب القوم الاول معدن الحكمة والثاني معدن الاكسير

والموت

والموت ويشبه ذلك من دلايل زحل اذا كان بطارحا منحوسا رديّ الحال او محترقا فكان مركب لا ينسلخ
عنه السواد فهو فاسد بالاجماع اعلم ذلك فان الحكماء لما ظفروا بالجوهر المطلوب ورأوا فيه اجزاء
صالحة واجزاء فاسدة يمكن امتزاجها لانها معارضة احتاجوا الى التفصيل فلو استمرت اجزاء الفساد
في المركب لفسد التركيب وعدمت منه فائدة الكون المطلوب فاعلم ذلك وتامله تظفر بالمقصود
ان شاء الله سبحانه ولا قول الحكماء ان الانك منسوب للمشتري فوجه واحد هو ان الانك من طبعه الحرارة
والرطوبة وكذلك المشتري عند القوم ولم يكن في الاجساد الاربعة الباقية ما يصلح ان ينسب للمشتري
غيره فلهذه العلة نسبوه اليه من طريق المجاز والاستعارة من وجه ومن طريق الحقيقة من وجه آخر فاما
الوجه المجازي معتبر في الانك المختص بالعامة فانه لا يصلح ان ينسب للمشتري على الحقيقة لان المشتري
سعد معتدل والانك وان كان حارا رطبا طبع الحيوة فهو منحرف عن الاعتدال بامراض وعلل
سبعة وهي القرير والجرير والسواد والصفرة والزرقة والملوثة والرائحة المنتنة وطبع المشتري بخلاف ذلك
فلا يناسب طبع المشتري الا الانك المختص بالقوم لانه سليم من هذه الامراض وهو حار رطب وبالجملة اذا
نقي الانك وزالت اعراضه كلها فانه مناسب طبع المشتري ولهذه العلة اطلق القوم على المار
الالهي اي النفس انه المشتري وسموا درجة استنباطه من المشتري كما سموا درجة التعفين الاولى دور
زحل فاعلم ذلك فاذا انتسب الانك الى المشتري فيكون دليلا عليه اذا كان في ضعفه وانحطاطه
وهبوطه والاماكن الساقطة من الفلك واذا انتسب رصاص الحكماء اليه فانه يكون دليلا عليه
اذا كان في شرفه واماكن سعادته من الفلك فاعلم ذلك ولا نسبة الحديد للمريخ فلوجه هو
انه لم يبق من الاجساد الثلاثة ما يناسب المريخ وشدته وباسه سوى مريخ القوم الاحمر المختص من الشراب
وهو الحكيم المستنبط عندهم من التركيب واما مريخ العامة فلوجه مجازي كما تقدم فاذا كان المريخ في شرفه
وقوته فله الدلالة على مريخ القوم والمولد المتصف بصفة القوم المطهر بتطهيرهم المدبر بتدبيرهم فاذا
عمل منه السيف والسكين او غير ذلك من الالات فانه يلين وينطوي ورايت منه سيفا كان يلوى الى
ان يلحق اعلاه باسفله وكان يقد به العامود الحديد الذي هو في ثخانة رجل البعير فيقده ولا يحصل له حد
واذا راى صاحب اللقوة وجهه فيه برئ على المكان واذا ادمي به الى الشي فانه يقده اسرع من
لمح البصر وهذا المريخ اذا مزج بالقمر احاله شمسا فاذا مزج بالشمس صار الجميع شيئا واحدا واما اذا

فائدة المشتري الالهي اي الكامل المستنبط ودرجة استنباطه دور المشتري ودرجة التعفين الاول دور زحل

مريخ القوم

شرف المشتري في السرطان
وهو برج مائي لا جرم اذا ابيض النحاس كان نحاس القوم
وصار بطبعه الانك النقي فهو مسعود مطلع
المشتري الشمس

المريخ

جوهر ذكر ونوشادر جنس

كان المريخ في نحوسة والاماكن الردية في الفلك فهو يدل على [illegible] العامة وقد ذكرنا في كتاب التقريب كيفية
التدبير للمريخ الى ان يصل الدرجة العالية في اسرع وقت واقربه ويطلق اسم المريخ على الجوهر الذكر من اجزاء الحجر
وعلى النوشادر الجنسي وما يقوي النار العنصرية في تدبير القوم ليس دون المريخ بل دون المشتري والنوشادر
الجنسي والاكليل تدابير شتى ومنافع عظيمة ذكرناها ايضا في كتاب التقريب واما نسبة النحاس للزهرة فقد
ذكرنا في كتابنا تعلقات عليه بالنحاس [illegible] في هذا المكان ما يليق به فنقول ان القوم لما سموا الاجساد
الذائبة على الكواكب وخصوا الاسرب بزحل والانك بالمشتري والحديد بالمريخ والذهب بالشمس والفضة بالقمر
لم يبق من السبعة غير النحاس والزيبق وكان النحاس بالمريخ اشبه لحمرته ولكن الحديد به اشبه لان فيه
الحمرة والقوة واما النحاس فهو اقرب الى الفضة من سائر الاجساد ولولا حمرته [illegible] وهو قابل للذوب
لما فيه من الرطوبة الباطنة وذوبه مناسب لذوب الفضة وقريب منها والحمرة الكائنة فيه زائلة منسلخة
فلاجرم نسبوه للزهرة بطريق المجاز واما نحاس القوم فنسبته للزهرة ثابتة كافية لانه ابيض الظاهر والباطن
نقي يذوب بسرعة ويتحد بالقمر اتحادا كليا فلا يفترقان لما فيه من الدهن الذي لا يحترق فاذا كانت
الزهرة في شرفها فتدل على نحاس القوم والدهن الابيض النقي الذي يسبك به جميع الاجساد ويتزلزل
اركان بغضها ومنه يتعلم الارواح قبال النار واذا كانت في بيتها الاول الذي هو الثور
وهي مسعودة في شرف القمر فانها تدل على النحاس النقي الذي لا ظل فيه ونحاس العامة اذا
تم نقاؤه وصار ابيض لا غبرة فيه ولا سواد ولا خضرة ولا صفرة ولا رائحة بالكلية واذا كانت
في اوجها وفي برج الميزان مسعودة فهي تدل على النحاس الكامل للصبغ وهما الدهن والصبغ
مجتمعان نقيان واذا كانت الزهرة في الاماكن الردية من الفلك راجعة او هابطة او
محترقة او منحوسة فانها تدل على نحاس العامة المدبرة بتدابيرهم العقيمة التي لا ينتج الا
ضياعا والسلم وكان الحكماء اذا ارادوا ان يصنعوا طلسماتهم المنسوبة للزهرة وضعوا احسن
اماكنها في الفلك على الاجساد المنسوبة اليها في تلك الاماكن خيرا ارادوه او شرا النفع قصدوه
او ضرا فافهم ذلك واما نسبتهم الزيبق لعطارد ولم يكن من الاجساد وانما هو من جنس الارواح
لما وجدوه اذا مازج الاجساد المنسوبة اليها فانه يتجسد جيدا واذا مازج الارواح فانه يستحيل
روحا واسرع استحالته من صورة الى صورة اخرى ولسرعة حركته ولهذا المعنى نسبوه لعطارد

صدا المريخ [illegible] المشتري

نحاس القوم

وهي

وهي نسبة صحيحة والتفصيل فنقول انه اذا كان عطارد في شرفه مسعودا فانه يدل على الزيبق الذي
انعقد وصار اكسيرا تاما نقيا واذا كان في برج الجوزاء سليما مسعودا فانه يدل على زيبق القوم
المستخرج من روح الصمغتين والماء الخالد وكذلك اذا كان في اوجه مسعودا فانه يدل على
زيبق النقي المحلول الذي يدخل في الاجساد الى اقاصيها ويبلغ الى اعماقها ويخرج ارواحها
ونفوسها واذا كان عطارد ممازجا لزحل في برج بارد يابس فانه يدل على زيبق
العامة المعقود برائحة الاسرب فلا فائدة فيه فاذا كان ممازجا زحل وهو في برج حار
رطب والمشتري ينظر اليه من مودة فانه يدل على زيبق العامة المغسول المنظف المعقود
بجسم زحل النقي المدبر وفيه فوائد شتى واذا كان ممازجا للمشتري في برج بارد يابس
وكل منهما منحوس او ردي الحال فانه يدل على الزيبق الخبيث المعقود برائحة الانك ولا فائدة
فيه واذا كان ممازجا للمشتري وكل منهما على حالة محمودة فانه يدل على الزيبق المطهر المعقود
بجسم المشتري الطاهر النقي وفيه مصالح عديدة واذا كان محترقا بالشمس وهما في حالة ردية
فانه يدل على الزيبق المعقود برائحة الكبريت الخبيث الذي لا نفع فيه فهما محترقان فان اوردت
علينا ان جسم الزنجفر مصنوع من الزيبق والكبريت وهما غير طاهرين ويمكن ان يستخرج منهما
خلاصة صالحة لصبغ الفضة وبمازج الذهب فنقول ان في ذلك خسرا في العمل ولولا زوال
الاجزاء المحترقة واستخلاص التعقيد من الكبريت لم يتم ذلك ولو تم احتراق الزيبق مع الكبريت
لم يخرج الزنجفر الاسود اللون لا نفع فيه ولما كان [illegible] فيه موجودا والحمرة عليه ظاهرة علم الحكماء
ان فيه جوهرا لم يتم احتراقه فلاجرم احتال الحكماء على تخليصه من الاجزاء المحترقة التي لا نفع فيها
وخرج الجوهر وقد زالت اعراضه واكتسب من ذاته الكبريت الصالحة اللون والانسباك والخطار
في تدبيره اقرب من الاصابة فلهذا المعنى اعرض عنه الحكماء وقالوا لا فائدة فيه واذا كان عطارد صحيحا
مع الشمس وكل منهما في مكان صالح والسعود ينظر اليهما فهو حسنة يدل على الزيبق الطاهر النقي المنعقد
بجسم الشمس مع دهن الكبريت النقي من السواد والاحتراق فانه يتولد منهما جوهر شبيه الاكسير في لونه وفعله
ويصبغ الصبغ التام ويعمل الاعمال الحسنة اذا تم تدبيره واذا قارن عطارد الزهرة او كان مسدسا
لها وهما في الاماكن الصالحة من الفلك فيدل على زيبق القوم المتحد بالدهن الذي لا يحترق واذا

تدبير زيبق العمل

كان لكل منها في الحالة الردية على انفصال واجتماع والنحوس سطر اليها فهو يدل على الزيبق العبيط المختلط بزرنيخ العامة
المدبر فانه يصبغ صبغا لا يثبت على الكلارس واذا كان عطارد على الحالة المحمودة مع الشمس وهما متصعدان فانه
يدل على الزيبق الغني المنعقد بنفسه بالقوم التي لا دنس فيها واذا كان عد بها فاسدا فيدل على الزيبق العبيط
المانع للقمر بغير نسبة تامة فانهما يفترقان اولا كما بعد نتيجة تامة والله اعلم فافهم مفهوم ما ذكرناه لك وتفحص كتابنا
الحروف بالمغرب ليظهر لك ما اشرنا اليه في كتابنا هذا من هذه الدلائل متصلا مبرهنا باذن الله والسلام

النهاية الثالثة في منافع الاكسير وخواصه وكيف يداوي به العلل والامراض المزمنة العسرة البرء باذن الله
سبحانه اما نفعه في بيان ثلاثة من الاجساد المعدنية فانه يحييها بعد الموت ويبقيها بعد الدثور ويحييها بعد
الانحطاط ويصلحها بعد الفساد ويكملها بعد النقص واذا القي من الاكسير الياقوتي جزء على الف جزء من الزجاج
فانه يخرج منه ادرانه واعراضه ويمتزج اجزاءه ويقيمه جوهرا فانه يصنعها ياقوتا فاذا انقلب اكسير الياقوتي
الى تمام الحمرة فان كان اصفر فيلقى على الاول فيخرج منه الياقوت الاصفر البديع وان كان اخضر
فيخرج منها الزبرجد وان كان احمر فيخرج منه الياقوت البديع وان كان مغبرا فيخرج منه الياقوت
المختلف اللون العالم بذلك وان اذيب البلور وطبخ عليه اكسير الياقوتي فعل مثل ذلك وكان
اقبل للصبغ والامانة من الزجاج **واعلم** ان الاكسير يبرئ من الجذام والبرص فاذا لطخ منه على اماكن
البرص وسقي منه القليل فان اماكن البرص تنقرح ويسيل منها الماء الاصفر ثم تندمل وتزول ويصير
مثل لون الجسد لا اثر فيه ورايت في صنعة سقاته ان يخلط منه قيراطان مع مثقال من الترياق الفاروقي
ويحل فيه قيراطان بكل خمر معتصر ويلطخ على الجسد واما ما يتعلق بالجذام فقد شاهدت من تعاطى منه
اليسير بعد ابيع الترياق الفاروق المذاب بالشراب الريحاني وسقي منه على ثلاثة ايام فوقفت العلة
وصلح صورته وحسن جسمه وصفت بشرته وكان يحتاج الى معاودة ذلك الى ان تتم برؤه فلم
يتيسر بعوائق منعت من ذلك حتى عن اجلها اقتضاء الحال فسرت مهاجرا من مصر الى ثغر الاسكندرية
ثم الى الشام واما معالجة امراض العين والاذن وغير ذلك من جميع الامراض فلم يتيسر علينا الشرف
موضوع بدن الانسان ولان الاكسير من السموم القاتلة ومن خشية الانتفاع دم امور شتى ولم
نستحل ان نذكر الا ما احطنا به علما باذن الله سبحانه وقد ذكر الاستاذ جابر رحمه الله في كتاب
الضمير خواص الاكسير ومنافعه ما يغني عن اعادتها في كتابنا هذا وكذلك ذكر ذلك في كثير من كتب الحكماء

واما الامير

واما الامير خالد بن يزيد فقد ذكر مثل ذلك في كتاب الصحيفة وما حمله وشاهده من ذلك وكذا ابو عثمان
ذكر خواص الاكسير في مصحفنا الكبير المسمى بشمس الشمس وفي كتابه المسمى بالقانون الاكبر وفي كتاب مفرد
لنا في خواص الاكسير وقد ذكرنا من خواص الاكسير وجملة قطعة جيدة في كتابنا المسمى بالمغرب في اسرار
التركيب والذي اقول وعليه اعتمد انه لا ينبغي لاحد ان يذوق طعم الاكسير ولا يشم رائحته البتة ويحذر
منه وقت الطرح ومن بخاره فانه مركب من عطر شابه السموم القتالة في افعالها واذا كان هذا فعله في
الاجساد والذائبة فليت شعري ماذا يفعل في جبال الحيوان الا ان يخلط بادوية يكسر بها سورة سميته
لمنافع مطلوبة بعلوم الدرقة والقوى ولما كان المجذوم خارج عن الطور البشري بشدة الانحراف لا جرم غلبت
سمية الاكسير سمية المرض فنقله الى الصحة وكذلك ذو العاهات المزمنة نسال الله السلامة منها ومما ينبغي
ان يحذر فتح الاناء الخارج من التعفين وهو حار وكذلك وهو بارد واما وهو حار فيهرب منه الروح الصالح
واما وهو بارد فيحذر على الروح الانساني من فضلات الابخرة فانها مضرة جدا ومن وجد الى الاكسير
سبيلا امكن بان يولد منه ويركب منه التراكيب المختلفة ويصنع منه الصنائع المختلفة ويشاهد من عجائب
الاثار ما يقر عينه ويبتهج ويزداد ايمانا ويقينا بما وهبه باري الصور ومقدر القوى وباعث الارواح ومفيد
العرفان فيوحد الملك الديان وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالمغرب في اسرار التركيب فوائد عديدة وصنائع
مفيدة قريبة المأخذ سهلة التناول على من له ادنى ممارسة بهذا العلم فان اوصلك الله اليه فقد فزت والا
فاقنع بما في كتابنا هذا وادم النظر والدرس والممارسة وسل الله ان يمن بفضله على سواء وقد ان لنا ان نختم
كتابنا هذا الان كمل ما له بداية فلله الحمد على تمامه والسلام على من اتبع الهدى واتحفت نفسه بالملا الاعلى وسال الله
حسن الخاتمة انه على ما يشاء قدير **الخاتمة** اوصيك ايها الاخ البار ثم اوصيك انك اذا طالعت
على شيء من كتب القوم ووجدت فيها تناقض فلا تظن انه تناقض البتة فانها من رموزهم المدهشة التي
لا يفهمها الا من هو منهم فانه لا خلاف عندهم في الجوهر ولا في التدبير الا في الاماكن فهناك عليها في التراكيب
التي اشرنا اليها في كتابنا المسمى بالمغرب وبرهنا عليها متهما في كتابنا المسمى بغاية السرور في شرح الشذور واطلقنا
القول في كتابنا المسمى بشمس الشمس وعليها رموز الفلاسفة ومصحفات افلاطون وكلام سقراطيس والبهاشا جابر وقد نام
ورمزه في طريقة البرانية وجملة الترابية فلا تغتر بظواهر كلام الحكماء وامعن النظر في تحرير المادة والتدبير كله
من حيث الجنس والنوع والطبع والفعل والاثر والممازجة والقبول والفعل والانفعال فان اجماع الحكماء على

انه كلما لاثر لا اول فلا فعل في آخره والعلم ان العمر صانع من قبل التدبير ان كل درجة يظهر له صبغ غير صبغة الاول
والى منه الى ان ينتهي الى غايته وعلى هذا المثال وضع مصحف الصور ومصحف الجماعة ومصاحف القوم ومن قبلهم
واياك ان تظن ان صبغ الاكسير مثل صبغ العصفر والزعفران وانه يصبغ بجرمه وفي الجملة انما يصبغ بقوته
ان كان جسمه ابيض او احمر فانه لو كان يصبغ بجرمه لما صبغ القليل الكثير وانما يجري مجرى الروح ... البارى
تبارك وتعالى من التراكم من فيه واد صبك ثم اد صبك ثم اد صبك بتقوى الله فان التقوى اقرب الطرق
الى الله سبحانه واعظمها اليه وسيلة والاستمرار على الدعاء والخوف منه والحذر من سطوته وعقابه فان الله تعالى
لا يترك من اوصله شيئا من هذه النتيجة مهملا فاما ان يكون من يعاملهم الامرين بالمعروف والناهين عن
المنكر والمغيبين بحدود الله فيجازيه تعالى بالكمال ... بالسيئات عفوا وصفحا واحسانا واما انه ينتهك
حرمات الله ويضيع الامانة والعهد الذي اخذه الله على جميع خلقه فانه لا سبيل له ... وحلت له هذه الصنعة
العظيمة والنعمة الجسيمة فانه يسرع اليه عقابه ويفجاه بالانتقام ويبتر له عمره ولم يجز ... ازدجر وقد
شاهدت من فتح الله باب هذه الحكمة فصانها وحسن صيانتها وانفق منها سرا وعلانية في مرضات الله
فما زال محفوظا مكلوا مستورا معافا معاذا مجارا في حفظ الله وامانه وطيب حياته الى ان انتقل الى
رحمة الله ورضوانه ورايت له من الكرامات في حياته اشياء شتى وكان مجاب الدعوة زاهدا في الدنيا تاركا
لها معرضا عنها ... رفيع راية وطيب عيش ودلت له العادة عند موته بآيات باهرة وعجائب ظاهرة
واستمر اهله وبنوه وحفدته في نعمة ورايت من اوصله الله الى ... فاستباح المعاصي
واقبل على اللذات ... فانه ... [illegible]
وافات عظيمة ... وكثرت اموالهم ونعمهم زاد تعاظمهم ولم يكن فيهم سوى الجود بالقليل من الكثير فان عطاياهم وان كانت
كثيرة فانها في جانب هذه الحكمة حقيرة يسيرة فاقبلوا على العسف واللذات وانهمكوا على الافعال المكروهة
المذمومة فكانت عواقبهم عليهم ... فاعتبر يا اخي ... بما سلف وما مضى واعلم ان آخر ...
الى الزوال والانقضاء فعليك بتقوى الله والرجوع اليه تفز منه بالرضى واعتبر بقول صاحب الشذور
رحمه الله ورضي عنه ... في قافية الواو م ودعاه بالتقوى تفوز ... يدان ... بقول
واعمل بالتقوى ... ويفتح له سبل ... ما يهوى والعلم ان ...

الكب



الكبير من النوع البشري من الحكماء سقراط اوصى الى تلميذه الكبير افلاطون اسرارا من مكنونها ومرموزه
وكان له ولد يسمى سعلقوس فلم يوص اليه بشيء وقال يا افلاطون اذا انا مت فانظر الى
ابني فان افلح فادفع اليه هذا الكلام وان كانت الاخرى فعليك بحفظه الى ان يموت فقال له
افلاطون حبا وكرامة يا استاذ فقال تقول لولدي ان اباك لما حضرته الوفاة ... قال
لك يا بني ان زاوش وغاروقا وكبريار لا يوقد او اهدا به ... فاموريقا يا افلاطون
لا تعطه ابني ان كان جاهلا وقل له يا بني هذه نفس وروح وجسد كل تام فاعقد ... فانه لا يعرف
ابرا فاعقده ... يعقد والق جسدا على نفس كل جسد فانه يكون ... عجيبا وان اردت
ان يكون ... جزوا ... صبغ الكبريت واخرج معه شيئا من الزيبق المعقد
بالدفن حتى يجمد او يصير كالياقوت فصب فيه كبريته الكبريت والرصاص ثم رده اليه بعد
الدفن ثم يعقده فيكون على ما شئنا فاذا كان هذا الحكيم يشح بمثل هذه الموهبة على ولده واوصى
بمنعه ان كان جاهلا فما ظنك بذوي الجهل وعصابة الخذلان فالحذر الحذر من مثل هولاء ولطالما
واعتبر بقول صاحب الشذور رحمه الله ورضي عنه وانا به ... في قافية الطاء ايا جعفر ...
اليك بنصيحة ... تورع لو قال ان يورثها فسطا ... وكتمني لما رايتك اهلها ... سمحت بها لفظا وثبتها خطا ...
والوصايا كثيرة جدا وكتابنا مشتمل على كثير منها وتقوى الله تعالى ... هو الحبل
المتين ... هو الصراط المستقيم ... الاستمساك بالعروة
الوثقى واذا كان وجه الله تعالى هو المقصود فهو الغاية القصوى والنهاية العظمى فافهم ما اشرنا اليك واشكر الله
على نعمه تكن من الفائزين والحمد لله رب العالمين وصلواته على جميع الانبياء والملائكة
واله واصحابه ... البررة المتقين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير والحمد لله حق حمده قد اتفق الفراغ
من كتابة هذا الكتاب ...
لارباب الالباب ...
...
...
...

زاوش باروقا ... الكبريت
باليونانية كبريار ... روقا ...
يعني الكبريت والنحاس ...
وبهرلعطارد ...
مراده ... الزيبق
وقيسا ...

